

hjauger

الحمد للصوتى لله  
للقرآن الكريم

أو  
للصوتى

بواعثه ومخططاته

بفهم  
صاحب الفكرة والمخطوط لها

ليب السعيد

المدير العام  
لمخطوط المكتبة الوطنية بدمشق

دار الكاتب العربي للطباعة والنشر  
دمشق

تقدير



تصدير  
بقام الأستاذ  
الدكتور حسن الساعاتي  
عميد كلية الآداب بجامعة عين شمس

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صديقي «ليب السعيد» هو صاحب فكرة «المصحف المرتل»، أو الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، بكل رواياته المتواترة وغير الشاذة. وسنظل ماثلة في سمي وفي قلبي أحاديث الأمل والعمل والخزم والتلق التي كان يتحدث بها عن مشروعه العظيم قبل إعلانه للناس بعام أو بعض عام: كانت فكرة الجمع الصوتي، منذ ذلك الوقت، مادة حديثه الأولى، وكانت — فيما لمستُ ولمس المتصلون به وقتئذ — هي شغل قلبه، ومحتوى دمه وعصبه، وموضوع جدّه ودأبه.

ولئن راعيتي الفكرة أتتد كلمحة من لمحات الإلهام، لقد بهرتني أيضاً كعمل علمي يحتاج الحفظ له إلى المعرفة الدقيقة بقراءات القرآن ورواياته، والتبحر في علوم القرآن، ثم إلى العزيمة التي لا تنال منها الصعوبات ولا الأيام.

وولد المشروع سريعاً، وأحسن الدنيا استقباله، وعرفت له خطره وجلاله، واحتضنه صاحبه وفيها له غاية الوفاء، ولكنه ما لبث أن أدرك أنه غير قادر بذاته على أن يكفل مشروعه مالياً بما يضمن له التمام فضلاً عن البقاء، فتحمله يأتي به كل جهة مأمولة العون، وقاسى في هذا حرجاً شديداً، وأخيراً رحبت وزارة الأوقاف بالمشروع، ومضت تُنفق عليه من مالها تاركةً لصاحب المشروع كل ما وراء الإنفاق من تخطيط وتنفيذ.

وسدّد الله على الهدى خطى هذا الرجل ، وحقق به للإنسانية والمسلمين وللعرب عامة خيراً كثيراً ، وحقق به لجمهوريتنا خاصة شرفاً ومجداً باذنين ، فكنت أقول : « لبيب السعيد » : « إن نجاح مشروعك — وإن كان فوق الكفاية حقاً — لا يكفي المجتمع المنظّم إلى كلام مفصل عن المشروع ، وإن على عاتقك أنت أن تؤرخ لمشروعك الذي سيظل — على تعاقب القرون — ملء الأفواه والأسماع ، وإلته أولى بالإنتاج الإسلامي الذي تخرجه أن يشمل هذا المشروع الفذ ، فكان « لبيب السعيد » يخرج حيناً بالصمت عن القبول أو الرفض ، وحيناً يجيب في تصريح قريب من التلميح بأنه يتهيّب الكتابة المطلوبة ، لأنها — بالضرورة — ستتناول شخصه ، وعندئذ — فيما يحسب — قد يظن الظانّون أنه يركّز نفسه ، أو يتيه بعمله .

وبقي « لبيب السعيد » على العزوف واستشعار الغضاضة .

\*\*\*

وفي سنة ١٩٦٤ ، لقي « لبيب السعيد » بسبب مشروعه ، ومن بعض العاملين معه فيه ، صعوبات يبدو أنها كانت عليه جسارة ، وجَمّ الضيق عليه وقتئذ فترة غير قصيرة ، فكانت فرضى السانحة والتناجحة لاستنهاض همته ، كي يسجل كل شيء عن المشروع ، فيكون ذلك أليق بصاحب الفكرة الجليلة ، وأنفع للعلم ، وأحرز في كنف جمّاح المعتدى ، والردّ على المسيء .

\*\*\*

وأحمد الله على ما وفق ، فالكتاب الذي كان لي فخر الحضّ على إخراجه جاء مؤلفاً على الغاية منه . . . جاء عملاً علمياً جليلاً يضيف جديداً نفيساً إلى ثروتنا العلمية في ميدان القرآن أصل كل الأصول عندنا . وأظنه بموضوعه

الرفيع جداً ، ومنهجه الدقيق جداً ، ومادته الغزيرة جداً ، سيظل — مثل مشروع « المصحف المرتل » نفسه — عملاً ماجداً باقياً على الزمن .

وسيرى القراء معي أن مؤلفنا لم يُعَن إلا بالحق ، وأنه في بحثه متعمق متابر ، وقوي أمين ، وأنه — في نهديه للحقيقة وابتغائه لطريقها — يتحاشى دائماً إلى المنطق والعقل والنصوص المخصّصة ، ولا يجيد أبداً عن الحجّة المستقيمة التي لا أمت فيها ولا اعوجاج ، كما لا يجيد عن الموضوعية الكاملة التي يحترمها العدو الشاقي ، والوليّ الحميم . وهذه الطريقة ناقش المؤلف أئمة كباراً وعلماء أعلاماً ، قدامى ومحدثين ، فكانت له في مناقشتهم نظرات أحسب أن فيها أقوم الرأي وأحقه بالإعتبار .

وسيرى القراء معي أيضاً أن من فصول هذا البحث الدقيق فصولاً تجلوا للدارسين أشياء كثيرة لم يكن أغلبهم يعرفها ، وتسهّل عليهم أشياء كثيرة أيضاً كان أغلبهم يراها غاية في الصعوبة .

وحواشي الكتاب التي يصل عددها إلى قرابة ألفين ، مليئة بمعارف وشروح وتعليقات هي وحدها ثروة غنية مبدولة للقارى في سخاء . وإن كل باحث مكابد ليعرف أن كتابة الحواشي على هذا النحو الأكاديمي المثالي تقتضى صاحبها جهداً هاملاً يتضاءل في جانبه كل ثناء .

وقد عرفت لصديقي « لبيب السعيد » — منذ قديم — خصيصة علمية فائقة ، هي قدرته العجيبة على التقاط النفائس المخبوءة في طوايا كل إنتاج عربي قديم ، والإفادة من هذه النفائس فيما يصلح من بحث مهما يكن غريب الموضوع والشكل والاتجاه . وقد وجهه إلى هذا دفعات من طلبته بقسم الإجتماع في كليتنا . وهذه الخصيصة الجليلة القدر تتجلّى في هذا الكتاب على النحو الذي يقتضينا الإكبار والإعجاب .

ولئن كان الفلك الذي سارت فيه ثقافة «ليب السعيد» ليس أزهرياً ،  
لقد أضحى بمادته العلمية القرآنية الخارقة ، وضميره العلمي القوي الحى ، ومثابرته  
الصابرة الكادحة ، وخدماته الإسلامية الكبرى ، أضحى — حتى من الناحية  
الرسمية — علماً من أعلام الإسلام ، ولساناً من أجهر وأقوى ألسنة  
الدعوة الإسلامية .

وقد قيل إن الجمع الكتابي الذي فعل أبو بكر كأنما استجيا به طائفة  
من القراء الذين استحروهم التمثل في المواطن التي شهدها ، وأحسبني لست  
مسرراً ولا خاضعاً لسلطان الصداقة التي بيني وبين «ليب السعيد» إذا قررت  
أن فكرة المصحف المرتل — عندما يكمل تنفيذها على النحو الذي خطط له  
صاحبها — ستكون استحياء للمبرزين من القراء ، والرواة ، وأصحاب الطرق ،  
وأصحاب الأوجه ، ثم ملايين القراء الآخذين منهم .

وفي الحديث الشريف : « من سنَّ سُنَّةَ حَسَنَةٍ فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ  
بِهَا . . . » ، ومن مُقْتَضَى هذا أنه ما سجَّلَ إنسان أو جُمع من الناس القرآن  
صوتياً ، وما أفاد من هذا التسجيل إنسان أو جُمع من الناس إلا كان له «ليب  
السعيد» مثل أجورهم إلى يوم القيامة .

« ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

عبد الساعدي

عميد كلية الآداب بجامعة عين شمس

مقدمة

## مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

فأظن أنّ التصدير المبلغ المشكور الذي كتبته عالمنا الأستاذ الدكتور حسن السعّاتي عميد كلية الآداب بجامعة عين شمس يُعني عن سرد قصة هذا الكتاب .

وأظن التمهيد الذي سبّلي هذه المقدمة يُعني أيضا عمّا تواضع المؤلفون عليه في المقدمات من التّغيبه على أهمية ما يتناولونه من موضوعات .

وهذا الكتاب التواضع هو — من مشروع الجمع الصوّفيّ الأوّل للقرآن أو المصحف المرتل — بمثابة الدليل الموضح، أو الملحق الشارح .

وسيرى القارى أنّي أخذت نفسي بالموضوعية إلى أبعد مدى استطعته، وأنّي في مناقشتي لكثير من الآراء — لم أفعل قطّ ، ولم أتصّب ، كما سيرى أنّي — على ما تعودته مني في كل إنتاجي المتواضع — أعزو كلّ شيء أوردته للإستشهاد أو للإعتضاد إلى صاحبه في أمانة وتحرّز بالغين .

وسيرى أنّ مراجعي لم تقف عند كتب العلوم القرآنية ، وإنما تعدّتها إلى المتفرقات المبعثرة والشوارد البعيدة في كتب التاريخ والفقه والأصول واللغة والأدب والشعر وغيرها .

هذا ، وفي كل رأى أحببت أن يُشاركني فيه القارىء ، عرضت عليه — بآدى  
ذى بدء — من المعارف الموثقة ما أظنه يرضى حاجته و يُشفي غلته ، ولم أدعه  
يُلمّ بهذه المعارف المسماة المتعجل الخاطف ، بل لعلّى مكنته من أن يقف  
وقفه المطمئن السُتأنى .

وأظننى — فى ثنايا كتابتى — جاورت فى الموضوعات القرآنية كثيراً مما  
يُغنى مثله على الكثيرين ، وسهلت ما يصعب مثله على غير المتخصصين .

\* \* \*

والكتاب من قسمين ، يسبقهما التمهيد الذى أشرت إليه آنفاً ،  
وتليهما الخاتمة .

فأما القسم الأول فهو تاريخ مفصل للمرآت الثلاث لجمع القرآن : جمع  
أبى بكر ، وجمع عثمان ، ثم هذا الجمع الصوتى الأول .

وأظنّ هذا القسم قد استنبط — فى توفيق — منهُاجى الجمين للمكتوبين  
وأبطل دعاوى الطاعنين عليها ، بما لا حاجة بعده — غالباً — إلى مزيد .

وفى الحديث عن الجمع الثالث أو الصوتى الأول أو المصحف المرتل :  
فكرته ، وتنفيذه ، ووردت تفاصيل كثيرة أرجو أن لا ينكرها القارىء ، فإنّ  
ذكرها هو من مقتضيات الأمانة التاريخية ، وإسقاطها — عند أصحاب أصول  
البحث — ليس سديداً .

وأما القسم الثانى وهو الخاص بالأغراض التى يقصدها مشروع الجمع  
الصوتى الأول للقرآن فهو فى أبواب ثلاثة : ( أولها ) عن حفظ القرآن فى ذاته ،  
و ( ثانیها ) عن الغاية التعليمية للمشروع ، و ( ثالثها ) عن مهمته الدفاعية .

وأظنّ الباب الأول ، فى شأن التلقى الشفوى كوسيلة للحفظ السليم ،

وفى شأن القراءات المتواترة والمشهورة ، والتى يجب الحرص عليها ، والإكثار  
من حفظها حتى لا يقلّ عددهم — فى كل بلد به مسلمون — عن عدد التواتر ،  
وفى شأن المنع من القراءة بالشواذ ... أظنّ ذلك الباب ، فى كلّ هذه الشؤون ،  
مع التزامه النصوص السليمة والإجماع المستفيض ، أزال عن الخفايا كلّ  
الاستار : كثيفها ، فضلاً عن خفيفها ، ولم يدع شيئاً مهماً فى تاريخ القراءات  
إلا أوردته .

وقد أبدى المؤلف أن من الواجب تقرير منع القراءات الشواذ متعاً باتّاء  
من أن تسجل صوتياً ، حتى لا يقرأ بها مسلم ، أو يُظنّ أنّها والقراءات المتواترة  
والمشهورة على سوية من الأمر ، وحسبُ القراءات الشواذ أنّها فى الكتب  
يرجع إليها أصحاب الدراسات الأكاديمية .

\* \* \*

وفى باب التعليم ، تحدثت عن المصاحف المرتلة كمنهج صوتية ممتازة للأداء  
الشرعى الذى تستطيعه الكفاة ، ووددت لو صادف الجهد هنا قبولا ، ثم  
تحدثت عن تبسير هذه المصاحف لتعلم القرآن ، وكيف أنّها الحلّ الوحيد  
لمشكلة اختلاف الرّسم الدثمانى الإصطلاحى عن الرّسم الإملائى .

\* \* \*

وأما باب الدفاع عن القرآن وعن الإسلام كهدف من أهداف المشروع ،  
فقد استقصى أحد فصول هذا الباب ضمناً أهم المطاعن التى وُجّهت إلى القرآن ،  
ثم استحضرتها ، ثم لقيتها جميعاً ، وإنّها لمطاعن مختلفة طالمضاق بها الدارسون ،  
وأنفدع بها بعض البسطاء .

وتكلّم فصل آخر عن درء التحريف عن القرآن ، وعندما تكلم عن  
الكتب الدينية الأخرى ، التزم الحياد ، ولم يفعل غالباً سوى أن نقل عن  
نفس أتباع هذه الكتب .

وأخيراً ، تكلمَ فصل « التمسكين للغة العربية وللوحدة الإسلامية » عن أثر المصحف المرتل في هذا التمسكين .

\* \* \*

وتكلمت « الخاتمة » عن تقييم المشروع كحدث له في تاريخ المسلمين أثر بعيد ، وذكرت — في شيء من التفصيل كيف ارتضاه الناس ، وعرفوا له جلاله وخطره .

وأوردت هذه « الخاتمة » في تقدير المشروع نصراً لم يكن من إيرادها بدت ، وهي حرية أن تدل في صدق على موقف المسلمين من المشروع ، وليس إيرادها — على أية حال — انحرافاً عن الجادة العلمية ، حتى مع ما تضمنته من حديث عن صاحب المشروع .

\* \* \*

ويعند ، فإنَّ الفضل من الله وإليه . وأمنية هذا العبد الضعيف أن يتفضل المولى بتمه فيجعل هذا العمل كله خالصاً لوجهه ، وأن يتقبله بإحسانه .

« رَبَّنَا عَلَيْنَا نَجِئُكَ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » .

« رَبَّنَا أَنْجِمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ليبيب السعيد

تهدية

## تمهيد

- ١ -

القرآن أساس الإسلام وقاعدته ، وهو كتاب العربية الأول والأكبر ،  
وعليه يتوقف دين المسلمين ودينام : هو - عندهم - سبيلهم إلى الفوز  
العظيم في الآخرة التي إليها معادهم ، وهو - عندهم - سبيلهم إلى الإمامة  
والسعادة في الدنيا التي فيها معاشهم . هو أساس وجودهم السَّياسي والاجتماعي  
والمعنوي والأدبي ، ولديه - فيما يمتقدون - حلول كل مشكلات هذا  
الوجود . يقول الشافعي : « فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي  
كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها » (١) .

\* \* \*

وعظم الله حال القرآن « تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ  
الْعُلَى » (٢) ، فن التنويه بعظمته ذِكْرُ عظمة منزه القادر الذي خلق الأرض ،  
وهي بما فيها من بَشَرٍ لا يُحْصَوْنَ مختلفي الصفات البدنية والنفسية والذهنية ،  
وما فيها من وحوش ودواب وأنعام وطيور ، وما فيها من سهول وجبال  
وزروع ومانج ، وما فيها أيضا من أجواء وأزمان وحياة وموت ، هي  
- بهذا كله - ما هي سَعَةٌ وعجائب ؛ وخالق السموات التي لا حصر  
لكواكبها ونجومها وتوابها وأجرامها ، ولم يُؤدِّه رفعها جميعا إلى ما هي  
فيه من علو (٣) .

(١) الرسالة ص ٢٠

(٢) سورة طه / ٤

(٣) انظر : محمد بن الحسن الإسكندراني : كشف الأسرار الثورانية القرآنية ص ٢٥٠ ص ٢٦

والقرآن — فيما يؤمن به المسلمون — أنزله الله مفصحا عن جلاله ،  
 ووجهة لرسوله باقية الإيجاز على الأختاب ، وبينته على أمانته فيما بلغ من وحى .  
 وهم يعدونه كتاب العقائد السامية ، وأوها عقيدة التوحيد .

ويعدونه كتاب الفرائض والعبادات ، حيث هو الذي يُقرّرها<sup>(١)</sup> .

ويعدونه كتاب الأخلاق ، إذ بحث على الفضائل كلها ويحذر من  
 الرذائل كافة .

وهم يعدونه كتاب التشريع بعامة : الجنائي ، والمدني ، والاقتصادي ،  
 والاجتماعي ، والسياسي ، والحربي ، ويعدونه « حجة الله عليهم وميثاقه الذي  
 وأنقهم به »<sup>(٢)</sup> .

وهم — بالضرورة — يؤمنون به إذ يقول عن نفسه : « قَدْ جَاءَكُمْ  
 مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ  
 سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ  
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »<sup>(٣)</sup> . « وَزَلَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ  
 شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ . »<sup>(٤)</sup> « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

(١) ولا يظن من هذا أنه يدع الرسول أن يبين للناس بعض أحكام هذه الفرائض  
 والعبادات ، بل أن يدع للاجتهاد فرصة هذا التبيين « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس  
 ما نزلناهم » (سورة النحل/٤٤) ، « ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه  
 الذين يستنبطونه منهم » (سورة النساء/٨٣)

(٢) انظر خطبة منسوبة إلى علي بن أبي طالب في « نهج البلاغة » ٢٠ - ١٩٩ و ٢٠٠

(٣) سورة المائدة/١٥ و ١٦

(٤) سورة النحل/٨٩

يَهْدِي لِئَلَّا يَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ . وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ  
 أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا . »<sup>(١)</sup>

والقرآن يعرض على الناس أحوال أم أو فرق غيّرت بحسناتها  
 أو بقباؤها ، ويذكر ما انتهى إليه أمرها من خير إن كانت عملت خيراً  
 ومن سوء إن كانت عملت سوءاً . وكما يعبر : « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن  
 بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ . »<sup>(٢)</sup> ، « لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ  
 لِأُولِي الْأَلْبَابِ . »<sup>(٣)</sup>

ويقول علي بن أبي طالب في القرآن : « ألا إن فيه علم ما يأتي ،  
 والحديث عن الماضي ، ودواء داءكم ، ونظم ما بينكم »<sup>(٤)</sup>

وكان ابن مسعود يقول : « من أراد علم الأولين والآخرين فليتل  
 القرآن »<sup>(٥)</sup> ، وهذا يمثل غالباً اعتقاد المسلمين فيما حواه هذا الكتاب  
 من نفع علمي شامل .

\* \* \*

والقرآن — من الناحية الموضوعية البحت ، وبنص آياته الصريحة —  
 يحرر الناس من ذلة الخضوع لغير جلال الله وسلطانه ، ولا ينافر العلم  
 ولا يخاصمه ، بل يُعطي سلطانه وسلطان العقل ، ويحفز الناس إلى النظر  
 والتفكير ، ويحفظهم من مزالق الأوهام والخرافات ، ويعتصم من الجلود

(١) سورة الإسراء/٩

(٢) سورة الأنفال/٤٢

(٣) سورة يوسف/١١١

(٤) نهج البلاغة ٢٠ - ١٣١

(٥) الألويس : روح المعاني ١ - ٧



والرق ، ويسوى بينهم ، ويثبت فيهم الشعور بحقوقهم والإيمان بكرامتهم .  
وفي ظله عرفت البشرية المعدل الأمثل حقيقة واقعة لا حلاً ولا أمنية يخلق  
بها خيال فيلسوف ، ولا نظراً أن هناك من ردّ هذا ومعه حجة علمية .

\*\*\*

والقرآن — وهذه حقائق تاريخية واقعة وذاتية — أنجب عبريات  
كثيرة أفادت على الإنسانية خير نتاج في المبادئ الشرعية والأخلاقية  
والعقلية والإنسانية والاجتماعية والرياضية والفلكية والفنون التطبيقية ،  
وأوجد أدباء وخطباء ووعاظاً ، وهو الذي أوجد علماء القراءة والنحو  
والبلاغة والأصول والفقه والكلام ؛ وهياً العقول لفهم حضارات الأمم  
الأخرى وفلسفاتها ونقلها عبر القرون مزودة مهذبة . ولقد نشر القرآن  
لنته وآدابها في أفصاح ما كانت لترودها لولاه . وقد صوّى هذه اللغة من  
شوائب اللهجات الضعيفة ، ولولاه لاختلفت لغات الشعوب العربية اختلاف  
فروع اللاتينية أو الجرمانية مثلاً .

والقرآن ، بهذه الخصائص كلها ، ولأنه أطول من الكتب السماوية التي  
تقدمته ، ويكون الإعجاز فيه يفوق سائر معجزات التبيين ، لأنه  
— على عكسها — لم يفرض باقتراض عصر النبي ، ويكون هذا الإعجاز  
لا ينحصر في الإخبار عن اللغيبات والإعلام بالأحكام كما هو الشأن في تلك  
الكتب ، وإنما يشمل النطق والأسلوب ... القرآن ، بهذا كله ، يعلو هذه  
الكتب جميعاً ، وكما يقرر هو : **« وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَكَلِمٌ  
حَكِيمٌ . »** <sup>(١)</sup> ، **« وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ  
يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ . »** <sup>(٢)</sup>

ومن الواضح الذي لا نجافيه نتيجة أي استقصاء أن الدنيا لم تعرف  
— منذ كانت — كتاباً يجرد أتباعه لحفظه ، ويدلّوا أنفسهم في إتقانه  
وتفهمه ، وعُنوا به حرفاً حرفاً ، كما فعل أتباع القرآن .

وقد قيل — في الهجوم عليه ، وفي محاولة صرف أتباعه عنه — إنه مكتوب  
بلغة مينة لا يستطيع المسلم أن يفهمها إلا بدراسة خاصة <sup>(١)</sup> ، ولكن الواقع  
الذي يلمسه كل ذي بصيرة بالتاريخ أن الدنيا لم تشهد كتاباً يُداني القرآن  
في إقبال أتباعه عليه واستهدائهم به ، وتقريرهم — في صدق — أنهم دائماً  
يقرأونه ويكتبونه ويسمعونه ، وهم — مع ذلك — لا يملونه <sup>(٢)</sup> .

والشاهد : أنهم — عرباً وغير عرب — سواء في تعلّمهم بالقرآن ،  
برغم الجبود للمعادة المختلفة الألوان ، والتي كانت وما برحت تُمندل لصرغهم  
عنه . ومن المؤثر حقا : أن نرى المسلمين غير العرب يرددون آيات القرآن  
مغالبين لكتبتهم في محاولات غير هيّنة ، حتى إذا سمعوه من أخ لهم عربي  
أصفوا إليه بلاء قلوبهم وأسماعهم ، وعدوها فرصة مينة يستبدون بها  
ويستزيدون منها .

وكذلك لم تشهد الدنيا كتاباً يُداني القرآن في اعتقاد أتباعه الخليل فيه ،  
وطلبهم النفع عنده ، وأخدم بأوامره واتهامهم عن نواهيهِ . وهم — مع  
نوزعهم في أرجاء الأرض واختلاف ألسنتهم وأصوطلهم — يدعونه يترك فيهم  
انطباعاً به الموحدة غالباً .

ولقد وضح هذا كله للولي والعدو ، فقال قائل المستعمرين « جلاستون »  
الإنجليزي ، في أخريات القرن الماضي ، في مجلس اللوردات البريطاني ، وهو

(١) André Sorvier : Islam and the Psychology of the Musulmen , p. 197. (١)

(٢) المصري الفيرواني : زهر الآداب وثمر الألباب ج ١ ص ١٠١

يسك بالمصحف : « مادام هذا الكتاب على الأرض فلا سبيل لنا إلى إخضاع المسلمين<sup>(١)</sup> ». ومن قبل ، وبعيد سنة ١٥١٦ التي طبع فيها الزبور للمرة الأولى في إيطاليا ، طبع القرآن الكريم في البندقية ، ثم مالبت النصراري أن أعدموا طبعته خوفا من تأثيره على معتقداتهم<sup>(٢)</sup> .

— ٢ —

وإقراء القرآن هو — وهذا شيء طبيعي — أول ما عهد إليه النبي في إبلاغ دعوته الكبرى . وقد كان مبعوثه إلى مختلف الجهات يقومون — أول ما يقومون — بإقراء الناس القرآن :

كتب النبي لعمر بن حزم ، حين وجهه إلى اليمن ، كتابا أمره فيه بأشياء منها أن « يعلم الناس القرآن ويفقههم فيه »<sup>(٣)</sup>

وروى البخاري عن أبي إسحق ، عن البراء ، قال : « أول من قدم علينا من أصحاب النبي — صلى الله عليه وسلم — مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم ، فجلا يقرئنا القرآن »<sup>(٤)</sup> . وكان مصعب يسمى المقرئ<sup>(٥)</sup> .

(١) هذه القصة ثابتة مستفيضة .

(٢) جورجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية - ٤ ص ٤٣

(٣) ابن هشام : سيرة النبي - ٤ ص ٢٠٥

(٤) أنظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ص ٢٦١ والقراء ( البغوى الحسين بن مسعود ) : مصابيح السنة - ٢ ص ١٩١

(٥) ابن هشام : المرجع السابق - ٢ ص ٤٢

وأنظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى - ٨ ص ١١٧ و ١١٨ ( ط : بيروت )

وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية - ١ ص ٣٧٩

وكان الرجل من المسلمين إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي إلى رجل من الخفظة ليعلمه القرآن<sup>(١)</sup> .

ولما فتح النبي مكة خلف عليها معاذ بن جبل يقرئهم القرآن ويفقههم<sup>(٢)</sup> .

وعن أنس بن مالك ، قال : جاء ناس إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — فقالوا : أن ابعث معنا رجلا يعلمونا القرآن والسنة ، فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار ، يقال لهم القراء ... الخ<sup>(٣)</sup> .

وأوصى النبي بأهل كرام أهل القرآن ، وسأهم اسماء ينض بأعظم المعاني : سأم : « أهل الله وخاصته »<sup>(٤)</sup> ، وقال فيهم : « أشرف أمتي حلة القرآن »<sup>(٥)</sup> ، وقال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »<sup>(٦)</sup> . ومن أجل هذا الحديث ، فقد أبو عبد الرحمن السلمي أربعين عاما يقرئ الناس يجامع

(١) انظر : أبو علي الفاي : نرح العقيلة — الورقة ٦ ( مخطوطة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، رقمها ٢٢ قراءات )

(٢) انظر نفس المرجع .

(٣) انظر : مسلم : الجامع الصحيح - ٦ ص ٤٥ — باب نبوت الجنة للشهيد .

(٤) رواه ابن ماجه ، وأحمد ، والدارمي ، من حديث أنس

وأنظر : المناوى : فينب الدبر شرح الجامع الصغير - ٣ ص ٦٧

وعلى بن سلطان الفاري : مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - ٢ ص ٥٧٣

(٥) عن ابن عباس ، ورواه الطبراني في : « الكبير »

وأنظر : المناوى : المرجع السابق - ٢ ص ٥٢٢

(٦) رواه البخاري في صحيحه ، في كتاب فضائل القرآن — كتاب ٦٦ باب ٢١

وأنظر : ابن حجر المستملق : فتح الباري - ٩ ص ٦١ وما بعدها

وأبو داود : كتاب ٨ باب ١٤

الترمذي : كتاب ٤٢ باب ١٥

وإبن ماجه : - ١ ص ٩٢ و ٩٣

والدارمي : كتاب ٢٣ باب ٢

والطحاوي : حديث ٧٣

السكوفة ، مع جلالة قدره وكثرة علمه<sup>(١)</sup> .

وقد سئل سفيان الثوري عن الجهاد وتعليم القرآن ، فرجح الثاني ، واستدل بهذا الحديث<sup>(٢)</sup> .

بل إن النبي يُعلِّم مرتبة أصحاب القرآن أيما إعلاء ، إذ يقول إنهم يكادون يحوزون في صدورهم ما حاز الأنبياء ، لولا أنهم لا يتلقون وحى السماء ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : « من قرأ القرآن فقد استدرج الثبوة بين جنبيه ، غير أنه لا يُوحى إليه »<sup>(٣)</sup> .

والنبي يؤثر أهل القرآن بإمامة الصلاة ، فيقول : « يومُ القومِ أكثرهم قرآناً ، فإن كانوا في القرآن واحداً فأقدمهم هجرةً ، فإن كانوا في الهجرة واحداً فأقدمهم فقهاً ، فإن كانوا في الفقه واحداً فأكرمهم سناً »<sup>(٤)</sup> .

وكان القراء أصحاب مجلس عمر بن الخطاب وأصحاب مشاورته<sup>(٥)</sup> .  
والقرآن يعني صاحبه عن كلِّ حسب و نسب ، وشرف التَّفَقُّه فيه فوق كلِّ شرف ، ألا نرى أنه لا يصدِّ واحداً من أهل القرآن عن إمامة الناس أن يكون أعرابياً أو عبداً مملوكاً أو حتى ولد زناً<sup>(٦)</sup> .

(١) ابن الجوزي : النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٣ ، وأبو نعيم : حلية الأولياء ج ٤ ص ١٩٤

(٢) نفس المرجع ص ١ ص ٤

(٣) انظر : الحاكم التيسابوري : المستدرک ج ١ ص ٥٥٢

(٤) انظر : نفس المرجع ج ١ ص ٢٤٣

والقراء ( البغوي الحسين بن مسعود ) : مصابيح السنة ص ١٥٥ و ٥٦

(٥) صحيح البخاري ، كتاب ٦٥ باب ٥ ، وكتاب ٩٦ باب ٢

(٦) هنا قول أبي حنيفة ، وبه يأخذ صاحبه محمد بن الحسن الشيباني

وانظر : محمد بن الحسن الشيباني : كتاب الآثار ص ١٧

والقيام على خدمة المصحف وتعليمه للناس هو نخر الفاضلين . يقول العجاج في رجزه :

نم رأى أهل الذسبع الأعظم خندق والجند الخضم الخضم  
وذخوة الناس وأهل الحكم ومستقر المصحف المرقم  
عند كريم منهم مكرم معلم آي الهدي معلم  
مبارك للأنبياء خاتم خندق هامة هذا العالم<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وسمى الله القرآن ذكراً ، ونوعد المعرض عنه ، فقال : « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى .  
قَالَ رَبُّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً . قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَكَ ءَأَيُّتُنَا فَنَسِيْنَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى . »<sup>(٢)</sup>

وخوف النبي المسلمين من نسيان القرآن تخويفاً فعلاً ، فقال : « ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجندم »<sup>(٣)</sup> .

وكان أن الناس مُتَعَبِدُونَ باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده ، فهم مُتَعَبِدُونَ بتلاوته وحفظ حروفه<sup>(٤)</sup> ، بل إنَّه ورد في الحديث « أفضل العبادة قراءة القرآن »<sup>(٥)</sup> ، كما ورد « أفضل عبادة أمي قراءة القرآن »<sup>(٦)</sup>

(١) مجموعة أشعار العرب ، وهو يشتمل على ديواني الأراجيز للعجاج والركبان ص ٦٠ الأبيات ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧  
(٢) سورة طه/١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦  
(٣) انظر : القراء : مصابيح السنة ج ١ ص ١٠٥  
(٤) ابن الجوزي : النشر ج ١ ص ٣٨  
(٥) المناوي : فيض القدير ج ٢ ص ٤٤  
(٦) أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » ، وانظر المرجع السابق .

وقد أثبت الله على من كان دأبه تلاوة القرآن ، فقال « يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ  
 ءَاتَاكَ اللَّيْلِ »<sup>(١)</sup> ، « إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا  
 مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ مِجْرَةَ لَن تَبُورَ . لِيُوقِيَهُمْ  
 أَجْرُهُمْ وَيُزِيدَهُمْ مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ . »<sup>(٢)</sup>

والنبي يحض على حفظ القرآن ودوام تلاوته والعمل به ، فيقول : « مثلُ  
 المؤمن الذي يقرأ القرآن مثلُ الأترجة<sup>(٣)</sup> : ريحها طيبٌ ، وطعمها طيبٌ ؛  
 ومثلُ المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثلُ الثمرة : لا ريح لها ، وطعمها طيبٌ حلوٌ ؛  
 ومثلُ المنافق الذي يقرأ القرآن مثلُ الریحانة : ريحها طيبٌ ، ولا طعم لها ؛ ومثلُ  
 المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثلُ الخنظل : ليس لها ريح وطعمها مرٌّ »<sup>(٤)</sup> .

وفي صحيح مسلم<sup>(٥)</sup> عن عائشة قالت : قال رسول الله ، صلى الله عليه  
 وسلم : « الماهر بالقرآن مع السفرة<sup>(٦)</sup> الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن  
 ويتتعتع<sup>(٧)</sup> فيه ، وهو عليه شاق له أجران »<sup>(٨)</sup> .

\* \* \*

وقد جاز التبديل والتغيير على أهل الكتب الدينية الأخرى ، فقد

(١) سورة آل عمران/ ١١٣

(٢) سورة قاطر/ ٢٩ و ٣٠

(٣) هي ثمرة جامع لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون

(٤) أخرجه البخاري في ٧٠ — كتاب الأظمنة : ٣ — باب ذكر الطعام ،

(دواء مسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أبي موسى الأشعري )

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ٩٠ ص ٥٤ و ٥٥

(٥) ٦٠ ص ٨٤

(٦) يعني : في منازل الملايكة ، لأنه يحمل مثلهم — كتاب الله تعالى .

(٧) يتردد في تلاوته لضعف حفظه .

(٨) أجر القراءة ، وأجر الشفقة .

حرفوا الكلم من بعد مواضعه<sup>(١)</sup> ، وشهد شهود منهم أن بعضهم كتبوا  
 الكتاب بأيديهم ، وكما عبر القرآن — « وَيَقُولُونَ هُوَ مِن عِنْدِ اللَّهِ  
 وَمَا هُوَ مِن عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَمُحَّمٌ يَعْلَمُونَ »<sup>(٢)</sup> .  
 واندست على الأيام الكتب القديمة التي ذكرها الله في كتابه في قوله :  
 « إِنَّ هَذَا لَنبِيُّ الصَّحْفِ الْأُولَى . صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى . »<sup>(٣)</sup>  
 ولا يُعرف اليوم منها شيء ، أما القرآن فحفوظ أبداً في الصدور ، وفي السطور ،  
 « لا يفسد الماء » كما جاء في حديث قنسي<sup>(٤)</sup> .

— ٣ —

ويقول «يوسف على» مترجم معاني القرآن إلى الإنجليزية : « ليس في الدنيا  
 كتاب وُضِعَ في خدمته مثل هذه السكثرة من المواهب التي وُضِعَتْ في  
 خدمة القرآن ، ولا مثل هذه الوفرة من العمل والوقت والمال »<sup>(٥)</sup> . وهذا  
 حق ، فقد عنى المسلمون بالقرآن عناية لم يظفر بها — على مدى  
 التاريخ — أي كتاب سماوي أو غير سماوي . ولعل من مصاديق هذه العناية  
 هذه الأعداد الضخمة من الكتب الجليلة التي خدّمت علوم القرآن منذ  
 أقدم القرون الإسلامية ، وهذه البحوث والفنون التي كان القرآن دائماً  
 موضوعها<sup>(٦)</sup> .

(١) سيكون لنا في أحد فصول الكتاب حديث مفصل في هذا الشأن ، إن شاء الله .

(٢) سورة آل عمران/ ٨٧

(٣) سورة الأعلیٰ/ ١٨ و ١٩

(٤) أي أن محوه من الصحف بالماء لا يؤثر فيه ولا يزيله .

وانظر : مسلم بن الحجاج : الجامع الصحيح ٨٠ ص ١٥٨ و ١٥٩ ، باب الصفات

التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار .

وانظر : ابن الجزري : النشر ١٠ ص ٦

(٥) Commentaries on the Quran, p. IX

(٦) نقل عن : السيوطي : الإتيان ج ٢ ص ١٢٦ و ١٢٧ بتصرف .

(١) فقد عني القراء بضبط لغات القرآن ، وتحرير كتابه ، ومعرفة مخارج حروفه ، وعددها ، وعدد كتابه وآياته ، وسوره وأجزائه ، وأنصافه ، وأرباعه ، وعدد سجده ، وحصر الكلمات المشابهة ، والآيات المتماثلة .

(ب) واستغل النحاة بالعرب منه من الأسماء والأفعال والحروف العاملة وغيرها ، وتكلموا في الأسماء وتوابعها ، وضروب الأفعال ، واللازم ، والمنعدي ، ورسوم خطأ الكلمات ، وتوسعوا في شواهده ، حتى لقد أحصوا منها — فيما قيل — ثلاثمائة ألف بيت من الشعر . يقول « مصطفى صادق الرافعي » تعقيباً على هذا : « ولعمري أبيتك إنها لمعجزة في قتها »<sup>(١)</sup> . وبلغ من عناية بعضهم بالقرآن أن أعربه كلمة كلمة<sup>(٢)</sup> .

(ج) والثفت المفسرون إلى ألفاظه وإلى معانيه ، فأوضحوا الخفي منها ، وخاضوا في ترجيح المعاني التي يختارونها للألفاظ . وقد ذكر « حاجي خليفة » من تفاسير القرآن وكتب معانيه ومشكله ومجازه وغريبه ولغاته وقراءاته ، ذكر من هذا بعض ما عرف في زمنه ، فبلغ ما ذكره مئات كثيرة<sup>(٣)</sup> .

== ويذكر السيوطي أن أبابكر بن العربي ذكر في قانونه « التناويل » أن علوم القرآن ٧٧٤٥٠ ، على عدد كلام القرآن مضروبة في ٤ ، على أساس أن لكل كلمة ظهراً وبطناً وحداً ومطلماً ، وذلك في المفردات وحدها ، فأما إذا اعتبرت التراكييب وما يبينها من روابط كان ما لا يحصى إلا الله تعالى ( نفس المرجع ص ١٢٨ )

وانظر أيضاً الكتب المصنفة في الموضوعات القرآنية في : ابن التميمي : القهرست ص ٣٣ — ٣٥ ( ط ، أوروبا )

(١) إجاز القرآن — هامش ص ١١٩

(٢) انظر مثلاً :

المكبري : إهلاء ما من به الرحمن من وجوه إعراب القرآن .

وإبن خالويه : كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم .

(٣) كشف القشور عن أسامي الكتب والفنون ص ٣٣ — ٣٦

(د) واتجه الأصوليون إلى القرآن يستنبطون مما فيه من الأدلة العقلية والشواهد الأصلية والنظرية علم أصول الدين ، كما يستنبطون منه أحكام اللغة : من الحقيقة ، والمجاز ، والتخصيص ، والإخبار ، والنص ، والظاهر ، والمحتمل ، والمحكم ، والمشابه ، والأمر ، والنهي ، والنسخ ، إلى غير ذلك من الأقيسة ، واستصحاب الحال ، والاستقراء .

(هـ) وتخصص علماء الفروع في إحكام النظر والفكر فيما في القرآن من الحلال ، والحرام ، وسائر الأحكام .

(و) وأخذ أهل التاريخ والنقص من معين القرآن تاريخ الأمم الظالمية وقصص القرون السالفة .

(ز) واعتمد الخطباء والوعاظ — في وعظهم على ماني القرآن من الوعد ، والوعيد ، والتحذير ، والتبشير ، وذكر الموت ، والميعاد ، والحشر ، والحساب ، والعقاب ، والثواب ، والجنة ، والنار .

(ح) وأقام علماء الفرائض علمهم على نصوص القرآن وشروحها .

(ط) كما استخرج أصحاب علم المواقيت قواعد علمهم من آيات القرآن .

(ي) وكذلك استنبط البلاغيون علوم المعاني والبيان والبديع من نظرم إلى ماني القرآن من جزالة اللفظ وبديع النظم ، وحسن السياق ، والمبادئ ، والمقاطع ، والمخالص ، والتلويح في الخطاب ، والإطناب ، والإيجاز ، وغير ذلك .

(ك) ومن معاني القرآن ودقائمه أخذ الصوفية مصطلحات فتمهم ، وقبسوا

أنوار طريقهم .

— ٤ —

والقرآن في كل بلد إسلامي هو دستور الخي الأصيل . ومصر الجمهورية

العربية المتحدة بالذات تأخذ بالقرآن منذ دخلها الإسلام . وقد نصت دساتيرها المتعاقبة في العصر الحديث على أن دينها الرسمي هو الإسلام دين القرآن ، وأن لغتها الرسمية هي اللغة العربية لغة القرآن ؛ وهذه الجمهورية — فوق ذلك — هي الآن ، من بين بلاد الدنيا ، موئل الدراسات الإسلامية والآداب العربية ، وكلها تعتمد — أول ما تعتمد — على القرآن .

وقد يمترض ممترض على الأخذ بالقرآن بإطلاق ، وعلى اتخاذه دستوراً وسبيلاً إلى الإمامة في الأرض ، فيقول إن العصر الحديث غير العصر الذي جاء فيه ، ولكن هذا الاعتراض محجوج بما ذكرنا مضمونه في أكثر من كتاب من كتبنا ، وهو أن للقرآن منهجاً خاصاً في تقرير الأحكام ، فهو يضع — بما يناسب روحه ويسير وجهته — الأصول الكلية والمبادئ العامة ، ثم يدع للسنة تفسير هذه الأصول والمبادئ ، ويدع للمجتمع — بمد الرسول — تطبيقها بما يكفل مواجهة ظروف الحياة المتجددة ومطالب الأزمنة والبيئات المتغيرة .

وعندنا — في غير خروج على الموضوعية — أنه ليس يصعب على أهل القرآن — إذا عرفوا الأشباه ، وقاسوا الأمور بنظائرها ، ورجعوا إلى أعراف الناس ، في الإستطابة والإستنباط ، وانتفعوا بالاستدلالات ، والتفريعات ، وسائر قوانين الاستمداد ، وقوانين الاستنباط ، مما تحق به علم الأصول... ليس يصعب — إذا فعلوا ذلك — أن يستخلصوا من آي الكتاب ، ومن السنة الشارحة ، ومن تطبيقات السلف : مبادئ مثالية على الدوام ، توأم أحوالهم ، وتحقق مصالحهم ، وأن يطبقوها متميزين ، آخذين من كتابهم : نصوصه وروحه ومعقوله ، مسيغين ما يأخذون ، متبوعين لا تابعين<sup>(١)</sup> .

(١) انظر لبيب السعيد : العلاقات العالية الإنسانية وأيديولوجيتها في المجتمع العربي

## القسم الأول

تسجيل القرآن كتابياً وصوتياً

## الباب الأول

### الجمعان الكتابيان

الفصل الأول : جمع أبي بكر

الفصل الثاني : جمع عثمان

الفصل الأول  
جمع أبي بكر



## الفصل الأول جمع أبي بكر

- ١ -

يطلق «الجمع» - في كلام أهل القرآن - إما على حفظه جميعه عن ظهر قلب ، ومنه قوله تعالى : « **إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** »<sup>(١)</sup> ، وإما على جمع متفرقة في صحف ، ثم جمع تلك الصحف في مصحف واحد ، مرتب الآيات والسور على النحو الذي تلقته الأمة من النبي<sup>(٢)</sup> .  
والجمع بالمعنى الثانى هو الذى تقصده هنا .

- ٢ -

والثابت أن القرآن لم يُجمع على عهد النبي في مصحف واحد :  
عن زيد بن ثابت ، قال : « **قُبِضَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَكُنِ الْقُرْآنُ يُجْمَعُ فِي شَيْءٍ** »<sup>(٣)</sup> .  
وربما كان ذلك لأن القرآن ظلّ عشرين سنة أو يزيد ينزل منجّماً ، ولأن التشخّص كان يرد على بعض الآيات ، فلو جُمِعَ القرآن وقتئذ ، ثم رُوِّعَتْ

(١) سورة القيامة/١٧

(٢) عن ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ٨ (بتصرف)

(٣) نقله ابن حجر عن الجزء الأول من فوائد الدر عاقولى - انظر : فتح الباري

ج ٩ ص ٩ ، وانظر : السيوطى : الاتقان في علوم القرآن ج ١ ص ٥٧

تلاوة بعضه «لأدّى إلى الاختلاف واختلاط الدين، لحفظه الله في القلوب إلى اقتضاء زمان النسخ»<sup>(١)</sup>.

وقيل في هذا أيضاً إن الله تعالى كان أمّن النبي من النسيان بقوله : «سَنَقِرُّ لَكَ فَلَا تَنْسَى . إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup> ، أى ما شاء الله أن يُرفع حُكْمَهُ بالنسخ ؛ فلما تُوفّي النبي أصبح النسيان ممكناً الوقوع من الناس ، ومن هنا أصبحت الحاجة ماسة إلى جمع القرآن وحفظه وتدوينه<sup>(٣)</sup>.

والنبي — في حياته — كان بين ظهراني المسلمين ، يقرأون القرآن بين يديه ، ويمسكون الإسترشاد به هو نفسه في شأن هذا الكتاب ، وفي كل شأن ، ولذلك كان الخطأ في القرآن — على عهده — مأموراً تماماً .

وفي ذلك العهد ، كان الإسلام الناشئ لا يزال محدود الزقعة ، فلم تكن الحاجة إلى جمع القرآن في نفس شدتها على عهد أبي بكر ثم على عهد عثمان .

على أن الثابت أن النبي كان يستحفظ أصحابه ما ينزل عليه من القرآن عقب نزوله ، وكان له كتاب ، يكتبون — بين يديه ، وبأمره ، وإقراره ما ينزل عليه ،

(١) الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٢٢٥

(٢) سورة الأعلى ٦

(٣) انظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٢٣٨

وعلى ذكر التسخين، نذكر أنه ثبت في الصحاح، عن عائشة وابن عباس ، أن جبريل كان يعاود النبي — صلى الله عليه وسلم — بالقرآن ، في كل عام مرة ، فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه به مرتين ، والعرضة الأخيرة من قراءة زيد بن ثابت وهجره ، وهي التي أسر الخلفاء الراشدون بكتابتها في المساحف ( ابن تيمية : في قول النبي — صلى الله عليه وسلم — نزل القرآن على سبعة أحرف ، وما المراد بهذه السبعة من ٥٠ و ٥١ ) وقد شهد زيد بن ثابت العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي ، وكتبها لرسول الله ، وقرأها عليه ، وكان يقرئ الناس بها حتى مات ، ولهذا اختبره جميع الكتائبين البكري والمثاني ( انظر : الزركشي : المرجع السابق ص ٢٢٧ )

وكانوا — على ما اعتاد العرب — يكتبونه في اللخاف<sup>(١)</sup> والعُسب<sup>(٢)</sup> والأكتاف<sup>(٣)</sup> والرقاع<sup>(٤)</sup> والأقناب<sup>(٥)</sup> وقطع الأدم<sup>(٦)</sup> .

روي البخاري عن البراء قال : لما نزلت «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٧)</sup> ، قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : «أدع لي زيدا ( يريد زيد بن ثابت ) ، وليجيء بالكثف والدواة» .

والمسلمون مجمعون على أن الصحابة ما كانوا يكتبون إلا ما كانوا يقطعون بساعه من النبي ، صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup> .

والثابت أيضاً أنه ، في زمن النبي ، كان تأليف ما نزل من الآيات المفترقة في سورها ، ووجعها فيها بإشارة منه . أخرج الحاكم — بسند على شرط الشيخين —

(١) واحدتها لخفة — يقم اللام وسكون الخاء — وهي الحجارة الدقاق . وقال الخطابي : سفائح الحجارة الرقاق و قال الأصمعي : فيها عرض ودقة . وفسره أبو ثابت أحد شيوخ ابن حجر بالحرف ، وهي الآنية التي تصنع من الطين المشوي ( ابن حجر السقلائي : فتح الباري ج ٩ ص ١١ . وانظر : السيوطي : الإقتان ج ١ ص ٥٩ و ٥٨ )  
(٢) جمع عسب ، وهو جريد النخل . كانوا يكشطون الخوس ، ويكتبون في الطرف العريض ( السيوطي : نفس المرجع ص ٥٨ )

(٣) جمع كتف ، مثل كذب وكذب ، أثنى ، وهو العظم العريض الذي يغير أو الشاة ، كانوا إذا جف كتبوا عليه . وفي الحديث : « إيتوني بكتف ودواة أكتب لسمك كتاباً » ( أنظر : ابن منظور : لسان العرب . مادة ( ك ت ف ) وانظر : السيوطي نفس المرجع ص ٥٩ )

(٤) جمع رقعة . وقد تسكون من جلد أو ورق أو كلفد ( ابن حجر السقلائي : فتح الباري ج ٩ ص ١١ . والسيوطي : المرجع السابق )

(٥) مفردة قتب وقشيب ، وقد يؤنث ، والتذكير أعم ، وهو كلف البعير ، أى الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليكب عليه ( انظر : لسان العرب — مادة ( ق ت ب ) وانظر : السيوطي : المرجع السابق )

(٦) الجلد المدبوغ ( المصباح المنير في غريب الشرح الكبير — مادة ( أدم )

(٧) سورة النساء ٩٥

(٨) أنظر : محمد نجيب المظني : السكيات الحسان ص ٤٨

عن زيد بن ثابت ، قال : كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نولف القرآن من الزقاق<sup>(١)</sup> . قال البيهقي : الشبه أن يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المفردة في سورها ، وجمعها فيها ، بإشارة من النبي ، صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> .

وقد كان كل ما يكتب من القرآن - على عهد النبي - يحفظ في بيته . والشيعه يروون في هذا « أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال لعلي - عليه السلام - : يا علي ، إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحري والقرطيس ، فخذوه ، واجمعوه ، ولا تضيّعوه . . . الخ »<sup>(٣)</sup>

ولئن قيل إن الثابت المتواتر هو ما أُلغنا إليه قبلا ، وهو أن النبي لحق بالرفيق الأعلى والقرآن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور<sup>(٤)</sup> ، لقد علمنا أن هذا كان من حيث الكتابة فقط لامن حيث الحفظ في الصدور .

- ٣ -

وتوفي النبي ، فقام بالأمر بعده أبو بكر ، وارتد بعض العرب عن الإسلام ، وظهر مسيلة وأصحابه يدعون النبوة ، فنصدى أبو بكر لقتال هؤلاء جميعا ، وقتل من الصحابة وقتل من حفظ القرآن جمع كبير ، فأثار ذلك الخوف على القرآن ، فكان أول جمع كتابي له .

يروى البخاري في صحيحه قصة هذا الجمع ، فيقول :<sup>(٥)</sup>

« . . . عن زيد بن ثابت ، قال :

(١) المستدرک ج ٢ ص ٦١١

(٢) السيوطي : المرجع السابق ج ١ ص ٥٧

(٣) السكاشاني ملا حسن فيض : الصافي ص ٩

(٤) السيوطي : المرجع السابق

(٥) انظر : كتاب فضائل القرآن ، وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري

ج ٩ ص ٨ - ١٣

أرسل إلى أبو بكر - مقتل أهل اليمامة<sup>(١)</sup> ، فإذا عمر بن الخطاب عنده . قال أبو بكر - رضی الله عنه - :

إن عمر أتاني ، فقال : إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقرآء القرآن ، وإني أخشى أن يستحرّ القتل في المواطن<sup>(٢)</sup> ، فيذهب كثير من القرآن<sup>(٣)</sup> ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن .

قلت لعمر :

كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟

فقال عمر :

هذا والله خير .

فلم يزل عمر يراجعني ، حتى شرح الله صدرى لذلك ، ورأيت في ذلك رأى عمر .

قال زيد :

وقال أبو بكر :

إنك رجل شاب<sup>(٤)</sup> عاقل لا تهملك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فتبيع القرآن واجمه .

(١) اليمامة واقعة اشتبك فيها المسلمون بمسيلة الكذاب ، في أهل اليمامة ، زمن الردة ، وفيها استشهد من الصحابة نحو ٤٥٠ ، وقيل ٧٠٠ ، وقيل : أكثر ، ووجه التثنية من المسلمين ٩٦٠ أو يزيدون .

(٢) انظر : الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٢٥٢ ، في حوادث السنة الحادية عشرة من الهجرة .

(٣) المراد : الأماكن التي يقع فيها القتال .

(٤) يعني بموت حفاطه ، ونفس من يبقون عن عدد التواتر في نقل القرآن - مما يجعله ظنيا لا يؤمن بالفظ فيه .

(٥) كان زيد وقتها في الثانية والعشرين ، ذلك أنه كان ابن إحدى عشرة سنة ، حين قدم النبي المدينة ( أبو الفدا : البداية والنهاية ج ٥ ص ٣٤٦ )

قال زيد :

فوا لله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليّ مما أمروني به من جمع القرآن<sup>(١)</sup>

قلت :

كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟

فقال :

هو والله خير .

فلم يزل أبو بكر يراجعي حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبي بكر وعمر ، فتنبعت القرآن أجمه من العُصْب ، والأتخاف ، وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر التوبة « لَقَدْ جَاءَكُمْ ... »<sup>(٢)</sup> مع أبي خزيمة الأنصاري الذى جعل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، شهادته بشهادة رجلين ، لم أجدهما مع أحد غيره ، فألحقتها في سورتها .

فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حتى قبض ، ثم عند حفصة بنت عمر<sup>(٣)</sup> .

وحفصة هي إحدى زوجات الرسول ، وكانت تحفظ القرآن ، وكانت قارئة كاتبة ، وكان أبوها عمر أوصى إليها .

(١) سورة التوبة/١٢٨

(٢) انظر : مكى بن أبى طالب : الإبانة عن معاني القراءات ص ٢٣ و ٢٤

والثوريكى : البرهان ج ١ ص ٢٣٣ و ٢٣٤

والسيوطى : الإبتقان ج ١ ص ٥٧

— ٤ —

ومع أن الصحابة كانوا قد شاهدوا تلاوة القرآن من النبي عشرين سنة ؛ ومع أن القرآن كان — كما قلنا — مكتوباً فعلاً على عهد النبي إلا أنه كان مفترقاً ؛

ومع أن تزوير ما ليس منه كان مأموراً ؛

ومع أن هذا الجمع جمع أبي بكر كان — كما قال الحارث المحاسبي في كتاب « فهم السنن »<sup>(١)</sup> — « بمنزلة أوراق وُجِدَتْ في بيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيها القرآن منتشراً ، فجمعها جامع ، وربطها بخيط ، حتى لا يضيع منها شيء » ؛

ومع أن زيد بن ثابت — الذى كان في حكم رئيس لجنة الجمع — كان هو وغيره من الصحابة يحفظون القرآن ؛

ومع أنهم كانوا حراساً أمناء على القرآن ؛

فقد اتبعت في هذا الجمع منهج دقيق حريص متحرج أعان على وقاية القرآن من كل ما لحق النصوص الأخرى من مظنة الوضع والإنتحال ، وعوامل النسيان والضياع :

١ — كان كل من تلقى من رسول الله شيئاً من القرآن يأتي به<sup>(٢)</sup> .  
ومعلوم أن ذلك كان بكل الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن ، والتي منبسط القول فيها في موضع آخر من هذا البحث .

(١) انظر : السيوطى : الإبتقان ج ١ ص ٥٨

(٢) انظر : ابن الجوزى : تاريخ عمر بن الخطاب ص ٩٤

٢ - وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعُصَب<sup>(١)</sup>.

٣ - وكان لا يُكتب إلا ؛

(أ) من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ، لامن مجرد الحفظ<sup>(٢)</sup> ، مع المبالغة في الاستظهار والوقوف عند هذا<sup>(٣)</sup>.

(ب) وما ثبت أنه عرض على النبي صلى الله عليه وسلم ، علم وفاته ، دون ما كان مأذونا فيه قبلها<sup>(٤)</sup>.

(ج) وما ثبت أنه من الوجوه التي نزل بها القرآن<sup>(٥)</sup>.

٤ - وكانت كتابة الآيات والسور على الترتيب والضبط الذين تلقاها المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup>.

٥ - وكان لا يقبل من أحد شيء حتى يشهد شهيدان ، أي أنه لم يكن يكتبني بمجرد وجدان الشيء مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً<sup>(٧)</sup>.

٦ - وكان عمر وزيد يقعدان على باب المسجد - بأمر أبي بكر - ليكتبنا ما يشهد عليه الشاهدان<sup>(٨)</sup>.

والتزمت اللجنة بهذه القواعد ، حتى قيل إن عمر نفسه أتى بما سمّوه بآية الرجم ، فلم يكتبها زيد ، لأن عمر كان وحده<sup>(٩)</sup>.

وكذلك من دلائل الالتزام بتلك القواعد ، ما أخرجه ابن الأثير في (المصاحف) ، ونقله السيوطي في تفسيره للآية : « حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى »<sup>(١٠)</sup> من أن حفصة أم المؤمنين وابنة عمر بن الخطاب - كما أسلفنا - قالت : إذا اتهمتم إلى هذه الآية فأخبروني ، فلما بلغوا إليها ، قالت : اكتبوا : « والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر » ، فقال لها عمر أبوها : ألك بيّنة بهذا ؟ قالت : لا . قال : فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا إقامة بيّنة<sup>(١١)</sup>.

- ٥ -

وحظي عمل أبي بكر هذا برضى المسلمين : أخرج ابن أبي داود في (المصاحف) بسند حسن عن عبد خير ، قال : سمعت علياً يقول : أعظم

(١) نفس المرجع

وقد أخرج أحمد ، والطبراني في «الكبير» ، من حديث أبي أمامة بن سهل ، عن خاله العجاء : « إن فيها أنزل الله من القرآن : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموا آية بما قضيا من اللذة » وأخرجه ابن حبان ، في صحيحه ، عن حديث أبي بن كعب بلغظ : « كانت سورة الأحزاب توازي سورة البقرة ، وكان فيها آية الرجم : « الشيخ والشيخة . . . الحديث » ( انظر : الشوكاني : نيل الأوطار ج ٧ ص ٩١ )

والشك في قرآنية هذا القول كبير جداً ، وله ما يبرره . يقول معطي صادق الراضي تنقيحاً عليه : « فانظر أي نظم هنا . . . ونحن لا نتخرج أن نسلم أن ( الشيخ والشيخة ) و ( فارجموا آية ) مما لا يمكن بحال أن يكون من نظم القرآن ، وأن ذلك من اللفظ الفج والكلام المغسول الذي لا يشابه القرآن في جزائه ، وقوة أسره ، ودقة نظمه ، وصلابة معجمه ، وأولى لمن جاء بها ثم أولى » ( إنجاز القرآن ص ٢٩ )

(٢) سورة البقرة/٢٣٨

(٣) انظر : السيوطي : الدر المنتور ج ١ ص ٣٠٢ و ٣٠٣

(١) انظر : نفس المرجع

(٢) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٠

(٣) نفس المرجع ص ١٢

(٤) انظر : العسقلاني : لطائف الإشارات . الورقة ٦ من المخطوطة رقم ٤٦ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٥) السيوطي : المرجع السابق

(٦) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٢

(٧) قال ابن حجر : وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب ( فتح الباري :

ج ٩ ص ١١ )

(٨) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٥٨

الناس في المصاحف أجراً : أبو بكر ، رحمة الله على أبي بكر ! هو أول من جمع بين اللوحين<sup>(١)</sup> .

- ٦ -

ولقد اعترض بعض الروافض - بعدد - على جمع القرآن . ولعل ابن حجر المستلثي أن يكون قد جمع كل الردود على هذا الاعتراض .

قال ابن حجر :

« سؤل لبعض الروافض أن يوجب الاعتراض على أبي بكر بما فعل من جمع القرآن في المصحف ، فقال : كيف جاز أن يفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال :

والجواب عن ذلك :

أنه لم يفعل ذلك إلا بطريق الإجهاد السائغ السائغ عن النصح لله ورسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم .

وقد كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أذن في كتابة القرآن ، ونهى أن يكتب معه غيره ، فلم يأمر أبو بكر إلا بكتابة ما كان مكتوباً ، ولذلك توقف زيد عن كتابة الآية من آخر سورة « براءة » حتى وجدها مكتوبة ، مع أنه كان يستحضرها ومن ذكر معه .

وإذا تأمل المصنف ما فعله أبو بكر من ذلك جزم أنه يُعَدُّ في فضائله ، وينوّه بعظم منقبته ، لثبوت قوله ، صلى الله عليه وسلم : « من سنَّ سنة حسنة فله

(١) ص ٥

أجرها وأجر من عمل بها » ، فما جمع القرآن أحدٌ بعده إلا وكان له مثل أجره إلى يوم القيامة .

وقد كان لأبي بكر من الاعتناء بقراءة القرآن ما اختار معه أن يردَّ على ابن الدغنة جواره بجوار الله ورسوله<sup>(٢)</sup> .

وقد أعلم الله تعالى في القرآن أنه مجموع في الصحف في قوله : « يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً »<sup>(٣)</sup> .

وكان القرآن مكتوباً في الصحف ، لكن كانت مفترقة ، فجمعها أبو بكر<sup>(٤)</sup> .

- ٧ -

وقد قيل إن آخرين من الصحابة سبقوا أبا بكر إلى جمع القرآن . ونحن

مناقشو هذه الروايات :

(١) روى الشيعة أن علياً ، لما أراه النبي القرآن خلف فراشه في الصحف والحريز والقراطيس ، وطلب إليه جمعه ، انطلق لجمعه في ثوب أصفر ، ثم ختم عليه في بيته ، وقال : لا أرندى حتى أجمعه .

وقال راوى الخبر :

إن كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بنير رداء حتى جمعه<sup>(٥)</sup> .

ويردُّ هذه الرواية أن في أعقابها - في مصدرها - قصة لم يروها غير

(١) انظر هذه القصة في : ابن هشام : سيرة النبي ج ١ ص ٢٩٥ و ٢٩٦

(٢) سورة البينة / ٢

(٣) انظر : فتح الباري ج ٩ ص ١٠ . وانظر : محمد بن يحيى الطيمى : السكبان

الحسان ص ٢١

(٤) الكاشاني ملا حسن فيش : الصافي ص ٩

غلاة الشيعة ، ومؤداهَا أنَّ علياً يجمع القرآن ، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار ،  
 « فلما فتحه أبو بكر ، خرج في أول صفحة فتحها فضأخ القوم ، فوثب عمر ،  
 وقال : يا علي ! اردده ، فلا حاجة لنا فيه » . وتقول القصة : إن عمر دبر  
 في قتل علي ، على يد خالد بن الوليد ، وإن علياً قال لعمر لما سأله إحضار مصحفه :  
 « إن القرآن الذي عندي لا يتمه إلا المطهرون والأوصياء من وُلدي » .  
 فقال عمر : « فهل وقت لإظهاره معلوم ؟ » قال علي : « نعم ، إذا قام القائم  
 من وُلدي يُظهره ، ويحمل الناس عليه ، فتجري السنة به »<sup>(١)</sup> .

والوضع ظاهر في هذه القصة الحاشدة بالأقوال الخطيرة ، وذات آهون  
 الشيعي القانع ، والتي سنناقشها في فصل تالٍ فنجدها تحمل أسباب رفضها .

وثمة رواية أخرى بأن علياً يجمع القرآن عقب وفاة النبي مباشرة ، وأن  
 ذلك شغله عن بيعة أبي بكر<sup>(٢)</sup> ، ولكن التحقيق يثبت أن بعض طرق هذه  
 الرواية — وهو ما أخرجه أبو داود عن طريق ابن سيرين — ضعيف ،  
 وبعض طرقها — وهو ما أخرجه غير واحد من رواية أبي حيان التوحيدى —  
 موضوع . أما الذي صح — كرواية أبي الضريس في فضائل علي فمحمول  
 على الجمع في الصدر ، أي على الحفظ عن ظهر قلب<sup>(٣)</sup> .

هذا ، وقد قيل إن جمع علي كان أشبه بكتاب علم ، وكانت فيه أشياء  
 كالنسخ والنسخ ، وإذن فصورته غير صورة الجمع البكري ، وغرضه  
 غير غرضه<sup>(٤)</sup> .

(١) نفس المرجع ص ١٠

(٢) ابن أبي داود السجستاني : المصاحف ج ١ ص ١٠ ، والسيوطي : الإتيان ج ١

ص ٥٧ و ٥٨

(٣) انظر : الأومى : روح المعاني ج ١ ص ٢١

(٤) انظر : نفس المرجع

على أن وجود هذا الكتاب مشكوك فيه أصلاً ، فابن سيرين يقول :  
 « تطلبت ذلك الكتاب ، وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه<sup>(١)</sup> » .

وربما عضد أولية جمع أبي بكر ما أوردناه آنفاً عن علي نفسه ، حيث  
 يقول : « أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر ، رضى الله عنه ! رحمة الله  
 على أبي بكر ! هو أول من جمع بين اللوحين<sup>(٢)</sup> » .

(٢) ورواية أخرى أخرجه ابن أبي داود من طريق الحسن ، ونصها :  
 « أن عمر سأل عن آية من كتاب الله ، ثقيل : كانت مع فلان ، فُقيل يوم  
 اليلة ، فقال : إن الله ! وأمر بجمع القرآن ، فكان أول من جمعه  
 في الصحف<sup>(٣)</sup> » .

ولكن إسناد هذه الرواية منقطع<sup>(٤)</sup> . والظن أنها لا تقصد أن تعدو  
 رواية البخاري التي أسلفناها ، والتي تُقرر أن عمر هو فعلاً صاحب فكرة  
 الجمع الأول ، وأنه أشار بها على أبي بكر ، ولم يزل يراجع حتى شرح الله  
 لها صدره<sup>(٥)</sup> .

(٣) وروى عن أبي بريدة أنه قال :

« أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة : أقسم لا يرتدى  
 برداء حتى يجمعه ، فجمعه<sup>(٦)</sup> » .

(١) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٥٨

(٢) نفس المرجع ، وانظر : ابن أبي داود السجستاني : المصاحف ج ١ ص ٥

(٣) نفس المرجع ، وبهذا عبر القرمانى في مختصره ، وابن الجوزى في « تاريخ  
 عمر بن الخطاب » .

وانظر : ابن أبي داود : المصاحف ص ١٠

والسيوطي : الدر المنثور ج ١ ص ٣٠٢ و ٣٠٣

وابن عساکر : التاريخ الكبير ج ٥ ص ١٣٣ .

(٤) السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٥٨

(٥) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٠

(٦) السيوطي : المرجع السابق

والشك يحيط بهذه الرواية أيضاً إحاطة تسقطها :

ففي رأى السيوطي — كما يذكر الألويسي — أن قول أبي بريدة ، مع غرابته واتقطاعه ، محمول على أن سالماً هو أحد الجامعين بأمر أبي بكر .  
ولكن الألويسي يصف قول السيوطي بأنه عنزة لا يقال لها : لماً ، لأن سالماً قتل في وقعة اليمامة التي كان موت الحنظلات فيها هو سبب الجمع<sup>(١)</sup> .  
(٤) وقد أورد أبو عبيد القاسم بن سلام<sup>(٢)</sup> في أول كتابه في القراءات أسماء من نُقل عنهم شيء من وجوه القراءة من الصحابة ، فذكر منهم ابن عباس ، وذكر ذلك ابن الجزري في «النشر»<sup>(٣)</sup> فقال آرثر جفري<sup>(٤)</sup> ( Arthur Jeffery ) في غير تثبت ، إن اسم ابن عباس ورد في قوائم الذين جمعوا القرآن في حياة النبي .  
ولكن هذه الرواية — بهذا الفهم الخاطي\* — تعرض للشك إذا عرفنا أن ابن عباس وُلِدَ — على الأثبت — قبل الهجرة بثلاث ، وكان له ثلاث عشرة سنة عند وفاة الرسول<sup>(٥)</sup> ، وهذه سن لا يتولى صاحبها — غالباً — على مثل هذه المهمة الدقيقة . وقد عبر جفري نفسه عن مثل هذا الشك<sup>(٦)</sup> . ولكن بعد أن قال ما قاله .

\* \* \*

تلك بواغث الجمع الأول للقرآن ، وتلك مخططاته ، فإذا عن الجمع العثماني ؟

(١) روح المعاني ج ١ ص ٢٢

(٢) كان أبو عبيد مقنيا في القرآن والفقه والأخبار والعربية ، حسن الرواية ، صحيح النقل . وكان أول أمره حالاً . وعرف من كتبه نيف وعشرون كتاباً ، وهو أول من استقصى وجوه القراءات في كتاب ، وقد روي القراءة عن الأعمش . مات بمكة سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ عن ٦٧ سنة ، وقيل سنة ٢٣٠ : ( انظر السيوطي : بنية الوجوه في طبقات التابعين والصحابة ج ٢ ص ٢٥٣ و ٢٥٤ ، وابن التبريم : القهرست ص ٧١ ، وابن الجزري : طبقات القراء ج ١ رقم ٢٥٢٢ ) .

(٣) ج ١ ص ٦

(٤) انظر : Materials for the History of the Text of the Quran, p. 188.

(٥) ابن حجر المستطاب : الإنبابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٩٠

(٦) Jeffery, p. 188.

## الفصل الثاني

## جمع عثمان



## الفصل الثاني جمع عثمان

- ١ -

تلقى الصحابة القرآن ، عن النبي ، ثم انتشروا بعيداً عن منزل الوحي ،  
يلقون الناس القرآن على النحو الذي تلقوه من النبي ، فوعدت بينهم  
اختلافات يسيرة :

(١) إما بألفاظ مختلفة في السمع لافي المعنى ، كقراءة «جدوة»  
مثلية الجيم<sup>(١)</sup> .

(ب) وإما في السمع والمعنى ، كقراءة «يسيركم» و«ينشركم»<sup>(٢)</sup>  
(ح) وإما مخالفة للخط وغير مخالفة :

١ - بزيادة ونقص ، نحو : « وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى »<sup>(٣)</sup>  
بنقص لفظ « وَمَا خَلَقَ »<sup>(٤)</sup>

(١) سورة القصص ، من الآية ٢٩ .

ويقرأ عاصم بفتح الجيم ، ويفتحها حمزة وخلف ، ويسكرها الباقون .

(١) انظر : ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٣٤١

(٢) سورة يونس ، من الآية ٢٢ .

والثانية قراءة ابن عامر وأبي جعفر (انظر : ابن الجزري : نفس المرجع ج ٢ ص ٢٨

(٣) سورة الليل / ٣ .

(٤) روى أن ابن مسعود وأبا الدرداء كانا يسقطان «وما خلق» (انظر : الفرطلي :

الجامع لأحكام القرآن ج ٢٠ ص ٨١ )

وفي سنة ٢٥ من الهجرة : السنة الثالثة أو الثانية من خلافة عثمان ، بعد أن قبض الرسولُ بخمس عشرة سنة ، فُنخِحت أرمينية ، وكان عثمان أمر أهل الشام وأهل العراق أن يجتمعوا على ذلك<sup>(١)</sup> ، وكان حذيفة ابن اليمان<sup>(٢)</sup> من جملة من غزا معهم ، وكان هو على أهل المدائن ، وهي من جملة أعمال العراق .

« وتنازع أهل الشام وأهل العراق في القرآن : أهل الشام يقرأون بقرأة أبي بن كعب ، فيأتون بما لم يسمع أهل العراق ، وإذا أهل العراق يقرأون بقرأة عبد الله بن مسعود ، فيأتون بما لم يسمع أهل الشام ، فيكفر بعضهم بعضاً<sup>(٣)</sup> . ورأى حذيفة ناساً من أهل حمص يزعمون أن قرأتهم خير من قرأة غيرهم ، وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد ، ورأى أهل البصرة يقولون مثل ذلك ، وأنهم قرأوا على أبي موسى ، ويسمون مصحفه « لباب القلوب »<sup>(٤)</sup> . وغضب حذيفة لما سمع ، و « احترت عيناه » كما تقول الرواية<sup>(٥)</sup> . وقيل في سبب غضبه إن اثنين اختلفا في آية من سورة البقرة : قرأ هذا :

- (١) انظر : ابن حجر السفلائي : فتح الباري يشرح صحيح البخاري ج ٩ ص ١٣
- (٢) صحابي مشهور ، وشهد أحداً مع أبيه ، وروى عنه جماعة من كبار الصحابة ، وكان صاحب سر رسول الله في المنافقين ، يعلمهم وحده ، وكان يكتب خرم من الحجاز . وانظر ترجمته في :  
ابن حجر السفلائي : الإصابة في تمييز الصحابة ج ١ ص ٤٣٢ و ٣٣٣ .  
والتوحي : تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ .  
والتغالي : لطائف المعارف ص ٤٠
- (٣) ابن حجر السفلائي : فتح الباري يشرح صحيح البخاري ج ٩ ص ١٤
- (٤) انظر : ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٨٥ و ٨٦
- (٥) ابن حجر السفلائي : فتح الباري ج ٩ ص ١٤

٢ - واختلافات حركات وأبنية ، نحو « فَيَقْتُلُونَ »<sup>(١)</sup> مبنية للفاعل في إحدى الكلمتين ، و « يُقْتَلُونَ » مبنية للمفعول في الكلمة الأخرى<sup>(٢)</sup> .

٣ - واختلاف حروف في موضع أحرف آخر ، مثل : « طَلَّحَ مَنضُودٌ »<sup>(٣)</sup> و « طَلَّحَ مَنضُودٌ »<sup>(٤)</sup> .

وكما يقول مكي بن أبي طالب : « وكان ذلك قد تعارف بين الصحابة على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يكن ينكر أحدٌ ذلك على أحد ، لمشاهدتهم من أباح ذلك ، وهو النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فلما اتهمى ذلك الاختلاف إلى ما لم يعاين صاحب الشرع ، ولا علم بما أباح من ذلك ، أنكر كل قوم على الآخرين قراءتهم ، واشتد الخصام بينهم »<sup>(٥)</sup> .

على أنه من الواضح أن الاختلاف في القرآن يُفَضَى إلى مخالفته ، ويُسَهَّلُ تحريفه وتبديله ، فوق ما يؤدي إليه من المناقضة والملاحة بين المسلمين .

(١) سورة التوبة : من الآية ١١١ .

(٢) أهل الكوفة - غير عامم - يقرأون : « فَيَقْتُلُونَ » بضم الياء ، ويثقلون بفتح الياء . والبايعون يقرأون : الأولى بفتح الياء ، والثانية بضمها . ( انظر : الطبرسي : معجم البيان في تفسير القرآن ج ١٠ ص ١٤٥ و ١٤٦ ، وانظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ١٦ ص ٢٠٠ )

(٣) سورة الواقعة / ٢٩

(٤) رُوِيَ أن علي بن أبي طالب قرأ : « وطلَّحَ » بالعين ، ثم عاد فرجع إلى ما في المصحف ، وعلم أنه هو الصواب . ( القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١٧ ص ٢٠٨ و ٢٠٩ )

(٥) انظر : الإبانة عن معاني القراءات ص ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ .

« وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ »<sup>(١)</sup> ، وقرأ هذا : « وَأَعْمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ »<sup>(٢)</sup> .

فقام حذيفة ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : هكذا كان من قبلكم ، اختلفوا ! والله لأرْكبن إلى أمير المؤمنين . .

وجاء مفرغاً إلى المدينة ، ولم يدخل بيته حتى أتى عثمان ، فقال له : يا أمير المؤمنين ! أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى<sup>(٣)</sup> ، أو قال : أنا النذير العريان ! فأدركوا الأمة<sup>(٤)</sup> .

وصادف أن عثمان أيضاً كان وقع له نحو ذلك : « كان المعلم يعلم قراءة الرجل ، والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل العلماء يتلقونه فيختلفون ، حتى كثر بعضهم بعضاً ، فبلغ ذلك عثمان ، فتعاطف في نفسه ، فقال : أنتم عندى تختلفون ؟ أفن فأى عنى من الأنصار أشد اختلافاً ! »<sup>(٥)</sup> .

وهكذا لما جاء حذيفة عثمان ، وأعلمه باختلاف أهل الأمصار تحققت عند عثمان ملاحظته من ذلك<sup>(٦)</sup> .

واستشار عثمان الصحابة ، قال : ما تقولون في هذه القراءة ، فقد بلغنى أن بعضهم يقول إن قراءتى خير من قراءتك ، وهذا يكاد أن يكون كفراً ؟ قال الصحابة<sup>(٧)</sup> :

فأترى ؟

قال : أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد ، فلا تكون فرقة ولا اختلاف .

قال الصحابة : فنع ما رأيت<sup>(٨)</sup> .

- ٣ -

هنالك أرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر أن أرسلى إلينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ، يريد ما كان أبو بكر قد أمر زيد بن ثابت بجمعها<sup>(٩)</sup> . وتقول بعض الروايات إن حفصة أبت ، حتى عاهدتها عثمان ليردّن المصحف إليها ، فنسخ منها ، ثم ردّها<sup>(١٠)</sup> .

واللافت أن المحافظة على هذه الصحف كانت بالغة ، فقد كانت عند أبي بكر لم تغرق في حياته ، ثم عند عمر أيتامه ، ثم كانت عند حفصة لا يمكن منها كما أوضحنا<sup>(١١)</sup> .

(١) الرواية هنا رواية عتي بن أبي طالب الذي حكى أن عثمان ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملا من الصحابة .

(٢) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٥

(٣) نفس المرجع

(٤) فلم تزل عندهما ، وكان مروان أمير المدينة من جهة معاوية يسألها هذه الصحف فتأبى أن تعطيه . فلما توفيت حفصة ، ورجعوا من دفنها ، أرسل مروان بالزينة إلى عبد الله بن عمر ليرسلن إليه تلك الصحف ، فأرسل بها إليه ، فأمر بها مروان فنشقت . وقال : إنما فعلت هذا لأني خشيت - إن طال بالناس - زمان أن يرتاب في شأن هذه

الصحف مرتاب (ابن حجر العسقلاني : نفس المرجع ص ١٦)

(٥) انظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٢٢٩

(١) سورة البقرة من الآية ١٩٦ ، وهكذا من في المصحف الثاني .

(٢) قيل إنها كانت هكذا في قراءة : عبد الله بن مسعود ، وابن عباس ، وعلمته .

(٣) انظر : الطبري : جامع البيان في تفسير القرآن ج ٢ ص ١٢٠

(٤) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٤ و ١٥

(٥) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٨٦

(٦) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٤

(٧) روى مسلم أن حذيفة قال : أخبرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة (الجامع الصحيح ج ٨ ص ١٧٢ و ١٧٣)

وقد قيل - بناء على ذلك - أنه لا يبعد أن يكون النبي قد أسرّ إلى حذيفة بدعوة

عثمان إلى جمع القرآن على حرف واحد إذا رأى اختلاف الناس في قراءته ، فسكنتم حذيفة

هذا الأمر حتى جاء وقته (انظر : محمد طاهر بن عبد القادر السكودي : تاريخ القرآن

وغرائب رسمه وحكمه - هامش ص ٣٣)

وأمر عثمانُ زيدَ بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص<sup>(١)</sup> ،  
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام<sup>(٢)</sup> ، فسَخُوا هذه الصَّحَفَ في المصاحف .  
وفي رواية مصعب بن سعد بن أبي وقاص أن عثمان قال : مَنْ  
أَكْتَبَ الناسَ ؟

قالوا : كاتب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — زيد بن ثابت .  
قال : فأى الناس أعرب ؟ ( وفي رواية : أفصح ) .  
قالوا : سعيد بن العاص .

قال عثمان : فليُكْتَبْ سعيد ، وليُكْتَبْ زيد<sup>(٣)</sup>  
وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت  
في شيء من القرآن ، فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم<sup>(٤)</sup> .  
كان اختيار زيد وسعيد للغة المعنى المذكور فيهما في رواية مصعب ،  
ثم احتاجوا إلى من يساعد في الكتابة ، بحسب الحاجة إلى عدد المصاحف  
التي تُرسل إلى الأفاق ، فأضافوا إلى زيد جماعة منهم : مالك بن أبي عامر  
جدة مالك بن أنس ، وكثير بن أفلح ، وأبي بن كعب ، وأنس بن مالك ،  
وعبد الله بن عباس<sup>(٥)</sup> .  
وعن محمد بن سيرين : أن عثمان جمع اثني عشر رجلاً من قريش  
والأنصار ، فيهم أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت في جمع القرآن<sup>(٦)</sup> .

(١) في البرهان للزركشي (ج ١ ص ٢٣٦) : سعد بن أبي وقاص . ولعله خطأ في النسخ  
(٢) أنظر : ابن الجوزي : النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٧  
(٣) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٥  
(٤) نفس المرجع ص ١٦  
(٥) نفس المرجع ص ١٥ و ١٦  
(٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى — في ترجمة أبي بن كعب ج ٣ ص ٦٤ ط . ليدن  
سنة ١٣٢١ هـ .

بيد أن الذهبي يقول : « وما أحب أن عثمان ندب للمصحف أئبياً ،  
ولو كان كذلك لاشتهر ، ولسكان الذِّكْر لأبي لا يزيد »<sup>(١)</sup> .  
وتفيد بعض الروايات أن هذه اللجنة صممت أيضاً عبد الله بن عمر بن  
الخطاب ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبان بن سعيد<sup>(٢)</sup> .

وفي شأن « أبان » ، تذكر بعض الروايات أن عثمان قال لزيد : « إنى جعل  
معك رجلاً لبيباً فصيحاً ، فاجتمعنا عليه فاكتبناه ، وما اختلفنا فيه  
فأرغمناه إلى » ، فجعل معه أبان بن سعيد بن العاص<sup>(٣)</sup> .

وربما كان القصد من كل هذه الجماعة المساعدة المشتهر أعضاؤها بالضبط  
والمعرفة أن ينضم العدد إلى العدالة ، وإلا فقد كان زيد قادراً بذاته على هذه  
المهمة<sup>(٤)</sup> .

وهكذا — كما قال القاضي أبو بكر في « الانتصار » — : « لم يقصد عثمانُ  
قصدَ أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين ، وإنما قصدَ جمعهم على  
القراءات النابتة المعروفة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وإلغاء  
ما ليس كذلك ، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ، ولا تأويل  
أثبت مع تنزيل ، ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض  
قراءته وحفظه ، خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعده »<sup>(٥)</sup> .

(١) سير أعلام النبلاء ص ٢٨٧  
(٢) أنظر : الحفاد خلف الحسيني : الكواكب النورية ص ٢١  
(٣) أنظر : الطحاوي : مشكل الآثار ج ٤ ص ١٩٤  
(٤) أنظر : الحفاد خلف الحسيني : الكتاب السابق ص ٢١ و ٢٢  
(٥) نقل عن الزركشي : البرهان ج ١ ص ٢٣٥ و ٢٣٦ ، والسيوطي : الإتيان  
ج ١ ص ٦٠ .

وقد أثار تشكيل لجنة الجمع على ذلك النحو عبد الله بن مسعود الذي شقَّ عليه صرفة عن كتابة المصحف ، حتى قال : يا معشر المسلمين ! أئزّل عن نسخ كتابه المصاحف ، ويتولاها رجل والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت<sup>(١)</sup>

وابن مسعود حقيق أن يكون حاضرَ لجنة تجميع القرآن :

١ - فهو أول من جهر به ، بعد رسول الله ، بمكة ، أيام شدة المسلمين وضعفهم . روى ابن اسحق :

« اجتمع يوماً أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقالوا : والله ما سمعت قريش هذا القرآن يُجهر لها به قط ، فمن رجل يُسمِعُهُوه ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا

قالوا : إنا نخشاهم عليك ، إنما نريد رجلاً له عشيرة يمتونه من القوم إن أرادوه .

قال : دعوني ، فإن الله سيمعني .

قال راوى القصة عروة بن الزبير : فنادى ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى ، وقريش في أئديتها ، حتى قام عند المقام ، ثم قرأ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، رافعاً بها صوته ، « الرَّحْمَنِ ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ »<sup>(٢)</sup> .

قال : ثم استقبلها يقرؤها .

قال : فتأملوه ، فجعلوا يقولون : ماذا قال ابن أمّ عبد ؟

(١) انظر : فتح الباري ج ٩ ص ١٦ . وانظر أقوالاً أخرى من هنا القبيل

في : ابن أبي داود : المصاحف ج ١ ص ١٢ - ١٨

(٢) سورة الرحمن/ ١ و ٢

قال : ثم قالوا : إنه لينزل بعض ما جاء به محمد ، فقاموا إليه ، فجعلوا يضربونه في وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ، ثم انصرف إلى أصحابه ، وقد أترأوا في وجهه .

فقالوا : هذا الذي خشينا عليك .

فقال : ما كان أعداء الله أهونَ عليّ منهم الآن ، ولئن شتم لأغاديبتهم بمنزلها غدا .

قالوا : لا ! حسبك ! قد أسمعهم ما يكرهون .<sup>(١)</sup>

٢ - وقد أعطى ابن مسعود حظاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيبه ، حتى لقد كان النبي نفسه يقول : « من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه قراءة ابن أمّ عبد . » يعني : عبد الله بن مسعود<sup>(٢)</sup> .

وقد أحب النبي أن يسمع القرآن منه ، ولما قرأ أبكى رسول الله<sup>(٣)</sup> .

٣ - بل إن النبي أمر بتعلم القرآن من أربعة : أولهم عبد الله بن مسعود . روى البخارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : استقرئوا القرآن من أربعة : عبد الله

(١) انظر : ابن هشام : سيرة النبي ج ١ ص ٣٣٦ و ٣٣٧ .

والمقرزى : إمتاع الأسماع ج ١ ص ٢٠

(٢) انظر : مسند أحمد بن حنبل ، باب فضل القراءة على قراءة عبد الله بن مسعود ، وانظر : أحمد عبد الرحمن البنا : الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ج ١٨ ص ٢١ .

(٣) أخرجه البخارى في : ٦٦ - كتاب فضائل القرآن و ٣٥ - باب البكاء عند قراءة القرآن ، وانظر : الفتح الرباني ج ١٨ ص ٢١ .

ابن مسعود (فيبدأ به) ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب ، ومعاذ ابن جبل<sup>(١)</sup> .

٤ — وكان ابن مسعود يقول : « لقد أخذت من في رسول الله — صلى الله عليه وسلم — سبعين سورة ، وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان »<sup>(٢)</sup> وفي رواية : « وزيد له ذؤابة يلمب مع الغلمان »<sup>(٣)</sup> . وكان يقول : « والله الذي لا إله غيره ! ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيها أنزلت ، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه »<sup>(٤)</sup> .

٥ — وثمة رواية تقرر أن ابن مسعود شهد ، عقب العرضة الأخيرة ، ما نسخ من القرآن وما بدّل<sup>(٥)</sup> .

٦ — وكان ابن مسعود — فيما يذكر الرواة — « ممن يتحرى في الأداء ،

(١) أخرجه البخاري في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي — صلى الله عليه وسلم — ٢٦٠ — باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة . وسالم قتل يوم الجمعة شهيداً . ( وانظر : النووي : تهذيب الأسماء والمقاتل ج ١ ص ٢٠٦ رقم ١٩٥ ) .

أما أبي بن كعب فقد روى البخاري أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال له : إن الله أمرني أن أمراً عليك : « لم يكن الذين كفروا » قال : وسأني ؟ قال : نعم ، فيكي . ( أخرجه البخاري في : ٦٣ — كتاب مناقب الأنصار : ١٦ — باب مناقب أبي بن كعب . وأما معاذ بن جبل ، فأحد الذين كانوا يقتون على عهد الرسول ، ووظف منه بالبناء الكبير ( انظر : الفتح الرباني ج ١ ص ٩٩ رقم ١٤٣ ) .

(٢) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٦ .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ص ٣٣٩ .

(٤) أخرجه البخاري في : ٦٦ كتاب فضائل القرآن : ٨ — باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) ابن الجزري : النشر ج ١ ص ٢٢ .

ويشدد في الرواية ، ويذكر تلامذته عن التهاون في ضبط الألفاظ<sup>(١)</sup> .

ولكن ، لعل لعثمان عنراً في هذا الشأن :

(١) فقد جمع القرآن بالمدينة ، وعبد الله بن مسعود وقتئذ بالكوفة ، ولم يؤثر ما عزم عليه من ذلك إلى أن يرسل إليه ويحضر<sup>(٢)</sup> .

(ب) وأيضاً ، فإن عثمان إنما أراد نسخ الصحف التي كانت مجتمعة في عهد أبي بكر ، وأن يجعلها مصحفاً واحداً ، وكان الذي نسخ ذلك في عهد أبي بكر هو زيد بن ثابت ، لكونه كان كاتب الوحي ، فكانت له في ذلك أولية ليست لغيره<sup>(٣)</sup> . وكما قيل : فهلاً عيبت على أبي بكر ؟<sup>(٤)</sup>

(ج) وزيد شهد — بيقين — العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي ، وكتبها لرسول الله ، وقرأها عليه ، وكان يقرئ الناس بها حتى مات<sup>(٥)</sup> .

(د) وكان زيد معروفاً بكمال الدين ، وحسن السيرة ، والعدالة ، والعلم . ووصفه النبي — فيأروى أحمد ، والنسائي من حديث أبي قلابة ، عن أنس — بأنه أعلم أصحابه بالفرائض<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٣ .

وانظر ترجمة ابن مسعود في :

النووي : تهذيب الأسماء والمقاتل ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ .

وابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٥٦ — ٢٦٠ .

وابن حجر العسقلاني : الإصابة ج ٢ ص ٨٩٠ — ٨٩٣ .

وابن الجزري : غاية النهاية ١٩١٤ .

(٢) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٦ .

(٣) نفس المرجع .

(٤) انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ص ٣٤٩ .

(٥) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٥٠ ، والزركني : الزهراء ج ١ ص ٢٢٧ .

(٦) انظر : أبو الفدا الدمشقي : البداية والنهاية في التاريخ ج ٥ ص ٢٤٦ .

وكان زيد بن ثابت — مثل ابن مسعود — من السنة الصحابة أصحاب  
الفتوى ، وهم : عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وأبو موسى ،  
وزيد بن ثابت<sup>(١)</sup> .

ويقول سعد بن أبي وقاص في شيء من القضاء : ما عرفناه حتى علمناه  
زيد بن ثابت<sup>(٢)</sup> .

(هـ) وكان زيد يكتب للنبي ، إلى الملوك ، مع ما كان يكتبه من الوحي<sup>(٣)</sup> .  
وقد اختصه النبي بهم خطير هو أن يتعلم لغة اليهود ، ليكتب  
— للنبي — إليهم ، وليقرأ له ما يكتبون<sup>(٤)</sup> ، وهذا دليل ثقة النبي بهم  
زيد وأمانته .

(و) وأعطاه النبي — يوم تبوك — راية بني النجار ، وقال : القرآن  
مقدم ، وزيد أكثر أخذاً للقرآن<sup>(٥)</sup> .

(ز) وكان عمر يستخلفه إذا حج ، وكان معه حين قدم الشام<sup>(٦)</sup> .

(ح) وزيد هو الذي تولى قسم غنائم اليرموك ، واشترك في واقعة  
اليمامة ، ورعى فيها بسهم لم يضره<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : ابن حجر العسقلاني : الإصابة ج ٣ ص ٢٣ .

وانظر : وكيع محمد بن خلف بن حبان : أخبار القضاة ج ١ ص ١٠٥ .

(٢) وكيع محمد بن خلف بن حبان : المرجع السابق ج ١ ص ١٠٧ .

(٣) الثعالبي : لطائف المعارف ص ٤٠ .

(٤) انظر : البغاري : الصحيح — باب ترجمة الحكم ج ٦ ص ٩٤ .

وانظر : الحاكم النيسابوري : المستدرک ج ١ ص ٢٧٥ .

والبلادوي : فتوح البلدان — ١١١٥ القسم الثالث ص ٥٨٣ .

(٥) النووي : تهذيب الأسماء والنسب ج ١ ص ٣٠١ . وانظر : وكيع محمد بن خلف

ابن حبان : أخبار القضاة ج ١ ص ١٠٨ .

(٦) المرجان السابقان .

(٧) المرجان السابقان .

(ط) وزيد عند الصحابة منزلته السكرية كعالم :

روى الشَّعْبِيُّ : وضع زيد بن ثابت رجلاه في الركاب البركب ، فأمسكه  
له ابن عباس ، فقال له : تنح يا ابن عم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛  
فقال : إنا هكذا نضع بالعلماء . أو قال : بأهل بيت نبينا<sup>(١)</sup> .

وكان ابن عباس يقول عن زيد : إنه من الراسخين في العلم<sup>(٢)</sup> . ولعل  
مما يزيد من قيمة هذا التكرم أن ابن عباس ، فوق كونه ابن عم النبي ،  
كان له من الشأن في الإسلام ما جعله يُلقَّب برباني الأمة ، وقد دعا له النبي  
أن يفقهه الله في الدين ، ويعلمه التأويل<sup>(٣)</sup> . وقد كان ابن عباس هذا  
وأبو عبد الرحمن السلمي ممن قرأوا على زيد<sup>(٤)</sup> .

(ي) ويفيد قول أبي بكر ، وهو يخاطب زيدا يوم طلب إليه الجمع  
الأول : « إنك رجل شاب عاقل لا تهتمك ، وقد كنت تكتب الوحي »  
أن لزيد — كما يقول ابن حجر العسقلاني<sup>(٥)</sup> — أربع صفات مقتضية  
خصوصيته بذلك :

كونه شابا ، فيكون أنشط لما يطلب منه

وكونه عاقلا ، فيكون أوعى له

وكونه لا يتهم ، فتركن النفس إليه

وكونه كان يكتب الوحي ، فيكون أكثر ممارسة له<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : أبو حبان التوحیدی : البصائر والذخائر ، المجلد الأول ص ١١٢ .

(٢) انظر : الحداد خلف الحسيني : السكواك الدورية ص ١٨ .

(٣) انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٣٧ و ٣٨ .

(٤) نفس المرجع ص ٢٩ .

(٥) فتح الباري ج ٩ ص ١٠ .

(٦) لكثرة ما تعاطى زيد الكتابة للنبي ، أطلق عليه « الكاتب » بلام العهد .

(انظر : نفس المرجع ج ٩ ص ١٨ )



وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لسكن مُفرقة .

(ك) ولئن كان النبي أتى على ابن مسعود قارئ القرآن ، كما أتى على غيره ، إن ذلك لا يمنع أن يكون زيداً أحفظ وأوثق .

وثمة روايتان جديرتان — لو صحتا — أن تردّا ابن مسعود عن مهمة الجمع : يقول القرطبي : « فالتابع النافع للتعالم عند أهل الرواية والنقل : أن عبد الله ابن مسعود تعلم بقية القرآن ، بعد وفاة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم » ، ويقول : « وقد قال بعض الأئمة : مات عبد الله بن مسعود قبل أن يختم القرآن »<sup>(١)</sup> .

— ٥ —

وأرسل عثمان إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف ، والمشهور أن هذه المصاحف خمسة ، وقيل : أربعة . قال أبو عمرو الداني في « المنتع » : « أكثر العلماء على أن عثمان — رضى الله عنه — لما كتب المصاحف جعله على أربع نسخ ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن : فوجه إلى الكوفة إحداهن ، وإلى البصرة أخرى ، وإلى الشام الثالثة ، وأمسك عندهن واحدة . وقد قيل إنه جعله سبع نسخ ، ووجه من ذلك أيضاً نسخة إلى مكة ، ونسخة إلى اليمن ، ونسخة إلى البحرين . والأول أصح ، وعليه الأئمة »<sup>(٢)</sup> .

وأمر عثمان بما سوى مصحفه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق ، وبعث إلى الأمصار أتى قد صنعت كذا وكذا ، ومحوت ما عندي ، فأحسوا ما عندكم<sup>(٣)</sup> . يقول ابن قيم الجوزية في هذا التحريق إنه « كان رأياً اعتمدوا فيه على مصلحة الأمة »<sup>(٤)</sup> .

(١) الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ٥٣

(٢) النسخة المخطوطة بدار الكتب والوثائق التومية بالقاهرة رقم ٢٦٣ قراءات

ص ١٠ و ١١ ، والنسخة المطبوعة ص ٩

(٣) فتح الباري ج ١ ص ١٧

(٤) الطرق الحكيمة ص ١٤

ورضى الناس هذا .

قال زيد بن ثابت : فرأيت أصحاب محمد يقولون : أحسن والله عثمان ، أحسن والله عثمان<sup>(١)</sup> .

وروى ابن أبي دواد ، بإسناد صحيح ، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال : « أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان للمصاحف ، فأعجبهم ذلك ، ولم ينكر عليه أحد »<sup>(٢)</sup> .

ويقول الذهبي في عثمان بن عفان : « من نظر في تحريمه — وقت أمره بجمع القرآن — علم مرتبته وجلالته »<sup>(٣)</sup> .

ويقول الزركشى ، في حديثه عن صنع عثمان أيضاً : « ولقد وفق الأمر عظيم ، ورفع الاختلاف ، وجمع الكلمة ، وأراح الأمة »<sup>(٤)</sup> .

وقد رد الزركشى أيضاً على اعتراض بعض الروافض على هذا العمل بقوله :

« وأما تعلق الروافض بأن عثمان أحرق المصاحف فإنه جهل منهم وعمى ، فإن هذا من فضائله وعلمه ، فإنه أصلح ، ولم الشعث ، وكان ذلك واجباً عليه »<sup>(٥)</sup> .

ويقول :

« وفي الجملة ، إنه إمام عدل غير معاند ، ولا طاع في التنزيل ، ولم يحرق

(١) انظر : نظام الدين التيسابورى : غرائب القرآن و غائب الفرقان ج ١ ص ٢٧ .

(٢) المصاحف ص ١٢

(٣) تذكرة المفاظ ج ١ ص ٩

(٤) البرهان ج ١ ص ٣٤٥

(٥) نفس المرجع ج ١ ص ٢٤٥



إلا ما يجب إحراقه ، ولهذا لم ينسك عليه أحد ذلك ، بل رضوه ، وعدوه من مناقبه <sup>(١)</sup> .

وقد ألعنا قبلا إلى تحييد على هذا الصنيع ، ونضيف أنه قال : « لو وليت ما ولي عثماني لعميت بالمصاحف ما عمل <sup>(٢)</sup> . وفي رواية : « لو لم يصنع هو لصنعه <sup>(٣)</sup> »

وقد نقل عن ابن مسعود أنه قال ، لما أحرقت مصحفه : « لو ملكت كما ملكوا صنعت بمصحفهم كما صنعوا » . والأوسى يرى هذا كذبا ، شأنه شأن ما زعمه الشيعة من سوء معاملة عثمان معه حين أخذ الصحف منه <sup>(٤)</sup> .

#### — ٦ —

وربما انضاف إلى مبررات رضى الناس عن تصرف عثمان ، إذ جمع الناس على مصحف واحد ، أن الضرورة الوقتية — التي كان القرآن قد نزل ، من أجلها ، على سبعة أحرف — كانت قد ارتفعت ، فارتفع حكمها ، ولهذا بيان أطول في مواضع أخرى من هذا البحث . يقول الطحاوى ، في شأن تلك الضرورة :

« فكانت هذه السبعة للناس ، في هذه الحروف ، لعجزهم عن أخذ القرآن على غيرها مما لا يقدرون عليه . . . فكانوا على ذلك حتى كثرت من يكتب منهم ، وحتى عادت لغاتهم إلى لسان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقرأوا بذلك — على تحفظ — القرآن ، بالألفاظ التي نزل بها ، فلم يسعهم حينئذ أن يقرأوه بخلافها ، وبأن — بما ذكرنا — أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت

(١) نفس المرجع .

(٢) انظر : نفس المرجع .

(٣) ابن أبي داود : المصاحف ص ١٢

(٤) روح المعاني ج ١ ص ٢٢

في وقت خاص ، لضرورة دعت إلى ذلك ، ثم ارتفعت تلك الضرورة ، فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف ، وعاد ما يقرأ به القرآن على حرف واحد <sup>(١)</sup> .

على أن ابن حزم برد على من يقولون بأن عثمان — إذ كتب المصحف الذي أجمع الناس عليه — أسقط ستة أحرف من الأحرف المنزلة ، واقتصر على حرف منها ، بأن قولهم باطل « ببرهان كالشمس ، وهو أن عثمان رضى الله عنه — لم يك إلا وجزيرة العرب كلها مملوءة بالمسلمين والمصاحف والمساجد ، والقراء يعلمون الصبئان والنساء ، وكل من دب وهب ، واليمن كلها ، وهي في أيامه مدن وقرى ، والبحرين كذلك ، وعمان كذلك ، وهي بلاد واسعة : مدن وقرى ، وملسكها عظيم ، ومكة ، والطائف ، والمدينة ، والشام كلها كذلك ، والجزيرة كذلك ، ومصر كلها كذلك ، والكوفة ، والبصرة كذلك ، في كل هذه البلاد من المصاحف والقراء مالا يحصى عددهم إلا الله تعالى وحده ، فلو رام عثمان ما ذكرنا ما قدر على ذلك أصلا <sup>(٢)</sup> .

ويرد ابن حزم أيضا على من يقولون إن عثمان جمع الناس على مصحف ، فيقول : « وأما قولهم كذا فيباطل ، ما كان يقدر على ذلك لما ذكرناه ، ولا ذهب عثمان قط إلى جمع الناس على مصحف كتبه ، إنما خشي — رضى الله عنه — أن يأتي فاسق يسعى في كيد الدين ، أو أن يهجم وإم ، فيكون اختلاف يؤدي إلى الضلال ، فكتب مصاحف مجتمعا عليها ، وبعث إلى كل أفق مصحفا ، لئلا — إن وجم وإم أو بدل مبدل —

(١) مشكل الآثار ج ٤ ص ١٩٠ و ١٩١

(٢) الفصول في الملل والنحل ج ٢ ص ٧٧

ويمكن أن ينسق لنا - فيما يلي - منهج الجمع العثماني :

١ - الإعتماد على عمل اللجنة الأولى التي تولت الجمع على عهد أبي بكر ،  
أى على رُبْعَة حفصة التي أشرنا إليها<sup>(١)</sup> ، والتي هي - كما يستفاد من منهج  
جمعها آخفا - مستندة إلى الأصل المكتوب بين يدي النبي بأمره ، وبذلك  
ينسب باب القالة<sup>(٢)</sup> ، فلا يزعم زاعم أن في الرُبْعَة شيئا لم يكتب في المصحف  
العثماني ، أو أنه كُتِبَ في هذا ما لم يكن في تلك<sup>(٣)</sup> .

٢ - أن يتعهد اللجنة خليفةً للسليمن نفسه<sup>(٤)</sup> .

٣ - أن يأتي كل من عنده شيء من القرآن سمعه من الرسول بما عنده<sup>(٥)</sup> ،  
وأن يشترك الجميع في علم ما جمع ، فلا يقبض عن جمع القرآن أحد عنده  
منه شيء ، ولا يرتاب أحد فيما يودع المصحف ، ولا يُشكُّ في أنه يُجمع  
عن ملأ منهم<sup>(٦)</sup> .

٤ - إذا اختلفوا في آية آية ، قالوا : هذه أقرأها رسول الله - صلى  
الله عليه وسلم - فلانا ، فبُرْسَل إليه ، وهو على رأس ثلاث من المدينة ،  
فيقال له : كيف أقرأك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - آية كذا

(١) فتح الباري ٩ - ص ١٥

(٢) انظر : المفاد خلف الحسيني : السكواكب النورية ص ٢١

(٣) انظر : على سلطان التاري : شرح النبيلة - المخطوطة رقم ٢٣ قراءات بدار

الكتب والوثائق القومية بالناهرة ، الورقة ١٤

(٤) انظر : السيوطي : الإبتحان - ص ١٠٩

(٥) ابن أبي داود : للمصنف - ص ١٠٢٤

(٦) الزركشي : البرهان - ص ١٢٢٩

رُجِعَ إلى المصحف المجمع عليه ، فانكشف الحق ، وبطل الكيد  
والوهم ، فقط<sup>(٧)</sup> .

ويقول ابن قيم الجوزية ، وهو يعرض سياسة الإسلام في بعض النواحي :  
« ومن ذلك جمع عثمان - رضى الله عنه - الناس على حرف واحد ،  
من الأحرف السبعة التي أطلق لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
القراءة بها ، لما كان ذلك مصلحة .

فلما خاف الصحابة - رضى الله عنهم - على الأمة أن يختلفوا  
في القرآن ، ورأوا أن جمعهم على حرف واحد أسلم وأبعد من وقوع الاختلاف ،  
فعلوا ذلك ، ومنعوا الناس من القراءة بغيره . وهذا كما لو كان للناس عدة  
طرق إلى البيت ، وكان سلوكهم في تلك الطرق يوقعهم في التفرق والتشتت ،  
ويُطمع فيهم العدو ، فرأى الإمام جمعهم على طريق واحد ، وترك بقية  
الطرق ، جاز ذلك ، ولم يكن فيه إيصال لها ، لكون تلك الطرق موصلة  
أيضا إلى المقصود ، وإن كان فيه نهى عن سلوكها لمصلحة الأمة<sup>(٨)</sup> .

ويصف طه حسين عمل عثمان هذا بأن فيه كثيرا من الجراءة ، ولكن  
فيه من التصحح للسليمن أكثر مما فيه من الجراءة<sup>(٩)</sup> ، ثم يقول : « فلو قد  
ترك عثمان الناس يقرأون القرآن قراءات مختلفة بلفظ متباينة في ألفاظها  
لكان هذا مصدر فُرقة لا شك فيها ، ولكان من المحقق أن هذه الفرقة  
حول الألفاظ مستودى إلى فُرقة شر منها حول المعاني ، بعد أن كان الفتح ،  
وبعد أن استعرب الأعاجم ، وبعد أن أخذ الأعراب يقرأون القرآن<sup>(١٠)</sup> .

(٧) نفس المرجع .

(٨) الطرق الحسنية ص ٢٠

(٩) الفتنة الكبرى - عثمان ص ١٨٢

(١٠) نفس الكتاب ص ١٨٢

وكذا ؟ فيقول : كذا وكذا . . . فيكتبونها ، وقد تركوا ذلك مكاناً<sup>(١)</sup> .

٥ - يقتصر - عند الإخلاف - على لغة قريش<sup>(٢)</sup> .

٦ - والمقصود من الجمع على لغة واحدة : الجمع على القراءة المتواترة المعلوم عند الجميع ثبوتها عن النبي ، وإن اختلفت وجوها ، حتى لا تكون فرقة واختلاف ، فإن ما يعلم الجميع أنه قراءة ثابتة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يختلفون فيها ، ولا يُنكر أحدٌ منهم ما يقرأه الآخر<sup>(٣)</sup> .

٧ - وعند كتابة لفظٍ تواتر - عن النبي - النطق به ، على أكثر من وجه ، تُبقى اللجنة هذا اللفظ خالياً من أية علامة تقتصر النطق به على وجه واحد ، « لتكون دلالة اللفظ الواحد على كلا اللفظين المتقولين المسووعين المتولين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المتقولين المفهومين »<sup>(٤)</sup> .

٨ - وخشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعدُ ، يمنع عن كتابة

ما يأتي ، فضلاً عن قراءته وسماعه :

(١) أبو عمرو الداني : للفتح في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار - الخطوطة رقم ٢٦٣ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ص ٩٠٨ ، والنسخة المطبوعة ص ٧ ، والسيوطي : الإتيان - ١ ص ٥٩ .

(٢) احتج عثمان في هذا بأن الفرّك نزل بلغة قريش ، وإن كان قد وسّع في قراءته بلغة هريم ، وفقاً للرجح والمشقة في ابتداء الأمر ، فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت ، فانقصر على لغة واحدة (السيوطي : الإتيان - ١ ص ٦٠) .

وقد اختلفوا في كتابة كلمة «التابوت» فقال زيد : «التابوت» بلهاء ، وقال القرشيون : «التابوت» بالناء المتنوعة ، لأنه كذلك في لغة قريش (ابن حجر العسقلاني : فتح الباري - ٩ ص ١٦) ، فرغموا ذلك إلى عثمان ، فقال : اكتبوه : «التابوت» ، فلما أنزل القرآن على لسان قريش (انظر : أبو عمرو الداني : للفتح ص ٤ ط . دمشق) .

(٣) انظر : محمد بنجيت للطبي : السكيات الحسان ص ٢٨

(٤) ابن الجزري : النشر - ١ ص ٣٣

(١) ما نُسخت تلاوته<sup>(١)</sup>

(ب) وما لم يكن في العرصة الأخيرة<sup>(٢)</sup>

(ج) وما لم يثبت من القراءات ، وما كانت روايته آحاداً<sup>(٣)</sup>

(د) وما لم تُعلم قرآنيته ، أو ما ليس بقرآن ، كالذي كان يكتبه بعض

الصحابة في مصاحفهم الخاصة ، شرحاً لمعنى أو بياناً لناسخ أو منسوخ

أو نحو ذلك<sup>(٤)</sup>

٩ - فيما خلا ما يختلف فيه أعضاء اللجنة ، وما تصدر تعليقات الخليفة

المعبّرة عن رأى الصحابة صريحة بالإقتصار فيه على حرف قريش ، يشتمل

الجمع على الأحرف التي نزل عليها القرآن ، وذلك على النحو الآتي :

(١) الكلمات التي اشتملت على أكثر من قراءة تجعل - حسبها

أو ضمناً آنفاً - خالية من أية علامات ضابطة تحدد طريقة واحدة للنطق بها ؛

وبذلك تكون هذه الكلمات محتملة لما اشتملت عليه من القراءات ، وتُكتب

برسم واحد في جميع المصاحف ، مثل :

١ - « فَنَبِّئُونَا »<sup>(٥)</sup> التي رُوِيَتْ أَيْضاً « فَنَبِّئُونَا »<sup>(٦)</sup>

٢ - « نَفْشِرُهَا »<sup>(٧)</sup> التي رُوِيَتْ « نَشْرُهَا »<sup>(٨)</sup>

(١) انظر : السيوطي : الإتيان - ١ ص ٦٠

والزرکشي : البرهان - ١ ص ٢٣٦ و ٢٣٥

(٢) السيوطي : الإتيان - ١ ص ٥٩

(٣) نفس المرجع ص ٦٠

(٤) انظر : الزرکشي : البرهان - ١ ص ٢٣٦ و ٢٣٥

(٥) سورة الحجرات / من الآية ٦

(٦) هكنا يقرأها حمزة ، والسكّاني - وخلف (ابن الجزري : النشر - ٢ ص ٢٥١

(٧) سورة البقرة / من الآية ٢٥٩

(٨) قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والسكّاني ، وخلف ، بإزاي للنقطة ، وقرأ

الباقون بالراء للهيملة (انظر : ابن الجزري : النشر - ٢ ص ٢٣١)



٣- « هَيْتَ لَكَ »<sup>(١)</sup> التي قرئت بسبع قراءات ، مع بقاء رسمها كما هو<sup>(٢)</sup> .

٤- « أَفْ »<sup>(٣)</sup> التي قرئت بثلاث قراءات دون تغيير في رسمها<sup>(٤)</sup> .

(ب) الكلمات التي تضمنت قراءتين أو أكثر ، والتي لم تنسخ في العرصة الأخيرة ، والتي لا يجعلها تحريدها من العلامات الضابطة محتملة لما ورد فيها من القراءات لا تكتسب برسم واحد في جميع المصاحف ، بل تُرسم في بعض المصاحف برسم يبدل على قراءة ، وفي بعضها برسم آخر يبدل على القراءة الأخرى<sup>(٥)</sup> .

والأمثلة على هذا :

١- « وَقَالُوا اخُذْ اللَّهُ وَلَدًا »<sup>(٦)</sup> ، تُكتسب في أحد المصاحف ( وهو الشامي ) بغير واو<sup>(٧)</sup> .

(١) سورة يوسف / من الآية ٢٣

(٢) انظر : ابن الجزري : النشر = ٢ ص ٢٩٣ و٢٩٤

(٣) سورة الإسراء / من الآية ٢٣ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٦٧ ، وسورة الأحقاف / من الآية ١٧ .

(٤) انظر : النشر = ٢ ص ٣٠٦

(٥) انظر : على محمد الصياغ : مبرر الطالبين — صيحت ما فيه قراءتان ، وورد برسمين

على حساب كل منهما ص ١٠١ - ١٠٦

ويستعمل الفلقندي ، عند حديثه عن نقط المصاحف التي كان أبو الأسود الدؤلي قد وضعه ، أن تكون حروف القرآن — قبل ذلك — مع تشابه صورها ، ظلت عربية<sup>(٨)</sup> عن النقط إلى حين نقط للمصحف ( انظر : صبح الأعشى = ٣ ص ١٥١ ) .

(٦) سورة البقرة / ١١٦

(٧) النشر = ١ ص ١١

٢- « وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ »<sup>(١)</sup> تُرسم ، في بعض المصاحف ، بواوين قبل الصاد ، من غير ألف بين الواوين ، وفي بعضها ، بإثبات ألف بين الواوين<sup>(٢)</sup> .

٣- « وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ »<sup>(٣)</sup> ، تُرسم ، في بعض المصاحف ، بواو قبل السين ، وفي بعضها ، بحذف الواو<sup>(٤)</sup> :

٤- « وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ »<sup>(٥)</sup> ، بزيادة الباء في اللامين أي « بِالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ » يثبت ذلك في أحد المصاحف ( وهو الشامي )<sup>(٦)</sup> .

٥- « جَنَّتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ »<sup>(٧)</sup> تُرسم بأحد المصاحف

== وعلى أساس ما ورد في المصحف الشامي ، يقرأ ابن عامر « قالوا » بغير واو ، أما الباقون فيقرأون بالواو ( الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن = ١ ص ٤٣٣ )

(١) سورة البقرة / ١٣٢

(٢) أبو عمرو الداني : اللتغصص من ١٠٢ في النسخة المطبوعة .

ونتيجة هذا الاختلاف ، يقرأ أبو جعفر ، ونافع ، وابن عامر : ( أوصى ) من الإيضاء ، والباقيون يقرأون : ( وصى ) بالتشديد . ( انظر : نظام الدين التيسابوري : غرائب القرآن ودرغائب الفرقان = ١ ص ٤٤٨ )

(٣) سورة آل عمران / ١٣٣

(٤) ونتيجة هذا الاختلاف ، يقرأ نافع ، وابن عامر : « سارعوا » ، بغير واو ، وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام ، ويقرأ باقي السبعة « وَسَارِعُوا » بالواو . وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق

( انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن = ٤ ص ٢٠٣ .

والفخر الرازي : التفسير الكبير = ٩ ص ٤

والطبرسي : مجمع البيان = ٤ ص ١٩٧

(٥) سورة آل عمران / ١٨٤

(٦) النشر = ١ ص ١١

يقول الطبرسي : « ... ويقرأ ابن عامر الشامي بإبائه ، وكذلك هي في مصاحف الشام ، والباقيون يغير بها . » ( مجمع البيان = ٤ ص ٢٨٧ ) .

(٧) سورة التوبة / ١٠٠

(وهو المسكى) بزيادة « من » قبل « تحنها » ، وفي بقية المصاحف بحذفها<sup>(١)</sup>.

٦ - « مِنْهَا مُنْقَلَبًا »<sup>(٢)</sup> ، تُثَبِتُ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِالنُّنْيَةِ<sup>(٣)</sup> .

٧ - « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ النَّعِيُّ الْحَمِيدُ »<sup>(٤)</sup> ، تُثَبِتُ فِي أَحَدِ الْمَصَاحِفِ

(وهو المسكى أيضا) بحذف « هو »<sup>(٥)</sup> .

١٠ - في شأن ترتيب آيات كل سورة يلزم ما كان النبي قد أتبعه في العرصة الأخيرة ، في السنة التي توفى فيها ، ويعتبر هذا الترتيب توقيفاً من الله<sup>(٦)</sup> .

وكذلك تلزم اللجنة في ترتيب السور ما كان في عهد النبي .

ولما لم يكن النبي قد أفصح بأمر سورة براءة ، ولم تكن مبدوءة بالبسملة ، وهي علامة بدء كل سورة ، فإن هذه السورة تضاف إلى سورة الأنفال اجتهاداً من الخليفة<sup>(٧)</sup> .

(١) النشر - ١ ص ١١

ولهذا ، قرأ ابن كثير بزيادة « من » ، وكذلك هو في مصاحف مكة ، وقرأ الباقر بنير « من » ، وعليه سائر المصاحف ( الطبرسي - ١٠ ص ١٢٦ )

(٢) سورة الكهف / من الآية ٣٦

(٣) النشر - ١ ص ١١

وفي مصاحف مكة والمدينة والشام « منها » . وفي مصاحف أهل البصرة والكوفة « منها » ، على التوحيد (القرطبي - ١٠ ص ٤٠٤ ، والفخر الرازي : ٢١ ص ١٢٦)

(٤) سورة الحديد / من الآية ٢٤

(٥) النشر - ١ ص ١١

ونتيجة لهذا الاختلاف ، يقرأ نافع ، وابن عباس ، وأبو جعفر ، بحذف « هو » ، والباقر بنير ، ومصاحف أهل المدينة والشام على الحذف . ( انظر : الفخر الرازي : ٢٩ ص ٢٤٠ ، والقرطبي : ١٧ ص ٢٦٠ )

(٦) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري - ٩ ص ٣٢ - ٣٦

(٧) انظر نفس المرجع ص ٣٥

١١ - بعد الفراغ من كتابة المصحف الإمام ، وقبيل حمل الناس على

كتابة المصاحف على نمطه ، يراجعه زيد بن ثابت ثلاث مرات ، ثم يراجعه خليفة المسلمين بنفسه ، أماناً من النسيان والخطأ .

( وقد حدث بعد المراجعة الأولى من زيد أنه لم يجد فيه آية « مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ

مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا »<sup>(١)</sup> قال زيد : « فاستعرضت المهاجرين

أسألم عنها ، فلم أجدها عند أحد منهم ، ثم استعرضت الأنصار أسألم عنها ،

فلم أجدها عند أحد منهم ، حتى وجدت عند خزيمه بن ثابت ، فكتبتها »<sup>(٢)</sup> .

وبعد المراجعة الثانية ، لم يجد زيد هاتين الآيتين : « لَقَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ » إلى آخر السورة<sup>(٣)</sup> ،

قال زيد أيضاً : « فاستعرضت المهاجرين ، فلم أجدها عند أحد منهم ، حتى

وجدتها مع رجل آخر يدعى خزيمه أيضاً ، فأثبتها في آخر براءة » إلخ<sup>(٤)</sup> .

أما المراجعة الثالثة فلم تكشف عن شيء<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

(١) سورة الأحزاب / ٢٣

(٢) ابن أبي داود : المصاحف - ١ ص ١٩

(٣) سورة التوبة / ١٢٨ و ١٢٩

(٤) انظر : « محمد طاهر بن عبد القادر الكردى : تاريخ القرآن وهرايب رسمه وحكمه

ص ٥٤ - ٥٦ .

(٥) نفس الكتاب .

هذا هو منهج الجمع العثماني فيما اتسق لنا، ومن قبل أوضحنا — بطريقة مماثلة — منهج الجمع اليسرى، والحق أن المنهجين كليهما — بدقتهما، وإخلاص القائمين عليهما، وبما أديا من خدمة باللغة العظيمة للقرآن — حقيقان بأن يكون منهما قدوة للتخطيط والعمل في الجمع الصوتي الأول للقرآن: الجمع الذي يعتبر الثالث في الترتيب التاريخي لمرات جمع هذا الكتاب العظيم. فإلى مشروع هذا الجمع الأخير . . .

## الباب الثاني

الجمع الصوتي الأول

أو  
المصحف المرتل

الفصل الأول : الفكرة

الفصل الثاني : التنفيذ وتاريخياته



الفصل الأول

الفكرة

## الفصل الأول الفكرة

- ١ -

لفظ « المصحف »<sup>(١)</sup> اسم مجموعة صحائف القرآن مرتبة الآيات والسور على الوجه الذي تلقته الأمة الإسلامية من النبي .

حكى للظفرى فى تاريخه ، قال :

لما جمع أبو بكر القرآن ، قال : سمّوه .

فقال بعضهم : سمّوه إنجيلًا ، فكرهوه .

وقال بعضهم : سمّوه : السقر ، فكرهوه من يهود .

فقال ابن مسعود : رأيت بلخيشة كتابا يدعونه المصحف ، فسّمّوه به<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أشته ، فى كتاب « المصاحف » ، من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، قال :

لما جمعوا القرآن ، فكاتبوه فى الورق ، قال أبو بكر : التمسوا له اسما ،

فقال بعضهم : السقر ، وقال بعضهم : المصحف ، فان الخبشة يسمّونه « المصحف » .

وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله ، وسمّاه « المصحف »<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

(١) المصحف بضم الميم وكسرهما ، والأصل والأدب هو الضم لأنه مأخوذ من ( أحصف ) ، أى جمعت فيه الصحف ( أنظر : ابن منظور : لسان العرب — مادة ص ح ف )

(٢) أنظر : السيوطى : الإقتان ج ١ ص ١٠٦ .

(٣) المرجع السابق .



على أن هذا اللفظ ، وإن يكن - حسب هذه الرواية - معرباً عن الحبشية<sup>(١)</sup> ، كان - منذ ما قبل الرواية - مما استعمل العرب . يقول امرؤ القيس في إحدى قصائده :

أت حجج بعدى عليها فأصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان

بل لا يبعد أن يكون لفظ « المصحف » مما تداول المسلمون أنفسهم قبلاً بنفس المعنى الذي قصدته التسمية البكرية ، بل لعله الأقرب والأكثر قبولاً : فمن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الغرباء في الدنيا أربعة ، ( وعدّ منها مصحفاً في بيت لا يقرأ فيه )<sup>(٢)</sup> .

وروى ابن ماجه ، وغيره ، عن أنس - مرفوعاً - : سبّع يجري للعيد أجرهن بعد موته وهو في قبره ( وعدّ منهم أيضاً من ورت مصحفاً )<sup>(٣)</sup> .

وعن نافع ، عن ابن عمر ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالمصاحف إلى أرض العدو مخافة أن ينالوها ، وفي رواية : مخافة أن يتناول منه شيء ، وفي رواية أخرى : مخافة أن يناله العدو<sup>(٤)</sup> .

(١) الكلمة الحبشية Mashaq ، وهي في رأى بعض الباحثين ، دخلت العربية مع اصطلاحات بداية أخرى مثل : ( الخواريين ) و ( المنافق ) و ( المشكاة ) وما إليها . وما يستدل به على حبشية هذا اللفظ أنه ليس في العربية فعل ثلاثي من مادة ( مصحف ) يمكن أن تشتق منه كلمة ( المصحف ) ، بينما في الحبشية يستعملون الفعل ( مصحف ) بمعنى ( كتب ) . انظر : بول كراوس : بحث بعنوان ( المصحف ) بمجلة اللغاة ع ١١ مايو سنة ١٩٤٣ .

(٢) أنظر : المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٤ ص ٤٠٩

(٣) أنظر : ابن أبي داود : المصاحف ج ٥ ص ١٨٠ و ١٨١

والسيوطي : الإتيان ج ٢ ص ١٧٢

وذكر السيوطي هذا الحديث في « الجامع الصغير » ، ورمزه له بالصحة . ولكن المناوي في « شرح الجامع الصغير المسمى بالتيسير » قال عن هذا الحديث إن إسناده ضعيف ، وإن الضعف كونه حديث روى لصحته ( ج ٢ ص ٥٢ ) .

وذكر المناوي أيضاً في شرح حديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » إنه تركت - في أحاديث أخر - زيادة على هذه الثلاثة تبيينها ، فبلغت أمد عشر نظماً في خمسة أبيات منها :

ورأته مصحف ، ورباط نمر - وحفرأ لبت أو لإجراء نهر

(٤) أنظر : ابن أبي داود : المصاحف ج ٥ ص ١٨٠ و ١٨١

وكما طلب أبو بكر اسماً للجمع القرآني المكتوب ، كان ضرورياً أن يحتاج صاحب فكرة الجمع الصوتي إلى اسم لهذا الجمع . وكان طبيعياً جداً أنه أتر سميته ( للمصحف ) : نفس الإسم الذي ورد في الأحاديث النبوية ، أو الذي اختاره المسلمون - على عهد الخليفة الأول ، لمجموعة القرآن المكتوبة المرتبة الآيات والسور ، على الوجه الذي تلقته الأمة من النبي ، مع زيادة الصفة الجوهريّة التي تميزه عن المصحف المكتوب ، وهي أنه « المسموع » . وذكر صاحب الفكرة هذا الإسم في كل ما أذاع ونشر عن فكرته في مستهل عهدها .

وواضح أن هذه التسمية مأخوذة مما ورد في القرآن نفسه في شأن سماع الوحي :

« أَفْتَصِمُونَ أَنْ يَوْمِنَا إِلَيْكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ »<sup>(١)</sup>

« وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ »<sup>(٢)</sup>

« وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ »<sup>(٣)</sup>

« وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا »<sup>(٤)</sup>

« وَأَنَا آخِرُكُمْ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى »<sup>(٥)</sup>

(١) سورة البقرة / ٧٥

(٢) سورة الأنعام / ٢٥

(٣) سورة طه / ١٣

(٤) سورة المائدة / ٨٣

(٥) سورة الأعراف / ٢٠٤

« مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَمَنْ يَلْمِزُونَ <sup>(١)</sup> »

« إِنْ تَسْمَعُوا إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فِيمَ مُسْلِمُونَ <sup>(٢)</sup> »

« وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنَّا مُسْتَكْبِرِينَ كَانُوا يَسْمَعُهَا <sup>(٣)</sup> »

« وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ <sup>(٤)</sup> »

« يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنزِلُ عَلَيْهِنَّ ثُمَّ يُعْصِرُ مُسْتَكْبِرِينَ كَمَا كَانُوا لَمْ يَسْمَعُهَا <sup>(٥)</sup> »

« وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ <sup>(٦)</sup> »

« قَالُوا يَلْقَوْنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ <sup>(٧)</sup> »

« وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا <sup>(٨)</sup> »

« وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ <sup>(٩)</sup> »

« قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا <sup>(١٠)</sup> »

« وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ءَأَمْنَا بِهِ <sup>(١١)</sup> »

- |                     |                    |                     |
|---------------------|--------------------|---------------------|
| (١) سورة الأنبياء/٢ | (٢) سورة النمل/٨١  | (٣) سورة لقمان/٧    |
| (٤) سورة فصلت/٢٦    | (٥) سورة الجاثية/٨ | (٦) سورة الأحقاف/٢٩ |
| (٧) سورة الأحقاف/٣٠ | (٨) سورة محمد/١٦   | (٩) سورة الفلم/٥١   |
| (١٠) سورة الجن/١    | (١١) سورة الجن/١٣  |                     |

ومنذ أوائل القرن الخامس الهجرى ، قال إمام الحرمين الجوينى (٤١٩ - ٤٧٨ هـ) : « كلام الله تعالى مسوع فى إطلاق المسلمين ، والشاهد لذلك - من كتاب الله تعالى - قوله تعالى : « وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ <sup>(١)</sup> » .

وقال عن لفظة « السماع » : فقد يراد بها الإدراك ، وقد يراد بها الفهم والإحاطة ، وقد يراد بها الطاعة والإقياد ، وقد يراد بها الإجابة <sup>(٢)</sup> .  
وقال : فاذا سُميَ كلامُ الله تعالى مسوعاً ، فالمعنى به كونه مفهوماً معلوماً عن أصوات مُدركة ومسوعة . الخ <sup>(٣)</sup> .

— ٣ —

على أنه بدا لنا ، بعد مؤلّد المشروع بقليل ، لسبب سنذكره تفصيلاً فى الفصل التالى ، استبدال كلمة « المرتل » بكلمة المسوع ، فحمل مشروع الجمع الصوتى الأول منذ وقتئذ اسم « مشروع المصحف المرتل » <sup>(٤)</sup> .  
والمرتل مأخوذ من ( رتل ) الشعر ، فهو رتلٌ - من باب تَعَبَ - إذا استوى نبياته وحسن تنصيده ، وكان مُفْلِجاً لا يركب بعضه على بعض . ومن الجواز : « رتل القرآن ترتيلاً » إذا ترسل فى تلاوته ، وأحسن تأليف حروفه . وهو يترسل فى كلامه ويترتل <sup>(٥)</sup> .

- (١) أنظر كتابه : « الإرشاد إلى قواعد الأدلة فى أصول الاعتقاد » بتحقيق محمد يوسف موسى ، وعلى عبد العظيم عبد الحميد
- (٢) سورة التوبة/٦ - وأنظر : الجوينى : المرجع السابق ص ١٣٣
- (٣) الجوينى : نفس المرجع ص ١٣٣
- (٤) نفس المرجع ص ١٣٤
- (٥) أبدي الرحوم الشيخ محمد شلتوت خوفه من أن يفهم بعض العامة كلمة « المسوع » بمنهاها الغالب عندهم وهو المشهور .
- (٦) أنظر : الرخبرى : أساس البلاغة : ( ر ت ل ) ،  
وهر الدين الطريحي النجفي : مجمع البحرين فى غريب القرآن والأحاديث ص ٤٣٦ .

والقرآن نفسه يقول :

« كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا »<sup>(١)</sup>

« أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا »<sup>(٢)</sup>

والترتيل — اصطلاحاً — هو القراءة بتودة واطمئنان ، وإخراج

كل حرف من مخرجه ، مع إعطائه حقه ومستحقه ، ومع تدبير المعاني .

وقيل : هو رعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف .

وقيل أيضاً : هو خفض الصوت والتخزين بالقراءة<sup>(٣)</sup> .

والترتيل — بهذا ، وبما هو الكيفية التي نزل بها القرآن « وَرَتَّلْنَاهُ

تَرْتِيلًا »<sup>(٤)</sup> — هو أفضل مراتب القراءة الأربع : الترتيل ، ثم التحقيق الذي

هو أكثر اطمئنانا ، والذي يُؤخذ به في مقام التعليم ، ثم الحذر الذي هو

الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام ، ثم التدوير الذي هو مرتبة متوسطة

بين الترتيل والحذر<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة الفرقان / ٣٢

(٢) سورة المزمل / ٤

قال ابن عباس في تفسيره : « وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا » : يثبته .  
وقال مجاهد : تأن فيه .

وقال الضحاك : أئبده حرقاً حرقاً ، يقول الله تعالى : تثبتت في قرأته وتبطل فيها ،

وأفضل الحرف من الحرف الذي بعده ( انظر : ابن الجزري : النشر - ١ ص ٢٠٨ )  
وعن علي : الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ( نفس المرجع ص ٢٠٩ )

(٣) أنظر : علي الجرجاني : التريعات ص ٥٧

(٤) سورة الفرقان / ٣٢

(٥) الترتيل مذهب ورش ، وعاصم ، وهزرة .

والحدود مذهب ابن كثير ، وأبي عمرو ، وقالون .

والتدوير مذهب ابن عباس ، والكسائي .

(التهامي : اكتشاف اصطلاحات العلوم والفنون - ١ ص ١٩٦ )

والنبي نفسه كانت قراءته ترتيلاً ، فقد كان — فيما ذكر أبو داود

والنسائي من حديث أبي بن كعب — يقطع قراءته ، ويقف عند كل آية ، فيقول :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »<sup>(١)</sup> ، ويقف . « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ »<sup>(٢)</sup> ، ويقف .

وثابت أنه كان يرتل السورة حتى تكون أطول منها ، وأنه قام بآية يرددها حتى

الصباح<sup>(٣)</sup> . وهو يحبب في الترتيل ، فيقول : يقال لصاحب القرآن : اقرأ ،

وارق ، ورتل ، كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلت عند آخر آية تقرؤها<sup>(٤)</sup> .

يقول الشافعي : « أقل الترتيل : ترك العجلة في القرآن عن الإبانة ،

وكما زاد على أقل الإبانة في القرآن كان أحب إلى ، ما لم يبلغ أن تكون الزيادة

فيه تمطيلاً<sup>(٥)</sup> » .

ويقول الغزالي : « واعلم أن الترتيل مستحب لا لجرد التدبير ، فإن

المعجم الذي لا يفهم معنى القرآن يُستحب له أيضاً في القراءة الترتيل والتؤدة ،

لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام<sup>(٦)</sup> » .

ويقول الوصافي الحبشي المتوفى سنة ٧٨٢ هـ : ويسن ترتيل القرآن

ولو لمن لا يفهم<sup>(٧)</sup> .

\*\*\*

(١) سورة الفاتحة / ١

(٢) سورة الفاتحة / ٢

(٣) أنظر : شرح الزرقاني على المواهب اللدنية لمصطفى - ١ ص ٣٢٦ و٣٢٥

(٤) أنظر : القسطلاني : لطائف الإشارات - ١ الورقة ٤ — المخطوط رقم ٤٠٦

قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، والورقة ٥ من المخطوط رقم ٤٩

قراءات بنفس الدار .

وانظر : الفراء ( البيهقي الحسين بن مسعود ) : مصابيح السنة - ١ ص ١٠٣

(٥) أنظر : كتاب أحكام القرآن للشافعي — جمه البيهقي - ١ ص ٦٤

(٦) أنظر : ابن الجزري : النشر - ١ ص ٢٠٩

(٧) أنظر كتابه : البركة في فضل السعي والحركة ص ١٦

وقد استهزى بمشروع المصحف المرتل غداة الإعلان عنه ، وعندئذ بدعة محدثة لا يجرو عليها إلا عابث أو مأجور<sup>(١)</sup> .

والردُّ أن كتابة المصحف نفسها ، على نحو ما فضلناه آنفاً ، كان عملاً مستحدثاً لم يفعله النبي ، ولكن الصحابة — ليطلق المصلحة — فعلوه . وقد أصبحت هذه الكتابة المثل المختار لمن يؤكدون العمل بالمصلحة المرسلة : ينكلم الشاطبي صاحب «المواقفات» و«الإعتصام» عن المصالح المرسلة ، «وهي التي يرجع معناها إلى اعتبار المناسب الذي لا يشهد له أصل معين» ، ويسطها بأمثلة أولها : «أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفقوا على جمع المصحف ، وليس ثم نص على جمعه وكتبه أيضاً ، بل قد قال بعضهم : كيف فعل شيئاً لم يقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> .» ثم يقول الشاطبي في هذا الشأن : «ولم يرد نص عن النبي صلى الله عليه وسلم بما صنعوا من ذلك ، ولكنهم رأوه مصلحة تناسب تصرفات الشرع قطعاً ، فإن ذلك راجع إلى حفظ الشريعة ، والأمر بحفظها معلوم ، وإلى منع الذريعة للإختلاف في أصلها الذي هو القرآن ، وقد عُلِمَ النبي عن الإختلاف في ذلك بما لا مزيد عليه»<sup>(٣)</sup> .

(١) نصر في صحيفة «الجمهورية» ، يوم ١٤/٣/١٩٥٩ ، ما موداه أن البحث عن طريقة جديدة للمحافظة على القرآن تنق أن المصاحف أصبحت «مودة» قديمة ، وأن الحفظ «ما فئس حد يضمنه»

وجاء بعد هذا ما نصه :

«ويقول الشيخ أبو زهره : إن هذا عيب لا يجب أن يقول به أحد . إن الذين يقومون بهذه الدعوات ناس مأجورون ، فقرأة القرآن هي التي تحمِل الإنسان بحسب روحانيته .»

(٢) الإعتصام - ٢ ص ٢٨٧

(٣) نفس للرجع ص ٢٩٠

وسيقظ هذا الإجهاد محل التفات المسلمين وإعجابهم<sup>(١)</sup> .

- ٤ -

وقد رأى بعضهم في سنة ١٩٦٤م ، أن يطلق — على مجموعة «اسطوانات» القرآن — اسم «القرآن المرتل» ، بدلا من «المصحف المرتل» . ونود أن نذكر أصحاب هذا الرأي بأن المسلمين الأولين تاجموا القرآن كتابة احتاجوا إلى اسم لهذا الجمع ، فكان أن اختاروا له اسم «المصحف» على نحو ما قدمنا . وهم — بدهياً — لم يقمهم أن ما جمعه هو القرآن ، ولو استأصغوا إطلاق اسم «القرآن» على الورق المادى الذى سُجِّل فيه القرآن لفعلوا ، ولكنهم لاحظوا — بالضرورة — أن القرآن هو كلام الله القائم بذاته ، وأنه — كما عبر التسطالاني بتدخم يقرون — «غير مخلوق ولا حال في المصاحف ولا في القلوب والألسنة والأذان ، بل معنى قائم بذات الله . . .» وهذا كما يقال : النار جوهر محرق ، يُذكر باللفظ ويُكسب بالقلم ، ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتاً وحروفاً<sup>(٢)</sup> .

وأحمد بن حنبل يقول<sup>(٣)</sup> : إن الله أبطل أن يكون القرآن شيئاً غير الوحي ، لقوله : «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى»<sup>(٤)</sup> ، وقوله : «فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى»<sup>(٥)</sup> .

(١) أنظر مثلا : محمد الحضر الحكيم الشنيطي مفتي المالكية بالمدينة المنورة : قمع أهل الزينغ والالحاد عن الظنن في تقليد أئمة الاجتهاد ص ٤٥

(٢) لطائف الاشارات الورقة من المخطوطة رقم ٤٩ قراءات بدارالكتب والوثائق التومية بالناهرة

(٣) أنظر كتابه : «الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من مشابهة القرآن وتأويله على غير تأويله» ص ١٦

(٤) سورة النجم / ٤

(٥) سورة النجم / ١٠

والشبكي — في تلخيصه لكلام الأشعري والمسلمين غير المبتدعين عن القرآن — يقول : « ولا يجوز الانفصال — على القرآن — عن ذات الله ، ولا الحلول في المحال ، وكون الكلام مكتوباً على الحقيقة في الكتاب لا يقتضى حوله فيه ، ولا انفصاله عن ذات المتكلم » (١) .  
والفخر الرازي يقرر أيضاً — في شدة — أن الأصوات التي نقرأ بها ليست كلام الله . يقول :

« زَعَمَتِ الحشوية أن هذه الأصوات التي نسمعها من هذا الإنسان عين كلام الله تعالى ، وهذا باطل ، لأننا نعلم — بالبدئية — أن هذه الحروف والأصوات التي نسمعها من هذا الإنسان صفة قائمة بلسانه وأصواته ، فلو قلنا بأنها عين كلام الله تعالى لَزِمْنَا القول بأن الصفة الواحدة بعينها قائمة بذات الله تعالى ، وحالة بدن هذا الإنسان . وهذا معلوم الفساد بالضرورة .  
وأيضاً ، فهذا عين ما يقوله النصارى من أن أقتوم الكلمة حلت في ناسوت صريح ، وزعموا أنها حالة في ناسوت عيسى عليه السلام .  
ومع ذلك فهي صفة الله تعالى ، وغير زائلة عنه .

وهذا عين ما يقوله الحشوية من أن كلام الله تعالى حال في لسان هذا الإنسان ، مع أنه غير زائل عن ذات الله تعالى ، ولا فرق بين القولين ، إلا أن النصارى قالوا بهذا القول في حق عيسى وحده ، وهؤلاء الحقى قالوا بهذا القول الخبيث في حق كل الناس من الشرق إلى الغرب » (٢) .

وينفى أبو الحسين الطباطبائي المعتزلي المعروف عن فرقته ما نسب إليهم

(١) طبقات الشافعية ج ٣ ص ٤١٧ و ٤١٨ ( بتحقيق الطناحي والحلو )

(٢) الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ١ ص ٣١ و ٣٢

من أنهم قالوا إن الناس لم يسموا القرآن على الحقيقة ، وإن ما في المصاحف ليس بكلام الله إلا على الجواز (١) .

\* \* \*

وشئ اصطلاح عليه الذين شاهدوا نزول القرآن ، ورأوه ضروريا ، وتبين صوابه للمسلمين جيلا بعد جيل ، ولم يخالف فيه عامة قهاتهم وعلماهم ، ووردت روايات بأن النبي قاله ، لماذا نعدل عنه ؟

ثم إنه لا ضير — ديناً وذوقاً — أن نقول في شؤون « أسطوانات » المصحف : مشروع المصحف ، وبيع المصحف ، وشراء المصحف ، وتخزين المصحف ، وإيراد المصحف ، وسرقة المصحف ، والنطأ في المصحف . .  
إلى آخر التعبيرات التي هي من لوازم المخلوقات والمحدثات ، بينا الواضح كل الوضح أن استعمال كلمة « القرآن » في هذه المجالات غير سيدي ، وبجانب الدين والتوق .  
وكم يؤذى القرآن وأتباعه أن يُعلن عن المصحف المرتل ، فيقال : إن « لجنة القرآن المرتل » تعلن عن بيع كذا وكذا في « مخازن القرآن المرتل » ، والظن أن أصحاب هذا الإستعمال يجربون أنه هو نفسه استعمال الطاعتين على القرآن ، والظانين به ظن السوء ، فقد عثر أحد المستشرقين — كما هو موضح في موضع آخر من هذا الكتاب — على أوراق من مصاحف قديمة ، فشرها بعنوان : أوراق من ثلاثة قرآونات !! قديمة .

ثم إن ذلك الإستعمال يجرّ قطعاً إلى مشكلة باطلما أثارته الفتنة ، وكانت لبعض أئمة المسلمين مصدر محنة ، وهي مشكلة : هل القرآن مخلوق أو غير مخلوق (٢) .

(١) أنظر : الإقتصار والرد على ابن الراوندي المخذ من ٨٢

(٢) أنظر : السخاوي : جمال الفراء من ٣٤ و ٣٥ — المخطوطة رقم ٢٩ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

والسبكي : طبقات الشافعية ( بتحقيق الطناحي والحلو ) ج ٤١٧٣ و ٤١٨

عن وكيع قال : من زعم أن القرآن مخلوق ، فقد زعم أنه محدث ، ومن زعم أنه محدث فقد كفر<sup>(١)</sup> .

وإذا كانت القراءة نفسها التي هي عند المسلمين أصواتُ القراء ونغماتهم ليست هي نفس كلام الله تعالى ، لأنها « هي التي تُستطاب من قارىء أو تُستبشع من آخر ، وهي التي قد تكون ملحوتة ، وقد تكون قوية مستقيمة ، وهي الجهورية حيناً والخطيئة حيناً آخر »<sup>(٢)</sup> .

... إذا كان هذا من أصول الاعتقاد عند المسلمين ، أفلا تكون الأسطوانات المادية أولى بأن لا تسمى القرآن المرتل ؟ أليس الواجب أن تنزه القرآن عن أن يكون متصلاً بالأجسام وقائماً بالأجرام ؟

— ٥ —

وقد عرفنا من الباب الأول بواعث الجمع السكتانيين ، فما هي بواعث التفكير في الجمع الصوتي ؟

لعل أول هذه البواعث اقتضاء المحافظة على القرآن ، وذلك - في رأينا - عن طريق :

(١) تحقيق التلقّي الشفهي الذي لا يمحى عنه لطالب القرآن ، والذي من غيره لا يؤمن التصحيف .

(ب) المحافظة على القراءات التي نزل بها القرآن ، وأجمع عليها المسلمون ، وثبت لهم - منذ زمن النبي - نواترها وعدم شذوذها .

(ج) المنع من القراءة بالشواذ التي تعلق بها أفراد من القراء ، والتي ترى

(١) أحمد بن حنبل : كتاب السنة ج ١ ص ٢٥٢

(٢) أنظر : الجويني : المرجع السابق ص ١٣٠ و ١٣١

— مع أغلب المسلمين — أنها مجرد وسيلة من وسائل تفسير القرآن ، وتبيين معانيه ، وترجيح تأويلاته ، والتي ترى أن التلاوة بها تُفصى إلى الاختلاف والبلبلة والفتنة .

ومن هذه البواعث الحاجة الماسة إلى تيسير تحفيظ القرآن وتعليمه ، وأحسب أن الجمع الصوتي الأول سد هذه الحاجة :

(١) لأن المصاحف المرتلة نماذج صوتية ممتازة للترتيل الشرعي الذي تستطيعه السكّاة .

(ب) ولأنها تيسر القرآن للحفظ والتعليم ، وخاصة في المجتمعات الإسلامية غير العربية التي يعوزها غالباً المعلم الضابط المتن .

(ج) ولأنها تطبّ لمشكلة اختلاف الرسم العثماني للمصحف المكتوب عن الرسم الإملائي المؤلف .

وثمة بواعث أخرى دعوتنا إلى الجمع الصوتي... هي ضرورة الذود عن القرآن ضد الطاعنين عليه ، والمتشككين فيه من قدامى ومحدثين ، وضد كل محاولة لتحريفه ، وكل عقبة توضع أمام لفته ، أو أمام وحدة أنباعه .

وأظن أن مشروعى يحقق أيضاً :

(١) معاضدة المصحف العثماني الذي أجمع المسلمون عليه .

(ب) درء أي تحريف عن القرآن .

(ج) نشر لفة القرآن وتوطيد الوحدة بين المؤمنين به .

وفي الأبواب والفصول الآتية تفصيل هذا الإجمال ، مع ذكر لخططات

المشروع .

الفصل الثاني  
التنفيذ وتاريخياته

## الفصل الثاني

### الشفيد وتاريخياته

- ١ -

هنا الشبهة التي قد تُؤم أني أشير إلى شخصي وعلى مزكياً ، فإن الحديث عن مشروع الجمع الصوتي للقرآن برواياته المتواترة والمشهورة سيتضمن بالضرورة إشارات كثيرة أو قليلة إلى شخص صاحب المشروع وعمله . ولذلك كان طبعياً أني لبنت سنين أوجب على نفسي التحرج من هذا الحديث .

وقد نصحت لي أصدقاء علماء بأن أكتب عن مشروعى : بواعثه كما استشعرتها ، ومخططاته كما وضعتها ، وكيف سار تنفيذ المشروع إدارياً وفنياً ، وماذا لاقى من ميسرات ، وماذا عانى من معوقات . وأشهد أن نصحت أصدقائي كان حافظاً قوياً لي على الكتابة التي أنا بسبيلها ، بيد أني لا أكذب الحق إذا قررت أن رأس الخوافز كان حرصى على أداء واجب تجملت لي أهميته الكبرى ، وأخافني إثم تركه .

نعم ، بدا لي أن حدثاً كهذا عظيم الشأن في تاريخ القرآن ، فضلاً عن التاريخ العام ، حرى جداً أن يستجلى المسلمون كل شيء عنه ، وبدا لي أن مسؤولية هذا تقع - أول ما تقع - على صاحب فكرة هذا الحديث التاريخي ، وهي مسؤولية تناقشه حسابها الأجيال إلى يوم القيامة ، سيما إذا كان هو وحده



أقدر الناس على ذكر التفاصيل الصحيحة والدقيقة ، بحكم أن الفكرة عاشت في خلده أمداً تتغذى من عقله وقلبه وضميره ، ثم يحكم أنه هو الذى بشر بها ، وحل أمانة الدعوة إليها ، والتخطيط لها ، ثم حل طويلاً أمانة تنفيذها عاملاً ومُشرفاً .

وينضاف إلى هذا أنى أملت في هذه الأجيال — إذا ما بسطت لها الأمر كاملاً أميناً — أن يتبينوا أشياء ربما أعانتهم على إكمال بناء أو إنعاش خطة ، وأخذ أسلوب في العمل أو رد أسلوب .

وقد رأى القارىء أن الطريق إلى معرفة الحقائق المفصلة عن الجمهور الكتابيين لم يكن كله سهلاً ، ولا تريب في هذا على معاصري هذين الجمهورين ، فإن زمنهم نفسه كان شحيحاً عليهم بإمكانيات التسجيل المفصل للتاريخ ، أما الأجيال القادمة التى ستدرس مشروع الجمع الصوتى الأول للقرآن برواياته المتواترة والمشهورة ، هذه الأجيال التى ستعرف ما وفرته لنا أيامنا من وسائل ومعارف ... ستكون في حلٍّ من أن تُمنح علينا باللائمة إذا بخسناها حقها في الوقوف على كلِّ شيء .

وقد جرت على أعين الناس — في شأن مشروع المصحف المرتل بالذات — عجائب جريئة ، وصاحب المشروع حتى يروح بين الناس ويتعدى : يدعو لفكرته ، وينافح عنها ، ويخطط لها ، ويتولاها بالتنفيذ والمراجعة ، فكيف ستكون الحال في يوم قريب أو بعيد ؟ ألا فلتعرف أجيال المسلمين الحقائق عن هذا المشروع في غير تلوين أو تزييف ، وليس على صاحب المشروع جُنَاح أو بأسٌ أن يُسَركَ قليلاً أو كثيراً إلى شخصه وعمله المتواضعين ، ما دام لا يبيغى غير وجه الحقِّ والعلم .

على أننا لن نتوسّع في بيان أشياء يحتمل أن تقطعنا عما تقصد إليه ، وسنحتزىء من ذلك بالإلماح دون الإفاضة والإسهاب .  
ورجائى أن أتملّق بأسباب الله وحده ، لعله أن يهدينى المحجّة المستقيمة .

— ٢ —

وأعود إلى ما قبل إعلاني عن مشروع المصحف المرتل بوضع سنين لا أستطيع تحديدها بدقة .

منذ يومئذ وأنا أحسّ أن جمع القرآن جما صوتياً بكل قراءاته المتواترة والمشهورة أمر يجب أن ينهض به أهل هذا الزمان .

وكنت أتابع ، في المقارىء الكبيرة بالقاهرة ، الممتازين من علماء القراءات ، وكان يؤملى أنه كان إذا مات منهم أستاذ حافظ خلّفه أحياناً من لا يبدله أستاذية وحذفاً، وضاعت على المسلمين — إلى الأبد — مواهب الميِّت لأنها لم تُسجَل . ما كان أعظم شعورى بالخسارة الفادحة للسنة على مدى الزمن في القراء الذين يموتون ! ذلك أن إنتاجهم — بطبيعتهم — غير إنتاج غيرهم من أصحاب العلوم والفنون ، فهؤلاء يستطيع الواحد منهم — بفضل الكتابة — أن يواصل — بعد موته — الحياة في إنتاجه ، أما أصحاب التراث الصوتى ، وفي مقدمتهم القراء ، فكان تراثهم يفتى بفنائهم ، لأن العلم لم يكن اهتدى بعد إلى طرائق تسجيل هذا التراث . وحتى بعد الإهداء ، تأخر تسجيل المصحف أمداً غير قصير .

كان هذا الشعور ، ومع شعور قوى آخر يمدى الحاجة إلى تحقيق كل الأغراض التى ستعقد لها هنا فصولاً طويلة ، وهى أغراض خطيرة الشأن ، كان ذلك كله مبعث أمشاج من الأفكار سوّيت ، فيها بعد ، فكانت فكرة جمع القرآن صوتياً بكل رواياته المتواترة والمشهورة وغير الشاذة .

ولا أكنم أنى كنت أعلم أن مشروع الجمع القرآنى الذى أنشده هو سيرٌ فى الطريق التى نهجها - قبل ثلاثة عشر قرناً ونصف قرن - الخليفة الأول أبو بكر بمشورة عمر ، ونهجا بعده عثمان بن عفان ، بمشورة الصحابى حذيفة ابن اليمان ، فكنت أستهل جرائى على الطموح إلى محاوله تقليدها فى أمر القرآن ، وكان الحياء الشديد أحياناً ينهرنى ، وكانت جلالة المشروع تبهرنى . ولكنى - مع ذلك ، ومع ضعفى وتغلبى وسوء حالى - مضيت أرسم لمشروعى أحسن ما قدرت عليه من منهج .

وكننت أحدث بالفكرة بعض أقبائى وأصدقائى ، وبعض زملائى فى الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم التى كنت أحد المسؤولين فيها ، ثم كنت رديساً لها ، فكنت أجد من بعض من أحدثهم تقديراً واستيشاراً .

وتقدمت فى أواخر فبراير ، أو أوائل مارس ١٩٥٩ إلى مجلس إدارة الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم باقتراح أسجله هنا بنصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتراح مقدم إلى مجلس إدارة الجمعية من رئيسها

لبيب السعيد

بشأن تسجيل القرآن الكريم صوتياً بكل رواياته المتواترة والمشهورة

وغير الشاذة

يمكن الآن أن يتجاوز المسلمون التسجيل الكتابى للقرآن الكريم

إلى تسجيله صوتياً ، فيصبح لديهم التسجيلان كلاهما . وقد بدأ تطور تسجيل الكتاب العزيز من الكتابة على العظام والخفاف وعيدب النخل إلى تسطيره على الجلد والنفاش ثم الأوراق بأنواعها . وكما تطورت طريقة كتابة المصحف بأن أضيف إليه النقط والتشكيل والضوابط والمحسنات الخطية تطورت أيضاً طريقة التسجيل من الكتابة باليد إلى الطباعة .

على أن أهم وسيلة لنقل القرآن الكريم عبر الدهور كانت وما زالت روايته وتلقيته مباشرة وشفاهاً ، فمَّا لَمْ ، وهذا هو المعتد عند علماء القرآن ، لأنَّ فى القراءة ما لا يمكن إحكامه إلا عن طريق السماع والمشاهدة . ومتابعةً للتطور ، وتأكيذاً لطريقة النقل الشفوى ، وتطوراً لها ، يمكن الآن الاتجاه إلى تسجيل القرآن الكريم تسجيلاً صوتياً . ولعلَّ هذا الأسلوب أن يكون هو أصلح أساليب العصر وأكثرها تيسيراً على المسلمين فى تلقي الكتاب العزيز مجوداً ومتلواً بمختلف القراءات .

\*\*\*

ومعلوم أن لدى دور الإذاعة تسجيلات من آى الذكر الحكيم من ترتيب بعض القارئى ، ولكن التسجيلات التى تزيدها هى من طراز آخر ، فالتطريب ليس من أغراضها ، وإنما التعليم هو غرضها الأول . ومفهوم أن الفرد العادى لا يستطيع ، ولا يجب عليه ، فى حياته العملية ، أن يقرأ القرآن بالطريقة التلحينية التى يذيعه بها الآن القراء ، فى دور الإذاعة ، وفى المحافل .

والملاحظ الآن أن كثيراً من المسلمين لا يُحسنون - مع الأسف - أداء الكتاب العظيم حسب أصول التجويد ، مع أنهم بالضرورة يؤمنون

هذا الكتاب ، ويجبونه ، ويستهدونه . والملاحظ أيضاً أن أغلب حفاظ القرآن الكريم لا يعرفون غير قراءة « حفص » . وهذا إذاً أمران بالغا الخطورة ، وينين تلقاءهما على الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم وهي التي تعمل ليظل ميراث القرآن محفوظاً أحسن حفظ على مدى الزمن أن تطبّ لهذه الحال عاجلاً . وربما كان مشروع تسجيل القرآن صوتياً من كبار علماء القرآن هو السبيل العملية السهلة إلى العلاج المنشود .

ولست هنا بصدد التنويه بفضل القرآن الكريم على العالمين ، ولا الإشارة إلى ما يرجى من وراء تعلمه واتباعه وتلاوته حتى التلاوة من خيريم البشرية ، وبهيء للمسلمين والعرب الإمامة في الأرض ، فهذا كله أوضح من أن يوضح . ولكن الذي أشير إليه هو أن المسلمين — في مختلف البقاع — يتلهفون على وسيلة ميسورة يتعلمون عن طريقها كتبهم الأقدس ، ويتلونه على نسقها تلاوة صحيحة يقوى عليها الفرد العادي . ولا ريب أن الحاجة إلى هذه الوسيلة — بالنسبة للدول الإسلامية غير العربية — أمس ، وأن انتشار القرآن بفضل هذه الوسيلة سيكون أوسع ، وطلابه سيكونون أكثر ، وأن المصحف المسموع سيكون سبباً خطيراً لزيادة توثق العلاقات بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، ولتوكيد القومية العربية ، على النحو الذي ينشده ويدعو إليه الرئيس العظيم جمال عبد الناصر .

\*\*\*

ولقد عُنيتُ الهيئات الثقافية في الإقليم المصري بتسجيل الأغانى ، وذلك ليس غريباً أن نسمع فتياننا وفتياتنا يكثرون ترددها ، مع ما في عباراتها — أحياناً — من معان غير باعثة ولا نظيفة . ولا ريب أن كلام الله المسكون أحق بهذه العناية ، وبما هو أكثر منها .

وهذه الجمعية ، بحكم رسالتها وتخصصها وإمكاناتها القرآنية ، هي أولى الهيئات بالقيام على مشروع التسجيل ، على أن لا تحرم الهيئات الأخرى الفاعلة على المعاونة من شرف الإسهام في هذا المشروع البالغ الجلالة .

\*\*\*

وفيما يختص بالتسجيل نفسه ، أقترح أن يشمل تلاوة الكتاب العزيز كله بقراءة حفص ، ثم بمختلف القراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة ، على أن لا تُردّد الآية الواحدة بأكثر من قراءة واحدة في التلاوة الواحدة ؛ كما يشمل التسجيل دروساً عملية في أحكام التجويد بطريقة سهلة ميسرة تمكن الجمهور العادي من الإلتفات بها .

أما فيما يختص بمن يتولون القراءة والتدريس العملي ، فيجب أن يكونوا من أعلم علماء القرآن ، مع مناسبة أصواتهم للتسجيل ، وأن يتخارم لجان لها خبرتها القرآنية العظمى ، ويشارك فيها الأزهر الشريف والهيئات العلمية والغوية والثقافية الأخرى .

وأقترح تشكيل لجنة من أعضاء الجمعية تضم إليها من تشاء من برّجى فعه لأعمالها ، وتضع هذه اللجنة منهاجاً كاملاً مفضلاً لتنفيذ المشروع سواء من الناحية القرآنية ، أو ناحية التسجيل الفني ، أو من الناحيتين التوجيهية والإدارية ، كما تحدد المعاونات الممكنة الحصول عليها من الجهات الحكومية والشعبية المختلفة . وكذلك تتولى اللجنة ترشيح أعضاء اللجان التي يعهد إليها باختيار علماء القرآن الكريم ممن سيناط بهم التسجيل .

وأقترح التماس وضع هذا المشروع المبارك تحت رعاية السيد الرئيس القرائي السيرة جمال عبد الناصر إلهاماً لأسباب النجاح بمشيئة الله .

وقررت الجمعية المبادرة إلى تنفيذ اقتراحى ، على أن تتصل فوراً بالجهات الحكومية التي أشار إليها المشروع من أجل الأغراض المفصلة فيه ، وألفت لذلك لجنة برياستى .

ودعوت إلى اجتماع عام بمر الجمعية ( شارع الشيخ ربحان — عطفة زاوية أبي الوفا رقم ٥ بعابدين ) ، فى مساء ١٤ من رمضان ١٣٧٨ ( ٢٣ من مارس ١٩٥٩ ) ، وكان ضمن الحاضرين مندوب عن وزارة الثقافة والإرشاد القومى <sup>(١)</sup> ، وممثل هيئة الإذاعة <sup>(٢)</sup> ، ومندوب عن الإدارة العامة للمعاهد الدينية بالأزهر <sup>(٣)</sup> ، ومندوب عن الإدارة العامة للثقافة بالأزهر أيضا <sup>(٤)</sup> .

وفى هذا الاجتماع ، ذكر أحد الحاضرين <sup>(٥)</sup> أن شيخ الأزهر كلفه بإبلاغنا بحَشِيَّتِهِ من أن يقع القراءة المقترحة للتسجيل ، وهى غير المنفعة ، ما وقع للأذان الخالى من التطريب ، حيث اختلف الناس فيه : فريق يؤيده ، وفريق لا يرضاه بديلا بالطريقة التطريبية ، وأثبت المتكلم كتابته نصها : « وإن الأستاذ الأكبر طلب أن يظل القرآن مجللاه فلا تكثر الاقتراحات حوله .

أما مندوب وزارة الثقافة والإرشاد القومى فكتب أنه كبير الأمل فى أن وزارته ستولى المشروع رعايتها بعد أن يقره الأزهر .

وأما كبير المهندسين بالإذاعة فاقترح — كتابة — تمويل المشروع

إحدى طريقتين :

- (١) هو الأستاذ عبده بنوى
- (٢) هو كبير مهندسى الإذاعة وقتئذ المهندس طه نصر
- (٣) هو الأستاذ الشيخ على جعفر
- (٤) هو الأستاذ عبد الرحمن العلوى .
- (٥) وهو الأستاذ الشيخ حسن مصطفى وهدان ، وكان عضوا بالجمعية وقتئذ .

( الأولى ) : تكوين شركة مساهمة للتنفيذ .

( والثانية ) : ترك التنفيذ لإحدى الشركات التجارية تلقاء ربح تنفيذ به الجمعية التي يرأسها صاحب المشروع .

واقترح من الناحية الفنية أن يكون الإمتياز فى صوت القارى المسجل مقدما على باقى الشروط بما فيها جودة الحفظ ودقة الأداء ، لأن هذين — فيما يرى — يمكن تعديدهما بالتوجيه من جانب المتخصصين .

وأيد مندوب المعاهد الدينية بالأزهر المشروع بالشرط الوارد فيه ، وهو أن يكون القراء والمرسوم من أعلم علماء القرآن ، وتختارهم لجان لها خبرتها القرآنية العظمى . . . الخ .

وأما مندوب الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر ، فأيد فكرة البدء بتسجيل رواية حفص ، وطلب — فيها يختص — بتسجيل حروس التجويد المقترحة — الإكثار — عند تعليم الأداء — من الأمثلة للنطوقة .

\*\*\*

وعقدت مؤتمرا صحفيا فى صبيحة اليوم التالى ، ورجوت ممثلى الصحف دعوة رجال الفكر إلى موافاقى بتوجيهاتهم وملاحظاتهم ، حتى يتحقق لفكرة المصحف المسوم ما هو كفاؤه من تنفيذ دقيق سليم . وتحدث إليهم عن بعض تفاصيل المشروع ، وكتبت الصحف بمدها عن المشروع منوهة مشجعة ، ولكن محررا فى إحداها ، وهى « الجمهورية » عرض بالمشروع ، وذكر أنه سأل أحد أساتذة الشريعة بكلية الحقوق <sup>(١)</sup> رأيه فى الفكرة ، فقال إنها عبث لا يفعله إلا عبث أو ماجور . واتصلت بأستاذ الشريعة شارحا ، فاعتذر بأنه إنما قال الذى قاله لأنه كان يظن المشروع يرمى إلى تلحين القرآن .

(١) هو الأستاذ الشيخ محمد أبو زهره

وأبلغني زميلٌ في الجمعية<sup>(١)</sup> أن شيخ الأزهر يعترض أيضاً على اسم المشروع ، ويقول إن العامة تجمل « المسموع » مرادفاً لـ « المشهور » ، ولذلك يرى تغيير الاسم .

وفكرت في التغيير ، ووردت على خاطري هذه الصفات : المرتل - الناطق - الصائت - فاخترت أولها .

وقصدتُ، ومعنى بعض أصدقائي<sup>(٢)</sup>، إلى شيخ الأزهر في بيته ، وكان قد أبل من مرض شديد ، وتحدثتُ إليه في شأن المشروع والتخطيط له ، وأبلغته أنني اخترت كلمة « المرتل » بدل « المسموع » ، فتلق الشيخ مشروعى بالرضى الأتم ، وأصدر بيانا نشرته كافة الصحف في ٣ و ٥ أبريل ١٩٥٩ ، ونشرته مجلة الأزهر في أول عدد صدر منها بعد هذا التاريخ<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

وأردت أن بأنس الرأي العام إلى التلاوة المرسله التي سيسجل بها الجمع الصوتي ، فطلبتُ إلى الشيخ محمود الحصري أن يقرأ بها في حفل الجمعية الذي أقيم بقاعة المحاضرات الكبرى بالأزهر يوم ٤ يونيه ١٩٥٩ ، فلاقى هذه التلاوة - من أغلب الحاضرين - استحساناً ، وقرروا أنها تصرفهم إلى تتبع آيات القرآن نفسها دون تتبع النغم .

(١) هو أيضا الأستاذ الشيخ حسن مصطفى وهبان، وكان وقتها دائماً لا يتصل بشيخ الأزهر (٢) أذكر منهم المرحوم الأستاذ الشيخ أحمد أحمد على الأستاذ بكلية أصول الدين (٣) ع شوال ١٣٧٨ (أبريل ١٩٥٩) . وهذا نص البيان .  
للصنف المرتل

قدم السيد الأستاذ لبيب السيد رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم اقتراحاً إلى فضيلة الأستاذ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر يتلخص في أن يسجل القرآن الكريم تسجيلاً صوتياً جوداً ، وذلك لتسكين المسلم المأذى من تلاوة آي الذكر الحكيم تلاوةً بجموده في سهولة ويسر ، ومعنى الترتيل المرسل : القراءة على نحو ما يكون في الصلاة . وقد أبدى فضيلة الأستاذ الأكبر ارتياحه ورضاه عن هذه الفكرة ، لأنها طريقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابة من بعده .

وفاوضت مصنع الشرق للأسطوانات في شأن التنفيذ<sup>(١)</sup> ، وطالت المفاوضات حتى انتهت إلى « مشروع عقد » يمث به المصنع إلى في ١٩٥٩/٩/٥ .

ومحزت عن تدبير « استوديو » للتسجيل فيه بالجنان ، فرغبتُ إلى نائب وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية<sup>(٢)</sup> ، وإلى المدير العام للإذاعة أن يأذنا لي بالتسجيل في استوديوهات الإذاعة ، وسعيت في ذلك سعياً ، حتى استجيب لطلبي ، بشرطٍ أصرت عليه الإذاعة ، وهو أن يكون لها الحق المطلق في أن تدبج من « محطاتها » ما يتم تسجيله لديها ، ولعلَّ سروري بهذا الشرط وأنا أقدم به إقراراً كتابياً كان أكبر من سرور الإذاعة .

ودعوت جهات كثيرة إلى تمويل المشروع ، عن طريق تلك الجمعية ، فلم تلتق - فيما أذكر - غير مبالغ قليلة جداً ابتلعتها بنودٌ أخرى في ميزانيتها المتواضعة ، كانت شديدة العطش .

ودعوت مع ذلك إلى التسجيل ثلاثة من أشهر القراء والعلماء<sup>(٣)</sup> ، فبدأوا فعلاً عملهم في استوديوهات الإذاعة .

(١) وأعاني فيها ، ورودتني بالعلوم الهندسية السيدان : للمرحوم المهندس عز الدين فؤاد ، وللمهندس طه نصر .

(٢) السيد القائم مقام محمد عبد القادر حاتم (٣) م : الشيخ محمود الحصري ، وكان وقتئذ وكيل مشيخة المنارى ، بوزارة الأوقاف ، وأتفق على أن يسجل القرآن برواية حفص عن عاصم ، والمرحوم الشيخ مصطفى اللواتي ، وكان شيخ مقراء بوزارة الأوقاف ، وكان حافظاً في القراءات ، وأتفق على أن يسجل رواية خلف عن حمزة ، والشيخ عبد الفتاح القاضي ، من علماء الأزهر ، ورئيس لجنة مراجعة المصاحف ، وأتفق على أن يسجل برواية ابن وردان عن أبي جعفر ، مع الإشراف الفني على التسجيل .

غير أن العجز عن تمويل المشروع كان يجعل العمل بطيء الخُلطى ، وهذا أن لا مناص من تكرار التماس العون المالى من كل مقدر ، بيد أنى — لطبيعة خاصة فى — أعوزتنى القدرة على هذا الإنفاس . ولست أنسى يوماً من أيام رجب سنة ١٣٧٩ ( يناير ١٩٦٠ ) سمعت فيه ، بناء على نصيحة أحد المخلصين للمشروع<sup>(١)</sup> ، إلى ترى كبير هو وزير فى إحدى الدول العربية ، وكان يقيم فى مصر فى حىّ الدقى ، فتلقتى هذا الترى حديتى عن المشروع بعم الإكتراث ، وخرجتُ يومها من لدنه خجلان أسفاً نادماً .

— ٧ —

وحزنى الإخفاق فى تمويل المشروع إلى التفكير فى وضعه تحت الرعاية المالية للدولة نفسها .

وفى يوم الأربعاء ٢٤ من فبراير ١٩٦٠ ، قابلت وزير الأوقاف<sup>(٢)</sup> ، ورجوته مساعدة المشروع مالياً ، فاستجاب فوراً وفى حماسة ، وكانت استجابته مبعث طمأنينة واستبشار وأمل . وأصبح العمل شغل الوزير نفسه ومحلّ اهتمامه ، فأفاد ذلك كثيراً .

\*\*\*

واقترحت على الوزير ، فى ٣ مارس سنة ١٩٦٠ ، تشكيل لجنة عامة للإشراف على تنفيذ المشروع ، فأخذ باقتراحى<sup>(٣)</sup> .

(١) وهو صديقى للمرحوم المهندس عز الدين فؤاد ، أجزل الله ثوابه .

(٢) كان وقتئذ هو السيد أحمد عبد الله طهيه .

(٣) شكّلت هذه اللجنة من :

صاحب المشروع ، ويكون مقرراً للجنة

المرحوم الأستاذ الدكتور محمد يوسف موسى المستشار الفنى للوزارة وقتئذ

ورغبت إليه فى توقيع خطاب لوزير الإقتصاد<sup>(٤)</sup> ، للسماح بتحويل ثمن الأشرطة والغمات اللازمة للمشروع إلى الخارج ، مع إعفائها من العلوات والرسوم النقدية التى كانت مقررة وقتئذ ، فاستجاب الوزيران لرغبى .

وانتخبت — عن طريق الوزيرين — إجراءات استصدار قرار جمهورى بإعفاء مستلزمات المشروع من كل الرسوم الجمركية .

وعدت إلى مفاوضة مصنع الشرق للأسطوانات ، على أساس تخفيض التكاليف بما يناسب المزايا الجديدة التى منتهى للعقد بعد أن يصير حكومياً ، واشترك معى فى المفاوضات الجديدة — بناء على طلبى — الفتيون فى دار الإذاعة ، وفى وزارة الصناعة .

وكان لابد من موافقة مجلس الدولة ، ووزارة الخزانة ، وديوان المحاسبات على العقد الجديد ، فأنايتى الوزير فى شرح الأمر لدى هذه الجهات ، والرد على أسئلتها ، واستنجازها موافقتها .

وكتب الوزير رسمياً إلى الإذاعة والمصنع بأنى مفوض عن الوزارة فى كافة شؤون المشروع ، وأن لها الرجوع إلى فى أى شأن من هذه الشؤون .

== الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة  
الأستاذ الدكتور على عبد الواحد والى أستاذ الاجتماع بجامعة القاهرة سابقاً  
الأستاذ الشيخ محمد الغزالى مدير المساجد بوزارة الأوقاف ( وقتئذ )  
الأستاذ الشيخ سيد سابق مدير إدارة الثقافة بوزارة الأوقاف ( وقتئذ )  
الأستاذ الشيخ عبد الفتاح التناخى رئيس لجنة مراجعة المصاحف  
الأستاذ الشيخ عامر عثمان المدرس بمعهد القراءات  
المرحوم المهندس عز الدين فؤاد لمدير العام بالإذاعة ( وقتئذ )  
المهندس طه نصر كبير مهندسى الإذاعة ( وقتئذ أيضاً )  
وقد عدل هذا التشكيل مرات بعد هذا .  
(١) وكان وقتئذ هو السيد الأستاذ حسن عباس زكى

ورأيت أن يحضى الشيخ محمود الحصرى فى تسجيل رواية حفص ،  
على التفصيل الذى سنذكره فى فصل القراءات .

— ٨ —

ولم يسترح فى ذلك الوقت بعض كبار القراء لفكرة التسجيل بالقراءة  
المرسلة غير النظرية ، وربما كان ذلك لأسباب :  
(أولها) الخوف من أن تتم هذه الطريقة التى لم يألفوها فى حياتهم  
العملية ، فيقبل الإقبال عليهم .

(وثانها) أن تسجيل القرآن من أوله إلى آخره ، وبكل الروايات المتواترة  
والمشهورة ، يقتضيه دراسة جديدة شاقة وطويلة ، وهو مالا تسمح به ظروفهم  
كقراء مشاهير يصعب عليهم تدبير الوقت والطاقة لمثل هذه الدراسة ، ثم إنهم  
— على الأغلب — تعودوا الإقتصار فى قراءتهم بالمحافل على مواضع معينة عرفوا  
جيداً قراءتها ، وأساليب التنقى بها ، وهم لذلك لا يشعرون بحاجة مأسية  
إلى هذه الدراسة المجهدة التى يتولاها غالباً مدرسون أقل منهم كثيراً  
مألاً وشهرة .

(وسبب ثالث) هو أن القراءة النموذجية المطلوبة تعتمد قبل كل  
شئ على دقة الأداء ، وعمق المعرفة النظرية والعملية بقواعد التجويد ، وطرق  
القراءات ، أما نصيب الصوت الحلو فى نجاحها فيقع فى المرتبة الثانية ، وهذا  
— فيما يحسب بعضهم — غير القراءة التنقيمية التى تجعل لحسن الصوت  
المحل الأول .

وقد أوضحت لمن استكشفت فيه مثل هذا الخوف أن مشروع المصحف  
للترتل لا يجرب أبداً الطريقة التنقيمية فى القراءة ، إلا إذا خرجت عن قواعد

الأداء القرآنى السليم للأنور ، وأوضحت أن عملهم كقراء هو أسمى من أن  
يقف — ولو مدة يسيرة — عن التزود بالعلم المتخصص .

— ٩ —

وأحسست بجلال المسؤولية الفنية تلقاء تسجيلات يراد أن تكون  
مصاحف مرتلة أئمة ، كما كانت المصاحف الأئمة التى كتبها الصحابة على عهد  
عنان ، فطلبت إلى أعضاء لجنة التسجيل<sup>(١)</sup> :

١ — اقتضاء كل قارئ غاية الدقة فى الأداء ، مع إلغاء كل تسجيل لا يصل  
الأداء فيه إلى حد الإمتياز ، واعتبار هذا مبدأ لا يجوز أبداً الترخص فيه .

٢ — الاستماع جميعاً إلى الحصة القرآنية المراد تسجيلها للتأكد  
— مقدماً — من دقة أداء القارئ ومراعاة الأحكام ، وتزويده بما قد يلزمه  
من توجيهات ، وبصفة خاصة لتحديد مواضع الوقف بحسب السنة ، وبحسب  
ما تقتضيه المعانى ، وما اتفق عليه علماء القرآن .

\* \* \*

ومضى العمل فى تسجيلات رواية حفص عن عاصم ، بصوت الشيخ  
الحصرى الذى كنت اخترته لتسجيل هذه الرواية ، منذ ما قبل وضع المشروع  
تحت الرعاية المالية لوزارة الأوقاف ، حسبما أوضحت آنفاً .

ولم يكن التسجيل شيئاً هيناً ، فع امتياز القارئ ، وكونه قد أصبح آتئذ  
شيخ المقارئ ، كانت اللجنة تستوفيه كثيراً ليعيد التسجيل على النحو  
النموذجى المطلوب .

(١) كانت متكئة وقتئذ من الأساتذة المشايخ :

عبد الفتاح الناضى (وقد استقى من اللجنة فى وقت مبكر ، لأسباب منها 'بعد' عمله من  
القاهرة) ، عامر عنان ، وعبد العظيم الحياط ، ومحمد سليمان صالح ، ومحمد حافظ برانى ،  
والأربعة الاخيرون من مدرسى معهد القراءات التابع للأزهر .

وبدأ الطبع في مايو سنة ١٩٦٠ ، وأمكن الانتهاء من الطبعة الأولى في ٢٣ يوليو ١٩٦١: عيد الثورة التاسع ، حيث بدأ بتوزيع المصحف المرتل للمرة الأولى في تاريخ الإسلام .

— ١٠ —

وأعقب هذا، في سنة ١٩٦٢م، تسجيل قراءة أبي عمرو، برواية السورى . وهذه القراءة هي الأكثر ذيوماً الآن في السودان ، ونيجيريا ، وأواسط أفريقية بصفة عامة<sup>(١)</sup> ، وكانت هي الأكثر انتشاراً في مصر ، حتى جاء الحكم التركي ، ففاتها في الانتشار رواية حفص .

وقد أشرتُ بأن لا يستأثر قارئ واحد بتسجيل المصحف كاملاً ، فدعا للمل السامعين ، واستفادةً بأكثر عددٍ من أصحاب المواهب ، وتحقيقاً لتكافؤ الفرص ، فاخترت لتسجيل هذه الرواية ثلاثة من القراء<sup>(٢)</sup> . وبذلكُ مع زملائي في هذا التسجيل نفس الجهود الفنية الضخمة التي بذلناها في سابقته .

\* \* \*

يبد أنه أثناء هذا التسجيل ، بعثت مشيخة الأزهر<sup>(٣)</sup> إلى وزير الأوقاف

(١) وغب إلى عدد من العلماء في هذه البلاد المبادرة إلى تسجيل رواية السورى ، وأبدوا أن ذلك سيكون عوضاً لسائر البلاد التي تقرأ بهذه الرواية عن أمية سموا لها عند مصر قبل الثورة فأنفق منهم . وقد بعث السودان بنسخة خطية من المصحف مضبوطة بالشكل وتُفحق هذه الرواية، للانتفاع بها أثناء التسجيل الصوتي . وقد رأيت تصويرها قبل إعدادها ، وتولت هذا دار الكتب المصرية ( الآن : دار الكتب والوثائق القومية بالتهامة ) لحساب وزارة الأوقاف

وقد استجبت فعلاً — ومعى زملائي أعضاء لجنة المصحف المرتل — لهذه الرغبة ، وتولى التسجيل القراء المشايخ : فؤاد الروسى ، ومحمد صديق المشاوي، ويوسف كامل البهيمى . (٢) م المشايخ المذكورون آنفاً .

(٣) بتوقيع المرجوم الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت .

والأزهر<sup>(١)</sup> كتاباً تطلب فيه منع ماسوى رواية حفص من الروايات ، وما سوى صوت الشيخ الحصرى من الأصوات ، حتى لا يشير ذلك — حسباً قرر كتاب للشيخة — اختلاف المسلمين حول أى القراءات أولى ، وأى الأصوات أحلى<sup>(٢)</sup> .

وفزع صاحبُ المشروع من هذا المنع ، وقابل في شأنه شيخ الأزهر ، وكان من أوجه الاحتجاج في تلك المقابلة الطويلة التي تحملها الشيخ ، وكان وقتئذ مريضاً ، رحمه الله :

١ — أن مرجع الاختلاف بين القراءات هو — على الأغلب — نزول القرآن على سبعة أحرف ، حسباً قرر النبي ، فيما روى البخارى<sup>(٣)</sup> ، ومسلم<sup>(٤)</sup> ، وابن جرير ، وابن حبان ، والبيهقى<sup>(٥)</sup> ، وفيما روى أحمد<sup>(٦)</sup> ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى<sup>(٧)</sup> ، والطيالسى<sup>(٨)</sup> ، وغيرهم<sup>(٩)</sup> ، فالقراءات المتواترة

(١) وكان هو الأستاذ الدكتور محمد الهبى

(٢) أو كما قال كتاب المشيخة

(٣) كتاب ٤٤ باب ٤ ، وكتاب ٦٦ باب ٢٧٥٤ ، وكتاب ٨٨ باب ٠٩ ، وكتاب ٩٧ باب ٥٣

(٤) كتاب ٦ حديث ٢٧٠ — ٢٧٤

(٥) انظر : السيوطى : الدر المنثور ج ٥ ص ٦٢

(٦) انظر : مستند أحمد بن حنبل ، بتحقيق أحمد شاكر ج ١ ص ٢٤٠ و ٤٢٧ و ٤٣

(٧) انظر : الثابلى : ذخائر المنواريت ج ٣ ص ٤٢ و ٤٣

(٨) انظر : مستند الطيالسى ، حديث ٣٩ و ٤٣

(٩) يقول السيوطى : ورد حديث : « نزل القرآن على سبعة أحرف ٠٠٠ » من رواية جمع من الصحابة: أبى بن كعب، وأنس ، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن أرقم ، وصرة ابن جندب ، وسلمان بن مراد ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن عفان ، وعمر بن الخطاب ، وعمر بن أبى سلمة ، وعمر بن العاص ، ومعاذ ابن جبل ، وهشام بن حكيم ، وأبى يسكرة ، وأبى جهم ، وأبى سعيد الخدرى ، وأبى طلحة الأنصارى ، وأبى هريرة ، وأبى أيوب ، فهؤلاء أحد وعشرون صحابياً . وقد نس أبو عبيد على تواتره (الاتقان ج ١ ص ٤٥) =



والمشهوره وغير الشاذة هي — يقيين — مما نزل ، وتضمنته العرضة الأخيرة ،  
ووافق خط المصحف ، فكيف تمتع ؟

\* \* \*

٢ — ثم إن النبي عليه الصلاة والسلام لم يوافق الصحابة الذين غرضوا  
بعض التراءات التي تخالف ما لقنوه <sup>(١)</sup> :

(١) سمع عمر بن الخطاب هشاماً بن حكيم يقرأ بسورة الفرقان على حروف ،  
لم يقرئ النبي بها عمر ، فقاد هشاماً إلى النبي محتكاً ، فسمع النبي الاثني ،

== وقال ابن الجزري : « وقد تبعت طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمته في ذلك ،  
فرويتاه من حديث : عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم بن خزام ، وعبد الرحمن  
ابن عوف ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وأبي هريرة ،  
وعبد الله بن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي بكره ، وعمر بن  
ابن العاص ، وزيد بن أرقم ، وأنس بن مالك ، وصرة بن جندب ، وعمر بن أبي  
سفة ، وأبي جهم ، وأبي طلحة الأنصاري ، وأم أيوب الأنصارية ، رض الله عنهم »  
(النشر : ج ١ ص ٢١)

ودروى الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده الكبير : « أن عثمان بن عفان — رض  
الله عنه — قال يوماً ، وهو على المنبر : أذكر الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم —  
قال : « إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف » لما قام .

فقاموا حتى لم يخلصوا .  
فشهدوا أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « أنزل القرآن على سبعة أحرف  
كلها شاف كاف » .

فقال عثمان — رض الله عنه — : وأنا أشهد بهم  
(نفس المرجع)  
وانظر أيضاً في هذا الموضوع :

البلبلى : ألف باء ص ٢١٠ - ٢١٧  
ابن تيمية : الفتاوى الكبرى ج ١ ص ٣١٢ وما بعدها .  
ابن جرير الطبري : جامع البيان في تفسير القرآن - المقدمة ص ٩ - ٢٥  
ابن قتيبة الدينوري : القرطبي ( جمع ابن مطرف ) ص ١٥٠ - ١٥٤  
(١) أشرنا إلى هذا إجمالاً في موضع آخر

وقال عن قراءة كل منهما : هكذا أنزلت ، ثم قال : إن هذا القرآن أنزل على  
سبعة أحرف ، فاقروا ما تيسر منه <sup>(١)</sup> .

(ب) أنكر أبي بن كعب على اثنين من المسلمين قراءتهما ، فدخل  
معهما إلى النبي ، فحسن النبي شأنهما ، ولما غشيت أبياً خلجات شك ضرب  
النبي في صدره ، ليصرفه بشدة عن الإشتغال بهذه الغلجات ، وقال له ، يا أباي ،  
أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه : أن هون على أمي ،  
فردت إلي الثانية : إقرأه على حرفين ، فرددت إليه : أن هون على أمي ،  
فردت إلي الثالثة : إقرأه على سبعة أحرف ، ولك بكل ردة ردتها مسألة تسألنيها ،  
فقلت : اللهم اغفر لأمي ، اللهم اغفر لأمي ، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي  
الخلق كلهم ، حتى إبراهيم ، صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> .

(ج) وسمع ابن مسعود رجلاً يقرأ حروفاً ما يقرؤها ، فانطلقا إلى رسول  
الله ، فأخبراه ، فتغير وجهه ، وقال : إنما أهلك من قبلكم الاختلاف ،  
ثم أسر النبي إلى عليّ شيئاً ، فقال عليّ : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،  
يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم <sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤٦

والسكرماني : شرح صحيح البخاري ج ٩ ص ٢١٦

وصلم : الجامع الصحيح ج ٢ ص ٢٠٢

ومستند الطيالسي ص ٩

وعلى الفارسي : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٦١٩ و ٦٢٠

(٢) مسلم : الجامع الصحيح ج ٢ ص ٢٠٣

(٣) رواه الحاكم ، وابن حبان ، وانظر : على الفارسي : مرقاة المفاتيح ج ٢

ص ٦٢١ - ٦٢٣ .

(د) وسمع عمرو بن العاص رجلاً قرأ آية من القرآن ، فقال عمرو : إنما هي كذا وكذا ، فذكر ذلك للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فأى ذلك قرأتم أصبتم ، فلا تماروا<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

٣ - أن الدين نهى عن المماراة في القراءات ، وأن الفقهاء ذهبوا إلى أن منكر قراءة هو منكر للقرآن ، ومن ثم فهو كافر<sup>(٢)</sup> .

على أن اختلاف القراءات كلها حقٌ وصوابٌ ، نزل من عند الله ، أو أذن فيه الله لنبيه ، ولا ينكره أحدٌ على أحد . وليس كاختلاف الفقهاء ... اختلافًا اجتهادياً هو بالنسبة لصاحبه مجرد صوابٍ يحتمل الخطأ . ولا تعنى إضافة قراءة إلى قارىء ، أو رواية إلى راوٍ إلا أن ذلك المضاف إليه اختار هذه القراءة أو الرواية ، وكان أنضبط لها ، وأدوم ، وأزيم قراءة وإقراء بها ، حتى نسبت إليه أو نسب إليها ، فهي إضافة اختيار ، ودوام ، ولزوم ، لإضافة اختراع ، ورأى ، واجتهاد<sup>(٣)</sup> .

٤ - أن القراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة كلها صحيحة ، وكلها مقروء بها واقعياً ، منذ كان الوحى ، وإلا كانوا - أى المسلمون - جميعاً عصاة مخطئين في ترك ما تركوه منه . كيف ، وهم معصومون من ذلك ، ولم يدخل الشك أو التكديب قلب أحد<sup>(٤)</sup> . والأمة مخيرة في القراءات « كتحخيرها

- إذا هي حنفت في بين وهي موسرة - بأن تكفر بأى الكفارات شامت : إما بعق ، وإما بإطعام ، وإما بكسوة<sup>(١)</sup> .

ولا شك أن إهمال ما عدا رواية حفص - كما أراد كتاب شيخ الأزهر - هو سبيل إلى تطرق الظنون إلى باقى الروايات والارتباب فيها .

ومصر التى تسود فيها الآن رواية حفص لم تكن ، في وقت من الأوقات ، - كما حكى بعضهم - تعرف غير قراءة ورش ، بطريق أبى يعقوب الأزرق<sup>(٢)</sup> .

والقراءة بالقراءات الثابتة الصحة - فضلاً عن المتواترة وغير الشاذة - أمر اتبعه المسلمون ، منذ عهد بعيد . وقد كان سعيد بن جبير - وهو من التابعين - « يوم الناس في شهر رمضان ، فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله ( يعنى ابن مسعود ) ، وليلة بقراءة زيد بن ثابت<sup>(٣)</sup> .

ومما يؤكد تداول القراءات بين المسلمين في مختلف البلاد الإسلامية ما قاله مكى بن أبى طالب من أن الناس بالبصرة - على رأس المائةين - كانوا على قراءة أبى عمرو ، ويعقوب ، وبالكوفة على قراءة حمزة ، وعاصم ، وبالشام على قراءة ابن عامر ، وبمكة على قراءة ابن كثير ، وبالمدينة على قراءة نافع .

(١) انظر : ابن حجر العسقلانى : فتح البارى ج ٩ ص ٢١

وانظر : الطبرى : جامع البيان في تفسير القرآن ج ١ ص ٩ - ٢٥

(٢) انظر في تكفير البارى في القراءات :

الحداد خلف الحسيني : السكواكب الدرية ص ٤

والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن - ١ : المقدمة

وشرح الجبل على تفسير الجلائين : الحاشية .

(٣) انظر ابن الجزرى : النشر - ١ ص ٥٢

(٤) نفس المرجع ص ٣٣

(١) أبو عمرو الدانى : جامع البيان في القراءات السبع للدهورية - الورقة ٣ - مخطوطة م ٣ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٢) في ترجمة « الأزرق » المتوفى في حدود الأربعين ومائتين ، وأحد تلاميذ ورش . يروى السيوطى ، عن أبى الفضل الخراسانى قوله : أدركت أهل مصر والمغرب على أبى يعقوب - يزيد الأزرق - ورش ، لا يعرفون غيرهما ( السيوطى : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة - ١ ص ٢٧٧ و ٢٧٨ ط ، سنة ١٢٩٩ هـ )

(٣) ابن الجزرى : غاية النهاية في طبقات القراء - ١ ص ٣٠٥ و ٣٠٦

واستمرّوا على ذلك ، ولما كان على رأس الثلاثمائة ، أثبت ابن مجاهد اسم الكسائي ، وحَدَفَ يعقوب <sup>(١)</sup> .

وفي مصر بالذات ، يرفع المسلمون من شأن علماء هذه القراءات وقرائنها . وقد أقيم للقراءات — علاوة على دُور الإقراء المنتشرة في الريف والمدن والتي يديرها غالباً مقرئون حاذقون — معهد خاص ملحق بالأزهر .

• — أن الجمهورية العربية المتحدة ، بما هي زعيمة البلاد الإسلامية ، ومقرراً أكبر عدد من علماء القرآن منذ قرون ، وفيها أكبر عدد من دور الإقراء ، تملك ، إذا هي تولت الجمع الصوتي للقرآن ، بمختلف رواياته المتواترة والمشهورة وغير الشاذة ، أن تبذل له من الإمكانيات مالا تستطيعه الآن أية دولة ، فإن انصرفت هي عن هذا الواجب ، فلما أن تنصرف عنه أيضاً الدول الإسلامية الأخرى ، ولما أن تتولاه بعضه أو كله على نحو تموزه غالباً بالإمكانيات العلمية ، والمسلمون — في الحالين — هم الخاسرون .

ولماذا تدع جمهوريتنا مشروعاً يكسب الوطن بل الزمن أعظم مجد ؟

٦ — وإذا كان المجتمع العربي مهماً الآن بحفظ تراثه : غاليه ورخيصه ، فإن واجبه — لا ريب — أن لا يتعاضد أبداً عن تسجيل روايات القرآن التي أخذها المجتمع بالتواتر عن الرسول نفسه ، عن طريق صحابته الذين ثبت تلقينهم القرآن عنه حرفاً حرفاً .

وإذا كنا نجد بالمال والجهد أسخياء على تسجيل اللهجات النابرية ، بل الأغاقي الدائرة ، بل الرقصات الدائرة ، أفلا يجب علينا أن نجد بمنال

(١) أنظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١ ص ٢٦

هذا روايات القرآن المتواترة والمشهورة وغير الشاذة ؟ والقرآن هو ما هو في تاريخ البشرية على مدى الدهور .

ثم أليست هذه الروايات المنزلة من عند الله أولى بالحفظ من كل ضروب « الفولكلور » ؟ أليست أجدى نفعاً ، وأشرف غاية ، وأقدس حقاً ؟

وأيد الشيخ — رحمه الله — كل أقوالى ، وكان في تأييده — يسبق أحياناً إلى إتمام بعض عباراتى ، وبإحدى فكتب — رسمياً — لوزير الأوقاف بأن القراءات التي لا يوافق على تسجيلها هي فقط : القراءات الشاذة وغير المتواترة ، وأنه يود أن يظل التسجيل سائراً على قاعدة عدم خلط القراءات بعضها ببعض ، وأن تكون دقة الأداء ومراعاة الأحكام مقدّمين على حُسن الصوت ، ورجا أن توجه كل قراءة إلى البلاد التي تختارها ، وبناء على طلب المسلمين فيها .

وأشار في كتابه — رحمه الله — إلى أن بعض زعماء المسلمين في البلاد التي تتداول فيها روايات غير رواية حفص شكوا إليه من ذلك المنع .

— ١١ —

ومع أن تعدد القراءات أمر اشهر بين المسلمين ، فأمتوا به ، ولم يختلفوا فيه ، على نحو ما رأينا قبل ، وما سوف نرى ، في دراسات تالية تشغل صفحات كثيرة من هذا البحث ؛

ومع أن الفروق بين القراءات بسيرة ، ومحسورة ، كلها ، ومضبوطة ، ومعلومة ، ولا زيادة فيها ولا نقص ، ولا تعجيد عامة الناس في الفهم والتدبير ، فضلاً عن أن تعجيد المدارس المدقق أو القارىء المتخصص ؛

مع هذا ، يبدو أن بعض المسلمين ما يفتأون يظنون أن وراء الجمع الصوتي

للقراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة محدوداً يخاف أو خطراً يخشى .

ومن الأمثلة : أن أحد المسلمين<sup>(١)</sup> كتب إلى محافظ القاهرة يقول : « إنه حسنٌ جداً أن يسجل المصحف المرتل بجميع القراءات ، إذا كان سيناع على سكان البلاد الإسلامية التي تتحدث العربية ، وتفهمها بسهولة ، لأن هذا سيمنحهم من لغة القرآن ، ويعرفهم بلهجاتها المختلفة ( كذا ) . أما سكان البلاد الأخرى التي كاد الاستعمار يقضى على تراثهم الديني والتفوي ، فإنه يخاف عليهم أن تشتت أفكارهم إذا سمعوا إلى عدة قراءات ، ولذلك يرى أنه « يكفيهم تسجيل وطبع القرآن الكريم بقراءة واحدة من القراءات التي تناسبهم ، وتقارب لهجاتهم القومية ( كذا ) ، لتتركز عقولهم وجيودهم في تلاوتها وتفهمها » .

وحول المحافظ الكتاب إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومي التي أحالته إلى وزارة الأوقاف ، وهذه أحالته إلى صاحب المشروع .  
وقد جاء ضمن إجابتي الرسمية على هذا الكتاب<sup>(٢)</sup> ما أورد بعض نصوصه هنا ، لأنه في صميم موضوع هذا الباب .

« والقراءات التي دعا مشروعى إلى تسجيلها هي القراءات العشر برواياتها التي تواترت — كما يقول ابن الجزرى — « في أصلها ، وأجزائها ، وفي وضعها وترتيبها ، إلى يومنا هذا ، في الأعصار والأصهار ، بالأسانيد الصحيحة ، عن أئمة القراءة والحديث والفقهاء المشهورين بالثقة والأمانة وحسن الدين وكمال العلم ، وللمتنصلة أسانيدهم المعادة الضابطة بالنبي — صلى الله عليه وسلم — ، وهو تواتر مقطوع به ، وشامل للأصول والفُرُش كما قرر المحققون جميعاً .

وهذه القراءات — على خلاف القراءات الشاذة — ليس فيها زيادة كلمة

(١) واسمه : محمود أحمد خليفة — بالعامش

(٢) وهي مؤرخة في ٥ من أغسطس سنة ١٩٦٤

أو نقصاتها ، وتقديمها أو تأخيرها ، وليس فيها إعمال رأى ، أو اجتهاد ، في إثبات شيء لم يثبت أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قرأ به » .

وواضح من هذا ، ومن اشتباهه عند أئمة هذا الشأن ، أنه لا وجه أبداً للمنع من التسجيل بهذه الروايات ، لأنه يفهم من المنع الإتكاف ، وهو مالا يحل . ويرى مشروع الجمع الصوفي للقرآن الكريم ، برواياته المتواترة وغير الشاذة ، إلى الآتي :

(١) تحقيق المقاصد التي من أجلها وُضعت الموازين للقراءات منذ قديم ، وهي مواجهة الملاحظات التي أحدثتها تفرق القراء الذين تلقوا عن صحابة متعددين في البلاد ، وقلة الضبط ، والتخليط ، واشتباه المتواتر بالفاذ ، والمشهور بالشاذ .

(ب) التعريف بما يقرأ به كل من أئمة القراءة ، والتمييز بين ما يقرأ به ومالا يقرأ ، وكفالة العصمة للمسلمين من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية وصيانتها عن التحريف والتغيير .

(ح) ضمان وجود الحفظ لكل رواية في كل بلد إسلامي بالعدد الذي يصحّ معه اعتبار الرواية متواترة .

ولاشك أن الاقتصار على تسجيل رواية واحدة يعطل تلك المقاصد . »

## — ١٢ —

ووفق الله تعالى ، فنجحت في الاتفاق على طبعة جديدة ، بشروط جديدة أقرها مجلس الدولة ووزارة الخزانة ، ووقع عقدها وزير الأوقاف<sup>(١)</sup> ، ورئيس مجلس إدارة المؤسسة المشرفة على المصنع المتعاقد معه<sup>(٢)</sup> .

(١) الأستاذ الدكتور محمد البهي

(٢) المهندس صلاح حامر

ومن هذه الشروط : أن تكون اللاتريسات ( أمهات الطباعة ) مملكتاً  
خالصاً لوزارة الأوقاف تستعملها وقتما تشاء في أى مصنع تشاء . ومنها : إعادة  
ملء الأسطوانات إلى الحد الذى يناسب مساحتها ، وذلك تحت الإشراف  
الفنى لوزارة الأوقاف ، لتضمن مناسبة المواضع القرآنية التى تنتهى عندها التلاوة  
في كل أسطوانة ، على أن يتحمل المصنع كل نفقات هذه الإعادة  
( أى المتناج ) . وسيؤدى هذا إلى إنقاص عدد أسطوانات المصحف المرتل  
من ٤٤ أسطوانة إلى ٢٨ أسطوانة .

ونتيجة لهذا كله ، ولأن كل مستلزمات المشروع ، حسبما قدمناه ، مضافة فعلا  
— بقرار جمهورى — من كل الرسوم الجمركية ، فإن الوزارة لن تدفع — فيما  
لوفقت هذا المقدم — غير ثمن الخامات ، وأجر السكس في المصنع . وسيتزل  
هذا — يقينا — بسر المصحف المرتل ، في الطبعات التالية ، إلى نحو جنبيين  
على أكثر تقدير ، بدلا من حوالى ٢٢ جنبها .

\* \* \*

وأعيد طبع رواية حفص غير مرة .

والمأمول ، إن مد الله لى العمر ، أن أمضى — بتوفيقه وبموثقه — فى إتمام  
الجمع الصوتى للقرآن ، بتسجيل سائر رواياته وطرقه وأوجهه ، على النحو الذى  
سأذكره تفصيلا فى فصل آخر .

والله أسأل أن يجعله عملا صالحا متقبلا .

## القسم الثانى

البواعث والمخططات

# الباب الأول

## الحفظ

الفصل الأول : تحقيق التلقي الشفوي

الفصل الثاني : المحافظة على القراءات المتواترة والمشهورة

الفصل الثالث : المنع من القراءة بالروايات الشواذ

الفصل الأول  
تحقيق التلق الشفوي

## الفصل الأول

# تحقيق التلقي الشفوي

- ١ -

المتعمد عند المسلمين أن يكون تلقى العلم النقلى بعامة والقرآن بخاصة من الأفواه .

وهذا قديم :

فابن مسعود أحد كبار الصحابة وأعلام رواة القرآن وتجويده وتحقيقه وترتيبه يقول : حفظت من في رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بضعة وسبعين سورة<sup>(١)</sup> .

وعن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لأبي<sup>(٢)</sup> : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن » ، قال : الله سماني لك ؟ قال : « نعم » ... إلى آخر الرواية<sup>(٣)</sup>

وكان النبي يقول عن أبي هذا : أقرأ أمي أبي<sup>(٤)</sup>

(١) انظر : ابن الجوزي : غاية النهاية - ١ ص ٤٥٩ و٤٥٨  
(٢) يني : الصحابي « أبي بن كعب » ، وهو من أشهر من حفظوا القرآن على عهد النبي ، وكان رأساً في العلم والعمل ( الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ص ٢٨٠ — ٢٨٨ )  
(٣) مسلم : الجامع الصحيح - ٨ ص ١٥٠ ، وانظر : الذهبي : المرجع السابق ص ٢٨١ -

(٤) الذهبي : المرجع السابق



وليس بعيداً أن يكون سبب هذه الأفضلية أن النبي نفسه هو الذي علمه القراءة .

\* \* \*

وأصبحت قاعدة متبعة — بالنسبة لطالب القرآن — أن يتلقاه من أفواه المشايخ الضابطيين المتقنين ، وأن لا يعتمد أبداً بالأخذ من المصاحف المكتوبة بدون معلم ، لما قد يقع في ذلك من تصحيف يتغير به وجه الكلام . وهم يقولون : لا تأخذوا القرآن من مصحفٍ ، ولا العلم من صحفى<sup>(١)</sup> .

ومن أشهر ما يروى في هذا :

أن حمزة الزيات أحد أئمة القراءة السبعة كان يتعلم القرآن من المصحف ، فتلا ، وأبوه يسمع : « ألم ذلك الكتاب لازيت فيه » بدلا من « لا ريب فيه »<sup>(٢)</sup> ، فقال له أبوه : دع للمصحف ، وتلقن من أفواه الرجال<sup>(٣)</sup> .

وحكى عن آخر<sup>(٤)</sup> أنه قرأ — من مصحف — الصاد ضادا في قوله تعالى : « ص ، وَالْقُرْءَانِ ذِي الذِّكْرِ »<sup>(٥)</sup> .

وروى أن حماد بن الزيرقان كان حفظ القرآن من مصحف ، ولم يقرأه على أحد ، فصحف ألفاظا في القرآن ، منها :

« بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ »<sup>(٦)</sup> ، قرأها : ( في غرة )

(١) انظر : العسكري : شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف ص ١٠

(٢) سورة البقرة / ٢

(٣) العسكري : المرجع السابق ص ١٢ و ١٣

(٤) نفس المرجع ص ١٣

(٥) سورة ص / ١ ، والصاد في المصحف العثماني مهمل

(٦) سورة ص / ٢

ومنها : « لِسُكُلٍ أَمْرِي وَمِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ »<sup>(١)</sup> ، قرأها : ( بعينه ) .

وروى أن عثمان بن أبي شيبة<sup>(٢)</sup> قرأ :

« فَإِن لَّمْ يَصِيحُوا وَابِلٌ » ( فظل ) بدلا من : « فَطَلَّ »<sup>(٣)</sup>

وأنه قرأ : « مِنْ ( الخواارج ) مُسَكِّبِينَ » مصحفة من : « الخواارج »<sup>(٤)</sup>

وقرأ : « وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ ( خبازين ) » يريد قوله : « جَبَّارِينَ »<sup>(٥)</sup>

وأنه أملئ : خذوا سورة المدبر ، فالحا بالباء .

وقرأ : « فَلَمَّا جَهَّزْتُمْ بِهِمْ آيَهُمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي ( رَجُلٍ ) أَخِيهِ » ،

فتبيل له : « السَّقَايَةَ فِي رَجُلٍ أَخِيهِ »<sup>(٦)</sup> ، فقال : أنا وأخي أبو بكر

لا تقرأ لعاصم !

وأه قرأ : « فَضْرِبَ يَدَيْهِمْ ( سنور ) لَهُ بَابٌ » ، فتبيل له : إنما هو

« يَسُورُ لَهُ بَابٌ »<sup>(٧)</sup> ، فقال : أنا لا أقرأ قراءة حمزة ، قراء حمزة عندنا بدعة<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة عبس / ٣٧

(٢) هو أحد شيوخ البخاري ، وتولى سنة ٢٣٩ هـ . وحكى أنه كان مرآما فيما يتصحف من القرآن ( انظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ص ٣٠ )

(٣) سورة البقرة / ٢٦٥

(٤) سورة اللائدة / ٤

(٥) سورة الشعراء / ١٣٠

(٦) سورة يوسف / ٧٠ (٧) سورة الحديد / ١٣

(٨) انظر : ابن الجوزي : أخبار الحمقى والفقهاء — الباب العاشر في ذكر اللغتين من القراء والمصحفين ص ٥١ — ٥٧

والعسكري : شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف ص ١١ — ١٣

وَرَوَى الدارقطني - في التصحيح - عن عثمان بن أبي شيبة أيضاً أنه قرأ على أصحابه في التفسير: « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ »<sup>(١)</sup>، يعني قالها كأول البقرة<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى محمد بن جرير الطبري أن محمد بن جميل الرازي قرأ: « وَإِذْ يَتَمَكَّرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْمِنُونَ أَوْ يَقْتُلُونَكَ أَوْ يُجْرِحُونَ »<sup>(٣)</sup> بدلا من « بَخْرُجُوكَ »<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى الدارقطني أن أبا بكر الباغندي أملى في حديث ذكره: « وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَتَمَشُّونَ عَلَى الْأَرْضِ (هُونًا) » بضم الهماء وياء بدلا من « هُونًا »<sup>(٥)</sup>.

وَرَوَى أن شيخان ظل يقرأ في مصحفه أربعين سنة: « وَلِلَّهِ (مِزَاب) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » حتى لُقِّبَها شفاها « مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ »<sup>(٦)</sup>، فاستغفر الله، وصحَّح قراءته<sup>(٧)</sup>.

وروي أن رجلا اسمه مُشكدانه كان في حوالى سنة ٢٣٦ هـ، وكان يقرأ: « وَيَعُوذُ (وِشْرًا) »، فقيل له: « وَتَسْرًا »<sup>(٨)</sup>، فقال: هي منقوطة

بثلاثة من فوق<sup>(٩)</sup>.

وقد قال فيه أحد معاصريه منهكاً: ذاك الذي يصحف على جيريل<sup>(١٠)</sup>. وقيل إن رجلاً قرأ: « والغايات صبحا » بالعين المعجمة والصاد المهملة بدلا من « وَالْعَلْدِيَّتِ صَبْحًا »<sup>(١١)</sup>، فامتحنوه بالقراءة في المصحف، فصحف حيث قرأ:

« وَبِمَا (يفرسون) » بدلا من « يَفْرَسُونَ »<sup>(١٢)</sup>.

و « وَعَدَهَا (أباه) » بدلا من « إِيَّاهُ »<sup>(١٣)</sup>.

و « أُصِيبْتُ بِهِ مِنْ أَسَاءِ » بدلا من « أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءِ »<sup>(١٤)</sup>.

و « (فبادوا) وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ » بدلا من « فَنَادُوا »<sup>(١٥)</sup>.

و « فَأَنَا أَوْلُ (العائدين) » بدلا من « الْعَائِدِينَ »<sup>(١٦)</sup>.

و « كُلُّ (خيلاز) بدلا من « جَيْلَارٍ »<sup>(١٧)</sup>.

وقالوا إن رجلاً قرأ: « إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ (شيخا) طَوِيلًا » بدلا من « سَبِيحًا »<sup>(١٨)</sup>.

(١) ابن الجوزي: المرجع السابق

(٢) انظر: العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيح والتعريف ص ١١

(٣) سورة العاديات / ١ (٤) سورة النحل / ٦٨

(٥) سورة التوبة / ١١٤ (٦) سورة الأعراف / ١٥٦

(٧) سورة م / ٣ (٨) سورة الزخرف / ٨١

(٩) سورة هود / ٥٩، وسورة إبراهيم / ١٥، وانظر: ابن الجوزي:

المرجع السابق

(١٠) سورة الزمزم / ٧، وانظر: ابن الجوزي: المرجع السابق

(١) سورة الفيل / ١

(٢) السيوطي: لُزهر = ٢ ص ٢٣٠

(٣) سورة الأنفال / ٣٠، وانظر ابن الجوزي: المرجع السابق

(٤) سورة الفرقان / ٦٣، وانظر ابن الجوزي: المرجع السابق

(٥) سورة آل عمران / ١٨٠، وسورة الحديد / ١٠

(٦) ابن الجوزي: المرجع السابق

(٧) سورة نوح / ٢٣

وعن الكسائي ، قال : كان الذي دعاني أن قرأت بالرئي ، أي مرت  
بمعلم صبيان يقرأ : « ذَوَاتِي أَكُلُ تَحْطِ (وأتل بالنساء) »<sup>(١)</sup> بدلاً من  
« أَتْلِي » ، فتجاوزته ، فإذا لم أعلم آخر قد ذكرت له ذلك ، فقال : أخطأ !  
الصواب : « وإبل » ! فدعاني أني أفراأت الصبيان<sup>(٢)</sup> .

وسمع أعرابي إماما يقرأ : « وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى  
يُؤْمِنُوا »<sup>(٣)</sup> بنصب التاء ، فقال : سبحان الله ! هذا قبل الإسلام قبيح ،  
فكيف بعده ؟ قيل له : إنه لمن ، وإنما القراءة : « وَلَا تُنْكِحُوا ... »  
فقال : قبيحة الله ! لا تجملوه بعدها إماما ، فإنه يحل ما حرم الله<sup>(٤)</sup> .

وهذه الأخبار — مع اعتقادي أن أغلبها مجرد نواذر موضوعة تقصد  
إلى الفكاهة ووهم من رؤيت عنهم بالخلق والفنلة — جديرة أن تنبه طالبي  
القرآن إلى وجوب التزام التأتى الصوتي من قراءة ضابطين محققين ، وجديرة  
أن تكون من أسباب تحوفنا من التصحيف في كتابنا الأكبر .

\*\*\*

وغرف المساهمين من التصحيف ، أفردوا له علماً خاصاً صنّف فيه بعض  
علمائهم . قال عبد الرحمن البساطي : « أول من تكلم في التصحيف الإمام  
علي — كرم الله وجهه — ومن كلامه في ذلك : خراب البصرة بالريح (بالراء  
والحاء للمهلتين بينهما آخر الحروف) . قال الحافظ الذهبي : ما علم تصحيف

(١) صفة اللفظ «أتل» بالنساء ، سورة سبأ / ١٦

(٢) ابن الجوزي : المرجع السابق ، الباب الثاني والعشرون ص ١٠٧

(٣) سورة البقرة / ٢٢١ ، والتاء مضمومة .

(٤) البلوي : أتل باء ١ ص ٤٣

هذه الكلمة إلا بعد المائتين من الهجرة ، يعني : خراب البصرة بالزنج (بالزاي  
والتون والجيم)<sup>(١)</sup> .

ومن المؤلفات الإسلامية التي تحارب التصحيف كتاب أبي أحمد الحسن  
ابن عبد الله بن سعيد العسكري المتوفى سنة ٣٨٢ هـ ، وهو كتاب في مائة باب  
أو ما يقاربها<sup>(٢)</sup> وفي مقدمته يقول مؤلفه .. « هذا كتاب شرحت فيه الأسماء  
والألفاظ المشككة التي تشابه في صورة الخط ، فيقع فيها التصحيف .. الخ .. »  
ومن أقوالهم : « من أعظم البلية تشيخ الصحيفة » ، أي أن يتعلم الناس  
من الصحف<sup>(٣)</sup> . وكان الشافعي يقول : من تفقه من بطون الكتّاب ضيع  
الأحكام<sup>(٤)</sup> .

وقريب من هذا أنهم كانوا يذمّون الاكتفاء في تقييد العلم بالكتابة  
من دون الحفظ . عن سفيان الثوري ، قال : بش المستودع العلم القراطيس .  
قال الخطيب البغدادي : « وكان سفيان يكتب . أفلا ترى أن سفيان ذم  
الانكسار على الكتاب وأمر بالحفظ ، وكان مع ذلك يكتب احتياطاً  
واستينافاً ؟ »<sup>(٥)</sup> .

وسمع يونس بن حبيب رجلاً ينشد :

استودع العلم قرطاساً فضيحه وبس مستودع العلم القراطيس<sup>(٦)</sup>

(١) انظر : صديق خالده : أجد العلوم — ٣٨٣

(٢) انظر المخطوطة رقم ٢ ش — مصطلح الحديث ، بدار الكتب والوثائق التومية  
بالقاهرة . وقد طبع هذا الكتاب أخيراً ، بعنوان : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرّف  
بتحقيق عبد العزيز أحمد . وقد نقلنا آنفاً عن النسخة المطبوعة بعض ما روى عن الصحيفين

(٣) انظر : ابن جماعة : تذكرة الشافعي ص ٨٧

(٤) انظر : نفس المرجع

(٥) انظر : الخطيب البغدادي : كتاب تقييد العلم ص ٥٨

(٦) انظر : ابن عبد البر : جامع بيان العلم ص ١ ص ٦٩

وهم يرون « التصحيف » بأنه الخطأ في الصحيفة<sup>(١)</sup>.

ويستون من يأخذ العلم عن الصحف فحسب مصحفاً ، أى يروى الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف مولدة<sup>(٢)</sup>

ويقولون : هو لحنانة مصحف<sup>(٣)</sup> ، ويقولون : تصحفت عليه<sup>(٤)</sup> .  
ويستون من يخطئ في قراءة الصحيفة : الصحفى<sup>(٥)</sup> .

ويقول المعري : أصل التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ، ولم يكن سمته من الرجال ، فيغيره عن الصواب<sup>(٦)</sup>

وللسلبين في التلقى الشفوي مناهج دقيقة ، وكأما كانوا يبدون أفواه الرجال أهم مستودعات العلم الحقيقية ، ويرون أن النقل من الأفواه هو النقل السليم الذى يظهر كل زيف يستره ، فقد كان يحيى بن مازة يقول : أفواه الرجال حواشيها ، وأسنانها صناعاتها ، فإذا فتح الرجل باب حانوته تبين العطار من البيطار والتخار من الزمار<sup>(٧)</sup> ...

ومن أفضل للناقب التي عددها أحد الشعراء ، وهو الحسن بن هاني ، لأحد علماء اللغة ، وهو خلف الأحمر ، أنه :

لا يهيم الخاء في القراءة بانطلاء ولا يأخذ إسناده عن الصحف<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

(١) الفيروز ابادى : القاموس المحيط

(٢) العسكري : المرجع السابق ص ١٣

(٣) انظر : الشرتونى : أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد .

(٤) الفيروز ابادى : القاموس المحيط

(٥) أحمد رضا : معجم متن اللغة

(٦) نقل عن البيهقي : الزهر في علوم اللغة وأنواعها ص ٢٢٢

(٧) الزركشى : البرهان ص ٢٠٣

(٨) العسكري : المرجع السابق ص ١٨

لذلك لم يكن غريباً أن يكون الاكتفاء بالأخذ من المصحف بدون موقف أمراً لا يجيزه المسلمون ، ولو كان المصحف مضبوطاً ، بل إنهم يبدون هذا الاكتفاء منافياً للدين ، لأنه ترك الواجب ، وارتكاب المحرم<sup>(٩)</sup> .  
وهم يذهبون إلى هذا بناء على :

١ - أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، كما هو مقرر في الأصول .

٢ - أن صحة السند عن النبي ، عن روح القدس ، عن الله - عز وجل - بالصفة للتواتر أمر ضرورى للقرآن<sup>(١٠)</sup> .

ويقول ابن حجر العسقلاني : « اعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره من مخرج ، ومد ، وإدغام ، وإخفاء ، وإظهار ، وغيرها ، وجب تعلمه وحرم مخالفته<sup>(١١)</sup> .

ويقول السيوطى : « ولا شك أن الأمة - كما هم متباعدون بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده - هم متباعدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالخطبة النبوية<sup>(١٢)</sup> . ولعل قوله : « على الصفة المتلقاة .. الخ » أن يكون صريحاً - فيما يرى علماء القرآن - من أنه لا يكتفى بالأخذ من المصحف بدون تلقى من أفواه المشايخ للمتقين<sup>(١٣)</sup> .

وابن الجزرى - في تعريفه للمقرئ - يقول إنه « المالم بالقراءات رواها مشافهة ، فلو حفظ « التيسير » مثلاً ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم

(١) انظر : على الضبياع : بحث في « التجويد » ، مجلة كنوز الفرقان ، ع مايو ويونيه ١٩٥٠ ص ١٣  
(٢) نفس البحث  
(٣) نقل عن نفس البحث  
(٤) الايتان ص ١٠٠  
(٥) على الضبياع : البحث السابق

بشافه (من شُرفه به) مسلسلا، لأن في الفراءات أشياء لا يحكم إلا بالسمع  
والمشافه<sup>(١)</sup>.

وقريب جدا من ذلك تعريف الديمياطى البنا للقري<sup>(٢)</sup>.

والنايب في السنّة الصحيحة أن النبي نفسه — مع كمال فصاحته ومع  
كونه المصطفى للرسالة — تعلم القرآن عن جبريل، وخاصة في السنّة التي انتقل  
فيها إلى الرفيق الأعلى: كان جبريل يعارضه — أى يدارسه — بالقرآن،  
في كل سنة مرة، ثم عارضه عام وفاته مرتين. والعرض على جبريل — فيما  
يقرر الأئمة — معناه: العرض بشجويد اللفظ، وتصحيح إخراج الحروف  
من مخارجها، ليكون سنّة في الأمة<sup>(٣)</sup>.

والقرآن مطلوب القراءة جهرا، والصلوات الخمس لا يُتخاّمتُ فيها بالقراءة  
إلا في الظهور والمصر<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

ومنذ عهد النبي، وتلقين القرآن شفاهاً هو السائد، وقد أسلفنا أنه كان  
يبحث إلى من كان بعيد الأمد من الصحابة من يعلمهم ويقرئهم:

بعث — مثلا — مصعب بن عمير وابن أم مكتوم إلى أهل المدينة، قبل  
هجرته، يعلمهم الإسلام ويقرئهم القرآن<sup>(٥)</sup>.

ولما فتح النبي مكة خلف على أهلها معاذ بن جبل يقرئهم القرآن  
ويفقههم<sup>(١)</sup>.

وكان عبادة بن الصامت يعلم أهل الثمّة القرآن. ولما فتح الشام أرسله  
— عمر بن الخطاب — ومعاذا، وأبا الدرداء، ليعلموا الناس القرآن هناك<sup>(٢)</sup>.

ولما أرسل عثمان مصاحفه الأئمة الخمسة إلى الأمصار لم يكتبها بها،  
وإنما أرسل، مع كل مصحف، عالماً لإقراء الناس بما يحتمله رسمه. فأمر زيد  
ابن ثابت أن يقرئ بالمدينة، وبعث عبد الله بن السائب إلى مكة، والمنيرة  
ابن شهاب إلى الشام، وعلم بن عبد قيس إلى البصرة، وأبا عبد الرحمن  
السلمي إلى الكوفة<sup>(٣)</sup>.

وكانت يثمان إذ يبعث — مع المصاحف المكتوبة — علماء يقرأون  
ويقرئون، ولا يعتبر هذه المصاحف تُصارى ما يتوسل به إلى نشر القرآن،  
كانت به كان يتلمس فكرة كفكرة «المصحف المرتل» التي لم يكن العلم  
أيامها يسمح بها أو بالتفكير فيها.

على أن إيفاد هؤلاء المبعوثين لم يمنع الإذعان بأن المصاحف المكتوبة  
الأئمة — نخلوها من النقط والشكل — كانت تدعو القارىء — فيما بعد —  
أن يتولى بنفسه نقط النص القرآني وضبطه بالشكل، على مقتضى ما يفهمه هو  
من معاني الآيات. وضرىوا لذلك مثلا كلمة «يعلمه» فقد كان الواحد

(١) انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ص ٢٢١

(٢) انظر: التتوي: تهذيب الأسماء واللغات — القسم الأول، ص ٢٥٧

(٣) نقله الجعبرى عن أبي حنيفة، وانظر: حنيفة: ناصف: تاريخ رسم المصحف  
— مقدمة كتاب في قواعد رسم المصحف — نشرت بالتحقيق، مع أول يوليو ١٩٣٣ —

(٤) ربيع الأول ١٣٥٢، الجزء الثاني من المجلد ٨٣، ص ٢٠٣-٢٠٦

(١) منجد القريين، ص ٣

(٢) انظر: الديمياطى البنا: إحصاف فضلاء البصر، ص ٥

(٣) على الضباع: للبحث السابق

(٤) انظر مثلا: الشافعى: الرسالة، ص ١٧٧

(٥) انظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ص ١٤٨، ٢٠٦ (ط - بيروت)

— يزعمهم — يقرأها : « يعلّمه » ، والآخر : « نُعلّمه » ، والثالث :  
« تَعَلَّمُهُ » ، والرابع : « يعلّمه » ... الخ (١) .

ومعنى هذا — في رأى أصحاب هذا الادعاء — أن القراءات هي من عند  
الناس ، وبحسب تأويلاتهم ، وبحسب ما يختارون من علامات الشكل ،  
فضلا عما يختارون من حروف (٢) ، وهي دعوى باهظة ستردّ عليها في فصل  
تالي ، ولكنها ما إن تنكرر هي أو مثلها بعد تسجيل المصاحف المرتلة .

— ٢ —

وواضح أنّ من أحكام القراءة مالا يمكن إحكامه أبداً إلا بالناتق الشفهي ،  
فالتفخيم ، والترقيق ، والمدّ ، والقصر ، والإدغام ، والإظهار ، والإخفاء ،  
والرّوم ، والإشمام ، والإبدال ، والنقل ، والإقلاب ، والحذف ، والإثبات ،  
والإلحاق ، والإمالة ، والفتح وما بينهما ، وتخفيف الهزّة وما إلى ذلك .  
كلّ هذا لا يكتفى المصحف المكتوب لتعليمه .

وكذلك إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ، وردّ كلّ منها إلى مخزجه  
وأصله ، والنطق به على كمال هيئته ، من غير إسراف ، ولا تشفّ ،  
ولا إفراط ، ولا تسكّات ... تلك كلّها لا يحقّقها المصحف المكتوب  
إلا أن يوجد الملحق الضابط ، وتلك كلّها لا يسهل شرحها المكتوب  
على طالب القرآن ، بل ربما أدّى به عدم السماع إلى التفرّط أو الإفراط ،  
فيولّد الحروف من الحركات ، أو يكرّر الزاءات ، أو يحرّك السواكن ،  
أو يبدّل التونات بالمبالغة في الغنات إلى آخر هذه العيوب .

(١) آرثر جفري : مقدمة كتاب المصاحف ص ٧ .

(٢) آرثر جفري : نفس الكتاب والمصحفة

وقد وُصّفت كتب غير قليلة لتيسير تعليم التجويد (١) ، ولكنها لم تكن  
أبداً عن التعليم الشفهي الذي يذلل صعوبها ويوضح غموضها . ومن أمثلة ما ورد  
في هذه الكتب من التعريف بمخارج الحروف السبعة عشر — وهي أمثلة  
يدل القليل منها على الكثير — قولهم عن مخرج الضاد : « إنه جزء من حافة  
اللسان بُعيد الوسط ، وقيل : مخرج اللام مع ما يليه من الأضراس العليا  
اليسرى على كثرة ، أو اليمنى على أقلّة ، أو منهما على عزّة » . فهذا التعريف  
— فيما هو ظاهر — ليس سهلاً الفهم على كلّ فرد .

(١) بعض هذه الكتب نفيس ، والكثير منها مخطوط ويستحق النشر .  
ومن المخطوطات التي اطّلنا عليها في دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة والتي  
تعلّم التجويد :

( أ ) تحفة نبيّنا ، المعرّف في أحكام النون الساكنة والمدّ والقصر ، لكرّم الأنصاري  
— مخطوطة رقم ٢١٦ و ٢١٧ و ٢٤١ جامع .  
( ب ) تحفة الأنام في الوقف على الهزّة لجزّة وهشام — مخطوطة رقم ٢١٨ و ٢١٩  
و ٢٢٩ جامع .

( ج ) شرح عتبة أتراب الفوائد للملا على ( مخطوطة رقم ٢٤٨ و ٢٤٣ )  
( د ) الفصول العشرة في ضوابط القراءة لأبي عمرو البصري ( مخطوطة رقم ٥٧ )  
( هـ ) قرّة العين في الفتح والإمالة بين اللغتين لابن القاصح ( مخطوطة رقم ٤٧ و ٢٢٢  
و ٣٠٦ جامع )

( و ) الألفاظ الحسنة في مباحث اللغة ، لأبراهيم الدسوقي الحظري ( مخطوطة رقم ٢٨٢ )  
( ز ) مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين ، لأبي النصر الناصر  
الطيلوسي ( مخطوطة رقم ٣٤٥ )

ومن المخطوطات التي اطّلنا عليها في نفس الدار ، والتي تعلّم أحكام الوقف والابتداء ومنها :  
( أ ) بيان أوقاف الكفر لأبي منصور المازيني ( مخطوطة رقم ٣٥٤ و ٣٥٧ جامع )  
( ب ) تقييد وقف القراءات لمحمد بن أبي جمة الهبطي ( مخطوطة رقم ٢٤٣ )  
( ج ) التنبيهات على معرفة ما ينحني من الوقوفات ، لعبد السلام بن أبي الحسن على  
ابن عمر الباردوي ( ضمن مجموعة خطية رقمها ٢١٠٣ في علم التفسير )  
( د ) مسعف القرّيين ومعين المشتغلين بمعرفة الوقف والابتداء وعدّ الآي ، لمحمد المقرئ  
الشهير بالقاري ( مخطوطة رقم ١٥٧ )

( هـ ) للسكني في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني ( مخطوطة رقم ٢٦٣ )

وقد وُجد من المؤلفين في قواعد التجويد من يلفه بالرسم كوسيلة لإيضاح<sup>(١)</sup>، ولكن جهدهم — على ما في بعضه من تقدّمية علمية مبكرة — لم يمنع الحاجة إلى التلقين الشفهي المتكرر .

\* \* \*

ويستصعب بعض الناس تلك الأحكام الماثورة للقراءة، فينكرونها، ويؤزرون بها، ويحاولون صرف الناس عنها. وقد صور أحدُ الكتب المعاصرة حركات المد والغن والإشمام بأنها «حركات يهودانية غير مفهومة وغير معلومة، بل غير لازمة كحركات التروود والمهرجين»<sup>(٢)</sup>.

ويتنقذ هذا الكتاب السكتَ على بعض الكلمات، فيقول: «إن هذه السكتات لا معنى لها إطلاقاً، ولعل أصلها أن أحد القراء القدماء تنفس بين الكلمتين، أو ابتلع ريقه، أو عاقه عن متابعة القراءة عائق، فقلدوه في ذلك بغير علم ولا فهم»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر على سبيل المثال:

وسأله في تجويد القراءات لم يلم مؤلفها، فيها رسم السان وخارج الحروف — مخطوطة رقم ١٣٣٣ تيمورية بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

وصورة الفم واللسان وباق اللحم من الأسنان، مع بيان خارج الحروف — مخطوطة رقم ٦٠٦ تيمورية بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

وعزت عبيد الدعاس: فن التجويد ص ٥٧

(٢) كتاب الفرقان، مؤلفه محمد محمد عبد الطيف بن الخطيب ص ١٣٤ — نقل عن حكم مجلس الدولة في القضية رقم ٦٨٥ سنة ٢ القضائية — ١١ مايو سنة ١٩٥٠ القامة من هذا المؤلف مند رئاسة مجلس الوزراء ووزارة العدل ووزارة الأوقاف والأزهر الشريف — مجموعة أحكام مجلس الدولة المجلد ٥ ص ٢٧٥ — ٣٠٥ (ط. لجنة نشر الثقافة القانونية) .

ونذكر أن كتاب «الفرقان» حكوم بمصادره في ج. ع. م.، ولكننا اطلنا عليه تحريماً في مكتبة وايدر بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية .

(٣) المرجع السابق

ويصف الكتابُ التجويدَ — في بعض أحكامه — بأنه «باطلٌ مردودٌ، وسمجٌ مردولٌ مجروح»<sup>(١)</sup>.

وأظن أن لو كانت تلك الأحكام ميسرة التعلّم دقيقة التماذج الصوتية، كما حدث — فيما بعد — حين سُجّلت المصاحف المرتلة، لسهل على الكافة الأخذ بها، ولما نُسب إليها ما نُسب .

\* \* \*

والوقف والابتداء اللذان لا يتأتى — غالباً — لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة معانيهما، والذان يتخللان بالفهم، إذا كانا في غير مكانهما، بل إن منهما من يكفر فاحله لو تمّده<sup>(٢)</sup>... هذان الموضوعان لا يعلمهما — فيما هو واضح — مثل التلقين الشفهي من المعلم المحسن .

— ٣ —

والمصاحف المكتوبة لها — لحسن الخط — أصول أئمة ثابتة، يسهل على كل من يستطيع القراءة مراجعتها والمطابقة عليها، ولذلك قلّ، وإن لم يكن انعدام التغيير — بأي شكل — في كتابة القرآن، على مدى الزمن، وأمكن — في غير صعوبة — دره أي خطأ أو ابتداع كتابي يظهر . أما الابتداع الصوتي، فقد يصعب على الكثيرين — ولو كانوا على حفظ من المعرفة — أن يستكشفوه . ومصادق ذلك أنه لم يتمكن حتى أعداء القرآن من النجاح في أيّ ابتداع يسّ حرقاً واحداً في نصوص القرآن

(١) ص ١٣٥

(٢) أنظر: أبو منصور المازنبي: بيان أوقاف الكفر — الورقتان ٢٠٥ و ٢٠٤ — المخطوطة رقم ٧ قراءات، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

المكتوبة والجميع عليها، بينما وقع — في القراءة — حتى من بعض المسلمين ،  
من جراء الجهل أو التساهل ابتداء ما ليس في قوانين الأداء القرآني . وفوق  
أن الخطأ في الأداء الصوتي أكثر لأن الجادلة فيه أيسر .

— ٤ —

وكان من أدعى الأمور إلى تفكيرى في جمع القرآن صوتياً أن من العلماء  
من لم يقولوا بتواتر طرق القراءات . ومنهم من يخرج من التواتر المدَّة  
والتسهيل وما شابهها ، مما يرون أنه لم يوقف على كَيْفِيته بالسمع :

(أ) يقول ابن الحاجب<sup>(١)</sup> في كتابه « مختصر الأصول » : « القراءات  
السمع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء ، كاللدة ، والإمالة ، وتحقيق الهززة ،  
ونحوه ، أى فإنه غير متواتر »<sup>(٢)</sup> .

(ب) وورد في « لطائف الإشارات » مُتَسَلِّطاً :

« إن هذه الهيئات غير متواترة ، عند ابن الحاجب وأبي حنيفة ،  
كما صرح به آخرون من غير أئمة التحقيق »<sup>(٣)</sup> .

(ج) وقيل إن أحمد بن حنبل قال عن قراءة حمزة : « لا تعجبني لما فيها  
من طول اللدة وغيره » ، فإن صحَّت هذه الرواية فإنها تعنى أن أحمد بن حنبل  
لم يكن يرى المدَّة متواتراً<sup>(٤)</sup> .

(١) من علماء الأصول ، ولد في إسنا من الصعيد سنة ٥٧٠ هـ ، وتولى بالإسكندرية  
سنة ٦٤٦ هـ ، انظر : السيوطي : بنية الوعاة ص ٣٢٣  
(٢) انظر : القاسمي : محاسن التأويل ص ١٠٠ ص ٣٠٦  
(٣) المخطوطة رقم ٦٠٦ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة —  
الورقة ١٥١٤ .  
(٤) الزركشي : البرهان ص ١٠٠ ص ٣١٩ و ٣٢٠ .

(د) ويرى ابن خلدون ذلك الرأي أيضاً ، حيث يقول في مقدمته ،  
في فصل ( بحث علوم القرآن ) : « وهذه القراءات السبع معروفة في كتبها ..  
وقد خالف بعض الناس في تواتر طرقها ، لأنها — عندهم — كَيْفِيَّاتٌ للأداء ،  
وهو غير منضبط ، وليس ذلك بقادح في تواتر القرآن ، وأباه الأكثر ،  
وقالوا بتواترها . وقال آخرون بتواتر غير الأداء منها ، كاللدة ، والتسهيل ،  
لعدم الوقوف على كَيْفِيته بالسمع ، وهو الصحيح »<sup>(١)</sup> .

(هـ) ويقول الكاتب المعاصر مصطفى صادق الرافعي إن عدم تواتر  
ما هو من قبيل المدَّة والإمالة ونحوها هو « الوجه المُتَقَبَّل »<sup>(٢)</sup> .

وقد رد العلماء منذ قديم على هذا الرأي :

١ — روى الطبراني وغيره عن مسعود بن زيد الكندي ، قال : كان  
عبدالله بن مسعود يقرئ رجلاً ، فقرأ الآية : « إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ  
وَالْمَسْكِينِ وَالْمُعَلِّمِينَ عَلَيْهَا »<sup>(٣)</sup> مرسلَةً — أى من غير مدَّة — فقال  
ابن مسعود : ما هكذا أقرأها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

فقال : كيف أقرأ كما يا أبا عبد الرحمن ؟

قال : أقرأها ، « إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ » فدَّ « الْفُقَرَاءِ »<sup>(٤)</sup> .

ومما وصفت به قراءة النبي أنها كانت ترتيلاً لا هذا ولا بحجلاً ، بل قراءة

(١) مقدمة ابن خلدون ( بتحقيق علي عبد الواحد وإي ) ص ٣٠٠ ص ٩٩٤  
(٢) إجازة القرآن ص ٥٨  
(٣) — سورة التوبة / ٦٠  
(٤) قال الهنسي : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات (بمع الزوائد ومنبع الفوائد ص ٧٥ ص ٥٥)



مقترة حرفاً حرفاً ، وكان يقطع قراءته آية آية ، وكان يمدّ عند حروف المدّ ،  
فيمدّ « الرَّحْمَنُ » ويمدّ « الرَّحِيمُ »<sup>(١)</sup> .

وهكذا ثبت أن النبي لقن الصحابة كيفية المدّ ، وهؤلاء ـ طبعاً ـ لقنوها الأمة .

٢ — ويرى الزركشي أن رأى ابن الحاجب ضعيف ، ويقول :

والحق أن المدّ والإمالة لا شك في تواتر المشترك بينهما ، وهو المدّ من حيث هو مدّ ، والإمالة من حيث إنها إمالة ، ولكن اختلف القراء في تقدير المدّ ، فمنهم من رآه طويلاً ، ومنهم من رآه قصيراً ، ومنهم من بالغ في القصر ، ومنهم من تزايد :

فهمزة وورش بمقدار ست ألفات ، وقيل : خمس ، وقيل : أربع .

وعن عاصم : ثلاث

وعن الكسائي : ألفان ونصف .

وقالون : ألفان .

والتوسى : ألف ونصف<sup>(٢)</sup> .

٣ — وقد ناقش ابن الجزرى دعوى ابن الحاجب مناقشة تفصيلية اتهمى

منها — في شأن تواتر المدّ — إلى ما خلاصته :

(١) أن المدّ الطبيعي — كالألف في (قال) ، والواو من (يقول) والياء من

(قيل) — لا يقول مسلم بعدم تواتره ، إذ لا يمكن القراءة بدونّه .

(١) رواه البخاري عن أنس :

وانظر : الفراء البهوي : مسابيح السنة - ١ ص ١٠٦

وإبن قيم الجوزية : زاد المعاد - ١ ص ١٣٤

وإبن الجزرى : النشر - ١ ص ٢٠٨

(٢) انظر : الزركشي : البرهان - ١ ص ٢٣١٩ و٢٣٠

(ب) وأن المدّ العرّضى ، وهو الذى يعرض زيادة على الطبيعى لموجب إما سكون أو همز ، فيلحق بالطبيعى ، ولا يجوز فيه القصر ، وأنه — من حيث هو متواتر — مقطوع به ، وقرأ به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأنزله الله تعالى عليه .

(ج) وأن القدر المشترك من المدّ متواتر ، وما زاد فهو صحيح مستفيض متلقى بالقبول ، إن لم يكن متواتراً<sup>(١)</sup> .

٤ — ويورد ابن الجزرى — في شأن الإمالة والتفخيم — أقوال علماء القرآن ، ويقرّر معهم : « أن القرآن نزل بهما جميعاً ، وأن من قال إن الله تعالى لم ينزل القرآن بالإمالة أخطأ ، وأعظم الفرية على الله تعالى ، وظنّ بالصحابة خلاف ما هم عليه من الورد والتقوى »<sup>(٢)</sup> .

وكذلك يرى « أن تخفيف الهمزة ونحوه من النقل ، والإدغام ، وترقيق الراءات ، وتفخيم اللامات ، متواتر قطعاً ، ومعلوم أنه منزل من الأحرف السبعة ، ومن لغات العرب الذين لا يحسنون غيره »<sup>(٣)</sup> .

وهو يتساءل : « كيف يكون ما أجمع عليه القراء أمماً عن أمر غير متواتر ؟ وإذا كان المدّ ، وتخفيف الهمزة ، والإدغام غير متواتر على الإطلاق فما الذى يكون متواتراً؟ »<sup>(٤)</sup> .

٥ — ويقول ابن الجزرى ما خلاصته أيضاً : إنه لا يعلم أحداً تقدم ابن الحاجب إلى ذلك ، وإن أئمة الأصول ، كالقاضي أبى بكر ، وغيره ، قد نصّوا

(١) انظر : ابن الجزرى : منجد المفترين ص ٧ وما بعدها

(٢) نفس المرجع

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

على تواتر ذلك كله ، وهو الصواب ، لأنه إذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر  
هيئة أدائه ، بل كان هذا من باب أولى ، لأن اللفظ لا يقوم إلا به ،  
أولا يصح إلا بوجوده<sup>(١)</sup> .

٦ — وهندية « الدمامية » تنفى أن يكون نقل القراءة لطرق الأداء أقل  
من نقل ناقل العربية ، والأشعار ، والأقوال ؛ ثم يقول : « فكيف يظن فيما  
نقله القراء النقات بأنه لم ينجى مثله ؟ ولو نقل ناقلون عن مجبول الحال لقبوله ،  
قبول هذا أولى »<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

وليس الذى يتصل بموضوعنا من سرد الردود التى اعترض بها على رأى  
ابن الحاجب والذاهبين مذهبه مجرد دحض هذا الرأى ، ولكن الذى يتصل  
بموضوعنا من ذلك هو أن الوقوف على كيفية الأداء بالسمع أمر تطَّلَع إليه  
السابقون ، وبتواتر على الشك فى استيفائه أحكاما لها خطورتها .

ونظن أن لو تقدم الزمن بمشروع الجمع الصوتى للقرآن لما تشكك  
المتشككون فى تواتر ما ليس من قبيل الأداء .

\*\*\*

على أن التواتر المشروط فى تلقى القرآن يقتضى بالضرورة — عددا من  
الرواة يصعب توافرهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه<sup>(٣)</sup> . والقراءات  
المخالفة لقراءة حفص قل عدد العارفين ببعضها فى مصر نفسها فضلا عن البلاد  
الأخرى . والظن أن تسجيل كل القراءات المتواترة ونشرها وتمكين

(١) انظر : النثر ، ص ٣٠ ، والسيوطى : الإتيان ، ص ١٠٠

(٢) انظر : حجة فتح الله : الواهب الفتحية ، ص ١٠٤

(٣) السيوطى : الإتيان ، ص ١٠٧

المسلمين فى كل بلد من تعامها يكفل — ضمن ما يكفل — بقاء التواتر بشكله  
الشرعى الواجب . وقد كان هذا بالفعل حافزا خطيرا الشأن من حوافز دعوتنا  
إلى الجمع الصوتى للقرآن .

ومحيط أن الله تعالى تكفل بحفظ القرآن إذ يقول : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا  
الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ »<sup>(١)</sup> ، ولكن هذا — بداهة — لا يتعارض مع التفكير  
فى المحافظة على هذا الكتاب ، ولا يعنى استغناء المسلمين عن هذا التفكير ،  
وقد خاف عمر بن الخطاب من ضياع بعض القرآن ، وكان خوفه هو سبب  
تفكيره فى الجمع الكتابى الأول . وقد قيل إنه ربما كان مما خاف عمر « أن  
ينقطع تواتر القرآن فى بعض الأوقات أو فى الأطراف »<sup>(٢)</sup> . ولعل فى هذا  
ملاحظا يتنبه له من قد يصدر فون عن فكرة الجمع الصوتى أو من قد يقلون من  
قدرها وأهميتها .

— ٥ —

وقد يقال إن فرصة التسجيل الصوتى القرآنى للمطابق لقراءة الصحابة  
المتلقين عن النبى قد فاتت ، لأنه مضى على عصرهم نحو ثلاثة عشر قرنا ،  
ومن ثم لم يعد الإسناد عاليا .

والرد على هذا :

١ — أن القرآن بالإجماع — هو الآن — بألفاظه وكيفية أدائه —  
القرآن الذى أنزله الله على رسوله ، والذى قرأه الرسول ، وصحبه ، والتابعون .  
ولن تُضْمَف من هذا الإجماع الدعوى القليلة التى سنشير إليها فى فصل آخر ،

(١) سورة الحجر / ٩

(٢) شرح العنبرية — الورقة ١٤ المخطوطة ٣٣٣ قرأتها بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

والتي لا تستطيع الثبات أمام التحقيق العلمي ، والتي فُتدَّتْ منذ قديم ،  
وكذلك حُصِّصَتْ تماماً - منذ وفاة الرسول - اختلافات البسيرة التي قيل إنها وقعت  
في المصاحف الخاصة لبعض الصحابة ، على نحو ما سنشير إليه في مواضع أخرى  
من هذا البحث ، وقُضِيَ نهائياً في أمرها جميعاً ، وظلَّت نصوص القرآن  
المواترة في كل مكان باقية على القرون ، من غير أية زيادة أو أي نقص ، وصار  
من خصائص أمة القرآن أن يظن حتى السكثيرون من عاصمها وصغار السن  
فيها - إلى أي خطأ أو سهو يقع في تلاوته أو كتابته .

وقد عُنى التابعون وتابعوهم - ما وسَّعَتْهم العناية - بصون الألسنة  
عن الخطأ في النطق ، بأي حرف من حروف القرآن ، ومنع أي لبس أو اشتباه  
في القراءة ، فأضافوا إلى النص المكتوب النقط والتشكيل والضوابط  
والحسنات الخطية .

ومن أوائل هؤلاء : أبو الأسود الدؤلي<sup>(١)</sup> الذي تقول إحدى الروايات  
إن زياداً أمير العراق طلب إليه أن يضع للناس علامات تضبط قراءتهم ،  
فَشَكَّلَ أو أواخر الكلمات ، وجعل الفتحمة نقطة فوق الحرف ، والكسرة نقطة  
تحتها ، والضمة نقطة إلى جانبه ، وجعل علامة الحرف للثون نقطتين<sup>(٢)</sup> .

وتقول رواية أخرى إن علي بن أبي طالب سمع قارئاً يقرأ :  
« **أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** »<sup>(٣)</sup> بكسر اللام في «رسول»

(١) انظر ترجمته في : الفلستيني : صبيح الأعمى ج ٣ ص ١٦١

(٢) انظر :

أبو عمرو الداني : النقط - مخطوطة مكتبة بلدية النضرة رقم ٢٧ ص ٢ و ٣

وابن الأبنباري : زهرة الألبا في طبقات الأدبا ص ١٠ و ١١

وعز الدين بن عبد السلام : فائدة من أمال عز الدين بن عبد السلام ص ٦٧ و ٦٨

(٣) سورة التوبة / ٣

وهو كافر ، فتقدم إلى أبي الأسود « حتى وضع للناس أصلاً ، ومثلاً وباباً ،  
وقياساً ، بعد أن فتق له حاشيته ، ومهد له مهاده ، وضرب له قواعد »<sup>(٤)</sup> .

وقيل في رواية ثالثة إنما وضع أبو الأسود الدؤلي النحو حين سمع رجلاً  
يقرا : « **أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** »<sup>(٥)</sup> بالجر ، فقال  
لا يسعني إلا أن أضع شيئاً أصلح به لحن هذا ، أو كلاماً هذا معناه<sup>(٦)</sup> .

وكذلك كان من أوائل أولئك : نصر بن عاصم الذي أمره الحجاج  
بنقط الحروف<sup>(٧)</sup> . ومن أوائلهم أيضاً : الخليل بن أحمد الذي شكل الكلمات :  
فجعل الفتحمة ألفاً مسطوحة فوق الحرف ، والكسرة ياء تحته ، والضمة واواً  
في أعلاه ، وجعل علامات للدِّ والتشديد<sup>(٨)</sup> .

ولم يكن هذا غريباً ، فاللحن عندهم هو - لغة - العدول عن طريق  
الصواب . يقول أبو سعيد السيرافي : « ما عرفت حقيقة معنى النحو إلا من  
معنى اللحن الذي هو ضدّه ، فإن اللحن عدول عن طريق الصواب ، والنحو  
قصْدٌ إلى الصواب »<sup>(٩)</sup> .

(١) أبو حيان التوحيدي : البصائر والخصائر جلد ١ ص ٢١٦ .

وانظر : ياقوت الحموي : معجم الأدبا ج ١٤ ص ٤٢ ( ط . أحمد فريد رفاعي )

والبلوي : ألف با ج ١ ص ٤٦

والصكري : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير ص ١٣ .

(٢) سورة التوبة / ٣

(٣) البلوي : ألف با ج ١ القسم الثاني ص ٢١٠ وما بعدها

(٤) أبو عمرو الداني : النقط ص ٣ - المخطوطة السالفة الذكر .

(٥) المرجع السابق

وانظر أيضاً : عبد الله بن محمد بن عثمان الشهير بقوزي المغربي : الفرائد الجلية والقوائد

الجليلة ، منظومة - مخطوطة رقم ٢٢٧٣٠ ب بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ص ٨٧ و ٨٨

(٦) انظر : هامش البيان والتبيين لجاحظ ( بتحقيق حسن السنوسي ) ج ١ ص ١٦٠

وهم يستجيبون اللحن وينحرون منه :

كان مسلة بن عبد الملك يقول : اللحن في الكلام أقيح من الجدرى في الوجه<sup>(١)</sup> .

وعبد الملك كان يقول : اللحن في الكلام أقيح من التفتيق في الثوب النفيس<sup>(٢)</sup> .

وقال كشاحم في كتاب « التديم » : واللحن عندهم ( يعني عند العرب ) يجرّ الجمل ( أي يقوضه ) ، كما أن الفصاحة تُعنى على التقيح<sup>(٣)</sup> .

ولاريب أنهم استهولوا اللحن في القرآن ، وعدوه أشدّ بشاعة مما هو في أي كلام ، فهو قد يغير المعنى تغييراً يفر منه القرآن نفسه ، فنلا لو قرأ رجل عامداً الآية : « هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ »<sup>(٤)</sup> ، يفتح الواو في المصوّر لكفّر . وقد تقدمت الإشارة إلى مثل هذا اللحن الخطر .

والمأمون يقول لبعض ولده ، حين سمع منه لحناً :

« ما على أحدكم أن يتعلم العربية ، فيقيم بها أوده ، ويزين بها مشهده ، ويفلّ حجج خصمه : يس كتاب حكاه ، ويملك مجلس سلطانه ، بظاهر بيانه . . . إلخ<sup>(٥)</sup> »

وفي الحديث المرفوع : رحم الله عبداً أصلح لسانه<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : ابن قتيبة : عبود الأخبار ج ٢ ص ١٥٨

(٢) نفس المرجع .

(٣) أبو حيان التوحيدى : البصائر والذخائر المجلد ١ ص ٤١١ .

(٤) سورة الحشر / ٢٤

(٥) انظر : الجهرى القيروانى : زهر الآداب ج ٢ ص ٧١٩

والهبتى : الحسن والمساوى . ص ٤٥٣

(٦) انظر : الهبتى : نفس المرجع .

ومن العريف الذى لا يأبى للمقام هنا : مارواه الجاحظ من أن ابن ضحيان الأزدي كان من اللحنين الأشراف ، وكان يقرأ : « قُلْ يَا أَيُّهَا ( الكافرون )<sup>(١)</sup> » فقبل له في ذلك ، فقال : قد عرفت القراءة في ذلك ، ولكنى لا أجل أمر الكفرة<sup>(٢)</sup> !

\* \* \*

والدراء اللحن في القرآن ، نشأت له ، منذ قديم ، علوم خاصة غايتها أن تسكفل إحكام قراءته . وقد غدا لهذه القراءة فن تخصصت فيه طبقات متعاقبة من العلماء برزّ منهم أمة لهم شهرتهم .

وكان الحكماء يكتبون للمصاحف ، على نسق مصحف عثمان ، ويهدونها إلى المساجد ، ويعمشون بها إلى الأمصار ، لتكون مرجعاً للناس يسترشدونهم في تصحيح مآلدهم من مصاحف .

ومن أمثلة الأدلة القوية على عناية المسلمين البالغة بضبط المصحف أن والى مصر : عبد العزيز مروان أمر فكتبوا له مصحفاً ، فأعلن — بعد الفراغ من كتابته — أن من وجد فيه حرفاً خطأ فله رأس أحمر ( أى جمل أحمر ) ، وثلاثون ديناراً ، فوجد فيه أحد قراء الكوفة لفظة « نجه » ، بدل « نجة » ، فأخذ الجائزة<sup>(٣)</sup> .

وقد كتبت خلال أربعة عشر قرناً مصاحف لا عدّها لها ، وقد سلّمت كلها من التغيير والتبديل . والقليل من التحريف أو التصحيف الذى وقع في بعض المصاحف لم يستطع الحياة قطّ ، هذا مع كثرة أعداد القرآن المترجمين به .

(١) سورة الكافرون / ١

(٢) يعنى بالرفع ، فهو يرى الرفع إجلالاً لهم ، فيبدل عنه إلى الخفض .

وانظر : الجاحظ : البيان والتبيين بتحقيق وشرح حسن السندي ج ٣ ص ٣٢٠ .

(٣) القرزى : الخطط والآثار ج ٢ ص ٢٥٤

٢ - ثم إنه يمكن أن نستنبط أن الإسناد القرآني لا يزال غالباً ،  
قريباً على المتبع ، بالنسبة للحديث النبوي عند أهله ، يمكننا تقسيم الإسناد  
القرآني إلى أقسام منها :

(١) القرب - من حيث العدد - من رسول الله ، وهو المنزل عليه  
القرآن ، على أن يكون هذا القرب بإسناد « نظيف غير ضعيف » كما يعبر  
السيوطي<sup>(١)</sup> . ونعتقد أن ثلاثة عشر قرناً ونصف قرن تفصل بيننا وبين  
الرسول ليست زمناً متبادياً يجعل قراءات القرآن ورواياته محفوفة بأي شك .

وزمننا - على أية حال - أقرب إلى عهد النبي من الأزمنة القادمة .  
وإذا كانت البشرية لم تهتد إلى التسجيل الصوتي إلا متأخراً ؛ وإذا كان  
المسلمون - حتى بعد هذا الانتهاء - لم يفكروا في الجمع الصوتي ، وظلوا  
على علم تفكيرهم فيه قرابة قرن ، فإن الأمر يستلزم مداركة ما فات ، دون  
إبطاء جديد .

والقرآن هو آخر الكتب المنزلة ، وقد جاء مهيمناً على هذه الكتب ،  
وناسخاً لبعض أحكامها ، ولن يخضع هيمنة أي كتاب ، فعلى المسلمين - حين  
يجمعونه صوتياً - أن يذكروا أنهم يعملون لمستقبل مديد موصول بيوم القيامة .

(ب) ومن أقسام الإسناد القرآني التي يمكن التقسيم إليها : القرب من  
إمام من أئمة القراءات ، وهؤلاء زمنهم أدنى إلينا من زمن النبي ، فالإسناد  
الصحيح إليهم له قيمته ، ولا يصح إهداره . وقد كان أعلى إسناد للقرآن  
- على عهد السيوطي - أي منذ أقل من خمسمائة سنة ، إسناداً رجاله أربعة  
عشر بالنسبة لقراءة ابن عامر ، من رواية ابن ذكوان ، ثم خمسة عشر رجلاً ،

(١) الإيقان ج ١ ص ٧٣

بالنسبة لقراءة عاصم من رواية حفص ، وقراءة يعقوب من رواية رويس<sup>(١)</sup> .  
وفي رأينا : أن خمسة قرون أو ما دونها تفصل بيننا وبين أسانيد محكوم  
بعلوها هي فترة لا تفقدنا أسباب الإيقان والدقة .

(ج) ومن أقسام الإسناد القرآني : القرب إلى بعض الكتب المشهورة  
في القراءة ، كالتيسير ، والشاطبية ، ونحن قريبو العهد بهذه الكتب . فإذا جمعنا  
القرآن صوتياً على أساسها أيضاً فلن يكون جمعنا متأخراً ، ولن تعوزه أمانة النقل  
ولا كمال الضبط .

(١) نفس المرجع

الفصل التالى

المحافظة على القراءات المتواترة والمشهورة

## الفصل الثاني

### المحافظة على القراءات

### المتواترة والمشهورة

- ١ -

نزل القرآن بلسان عربي ؛ وهذا اللسان - ككل الألسنة - انشعبت منه، منذ  
قديم، وطبقات متعددة متباينة في بعض مظاهر الصوت والدلالة والقواعد والمفردات.  
وقد دعت إلى هذا التباين أسباب لعل من أهمها أن أعضاء النطق تختلف في  
بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها تبعاً لتنوع الخواص الطبيعية المزودة بها  
كل شعب، والتي تنتقل - عن طريق الوراثة - من السلف إلى الخلف<sup>(١)</sup>.  
وبالضرورة، وإزاء هذه الأسباب القوية، ليس يسهل على كل أحد أن  
يستبدل لهجة جديدة بلهجة جرى عليها لسانه طفلاً وناشئاً وكهلاً. وحتى  
- بعد طول المحاولة والمعالجة - قد يظل الأمر عسيراً على شيخ يأبى لسانه  
تغيير ما ألف السنين، وامرأة ليس لها غالباً على ما تعودته من طرائق الكلام  
سلطان. روى الترمذي - في موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف -  
أن النبي قال: يا جبريل! إني بُعِثْتُ إلى أمةٍ أميين، منهم: العجوز،  
والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط<sup>(٢)</sup>.

(١) أنظر في موضوع اختلاف اللهجات: علي عبد الواحد وإي: علم اللغة ص ٢٦٧.  
(٢) أنظر: صحيح الترمذي يشرح أبي بكر بن العربي المالكي ١١٠ ص ٦٣ - ٤٣  
كتاب القراءات.  
وانظر: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ٩ ص ٢٠.

الألفاظ في بعض المدلولات<sup>(١)</sup>، وإلى ما هو معروف أيضاً عند علماء القراءات - من أن القرآن نفسه اختلفت بعض ألفاظه، في الحروف أو كيفيةها، من حيث الغيبة والخطاب، والتذكير والتأنيث، والجمع والإفراد، والتخفيف والتشديد، والتحقيق والتسهيل، وغير ذلك مما هو مقرر ومحدد منذ عهد النبوة.

- ٢ -

ولكن هنا سؤالاً يصح أن يُسأل :

إذا قرئت آية بقرآين، فهل قال الله بهما ؟

وردت في ذلك آراء أوردتها الزركشي في كتابه « البرهان » :

( الأول ) أن الله تعالى قال بهما جميعاً<sup>(٢)</sup>.

( الثاني ) أن الله تعالى قال بقراءة واحدة، إلا أنه أذن أن يقرأ

بقرآين<sup>(٣)</sup>.

( الثالث ) إذا كان لكل قراءة تفسير يفاير الآخر، فقد قال بهما جميعاً،

وتصير القراءة بمنزلة آيتين، مثل قوله : « وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ »<sup>(٤)</sup>.

(١) أنظر في موضوع لغات القبائل : أبو القاسم بن سلام : رسالة جليلة تتضمن ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل .

(٢) الزركشي : البرهان - ١ ص ٣٢٦

(٣) نفس المرجع

(٤) سورة البقرة / ٢٢٢

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم بنسكين الطاء .

وقراءة حمزة، والسكاسي، وعاصم ( في رواية أبي بكر )، والفضل : « يطهرون » بتشديد الطاء ( أنظر : الطبري : جامع البيان في تفسير القرآن - ٣ ص ٨٨ ، وأنظر : ابن الجوزي : النشر - ٢ ص ٢٢٧ )

وقد كان بين القبائل العربية اختلاف في نبرات الأصوات وطريقة الأداء، فكان فيهم من يُدغم ومن يُظفر، ومن يُخفي ومن يُسبِن، ومن يُمِيل ومن يُفتح، ومن يُغتمّ ومن يُرقِّق، ومن يُمدُّ ومن يُقصر، إلى آخر كينيات النطق المختلفة، فتلقاه هذه الفروق التي يصعب على الناس التخلص منها، ولأن الدين الذي نزل به القرآن يُسرُّ دائماً، أمر الله نبيه أن يقرئ كل قبيلة بلغتها وما جرت عليه عادتها، فعلى سبيل المثال<sup>(١)</sup> :

يقرأ الأسدى : « يعلمون » ، و « تعلم » ، و « تسود وجوه » ، و « ألم أعهد إليكم » بكسر حرف المضارعة .

والثيمى يهزم، والترشى لا يهزم .

ويقرأ أحدم : « عليهم » و « فيهم » بضم الهاء لا بكسرها .

وهذا يقرأ : « قد أفلح » و « قل أوحى » بالنقل .

وآخر يقرأ : « موسى » ، و « عيسى » ، و « دنيا » بالإمالة .

وغيره يُلطف .

وهذا يقرأ : « خيرا » و « بصيرا » بترقيق الراء .

والآخر يقرأ : « الصلوة » و « الطلاق » بالتخفيف .

إلى غير ذلك .

هذا إلى ما هو معروف من الإختلاف الطبيعي بين القبائل في شهرة بعض

(١) أنظر : ابن الجوزي : النشر - ١ ص ٢٣ و ٢٢  
 ويذكر هنا أن التخفيف بذلك كان بعد الهجرة حين كثرت دخول العرب في الإسلام، وأنظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري - ٩ ص ٢٣



(الرابع) إذا كان تفسير القراءتين واحدا كالبَيوت والبُيوت<sup>(١)</sup> والمحَصنات والمحَصنات<sup>(٢)</sup> بالنصب والجر ، فإنما قال بأحدهما ، وأجاز القراءة بهما ، لكل قبيلة على ما تعود لسانهم .  
(الخامس) فإذا صحَّ أنه قال بإحدى القراءتين ، فإنه يكون قد قال بلغة قريش<sup>(٣)</sup> .

— ٣ —

وقد كثر القول في موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف « إلى حدِّ كاد يطمس أنوار الحقيقة ، حتى استعصى فهمه على بعض العلماء ، ولاذ بالفرار منه ، وقال إنه مُشْكِلٌ . . . »<sup>(٤)</sup> .

ثم إن الخطأ في هذا الباب « قد يتخذ منه أعداء الإسلام سبيلاً عوجاً إلى توجيه المطاعن الخبيثة إلى القرآن »<sup>(٥)</sup> . وقد كان من تداول هذا الخطأ ومثله أن كتب فعلا بعض أعداء القرآن كتاباً أسموه « مباحث القرآن » ، ومن فصوله : هل من تحريف في الكتاب الشريف ؟

\*\*\*

ويجب أن نذكر أن القراءات التي يعنى الجمع الصوتي الأول بالمحافظة عليها ليست هي الأحرف والمرادفات التي كانت تقام بعضها مكان بعض قبل

- (١) البيوت — بكسر الباء — فراءةظلون ، وابن كثير ، وابن عاصم ، وأبي بكر ، وجزرة ، والسكاسي ، وخلف (الدمياطى البينا : إتحاف فضلاء البشر من ٢٥٣) .  
(٢) عن الحسن بالكسر ، والهاقون بالفتح (نفس المرجع من ١٨٨) .  
(٣) أنظر في كل هذه الآراء : الزركشى : البرهان ١٠٠ من ٣٢٦ و٣٢٧ .  
(٤) محمد عبد العظيم الزرقانى : متاهل الرهقان في علوم القرآن من ١٣٠ و١٣١ .  
(٥) نفس الكتاب

العرضة الأخيرة للقرآن ، والتي كانت إقامتها لضرورة ماسة انتهى وقتها عند هذه العرضة ، فضلاً عن عهد عثمان ، كما ذكرنا في فصل الجمع العثماني<sup>(١)</sup> ، وإنما المقصودة بالمحافظة هي القراءات التي يحتملها مصحف عثمان المقتصر على حرف قريش كما قال ناس ، أو المشتمل على باقى الأحرف كما قال آخرون . وهذه القراءات — على أية حال — ثابتة كلها بالنقل المتواتر عن النبي نفسه .

\*\*\*

وواضح جداً أن اختلاف القراءات لا يعنى أن فيها تنافياً أو تضاداً أو تناقضاً ، وإنما هو — بإطلاق — اختلاف تنوع وتفسير مخيب . وقد وُجِّهتْ كُلُّ اختلافات القراءات ، فما ظهر أن قراءة أخذت سبيلاً استدبرته قراءة ، أو أن قراءة أمرت بما نهت عنه أخرى .

ثم إن هذه القراءات بمنزلة سواء في الأسلوب والغاية ، فهي كلها معجزة . وتلك حقيقة لا تستغريها ما دامت كلُّ قراءة قد أنزلت من عند الله ، أو أذن بها الله — كما أوضحنا قبلاً وكما سنوضح فيما بعد — وما دام القراء — في اختلافهم — مجرد ناقلين ، وليسوا كالفقهاء يختلفون لأنهم يجهلون .

— ٤ —

وُجِّعَ القرآنُ جميعه المكتوبين ، وانقضى عصر الصحابة ، فكانت جماعات القراء في مختلف الجهات يقرأون حسبما تلقوا من أسلافهم ، وكانت كلُّ جماعة تستقرُّ على الوجوه التي لقيتها لا تتكاد تتعداها ، فاختلقت

(١) قال الطحاوى في الأحرف السبعة : « إنما كان ذلك رخصة لمساكن يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد ، لمدم علمهم بالكتابة والخط ، وإن كان الخط ، ثم نسخ بزوال المد واللين وتيسير الكتابة » (أنظر : الفاسي : محاسن التأويل ١٠٠ من ٢٨٨) .

قراءات الأخلاف باختلاف قراءات الأسلاف . وتفرق هؤلاء وأولئك في البلاد ، وكما يقول ابن الجزري : « قل الضبط ، واتسع الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق ، فقام جهابذة علماء الأمة ، وصناديد الأئمة ، فبالفوا في الإجهاد ، وبتقوا الحق المراد ، وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجوه والروايات ، ويميزوا بين المشهور والشاذ ، والصحيح والفاذ ، بأصول أصلوها ، وأركان قصولها » (١) .

ويبدو أن الإقتصار على قراءات الأئمة للمشهورين بالفتنة ، والأمانة في النقل ، وكالمدن ، كان أمراً ضرورياً أوجبته بشاعة ما قيل إنه وقع ، فكما عثر مكي بن أبي طالب : « نادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله » (٢) ، بل إنه كثرت الإختلاف فيما يحتمله رسم المصحف ، وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحل لأحد تلاوته وفقاً ليدعهم ، ومن أمثلة ذلك : ما روى من أن بعض المعتزلة قرأ : « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَسْكِينًا » (٣) بنصب الهاء (٤) .

وقد كثرت الإختيارات في القراءة كثيرة من مظاهرها التي تخفى على كثير من الناس أن الشافعي صاحب المذهب كانت له رواية قرأ بها ابن الجزري من كتاب « للسنن » ، وحديثه بها . من هذا الكتاب ، ومن كتاب « الكامل » - غير واحد (٥) .

(١) التنوير - ١ - ص ٩ . وانظر : السيوطي : الإتيان في علوم القرآن - ١ - ص ٣٧  
 (٢) الإبانة في معاني القراءات ص ١٠  
 (٣) سورة النساء / ١٦٤  
 (٤) أنظر : القاسمي : محاسن التأويل - ١ - ص ٢٩٥ و ٢٩٦ ، تنالا عن الكواشي في أول تفسيره .  
 (٥) ابن الجزري : غاية النهاية - ٢ - ص ٧٥ وما بعدها

وكان لأحمد بن حنبل صاحب المذهب أيضاً اختيار ذكره « الهدى » في كتابه « الكامل » (١) .

وقد نسبت إلى أبي حنيفة قراءة جمعها الخزاعي ، ونقلها عنه الهدى وغيره (٢) .

وقد عد ابن حجر العسقلاني - وهو يتكلم عن تعيين الأحرف التي اختلف فيها عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم ، حين كان هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم يكن يعرفها عمر (٣) - عد ابن حجر ، في هذه السورة وحدها ، نحواً من مائة وثلاثين موضعاً منها ستة وخمسون ليس فيها من المشهور شيء (٤) .

وربما كانت كثيرة عدد القراءات هي التي حدثت ببعض المفسرين إلى ذكر بعضها غير منسوب لصاحبه (٥) .

على أن إضافة القراءات إلى أئمة القراءة وروايتهم لا تعني أكثر من أنهم اختاروها ، وداوموا عليها ، ولزموها ، حتى اشتهروا بها ، وقصدوا فيها ،

(١) نفس المرجع - ١ - ص ١١٢  
 (٢) قبل أن الخزاعي وضع كتاباً في الحروف نسبة إلى أبي حنيفة ، وفيه : « إنما يعني الله بمن عباده العلماء » برفع الهاء ونصب الهدة . يقول ابن الجزري : « وقد راج ذلك على أكثر المفسرين وشكك توجيهها ، وإن أبا حنيفة ليرى منها » . (أنظر : التنوير - ١ - ص ١٦) .  
 (٣) سيشار إلى هذه التهمة تفصيلاً فيما بعد .  
 (٤) فتح الباري - ٩ - ص ٢٧ - ٣١  
 (٥) أنظر مثلاً :  
 القراء : معاني القراءات ( في كثير من صفحاته )  
 والبيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : في تفسير قوله تعالى : « اذكروا نعمة الله عليكم » - سورة البقرة - ٤٠

وهي - كما يبرهن ابن الجزري - « إضافة اختيار ودوام وزوم ، لا إضافة اختراع ورأى واجتهاد »<sup>(١)</sup>.

- ٥ -

ولابد - في معرض الحديث عن الجمع الصوتي : بواعثه ومخطلطاته - أن نذكر أن القراءات أنواع :

(١) المتواتر ، وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه . وغالب القراءات كذلك .

وقد اختبرت سبع قراءات من هذا النوع ، عرفت كل منها بأسماء أهم من عرفت بالقراءة بها . وأصحاب هذه القراءات هم : نافع للذبي ، وابن كثير السكي ، وأبو عمرو بن العلاء البصري ، وابن عامر الشامي ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي : الكوفيون .

وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة هو أبو بكر بن مجاهد ، قبيل سنة ٣٠٠ هـ ، أو ما حولها<sup>(٢)</sup> ، وتابعه بعد ذلك المسلمون إلى الآن<sup>(٣)</sup>.

ولكل من هؤلاء القراء رواية ، وأصحاب طرق ، وأصحاب أوجه ، وسنشير إليهم - فيما بعد - تفصيلاً .

(١) النشر - ١ ص ٥٢

(٢) أبو شامة : إرباز للماني من حرز الأمانى ص ٤

وذكر جفري أن تاريخ الإختيار هو ٣٢٢ هـ ( مقدمة كتاب الصالح

لابن أبي داود ص ٨ )

(٣) أنظر : الجزري : غاية النهاية - ١ ص ١٣٩ وما بعدها

وأبو شامة : إرباز للماني ص ٤

والشولى : أخبار الراضى والملقى لله ص ٦٢ و٦٣ ( طه ميوارت )

والنقل المتواتر هو عنصر أساسى فى إثبات القرآنية ، حتى يعرف الكتاب بأنه « القرآن المنزل على رسول الله ، المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة »<sup>(١)</sup> ويقول الشارح : « إن قوله : نقلاً متواتراً احتراز عما اختلف به مثل مصحف أبي ، ومصحف ابن مسعود ، لما نقل بطريق الآحاد »<sup>(٢)</sup>.

(ب) المشهور ، وهو ما صحّ سنده ولم يبلغ درجة التواتر ، ووافق العربية ورسم المصحف ، واشتهر عند القراء فلم يمدّوه من الغلط ولا من الشذوذ<sup>(٣)</sup>.

وقد اختبر من هذا النوع ثلاث قراءات ، وأصحابها هم : أبو جعفر بن قفص المدينى المتوفى سنة ١٣٠ هـ<sup>(٤)</sup> ، ويعقوب الحضرمى المتوفى سنة ٢٠٥ هـ<sup>(٥)</sup> ، وخلف الهزّار المتوفى سنة ٢٢٩ هـ<sup>(٦)</sup>.

ولكل من هؤلاء أيضاً رواية ، وأصحاب طرق ، وأصحاب أوجه ، حسبما سيبيء فيما بعد .

ونظراً لأن هذه القراءات الثلاث لا تخالف رسم السبع ، فقد أحقها المحققون بها ، وعدّوا القول بعدم تواترها « فى غاية السقوط ، ولا يصحّ القول به عن يمين يعتبر قوله فى الدين »<sup>(٧)</sup>.

ومن هؤلاء المحققين :

(١) كشف الأسرار على أصول البزدوى - ١ ص ٢١

(٢) نفس المرجع

(٣) الانتقال - ١ ص ٧٧

(٤) أنظر ترجمته فى : ابن الجزري : غاية النهاية - ٢ ص ٣٨٢

(٥) أنظر ترجمته فى نفس المرجع ص ٣٨٦ - ٣٨٩

(٦) أنظر ترجمته فى نفس المرجع - ١ ص ٢٧٢

(٧) ابن الجزري : النشر - ١ ص ٤٥

البنوي<sup>١</sup> الفراء الموصوف بأنه أولى من يعتمد عليه في ذلك المجال ، لأنه « مقرأ فقيه جامع للعلوم »<sup>(١)</sup> :

وابن تيمية الفقيه المعروف<sup>(٢)</sup> .

والقسطلاني في كتابه « لطائف الإشارات » ، حيث يقول : « إننا لو اشتطنا التواتر في كل فرد فرد من أحرف الخلاف اتقى كثير من القراءات الثابتة عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم »<sup>(٣)</sup> .

وعبد الوهاب السبكي الذي يقول : « إن هذه القراءات الثلاث — بالإضافة إلى القراءات السبع — معلومة من الدين بالضرورة ، ونزلت على النبي — صلى الله عليه وسلم — لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل »<sup>(٤)</sup> .

وزكريا الأنصاري المتوفي سنة ٩٢٦ هـ ، والذي أفتى بأن القراءات العشر متواترة كلها<sup>(٥)</sup> .

(ح) الأحاد ، وهو ما صححه سنده ، وخالف الرسم أو العربية ، أو لم يشتهر الإشتهار المذكور ، ولم يُقرأ به<sup>(٦)</sup> .

(١) توفي سنة ٥١٠ هـ أو قبل سنة ٥١٦ .

وانظر : ابن الجوزي : النشر - ١ ص ٤٤

والزركشي : البرهان - ١ ص ٣٣٠

والسبكي : طبقات الشافعية - ٤ ص ٢١٤

(٢) أنظر كتابه : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، وما للراد بهذه السبعة ؟

ص ٤٨ و ٤٧

(٣) أنظر التمامي : محاسن التأويل - ١ ص ٢٩٦

(٤) أنظر : ابن الجوزي : النشر - ١ ص ٤٦

(٥) أنظر : الأعلام والإعتماد بجمع فتاوى شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري

ص ٤٢٥ و ٤٢٦ .

(٦) أنظر : السيوطي : الإتيان - ١ ص ٧٧

(د) الشاذ ، وهو ما لم يصححه سنده<sup>(١)</sup> .

(هـ) الموضوع ، ويمثل له السيوطي بقراءات الخزاعي<sup>(٢)</sup> .

(و) ما زيد في القراءات على وجه التفسير ، كالقراءة المنسوبة إلى

سعد بن أبي وقاص : « وَلَهُ أُخٌ أَوْ أُخْتٌ (من أم) »<sup>(٣)</sup> ، والقراءة المنسوبة

إلى ابن عباس : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ

(في موسم الحج) »<sup>(٤)</sup> ، والقراءة المنسوبة أيضاً إلى ابن الزبير :

« وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (ويستعينون الله على ما أصابهم) »<sup>(٥)</sup> .

- ٦ -

وواضح أن الناس اجتمعوا على القراءات للتواترة والمشهورة لسببين

أوضحهما الطبرسي في تفسيره :

(أحدهما) أن أصحابها « تجردوا لقراءة القرآن ، واشتدت بذلك

عنايتهم ، مع كثرة علمهم . ومن كان قبلهم أو في أزمانهم ممن نسب إليه

القراءة من العلماء ، وعُدَّت قراءتهم من الشواذ ... لم يتجرّد لذلك تجرّدهم ،

وكان الغالب على أولئك الفقهاء ، أو الحديث ، أو غير ذلك من العلوم » .

(١) أنظر : نفس المرجع

(٢) أنظر : نفس المرجع

(٣) في المصحف الثماني من غير (من أم) - سورة النساء / ١٢

(٤) في المصحف الثماني (في موسم الحج) - سورة البقرة / ١٩٨

(٥) في المصحف الثماني بخلاف « ويستعينون الله على ما أصابهم » - سورة

آل عمران / ١٠٤

(والآخر) « أن قراءتهم وُجِدَتْ مستندة - لفظاً أو سماعاً - حرقاً حرقاً من أول التران إلى آخره ، مع ما عُرف من فضائلهم وكثرة علمهم بوجود القرآن »<sup>(١)</sup> .

- ٧ -

وكان التوفيق رائد أصحاب الجمع العنابي ، إذ جعلوا - وقد أُلغنا إلى ذلك قبلا - رسم مصاحفهم محتيلاً لكل القراءات المتواترة والمشهورة تحقيفاً أو تقديرًا . وما كان هؤلاء الصحابة يُسَيِّطُوا قراءة أو يمنعوا من القراءة بها ما دامت تأنبت عن النبيّ فيها اتهمى إليه منهمجهم في الجمع .

وقد أوضح ابن الجزريّ في « النشر » كيفية احتمال المصاحف العثمانية للاختلافات للتمدّد في القراءات . ومن الأمثلة التي أوردتها في هذا الشأن : الآية « مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ »<sup>(٢)</sup> ، كُتِبَ فيها لفظ « مَلِكٍ » بغير ألف ، في جميع المصاحف ، فقراءة الحذف تحتمله تقديراً ، أما في الآية « مَلِكِ النَّاسِ »<sup>(٣)</sup> ، فقد كُتِبَ لفظ « مَلِكٍ » بغير ألف ، في جميع المصاحف ، فقراءة الحذف تحتمله تحقيفاً<sup>(٤)</sup> .

- ٨ -

وقد جُمِعَت القراءات منذ قديم . وأول من جمعها في كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى بمكة سنة ٢٢٤ هـ ، والذي جعل القراءات - فيها

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ج ١ ص ٢٥

(٢) سورة الفاتحة / ٤

(٣) سورة الناس / ٢

(٤) ج ١ ص ١١ ، وانظر : القاسم : بحاسن التاويل ج ١ ص ٢٩٨ و ٢٩٩

عبد ابن الجوزي - خمسا وعشرين قراءة مع السبع<sup>(١)</sup> .

وترادف المؤلفون في القراءات :

فجمع أحمد بن حنبل السكوني نزيل أنطاكية ، والمتوفى سنة ٢٥٨ هـ كتاباً في قراءات الحنبلية ، من كلِّ مصر واحد<sup>(٢)</sup> .

وألف اسماعيل بن إسحاق المالكي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ كتاباً جمع فيه قراءة عشرين إماماً ، منهم السبعة<sup>(٣)</sup> .

وجمع ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ كتابه « الجامع » ، وفيه ثيف وعشرون قراءة<sup>(٤)</sup> .

وجمع أبو بكر الداجوني المتوفى سنة ٣٢٤ هـ كتاباً في القراءات أدخل فيه أبا جعفر أحد العشرة<sup>(٥)</sup> .

واقصر ابن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤ هـ أيضاً على قراءات السبعة ، حسباً ذكرنا قبلاً .

وألف في القراءات أبو بكر الشافعي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ<sup>(٦)</sup> .

وألف أبو بكر بن مهران المتوفى سنة ٣٨١ هـ في قراءات العشرة<sup>(٧)</sup> .

(١) النشر ج ١ ص ٣٤ . وابن سلام لغوي ثقة محدث ، وقد تكلمنا عنه في حاشية اخرى ، وانظر ترجمته في :

حلي خليفه : كشف الظنون - ١٢٠٤

وابن الاثير : النهاية ج ١ ص ٤ و ٥

واللفظي : أنباء الرواة على أنباء النحاة ج ٣ ص ١٢ - ٢٣ .

(٢) النشر ج ١ ص ٣٤

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

(٥) نفس المرجع

(٦) نفس المرجع

(٧) نفس المرجع

وألف الخزاعي المتوفى سنة ٤٠٨ هـ كتابه : «المنتهى» الذي جمع فيه ما لم يجمع من قبله (١)، والذي يُمثل بقراءاته للقراءات الموضوعية كما ذكرنا قبلاً أيضاً .

وكان السطرنكي مؤلف «الروضة» والمتوفى سنة ٤٢٩ هـ أول من أدخل القراءات إلى الأندلس (٢).

وألف مكّي بن أبي طالب المتوفى سنة ٤٣٧ هـ في القراءات : «التبصرة» و«الكشف»، وغير ذلك (٣).

وألف أبو عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ كتابه : «جامع البيان» في القراءات، وفيه أكثر من خمسمائة رواية وطريق عن القراءات السبع (٤).  
وأثب الأهوإزي المتوفى سنة ٤٤٦ هـ في هذا الشأن (٥).

وألف الهذلي المتوفى سنة ٤٦٥ هـ كتابه : «الكمال» الذي جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة، وتسعاً وخمسين وأربعمئة وألف رواية وطريق (٦).

وألف أبو معشر الطبري المتوفى سنة ٤٧٨ هـ كتاب «التلخيص» في القراءات الثمان، و«سوق العروس»، وفيه خمسون وخمسمائة وألف رواية وطريق (٧).

وألف أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي الإسكندري المتوفى

(١) نفس المرجع

(٢) نفس المرجع

(٣) الحداد خلف الحسيني : الكواكب الدرية ص ٤٥

(٤) ابن الجزري : النشر ج ١ ص ٣٤ و ٣٥

(٥) نفس المرجع ص ٣٥

(٦) نفس المرجع

(٧) نفس المرجع

سنة ٦٢٩ هـ كتابه : «الجامع الأكبر والبحر الأزهر» ويحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق (١).

وقد اندثر بعض كتب القراءات، وفيها كتب الأهوازي، وابن عطية والمهدي، وكتاب «اللوامع» في القراءات، وكتاب «المختصر» للداني (٢).

\*\*\*

واختار جمهور المسلمين القراءات منذ قرون، ولكن بالقراءة ظلوا يتداولونها ويروونها إلى أن كتبت العلوم ودونت، فكتبت فيها كتب من العلوم، وصارت القراءات — كما يقول ابن خلدون — «صناعة مخصوصة»، وعلماً منفرداً، وتناقله الناس بالشرق والأندلس، في جيل بعد جيل، إلى أن ملك بشرق الأندلس «بجاهد» من موالى العلميين، وكان معتنياً بهذا الفن من بين فنون القرآن، لما أخذ به مولاه المنصور بن أبي عامر، واجتهد في تعليمه وعرضه على من كان من أئمة القراء محضرتهم، فكان سببه بذلك «أفراً» (٣).

— ٩ —

غير أن بعض المفكرين القدامى والمحدثين . يقولون ما قد يفهم منه أن القراءات مرجعها الإجتهد لا السماع، وأنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهد البلغاء :

(١) نفس المرجع ،

وانظر : ابن الجزري أيضاً : غاية النهاية ج ١ ص ٦٠٩ - ٦١١ .

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ٣٠

(٢) آرثر جفرى ، مقدمة كتاب «القراءات الشاذة لابن خالويه» الذي عن ينشره

وتصححه ج . بوجستراسر . ص ٤

(٣) مقدمة ابن خلدون : باب علوم القرآن من التفسير والقراءات ج ٣ ص ٩٩٤ و ٩٩٥ .

١ - قرأ ابن عامر أحد القراء السبعة الآية : « وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ »<sup>(١)</sup> برفع (قتل) ونصب  
(أولادهم) وجر (الشركاء) ، على إضافة القتل إلى الشركاء ، والفصل بينهما  
بغير الظرف .

فوصف الزخشرى هذه القراءة بأنها « شئ » لو كان في مكان الضرورات  
وهو الشعر لكان ممجاً مردوداً ... الخ<sup>(٢)</sup> ، وقال : « والذي حمله على ذلك  
أن رأى في بعض المصاحف (شركائهم) مكتوباً بالياء ، ولو قرأ بجر الأولاد  
والشركاء ، لأن الأولاد شركائهم في أموالهم - لوجد في ذلك - مندوحة عن هذا  
الإرتكاب<sup>(٣)</sup> » .

ورد ابن المنير الإسكندرسي صاحب كتاب « الإلتصاف » بأن الزخشرى  
« ركب متن عمياء ، وتاه في تبهات » وقال ابن المنير ، « وأنا أبرأ إلى الله ،  
وأبرئ حملة كتابه ، وحفاظ كلامه ، مما رماهم به ، فإنه تحبيل أن القراء أئمة  
الوجوه السبعة اختار كل منهم حرفاً قرأ به اجتهاداً ، لا تقلا وسماحاً ، فلذلك  
غلط ابن عامر ، في قراءته هذه ، وأخذ يبين أن وجهة غلظه رؤيته الياء ثابتة  
في « شركائهم » ، فاستدل بذلك على أنه مجرور ، وتعتن عندهم نصب  
(أولادهم) بالقياس ... الخ<sup>(٤)</sup> .

ثم قال ابن المنير : « فهذا كله - ما ترى - ظن من الزخشرى أن ابن عامر  
قرأ قراءته هذه رأياً منه ، وكان الصواب خلافه ، والفصيح سواه ؛ ولم يعلم

(١) سورة الانعام / ١٣٧

(٢) الكشف عن حقائق قوامض التنزيل ج ١ ص ٢٥٣

(٣) نفس الموضع

(٤) أنظر : ابن المنير الإسكندرسي : الإلتصاف (بتدليل الكشف) ج ٢ ص ٤١

وأنظر : القاسمي : المرجع السابق ج ١ ص ٣٠٣

الزخشرى أن هذه القراءة - بنصب الأولاد ، والفصل بين المضاف والمضاف  
إليه - بها يعلم ضرورة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأها على جبريل ،  
كما أنزلها عليه كذلك ، ثم تلاها النبي - صلى الله عليه وسلم - على عدد  
التواتر من الأئمة ، ولم يزل عدد التواتر يتناقلونها ، ويقرأون بها ، خلفاً عن  
سلف ، إلى أن انتهت إلى ابن عامر ، قرأها أيضاً كما سمعها . فهذا معتقد  
أهل الحق في جميع الوجوه السبعة : أنها متواترة جملة وتفصيلاً ... فلا مبالاة  
- بعدها - بقول الزخشرى ، ولا يقول أمثاله ممن لحن ابن عامر ، وظن أن  
القراءة بالرأى غير موقوفة على النقل . والحامل هو التنالي في اعتقاد أطراد  
الأقيسة التحوية ، فظننا قطعية ، حتى يرد ما يخالفها<sup>(١)</sup> .

ويقول ابن المنير كذلك : « إن الشكر عليه - يعني ابن عامر - إنما  
أنكر ما ثبت أنه برآء منه قطعاً وضرورة . ولولا عنده أن للشكر ليس من  
أهل الشائين : أعنى علم القراءة ، وعلم الأصول ، ولا يبد من ذوى العقدين  
للذكورين ، تخيف عليه الخروج من رتبة الدين ، وإنه - على هذا المنبر -  
لنفي عهدة خطيرة ، وزلة منسكرة ، تزيد على زلة من ظن أن تفاصيل الوجوه  
السبعة فيها ما ليس متواتراً ، فإن هذا القائل لم يُبَيِّنْها بغير النقل ، وغايته أنه  
ادعى أن نقلها لا يشترط فيه التواتر ، وأما الزخشرى ، فظن أنها تثبت  
بالرأى ، غير موقوفة على النقل ، وهذا لم يقل به أحد من المسلمين<sup>(٢)</sup> . »

\* \* \*

وهنا نذكر آسفين أن كاتبنا مسلماً محدثاً هو صاحب كتاب « الفرقان »

(١) القاسمي : المرجع السابق

(٢) نفس المرجع ج ٦ ص ٢٥١٨

أورد — في اعتراضه على القراءات — رأى الزمخشري في قراءة ابن عامر<sup>(١)</sup>،  
ثم لم يورد ما قاله ابن المنير وغيره ردّاً عليه .

\* \* \*

وفي هذا الشأن أيضاً يقول أبو حيان الأندلسي<sup>(٢)</sup> :

«... وبعض النحويين أجازها ، وهو الصحيح ، لوجودها في هذه القراءة  
المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المحض : ابن عامر ، الآخذ القرآن عن  
عثمان بن عفان ، قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب ، ولوجودها أيضاً  
في لسان العرب في عدة أبيات . . الخ .»

ويقول أبو حيان ، في رده على الزمخشري :

«وأعجب لمعجمي ضعيف في النحو يردّ على عربي صريح محض قراءة  
متواترة موجودة نظيرها في لسان العرب ، في غير ما بيت . وأعجب لسوء  
ظنّ هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تحفّرتهم هذه الأمة ، لتقل كتاب الله ، شرفاً  
وغرباً ، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم ، لضبطهم ، ومعرفتهم ، وديانتهم<sup>(٣)</sup> .»

ويقول النيسابوري :

«والحقّ عندي — في هذا المقام — أن القرآن حجة على غيره ،  
وليس غيره حجة عليه . والقراءات السبع كلها متواترة ، فكيف يمكن تحطّئة  
بعضها ؟ فإذا ورد في القرآن المعجز مثل هذا الترتيب لزم القول بصحته  
وفصاحته . . الخ<sup>(٤)</sup> .»

(١) ص ١١٦ و ١١٧

(٢) البحر المحيط ج ٤ ص ٢٢٩ و ٢٣٠

(٣) المرجع السابق

(٤) غرائب القرآن و غائب الفرقان ج ٨ ص ٣٧

ويدافع ابن الجزري عن القراءة المتواترة التي قرأ بها ابن عامر ، فيقول<sup>(١)</sup> :

١ — والحق في غير ما قاله الزمخشري . ونموذ بالله من قراءة القرآن

بالرأى والتشهي .

وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد في الكتابة من غير نقل ؟

٢ — بل الصواب جواز مثل هذا الفصل ، وهو الفصل — بين المصدر

وفاعله المضاف إليه — بالمنعول ، في النصيح والشائع الذائع اختياراً .

ولا يختص ذلك بضرورة الشعر .

٣ — ويكفي — في ذلك دليلاً — هذه القراءة الصحيحة المشهورة التي

بلغت التواتر .

٤ — كيف ، وقارنها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن

الصحابة ، كهنان بن عفان ، وأبي الدرداء ، رضى الله عنهما ؟

٥ — وهو — مع ذلك — عربي صريح من صميم العرب ، فكلامه

حجة ، وقوله دليل ، لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويُتكلّم به .

٦ — فكيف ، وقد قرأ بما تلقى وروى وسمع ورأى ، إذ كانت كذلك

في المصحف العثماني المجمع على اتباعه ، وأنا رأيتها فيه كذلك ؟

٧ — مع أن قارئها : لم يكن خاملاً ، ولا غير متبع ، ولا في طرف من

الأطراف ليس عنده من ينسك عليه إذا خرج عن الصواب ، فقد كان

في مثل دمشق التي هي — إذ ذاك — دار الخلافة ، وفيه الملك ، والمأمّن إليها

(١) انظر : النشر ج ٢ ص ٢٦٣ — و ٢٦٦ . والألفاظ لابن الجزري ، وليس

لنا غير ترقيم فقرات هذا الدفاع .



من أقطار الأرض في زمن خليفة هو أعدل الخلفاء وأفضلهم بعد الصحابة :  
الإمام عمر بن عبد العزيز — رضى الله عنه — أحد المجتهدين للتعين المعتدى  
بهم من الخلفاء الراشدين .

٨ — وهذا الإمام القارئ — أعنى : ابن عامر — مُقلِّدٌ في هذا الزمن  
الصالح ، قضاء دمشق ، ومشيختها ، وإمامة جامعها الأعظم : الجامع الأموى  
أحد عجائب الدنيا ، والوفود به من أقطار الأرض ، لحل الخلافة ودار الإمارة .  
هذا ، ودار الخلافة — في الحقيقة — حينئذ بعض هذا الجامع ، ليس  
بينهما سوى باب يخرج منه الخليفة .

٩ — ولقد بلغنا عن هذا الامام أنه كان في حلقة أربعائة عريف ،  
يقومون عنه بالقراءة .

١٠ — ولم يبلغنا عن أحد من السلف — رضى الله عنهم — على اختلاف  
مذاهبهم ، وتباين لغاتهم ، وشدة ورعهم ، أنه أنكر على ابن عامر شيئا من  
قراءته ، ولا طعن فيها ، ولا أشار إليها بضعف .

١١ — ولقد كان الناس — بدمشق ، وسائر بلاد الشام ، حتى الجزيرة  
الفراتية ، وأعمالها — لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر ، ولا زال الأمر كذلك  
إلى حدود الخمائة . وأول من تعلمه أنكر هذه القراءة وغيرها من القراءة  
الصحيحة ، وركب هذا المحدثور : ابن جرير الطبرى ، بعد الثلاثمائة . وقد  
حُدَّ ذلك من سقطات ابن جرير ، حتى قال السخاوى :

قال لى شيخنا أبو القاسم الشاطبي :

« إياك وطلعت ابن جرير على ابن عامر » .

ولله در إمام النحاة : أبى عبد الله بن مالك — رحمه الله — حيث قال  
في « كافية الشافية » :

وحجتي قراءة ابن عامر فكلم لها من عاضد وناصر

١٢ — وهذا الفصل الذى ورد في هذه القراءة ، فهو منقول من كلام  
العرب من فصيح كلامهم ، جيدٌ من جهة المعنى أيضا :  
أما وروده في كلام العرب :

(١) فقد ورد في أشعارهم كثيرا :

أنشد من ذلك سيبويه ، والأخفش ، وأبو عبيدة ، وتعلب ، وغيرهم . .  
ملا يُنكر ، مما يخرج به كتابنا عن المقصود .

(ب) وقد صح من كلام رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « فهل أنتم  
تاركو لى صاحبي ؟ » . ففصل — بالجار والمجرور — بين اسم الفاعل ومفعوله ،  
مع ما فيه من الضمير المنوى ، ففصل المصدر بخلوه من الضمير أو لى بالجواز .  
(ج) وقرئ : « فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رَسُولُهُ » (١) .

وأما قوته ، من جهة المعنى :

فقد ذكر ابن مالك ذلك من ثلاثة أوجه :

(أحدها) : كون الفاصل فضلة ، فإنه — لذلك — صالح لعدم  
الاعتداد به .

(الثانى) : أنه غير أجنبي معني ، لأنه معمول للمضاف هو والمصدر .

(١) سورة إبراهيم ٤٧ .

(الثالث) : أن الفاصل مقدر التأخير لأن المضاف إليه مقدر التقديم ، لأنه فاعل في المعنى ، حتى إن العرب ، لو لم تستعمل مثل هذا الفصل ، لاقضى القياس استعماله ، لأنهم قد فصلوا — في الشعر — بالأجنبي كثيراً ، فاستحق الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية ، فيحكم بجوازه مطلقاً .

وإذا كانوا قد فصلوا بين المضافين بالجملة في قول بعض العرب : « هو غلامٌ — إن شاء الله — أخيك » ، فالفصل بالمفرد أسهل .

١٣ — ثم إن هذه القراءة قد كانوا يحافظون عليها ، ولا يرون غيرها :

قال ابن ذكوان : (شركائهم) بياء ثابتة في الكتاب والقراءة .

قال : وأخيرني أيوب — يعني : ابن تميم شيخه — قال :

قرأت على أبي عبد الملك قاضي الجند : « زَيْنَ لِكثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ » .

قال أيوب :

قلت له : إن في مصحفى ، وكان قديماً ، « شركائهم » ، فحذا أبو عبد الملك الباء ، وجعل مكان الباء واوا .

قال أيوب :

ثم قرأت على يحيى بن الخارث : « شركائهم » ، فرد على يحيى : « شركائهم » ، قلت له : إنه كان في مصحفى بالياء ، فحُكَّتْ ، وجُعِلَتْ واوا .

فقال يحيى : أنت رجل محوِّت الصواب ، وكتبت الخطأ ، فرددتها في المصحف على الأمر الأول .

(ب) وكتب الزمخشري أيضاً عند تفسير آية : « هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً » (١) أن عمرو بن عبيد قرأ كلمة (الحق) بالنصب على التأكيد ، كقولك : هذا عبد الله الحق لا الباطل .

وقال الزمخشري : « وهي قراءة حسنة فصيحة . وكان عمرو بن عبيد من أفصح الناس وأنصحهم » (٢) .

وهذا — كما يقول ابن المنير الإسكندري — « يوم أن القراءات موكولة إلى رأى الفصحاء واجتهاد البلغاء ، فتنفوت في الفصاحة لتفاوتهم فيها » (٣) .

وقد هوجم الزمخشري في هذا أيضاً ، فقيل إن قوله « منكر شنيع » ، وأن الحق « أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ إلا بما سمعه فوعاه يفتق فيه — صلى الله عليه وسلم — منزلاً كذلك من السماء ، فلا وقع لفصاحة الفصيح ، وإنما هو ناقل كغيره » (٤) .

وقيل — في مهاجمة الزمخشري — إنه « لا يفوته النفاذ على رأس البدعة ومعدن الفتنة ، فإن عمرو بن عبيد أول مصمم على إنكار القدر ، وهلم جراً ، إلى سائر البدع الاعتزالية ، فمن تم أنى عليه » (٥) .

وقال الناقدون إن الزمخشري « لم يكن له — على ما عنده من العلم — لقاء ولا رواية » (٦) .

(١) سورة السكف / ٤٤

(٢) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ج ١ ص ٤٧٤

(٣) انظر : الإلتصاف (بذيل الكشف) ج ٢ ص ٣٩٢

(٤) انظر : القاسمى : محاسن التأويل ١ ص ٣٠٢ و ٣٠٣

(٥) انظر : المرجع السابق

(٦) انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٢ ص ٨٧ — ترجمة ٢٣٥ ط .

يحيى الدين عبد الحميد

وابن عامر الذي عاب الزمخشري قراءته هو في الطبقة الأولى من التلاميذ ،  
وقراءته ليست هيئة السند . وقد كان يقرأ بها المقدسي صاحب « أحسن  
التقسيم في معرفة الأقاليم » ، فسأله أحد القضاة :

« أنت رجل منفق لأهل الكوفة ، فلم تقرأ بحرفهم ؟ وما الذي  
أمالك إلى قراءة ابن عامر ؟

قال المقدسي : قلت : خلال أربع :

قال القاضي : وما هن ؟

قلت : أما (الأولى) فإن ابن مجاهد روى عن ابن عامر ثلاث روايات :

(إحداهن) أنه قرأ على عثمان بن عفان .

(والثانية) أنه سمع القرآن من عثمان وهو صبي .

(والثالثة) أنه قرأ على من قرأ على عثمان .

وليس هذا لتسيرة من أئمة القراء ، بل بين كل واحد وبين علي ،  
وعبد الله ، وأبي ، وابن عباس ، رجلا أو ثلاثة .

فمن بينه وبين عثمان الذي قد أجمع المسلمون على مصحفه ، واتفقوا  
على جمعه ، وتداولوه رجل : أحق بأن يقرأ له ممن بينه وبين من لا يستعمل  
جمعه ، ولا وقع الإتفاق على مصحفه ، رجلا أو ثلاثة . . الخ (١)

وقد كان مما قيل عن ابن عامر « إنه لم يتعد » — فيما ذهب إليه — الأثر ،  
ولم يقل قولاً يخالف فيه نظير « (٢) .

(١) أحسن التقاسيم ص ١٤٢ ط . ليد

(٢) ابن الجوزي : غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٦١

(ج) وقد ردّ آخرون — وخاصة من النحويين — على بعض القراء  
في اختياراتهم منكرين ومختلين (١) .

ولكن الجمهور على غير رأى النحويين :

يقول الزركشي في اعتراضاتهم على أئمة القراءة : « وهذا نحامل ،  
وقد انعقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة ، وأنها سنة منبئة ، ولا مجال  
للإجتهاد فيها . ولهذا قال سيبويه في كتابه ، في قوله تعالى : « مَا هَذَا بِشِئْرٍ » (٢) :

« وبنتوهم يرفضونه إلا من درى كيف هي في المصحف ، وإنما كان كذلك  
لأن القراءة سنة مروية عن النبي — صلى الله عليه وسلم — ، ولا تكون  
القراءة بغير ما روي عنه » (٣) .

ويقول البدائي في كتابه « جامع البيان » :

« وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألف في اللغة ،  
والأفيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل . والرواية  
— إذا ثبتت عندهم — لا يردّها قياس عربية ولا فشو لغة ، لأن القراءة  
سنة منبئة يلزم قبولها والمصير إليها » (٤) .

وكلام الزمخشري — على ما يبدو — فائن ، وقد تورط في متابعتها  
البيضاوي المفسر ، فكان لذلك نكبر عند علي بن سلطان القاري ، إذ يقول :

« والعجب من البيضاوي — مع أنه من أئمة أهل السنة — تبعه (يعني :  
الزمخشري) ، في هذه القضية ، كما بينته في تخريج قراءاته من تفسيره بالحاشية

(١) أنظر امثله هنا في النشر لابن الجوزي ج ١ ص ١٠

(٢) سورة يوسف / ٣١

(٣) أنظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٣٢١ و ٣٢٢

(٤) أنظر : ابن الجوزي : النشر ج ١ ص ١٠ و ١١

المستغلة، وأوضحت فيه من تصديره وتغييره، وتقصان في تعبيره<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وعلى ذكر الاعتقاد على القياس في أمور الدين، نشير هنا إلى عبارة لأبي حيان التوحيدي في هذا الشأن، يقول: «وما أحوج الناظر في الدين إلى حسن الظن واليقين، وإلى متن متين فيه، فإنه متى حاول معرفة كل شيء بالرأى والقياس كلٌّ ومثلٌ، ومتى استرسل مع كل شيء ذلٌّ وضلٌّ<sup>(٢)</sup>».

(د) وورد عن بعض المشتغلين بالقرآن ما يستفاد منه أن القراءات متفاوتة القدر، كأنها ليست تقلا خالصا، وأن إحداها أحب إليهم من غيرها<sup>(٣)</sup>، وأن لكل قراءة خصيصة مرجعها صاحب القراءة:

روى ابن الجزري عن أحد من ترجم لهم من القراء، وهو أبو العباس العطناسي البغدادي أنه قال: «من أراد أحسن القراءات فعليه بقراءة أبي عمرو، ومن أراد الأصل فعليه بقراءة ابن كثير، ومن أراد أفصح القراءات فعليه بقراءة عاصم، ومن أراد أغرب القراءات فعليه بقراءة ابن عامر، ومن أراد الأثر فعليه بقراءة حمزة، ومن أراد أطرف القراءات فعليه بقراءة الكسائي، ومن أراد السنة فعليه بقراءة نافع<sup>(٤)</sup>».

ويستفاد من هذا القول الخطير أن قراءة أحسن من قراءة، وأن قراءة هي الأصل وغيرها ليس أصلا، وأن قراءة أفصح وأخرى فصيحة، وقراءة

(١) شرح المعية ص ٧٥٦ من المخطوطة رقم ٢٣ قراءات مدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

(٢) البصائر والذخائر المجلد ١ ص ٩٨

(٣) أنظر على سبيل المثال: القراء: معاني القرآن ج ١ ص ١٤٣، عند الكلام عن قوله تعالى: «لا يجرؤنهم الفزع الأكبر» (سورة الأنبياء / ١٠٣)

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٧٥

غريبة وغيرها أقل غرابة أو ليست غريبة، وقراءة هي الأثر وما عداها ليس أثرا، وقراءة هي أطرف من قراءة، وقراءة هي السنة وغيرها دونها سنية.

وعندنا أنه ما كان يحق للعطناسي أن يقول ما قال، فالقراءات — لا بد — توفيقية، وليست اختيارية، وإلا وجد الشك والوهم سيديهما إلى أي الكتاب.

والمعجب أن مكّي بن أبي طالب ينهج نفس ذلك النهج فيقول: «وأصح القراءات سندا: نافع، وعاصم، وأفصحها: أبو عمرو، والكسائي<sup>(١)</sup>». وحتى الطبري المفسر يفاضل — أحيانا، وعلى نحو ما — بين القراءات مفاضلة نسوق هنا لها الأمثلة:

١ — فهو في تفسير قوله تعالى: «يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى السُّكْمَيْتِينَ»<sup>(٢)</sup> ينكلم عن كيف قرئت «وأرجلكم» منصوبة وبالخفض، ثم يقول: «غير أن ذلك وإن كان كذلك، وكانت القراءتان كلتاها حسنا صوابا فأعجب القراءتين إلى أن أقرأها قراءة من قرأ ذلك خفضا<sup>(٣)</sup>».

٢ — وفي قوله تعالى: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالْأَنْصَارُ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ»<sup>(٤)</sup>، يقول الطبري بعد الكلام عن خفض «الأنصار» ورفعها: «والقراءة التي لا أستجيز غيرها: انخفض

(١) انظر: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ج ٩ ص ٢٦

(٢) سورة المائدة / ٦

(٣) جامع البيان ج ٦ ص ٨٢ و٨٣ و٨٤

(٤) سورة التوبة / ١٠٠

في (الأنصار) ،<sup>(١)</sup> .

٣- وفي قوله تعالى : « أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ  
وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ، . . »<sup>(٢)</sup> ،  
ذكر الطبري أن فعل « أسس » بئى المجهول فى المرتين كليهما فى قراءة ،  
وبئى للمعلوم فى قراءة أخرى ، ثم قال : وهما قراءتان متفقتا المعنى ، فبأيتهما  
قرأ القارى فصيبي ، غير أن قراءته بتوجيه الفعل إلى « مَنْ » — إذ كان  
« مَنْ » المؤسس — أعجب إلى »<sup>(٣)</sup> .

٤- وفى قوله تعالى : « قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيْتِهِ  
مِن رَّبِّي وَءَاتَيْتُمُوهُ مِنْ عِنْدِي فَعَمَّيْتُمْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَا مَكْمُوهَا  
وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ »<sup>(٤)</sup> ، قال الطبري : إن أولى القراءتين عنده  
بالصواب قراءة « فعمَّيْتُمْ » بضم العين وتشديد الميم<sup>(٥)</sup> .

٥- وكذلك وصف الطبري قراءة من قرأ : « ماذا ترى » بفتح التاء  
فى قوله تعالى : « فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ  
أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ »<sup>(٦)</sup> ، بأنها أيضاً أولى القراءتين  
بالصواب<sup>(٧)</sup> .

٦- وفى قوله تعالى : « مَا نُنزِّلُ السَّلْطَنَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا  
إِذَا مُنْتَضِرِينَ »<sup>(٨)</sup> ، ذكر الطبري أنه يجب قراءتين يجب أن لا يبدوها  
قارى<sup>(٩)</sup> .

\* \* \*

والظن أن لو أطلعنا الطبري فى هذه المناضلات لسكتنا من يعمل الاجتهاد  
فى القرآن ، وهو مالا يجوز فيه الاجتهاد .

والقرآن — بلا ريب — أجل وأخطر من أن يقرأه مسلم برأيه المجرّد .  
والقراءة — كما يقرر المسلمون ، وكما ذكرنا قبلا — سنة متبعة<sup>(١٠)</sup> .

وقد كان رؤساء الصحابة ينكرون تفضيل قراءة على قراءة من أى وجه<sup>(١١)</sup> .  
وقد حكى أبو عمر الزاهد فى كتاب « البيواقيت » عن ثعلب أنه قال :  
إذا اختلف الإعرابان فى القراءات لم أفضل إعراباً على إعراب ، فإذا خرجت  
إلى كلام الناس فضلت الأقوى<sup>(١٢)</sup> .

وقال أبو جعفر النحاس : « السلامة عند أهل الدين — إذا صحت  
القراءتان — أن لا يقال : إحداهما أجود ، لأنهما جميعاً عن النبي ، صلى الله  
عليه وسلم ، فيأتم من قال ذلك »<sup>(١٣)</sup> .

وقال أيضاً — وقد حكى اختلافهم فى ترجيح « فك رقبة » فى سورة

(١) سورة الحجر / ٨

(٢) جامع البيان ج ٣٠ ص ٢١٩

(٣) أنظر : الزركشى : البرهان ج ١ ص ٣٢١ و٣٢٢

(٤) انظر : السيوطى : الاتقان ج ١ ص ٨٣

(٥) نفس المرجع

(٦) نفس المرجع

(١) جامع البيان ج ١١ ص ٧

(٢) سورة التوبة / ١٠٩

(٣) جامع البيان ج ١١ ص ٢٤

(٤) سورة هود / ٢٨

(٥) جامع البيان ج ١٢ ص ١٨

(٦) سورة الصافات / ١٠٢

(٧) جامع البيان ج ٢٣ ص ٥٠

«البلد» بالمصدرية والفعلية - : «والديانة تحظر الظن على القراءة التي قرأ بها الجماعة ، ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ...» (١)

وقد روي عن صالح بن أحمد بن حنبل أنه سأل أباه : أي القراءات أحب إليك ؟ قال : قراءة نافع . قال صالح : فإن لم توجد ؟ قال : قراءة عاصم (٢) . بيد أن التعبير الخليق - في ظننا - بأحمد بن حنبل هو ما ورد في رواية أخرى من أنه أجاب في شأن عاصم : «أهل الكوفة يخضرون قراءته وأنا أخضرها» (٣) .

\*\*\*

وقد قيل ، في باب من أبواب اختلاف القراءات من حيث قراءة الضمير للغيبية عند قارئ وقراءته للخطاب عند قارئ آخر : إذا قرأ بعضهم بالياء وبعضهم بالياء لم يكن واحد منهما خارجاً عن المصحف (٤) . يقول ابن تيمية ، وهو المجتهد المتحرر غالباً ، يقول في تأييد ما ذكرنا : «ومما يوضح ذلك : أنهم يفتقون في بعض المواضع على ياء أو تاء ، ويتنوعون في بعض ، كما اتفقوا في قوله تعالى : «وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» في موضع ، وتنوعوا في موضعين» (٥) .

\*\*\*

(١) انظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٣٣٩ و ٣٤٠

(٢) السيوطي : المرجع السابق

(٣) انظر : أبو شامة : إبراز المعاني من حرز الأمان ص ٦

(٤) ابن تيمية : في قول النبي صلى الله عليه وسلم : أنزل القرآن على سبعة أحرف ،

وما المراد بهذه السبع ص ٥٥

(٥) نفس المرجع ص ٥٦

والمسلمون - منذ كانوا - ينعون عن قراءة وسماع ما لم تعلم قرآنيته ، وما لم يُنقل متواتراً عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإذا عاشت رواية قرآنية ولم ينكرها أحد من المسلمين فلأنها مما ثبت أمام القواعد التي تقرر لإحدى الآيات قرآنيته وتواترها ، ولا تقرر لكلام آخر القرآنية والتواتر .

\*\*\*

ومع ذلك فإزال بعض الناس يعطرون المبالاة بهذا الحق الواضح ، ففي شرح كتاب «كثير العرفان في فقه القرآن لجمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ» (١) ، يقول الشارح (٢) بأن : «القراءات غير متواترة ، بل إنما هي اجتهاد من القراء ، أو نقل آحاد لم يثبت عن النبي ، صلى الله عليه وسلم» (٣) ، وهو قول ينقضه تماماً ما ذكرناه .

— ١٠ —

ويروى «طه حسين» القراءات إلى القرائل . يقول في كتابه :  
« في الأدب الجاهلي » :

« إن القرآن الذي تلى بلغة واحدة ولهجة واحدة هي لغة قريش ولهجتها لم يكده يتناوله القراء من القبائل المختلفة حتى كثرت قراءاته ، وتعددت اللهجات فيه ، وتباينت تبايناً كثيراً جداً القراء والعلماء المتأخرون في ضبطه وتحقيقه ، فأقاموا له علماً أو علوماً خاصة» (٤) .

فهو يرى أن القراءات ليس سببها أن القرآن هكذا أنزل ، أو هكذا أذن الله في أن يُقرأ ، أو هكذا قرأه النبي .

(١) مطبوع ب طهران سنة ١٣٨٤ هـ

(٢) واسمه محمد باقر شريف زاده

(٣) ج ١ ص ٤٤

(٤) في الأدب الجاهلي ص ٩٨

(أ) وهو رأى يقتضى الشك فى أن تكون قراءتنا هى نفس قراءة النبي .  
وإذا كان النبي — طبقاً لهذا رأى — لم يقرأ إلا بقراءة واحدة ، ولم يميز  
القراءة بغيرها ، فهل قراءته هذه ، هى التى قرأ بها — فيما بعد — نافع وروايه  
الأشهران ، أم هل هى قراءة ابن كثير وروايه المختارين ؟ ومن من القراء  
العشرة ورواتهم الذين اعتمدهم المسلمون قرأ بهذه القراءة الواحدة ؟

(ب) وإذا سلّمنا — جديلاً فقط — بأن اختلاف الإظهار والإدغام  
والرّوم والإشمام ، والنضيم والترقيق ، والمدّ والقصر ، والإمالة والفتح ،  
والتحقيق والتسهيل ، والإبدال والنقل مما يعبر عنه بالأصول . . . إذا سلّمنا  
— جديلاً — بأن الوحي لم ينزل بهذا ، فإذا نقول فى اختلاف ضبط الحركات  
سواء أكانت حركات بنّية أم حركات إعراب ؟ هل نقول إن اختلاف  
اللهجات هو سبب اختلاف القراء فى مثل نصب « الطير » فى الآية :  
« يُجِبَالٌ أَوْيِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ »<sup>(١)</sup> ورفعها ؟

وماذا نقول فى اختلافات فى القراءة تقع فى حروف الكلمات دون إعرابها  
مما يغير معناها ولا يغير صورتها ، نحو قوله : « كَيْفَ نُنَشِّرُهَا » و« نُنَشِّرُهَا »  
بالراء<sup>(٢)</sup> ومثل « إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا » و« فَتَبَيَّنُوا »<sup>(٣)</sup> ،  
و« يَتْلُوا »<sup>(٤)</sup> و« تَتْلُوا » ، و« نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا »<sup>(٥)</sup> ، و« نُنَجِّيكَ » ، وقوله :  
« وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا »<sup>(٦)</sup> بالتشديد والتخفيف ، وقوله : « وَإِنْ »

(١) سورة سبأ / ١٠

(٢) سورة البقرة / ٢٥٩

(٣) سورة الحجر / ٦

(٤) سورة يونس / من الآية ٣٠

(٥) سورة يونس / ٩٢

(٦) سورة يوسف / ١١٠

كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ »<sup>(١)</sup> بفتح اللام الأولى ورفع الأخرى ،  
وبكسر الأولى وفتح الثانية ، وقوله : « لَقَدْ عَلِمْتُمْ »<sup>(٢)</sup> بضم التاء وفتحها .  
فهل تنشأ مثل هذه الاختلافات عن تعدّد اللهجات وتباينها ؟

(ج) والقوانين الطبيعية العامة التى تجعل اللغة تتجه فى تطورها الصوفى  
عند كل جماعة من الجماعات الناطقة بها وجهة خاصة ، والتى كانت على عهد  
نزول القرآن قد أحدثت اختلاف اللهجات بين القبائل العربية . . . هذه القوانين  
ما انفكت تعمل عملها فى اللغات الإنسانية ، فهى — فى اللغة العربية — ما برحت  
تولد اللهجات المتباينة بين الناطقين بها . وهو تباين نلسه جيداً فى عامية مصر ،  
وعامية نجد والحجاز ، وعامية العراق ، وعامية اليمن وعامية المغرب .

وإذا كان تعدّد اللهجات سوّغ قديماً لقراء القبائل المختلفة أن يكثروا  
من قراءات القرآن بما يوافق لهجاتهم ، وأن يدعوا هذه اللهجات تتعدّد  
فى القرآن ، وهذا كله من تلقاء أنفسهم ، وليس بتوجيه من النبي ، فإنه  
لا حرج إذن — فى ظلّ هذا المذهب الظاهر الفسّاد — من أن نخصى قراءات  
القرآن فى السكّنة ، ولهجاته فى التمدد ، فثلاً ، لا حرج — فى ظلّ هذا  
المذهب — وقد تحوّلت التاء إلى تاء ، وأحياناً إلى سين فى بعض المناطق  
العربية ، وتحوّلت القاف إلى جيم غير مغطّشة فى بعض هذه المناطق ، وإلى  
همزة فى مناطق أخرى ، وتحوّلت الذال إلى زاي ، وتضاءلت أصوات الين  
الطويلة حتى كادت تنقرض<sup>(٣)</sup> . . . لا حرج من أن يقرأ القارىء : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَظَلُمُ

(١) سورة إبراهيم / ٤٦

(٢) سورة الأنبياء / ٦٥

(٣) أنظر : على عبد الواحد واى : علم اللغة ص ٢٦٤ — ٣٠٠

(مَنَال) أو (مَسَال) أو (مَسْجَال) ذَرَّةً ، بدلا من قوله . «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ»<sup>(١)</sup> ، ويقرأ : «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لُوْلَدُهُ وَوَرِثُهُ أَبُوهُ فَلَا مِثْقَالَ ثَلَاثِ» ، ويقرأ : «فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهَمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ» ، بدلا من قوله تعالى : «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثُهُ أَبُوَاهُ فَلَا مِثْقَالَ ثَلَاثِ» .. وقوله «فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهَمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ»<sup>(٢)</sup> .  
ويقرأ : فَإِنْ أَعْرَضُوا فَجَبَلٌ ، أو «فَأُولَئِكَ أَنْزَلْتُمْ صَعَاتِهِمْ» أو «صَعْبَةٌ» مثل «صَعَاةً» أو «صَعْبَةٌ» عاد وحمود ، بدلا من قوله سبحانه : «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَعْبَةً مِثْلَ صَعْبَةِ عَادٍ وَنُوحًا»<sup>(٣)</sup> .

ومن أسهل السهل أن نورد من هذا القبيل مئات من الأمثلة أو ألوفها ، ولكننا نجهز بما ذكرنا لكفايته في إثبات أن ترك القرآن للناس يقرأونه بما يشبهون من قراءات وما يُؤثرون من لهجات — كما ظن له حسين — هو ، في كلمة موجزة ، إلغاء للقرآن .

\*\*\*

ولعله حسين — في شأن القراءات — رأى ثمان ، فهو يقول :

«وهنا وقفة لا بد منها ، ذلك أن قوماً من رجال الدين فهموا أن هذه القراءات السبع متواترة عن النبي ، نزل بها جبريل على قلبه ، فنسكها كافر من غير شك ولا ريب ، ولم يُوقفوا إلى دليل يستدلون به على ما يقولون

(١) سورة النساء / ٤٠

(٢) سورة النساء / ١١ و ١٢

(٣) سورة فصلت / ١٣

سوى ما روي في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم : «أنزل القرآن على سبعة أحرف»<sup>(١)</sup> .

ويعنى فيقول :

«والحق أن ليست هذه القراءات السبع من الوحي في قليل ولا كثير ، وليس منكرها كافراً ولا فاسقاً ولا مُعْتَمِراً في دينه ، وإنما هي قراءات مصدرها اللهجات واختلافها .. للناس أن يجادلوا فيها ، وأن ينسكروا بعضها ويقبلوا بعضها ... وقد جادلوا فيها بالفعل وتمازوا ، وخطأ فيها بعضهم بعضاً ، ولم تعرف أن أحداً من المسلمين كفر أحداً لشيء من هذا ... الخ»<sup>(٢)</sup> .

وطه حسين — في ارتيابه في الأحاديث الصحيحة — إنما يتابع غالباً ، ولو لم يصرح ، تيودور نولدك صاحب كتاب «تاريخ القرآن»<sup>(٣)</sup> الذي سبق إلى مثل هذا الإرتياب في أكثر ما يتعلق بتاريخ القرآن من الروايات والأحاديث وأقوال المفسرين .

ولسنا مع طه حسين ولا مع نولدك في عدم الإعتداد بالسنة الصحيحة في الإستدلال على قرآنية القراءات ، فالحديث النبوي — إذا صح — هو عند المسلمين حججهم القاطعة بعد القرآن<sup>(٤)</sup> .

ومع هذا ، فنحن نتناقل تلك الدعوى أيضاً عن غير طريق السنة :

١ — إنه ما دام أمر القراءات — بحسب قول طه حسين — أمراً تجوز فيه المجادلة والإنكار والقبول والرفض ، فإن من المنطق أن تجوز فيه الإضافة

(١) في الأدب الجماعي من ١٩٠٨ و ١٩٠٩

(٢) نفس الكتاب من ٩٩

(٣) Geschichte des Qurans (Gottingen 1880)

(٤) أنظر في أهمية السنة : مصطفى السباعي : السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي .



والاستحداث . ولماذا لا يقرأ كل مسلم القرآن بلهجته الخاصة على النمط الذي أشرنا إليه في فقرات سابقة ؟ ولماذا لا يقرأ أبناء البلاد الآسيوية والإفريقية القرآن بلهجاتهم ؟ ولماذا لا يقرأ المسلمون : الأمريكي والأوروبي والأسترالي كل منهم بلهجته ؟ هذه نتيجة خاطئة لمقدمة خاطئة . وقد سقنا الشواهد آنفاً على أن البشر إذ يدخلون اللهجات من عندهم في القرآن يلعونه إلقاء ، فضلاً عن أن يبدلوه تبديلاً .

٢ — ثم إنه يلزم من إنكار قرآنية القراءات أن يكون رواها وعلماؤها منذ فجر الإسلام — جهلة وحمقى ، أو كذابين ومجتريين ، لا يراعون لكتابتهم الأكبر حرمة ، بل يتواطئون ضده ، على مدى الأزمان ، بأعدادهم التي لا تحصى . ويلزم أيضاً أن تكون الأمة ، منذ عهد النبي إلى يومنا هذا ، تابعت أناساً فيما جاؤوا به من عند أنفسهم ، ولم يتابعوا كلام السماء .

٣ — فأما قول طه حسين إنه لم يعرف أن أحداً من المسلمين كُفر أحداً بشيء من المجادلة في القراءات ، وإنكار بعضها ، وقبول بعضها ، فبرده الكثير مما جاء في كتب علوم القرآن وكتب السنة والتاريخ والتراجم والأدب .

(١) في لفظ لعرو بن العاص في حديث الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها : « فأى ذلك قرأتم فقد أصبتم ، ولا تماروا فيه فإن المراء فيه كفر » ، رواه ، أو روى مثله أحمد ، وأبو عبيد ، والطبري ، والطبراني ، وابن حبان ، والحاكم<sup>(١)</sup> .

(ب) ويقول القاضي عياض : « وأعلم أن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه أو سبهما ، أو جحدته أو حرفاً منه أو آية . . . أو شك في شيء

(١) انظر : لناوي : فيض القدير ج ٤ ، ص ٥٣٦ . ورواية أحمد في مسنده : « . . . فإن مراء فيه كفر » .

من ذلك فهو كافر عند أهل العلم بإجماع<sup>(١)</sup> .

(ج) ويروي عياض ما قاله أبو عثمان الحداد من أن جميع من ينتحل التوحيد متفقون على أن الجحد حُرْف من التنزيل كُفْر<sup>(٢)</sup> .

(د) وكان أبو العالية أحد أئمة القراءات إذا قرأ عنده رجل — أى بقراءة لم يعرفها — لم يقل له : ليس كما قرأت ، ويقول : أما أنا فأقرأ كذا . وهذا — كما يقول على القارى — « من كمال احتياطه في تورعته »<sup>(٣)</sup> .

ويقول على القارى : « فبلغ ذلك القول من أبي العالية إبراهيم النخعي أو النبي ، فقال : أراه — بضم الهمزة — أى أظنه سمع أن من كفر بحرف منه فقد كفر به كله ، لأن الكفر ببعضه يؤذن بالكفر بأكمله ، بخلاف الإيمان ببعضه ، فإنه لا يقوم مقام الإيمان بأكمله »<sup>(٤)</sup> .

(هـ) ويقول الطحاوي : « إن من كفر بحرف منه — فيما خلا روايات الأحاد — كان كافراً حلالاً الدم إن لم يرجع إلى ما عليه الجماعة »<sup>(٥)</sup> .

(و) وقد أصدر شيخ الشافعية أبو الحسن علي بن عبد الكافي ، في هذا الشأن فتوى يقول فيها :

« القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي ، والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر ، وقراءة يعقوب ، وقراءة خلف : متواترة ، معلومة من الدين بالضرورة ، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ٢ ص ٢٦٣

(٢) نفس المرجع ص ٢٦٤

(٣) شرح الشفا ج ٢ ص ٤٥٢ (ط . تركيا ١٣١٠)

(٤) نفس المرجع

(٥) مشكل الآثار ج ٤ ص ١٩٤

أنه منزل على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل ، وليس تواتر شيء منها مقصودا على من قرأ بالروايات ، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، ولو كان — مع ذلك — عاميا جلنا لا يحفظ من القرآن حرفا . ولهذا تقرير طويل ، وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه . وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ، ويحزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين ، لا تطرق الظنون ولا الإرتياب إلى شيء منه<sup>(١)</sup> .

(ز) وعندما قرأ ابن شنيوذ وابن مقسم العطلر وغيرها بشواذ من القراءات غضب المسلمون ، وأزروا بهم على التفاصيل التي سنسبها في فصل آخر .

(ح) هذا والمسلمون لا يزالون ينكرون — مثل ما أنكر أولوهم — على المارين في قرآنية القراءات للتواتر وغير الشاذة . وقد وضع أحد شيوخ المغاربة عندنا<sup>(٢)</sup> كتابا في هذا أسماه : « السيوف الساحقة في الرد على منكري القراءات من الزنادقة » .

(ط) والذين رووا القراءات هم الصحابة الذين تلقوا القرآن عن النبي نفسه ، فهم — بهاتين الصفتين : الصحبة ، والتلقي عن النبي — من أصحاب الإختصاص في ذلك الشأن ، وقولهم هو — منطقيا — الأجدر بالقبول . يقول عمر بن الخطاب في أصحاب النبي : « إنه سيأتي ناس يجادلونكم شبهات القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله »<sup>(٣)</sup> .

(١) أنظر : ابن الجزري : كتاب النشر ج ١ ص ٤٦

(٢) خلف الحسين الحداد

(٣) الدارمي — المقدمة ، الباب ١٦

(ي) والصحابة تلقوا الإسلام : عقائده وشرائعه ، فلم يمار أحدا فيما تلقوا ، فلم يحاربهم في روايات القرآن الذي تقتضينا البداهة الحكم بأنه ظفر منهم قطعاً بأدق دقة .

(ك) ولن يُقال إنه لا محل للخوف من مثل أقوال طه حسين ، إذا كان الإختلاف الذي يعنيه هو الإختلاف في الصورة والشكل لا في المادة واللفظ ، كما قال طه حسين نفسه<sup>(١)</sup> ، ذلك أن الإختلاف حتى في الصورة أو في الشكل يُفضى إلى تغيير المعاني . وقد ترتب على مثل هذا الإختلاف اختلاف في الأحكام ، كما حدث بالنسبة لكلمة « لَمَسْتُمْ »<sup>(٢)</sup> ، من غير ألف بعد اللام مرة ، وبألف بعد اللام مرة أخرى<sup>(٣)</sup> وكلمة « يَطْهَرُونَ »<sup>(٤)</sup> مرة بسكون الطاء المخففة وضم الهاء ، ومرة أخرى بفتح الطاء مشددة وتشديد الهاء مفتوحة<sup>(٥)</sup> ، وكلمة « أَلَا » بالتخفيف والتشديد في آية : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »<sup>(٦)</sup> ، وكلمة « أمرنا »

(١) أنظر : الأدب الجاهل ص ٩٩

(٢) سورة النساء / ضمن الآية ٤٣

(٣) في القمهاء نقض وشبه الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في « لَمَسْتُمْ » و « لَامَسْتُمْ » ( أنظر مثلا : الطبري : جامع البيان ج ٥ ص ٢٢٣ )

(٤) سورة البقرة / ضمن الآية ٢٢٢

(٥) القراءة الأولى قراءة نافع وأبي عمرو ، وهي تمنى أن يتقطع عنهن الدم ، والثانية قراءة حذرة والسكائي ، وهي تمنى أن يقتلسن بالهاء ( الفراء : معاني القراءات ج ١ ص ١٤٣ . وانظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ٣ ص ٨٨ ) والراي الثاني رأى الشافعي ومن وافقه .

(٦) سورة النمل / ٢٥

والتخفيف قراءة السكائي ، ورويس ، وأبي جعفر ، ووَجَّهَ بأن « أَلَا » للإستفتاح ، والباقيون بتشديد اللام ( الديمياطى البنا : إتحاف فضلاء البشر ص ٣٣٦ )

وعند « جواد علي » أن اختلاف القراءات لا يرجع إلى الأسباب المألوفة المتواترة ، وإنما يرجع إلى أسباب أهمها : « مسائل ظهرت بعد نزول الوحي من خاصية العلم الذي ذوّن به القرآن الكريم ، فوسم أكثر حروف هذا القلم متشابهة ، والمميز فيها هو النقط ، وقد ظهر النقط بعد نزول الوحي بأمد ، ثم إن هذا القلم كان خالياً في بادئ أمره من الحركات ، وخلو الكلم من الحركات يحدث مشكلات عديدة في الضبط من حيث إخراج الكلمة ، أي كيفية النطق بها ، ومن حيث مواقع الكلام في الإعراب » (١) .

وأحال « جواد علي » إلى الشواهد التي أوردتها جواد تسيهر في كتابه « المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن » ، والتي يمدّها الاثنان أمثلة للاختلاف الحادث من الخطأ ، ومنها :

(١) « تستكبرون » بالياء الموحدة ، و « تستكثرون » بالياء المثلثة في الآية : « وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ، قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ » (٢) .

(ب) « بشرا » أو « نشرا » في الآية : « وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ » (٣) .

(١) لهجات القرآن الكريم — بحث في جهة الجمع العلمي العراقي — الجزء الثالث الجزء الثاني ٨٩  
ومثل قول جواد علي قول صاحب كتاب « الفرقان » إذ يترد أن اختلاف الرسم أدى إلى اختلاف القراء — ص ١٢٢ و ١٢٣  
(٢) سورة الأعراف / ٤٨  
وقراءة : « تستكثرون » من القراءات الشاذة المردودة .  
(٣) سورة الأعراف / ٥٧

في قوله تعالى : « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْبَةً أَمَرْنَا مُرْسِلِيهَا » (١) بفتح الميم وتشديدها ، ومع الفتح المنخفض مرة أخرى ، وهي في الحالة الثانية بمعنى جعلنا لهم إمره وسلطاناً (٢) .

(ل) ويستوى عندنا في الرفض أن يكون المقصود بالإنكار والنسبة إلى العبادة هو الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها ، والتي كانت ضرورتها قد زالت عند الجمع العثماني ، أو يكون المقصود هو القراءات السبع أو العشر التي اختيرت فيما بعد عهد النبي وعُرفت بأسماء مختارها ، والتي تطابق رسم المصحف ، فإن أصول اختلاف البشير في هذه القراءات الأخيرة ترجع - على الأغلب - إلى اختلاف الأحرف السبعة . وإن لهذا لتفاصيل في مواضع أخرى من هذا البحث (٣) .

\* \* \*

هنا ، وطه حسين في بعض آرائه تلك - ولو لم يصرح أيضاً - متأثر بابن جرير الطبري الذي يرى أن الماراة في رفع حرف من القرآن وجزه ونصبه وتسكين حرف وتحريره ونقل حرف إلى آخر ، مع اتفان الصورة لا توجب كفراً (٤) .

(١) سورة الإسراء / ١٦  
(٢) قال الكسائي : ويحتمل أن « أمرنا » بالتخفيف غير ممدودة ، بمعنى أمرنا بالتشديد من الإمارة ( أنظر : أبو عبيد البكري : التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ص ٤٢ )  
(٣) يقول ابن حزم ، في الرد على من قال إن عثمان أبطل ستة أحرف من الأحرف المنزلة واقتصر على حرف منها :  
« فقد كذب من قال ذلك : ولو فعل عثمان ذلك أو أرادته لخرج عن الإسلام . . . بل الأحرف السبعة كلها موجودة عندنا قائمة ، كما كانت مبنوثة في القراءات المشهورة المأثورة » ( الفصل في اللل والنجل ج ٢ ص ٧٧ ، ٧٨ )  
(٤) أنظر : القاسمي : محاسن التأويل ج ١ ص ٢٩٤

(ج) « إياه » في الآية : « وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ لِزُرْهِمْ لِأَيِّهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ »<sup>(١)</sup> ، إذ وردت أيضاً « أباه » بالباء الموحدة<sup>(٢)</sup> .

ورأى جواد على - ولو لم يصرح هو الآخر - هو رأى المستشرقين المعروفين جولد تسيير ونولده الوارد ذكرها آنفاً<sup>(٣)</sup> ، فهما - فيما استفاض عنهما ، وفيما أوردنا في كتاباتهما - يريان أن القراءات نشأت بعد ظهور الشكل والنقط ، أي بعد انقضاء عهد الصحابة ، وأن المرحلة الأولى لتفسير القرآن انقضت في إقامة النص .

وهذا نص كلام أحد هذين المستشرقين ، وهو جولد تسيير في هذا الشأن ، لترى أنه أصل كلام جواد على :

يقول جولد تسيير :

« وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات ( يقصد في القراءات ) إلى خصوصية الخط العربي الذي يقوم هيكله المرسوم على مقادير صوتية مختلفة ، تبعا لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته ، وعدد

== و « بصرا » لاسم و « نُشُرا » لجزء والكسائي وخلف .

وقد قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب : « نُشُرا » . أما ابن عامر فيقرأها : « نُشُرا » . ( أنظر : ابن الجزري : اللجر ٢٦ من ٢٦٩ و ٢٧٠ ، والديماطي البنا : إتحاف فضلاء البصر من ٢٢٦ )

(١) سورة التوبة / ١١٤

(٢) قراءة شاذة مردودة .

(٣) ككتيب نولده كتابه « تاريخ القرآن » الذي اشرفنا إليه قبلا في ردنا على طه حسين . ويصف جولد تسيير هذا الكتاب « بأنه أصيل وبكر » ولقب مؤلفه بـ « زعيمنا الكبير » ( أنظر : مذاهب التفسير الإسلامي - الترجمة العربية - ص ٩٨ ) وقد نال كتاب نولده جائزة أكاديمية النقوش الأثرية .

تلك النقاط ، بل كذلك في حالة تساوى المقادير الصوتية يدعو إلى اختلاف الحركات الذي لا يوجد في الكتابة العربية الأصلية ما يحدده ، وإلى اختلاف مواقع الإعراب للكلمة ، وبهذا إلى اختلاف دلالاتها .

وإذاً فاختلاف نحلية هيكل الرسم بالنقط ، واختلاف الحركات في المحصول الموحد الغالب من الحروف الصامتة ، كانا هما السبب في نشأة حركة اختلاف القراءات في نص لم يكن منقوفاً أصلاً ، أو لم تنحرف الدقة في نقطه أو تحريكه<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وهذا الرأي الذي سننقضه الآن هو - على الحقيقة - أقدم حتى من ذنبكم المستشرقين :

فعلماء المسلمين منذ قديم ، وعلى مدى الأجيال ، وكما أوردنا قبلا ، يدفنون هذا الرأي ، ويحاجون أصحابه ، ويؤكدون أن ليس لأحد أن يقرأ برأيه المجرّد ، وأن القراءة سنة متبعة . . . الخ<sup>(٢)</sup> .

وقديما رأى ابن مقسم العطار جعل القراءة تابعة للرسم ، دون الاعتماد الكامل على السند ، فردّ المسلمون - في شدة - قراءته ، ولهذا مزيد بيان في فصل تال .

وقيل إن بعض الرافضة يقرأون : « وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ

(١) أنظر الكتاب السابق ص ٨ و ٩ .

وَمَا يَذُكُرُ أَنَّ بَعْضَ الْكُتُبِ الْحَدِيثِينَ غَيْرِ جَوَادٍ عَلَى - ادّعوا هذا الرأي لهم . وقد نشر عبد المتعال العميد كلاما ، ككلام جولد تسيير بعنوان : « سبب مجهول من أسباب اختلاف القراءات » في مجلة الرسالة ع ٤٨٨ في ٩ نوفمبر ١٩٤٢

(٢) أنظر مثلا : ابن تيمية : المرجع السابق ص ٩٥٥ .

عَصْدًا<sup>(١)</sup> ، بفتح الهمزة وبالسكون على الياء (في: المضلين) ، يعنون الشيخين ؛  
أبا بكر وعمر ، وظاهر أن الرسم — قبل استحداث الشكل — يحتمل هذه  
القراءة ، ومع ذلك كُفِّر أصحابها ، لسبب أساسي ، هو أن قراءتهم مخالفة  
للرواية الشفوية المتواترة<sup>(٢)</sup> .

وعلماء المسلمين يقولون إن إباحة القراءات لم تقع بالتشهي ، وإنما هي  
بالتسامح من النبي<sup>(٣)</sup> .

وهو أيضاً يذكر أن القراءات التي يُقرأ بها منذ الجع العثماني إنما  
اختلفت القراء فيها لأن أهل كل ناحية ثبتوا على ما كانوا تلقوه سمعاً من  
الصحابة ، بشرط موافقة الخط ، وتركوا ما يخالف الخط امتثالاً لتجميع العثماني  
الذي أجمع عليه المسلمون<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

ولقد عَدَّ النصوص التي تنفد فكرة أن القراءات نشأت بعد ظهور الشكل  
والنطق ، مع تسليمنا بأهمية النصوص ، ثم لتأتي على هذه الفكرة نظرة  
موضوعية لتري إلى أي مدى تستطيع الثبات :

(١) لأنه يبعد — منطقياً — أن يُترك أمر القرآن — وهو ماهو بالنسبة  
للإسلام — إلى البشر يقرأونه بالإجتهاد لا بالتلقي ، فتعرض نصوصه  
للإختلاف والتحريف .

(١) سورة الكهف / ٥١

(٢) أنظر : ابن الجزري : منجد المترجمين ص ٢٣

(٣) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ٢٢

(٤) المرجع السابق ص ١٥

وإذا كان أصحاب الأفكار من الناس — على مدى الزمن — يحرصون  
على التعبير عن أفكارهم بمباراتهم هم ، ولا يدعون لغيرهم التصرف في هذه  
العبارات على أي نحو ، فكيف يسوغ في القرآن أن يُترك للبشر قراءته  
بأوجه لم يتلقوها . . . أوجه هي من اختراعهم البشري ، وهي وليدة فهمهم  
الفاني ؟ هذا مع فارقين عظيمين جداً :

(أولهما) بعد ما بين الأفكار البشرية والقرآن الذي لا بد لأتباعه أن  
يؤمنوا بإعجازهِ وقداسته وخطر شأنه .

(وثانيهما) والله المتكلم الأعلى ، تقارب القدرات بين الإنسان صاحب  
الفكرة والإنسان الآخر الذي قد يتصرف في التعبير عنها . والله الذي ليس  
كمنه شيء غني عن كل خلقه أن يشاركه — على ما يدركون أو ما يجهلون —  
في تحديد ألفاظ وحْيِهِ .

(ب) ولو جاز للناس أن يغيروا شيئاً من القرآن عما تلقوا من الرسول ،  
لأصبح بعض القرآن من كلامهم لا من كلام الله ، وإذن لبطلت صفته  
الإعجازية التي يؤمن بها المسلمون ، والتي طلما نوه هو بها ، والتي لا تزال قائمة .  
ويستوى في إحداث التغيير أن يكون مما لا يتجاوز الصورة وطريقة  
الأداء وكيفية اللفظ ، أو أن يكون ممتداً إلى الحروف ، أو الكلمات ،  
أو الحركات .

وكيف يجتهد مسلم في هذا القرآن اجتهاداً يؤدي إلى تبديل شيء منه ،  
والتبديل لا يرغب فيه إلا كافر يعادي الإسلام؟ كيف، ونبي الإسلام نفسه لا يملك  
أن يبدل من القرآن شيئاً ، بل إن التبديل عنده أمر لو وقع لكان معصية  
عذابها هائل مخوف في اليوم الآخر الخطير الشأن ، فضلاً عن الحياة الدنيا ؟

« وَإِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا :  
 ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ : مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ  
 مِنْ تَلْقَائِي بِنَفْسِي ، إِنْ أُنْتَبِحَ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ، إِنِّي أَخَافُ إِنْ  
 عَصَيْتُ رَجِي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ . قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ،  
 وَلَا أَدْرُسُكُمْ بِهِ ، فَفَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ مُّحْرَّمًا مِنْ قَبْلِهِ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ » (١)  
 « تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقْوَابِ ،  
 لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ، فَمَا مِنْكُمْ مِنْ  
 أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ » (٢)

يقول الشافعي : « إنه لا ينسخ كتاب الله إلا كتابه ، كما كان المبتدئ  
 لغرضه فهو المزيل المنبت لما شاء منه جل ثناؤه ، ولا يكون ذلك لأحد  
 من خلقه » (٣)

(ج) والقرآن نفسه ندد بما وقع للكتب الدينية الأخرى من تحريف  
 وتبديل ، وعاب المحرّفين والمبدلين :

« مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ » (٤) ،  
 وَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ » (٥)

- (١) سورة يونس / ١٥ و ١٦
- (٢) سورة المائدة / ٤٣ - ٤٧
- (٣) الرسالة ص ١٠٦ و ١٠٧
- (٤) سورة النساء / ٤٦
- (٥) سورة المائدة / ١٣

« وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ  
 بَدَلٍ مَا عَقَلُوهُ » (١)

« فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ » (٢)  
 « فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَنَّمَا إِنَّمَا عَلَى الَّذِينَ يَبْدُلُونَهُ » (٣)  
 فكيف يدع المسلمون الذرائع ليقع في القرآن نفس الذي عابه ؟

(د) والمسلمون — لسبب عقيدتي — هو إيمانهم بالقرآن الذي فيه :  
 « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » (٤) ، وفيه : « وَإِنَّهُ  
 لَكِتَابٌ عَزِيزٌ . لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ » (٥)  
 لا يمكن عقلا أن يكونوا قد سمحوا بأي تغيير من عديم في القرآن صغر هذا  
 التغيير أو كبره .

(هـ) ثم هنالك حقيقة هامة أغفلها ذلك الرأي ، وهي أن المسلمين  
 لم يعتمدوا في نقل القرآن على خط المصاحف ، وإنما اعتمدوا على حفظ القلوب  
 والصدور . وقد عُدَّ ذلك من أشرف خصائصهم ، وجاء في صفحاتهم :  
 « أَنَا جِئْنَا فِي صَدُورِهِمْ » ، بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا في  
 الكتب ، ولا يقرأونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب . وروت السنة أن الله  
 قال لنبيه : « إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَتْبِيعِكَ ، وَأَبْتَلِي بِكَ ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا

- (١) سورة البقرة / ٧٥
- (٢) سورة الأعراف / ١٦٢
- (٣) سورة البقرة / ١٨١
- (٤) سورة الحجر / ٩
- (٥) سورة فصلت / ٤١ و ٤٢

لا يفصله الماء ، تقرأه نائماً ويقظان . . . الخ » (١)

والأمثلة التي أوردتها جولد تسبهر آتفا بدعوى أنها أمثلة للاختلاف الحادث عن الخطّ والتي أوضحنا في الحواشي أن بعضها شاذّ ومردود ، وبعضها الآخر مبنيّ على تواتر الرواية لا على هيئة الرسم . . . هذه الأمثلة نفسها تؤيد عكس ما توهمه جولد تسبهر والآنخذون منه ، تؤيد أن المعول - في صحة القراءة - ليس أبدأً على الخطّ ، وإتما على التواتر والتلقّي الشفهي .

(و) والاستغناء الموضوعي يؤدي إلينا أنه لم ينقل عبر القرون كتاب سماويّ أو غير سماويّ ، بالتواتر القطعيّ ، والإسناد الصحيح ، عن العدول الضابطين ، طبقة بعد طبقة ، مثلما وقع للقرآن ، وقد تلقوه من النبي نفسه حرفاً حرفاً ، لم يهملوا منه حركة ولا مسكوناً ولا إبتائناً ولا حذفاً .

كان النبي يصدح بأمر الله ، فيبلغ القرآن للناس : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » (٢) ، وكان الصحابة - ومكانتهم من العدالة والضبط والثقة معروفة - يسارعون إلى تلقّي القرآن وتجويده وحفظه وتتبع وجوه قراءاته .

وإذن لم يكن ثمة محل - أمام التابعين وتابعيهم - للنظر في قراءة القرآن بقراءات أخرى غير التي تلقوها عن الصحابة ، وهي نفس ما تلقاه هؤلاء عن النبي .

(ز) وقد ثبت أنه في حياة النبي ، سمع عمر بن الخطاب واحداً من الصحابة

(١) أنظر : مسلم : الجامع الصحيح ج ٨ ص ١٥٩ ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار .  
(٢) سورة المائدة / ٦٧

هو هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يكن عمر يعرفها ، وأن أبي بن كعب سمع اثنين من المسلمين يقرآن سورة النحل بقراءة تخالف قراءة أبيّ ، وأن عبد الله بن مسعود سمع مسلماً يقرأ قراءة تخالف قراءته ، وقد احتكم هؤلاء جميعاً إلى الرسول ، فأقرّ كلّاً منهم على قراءته ، وقال : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فأقرأوا ما تبسّر منه (٣) . وقد ألعنا قبلنا إلى هذا الحديث .

وفي لفظ « مسلم » عن « أبيّ » : « أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان عند أضاة بني غفار ، فأناه جبريل .

فقال : إن الله يأمرك أن تقرّ أمثك القرآن على حرف .

فقال : سل الله معافاته ومعوته ، فإن أمتي لا تطبق ذلك .

ثم أناه الثانية على حرفين ، فقال له مثل ذلك .

ثم أناه الثالثة بثلاثة ، فقال له مثل ذلك .

ثم أناه الرابعة ، فقال : إن الله يأمرك أن تقرّ أمثك القرآن على سبعة أحرف ، فأبما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا » (٤) .

وواضح أن هذا الإذن السماويّ الذي تواترت أخباره هو أصل اختلاف القراءات ، وليس ينفيه أن يكون المسلمون - عند جمعهم القرآن على عهد عثمان - حَكَمُوا بالنسخ على الأحرف التي خلت منها العرصة الأخيرة ، حسباً أوضحنا في حديثنا عن هذا الجمع .

(١) أنظر : السكرماني : شرح صحيح البخاري ج ٧ ص ٢١٦ .

(٢) الجامع الصحيح ج ٢ ص ٢٠٤ و ٢٠٣ .

ورواه أبو داود ، والترمذي ، وأحمد .

(ح) وبدل أيضاً على أن التراءات ليست مستنبطة من النقط والشكل، وإنما هي متلفاة بالسماح والمشافهة من النبي أن المسلمين ينتقون في بعض مواضع القرآن على ياء أو تاء، ثم هم في مواضع أخرى مماثلة لا ينتقون إلا على أحد هذين الحرفين. ونجتهزى في سوفي الأمثلة بالآيات التالية:

- « وَاللَّهُ يَمِيزُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، في سورة البقرة<sup>(١)</sup> .  
 « هُوَ يُضِيهِ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، في سورة يونس<sup>(٢)</sup> .  
 « لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، في سورة القصص<sup>(٣)</sup> .  
 « وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، في سورة يس<sup>(٤)</sup> .  
 « وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، في سورة يس أيضاً<sup>(٥)</sup> .  
 « ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، في سورة الزمر<sup>(٦)</sup> .  
 « وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، في سورة فصلت<sup>(٧)</sup> .  
 « وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، في سورة الزخرف<sup>(٨)</sup> .
- هذه كلها متفق على أنها بالخطاب ؛ بينما اختلفوا في :

- (١) الآية ٢٤٥  
 (٢) الآية ٥٦  
 (٣) الآية ٨٨  
 (٤) الآية ٢٢  
 (٥) الآية ٨٣  
 (٦) الآية ٤٤  
 (٧) الآية ٢١  
 (٨) الآية ٨٥

« ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ » في سورة العنكبوت<sup>(١)</sup> ، فقد قرأ شعبة عن طلحة بالياء ، وغيره بالتاء<sup>(٢)</sup> .  
 والآية « ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » في سورة الروم<sup>(٣)</sup> ، قرأها أبو عمرو ، وشعبة ، وروح بالياء ، وغيرهم بالتاء<sup>(٤)</sup> .

وكذلك الآية : « ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » في سورة الأنعام<sup>(٥)</sup> والآية : « وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ » في سورة مريم<sup>(٦)</sup> متفق على أنها بالغيبية ، بينما اختلف القراء في آية : « طَوَّعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » في سورة آل عمران<sup>(٧)</sup> ، فإن حفصاً ويعقوب قرآها بالياء ، وغيرهما بالتاء<sup>(٨)</sup> .  
 والآية : « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » في سورة البقرة<sup>(٩)</sup> ، قرأها ابن كثير : « يعملون » بالياء<sup>(١٠)</sup> .

(ط) وخط المصحف — حتى بعد الشكل والضبط اللذين يخرج بهما أصحاب ذلك الرأي — قد لا يطابق — في بعض المواضع — القراءات . ومن الأمثلة التي يمكن الإجتزاء بها أيضاً في هذا المقام المواضع التي يرسم فيها الهمز المتطرف المرفوع واوآ بعدها ألف ، وهي :

- (١) الآية ٥٧  
 (٢) أنظر مثلاً : على الضبياع : لإرشاد المرید إلى مقصود القصید ص ٤٣٠  
 (٣) الآية ١١  
 (٤) ابن الجوزي : النشر ج ٢ ص ٣٤٤  
 (٥) الآية ٣٦ (٦) الآية ٤٠  
 (٧) الآية ٨٣  
 (٨) ابن الجوزي : النشر ج ٢ ص ٢٤١  
 (٩) الآية ٧٤  
 (١٠) أنظر القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ٤٦٦



أُبْتَوُوا (أبناء) <sup>(١)</sup> - جَزَوْا (جزاء) <sup>(٢)</sup> - شُرِّكُوا (شركاء) <sup>(٣)</sup>  
 مَا نَشَرُوا (ما نشاء) <sup>(٤)</sup> - نَبِئُوا (نبأ) <sup>(٥)</sup> - الضَّعُفُوا (الضعفاء) <sup>(٦)</sup>  
 يَنْفِيوُا (ينفياً) <sup>(٧)</sup> - أَوَّكُوا (أوكأ) <sup>(٨)</sup> - لَا تَنْظُمُوا (لا تنظماً) <sup>(٩)</sup>  
 الْمَلُؤَا (الملا) <sup>(١٠)</sup> - وَيَدْرُؤَا (ويدراً) <sup>(١١)</sup> - مَا يَعْجَبُوا (ما يعجباً) <sup>(١٢)</sup>  
 أَنْبِئُوا (أنباء) <sup>(١٣)</sup> - عُلِّمُوا (علماء) <sup>(١٤)</sup> - الْمَلُؤَا (الملا) <sup>(١٥)</sup>  
 شَفَعُوا (شفعاء) <sup>(١٦)</sup> - يَبْدُؤَا (يبدأ) <sup>(١٧)</sup> - الْعُلَمَاءُ (العلماء) <sup>(١٨)</sup>  
 الْبِلَؤَا (البلاء) <sup>(١٩)</sup> - نَبِئُوا (نبأ) <sup>(٢٠)</sup> - جَزَوْا (جزاء) <sup>(٢١)</sup>

- (١) سورة المائدة - من الآية ١٨
- (٢) سورة المائدة - من الآية ٣٣
- (٣) سورة الأنعام - من الآية ٩٤
- (٤) سورة هود - من الآية ٨٧
- (٥) سورة إبراهيم - من الآية ٩
- (٦) سورة إبراهيم - من الآية ٢١
- (٧) سورة النحل - من الآية ٤٨
- (٨) سورة طه - من الآية ٢٠
- (٩) سورة طه - من الآية ١١٩
- (١٠) سورة المؤمنون - من الآية ٢٤
- (١١) سورة النور - من الآية ٨
- (١٢) سورة الفرقان - من الآية ٧٧
- (١٣) سورة الشعراء - من الآية ٦
- (١٤) سورة الشعراء - من الآية ١٩٦
- (١٥) سورة القمل - من الآيات ٣٨ و ٣٢ و ٢٩
- (١٦) سورة الروم - من الآية ١٣
- (١٧) سورة الروم - من الآية ٢٧
- (١٨) سورة فاطر - من الآية ٣٧
- (١٩) سورة الصافات - من الآية ١٠٦
- (٢٠) سورة ص - من الآية ٢١
- (٢١) سورة الشورى - من الآية ٤٠

يُنَشَّؤُوا (نشأ) <sup>(١)</sup> - بَلَّؤُوا (بلاء) <sup>(٢)</sup> - جَزَوْا (جزاء) <sup>(٣)</sup>  
 بَرَّةٌ وَأُ (برآء) <sup>(٤)</sup> - نَبِئُوا (نبأ) <sup>(٥)</sup> - يُنَبِّئُوا (ينبياً) <sup>(٦)</sup>

وفي فصل آخر من هذا البحث عشرات أخرى من الكلمات القرآنية المرسومة على خلاف الخط الإملائي، وليس فيها - مع ذلك - غير قراءة واحدة. وقد يستعملنا هنا بالمثل دارس، فنذكر له - على عجل - أن القراء السبعة أجمعوا في سورة قريش على قراءة «إِلْفُومٍ» بالياء، مع كتابتها في المصاحف العنانية بلاياء، واختلفوا في قراءة «لَايْلَفٍ» مع كتبها بالياء <sup>(٧)</sup>.

وكذلك قد لا يدل رسم الكلمة على كل وجوه النطق بها، فكلمة «جبريل» تقرأ بعمة وجوه <sup>(٨)</sup>:

- ١ - جبريل، بكسر الجيم، وجبريل، بفتحها.
- ٢ - جبرءيل، بفتح الجيم والراء، وبعدها همزة مكسورة ممدودة.
- ٣ - جبرءل، بفتح الجيم والراء، وبعدها همزة مكسورة غير ممدودة. وكلمة «ميكال»، قرئت <sup>(٩)</sup>:

١ - ميكال، بلا همز.

- (١) سورة الزخرف - من الآية ١٨
- (٢) سورة الدخان - من الآية ٣٣
- (٣) سورة الحجر - من الآية ١٧
- (٤) سورة الممتحنة - من الآية ٤
- (٥) سورة التغابن - من الآية ٥
- (٦) سورة التيامة - من الآية ١٣
- (٧) أنظر: حمزة فتح الله: اللواحق الفتحية ج ٢ ص ٨٦
- (٨) أنظر: الفخر الرازي: التفسير الكبير ج ٣ ص ١٩٦
- (٩) نفس المرجع ج ٢ ص ١٩٨

٢ - ميكاهيل ، بهزة مكسورة ممدودة .

٣ - ميكاهيل ، بهزة مكسورة غير ممدودة .

والشكل بعد زمن الوحي بأمدٍ - حسبنا قالوا آنفاً - بدأ الناس يقرأون القرآن على وفق ما يؤديه النقط والشكل إلى أفهامهم .

ولعلّ الرأى وملزومه أن يكونا واضحى البطلان ، وأن يكونا أضعف من أن يواجها الفهم المستقيم ، والحقيقة الغير القابلة للنفص ، فضلاً عما تهدي إليه بديهية العقل .

(ى) وثمة قراءات كثيرة لا يُقرأ بها أبداً ، مع أن الرسم يحتملها ، واللغة تجيزها (١) . ونحن نكتفى هنا بأمانة هذه القراءات :

١ - فى اللغة : خَطِفَ يَخْتَفِ ، وَخَطَفَ يَخْتَفِ ، ولكن القراء لم يقرءوا إلا : يَخْتَفِ وَخَطِفَ . قال أبو على الفارسي : « ولا نعلم أحداً قرأ الأخرى » (٢) .

(ل) وللمسلمون مجمعون على أن البشر لم يبدؤوا فى هذا القرآن ألبتة حتى من ناحية قانون أدائه . وإجماع المسلمين حجة تقام لها الموازين . وكما يقول أبو حيان التوحيدي : « والأمة المجتمعة حجة على من شدّ عنها » (٣) .

٢ - والقراء الأربعة عشر مجمعون على ضمّ الميم فى كلمة « مُكْتَبٌ » فى قوله تعالى : « وَقرءُنا فَرَقْتَهُ لِتَقرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ » (٤) مع أن اللغة تجيز فى هذه الميم الضمّ والفتح والكسر (٥) .

(م) والثابت تاريخياً أيضاً أن القراء المأخوذ بروايتهم كانوا لا يتعدون الأثر ، مهما يكن مذهبهم النحوى ، أو مذهبهم فى فهم الكلام . وعلى سبيل المثال ، نذكر :

٣ - والقراء أيضاً لا يقرأون كلمة « الرضاة » فى القرآن إلا بالفتح ، مع أنه يجوز فيها - لغةً - الكسر أيضاً (٥) .

أن أبا عمرو البصرى كان يقول : « لولا أنه ليس لى أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا » (٦) .  
وحزرة لم يقرأ حرفاً إلا بأثر (٧) .

(ك) ومن ملزوم رأى القائلين بأن اختلاف القراءات هو وليد النقط والشكل : أن يكون القرآن قد ظلّ طوال عهد النبى ، ثم طوال عهود الصحابة والتابعين غير محفوظ ولا مقطوع بكيفيات النطق به ، حتى إذا جاء النقط

ويجى بن سلام المتوفى سنة ٥٢٠ هـ كان له اختيار فى القراءة من طريق الآثار (٨) .

والتاسم بن سلام المتوفى سنة ٥٢٤ هـ وافق اختياره العربية والأثر (٩) .

(١) أنظر عدداً طيباً من أمثلة هذه القراءات فى : عبد الفتاح إسماعيل شلى : رسم المصحف والاحتجاج به فى القراءات من ٣٣ - ٤٢

(٢) الحجة ج ١ ص ٣٦٥

(٣) سورة الإسراء / ١٠٦

(٤) أنظر : ابن حيان الأندلسى : البحر المحيط ج ٦ ص ٨٨

(٥) أنظر : القراء : معانى القرآن ص ١٤٩ .

\* \* \*

(١) البصائر والتذائر ، المجلد ١ ص ١٦٥ و١٦٦

(٢) ابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء ج ١ ص ٢٩٠

(٣) نفس المرجع ج ١ ص ٢٦١

(٤) نفس المرجع ج ٢ ص ٣٧٣

(٥) نفس المرجع ج ٣ ص ١٨

لابدّ إذن من جمع صوتي للقراءات المجمع على قرآنيها ، ورأس شروطها التواتر .

والتواتر هو - اصطلاحاً - توافر جمع من الناس يؤمن تواترهم على الكذب في كل طبقة من طبقات الرواية ، أو هو الظاهر الثابت على ألسنة قوم لا يتصور تواترهم على الكذب<sup>(١)</sup> .

وقد توافر هذا الشرط - على مدى الزمن - بالنسبة للقراءات السبع ، والثلاث المنتمية للمشرق ، ودواياتها جميعا ، وذلك في عدد من البلاد الإسلامية ، وفي مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة ( مصر ) ، ولكننا - على الحقيقة - نتجاوز الواقع إن قلنا إن هذا التوافر متاح الآن في كل من المجتمعات الإسلامية في الأرض ، ذلك أن مجتمعات إسلامية كثيرة ليس فيها الآن العدد الكافي من الحفاظ ، وهؤلاء - على فرض وجودهم - لا يعرفون غالبا غير قراءة واحدة هي - على الأرجح - رواية حفص التي عملها مصاحف مصر ، وهي أكثر المصاحف الآن انتشارا<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : على الجرجاني : التعريفات ص ٧٤

(٢) مما يساق في التبدليل على نفس العلم بالقراءات غير قراءة حفص ، حتى بين خاصة علماء الدين ، أن المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر من كبار رجال القضاء الشرعي وعالم الحديث المعروف أراد - في مناسبة تصحيح كتاب « الرسالة » للشافعي - أن يضبط كل آيات القرآن التي يذكر الشافعي ، على قراءة ابن كثير التي ظنها قراءة الشافعي ، ولكنه أحجم عن ذلك ، ويمترف هو بالسبب في صراحة منكورة ، فيقول : « إذ كان شافعي على غيرنا لأن لم أدرس علم القراءات دراسة وأمية ، والرواية أمانة يجب فيها التحرز والاحتياط » ( هامش الرسالة للشافعي ص ١٥ )

ولا بد أن الأمر كان سيكون أشق وأعسر لو أراد الشيخ الضبط على القراءة التي قبل إن الشافعي نفسه اختارها .

وهذا خطر نفث تلقاه خائفين شاعرين بالتقصير والتصور .

يقول أبو محمد الجويني : « تعلم القرآن وتعليمه فرض كفاية لئلا ينقطع عدد التواتر فيه ، فلا يتطرق إليه تبديل ونحرif<sup>(١)</sup> » .

ويقول الزركشي : « وإذا لم يكن في البلد أو القرية من يتلو القرآن أصبحوا بأسرهم<sup>(٢)</sup> » .

ويقول ابن حجر : « يتعين في عدد التواتر المذكور أن يكونوا متفرقين في بلاد الإسلام ، بحيث لو أراد أحد أن يفتّر أو يحرف شيئا ممنوعه<sup>(٣)</sup> » .

ويعقب « على القاري » على هذا ، فيقول : « وظاهر كلام الزركشي : أن كل بلد لابدّ فيه أن يكون ممن يتلو القرآن في الجملة ، لأن تعلم بعض القرآن فرض عين على الكل ، فإذا لم يوجد هناك أحد يقرأ أتموا جميعا ، وأيضا لا يحصل عدد التواتر إلا بما قاله الزركشي ، وإلا فكل أهل بلد يقول : ليس تعلم القرآن فرضا علينا ، فينتجر إلى فساد العالم<sup>(٤)</sup> » .

\*\*\*

والحق أن ذلك الإعتبار البالغ الخطر كان من أسباب طموح صاحب مشروع المصحف المرتل إلى تعميم التواتر ، بالنسبة لكل القراءات والروايات المجمع عليها ، وذلك في كل موطن إسلامي . وقد اتخذ صاحب المشروع إلى تحقيق هذا المطلب الكبير وسيلة المصاحف المرتلة التي يراعى - كما ذكر في تخطيطه لتسجيلها - أن تكون من حيث الحفظ ، ودقة الأداء ، ومراعاة

(١) انظر : على القاري : مرآة المصابيح شرح مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٢٩٥

(٢) نفس المرجع

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

الأحكام ، وسلامة الصوت ، ممتازة أو فوق الممتازة ، وأن لا يترخص في ذلك بحال ، وأن يُنصّ — ولو في محاضر تحفظ لدى الجهات القائمة على الجمع — على سند كل قارى متصلا بأئمة روايته .

— ١٣ —

وبعد ، فقد دعا صاحب المشروع إلى أن يشمل الجمع الصوتى سائر القراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة ، وبالفعل بدأ — في فجر المشروع — التخطيط لتسجيل روايتين لكل من القراءات العشر ، على أن يُختار لكل رواية طريقان ، كل منهما من طريقين ، ويُختار للتسجيل أشهر الأوجه لكل طريقة ، على نحو ماورد « في الشاطبية » وشروحها ، و « جامع البيان » لأبي عمرو الداني<sup>(١)</sup> ، وعلى نحو ماورد في « النشر » و « طيبة النشر » و « الدرة المضية » لابن الجزرى ، وعلى نحو ماورد في شروح هاتين الأخيرتين .

وهذا بيان الطرق التي أختارها للتسجيل ، وهى — فيما تفيد المراجع — من أشهر الطرق عند علماء القرآن . يقول أبو عمرو الداني — بعد أن ذكر هذه الروايات وطرقها — : « فهذه الروايات التي عدتها أربعون رواية من الطرق التي جعلتها مائة وستون طريقا هي التي أهل دهرنا عليها عاكفون ، وبها أئمتنا أخذون ، وإياها يصتفون ، وعلى ما جاءت به يقولون »<sup>(٢)</sup> :

(١) أنظر مخطوطة منه برقم ٣٣ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٢) المخطوطة السابقة — الورقة ٣

١ — قراءة نافع :

(١) برواية قالون<sup>(١)</sup> .

من طريق : أبى نشيط ، من طريقى : ابن بويان ، والقرزاز  
ثم من طريق : الخلواني ، من طريقى : ابن أبى مهران ، وجعفر بن محمد

(ب) برواية ورش<sup>(٢)</sup> :

من طريق : الأزرق ، من طريقى : اسماعيل النخاس ، وابن سيف .  
ثم من طريق : الأصبهاني ، من طريقى : ابن جعفر ، والمطوعى .

٢ — قراءة ابن كثير<sup>(٣)</sup> :

(١) برواية الهزيمى<sup>(٤)</sup> :

من طريق : أبى ربيعة ، من طريقى : النقاش ، وابن بختان  
ثم من طريق : ابن الحبيب ، من طريقى : ابن صالح ، وعبد الواحد بن عمر

(ب) برواية قبل<sup>(٥)</sup> :

من طريق : ابن مجاهد ، من طريقى : السامري ، وصالح

ثم من طريق : ابن شنيوذ ، من طريقى : أبى الفرج ، والشطوى

٣ — قراءة أبى عمرو<sup>(٦)</sup> :

(١) برواية الدورى<sup>(٧)</sup> :

(١) تولى بالمدينة سنة ١٦٩ هـ

(٢) تولى بالمدينة قريبا من سنة ٢٢٠ هـ

(٣) تولى بمكة سنة ١٢٠ هـ

(٤) تولى بمكة سنة ٢٤٠ هـ

(٥) تولى بمكة سنة ٢٨٠ هـ

(٦) تولى بالكوفة سنة ١٥٤ هـ

(٧) تولى في حدود سنة ٢٥٠ هـ

من طريق : أبي الزعراء ، من طريق : ابن مجاهد ، والممدل .

ثم من طريق : ابن فرح ، من طريق : ابن أبي بلال ، والمطوعى

(ب) برواية السوسى<sup>(١)</sup> :

من طريق : ابن جرير ، من طريق : عبد الله بن الحسين ، وابن حبش

ثم من طريق : ابن جمهور ، من طريق : الشيبانى ، والشنبوذى

٤ - قراءة ابن عامر<sup>(٢)</sup> :

(١) برواية ابن هشام<sup>(٣)</sup>

من طريق : الخلوانى ، من طريق : ابن عبدان ، والجمال

ثم من طريق : الباجونى ، من طريق : زيد بن على ، والشذائى

(ب) برواية ابن ذكوان<sup>(٤)</sup> :

من طريق : الأخص ، من طريق : النقاش ، وابن الأخرم

ثم من طريق : الصورى ، من طريق : الرملى ، والمطوعى

٥ - قراءة عاصم<sup>(٥)</sup> :

(١) برواية شعبة<sup>(٦)</sup>

من طريق : يحيى بن آدم ، من طريق : شعيب ، وأبي حمدون

ثم من طريق : العلى ، من طريق : ابن خليم ، والرزاز

(١) تولى بخراسان سنة ٢٠٢ هـ

(٢) تولى بدمشق سنة ١١٨ هـ

(٣) تولى بدمشق سنة ٢٤٥ هـ

(٤) تولى بدمشق سنة ٢٤٢ هـ

(٥) تولى بالسكوفة سنة ١٢٧ هـ ، وقيل سنة ١٢٨ هـ

(٦) تولى بالسكوفة سنة ١٩٤ هـ

(ب) برواية حفص<sup>(١)</sup> :

من طريق : عبيد بن الصباح ، من طريق : أبي الحسن الهاشمى ،

وأبى طاهر بن أبى هاشم .

ثم من طريق : عمرو بن الصباح ، من طريق : الفيل ، ووزعان<sup>(٢)</sup> .

٦ - قراءة حمزة<sup>(٣)</sup> :

(١) برواية خلف<sup>(٤)</sup> :

من طرق : ابن عثمان ، وابن مقسم ، وابن صالح ، والمطوعى -

عن إدريس .

(ب) برواية خلاد<sup>(٥)</sup> :

من طرق : ابن شاذان ، وابن الهيثم ، والوزان ، والطلحى .

٧ - قراءة الكسائى<sup>(٦)</sup> :

(١) برواية أبى الحارث<sup>(٧)</sup>

من طريق : محمد بن يحيى ، من طريق : البطى ، والقتطرى .

ثم من طريق : سلمة بن عاصم ، من طريق : ثعلب ، وابن الفرج .

(١) تولى قريبا من سنة ١٩٠ هـ

(٢) بديء بالتسجيل من طريق الفيل عن عمرو بن الصباح ، على ما أوضحه «الممدل» في كتابه «الروضة» . وسترده بعد قليل ، تفصيل في هذا الشأن .

والممدل تولى بين العشرين وثلاثمائة . وكان ثقة ضابطا إماما مشهورا (أنظر : ابن الجزرى : النشر ج ١ ص ١٨٧)

(٣) تولى بخلوان بالعراق سنة ١٥٦ هـ

(٤) تولى ببغداد سنة ٢٢٩ هـ

(٥) تولى بالسكوفة سنة ١٨٨ هـ وقيل ١٨٩ هـ

(٦) تولى بربوينة : قرية من قرى الرى سنة ١٨٩ هـ

(٧) تولى سنة ٢٤٠ هـ

(ب) برواية الدورى :

من طريق : جعفر النصيبي ، من طريقى : الجلنداء ، وابن ديزويه  
ثم من طريقى : أبى عثمان الضرير ، من طريقى : ابن هاشم ، والشذائى .

٨ — قراءة أبى جعفر (١) :

(١) برواية ابن وردان (٢) :

من طريقى : الفضل بن شاذان ، من طريقى : ابن شبيب ، وابن هرون .  
ثم من طريقى : هبة الله بن جعفر ، من طريقى : الخنبلى ، والحامى

(ب) برواية ابن جهم (٣) :

من طريقى : أبى أيوب الهاشمى ، من طريقى : ابن رزين ، والأزرق الحمال  
ثم من طريقى : الدورى ، من طريقى : ابن النفاخ ، وابن نهشل .

٩ — قراءة يعقوب الحضرمى (٤) :

(١) برواية زؤيس (٥) :

من طريقى : النحاس ، وأبى الطيب ، وابن مقسم ، والجهوىرى  
( عن التمار ) .

(ب) ورواية رُوِّح (٦) :

من طريقى : ابن دهب ، من طريقى : المعدك ، وحمزة بن على .  
ثم من طريقى : الزبيرى ، من طريقى : غلام بن شنبوذ ، وابن حبشان

(١) تولى سنة ١٣٠ هـ

(٢) تولى سنة ١٦٠ هـ

(٣) تولى ببغداد سنة ١٧٠ هـ

(٤) تولى سنة ٢٠٥ هـ

(٥) تولى بالبصرة سنة ٢٣٨ هـ

(٦) تولى سنة ٢٣٤ أو ٢٣٥ هـ

١٠ — قراءة خلف البزار (١) :

(١) برواية اسحق (٢) :

من طريقى : السوسنجردى ، وبكر بن شاذان

ثم من طريقى : محمد بن اسحق نفسه ، والبرصاطى

(ب) ورواية ادريس (٣) :

من طريقى : الشطى ، والمفلوحى ، وابن بويان ، والقطيعى .

— ١٤ —

على أنى لم أقف عند منع اختلاط الروايات بعضها ببعض ، بل أوجبتُ  
عدم التلقيب بين الطرق والأوجه أيضا ، وجعلت فى مخططات المشروع أن  
يلتزم تسجيل كل رواية الطريق والوجه المختارين من أول القرآن إلى آخره .

وقد أوضحت أننا الروايات العشرين والطرق الثمانين المختارة للجمع  
الصوتى للقرآن .

وهذا أيضا بعض تفصيل للأوجه التى أختارها لتسجيل كل من هذه  
الروايات من إحدى طرقها المشهورة . وآمل أن يكون هذا الإختيار — إن  
شاه الله — نبراسا لكل من يسجل — فى مستقبل الأيام — الطرق والأوجه  
الأخرى لتلك الروايات (٤) .

(١) تولى سنة ٢٢٩ هـ

(٢) تولى سنة ٢٨٦ هـ

(٣) تولى سنة ٢٩٢ هـ

(٤) فى هذه الإختبارات ، أفدت أيضا من خبرة الأستاذين : الشيخ محمد سليمان صالح ،  
والشيخ محمود حافظ برانى ، المدرسين بمعهد القراءات التابع للأزهر ، فأسجلت لها  
الشكر هنا .

١ - قراءة ناقص

(١) برواية ورش من طريق الأزرق

١ - بين السورتين

تقرأ بالبسلة، إلا فيما بين سورتي: «الأفقال» و «براءة»، فلا تقرأ، ويكون وقف.

٢ - البذل (في مثل: آمنوا - إيماناً - أوتوا)

يراعى التوسط.

٣ - اللين (في مثل: شيء - سوء)

يراعى التوسط أيضاً، إلا في عين: «كهبِمْصَ»<sup>(١)</sup> و «عَسَقَ»<sup>(٢)</sup>

٤ - المعارض للسكون (في مثل: هَاد - قَدِيرٌ - غُفُورٌ)

يراعى التوسط

٥ - الهمزتان المفتوحتان في كلمة واحدة

تُبدَلُ الثانية حرف مدّ، في مثل: «أَنْذَرْتَهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

أما كلمة «ءَامَنْتُمْ» في قوله في سورة الأعراف: «قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ»<sup>(٤)</sup>، وقوله في سورة طه: «قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ»<sup>(٥)</sup> وقوله مثل هذا في سورة الشعراء، فنقرأ بتسهيل الهمزة الثانية، مع التوسط.

(١) سورة مريم / ١

(٢) سورة الثوري / ٢

(٣) سورة البقرة / من الآية ٦، وسورة يس / من الآية ١٠

(٤) الآية / ١٢٣ (٥) الآية / ٧١

ويمثل هذا تقرأ كلمة «ءَأَلِهَتُنَا» في قوله في سورة الزخرف: «وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ مِنْهُمُ هُوَ»<sup>(١)</sup>.

٦ - الهمزتان المفتوحة أولاهما، والمكسورة ثانيتهما في كلمة واحدة (في مثل: «أُعمَة»<sup>(٢)</sup>):

يراعى التسهيل بَيْنَ بَيْنَ.

٧ - الهمزتان المتفتحتان في كلمتين (مثل: «جَاءَ أَمْرُنَا»<sup>(٣)</sup> - «مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ»<sup>(٤)</sup> - «أُولِيَاءَ أَوْلِيَّكَ»<sup>(٥)</sup>):

تبدل الهمزة الثانية حرف مدّ

٨ - الهمزتان المختلفتان في الحركة، والواوئمان في كلمتين (مثل: «يَشَاءُ إِلَى»<sup>(٦)</sup> و «يَشَاءُ إِنَّ»<sup>(٧)</sup> و «يَشَاءُ إِنشَاءً»<sup>(٨)</sup>):

يُقرأ بالتسهيل بَيْنَ بَيْنَ.

٩ - الفتح والإمالة وما بينهما:

(١) يراعى تقليل المدّ في:

١ - ذوات الياء

(١) الآية / ٥٨

(٢) سورة التوبة / ١٢، وسورة الأنبياء / ٧٣، وسورة القصص / ٥ و ٤١، وسورة السجدة / ٢٤

(٣) سورة هود / ٤٠ و ٤١ و ٤٢

(٤) سورة الشعراء / ١٨٧

(٥) سورة الأحقاف / من الآية ٣٢

(٦) سورة البقرة / ٢١٣ و ١٤٢، وسورة النور / ٤٦

(٧) سورة قاطر / ١ (٨) سورة الثوري / ٤٩

٢ - « أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ » في سورة الأنفال<sup>(١)</sup> .

٣ - رؤوس الآي غير ما فيه « ها » ، على ما هو مفصلٌ بعدُ .

(ب) رؤوس الآي التي فيها « ها » مثل : « ضُحِّيْهَا »<sup>(٢)</sup> .

و « تَلِيْهَا »<sup>(٣)</sup> و « سَوِّيْهَا »<sup>(٤)</sup> : تقرأ بالفتح .

(ج) يُرَاعَى تَقْلِيلُ الْإِمَالَةِ فِي : « الْجَارِ »<sup>(٥)</sup> و « جِبَارِيْنَ »<sup>(٦)</sup> .

١٠ - الراءات :

يقرأ بالترقيق في الراءات ، فيها خلا باب « ذِكْرًا » ، وألفاظه :

« ذِكْرًا »<sup>(٧)</sup> - « سِتْرًا »<sup>(٨)</sup> - « حِجْرًا »<sup>(٩)</sup> - « وَزْرًا »<sup>(١٠)</sup> -

« إِمْرًا »<sup>(١١)</sup> - « صِهْرًا »<sup>(١٢)</sup> .

١١ - اللامات :

تقرأ بالانغليظ مطلقاً

(١) من الآية ٤٣ (٢) سورة الشمس / ١

(٣) سورة الشمس / ٢ (٤) سورة الشمس / ٧

(٥) سورة النساء / ٣٦

(٦) سورة لئدة / ٢٢ ، وسورة الشعراء / ١٣٠

(٧) سورة البقرة / ٢٠٠ ، وسورة الكهف / ٨٣ و ٧٠ ، وسورة طه / ١١٣ و ٩٩

وسورة الأنبياء / ٤٨ ، وسورة الأحزاب / ٤١ ، وسورة الصافات / ١٦٨ و ١٣

وسورة الطلاق / ١٠ ، وسورة المرسلات / ٥

(٨) سورة الكهف / ٩٠

(٩) سورة الفرقان / ٥٣ و ٢٢

(١٠) سورة طه / ١٠٠

(١١) سورة الكهف / ٧١

(١٢) سورة الفرقان / ٥٤

٢ - إاءات الإضافة (مثل : « تَحْيَايَ » في سورة الأنعام<sup>(١)</sup>) :

تسكن ياء الإضافة

١٣ - أوجه في بعض السور :

(أ) في سورة آل عمران : « هَآءَ نَمُّ »<sup>(٢)</sup> : تُبَدَلُ الْمَعْرُوزَةُ حَرْفَ مَدٍّ .

(ب) في سورة الأنعام : « أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ »<sup>(٣)</sup> : تُبَدَلُ الْمَعْرُوزَةُ حَرْفَ مَدٍّ .

(ج) في سورة يوسف : « تَأَمَّنَّا »<sup>(٤)</sup> : تَقْرَأُ بِالْإِدْخَامِ مَعَ الْإِسْتِمَامِ .

(ب) برواية قالون ، من طريق أبي نُشَيْبٍ

١ - ميم الجمع :

يقرأ بوجه الصلة .

٢ - هاء الضمير في قوله تعالى في سورة طه : « وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا »<sup>(٥)</sup> :

تقرأ بصلة الهاء .

٣ - المد المنفصل :

يُقْرَأُ بِالْقَصْرِ ؛ وَفِي « أَنَا إِلَّا »<sup>(٦)</sup> : يقرأ بإثبات الألف مع القصر .

٤ - المهزتان من كلمة واحدة (مثل : أَيْمَةً) :

(١) من الآية ١٦٢

(٢) من الآية ٦٦

(٣) من الآيتين ٤٠ و ٤٧

(٤) من الآية ١١

(٥) من الآية ٧٥

(٦) سورة الأعراف / من الآية ١٨٨



يقرأ بالتسهيل

٥ — الهمزتان المتفتحتان في كلمتين ، (مثل : « بِالسُّوءِ إِلَّا »<sup>(١)</sup>) :

يقرأ بالتسهيل

٦ — الهمزتان المختلفتان في كلمتين ، (مثل : « يَشَاءُ إِلَى »<sup>(٢)</sup>) :

يقرأ بالتسهيل

٧ — الإدغام الصغير :

يقرأ بالإظهار في : « اِرْكَبْ مَعْنَا »<sup>(٣)</sup> :

٨ — الياءات الزوائد في الكلمات الأربع : « التَّلَاقِ »<sup>(٤)</sup> — « التَّنَادِ »<sup>(٥)</sup> —

« الدَّاعِ »<sup>(٦)</sup> — « إِذَا دَعَانِ »<sup>(٧)</sup> :

يقرأ بالحنف

٩ — أوجه في بعض السور

(أ) في سورة البقرة : تُقرأ « نِعْمًا »<sup>(٨)</sup> بالإخفاء .

(ب) في سورة آل عمران : تُقرأ « النَّورَةِ »<sup>(٩)</sup> بالفتح .

(١) سورة يوسف / من الآية ٥٣

(٢) سورة البقرة / من الآيتين ٢١٣ و ١٤٢ ، وسورة النور / من الآية ٤٦

(٣) سورة هود / من الآية ٤٢

(٤) سورة غافر / من الآية ١٥

(٥) سورة غافر / من الآية ٣٢

(٦) سورة البقرة / من الآية ١٨٦ ، وسورة النور / من الآيتين ٨ و ٦

(٧) سورة البقرة / من الآية ١٨٦

(٨) سورة البقرة / من الآية ٢٧١

(٩) من الآيات ٤٨ و ٥٠ و ٦٥ و ٩٣

(ح) في سورة النساء : تُقرأ « لَا تَمْدُوا »<sup>(١٠)</sup> بالإخفاء .

(د) في سورة بولس : تُقرأ « لَا يَهْدِي »<sup>(١١)</sup> بالإخفاء .

(هـ) في سورة مريم : تُقرأ « لِأَهْبَ »<sup>(١٢)</sup> بالياء .

(و) في سورة آيس : تُقرأ « يَخْضَمُونَ »<sup>(١٣)</sup> بالإخفاء .

(ز) في سورة الزخرف : تُقرأ « أَشْهَدُوا »<sup>(١٤)</sup> بالفصل مع التسهيل .

\* \* \*

٢ — قراءة ابن كثير

(١) برواية البرزني ، من طريق أبي ربيعة

١ — الهمزتان من كلمة واحدة :

يقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ في « أَئِمَّةَ » في مواضعها<sup>(١)</sup> .

٢ — الهمزتان المتفتحتان في كلمتين :

يقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ في « بِالسُّوءِ إِلَّا » في سورة يوسف<sup>(٢)</sup> .

٣ — الهمزتان المختلفتان في كلمتين (في نحو : « يَشَاءُ إِلَى »<sup>(٣)</sup> :

(١) من الآية ١٥٤

(٢) من الآية ٣٥

(٣) من الآية ١٩

(٤) من الآية ٤٩

(٥) من الآية ١٩

(٦) سورة التوبة / من الآية ١٢ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٧٣ ، وسورة

النفس / من الآيتين ١٤٥ و ١٤٦ ، وسورة الحج / من الآية ٢٤ .

(٧) من الآية ٥٣

(٨) سورة البقرة / من الآيتين ٢١٣ و ١٤٢ ، وسورة النور / من الآية ٤٦

يُقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ في الهزرة الثانية .

٤ — الإدغام الصغير :

يُقرأ بالإدغام في : « ارْكَبْ مَعَنَا » في سورة هود<sup>(١)</sup> ، ويُقرأ بالإظهار

في : « يُعَذِّبُ مَنْ » في سورة البقرة<sup>(٢)</sup> .

٥ — ياء الإضافة :

يُقرأ بوجه الإسكان في : « عِنْدِي أَوْلَاءٌ يَعْلَمُ » في سورة القصص<sup>(٣)</sup> ،

ويُقرأ أيضاً بالإسكان في : « وَآلِ دِينَ » في سورة الكافرون<sup>(٤)</sup> .

٦ — أوجه في بعض السور :

(١) في سورة البقرة : يُقرأ بالتسهيل في : « لَأَعْنَتَكُمْ »<sup>(٥)</sup> .

(ب) في سورة يونس : يُقرأ بحذف الألف في : « وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهٖ »<sup>(٦)</sup> .

(ج) في سورة القيامة : يُقرأ أيضاً بحذف الألف في : « لَا أَقِيمُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ »<sup>(٧)</sup> .

(د) في سورة يوسف : يُقرأ بالإدغام مع الإشتمال في : « تَأْمَنَّا »<sup>(٨)</sup>

(١) من الآية ٤٢

(٢) من الآية ٢٨٤

(٣) من الآية ٧٨

(٤) من الآية ٦

(٥) من الآية ٢٢٠

(٦) من الآية ١٦

(٧) من الآية ١

(٨) من الآية ١١

ويُقرأ بوجه القلب مع الإبدال في : « يَا أَيُّهَا »<sup>(١)</sup> ويا به .

(هـ) في سورة النحل : يُقرأ بإثبات الهمز بعد الألف في : « شُرَكَاءِي

الَّذِينَ »<sup>(٢)</sup> .

(و) في سورة الأحزاب : يُقرأ بوجه الإبدال ياء ساكنة في : « أَلْسِي »

في مواضعها<sup>(٣)</sup> .

(ز) في سورة محمد : يُقرأ بحذف المد في : « وَانفَأ »<sup>(٤)</sup> .

(ب) برواية فُئِيلٍ من طريق ابن مجاهد

١ — الهزتان من كلمة واحدة :

يُقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ في : « أُثِمَّة » في مواضعها<sup>(٥)</sup> .

٢ — الهزتان المتفتحتان في كلمتين :

يُقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ في نحو : « جَاءَ أَمْرُنَا »<sup>(٦)</sup> —

« هُوَ لَأَيْنَ »<sup>(٧)</sup> — « أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَاكَ »<sup>(٨)</sup> .

٣ — الهزتان المختلفتان في كلمتين :

(١) من الآية ٨٧

(٢) من الآية ٢٧

(٣) سورة الأحزاب / من الآية ٢٤ وسورة المجادلة / من الآية ١٢ ، وسورة

الطلاق / من الآية ٤ مرتين

(٤) من الآية ١٦

(٥) سورة التوبة / من الآية ١٢ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٧٣ ، وسورة

القصص / من الآيتين ٥ و ٤١ ، وسورة السجدة / من الآية ٢٤

(٦) سورة هود / من الآية ٤٠ (٧) سورة البقرة / من الآية ٣١

(٨) سورة الأحقاف / من الآية ٣٢

يقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ فِي نَحْوِ: «يَشَاءُ إِلَى»<sup>(١)</sup>.

٤ — الإدغام الصغير:

يقرأ بوجه الإظهار في: «يُعَذِّبُ مَنْ» في سورة البقرة<sup>(٢)</sup>.

٥ — ياء الإضافة:

يُقرأ بوجه الفتح في: «عِنْدِي أَوْ لَمْ يَعْلَمْ» في سورة القصص<sup>(٣)</sup>.

٦ — ياءات الزوائد:

يُقرأ بوجه الإنبات في: «جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ» في سورة الفجر<sup>(٤)</sup>،  
ويالحذف في: «تَرْتَع» في سورة يوسف<sup>(٥)</sup>.

٧ — أوجه في بعض السور:

(أ) في سورة يوسف: يُقرأ بوجه الإدغام مع الإشتماع في «تَأْمَنَّا»<sup>(٦)</sup>.

(ب) في سورة النمل: يُقرأ بوجه الهمز ساكناً في «سَاقِيهَا»<sup>(٧)</sup>.

(ج) في سورة ص: يُقرأ بوجه الهمز ساكناً في «بِالسُّوقِ»<sup>(٨)</sup>.

(د) في سورة الفتح: يُقرأ بوجه الهمز ساكناً في «سُوقِهِ»<sup>(٩)</sup>.

(١) سورة البقرة / ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة النور / ٤٦

(٢) سورة البقرة / من الآية ٢٨٤

(٣) من الآية ٧٨

(٤) من الآية ٩

(٥) من الآية ١٢

(٦) من الآية ١١

(٧) من الآية ٤٤

(٨) من الآية ٣٣

(٩) من الآية ٢٩

(هـ) في سورة العلق: يُقرأ بوجه القصر في: «أَنْ رَأَاهُ»<sup>(١٠)</sup>.

\*\*\*

### ٣ — قراءة أبي عمرو البصري

(١) برواية الدوري من طريق أبي الزعراء:

١ — بين السورتين:

يقرأ بالبسطة فيما عدا ما بين الأنفال وبراءة، فيقرأ بالوقف.

٢ — هاء الكناية:

يقرأ بوجه الصلابة في: «يَرْضَاهُ لَكُمْ» في سورة الزمزم<sup>(١)</sup>.

٣ — المد المنفصل:

يقرأ بوجه القصر.

٤ — الهمزتان من كلمة:

يقرأ بالتسهيل بَيْنَ بَيْنَ بدون فصل في: «أَيُّهَا» في مواضعها<sup>(٢)</sup>.

وبالنسبة للهمزة الثانية المضمومة في: «أَتُوذِبْتُمْ» في سورة آل عمران<sup>(٣)</sup>،

و «أَتُنزِلَ» في سورة ص<sup>(٤)</sup>، و «أُمْلِقِي» في سورة القمر<sup>(٥)</sup>: يُقرأ

بالتسهيل بدون فصل.

٥ — الهمزتان المختلفتان في كلمتين:

يقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ ، في نحو: «يَشَاءُ إِلَى»<sup>(٦)</sup>

(١) من الآية ٧

(٢) من الآية ٧

(٣) سورة التوبة / من الآية ١٢ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٧٣ ، وسورة

القصص / من الآيتين ٥ و ٤١ ، وسورة السجدة / من الآية ٢٤

(٤) من الآية ١٥ (٥) من الآية ٨ (٦) من الآية ٢٥

(٧) سورة البقرة / ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة النور / ٤٦

٦ - الراء المجزومة :

يقرأ بوجه الإدغام في نحو : « يَغْفِرُ لَكُمْ »<sup>(١)</sup> .

٧ - أوجه في بعض السور :

(أ) في سورة البقرة : يقرأ بوجه الإسكان في : « بَارِئُكُمْ »<sup>(٢)</sup> ،

و « يَا مُرْمِكُمْ »<sup>(٣)</sup> ، ويُقرأ بوجه الإختلاس في عين « نِعَمًا »<sup>(٤)</sup> .

(ب) في سورة آل عمران : يُقرأ بوجه الإسكان في : « يَا مُرْمِكُمْ »<sup>(٥)</sup> ،

و « يَنْصُرُكُمْ »<sup>(٦)</sup> .

(ج) في سورة النساء : يُقرأ بوجه الإسكان في : « يَا مُرْمِكُمْ »<sup>(٧)</sup> .

(د) في سورة الأنعام : يُقرأ بوجه الإسكان في : « يُشْعِرُكُمْ »<sup>(٨)</sup> .

(هـ) في سورة الأعراف : يُقرأ بوجه الإسكان في : « يَا مُرْمِكُمْ »<sup>(٩)</sup> .

(و) في سورة يوسف : يُقرأ بوجه الفتح في : « يَا بُشْرَى »<sup>(١٠)</sup> .

(ز) في سورة الأحزاب : يُقرأ بوجه الإبدال ياء ساكنة في :

« أَلْسِي »<sup>(١١)</sup> ، وكذلك في مواضعها .

(ح) في سورة المالك : يُقرأ بوجه الإسكان في « يَنْصُرُكُمْ »<sup>(١٢)</sup> .

(ب) رواية السوسى من طريق ابن جرير

١ - بين السورتين :

تقرأ بالبسمة ، فيما عدا ما بين الأنفال وبراءة ، فيراعى الوقف بينهما من غير بسمة .

٢ - الإدغام الكبير :

يقرأ بالإدغام في المثليين والمتقاربين ، إلا في : « وَاللَّسِي يَدْسِنَ »<sup>(١٣)</sup> ،

فيقرأ بالإظهار .

٣ - الممزيان من كلمة :

يُقرأ بالتسهيل في الهزئة الثانية من « أَمِيمَةٌ » في مواضعها ، وبالنسبة

للهمزة الثانية المضمومة ، يقرأ بالتسهيل بدون فصل ، على النحو المختار في رواية الدورى آنفا .

٤ - الممزيان المختلفتا الحركة في كلمتين :

يقرأ بالتسهيل في الثانية من : « يَشَاهُ إِلَى »<sup>(١٤)</sup> ، ونظيره .

٥ - الفتح والإمالة وما بينهما :

يقرأ بالفتح في « رَأَى » الذى بعده ساكن<sup>(١٥)</sup> ، وبالفتح في الراء إذا وقع

بعده متحرك .

(١) سورة آل عمران / من الآية ٣١ ، وسورة الأنفال / من الآيتين ٢٩ و ٧٠ ،  
وسورة الأحزاب / من الآية ٧١ ، وسورة الأحقاف / من الآية ٣١ ، وسورة الحديد /  
من الآية ٢٨ ، وسورة التتائين / من الآية ١٧ ، وسورة نوح / من الآية ٤ .

(٢) من الآية ٥٤ مرتين

(٣) من الآية ٢٧١

(٤) من الآية ١٦٠

(٥) من الآية ١٠٩

(٦) من الآية ١٩

(٧) من الآيات ٦٨ و ٩٣ و ١٦٦ و ٢٦٨

(٨) من الآية ٨٠ (مرتين)

(٩) من الآية ٥٨

(١٠) من الآية ١٥٧

(١١) من الآية ٤

(١) من الآية ٢٠

(٢) سورة البقرة / ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة النور / ٤٦

(٣) كافي في : « كَلِمًا رَأَى الْفَعْرَ بَارِغًا » (سورة الأنعام / ٧٧)

و « كَلِمًا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً » (سورة الأنعام / ٧٨)

و « وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَلَمُوا الْعَذَابَ » (سورة النمل / ٨٥)

و « وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكًا هُمْ » (سورة النمل / ٨٦)

و « رَأَى السَّجَّيرَ مُمُونَ النَّارِ » (سورة الكهف / ٥٣)

و « كَلِمًا رَأَى لِلْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ » (سورة الأحزاب / ٢٢)

ويقرأ بوجه الفتح في « يَا بَشْرَى »<sup>(١)</sup> في سورة يوسف ، وكذا في ياء  
« كَيْمَصَ »<sup>(٢)</sup> .

ويقرأ بالإمالة وصلًا في نحو : « الْقَرَى الَّتِي »<sup>(٣)</sup> و « تَرَى اللَّهَ »<sup>(٤)</sup> .  
٦ - في سورة يوسف :

يقرأ بالإدغام مع الإشمام في « تَأْمَنَّا »<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

٤ - قراءة ابن عامر

(١) رواية هشام من طريق الحلواني

١ - بين السورتين

يقرأ بالبسطة بين السورتين ، إلا فيما بين الأفعال وبراءة ، فإعاضة الوقف  
بينهما بدون إسالة .

٢ - هاء الضمير

يقرأ باختلاس كسرة الهاء في :

« يُوَدِّهِ »<sup>(٦)</sup> - « نُؤْتِيهِ »<sup>(٧)</sup> - « نُؤَلِّهِ »<sup>(٨)</sup> - « نُصَلِّهِ »<sup>(٩)</sup> -

(١) سورة يوسف / من الآية ١٩

(٢) سورة سبأ / من الآية ١٨

(٣) سورة البقرة / من الآية ٥٥

(٤) سورة البقرة / من الآية ٥٥

(٥) سورة آل عمران / من الآية ٧٥ (مرتين)

(٦) سورة آل عمران / من الآية ١٤٥ (مرتين)

(٧) سورة النساء / من الآية ١١٥

(٨) سورة النساء / من الآية ١١٥

« فَأَلْفَيْهِ »<sup>(١)</sup> - « يَنْقَهَ »<sup>(٢)</sup> .

ويقرأ باختلاس الضم في :

« يَرْضَهُ لَكُمْ » في سورة الزمر<sup>(٣)</sup> ، و « يَأْتِيَهُ »  
« مُؤْمِنًا » في سورة طه<sup>(٤)</sup> .

٣ - الهمزتان في كلمة

(١) المفتوحتان : يقرأ بتسهيل الثانية ، مع الإدخال بينهما ، نحو :  
« أَأَقْرَبْتُمْ »<sup>(٥)</sup> .

(ب) للمفتوحة فمكسورة : يقرأ بوجه التحقيق مع الإدخال ، نحو :  
« أَيْدِيًا »<sup>(٦)</sup> و « أَيْنًا »<sup>(٧)</sup> .

ويقرأ بتحقيق الهمزة الثانية في « أَيْدِيَكُمْ لَتَكْفُرُونَ »<sup>(٨)</sup> (من قراءة  
الداني على أبي الفتح فارس) .

(١) سورة النمل / من الآية ٢٨

(٢) سورة النور / من الآية ٥٢

(٣) من الآية ٧

(٤) من الآية ٧٥

(٥) سورة آل عمران من الآية ٨١

(٦) من مواضع هذه الكلمة :

سورة الأبرار / من الآيتين ٩٨ و ٩٩ ، وسورة مريم / من الآية ٦٦ ، وسورة

المؤمنون / من الآية ٨٢ ، وسورة الصافات / من الآيتين ١٦ و ١٧ ، وسورة ق /

من الآية ٣ ، وسورة الواقعة / من الآية ٤٧

(٧) سورة الأبرار / من الآيتين ٤٩ و ٩٨ ، وسورة المؤمنون / من الآية ٨٢ ،

وسورة الصافات / من الآية ١٦ ، وسورة الواقعة / من الآية ٤٧

(٨) سورة فضلت / من الآية ٩

(ح) المفتوحة فمضمومة : يقرأ بوجه التحقيق في الثانية مع الإدخال في :  
«أَوْ نَبِّئُكُمْ»<sup>(١)</sup> - «أَوْ نُزِّلَ»<sup>(٢)</sup> - «أَوْ لَقِيَ»<sup>(٣)</sup> (من الطريق المذكور).

٤ - الوقف على الهمز المتطرف :  
يتبع فيه المنهَب القياسي .

٥ - ياءات الزوائد :

يقرأ بإثبات الباء في : «ثُمَّ كِيدُونَ» ، في سورة الأعراف<sup>(٤)</sup>  
وصلاً ووقفاً .

٦ - أوجه في بعض السور :

(١) في سورة آل عمران : يُقرأ بوجه الخطاب في : «وَلَا تَحْسَبَنَّ  
الَّذِينَ قُتِلُوا»<sup>(٥)</sup> (من قراءة الداني على أبي الفتح) .

(ب) في سورة الأنعام : يقرأ بوجه التخفيف في نون : «أَتَحْسَبُونَ  
فِي اللَّهِ»<sup>(٦)</sup> (من قراءة الداني على أبي الفتح أيضاً) .

(ج) في سورة يوسف : يُقرأ بوجه الإدغام مع الإشادة في : «تَأْمَنَّا»<sup>(٧)</sup> ،  
وبالهمز وفتح الناء في «هَيْتَ»<sup>(٨)</sup> .

(د) في سورة إبراهيم : يُقرأ بإشباع كسر حمزة «أَفْتَدِيَّةً»<sup>(٩)</sup> .

(١) سورة آل عمران / من الآية ١٥

(٢) سورة س / من الآية ٨

(٣) سورة الأعراف / من الآية ١٩٥

(٤) من الآية ٨٠

(٥) من الآية ٢٣

(٦) سورة النمر / من الآية ٢٥

(٧) من الآية ١٦٩

(٨) من الآية ١١

(٩) من الآية ٣٧

(هـ) في سورة الروم : يقرأ بإسكان السين في «كَسَفًا»<sup>(١٠)</sup> .

(و) في سورة الزخرف : يقرأ بوجه التخفيف في «لَمَّا مَنَّ»<sup>(١١)</sup> .

(ز) في سورة الحشر : يقرأ بتأنيث الفعل ورفع الاسم في «يَسْكُونُ  
دَوْلَةً»<sup>(١٢)</sup> .

(ح) في سورة الجن : يقرأ بضم اللام في «لَيْدًا»<sup>(١٣)</sup> .

(ب) رواية ابن ذكوان من طريق الأخصش

١ - بين السورتين :

تقرأ بالصلة إلا فيما بين الأنفال وبراءة ، فبراعى الوقف من غير بسمة .

٢ - الفتح والإمالة :

يقرأ بوجه الإمالة في «زاد» مطلقاً<sup>(١٤)</sup> ، وبالإمالة في : «هاد» في سورة  
التوبة<sup>(١٥)</sup> - «جَمَارِكُ»<sup>(١٦)</sup> - «الْحَمَارُ»<sup>(١٧)</sup> - «الْمُنْعَرَبُ»<sup>(١٨)</sup> -  
«إِكْرَاهِيْنَ»<sup>(١٩)</sup> - «وَالْإِكْرَامُ»<sup>(٢٠)</sup> - «عمران»<sup>(٢١)</sup> .

(١) من الآية ٤٨

(٢) من الآية ٣٥

(٣) من الآية ٧

(٤) في حصة عمر موضعا متفرقة في القرآن

(٥) من الآية ١٠٩

(٦) سورة البقرة / من الآية ٢٥٩

(٧) سورة الجمعة / من الآية ٥

(٨) سورة آل عمران / من الآيتين ٣٨ و ٣٩ ، وسورة مريم / من الآية ١١ ،  
وسورة س / من الآية ٢١

(٩) سورة النور / من الآية ٣٣

(١٠) سورة الرحمن / من الآيتين ٢٧ و ٢٨

(١١) سورة آل عمران / من الآيتين ٣٣ و ٣٥ ، وسورة التحريم / من الآية ١٢

٣ — إيات الزوائد :

يُقرأ بوجه إثبات البياء في : « فَلَا تَسْتَلْنِي » في سورة الكهف<sup>(١)</sup> .

٤ — أوجه في بعض السور :

(١) في سورة البقرة : يقرأ بفتح الهاء في « إِبْرَاهِيمَ »

في هذه السورة<sup>(٢)</sup> ، وبكسر الهاء وبعدها ياء في غيرها من السور<sup>(٣)</sup> . ويقرأ بالسين في : « يَبْسُطُ »<sup>(٤)</sup> .

(ب) في سورة الأنعام : يقرأ بوجه الكسر مع الإشباع في هاء :

« افْتَدِيهِ »<sup>(٥)</sup> .

(ح) في سورة الأعراف : يقرأ بالصاد في « بصِطَّة »<sup>(٦)</sup>

ويقرأ بكسر التنوين في : « بِرَحْمَةٍ اذْخَلُوا »<sup>(٧)</sup> — « خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ »<sup>(٨)</sup> .

(د) في سورة يونس : يقرأ بفتح « اُدْرِكْكُمْ »<sup>(٩)</sup> .

(١) سورة الكهف / من الآية ٧٠

(٢) من الآيات : ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠

٢٦٠ و ٢٥٨ .

(٣) في ٥٤ موضعا متفرقة .

(٤) البقرة / من الآية ٢٤٥ ، وسورة الزعد / من الآية ٢٦ ، وسورة الإسراء /

٣٠ ، وسورة القصص / من الآية ٨٢ ، وسورة العنكبوت / من الآية ٦٢ ، وسورة

الروم من الآية ٣٧ ، وسورة سبأ / من الآيتين ٣٦ و ٣٩ ، وسورة الزمر / من الآية

٥٢ ، وسورة الشورى / من الآية ١٢

(٥) سورة الأنعام / من الآية ٩٠

(٦) سورة البقرة / من الآية ٢٤٥ ، وسورة الأعراف / من الآية ٦٩

(٧) سورة الأعراف / من الآية ٤٩

(٨) سورة إبراهيم / من الآية ٢٦

(٩) سورة يونس / من الآية ١٦

ويُقرأ بتخفيف النون المشددة في « تَتَّبِعَانَّ »<sup>(١)</sup> فقط .

(هـ) في سورة يوسف : يُقرأ بوجه الإدغام مع الإشمام في : « تَأْمَنَّا »<sup>(٢)</sup> .

(و) في سورة النحل : يُقرأ بوجه البياء في : « وَكُنَّجَرَيْنِ »<sup>(٣)</sup> .

(ز) في سورة مريم : يُقرأ بوجه الإخبار في : « أَعْدَاءَ مَا مَيْتٌ »<sup>(٤)</sup> .

(ح) في سورة الروم : يُقرأ بالبناء للمعلوم في : « وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ »<sup>(٥)</sup> .

(ط) في سورة الصافات : يُقرأ بهمزة وصل في : « وَإِنَّ إِلْيَاسَ »<sup>(٦)</sup> .

(ي) في سورة الحاقة : يُقرأ : « قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ »<sup>(٧)</sup> و « قَلِيلًا

مَا تَذَكَّرُونَ »<sup>(٨)</sup> بالياء في الغمليين .

\*\*\*

٥ — قراءة عاصم

(١) رواية حفص ، من طريق عبيد بن الصباح

١ — المدّ المنفصل :

يراعى فيه التوسط .

٢ — المدّ المتصل :

يراعى فيه التوسط أيضاً .

٣ — المدّ العارض للسكون :

(١) سورة يونس / من الآية ٨٩

(٢) من الآية ١١ (٣) من الآية ٩٦

(٤) من الآية ٦٦ (٥) من الآية ١٩

(٦) من الآية ١٢٣ (٧) من الآية ٤١ (٨) من الآية ٤٢

يُقرأ بالتصير .

٤ - أوجه في بعض الألفاظ :

(١) « آء آء كَرَيْنِ » وبابه<sup>(١)</sup> :

يُقرأ بالإبدال مع الإشباع .

(ب) « لَا تَأْمَنَّا »<sup>(٢)</sup> :

يُقرأ بالإدغام مع الإشباع .

(ج) « كَهَيْمَعَصَّ »<sup>(٣)</sup> و « عَسَق »<sup>(٤)</sup> :

يُقرأ بإشباع العين .

(د) « فَرَقِي » في سورة الشعراء<sup>(٥)</sup> :

يُقرأ بالتفخيم .

(هـ) « ضَعِيفٌ »<sup>(٦)</sup> و « ضَعْفًا »<sup>(٧)</sup> :

يُقرأ بفتح الضاد .

(و) « الْمُصَيِّطِرُونَ »<sup>(٨)</sup> :

(١) سورة الأنعام / من الآيتين ١٤٢ و ١٤٤

(٢) سورة يوسف / من الآية ١١

(٣) سورة مريم / ١

(٤) سورة الشورى / ٢

(٥) من الآية ٦٣

(٦) سورة الروم / من الآية ٥٤

(٧) سورة الروم / من الآية ٥٤

(٨) سورة الطور / من الآية ٣٧

يُقرأ بالصاد .

(ز) « أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ »<sup>(٩)</sup> :

تُقرأ بالإدغام الكامل .

(ب) رواية شعبة ، من طريق يحيى بن آدم

١ - الفتح والإمالة :

يُقرأ بوجه الفتح في الهمز في نحو : « قَلَمًا رَاءَ الْقَمَرِ »<sup>(١٠)</sup> - « قَلَمًا

رَاءَ الشَّمْسِ »<sup>(١١)</sup> .

٢ - أوجه في بعض السور :

(١) في سورة البقرة : يُقرأ بوجه إسكان العين في : « نِعَمًا » ،

وكذلك في موضعها في سورة النساء<sup>(١٢)</sup> .

(ب) في سورة الأعراف : يُقرأ « بَعْدَابِ يَثِيسِ »<sup>(١٣)</sup> : « بَعْدَابِ

يَثِيسِ » .

(ج) سورة يوسف : يُقرأ بوجه الإدغام مع الإشباع في : « تَأْمَنَّا »<sup>(١٤)</sup> .

(د) في سورة الكهف : يُقرأ بوجه الوصل في : « آتُونِي »

في موضعها<sup>(١٥)</sup> .

(١) سورة المرسلات / من الآية ٢٠

(٢) سورة الأنعام / من الآية ٧٧

(٣) سورة الأنعام / من الآية ٧٨

(٤) سورة البقرة / من الآية ٢٧١ ، وسورة النساء / من الآية ٥٨

(٥) من الآية ١٦٥ (٦) من الآية ١١

(٧) من الآية ٩٦ مرتين



(هـ) في سورة الرحمن : يُقرأ بكسر الشين في : « الْمُنشَأَتُ »<sup>(١)</sup> .  
 (و) في سورة المجادلة : يُقرأ بكسر الشين في : « انشُرُوا » —  
 « فَانشُرُوا »<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

### ٦ - قراءة حمزة

(١) رواية خلف ، من طريق إدريس

١ - السكت على الهمز :

يُقرأ بوجه السكت على : « أَل » ، و « شَيْء » ، والمفصول . (من طريق أبي الفتح فارس) .

ويلاحظ التغير في الهمز المتوسط بزائد في الوقف . (من الطريق المذكور) .

٢ - الوقف على الهمز :

يُختار في الوقف على الهمز المتوسط والمتطرف بأنواعه المذهب التيلمي .

ويُقرأ بوجه اللد في الهمز المتوسط مع التسهيل في نحو : « جَاءَ كَمْ »<sup>(٣)</sup>

و « جَاءَ وَكَمْ »<sup>(٤)</sup> و « أُولَئِكَ »<sup>(٥)</sup>

ويُقرأ بوجه القصر مع الإبدال في الهمز للمتطرف الذي وقع قبله ألف ،

نحو : « جَاءَ »<sup>(٦)</sup> - « مِنْ السَّمَاءِ »<sup>(٧)</sup> - « يَشْرُوا »<sup>(٨)</sup> « الْبَلْبُلُوكِ »<sup>(٩)</sup> -

(١) من الآية ٢٤ (٢) السكتتان من الآية ١١

(٣) وردت في ٢٦ موضعا من القرآن

(٤) سورة النساء / من الآية ٩٠ ، وسورة المائدة / من الآية ٦١ ، وسورة

الأحزاب / من الآية ١٠ . (٥) وردت في ٢٠٤ مواضع من القرآن

(٦) وردت في ٦٨ موضعا من القرآن

(٧) وردت بالكسر في ٨٦ موضعا من القرآن

(٨) وردت في ١١٦ موضعا من القرآن (٩) سورة الصافات / من الآية ١٠٦

« الضَّعْفُورُ »<sup>(١)</sup> - « وَمِنْ أَنَايِ »<sup>(٢)</sup>

وتنقل حركة الهمز إلى ما قبلها ياءً كان نحو : « شَيْءٌ » ، أو واوًا نحو :  
 « سُوءٌ » ، مع السكون المحض .

ويُقرأ بالتسهيل بين بين حيث يقع الهمز متوسطا متحركا وقبله متحرك .

ويُقرأ بوجه ضمّ الهاء وقتاً في « أَنْبِئِهِمْ »<sup>(٣)</sup> (وهو مذهب أبي الفتح) .

ويُقرأ بوجه النقل مع السكون المحض في نحو : « دَفِئٌ »<sup>(٤)</sup> - « يَبِينُ  
 الْمَرْءُ »<sup>(٥)</sup> - « يُخْرِجُ الْخَبْءَ »<sup>(٦)</sup> .

ويُقرأ بالإبدال ألفاً في نحو : « يَبْدُوْنَا »<sup>(٧)</sup> ، و ياءً في نحو :

« يَسْتَهْزِئُ »<sup>(٨)</sup> ، وواوًا في نحو : « إِنْ أَمْرُوْنَا »<sup>(٩)</sup> .

(ب) رواية خلاد ، من طريق ابن شاذان

١ - هاء الضمير :

يُقرأ بكسر الهاء وصلتها في : « يَتَّقُوهُ »<sup>(١٠)</sup> (من قراءة الدائي على أبي

الحسن طاهر بن غلبون) .

(١) سورة التوبة / من الآية ٩١ ، وسورة إبراهيم / من الآية ٢١ ، وسورة غافر /

من الآية ٤٧ (٢) سورة طه / من الآية ١٢٠

(٣) سورة البقرة / من الآية ٢٢ (٤) سورة الشرح / من الآية ٥

(٥) سورة البقرة / من الآية ١٠٢ (٦) سورة النمل / من الآية ٢٥

(٧) سورة يونس / من الآيتين ٤ و ٢٤ ، وسورة النمل / من الآية ٦٤ ، وسورة

الروم / من الآيتين ١١ و ٢٧

(٨) سورة البقرة / من الآية ١٥

(٩) سورة النساء / من الآية ١٧ (١٠) سورة النور / من الآية ٥٢

٢ - السكت على الهمز :

يُقرأ بالسكت على : «أل» و «شيء» ، مع مراعاة التحقيق في المتوسط  
يزائد من الهمز وقفا .

٣ - الوقف على الهمز :

يُقرأ بنفس الأوجه المختارة آنفا خلف ، لأن مذهبيهما في الوقف  
على الهمز واحد .

ولكن إذا وقف على : « آتِيْتَهُمْ »<sup>(١)</sup> - « وَتِيْتَهُمْ »<sup>(٢)</sup> ، يُقرأ خلاد  
بوجه كسر الهاء مع الإبدال (وهذا مذهب طاهر بن غلبون) .

٣ - الإدغام الصغير :

يُقرأ بالإظهار في : « بَلْ طَبَعَ » بالنساء<sup>(٣)</sup> ، وبالإدغام في : « وَمَنْ لَمْ  
يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ » في سورة الحجرات<sup>(٤)</sup> ، وبالإظهار في :  
« اِرْكَبْ مَعَنَا » في سورة هود<sup>(٥)</sup> .

٤ - الفتح والإمالة :

يُقرأ بوجه الإمالة في « ضَعْفًا » في سورة النساء<sup>(٦)</sup> ، و « اِرْتِكَ »  
- معا - في سورة النمل<sup>(٧)</sup> .

(١) سورة البقرة / من الآية ٢٣

(٢) سورة الحجر / من الآية ٥١ ، وسورة القمر / من الآية ٢٨ .

(٣) من الآية ١٥٥

(٤) من الآية ١١

(٥) من الآية ٤٢

(٦) من الآية ٩

(٧) من الآيتين ٤٠ و ٣٩

٥ - أوجه في بعض السور :

(أ) في سورة البقرة : يُقرأ بالسين في : « وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ »<sup>(١)</sup>

(ب) في سورة الأعراف : يُقرأ بالسين أيضا في : « بَصَطَةَ »<sup>(٢)</sup>

(ج) في سورة الطور : يُقرأ بوجه الإشمام في : « الْمُصَيِّطُونَ »<sup>(٣)</sup>

(د) في سورة المرسلات : يُقرأ بالإظهار في : « فَأَلْمَقِصِيَّتِ ذِكْرًا »<sup>(٤)</sup>

(هـ) في سورة العنكبوت : يُقرأ بوجه الإشمام في : « بِمُصَيِّطِرٍ »<sup>(٥)</sup>

(و) في العاديات : يُقرأ بالإظهار في : « فَأَلْمَغِيرَاتِ صَبْحًا »<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

٧ - قراءة الكسائي

(أ) رواية أبي الخارث ، من طريق محمد بن يحيى

١ - هاء التانيث في الوقف :

يُقرأ بالإمالة في الحروف التي يجمعها قولهم : « فَجِئْتُمْ زَيْنَبَ لِنُودِ شَمْسٍ »  
وحروف « أ ك هـ » بشرطها .

ويُقرأ بفتح الباقي

٢ - وجه في سورة الرحمن :

يُقرأ : « لَمْ يَطْمِئِنُّوا » في موضعها<sup>(٧)</sup> بضم الليم في الأولى ، وبكسر  
الليم في الثانية .

(١) من الآية ٢٤٥

(٢) من الآية ٢٧

(٣) من الآية ٢٢

(٤) من الآية ٢٢

(٥) من الآية ٢٢

(٦) من الآية ٢٢

(٧) من الآيتين ٧٤ و ٥٦

(ب) رواية الدّوري ، من طريق جعفر التصبيبي

١ - الفتح والإمالة :

يُقرأ بالفتح في : « يُوْرِي »<sup>(١)</sup> و « فَأُوْرِي »<sup>(٢)</sup>

٢ - هاء التأنيث في الوقف :

مذهبه هنا كذهب أبي الحارث ، فيقرأ على النحو المختار آتفا .

٣ - وجه في سورة الرحمن :

تُقرأ « لَمْ يَطْمِئِنُّ » في موضعها ، بعكس قراءة أبي الحارث ، أي بكسر الميم في الأولى ، وضماً في الثانية .

\* \* \*

٨ - قراءة أبي جعفر

(١) رواية ابن وردان ، من طريق الفضل بن شاذان

١ - الهمز للفرد :

يُقرأ بوجه الإبدال في : « مَوْطِئًا »<sup>(٣)</sup> ، وبالخذف في : « الْمَمَشِشُونَ »<sup>(٤)</sup>

٢ - الهمزتان في كلمة وفي كلمتين :

يُقرأ بالتسهيل في : « أَيْمَّة »<sup>(٥)</sup> و « يَسَاءُ إِلَى »<sup>(٦)</sup>

(٢) من الآية السابقة

(١) سورة المائدة / من الآية ٣١

(٢) سورة التوبة / من الآية ١٢٠

(٣) سورة الواقعة / من الآية ٧٢

(٤) سورة التوبة / من الآية ١٢ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٧٢ ، وسورة

التقصص / من الآيتين ٥ و ١٤

(٥) سورة البقرة / من الآيتين ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة يونس / من الآية ٢٥ ،

وسورة النور / من الآية ٤٦

٣ - أوجه في بعض السور :

(١) في سورة الأعراف : تُقرأ : « وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا »<sup>(١)</sup>

بالوجه الثاني لابن وردان ، أي بفتح الياء وضم الراء ، أي بالتسمية للمعلوم .

(والوجه الأول الذي لم نختره هو ضم الياء وكسر الراء)

وتُقرأ : « نَكِدًا » بفتح الكاف

(ب) في سورة التوبة : تُقرأ : « سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ »<sup>(٢)</sup> : « سِقَاةً »

بضم السين ، وحذف الياء ، و « وَعِمْرَةَ » ، بفتح العين وحذف الألف بعد الليم .

(ج) في سورة الإسراء : تُقرأ : « فَيُفْعِرْكُمْ »<sup>(٣)</sup> بتخفيف الإدغام .

(د) في سورة الزمر : تُقرأ : « يَخْسِرُنِي »<sup>(٤)</sup> بالإسكان مع الإشباع ،

أي « يَا خَسِرَتَايَ »

(ب) رواية ابن جاز ، من طريق أبي أيوب الهاشمي

١ - الهمز للفرد :

يُقرأ بوجه الإبدال في : « مَوْطِئًا »<sup>(٥)</sup>

٢ - الهمزتان في كلمة وفي كلمتين :

يُقرأ بالتسهيل في : « أَيْمَّة »<sup>(٦)</sup> و « يَسَاءُ إِلَى »<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

(١) من الآية ٥٨ (٢) من الآية ١٩ (٣) من الآية ٦٩ (٤) من الآية ٥٦

(٥) سورة التوبة / من الآية ١٢٠

(٦) سورة التوبة / من الآية ١٢ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٧٢ ، وسورة

التقصص / من الآيتين ٥ و ١٤

(٧) سورة البقرة / من الآيتين ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة يونس / من الآية ٢٥ ،

وسورة النور / من الآية ٤٦

(١) رواية رؤيس ، من طريق التمار<sup>(١)</sup>

١ - بين السورتين :

يُرَاعَى السُّكُوت .

٢ - الإشمام :

يُقرأ بإشمام التصاد زائياً في باب «أَصْدَقُ» ، أي حيث تكون التصاد ساكنة قبل الدال .

٣ - هاء الضمير :

يُقرأ بكسر الهاء في :

« وَيُلِيهِمُ الْأَمَلُ » في سورة الحجر<sup>(٢)</sup> - « يُغْنِيهِمُ اللَّهُ » في سورةالنور<sup>(٣)</sup> - « وَوَقَّيْهِمْ عَذَابَ » في سورة غافر<sup>(٤)</sup> - « وَوَقَّيْهِمُ السَّيِّئَاتِ » في سورة غافر أيضاً<sup>(٥)</sup> .

٤ - الإدغام الكبير :

يُقرأ بالإدغام في :

« لَذَهَبَ لِسَمْعِهِمْ » في سورة البقرة<sup>(٦)</sup> - « وَجَعَلَ لَكُمْ »

(١) يعتمد هذا الاختيار والاختيار التالي له ، وهو الخامس برواية ترويح من طريق محمد بن وهب ، على ما روي عن كتاب « للمصباح » لأبي الكرم الشهرزوري . وأذكر - شاكرًا - أني أفدت أيضاً في هذين الاختيارين من آراء عالم الفراءات الأستاذ الشيخ عامر السيد عثمان .

(٢) وانظر أسماء الرواة الذين تلقى عنهم صاحب « للمصباح » هاتين الروايتين في : ابن الجوزي : اللسان ١ من ١٨١ و ١٨٣ .

(٣) من الآية ٣٢

(٤) من الآية ٣

(٥) من الآية ٢٠

(٦) من الآية ٩

في ثمانية مواضع بسورة النحل<sup>(١)</sup> - « لَا قِبَلَ لَهُمْ » في سورة النمل<sup>(٢)</sup> -« وَأَنَّ هُوَ » في أربعة مواضع في سورة النجم<sup>(٣)</sup> - « وَأَنْزَلَ لَكُمْ »في الزمزم<sup>(٤)</sup> - « مِنْ جِبِّهِمْ مِبَادُ » في سورة الأعراف<sup>(٥)</sup> .

٥ - هاء الكناية :

يُقرأ بصلة الهاء في « يَرَهُ » في سورة البلد<sup>(٦)</sup> ، وفي سورة الزلزلة<sup>(٧)</sup> .

٦ - المد والتصر :

يُقرأ بقصر المنفصل ، وإشباع المتصل .

٧ - الهمزتان من كلمة :

يُقرأ بتسهيل الهمزة الثانية في جميع القرآن .

٨ - الهمزتان من كلمتين :

يُقرأ بتسهيل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المنفتحتين من كلمتين ، ومن

المختلفتين ، نحو : « تَنفِيءٌ إِلَى »<sup>(٨)</sup> - « جَاءَ أُمَّةٌ »<sup>(٩)</sup> - « يَشَاءُ إِلَى »<sup>(١٠)</sup>

(١) من الآيات ٧٢ (مرتين) و ٧٨ و ٨٠ (مرتين) و ٨١ (ثلاث مرات)

(٢) من الآية ٣٧

(٣) من الآيات ٤٣ و ٤٤ و ٤٨ و ٤٩

(٤) من الآية ٦

(٥) من الآية ٤١

(٦) من الآية ٧

(٧) من الآيتين ٧ و ٨

(٨) سورة الحجر ٩ /

(٩) سورة المؤمنون / ٤٤

(١٠) سورة البقرة / ٤٢ و ٢١٣ ، وسورة يونس / ٢٥ ، وسورة النور / ٤٦

وَيُقْرَأُ بِإِدْغَامِ الْهَمْزِ الْأَخِيرَةِ وَأَوْأَ فِي نَحْوِ: «السُّقْبَاءُ الْأَى»<sup>(١)</sup> ،  
وَبِإِدْغَامِ يَاءِ فِي نَحْوِ: «مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَيْنَا»<sup>(٢)</sup> .

٩ - الهمز المنفرد :

كلمة: «الْأُولَى» في قوله تعالى: «وَأَنَّ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى»<sup>(٣)</sup> ،  
إذا بدى بها قرئت بهمزة مفتوحة وضم اللام .

١٠ - الإدغام الصغير :

يُقْرَأُ بِالْإِنْطِهَارِ فِي بَابِ: «اتَّخَذْتُمْ» وَ«أَخَذْتُمْ»

وَيُقْرَأُ بِإِظْهَارِ غَنَةِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ اللَّامِ فِي مِثْلِ: «مِنْ  
لَدُنْهِ»<sup>(٤)</sup> - «وَهُدًى لِلْمُتَّقِينَ»<sup>(٥)</sup>

١١ - الوقف على مرسوم الخط :

يُوقَفُ بِهَا السَّكْتُ عَلَى :

(أ) جمع المذكر السالم والملاحق به ، مثل: «الْعَالَمِينَ» - «الَّذِينَ»

(ب) ذى النكرة في: «يُؤَيَّلِي»<sup>(٦)</sup> - «يُحْسِرُنِي»<sup>(٧)</sup> - «يَأْسَفِي»<sup>(٨)</sup>

مع إشباع اللد .

(١) سورة البقرة / من الآية ١٣

(٢) سورة الأنفال / من الآية ٣٢

(٣) سورة التيمم / ٥٠

(٤) سورة النساء / ٤٠ ، وسورة الكهف / ٢

(٥) سورة البقرة / ٢

(٦) سورة المائدة / من الآية ٣١ ، وسورة هود / من الآية ٧٢ ، وسورة

الفرقان / من الآية ٢٨ .

(٧) سورة الزمزم / من الآية ٥٦

(٨) سورة يوسف / من الآية ٨٤

(ج) نون النسوة ، نحو: «عَلَيْهِنَّ» - «مِنْهُنَّ» - «أَرْجُلِهِنَّ»

(د) ما «الاستفهامية» التي دخل عليها حرف من حروف الجر ، وهي :

«فِيمَ» - «مِمَّ» - «عَمَّ» - «لِمَ» - «بِمَ» ، فتُفْسَرُ :  
«فَيْعَمَةٌ» ، و«مِمَّةٌ» ، و«عَمَّةٌ» ، و«لِئِمَّةٌ» ، و«بَيْمَةٌ» .

١٢ - باعات الإضافة والزوائد :

يُقْرَأُ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ سَاكِنَةً فِي: «يَعْبَادِ لَا خَوْفَ» فِي سُورَةِ

الزخرف<sup>(١)</sup> - «يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ» فِي الزُّمَرِ<sup>(٢)</sup> .

١٣ - فرش الحروف :

يُقْرَأُ بِتَشْدِيدِ «فَتَفْتَحْنَا» فِي الْأَنْعَامِ<sup>(٣)</sup> وَالْأَعْرَافِ<sup>(٤)</sup> ، وَالْقَمَرِ<sup>(٥)</sup> .

وَيُقْرَأُ بِقَطْعِ هَمْزِ «فَأَجْمَعُوا» فِي سُورَةِ يُونُسَ<sup>(٦)</sup> .

وَيُقْرَأُ بِإِدْغَامِ هَمْزِ الْفَصْلِ مَدًّا فِي نَحْوِ: «الَّذِ كَرَّرِينَ»<sup>(٧)</sup> .

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الْيَاءِ فِي: «لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ» فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ<sup>(٨)</sup> -

لِيُضِلَّ عَنْ<sup>(٩)</sup> فِي الْحَجِّ<sup>(١٠)</sup> وَالزُّمَرِ<sup>(١١)</sup> .

وَيُقْرَأُ بِضَمِ الْيَاءِ فِي «لِيُضِلَّ عَنْ» فِي سُورَةِ لُقْمَانَ<sup>(١٢)</sup> .

(١) من الآية ٦٨

(٢) من الآية ٤٤

(٣) من الآية ٩٦

(٤) من الآية ٧١

(٥) من الآية ١١

(٦) سورة الأنعام / من الآيتين ١٤٣ و ١٤٤ .

(٧) من الآية ٩

(٨) من الآية ٣٠

(٩) من الآية ٦

(١٠) من الآية ٨

(١١) من الآية ٦

وَيُقْرَأُ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « عِيُونَِ ادْخُلُوهَا » فِي سُورَةِ الْجَبْرِ <sup>(١)</sup> إِلَى تَوْبِينَ مَضْمُومٍ ، مَعَ كَسْرِ الْخَاءِ .

وَيُقْرَأُ بِالْقَيْبِ فِي : « عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوقًا » فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ <sup>(٢)</sup> .

وَيُقْرَأُ بِتَأْنِيثٍ « تُسَبِّحُ » فِي الْإِسْرَاءِ أَيْضًا <sup>(٣)</sup> .

وَيُقْرَأُ بِرَفْعٍ « عَلِمَ الْغَيْبِ » فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ ابْتِدَاءً <sup>(٤)</sup> .

وَيُقْرَأُ « وَلَا يُنْقَضُ » فِي سُورَةِ فَاطِرٍ <sup>(٥)</sup> بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَضَمِّ الْقَافِ .

وَيُقْرَأُ بِيَاءِ الْغَيْبِ فِي : « وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » فِي سُورَةِ الشُّورَى <sup>(٦)</sup> .

وَيُقْرَأُ بِتَثْقِيلٍ « وَمَا نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ الْحَقِّ » فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ <sup>(٧)</sup> .

وَيُقْرَأُ بِتَخْفِيفٍ « سُجِّرَتْ » فِي سُورَةِ التَّكْوِينِ <sup>(٨)</sup> .

وَيُتْرَكُ تَوْبِينٌ « سَلْسِلًا » فِي سُورَةِ الدَّهْرِ <sup>(٩)</sup> وَصَلًا ، وَبِوَقْفٍ بِسُكُونِ اللَّامِ .

وَيُقْرَأُ « النَّفْسُ فِي الْعُقَدِ » <sup>(١٠)</sup> : « النَّفْسَاتِ » .

(ب) رَوَاةٌ رُوحٌ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ وَهَبٍ

١ — بَيْنَ السُّورَتَيْنِ :

يُرَاعَى السُّكُوتُ .

٢ — الْإِدْغَامُ الْكَبِيرُ :

يُقْرَأُ كَمَا لِأَبِي عَمْرٍو .

٣ — الْإِدْغَامُ الصَّغِيرُ :

يُقْرَأُ بِفَتْحَةِ النَّونِ السَّاكِنَةِ ، وَبِالتَّوْبِينِ عِنْدَ اللَّامِ وَالرَّاءِ .

٤ — الْهَمْزُ :

يُقْرَأُ بِتَحْقِيقِهِ مَطْلَقًا :

٥ — الْمَدُّ :

يُقْرَأُ بِقَصْرِ الْمُنْفَصِلِ وَإِشْبَاعِ الْمَتَّصِلِ .

٦ — هَاءُ الضَّمِيرِ :

يُقْرَأُ بِصَلَةِ الْهَاءِ فِي « يَرَهُ » فِي سُورَةِ الْبَلَدِ <sup>(١)</sup> ، وَفِي سُورَةِ الزُّكُرَّةِ <sup>(٢)</sup> .

٧ — الْوُقُوفُ عَلَى مَرْسُومِ الْخَلَطِ :

تُتْرَكُ هَاءُ السُّكُوتِ فِي :

(١) جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ وَالْمَلْحَقِ بِهِ .

(ب) بَابُ « عَلِيٌّ » ، وَأَمْتَلِكُهُ : « مُصْرِحِيٌّ » <sup>(٣)</sup> — « بَنِيٌّ » <sup>(٤)</sup> —

« لَدَيٌّ » <sup>(٥)</sup> .

(١) مِنَ الْآيَةِ ٧

(٢) مِنَ الْآيَتَيْنِ ٧ وَ ٨

(٣) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ / مِنَ الْآيَةِ ٢٢

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ / مِنَ الْآيَةِ ١٣٢ ، وَسُورَةُ يُوسُفَ / مِنَ الْآيَتَيْنِ ٦٧ وَ ٨٧ ،

وَسُورَةُ إِبْرَاهِيمَ / مِنَ الْآيَةِ ٣٥ .

(٥) سُورَةُ النَّحْلِ / مِنَ الْآيَةِ ١٠ ، وَسُورَةُ ق / مِنَ الْآيَتِ ٢٣ وَ ٢٨ وَ ٢٩ .

(٢) مِنَ الْآيَةِ ٤٣

(٤) مِنَ الْآيَةِ ٩٢

(٦) مِنَ الْآيَةِ ٢٥

(٨) مِنَ الْآيَةِ ٦

(١٠) مِنَ الْآيَةِ ٤

(١) مِنَ الْآيَتَيْنِ ٤٥ وَ ٤٦

(٣) مِنَ الْآيَةِ ٤٤

(٥) مِنَ الْآيَةِ ١١

(٧) مِنَ الْآيَةِ ١٦

(٩) مِنَ الْآيَةِ ٤

ويقرأ بإثبات هاء السكت في :

(أ) نون النسوة .

(ب) اسم الاستفهام الذي دخل عليه حرف من حروف الجر .

٨ - من فرش الحروف :

يقرأ بالنسب في : « كَلَّا بَلْ لَأَتُكْرِمُونَكَ الْيَتِيمَ \* وَلَا تَحْضُونَ  
عَلَىٰ طَمَاحِ الْمَسْكِينِ \* وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثِ أَكَلًا لَمَّامًا \* وَنُحِبُّونَ  
الْمَالَ حُبًّا جَبَّامًا »<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

١٠ - قراءة خَلَفَ البزَّار

(أ) رواية إسحق ، من طريق ابن شاذان

(ب) رواية إدريس ، من طريق المطوعي

لم ينص ابن الجزري في « الدرّة المضيّة في القراءات الثلاث » على خلاف

بين الراويين الأشهرين لهذه القراءة : إسحق ، وإدريس ، أو بين أصحاب طرقها .

وخلف صاحب هذه القراءة ، هو - كما ذكرنا قبلاً - أحد الراويين

الأشهرين لحزبة ، وقد اخترنا - قبلاً - روايته ، من طريق الشاطبية ، ما اخترنا .

لهذا ، رأينا أن نختار لقراءته هنا ما خالف روايته تلك ، وقد نهجنا

في اختيارنا طريق « الدرّة » و « التّحبير » لابن الجزري ، وأفدنا كثيراً

من كتاب « الوجوه المفسرة في القراءات الثلاث » ، لمحمد المنولى شيخ

القراء بالديار المصرية سابقاً .

(١) سورة الفجر / الآيات ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ .

١ - « الصَّرْطُ » و « صِرْطُ » بمختلف مواقعهما من الإعراب ،

و « صِرْطُكَ » و « صِرْطِي »<sup>(١)</sup> : تُقرأ بالصاد الخالصة .

٢ - « عَلَيْهِمْ » و « لِيَنَّهُمْ » و « لَتَنِيَنَّهُمْ »

تُقرأ بالكسر ، إذا وقع بعدها عرك

٣ - الإدغام الكبير

يُقرأ بإظهار النونين في : « أَمُتِدُوْا نَّيَّامًا »<sup>(٢)</sup> ،

وكذا التاء في : « وَالصَّفَاتِ صَفًا \* وَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا » فَالْتَلَيْتِ

ذِكْرًا<sup>(٣)</sup> ، وفي : « وَالذَّارِيَّتِ ذَرَوًا »<sup>(٤)</sup> ، وفي : « فَأَلْمُؤَبَّرَاتِ صُبْحًا »<sup>(٥)</sup>

وكذا تظهر التاء عند « يَيْتِ طَافِقَةٍ »<sup>(٦)</sup>

٤ - الإدغام الصغير :

يُقرأ بإظهار التاء عند التاء ، نحو : « كَذَّبَتْ ثَمُودُ »<sup>(٧)</sup> ، و « بَعِدَتْ

ثَمُودُ »<sup>(٨)</sup>

ويُقرأ بإظهار لام « هَلْ » و « بَلْ » عند التاء والسين

ويُقرأ بإظهار التاء عند التاء في : « أُوْرِثْمُوْهَا »<sup>(٩)</sup> ، وكنا في :

(١) وردت هذه السكّات في القرآن غصاً وأربعين مرة .

(٢) سورة النمل / من الآية ٣٦

(٣) سورة الصافات / الآيات ١ و ٢ و ٣ (٤) سورة التّاروت الآية ١ /

(٥) سورة العاديات / الآية ٢ (٦) سورة النساء / من الآية ٨١

(٧) سورة الشعراء / من الآية ٤٤١ ، وسورة الفجر / من الآية ٢٣ ، وسورة

الحاقة / من الآية ٤ ، وسورة الشمس / من الآية ١١

(٨) سورة هود / من الآية ٩٥ .

(٩) سورة الأعراف / من الآية ٤٣ ، وسورة الزخرف من الآية ٧٢

« لَيْتَ »<sup>(١)</sup> بناءً للنسكالم وتاء المخاطب

وَيُقْرَأُ بِإِذْخَامِ نُونٍ : « يَسَّ وَالْقُرْآنِ »<sup>(٢)</sup> ، وكذا « نِ وَالْقَلَمِ »<sup>(٣)</sup>

وَيُقْرَأُ بِإِذْخَامِ نُونٍ : « طَسَمَ » في الليم (في أول سورة الشعراء ، وأول سورة القصص)<sup>(٤)</sup>

وَيُقْرَأُ بِإِظْهَارِ الْبَاءِ فِي : « اِزْكَبْ مَعْنًا »<sup>(٥)</sup>

هـ — هاء الكناية :

تُسَبِّحُ حَرَكَةُ الْهَاءِ فِيهَا بِأَيِّ :

« يُؤَدِّهِ » — معاً — بسورة آل عمران<sup>(٦)</sup> .

« نُؤَلِّهِ »<sup>(٧)</sup> ، — « وَنُصَلِّهِ »<sup>(٨)</sup> في سورة النساء .

« نُؤَيِّهِ » في سورة آل عمران<sup>(٩)</sup> ، وفي سورة الشورى<sup>(١٠)</sup>

« أَلْفِهِ » في سورة النمل<sup>(١١)</sup> .

« وَيَتَّقُهُ » في سورة النور<sup>(١٢)</sup> .

« يَرِضُهُ » في سورة الزمر<sup>(١٣)</sup> .

« يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنَاتُ » في سورة طه<sup>(١٤)</sup> .

(١) سورة البقرة / من الآية ٢٥٩ (ثلاث مرات) ، وسورة يونس / من الآية ١٦ ، وسورة طه / من الآية ٤٠ ، وسورة الشعراء / من الآية ١٨

(٢) سورة يس / الآية ١٠ ومن الآية ٢ (٣) سورة ن / من الآية ١

(٤) الآية الأولى في كل من السورتين (٥) سورة هود / من الآية ٤٢

(٦) من الآية ٧٥ (مرتين) (٧) من الآية ١١٥ (٨) من الآية ١١٥

(٩) من الآية ١٤٥ (مرتين) (١٠) من الآية ٢٠ (١١) من الآية ٢٨

(١٢) من الآية ٥٢ (١٣) من الآية ٧ (١٤) من الآية ٧٥

« أَرْجِهَ » في سورة الأعراف<sup>(١)</sup> ، وسورة الشعراء<sup>(٢)</sup> .

وَيُقْرَأُ « لِأَهْلِهِ أَمْكُتُوا »<sup>(٣)</sup> بكسر الهاء .

٦ — المدان المنفصل والمتصل :

يُقْرَأُ بِالْوَسْطِ مَعًا .

٧ — الهمزتان من كلمة :

تُقْرَأُ : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ »<sup>(٤)</sup> بالإخبار .

٨ — الهمز للفرد :

تُقْرَأُ « الذَّيْبُ »<sup>(٥)</sup> بالإبدال ، فتكون « الذَّيْبُ »

٩ — النقل :

يُقْرَأُ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ ، وَحذفها من فعل الأمر الدال على السؤال في

« وَسَسْئَلُ »<sup>(٦)</sup> — « فَسَسْئَلُ »<sup>(٧)</sup> .

١٠ — الوقف على الهمز :

يُقْرَأُ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزِ وَقَفًا .

١١ — السكت على الهمز :

يُقْرَأُ بِتَرْكِ السَّكْتِ عَلَى الْهَمْزِ مُطْلَقًا .

(١) من الآية ١١١ (٢) من الآية ٢٦

(٣) سورة طه / من الآية ١٠ ، وسورة القصص من الآية ٢٩

(٤) سورة الفلم / من الآية ١٤ (٥) سورة يوسف / من الآيات ١٣ و١٤ و١٧

(٦) سورة يوسف / من الآية ٨٢ ، وسورة الزخرف / من الآية ٤٥

(٧) سورة يونس / من الآية ٩٤ ، وسورة الإسراء / من الآية ١٠٦ .

وسورة المؤمنون / من الآية ١١٣ ، وسورة الفرقان / من الآية ٥٩



١٧ — النون الساكنة والتنوينية :

تُقرأ بالفتحة عند الواو والياء .

١٣ — الفتح والإمالة :

يُقرأ بالفتح في : « الْقَهَّار » <sup>(١)</sup> — « الْبَوَّار » <sup>(٢)</sup> — « ضَمْعًا » <sup>(٣)</sup>

ويقرأ بالفتح أيضا في « حَاب » <sup>(٤)</sup> — « خَافُوا » <sup>(٥)</sup> —

« طَلَب » <sup>(٦)</sup> — « ضَاق » <sup>(٧)</sup> — « حَاق » <sup>(٨)</sup> — « زَاغُوا » <sup>(٩)</sup> —

« زَادَ » <sup>(١٠)</sup> .

(١) سورة يوسف / من الآية ٢٩ ، وسورة الرعد / من الآية ١٦ ، وسورة إبراهيم / من الآية ٤٨ ، وسورة من / من الآية ٦٥ ، وسورة الزمر / من الآية ٤ ، وسورة غافر / من الآية ١٦

(٢) سورة إبراهيم / من الآية ٢٨

(٣) سورة النساء / من الآية ٩

(٤) سورة إبراهيم / من الآية ١٥ ، وسورة طه / من الآيتين ١١١ و٦٦ .

وسورة الشمس / من الآية ١٠

(٥) سورة النساء / من الآية ٩

(٦) سورة النساء / من الآية ٣

(٧) سورة هود / من الآية ٧٧ ، وسورة العنكبوت / من الآية ٢٣

(٨) سورة الأنعام / من الآية ١٠ ، وسورة هود / من الآية ٨ ، وسورة النحل / من الآية ٢٤ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٤٦ ، وسورة الزمر / من الآية ٤٨ ، وسورة غافر / من الآيتين ٥ و٨٣ ، وسورة الجاثية / من الآية ٣٣ ، وسورة الأحقاف / من الآية ٢٦ .

(٩) سورة الصف / من الآية ٥

(١٠) « زَادَتْهُ » : (سورة التوبة / من الآية ١٣٤)

« زَادَتْهُمْ » : (سورة الأنفال / من الآية ٢ ، وسورة التوبة / من الآيتين ١٢٤ و١٣٥)

« زَادَتْكُمْ » (سورة الأعراف / من الآية ٦٩)

« زَادَتْهُمُ » (سورة البقرة / من الآية ٢٤٧)

« زَادَتْهُمْ » (سورة البقرة / من الآية ١٠ ، وسورة آل عمران / من الآية ١٧٣) =

وَيُقرأ بالإمالة في : « الأبرار » <sup>(١)</sup> — إذا كان مجرورا — و« الرهبة »

المحلى باللام <sup>(٢)</sup> .

١٤ — الوقف على المرسوم :

تُثبت هاء السكت في : « مَالِيَّة » <sup>(٣)</sup> — « سُلْطَنِيَّة » <sup>(٤)</sup> —

« مَاهِيَّة » <sup>(٥)</sup> .

١٥ — ياء الإضافة :

يُقرأ بفتح ياء الإضافة في :

« عَهْدِي الظَّالِمِينَ » في سورة البقرة <sup>(٦)</sup> .

« سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ » في سورة الأعراف <sup>(٧)</sup> .

« قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا » في سورة إبراهيم <sup>(٨)</sup> .

« ءَانَانِي السِّكِّتِب » في سورة مريم <sup>(٩)</sup> .

« حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ » في سورة الأعراف <sup>(١٠)</sup> .

= وسورة الفرقان / من الآية ٦٠ ، وسورة الأحزاب / من الآية ٢٢ ، وسورة فاطر /

من الآية ٤٢ ، وسورة محمد من الآية ١٧ .

« زَادُواكُمْ » (سورة التوبة / من الآية ٤٧)

« زَادُوهُمْ » (سورة هود / من الآية ١٠١ ، وسورة الجن / من الآية ٦)

(١) سورة آل عمران / من الآيتين ١٩٣ و١٩٨ ، وسورة المطففين / الآية ١٨

(٢) سورة الإسراء / من الآية ٦٠ ، وسورة الصافات / من الآية ١٠٥ ،

وسورة الفتح / من الآية ٢٧

(٣) سورة الحاقة / من الآية ٢٨

(٤) سورة الحاقة / من الآية ٢٩

(٥) سورة الفارعة / من الآية ١٠

(٦) من الآية ١٣٤

(٧) من الآية ١٤٦

(٨) من الآية ١

(٩) من الآية ٣٣

١٩ - لفظ « أُم »

تقرأ هذه الكلمة في الإفراد والجمع بضم الهمزة وفتح الميم (كحفظ) ،  
وذلك في الآيات الآتية :

« فَلِأَمِّهِ الثَّلَاثُ » <sup>(١)</sup> - « فَلِأَمِّهِ السُّدُسُ » <sup>(٢)</sup> - « أُمَّهَا »  
في سورة القصص <sup>(٣)</sup> - « فِي أُمَّ الْكِتَابِ » <sup>(٤)</sup> - « أُمَّهُنَّكُمْ »  
في سورة النحل <sup>(٥)</sup> ، وسورة النور <sup>(٦)</sup> ، وسورة الزمر <sup>(٧)</sup> ، وسورة النجم <sup>(٨)</sup>

٢٠ - فاء الكلمة في بعض الألفاظ :

تقرأ بضم غين « الْغُيُوبِ » <sup>(٩)</sup> ، وعين « عُيُونِ » <sup>(١٠)</sup> ، وجم  
« جُيُوبِهِنَّ » <sup>(١١)</sup> وشين « شَيْوَحًا » <sup>(١٢)</sup>

٢١ - « نَمُود »

تقرأ بالثبوتين في سُوْر : هود <sup>(١٣)</sup> ، والفرقان <sup>(١٤)</sup> ، والمنكيات <sup>(١٥)</sup> ،  
والنجم <sup>(١٦)</sup> .

(١) سورة النساء / من الآية ١١	(٢) سورة النساء / من الآية ٢١
(٣) من الآية ٥٩	(٤) سورة الزخرف / من الآية ٤
(٥) من الآية ٧٨	(٦) من الآية ٦١
(٧) من الآية ٦	(٨) من الآية ٣٢
(٩) سورة المائدة / من الآيتين ١٠٩ و١١٦ ، وسورة التوبة / من الآية ٧٨ ؛ وسورة سبأ / من الآية ٤٨	
(١٠) سورة الحجر / من الآية ٤٥ ، وسورة الشعراء / من الآيات ٧ و١٣٤ و	
١٤٧ ، وسورة يس / من الآية ٣١ ، وسورة الدخان / من الآيتين ٣٥ و٥٢ ، وسورة	
القارنات / من الآية ١٥ ، وسورة المرسلات / من الآية ٤١ ، ويقرأ أيضا بضم العين	
في « عيوننا » (سورة القمر / من الآية ١٢)	
(١١) سورة النور / من الآية ٢١	(١٢) سورة ظفر / من الآية ٦٧
(١٣) من الآية ٦٨	(١٤) من الآية ٣٨
(١٥) من الآية ٣٨	(١٦) من الآية ٥١

« رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ » في سورة البقرة <sup>(١)</sup> .

« مَسْنَى الضَّرِّ » في سورة الأنبياء <sup>(٢)</sup> .

« عِبَادِي الصَّالِحُونَ » في سورة الأنبياء <sup>(٣)</sup> .

« مَسْنَى الشَّيْطَانِ » في سورة ص <sup>(٤)</sup> .

« إِنَّ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ » في سورة الزمر <sup>(٥)</sup> .

« مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرِينَ » في سورة سبأ <sup>(٦)</sup> .

« أَهْلَكْنِي اللَّهُ » في سورة الملك <sup>(٧)</sup> .

١٦ - ياءات الزوائد :

تُحذف الياء في : « دُعَاءَهُ » في سورة إبراهيم <sup>(٨)</sup> ، وفي : « أَتَمِدُّونَ »  
في سورة النمل <sup>(٩)</sup> .

١٧ - الساكن الأول تنويناً كان أو غير تنوين :

يُقرأ بالضم نحو : « خَبِيثَةٌ اجْتَنَّتْ » <sup>(١٠)</sup> - « قُلْ ادْعُوا » <sup>(١١)</sup> .

١٨ - فعل « يَحْسَبُ » <sup>(١٢)</sup> مضارعاً في مختلف صوره :

يُقرأ بكسر السين .

(١) من الآية ٢٥٨	(٢) من الآية ٨٣
(٣) من الآية ١٠٥	(٤) من الآية ٤١
(٥) من الآية ٣٨	(٦) من الآية ١٣
(٧) من الآية ٢٨	(٨) من الآية ٤٠
(٩) من الآية ٢٦	(١٠) سورة إبراهيم / من الآية ٢٦
(١١) سورة الأعراف / من الآية ١٩٥ ، وسورة الأعراف / من الآيتين ٥٦ و ١١٠	
وسورة سبأ / من الآية ٢٢	(١٢) ورد هذا الفعل ٣٢ مرة في القرآن .

٢٢ - لفظ «لَمَّا»

يُقرأ بالتخفيف في سُور: هود<sup>(١)</sup>، ويس<sup>(٢)</sup>، والزخرف<sup>(٣)</sup> والطارق<sup>(٤)</sup>

٢٣ - لفظ «وَلَدًا»

يُقرأ بالفتح في الواو واللام في: سورة مريم<sup>(٥)</sup>، وسورة «الزخرف»<sup>(٦)</sup>

٢٤ - لفظ «يُبَشِّرُ» مطلقا

يُقرأ كحذف

٢٥ - لفظ «يَقْنَطُ»

يُقرأ «يَقْنَطُ»<sup>(٧)</sup> و «يَقْنَطُونَ»<sup>(٨)</sup> و «لَا يَقْنَطُوا»<sup>(٩)</sup>

بضم النون.

٢٦ - أوجه في بعض السور:

سورة البقرة:

تُقرأ «لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ»<sup>(١٠)</sup> بناء الخطاب

وتُقرأ بالغيب: «وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» أو «لَيْسَ لَكَ...»<sup>(١١)</sup> و «وَمَا اللَّهُ

بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ» و «لَيْسَ أُنْتِ...»<sup>(١٢)</sup>

وتُقرأ «أَسْرَى»<sup>(١٣)</sup> بضم الهمزة وألف بعد السين

ويُقرأ برفع الراء في «لَيْسَ الْهَرَبُ»<sup>(١٤)</sup>

ويُقرأ «فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ»<sup>(١٥)</sup> بالياء.

ويُقرأ «إِلَّا أَنْ يَخَافَا»<sup>(١)</sup> بفتح الياء.

ويُقرأ برفع «وَصِيَّةً» في: «وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً»<sup>(٢)</sup>

ويُقرأ بهمزة قطع في: «قَالَ أَعْلَمُ»<sup>(٣)</sup>

وتُقرأ «فَأَذَّنَا بِحَرْبٍ»<sup>(٤)</sup> كحذف

ويُقرأ بفتح همزة «أَنْ تَضِلَّ»<sup>(٥)</sup>

ويُقرأ بنصب «فَتَذَكَّرَ»<sup>(٦)</sup>

سورة آل عمران:

يُقرأ «وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ»<sup>(٧)</sup> كحذف

ويُقرأ «أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ»<sup>(٨)</sup> بفتح الهمزة

ويُقرأ «لَمَّا آتَيْنَكُمْ»<sup>(٩)</sup> بفتح اللام

ويُقرأ بالغيب في «يَحْسَبِينَ» المجاورة للكفر والبخل<sup>(١٠)</sup>

وتُقرأ «سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ

وَقَقُولٍ»<sup>(١١)</sup> كحذف

(٢) من الآية ٢٤٠

(٤) من الآية ٢٧٩

(٦) من الآية ٢٨٢

(٨) من الآية ٣٩

(١٠) من الآيتين ١٧٨ و ١٨٠

(١) من الآية ٢٢٨

(٣) من الآية ٢٥٩

(٥) من الآية ٢٨٢

(٧) من الآية ٢١

(٩) من الآية ٨١

(١١) من الآية ١٨١

(٣) من الآية ٣٥

(٦) من الآية ٨١

(٨) سورة الروم من الآية ٣٦

(١٠) من الآية ٨٣

(١٢) من الآيتين ١٤٤ و ١٤٥

(١٥) من الآية ٢١٩

(١) من الآية ١١١ (٢) من الآية ٣٢

(٤) من الآية ٤ (٥) من الآيات ٧٧ و ٨٨ و ٩١ و ٩٢

(٧) سورة الحجر من الآية ٥٦

(٩) سورة الزمر من الآية ٥٣

(١١) من الآيتين ٨٥ و ٨٦

(١٣) من الآية ٨٥ (١٤) من الآية ١٧٧

سورة النساء :

يُقرأ : « وَالْأَرْحَامَ »<sup>(١)</sup> بالنصب

و يُقرأ « غَيْرُ أَوْلَىٰ الضَّرَرِ »<sup>(٢)</sup> بنصب « غَيْرُ »

و تُقرأ « وَإِنْ تَلَّوْا »<sup>(٣)</sup> يواو مضمومة بعدها واو ساكنة كحذف .

سورة المائدة :

تُقرأ الألفاظ : « قُسَيْبَةَ »<sup>(٤)</sup> - « عَبْدَ الطُّغُوتِ »<sup>(٥)</sup> - « وَكَيْحِكُمْ »<sup>(٦)</sup>

كحذف في الجميع .

سورة الأنعام :

تُقرأ « ثُمَّ لَمْ تَكُنْ »<sup>(٧)</sup> بناء التانيث .

و يُقرأ برفع « وَلَا نُنْكَدِبُ . . . وَتَكُونُ »<sup>(٨)</sup> نماً .

و تُقرأ « تَوْفِئَتُهُ »<sup>(٩)</sup> ، و « اسْتَهْوَاهُ »<sup>(١٠)</sup> هكذا كحذف .

و يُقرأ بكسر الهمزة في : « أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ »<sup>(١١)</sup> .

و يُقرأ بالنيب في : « لَا يُؤْمِنُونَ »<sup>(١٢)</sup> .

و يُقرأ « إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيِّتَةً »<sup>(١٣)</sup> بذكر الفعل .

و تُقرأ « فَرَقُوا »<sup>(١٤)</sup> مما بالنشديد .

سورة الأعراف :

تُقرأ « حُلِيِّهِمْ »<sup>(١٥)</sup> بضم الحاء .

و تُقرأ « يُلْحِدُونَ »<sup>(١٦)</sup> بضم الياء وكسر الحاء .

سورة الأنفال :

تُقرأ « مَنْ حَىٰ »<sup>(١٧)</sup> بالإظهار هكذا : « حَيَّ » .

و تُقرأ « وَلَا يُحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا »<sup>(١٨)</sup> بناء الخطاب .

و تُقرأ « مِنْ وَلِيِّهِمْ »<sup>(١٩)</sup> بفتح الواو .

سورة التوبة :

تُقرأ : « وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا »<sup>(٢٠)</sup> بالرفع في « رَحْمَةً » .

و تُقرأ : « إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ »<sup>(٢١)</sup> بضم التاء .

و تُقرأ : « مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيغُ »<sup>(٢٢)</sup> بناء التانيث .

و تُقرأ : « أَوْ لَا يَرَوْنَ »<sup>(٢٣)</sup> بياء الغيب .

(١) من الآية ١

(٢) من الآية ٩٥

(٣) من الآية ١٣

(٤) من الآية ٤٧

(٥) من الآية ٢٧

(٦) من الآية ٧١

(٧) نفس الآية

(٨) من الآية ١٣٥

(٩) من الآية ٦٠

(١٠) من الآية ٢٣

(١١) من الآية ٦١

(١٢) من الآية ١٠٩

(١٣) من الآية ١٤٥

(١٤) من الآية ١٥٩ ( مرتين )

(١٥) من الآية ١٨٠

(١٦) من الآية ٥٩

(١٧) من الآية ٦١

(١٨) من الآية ١١٧

(١٩) من الآية ١٤٨

(٢٠) من الآية ٤٢

(٢١) من الآية ٧٢

(٢٢) من الآية ١١٠

(٢٣) من الآية ١٢٦

سورة هود :

تُقرأ بفتح همزة: «إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ»<sup>(١)</sup>.  
وتُقرأ بتنوين «إِنَّ شُعُودًا»<sup>(٢)</sup>.  
وتُقرأ «قَالَ سَلِّمْ»<sup>(٣)</sup> كحفص .

سورة إبراهيم :

تُقرأ «بِمُصْرِحِي»<sup>(٤)</sup> بفتح الياء

سورة الكهف :

تُقرأ بالياء في «وَيَوْمَ يَقُولُ»<sup>(٥)</sup>  
وتُقرأ «آتُونِي»<sup>(٦)</sup> معاً بهمزة قطع معدودة كحفص .  
وتُقرأ «فَمَا اسْطَعْمُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ»<sup>(٧)</sup> بتخفيف الطاء .

سورة مريم :

تُقرأ «عَتِيًّا»<sup>(٨)</sup> - «وَبِكِيًّا»<sup>(٩)</sup> - «صِيلِيًّا»<sup>(١٠)</sup> - «جِثِيًّا»<sup>(١١)</sup>  
بالضم في الحرف الأول .

(٢) من الآية ٦٨

(٤) من الآية ٢٢

(١) من الآية ٢٥

(٣) من الآية ٦٩

(٥) من الآية ٥٢

(٦) من الآية ٩٦ (مرتين)

(٧) من الآية ٩٧

(٨) من الآيتين ٨ و ٦٩

(٩) من الآية ٥٨

(١٠) من الآية ٧٠

(١١) من الآيتين ٦٨ و ٧٢

وتُقرأ «خَلَقْتِكَ»<sup>(١)</sup> كحفص

وتُقرأ «لَسِيًّا»<sup>(٢)</sup> بكسر النون

وتُقرأ «تُسْقِطُ»<sup>(٣)</sup> بالتشديد، وبالهاء (على التأنيث)

سورة طه :

تُقرأ «وَأَنَا اخْتَرْتُكَ»<sup>(١)</sup> كحفص

وتُقرأ بالفعل المضارع في «لَا تَخَفُ دَرَكًا»<sup>(٥)</sup> بالألف والرفع

سورة الأنبياء :

تُقرأ «وَحَرَامٌ»<sup>(١)</sup> بالفتح والألف، كحفص .

سورة المؤمنون :

تُقرأ «أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ»<sup>(٧)</sup> بفتح همزة أنهم .

وتُقرأ «قُلْ كَمْ لِيئْتُمُ»، و«قُلْ إِن لِّيئْتُمْ»<sup>(٨)</sup> بصيغة الماضي في «قُلْ»

سورة النور :

تُقرأ «دُرِّيٌّ»<sup>(١)</sup> كحفص .

سورة الفرقان :

تُقرأ «لِمَا تَأْمُرُنَا»<sup>(١٠)</sup> بتاء الخطاب

(١) من الآية ٩

(٣) من الآية ٢٥

(٥) من الآية ٧٧

(٧) من الآية ١١١

(٩) من الآية ٣٥

(٢) من الآية ٦٤

(٤) من الآية ١٢

(٦) من الآية ٩٥

(٨) من الآيتين ١١٢ و ١١٤

(١٠) من الآية ٦٠

سورة النمل .

تقرأ « يَهْدِي الْعُمَى »<sup>(١)</sup> كحفص .

سورة القصص :

تقرأ « يُصَدِّقُنِي »<sup>(٢)</sup> بالجزم في القاف .

سورة العنكبوت :

تقرأ « مَوَدَّةَ يَدَيْكُمْ »<sup>(٣)</sup> بنصب « مَوَدَّة » منوناء ونصب « يَدَيْكُمْ » .

سورة الروم :

تقرأ : « ضَعْفٍ » و « ضَعْفًا »<sup>(٤)</sup> بضم الضاد .

تقرأ : « يَهْدِي الْعُمَى »<sup>(٥)</sup> . كحفص

سورة لقمان :

تقرأ « هُدًى وَرَحْمَةً »<sup>(٦)</sup> بنصب رحمة .

سورة السجدة :

تقرأ « لَمَّا صَبَرُوا »<sup>(٧)</sup> بفتح اللام وتشديد الميم في « لَمَّا » .

سورة الأحزاب :

تقرأ : « الظُّنُونَا »<sup>(٨)</sup> — الرُّسُولَا<sup>(٩)</sup> — السَّبِيلَا<sup>(١٠)</sup> « بالألف وفتحاً .

سورة سبأ :

تقرأ : « عَلِيمِ الْغَيْبِ »<sup>(١)</sup> بصيغة اسم الفاعل كحفص .

وتقرأ : « فِي مَسْكِنِهِمْ »<sup>(٢)</sup> بكسر الكاف .

وتقرأ : « وَهُمْ فِي الْغُرُفِ »<sup>(٣)</sup> بالجمع هكذا .

سورة فاطر :

تقرأ « وَمَكْرَ السَّيِّءِ »<sup>(٤)</sup> بكسر المهملة .

سورة يس :

تقرأ « بِحُضْمُونَ »<sup>(٥)</sup> كحفص .

وتقرأ « نُنَكِّسُهُ »<sup>(٦)</sup> بضم الكاف والتخفيف ، أى « نُنَكِّسُهُ » .

سورة الصافات :

تقرأ : « بَرِيئَةِ الْكُفَّاءِ كَيْبِ »<sup>(٧)</sup> بحدف تنوين « زَيْنَةٍ » .

وتقرأ : « يَزِفُونَ »<sup>(٨)</sup> بضم الياء .

سورة الزمر :

تقرأ : « أَمَّنْ هُوَ »<sup>(٩)</sup> بتشديد الميم

سورة فصلت .

تقرأ : « يُلْحِدُونَ »<sup>(١٠)</sup> بضم الياء وكسر الحاء

(١) من الآية ٣	(٢) من الآية ١٥
(٣) من الآية ٣٧	(٤) من الآية ٤٣
(٥) من الآية ٤٩	(٦) من الآية ٦٨
(٧) من الآية ٦	(٨) من الآية ٩٤
(٩) من الآية ٩	(١٠) من الآية ٤٠

(١) من الآية ٨١	(٢) من الآية ٢٤
(٣) من الآية ٢٥	(٤) من الآية ٥٤
(٥) من الآية ٥٣	(٦) من الآية ٢
(٧) من الآية ٢٤	(٨) من الآية ١٠
(٩) من الآية ٦٦	(١٠) من الآية ٦٧

سورة الزخرف :

تُقرأ : « سَكَفًا »<sup>(١)</sup> بفتح السين واللام

وتُقرأ : « يَصِيدُونَ »<sup>(٢)</sup> بضم الصاد

وتُقرأ : « وَقِيلَ يُرَبِّ »<sup>(٣)</sup> بنصب اللام

سورة الجاثية :

تُقرأ : « آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ »<sup>(١)</sup> - « آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْمِلُونَ »<sup>(٢)</sup>

برفع « آيات » في الموضوعين كحفص .

وتُقرأ : « وَالسَّاعَةَ لِأَرْبَابِهَا »<sup>(٣)</sup> - برفع السَّاعَةَ .

سورة الطور :

تُقرأ : « الْمُصِطَرُونَ »<sup>(١)</sup> بالصاد .

سورة القمر :

تُقرأ : « سَيَعْلَمُونَ غَدًا »<sup>(١)</sup> بياء الغيب .

سورة الرحمن :

تُقرأ « الْمُنشَاتُ »<sup>(١)</sup> بفتح الشين

سورة الواقعة :

تُقرأ « وَحُورٌ عِينٌ »<sup>(١)</sup> برفهما

وتُقرأ « شُرْبِ الْبَيْمِ »<sup>(٢)</sup> بفتح الشين

سورة الحديد :

تُقرأ « انظُرُونَا تَقْتَبِسُ »<sup>(١)</sup> بهمزة وصل مضومة ، وضم الظاء .

سورة المجادلة :

تُقرأ « وَيَتَنَجَّوْنَ »<sup>(١)</sup> كحفص

سورة الملك :

تُقرأ « تَفَوَّتْ »<sup>(١)</sup> بالمد والتخفيف كحفص

سورة الجن :

تُقرأ « قُلْ إِنَّمَا »<sup>(١)</sup> بصيغة الماضي

سورة الإنسان :

تُقرأ « قَوَارِيرًا »<sup>(١)</sup> الأولى بتثنية ، وبالألف وقتاً

وتُقرأ « عَلَيْهِمْ »<sup>(٢)</sup> بفتح الباء

سورة النبأ :

تُقرأ « لَيْثِينَ »<sup>(١)</sup> بالمد

(٢) من الآية ٥٥

(٤) من الآية ٨

(٦) من الآية ٢٠

(٨) من الآية ٢١

(١) الآية ٢٢

(٢) من الآية ١٣

(٥) من الآية ٢

(٧) من الآيتين ١٥ و ١٦

(٩) من الآية ٢٣

(٢) من الآية ٥٧

(٤) من الآية ٤

(٦) من الآية ٢٢

(٨) من الآية ٢٦

(١) من الآية ٥٦

(٣) من الآية ٨٨

(٥) من الآية ٥

(٧) من الآية ٣٧

(٩) من الآية ٢٤

سورة الفاشية :

تُقرأ « مُصَيِّطِرٍ »<sup>(١)</sup> بالأصا

سورة القدر :

تُقرأ « مَطَّلَعِ الْفَجْرِ »<sup>(٢)</sup> بكسر اللام في « مَطَّلَعِ »

- ١٥ -

وقد كان بعضهم<sup>(٣)</sup> يرى - بالنسبة لبعض التراءات - أنه لا يصح استعمالها وقراءتها ، « حتى إذا صح سندها وحسنت روايتها » ، « قد مات أهلها ومن ينطقون بها ، وإذا كان أهلها على قيد الحياة ، فليس هذا مكانهم ، وليست هذه البلاد أو طائفتهم » .

ولا تقف عند هذا القول فهو واضح السطحية ، ولعله اجترأ من صاحبه على ما لم يدرس ، والظن أن فيا ذكرناه آنفا ما يعصف بهذا الرأي عصفا .

- ١٦ -

وكان بعض التراء للشاهير ، إذا دعوتهم إلى الاشتراك في الجمع الصوتي للقرآن يبدون أنهم يُؤثرون التسجيل أولاً برواية حفص عن عاصم .

وكنت وما زلت أرى أن الجمع الصوتي للقرآن يقتضى تسجيل كل الروايات للتوازنة والمشهورة وغير الشاذة ، وأن تكرار تسجيل الرواية الواحدة يجب أن يُؤخر إلى ما بعد تسجيل الروايات كلها . وبالفعل كنت

(١) من الآية ٢٢

(٢) من الآية •

(٣) ابن الخطيب في كتابه « الفرقان » ص ١٠٣

وضعت التخطيطات آنفا لتسجيل هذه الروايات ، ومضيت - بالفعل - في التسجيل ، ولكن العمل ما لبث أن توقف مع الأسف .

على أن وزارة الأوقاف رغبت إلى في أواخر سنة ١٩٦٣<sup>(١)</sup> أن أفاوض عددا من كبار القراء لتسجيل كل منهم المصحف برواية حفص ، واحتجت الوزارة بما كان نبي إليها من صدوف بعض هؤلاء القراء عن تسجيل ما عدهم الرواية ، واحتجت أيضاً بأن تسجيل باقى الروايات عمل « أكاديمي » مقصود به حفظها من الاندثار ، فهو يحتل بعض التأخير .

ومع معارضتنا البائسة لهذا الانجاء ، وإثارتنا تسجيل الروايات كلها بأصوات الحاذقين ولو كانوا من غير المشاهير ، فقد وجدنا أن هذا الانجاء الذى هو خلاف الأوثى لا يخلو من نفع للشروع ، فخططنا لتسجيلات حفص ، بما يكفل عدم خلط الطرق بعضها ببعض :

فمثلاً ، كان التسجيل الأول قد التزم - عن تراض منا وتشاور بيننا وبين لجنة التسجيل - طريق أحمد بن محمد بن حميد أبي جعفر البندادى الملقب بالفيل ، عن عمرو بن الصباح ، على ما أوضحه أبو اسماعيل موسى بن الحسين بن إساعيل بن موسى المعدل في كتاب « الروضة » ، قراً :  
١ - بالنصر : في المد المنفصل ، وبالتوسط في المد المنصل ، وبالتصر في المد العاوض للسكون .

٢ - وبالسين في : « وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ »<sup>(٢)</sup> ، وفي : « وَزَادَ كُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً »<sup>(٣)</sup> ، وفي : « أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ »<sup>(٤)</sup>

(١) بلسان وكيلها لشؤون الخدمات السيد الأستاذ يوسف حر الدين الفرمانى

(٢) سورة البقرة / ٢٤٥ (٣) سورة الأعراف / ٦٩

(٤) سورة الطور / ٣٧



٣ - وبالصاد في: «لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ»<sup>(١)</sup>

٤ - وبالإبدال مع الإشباع في باب: «عَالِدٌ كَرِيمٌ»<sup>(٢)</sup>

٥ - وبالإدغام في: «يَلْهَثَ ذَلِكَ»<sup>(٣)</sup>، وفي: «ارْكَبْ مَعَنَا»<sup>(٤)</sup>

وفي: «أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ»<sup>(٥)</sup>

٦ - وبالإشتمال في: «لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ»<sup>(٦)</sup>

٧ - وبعدم السكت في: «عِوَجًا»<sup>(٧)</sup>، وبابه - «مِنْ مَرْقَدِنَا»<sup>(٨)</sup>،

«وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ»<sup>(٩)</sup> - «بَلْ رَانَ»<sup>(١٠)</sup>

٨ - وبالتصر في عين «كَهَيْمَصَ»<sup>(١١)</sup> و«عَسَقَ»<sup>(١٢)</sup>

٩ - وبالتفخيم في «فَرَّقِ»<sup>(١٣)</sup>

١٠ - وبالفتح في «مِنْ ضَعْفٍ» و«ضَعْفًا» في الآية: «اللَّهُ

الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً، ثُمَّ جَعَلَ

مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً»<sup>(١٤)</sup>

\*\*\*

(١) سورة الناشية / ٢٢

(٢) سورة الأنعام من الآية / ١٤٣ (٣) سورة الأعراف من الآية / ١٧٦

(٤) سورة هود من الآية / ٤٧ (٥) سورة المرسلات / ٢٠

(٦) سورة يوسف من الآية / ١١ (٧) سورة الكهف من الآية / ١

(٨) سورة يس من الآية / ٥٢ (٩) سورة النبیعة من الآية / ٢٧

(١٠) سورة المطففين من الآية / ٦٤ (١١) سورة مريم / ١

(١٢) سورة الشوری / ٢ (١٣) سورة الشعراء من الآية / ٦٣

(١٤) سورة الروم / ٥٤

التزم التسجيل الأول هذا ، فأبينا أن نختار طريقاً آخر فيما لو سجلت  
رواية حفص على ما في «الروضة» للعمدة أيضاً ، فيؤخذ من طريق زرعان  
ابن أحمد بن عيسى أبي الحسن الطحان البغدادي ، فيقرأ المسجل :

١ - بالطرق السابقة في المد

٢ - وبالصاد في: «وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ»<sup>(١)</sup> ، وفي: «وَزَادَ كُمْ

فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً»<sup>(٢)</sup>

٣ - وبالسين في: «لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ»<sup>(٣)</sup> ، وفي «أُمَّتُمْ

الْمُصَيِّرُونَ»<sup>(٤)</sup>

٤ - وبالضم في «ضَعْفٍ» و«ضَعْفًا» في الآيات: «اللَّهُ

الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً، ثُمَّ جَعَلَ

مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً»<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

وأخذنا - فيما لو سجلت نفس رواية حفص تسجيلاً ثالثاً - طريق

الهاشمي ، عن عبيد بن الصبح ، على ما في الشاطبية ، فيلتزم المسجل :

١ - التوسط في المدتين : المنفصل والمتصل ، والتصر في المد

العارض للسكون .

٢ - الإبدال مع الإشباع في باب «عَالِدٌ كَرِيمٌ»<sup>(١)</sup>

٣ - الإشتمال في «لَا تَأْمَنَّا»<sup>(٢)</sup>

(١) سورة البقرة / ٢٤٥

(٢) سورة الأعراف / ٦٩ (٣) سورة الناشية / ٢٢

(٤) سورة الطور / ٣٧ (٥) سورة الروم / ٥٤

(٦) سورة الأنعام / ١٤٣ (٧) سورة يوسف / ١١

٤ - الإشباع في عين « كهمص »<sup>(١)</sup> و « عسق »<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وبعد ، فليست هذه الاختيارات - على كثرتها - هي كل ما يجب التخليط لتسجيله ، وإنما هي - كما أسلفت - مجرد نبراس لمن سوف يسمون - بإذن الله - بتسجيل القرآن بكل رواياته العشرين .  
ولعلّي - بتوفيق من الله - أن أضرم يوماً - في كتاب قائم برأسه - إلى تلك الاختيارات باقى اختيارانى لباقي الطرق والأوجه المتواترة وللشهوره .

- ١٧ -

وبرغم ما جوز علماء القراءات من الجمع - أثناء القراءة - بين الروايات بقيود معينة<sup>(٣)</sup> رأيت - منذ بدء المشروع ، وعلى نحو ما ذكر شيخ الأزهر في بيانه الصادر في رمضان سنة ١٣٧٨ (ابريل ١٩٥٩) ، والذي أوردنا نصه قبلاً - وجوب الأفراد في قراءة المصاحف المرتلة ، بمعنى التزام رواية واحدة في تلاوة كل مصحف من أوله إلى آخره ، ونصت على هذا في كل ما ذكرته عن المشروع كتابةً أو شفاهاً .

\*\*\*

وقصدت بهذا منع اختلاط الروايات بعضها ببعض ، ومنع التفتيق بينها ، وهو ما نناه علماء القرآن على فعله وحذروا منه :

يقول ابن حجر العسقلاني : « القارىء متى خلط رواية بأخرى كان كاذباً على القارىء الذى شرع في إقراء روايته ، فن قرأ رواية لم يحسن أن ينتقل عنها إلى رواية أخرى - كما قال الشيخ محيي الدين - وذلك من الأولوية لا على الحتم . أما المنع على الإملاق فلا »<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة مريم / ١

(٢) سورة الشورى / ٢

(٣) انظر : عبد الفتاح بن عتيدي بن أبي الجيد : الأدلة العقلية في حكم جمع القراءات

التقليدية ص ١٣ وما بعدها .

(٤) فتح الباري ج ٩ ص ٣١

وقد سئل أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصارى المتوفى سنة ٥٩٢٦ هـ ، عن شخص زعم أن خلط القراءات بعضها ببعض خطأ لا يجوز ، فهل كما زعم أو لا ، وقيل في السؤال : « وإذا قلتم بالأول ، فإما معنى قول النووي في كتابه المسوى بـ « التبيان » : إذا ابتدأ بقراءة أحد القراء ، فينبغي أن لا يزال على القراءة بها مادام الكلام مرتبطاً ؟ هل معنى قوله : فينبغي كذا أنه يحرم أو لا ؟ » .  
فأجاب زكريا الأنصارى :

« إن ما قاله الشخص المذكور من أن ذلك خطأ لا يجوز صحيح ، بشرط أن يكون ما قرأه بالقراءة الثانية مرتبطاً بالأولى .

وقول النووي : « ينبغي » معناه : يحرم ، بدليل قوله ، بعد ما ذكر في « التبيان » : « وإذا انقضى ارتباطه ، فله أن يقرأه بقراءة أخرى » ، فإنه يدل على أنه مادام الكلام مرتبطاً ، ليس له ذلك ، فيحرم عليه .

وبدل له أيضاً قوله في : « شرح المهذب » : « وإذا قرأ بقراءة من السبع استحب أن يتم القراءة بها ، فلو قرأ بعض الآيات بها ، وبعضها بغيرها من السبع ، جاز ، بشرط أن لا يكون ما قرأه بالثانية مرتبطاً بالأولى .

ودليل التحريم أن القراءة بذلك تستلزم فوات ارتباط إحدى القراءتين بالأخرى ، والإتيان بهيئة لم يقرأ بها أحد . والله أعلم »<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

وإذا كان العلماء قد كرهوا أن يشمل المصحف المكتوب أكثر من قراءة ، ومنعوا من ذلك ، وعدوه من « أعظم التخليط وأشد التنغيد للرسم »<sup>(٢)</sup> ، فأولى - عندي - في المصاحف المرتلة أن يمنع جمع القراءات في مصحف واحد .

(١) الإعلام والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصارى ص ٤٢٣ و ٤٢٤ . (٢) أبو عمرو الباقى : الحتم في نطق المصاحف ص ٢٠

وقد كتب - فيما بعد<sup>(١)</sup> - أحد الكتاب الدينيين<sup>(٢)</sup> يشكو من تعمد القراء  
الجمع بين الروايات في المجلس الواحد ، ويقول : « إن الغاية المتوخاة من تلاوة  
آى الذكر الحكيم - وهى العظة البالغة وإدخال الطمأنينة على القلوب - قد تخفى  
تماماً ، وتخلّ محلّها غابة أو غايات أخرى لا تسجّم معها ولا تمتّ إليها بصلة ،  
إذا ما أدّيت التلاوة على هذا النحو من تكرار الكلمة الواحدة أو الآية  
الواحدة بضع مرات ، كلّ واحدة بزيادة حرف أو تقصه ، وبنم مختلف عن  
غيره ، وتطريب مغاير لما قبله » .

ودعا الكاتب إلى منع هذا ، وقال متحدثاً عن شيخ الأزهر<sup>(٣)</sup> :  
« وإنى لأرجو أن يقرن اسمه بهذا الإصلاح ، وما أعتقد أن فضيلته يتقرب  
إلى الله بعمل أفضل من ذلك » .

ويظهر أن الجمع بين القراءات كان يثير المسؤولين وقتئذ ، إلى حدّ  
التفكير فى حظره ومعاوية فاعله ، فقيل إنه صدر قرار حكومى بهذا<sup>(٤)</sup> .  
ويذكر فى هذا المقام أن الجمع بين القراءات فى التلاوة الواحدة لم يكن  
يظفر بالرضى من بعض علماء المسلمين منذ قديم ، فقد نعى الشعرائى المتوفى  
سنة ١٥٦٥ م على قراء زمانه أنهم يمدون إلى هذا الجمع<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

هذا ، وأستعين الله وحده ، وأبرأ إليه - سبحانه - من كل حَوْل وقوّة .

(١) انظر : جريدة الجمهورية ١٦٤ يونيو سنة ١٩٦٠

(٢) محمد خالد (٣) وكان هو المرحوم الشيخ محمود شلتوت

(٤) نشرت الأهرام فى ٢٩ أغسطس سنة ١٩٦٠ خبراً بعنوان : قراءة واحدة

لتلاوة القرآن الكريم فى الإقليم الجنوبى ، ونصّه :

« أصدر السيد أحمد عبد الله طميه وزير الأوقاف قراراً وزارياً يحظر تلاوة القرآن  
إلا بتلاوة واحدة . يتخذ هذا القرار على جيم القرئين فى الإقليم الجنوبى ، ابتداء  
من اليوم ، وبحال كل قارئ مخالف إلى مجلس تأديب » .

(٥) انظر : الشعرائى : الدرر المنتورة فى زيد العلوم للتهبورة ص ٨ .

### الفصل الثالث

## المنع من القراءة بالروايات الشواذ

## الفصل الثالث

### المنع من القراءة بالروايات الشواذ

- ١ -

القراءات الشواذ - في مصطلح علماء القرآن - هي التي تُروى آحاداً،  
وتخالف خطأ المصحف العثماني الإمام، ولا يمنع من وصفها بالشذوذ أن تكون  
صحيحة السند وموافقة للعربية<sup>(١)</sup>.

ومن أمثلة هذه القراءات :

(١) القراءات المنسوبة إلى ابن عباس: « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ  
تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ » (في مواسم الحج)<sup>(٢)</sup>.

(ب) والقراءة المنسوبة إلى أبي: « الَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نَسَائِهِمْ رَيْصًا  
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا » (فيهن)<sup>(٣)</sup>.

(ج) والقراءة للنسوية إلى عائشة وحفصة: « حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ  
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ » (صلاة العصر)<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: محمد نجيب الطيبي: الكلمات الحسان من ٢٠.

(٢) قراءة المصحف العثماني الإمام بحذف « مواسم الحج » - سورة البقرة / ١٩٨

(٣) قراءة المصحف العثماني الإمام بحذف « فيهن » - سورة البقرة / ٢٢٦

(٤) قراءة المصحف العثماني الإمام بحذف « صلاة العصر » - سورة البقرة / ٢٣٨

(و) والقراءة للنسوبة إلى ابن الزبير : « وَتَسْكُنُ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ » ويستعينون بالله على ما أصابهم<sup>(١)</sup> .

(هـ) والقراءة للنسوبة إلى سعد بن أبي وقاص : « وَكَهْ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمَّ »<sup>(٢)</sup> .

(و) والقراءة للنسوبة إلى أبي : « فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُواهَا » (كالمسجوة)<sup>(٣)</sup> .

(ز) والقراءة للنسوبة إلى ابن مسعود : « فَافْطَمُوا » (أبائهما)<sup>(٤)</sup> .

(ح) والقراءة للنسوبة إلى ابن عباس : « وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيهَةٍ (صاحبة) غَضَبًا ، وَأَمَّا الْعَلَامُ فَكَانَ » (كافراً)<sup>(٥)</sup> .

(ط) والقراءة للنسوبة إلى الحسن : « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » (الورود الدخول)<sup>(٦)</sup> .

(ي) والقراءة للنسوبة إلى جابر : « فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ (لن) غَفُورٌ رَحِيمٌ »<sup>(٧)</sup> .

(١) قراءة المصحف الثماني للإمام بحذف « ويستعينون بالله على ما أصابهم » - سورة آل عمران / ١٠٤

(٢) قراءة المصحف الثماني للإمام بحذف « من أم » - سورة النساء / من الآية ١٧

(٣) قراءة المصحف الثماني « كَالْمَسْجُودَةِ » - سورة النساء / ١٢٩

(٤) نسبتاً في المصحف الثماني للإمام : « فَافْطَمُوا أَيُّدِيَهُمْ » - سورة فلانة / ٣٨

(٥) قراءة المصحف الثماني للإمام : « وَكَانَ كَوْرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيهَةٍ غَضَبًا ، وَأَمَّا الْعَلَامُ فَكَانَ أَبُورَاهُ مُمُؤْتِنِيئِرٌ » - سورة الكهف / ٨٠ و ٧٩

(٦) قراءة المصحف الثماني للإمام : بحذف « الورد الدخول » - سورة مريم / من الآية ٧١

(٧) قراءة المصحف الثماني للإمام بدون « لن » - سورة النور / ٣٣

(ك) والقراءة للنسوبة إلى عبدالله بن مسعود : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا (زقية) وَاحِدَةً »<sup>(٨)</sup> .

(ل) والقراءة للنسوبة إلى ابن عباس : « (وأيقن) أَنَّهُ الْفِرَاقُ »<sup>(٩)</sup> .

(م) والقراءة للنسوبة إلى ابن مسعود وأبي الدرداء : « وَالْيَسْلُ إِذَا يَغْشَى ، وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى (والذكر والأنثى) »<sup>(١٠)</sup> .

وَرَدُّ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ ، وَالحَدِيثِ ، وَالنَّحْوِ ، وَالأَدَبِ ، وَالتَّارِيخِ بِإِشَارَاتٍ إِلَى الْقَرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ . وَلعلَّ مِنْ أَشْهَرِ الْمَفْسِّرِينَ الَّذِينَ عُنُوا بِإِيرَادِ هَذِهِ الْقَرَاءَاتِ : الزُّخْمَشْرِيُّ فِي (كشافه) ، وَأَبُو حِيَانَ فِي تَفْسِيرِهِ : « الْبَحْرُ الْحَمِيطُ » ، وَالشُّوكَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : « فَتَحَ الْقَدِيرُ » ، وَمِنْ النَّحْوَةِ : سَيْبَوَيْهِ ، وَابْنُ جَنِّي وَابْنُ الأَنْبَارِيِّ<sup>(١١)</sup> .

- ٢ -

وقد اختلفت في حكم القراءات الشواذ الخارجة عن رسم المصحف الثماني : هل تجوز القراءة بها ؟

١ - قبل ابن عبدالبر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشواذ ولا يصلى خلف من يصلى بها<sup>(١٢)</sup> .

(١) في المصحف الإمام : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا سَفِيهَةً وَاحِدَةً » - سورة يس / ٥٢

(٢) قراءة المصحف الإمام : « وَطَنٌ أَنَّهُ الْفِرَاقُ » - سورة القيامة / ٢٨

(٣) في المصحف الإمام : « وَكَمَا تَخْلُقُ اللَّاتُ كَرًّا وَالْأُنْثَى » - سورة الليل / ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢

(٤) انظر : آرثر جفري : مقدمته لكتاب « القراءات الشاذة لابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، والذي عُنِيَ بِتَفْسِيرِهِ وَتَصْحِيحِهِ ج . برجسترار من ٤

(٥) انظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٣٢٢ و ٣٢٣

والسيوطي : الإتيان ج ١ ص ١٠٩

ومحمد راغب : سفيئة الراغب ودفيئة المطالب من ٦٦ و ٦٧

٢ - وعند ابن الصلاح شيخ الشافعية في الشَّام : « أن ما خلا القراءات العشر المتواترة والمستنفضة يقيناً وقطعاً - على ما تقرر وتمهد في الأصول - ممنوع - على العالم، وغير العالم - القراءة به مَنعٌ تحريم لا منع كراهة، في الصلاة وخارج الصلاة . وواجبٌ على من قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يقوم بواجب ذلك . ويجب منع القارئ بالشواذ وتأثيره بعد تعريفه ، وإن لم يمتنع عَزْرٌ <sup>(١)</sup> . »

٣ - وعلى هذا الرأي أصحاب الشافعي ، لأنهم يرون القراءات الشاذة ليست قرآناً ، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ، والقراءة الشاذة ليست متواترة . وعندهم أن مَنْ قال غير هذا غلطٌ أو جاهلٌ ، ويجب الإنكار على القارئ بالشواذ في الصلاة ، وغيرها <sup>(٢)</sup> .

٤ - وفقهاء بغداد متفقون على اعتبار القراءة بالشواذ إنما يستتاب منه <sup>(٣)</sup> .

٥ - وعند ابن الحاجب شيخ المالكية أن القراءة بالشواذ لا تجوز في صلاة ولا غيرها ، فإذا كان القارئ جاهلاً بالتحريم عُرِفَ به وأمر بتركها ، وإذا كان عالماً أدب ، فإن أصرَّ حبس حتى يرتدع <sup>(٤)</sup> .

٦ - وعن أحمد بن حنبل روايتان :

(إحداهما) تجيز القراءة بهذه القراءات .

(والثانية) لا تجيزه ، ويقول ابن تيمية في شأن هذه الرواية الثانية : « وهو قول العلماء ، لأن هذه القراءات لم تثبت متواترة عن النبي - صلى الله

(١) انظر : الزركشي : المرجع السابق

(٢) نفس المرجع

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

عليه وسلم - ، وإن ثبتت فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة <sup>(١)</sup> .

٧ - وذهب مكِّي بن أبي طالب ، وابن الجزري - وهما من كبار علماء القراءات - إلى قبول هذه القراءات ، وصحة القراءة بها ، بشرط اشتهاؤها واستناضتها ، أما إذا لم تبلغ حدَّ الاشتهاار فيمنع من القراءة بها .

وإبن الجزري - في تحبيذه القراءة بالشواذ بذلك الشرط - ينقل أن بعض أئمة كان يقول : « وعلى قول من حرَّم القراءة بالشاذ يكون عالم من الصحابة وأنباعهم قد ارتكبوا محرِّماً ببراءتهم الشواذ ، فيستط الاحتجاج بخبر من يرتكب المحرِّم دائماً ، وهم نقلة الشريعة الإسلامية ، فيسقط ما نقلوه ، فيفسد - على قول هؤلاء - نظام الإسلام ، والعياذ بالله ؛ ويلزم أيضاً أن الذين قرأوا بالشواذ لم يصلوا قط ، لأن تلك القراءة محرِّمة ، والواجب لا يتأتى بفعل المحرم <sup>(٢)</sup> . »

٨ - ورأى بعضهم أن القارئ بالشواذ يكفي فيه بأن لا يصلِّي وراءه <sup>(٣)</sup> .

٩ - وروى ابن الجزري أنه ورد في أحد القولين لأصحاب الشافعي وأبي حنيفة ، وفي إحدى الروايتين عن مالك وأحمد جواز القراءة بها في الصلاة <sup>(٤)</sup> .

وذكر النووي في « الروضة » - تبعاً للإمام الرافعي - : « ونسوى القراءة بالسبع ، وكذا القراءة الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه <sup>(٥)</sup> . »

(١) ابن تيمية : في قول النبي صلى الله عليه وسلم : نزل القرآن على سبعة أحرف ، وما المراد بهذه الأحرف السبعة من ٥٠

(٢) النشر ج ١ ص ١٥ (٣) الزركشي : البرهان ج ١ ص ٢٢٢

(٤) النشر ج ١ ص ١٤

(٥) انظر : محمد واغب : سفينة الراغب ودفيئة المطالب من ٦٦ ، ٦٧

وقتل صاحب « المهمات » عن بعض الفقهاء أنه تجوز القراءة بالشواذ إلا في الفأخة للصلى<sup>(١)</sup>.

— ٣ —

هذه القراءات الشاذة التي انتهت جبهة العلماء - في شأنها - إلى اعتبارها مجرد وسيلة من وسائل تفسير القرآن، وتبيين معانيه ويستنبط منها صحة التأويل، ولا تُذكر - كما يقول موفق الدين الكواشي - إلا « لتكون دليلاً على حسب المدلول عليه أو مرجحاً<sup>(٢)</sup>... »

هذه القراءات التي أدخل الكثير منها لجرّد الإيضاح والبيان، وكان مدخلوها محققين لما تلقوه عن النبي قرآناً، فكاثروا آمنين من الالتباس<sup>(٣)</sup>... هذه القراءات التي خالفت ما أجمعت عليه الأمة<sup>(٤)</sup>، والتي نقلت إلينا نقلاً لا ثبتت بمثلها القرآن، والتي إن ثبتت بالفعل فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة... هذه القراءات التي أحدثت - على عهد عثمان - ما أحدثت من اختلاف ولبلة وفتنة، ودعت المسلمين وقتئذ في وراء الجزيرة مهد الإسلام إلى أن يكفر بعضهم بعضاً على نحو ما فصلناه قبلاً...

هذه القراءات دافعت عنها قلة قليلة من العلماء، كما أسلفنا، وتمسك بها بعض القراء تمسكاً لم يُنهيه منه أنهم عوقبوا وأهينوا، وتوسّع في القراءة بها ناسٌ بحسن نية أو بسوء نية.

\*\*\*

ولا شك عندنا أن بقاء هذه القراءات مسموعة مقروءة، مع تجاوز

(١) نفس المرجع.

(٢) انظر: الزركشي: البرهان ج ١ ص ٣٣١ و ٣٣٦ و ٣٣٨ والقاسمي: محاسن

التأويل ج ١ ص ٣٨

(٣) السيوطي: الإتيان ج ١ ص ٧٧ (٤) أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط ج ٢ ص ٩٤

ما سمح به جمهور الفقهاء من تدوين أوّجها لغة وإعراباً ومعنى، والإستعانة بها على التفسير، قد يؤدي إلى فتح باب ذي ضرر وبيل تدخل منه المطاعن إلى التواتر القرآني، وينفذ منه المتجمعون على الكتاب الذي تشهد الإستقرارات المنصفة أنه - كما أوّضنا قبلاً - ظفر بحافظة لم يظفر بمثلها أي كتاب سماوي أو غير سماوي منذ كانت البشرية.

وقد فطن السلف إلى هذا، فكان ما كان من جمع الناس على مصحف واحد، مع استبعاد كل ما لا تثبت قرآنيته، وفقاً لمناهج متحرزة أسلفنا ذكرها. ومن قبل هذا الجمع، وفي صدر الإسلام، دعا عمر بن الخطاب إلى إقلال باب يفضى إلى سبب من أسباب الشذوذ في القراءة، فقد كان ابن مسعود يقرئ الناس بلغة هذيل، فكتب إليه عمر: إن القرآن نزل بلسان قريش، فأقرئ الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

والرأي أن علينا - نحن الخلف - أن نقوى ما فعل الأتون، وأن نجعل - كما جعلوا - سدوداً بين القرآن وبين أسباب التشكك فيه. وقد تمثلنا هذا السد في تسجيل القرآن تسجيلاً صوتياً لكل الروايات المقطوع بقرآنيته وورودها عن النبي نفسه، فينبأ كدُّ لدى البشر أن ما عدا هذه التسجيلات الجامعة ليس من القرآن المأمور بتلاوته والصلاة به.

— ٤ —

ويؤيد وجوب العناية بهذا الأمر أنه يظهر، بين حين وحين، من يقرأ بالشواذ، ويُقرئ بها، ويصّر عليها<sup>(٢)</sup>:

(١) أخرجه أبو داود، وانظر: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ج ٩ ص ٧

(٢) أنظر أسماء كثير من أهل الشواذ في عديد من الأمصار في: ابن التميمي:

الفهرست ص ٢٠ - ٢٣ (ط. ليدزج ١٧٨٢)

١ - في القرن الثاني الهجري ، كان لابن محيصة المتوفى بمكة سنة ٥١١٣ هـ اختيار في القراءة خرج به عن إجماع أهل بلده ، وقد رغب الناس عن قراءته وقبل إن فيها ما يُسكّر ، وسندها غريب<sup>(١)</sup> ، وكان يُظن به الميل إلى المعتزلة<sup>(٢)</sup> .

ولكن الروايات تحكي - مع هذا - أن ابن محيصة كان أعلم بالعربية وأقوى عليها من زميليه إمامي القراءة : عبد الله بن كثير ، وحيد بن قيس<sup>(٣)</sup> ، وأن مسلم بن الحجاج صاحب (الجامع الصحيح) ، والترمذي ، والنسائي ، ورووا عنه<sup>(٤)</sup> .

ومثل هذه الأقوال قد نجدو ببعض الناس إلى الأخذ بروايته في القرآن وعدم الإنكار عليه .

٢ - وفي البصرة ، ظهر من القراء عيسى الثقفى المتوفى سنة ١٤٩ هـ ، وكان له اختيار في القراءة - على مذاهب العربية - يفارق قراءة الجماعة ، ويستكره الناس ، ولكنه كان صاحب كتابين في النحو هما : «الجامع» و «الكامل» مما يَحتمل منه أن يكون رأيه عند بعض الناس - وزن كبير .

٣ - وفي القرن الرابع الهجري ، كان المقرئ ابن شنبوذ ، أو ابن شنبوذ ( بنون مشددة ، وباء مضمومة ، ودال كما ضبطها ابن عثري بردي صاحب النجوم الزاهرة<sup>(٥)</sup> ) قد «تخبر لنفسه حروفاً من شواذ القراءات ، فقرأ بها ، فصنّف أبو بكر الأنباري وغيره كتباً في الردّ عليها»<sup>(٦)</sup> .

(١) الصدق : الواقي بالوفيات ج ٣ ص ٢٣٣ ( ط . دمشق ١٩٥٣ )

(٢) ابن الجوزي : غاية النهاية - ٣١١٨ ج ٢ ص ١٦٧

(٣) نفس المرجع

(٤) انظر : الصدق : الواقي بالوفيات ج ٣ ص ٢٢٣

(٥) ج ٣ ص ٢٤٨

(٦) معجم الأدباء لياقوت الحموي ج ١٧ ص ١٦٧ ( ط . فريد رفاعي )

وكان ابن شنبوذ يقرئ الناس ، ويقرأ في المحراب بهذه الحروف التي كان يتبعها والتي تخالف المصحف ، والتي تُروى عن عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرها ، مما كان يُقرأ به من قبل المصحف الذي جمعه عثمان<sup>(١)</sup> حتى عظم أمره وفحش ، وأنكره الناس<sup>(٢)</sup> .

وكان مما خالف فيه ابن شنبوذ قراءات الجمهور ، واعترف به في التحقيق الذي أجرى معه<sup>(٣)</sup> :

(أ) « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامضُوا » إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> »

(ب) « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيهَةٍ (صالحة) غَضَبًا »<sup>(٥)</sup>

(ج) « ذَكَرَ الصَّوْفَ الْمَنْفُوشَ »<sup>(٦)</sup>

(د) « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ (قد) تَبَّ »<sup>(٧)</sup>

(هـ) « فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ (بيدك) لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً »<sup>(٨)</sup>

(و) « وَتَجْعَلُونَ (شكركم) أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ »<sup>(٩)</sup>

(١) نفس المرجع ، وانظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٨٠

(٢) أنظر : ابن تيمية : في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، وما المراد بهذه السبعة هاشم ٤٨ و ٤٩

(٣) معجم ياقوت ج ١٧ ص ١٦٨ و ١٦٩

(٤) وهي في المصحف الثماني للإمام : « فَاسْمِعُوا » (سورة الجمعة / ٩)

(٥) وهي في المصحف الثماني للإمام بحذف « صالحة » (سورة الكهف / ٧٩)

(٦) وهي في المصحف الثماني للإمام : « كَالْمَيْسِنِ الْمَنْفُوشِ » (سورة القارعة / ٥)

(٧) وهي في المصحف الثماني للإمام : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ » (سورة السد / ١)

(٨) وقراءة المصحف الثماني للإمام : « رَيْبِكُمْ نَكَّ » (سورة يونس / ٩٢)

(٩) وهي في المصحف الثماني للإمام : « وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ »

(سورة الواقعة / ٨٢)



(ز) « وَالْيَسْلُ إِذَا بَغَيْتُ ، وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى » (والذكره الأئني)<sup>(١)</sup>  
 (ح) « ( فقد كذب الكافرون ) فَسَوْفَ يَكُونُ لِرِزَامًا »<sup>(٢)</sup>  
 (ط) « إِلَّا تَقْمَلُوهُ تَسْكُنُ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ » (عريض)<sup>(٣)</sup>  
 (ي) « فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ الْجِنُّ نُو كَانُوا يَعْلَمُونَ  
 اللَّغِيْبَ مَا كَيْبُتُوا (حولا) فِي الْعَذَابِ الْمُبِينِ »<sup>(٤)</sup>  
 (ك) ( وقد قال القاضي أبو يوسف : كنت قد سمعت من مشايخنا بالري ،  
 ثم ببغداد ، أن سبب الإنكار على ابن شنبوذ أنه قرأ أو فرىء عليه — في آخر  
 سورة المائدة عند حكاية قول عيسى <sup>(٥)</sup> — : « وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ  
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ) ، بدلا من « الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »<sup>(٦)</sup>

وقد قبض على ابن شنبوذ في أول شهر ربيع الآخر سنة ٢٢٣ هـ ، واعتقل  
 أياماً ، فلما كان يوم الأحد ٧ من ذلك الشهر ، عقد الوزير أبو علي محمد بن مقلة  
 مجلساً لمساخة ابن شنبوذ ، حضره القضاة والفقهاء والقراء <sup>(٧)</sup> ، وكان فيهم  
 المفتي أبو بكر الأبهري <sup>(٨)</sup> ، ولكن ابن شنبوذ ظل على رأيه ، ونسب مناظر به  
 (١) وهي في المصحف الثماني للإمام : « وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى » (سورة البقر / ٣)  
 (٢) في المصحف الثماني للإمام : « فَكَيْفَ كَذَّبْتُمْ ... » (سورة الفرقان / ٧٧)  
 (٣) وهي في المصحف الثماني للإمام : « إِلَّا تَقْمَلُوهُ ... وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » (سورة الأأنفال / ٧٣)  
 (٤) وهي في المصحف الثماني للإمام : « كَمَا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ اللَّغِيْبَ  
 مَا كَيْبُتُوا فِي الْعَذَابِ الْمُبِينِ » (سورة سبأ / ١٤)  
 وانظر : ابن تفرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٤٩  
 (٥) الآية ١١٨  
 (٦) معجم ياقوت ج ١٧ ص ١٧٣  
 (٧) أنظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ( ط . محي الدين عبدالمجيد ) ج ٣ ص ٣٢٦  
 (٨) أنظر : عياض : الشفا بالتعريف بمحقوق المصطفى ج ٢ ص ٢٦٥  
 وعلى القاري : شرح الشفا ج ٢ ص ٥٥٤  
 والأبهري نسبة إلى بلخ بين قزوین ووزجان ، وبلدة بنواحي أصفهان ، وجبل بالحجاز .

إلى قلة المعرفة ، وغيرهم بأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر <sup>(١)</sup> .  
 ولم يدعن ابن شنبوذ بالرجوع والتوبة إلا بعد أن جرد من ثيابه ، وضرب  
 بالردة على قفاه ضرباً شديداً <sup>(٢)</sup> .  
 وفي نسخة المحضر « المعمول على ابن شنبوذ بخط ابن ميمون »<sup>(٣)</sup> :  
 « يقول محمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ :

... وقد كنت أقرأ حروفاً تخالف ما في مصحف عثمان بن عفان  
 - رضى الله عنه - لجمع عليه ، والذي اتفق أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم ،  
 ورضى عنهم - على تلاوته ، ثم بان لي أن ذلك خطأ ، فأنا منه تائب ، وعنه  
 مُقْلِع ، وإلى الله - عز وجل - برىء ، إذ كان مصحف عثمان هو الحق  
 الذي لا يجوز خلافه ، ولا أن يُقرأ بغير ما فيه »<sup>(٤)</sup>

أما نسخة خط ابن شنبوذ في هذا المحضر فهي :  
 « يقول محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ :  
 ما في هذه الرقعة صحيح ، وهو قولى واعتقادي ، وأشهد الله - عز وجل -  
 وسائر من حضر على نفسى بذلك »<sup>(٥)</sup> .

وكتب بخطه :  
 « فتى خالفت ذلك أو بان عني غيره ، فأمير المؤمنين - أطال الله بقاءه -  
 في حِلِّ وَسَعَةٍ من دمي ، وذلك في يوم الأحد لتسع خلون من ربيع الآخر سنة  
 ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، في مجلس الوزير أبي علي محمد بن علي - أدام الله

(١) المرجع السابق  
 (٢) معجم ياقوت ج ١٧ ص ١٧١  
 (٣) نفس المرجع  
 (٤) نفس المرجع ج ١٧٢  
 (٥) نفس المرجع

توفيقه - وحسبى الله وحده ، وصلاته على سيدنا محمد وآله <sup>(١)</sup> .  
 وكتب ابن مجاهد <sup>(٢)</sup> وغيره من علماء القرآن الذين حضروا المحاكمة أن  
 ابن شنيوذ اعترف بما في المحضر ، وشهدوا بذلك .

وتذكر الرواية أن الوزير ابن مقله أطلق ابن شنيوذ ، وأنفذه إلى داره ،  
 مع أعرافه بالليل ، خشية أن يقتله العامة ، ثم وجهه إلى المدائن سرّاً ، مدة  
 شهرين ، ثم أعيد إلى بغداد ، فدخل بيته ، وهو مستخف من العامة <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

والنصبة - إلى هنا - قد لا تحمل مسامحة بالجمع العثماني ، ولكن ثمة خبراً  
 يُوشك أن يلبس الحق بالباطل ، ويجعل ابن شنيوذ مظلوماً يدعو على الوزير  
 ابن مقله الذي رأس المحاكمة ، والذي ضربه حين الاستنابة . . . يدعو عليه  
 بقطع اليد ، فلا تُردّ الدعوة ، وتُقطع يد الوزير من قريب .

يقول ابن تيمية : « وقُرأت في تاريخ هرون بن المأمون ، قال : وفي أيام  
 الراضي ، ضرب ابن مقله ابن شنيوذ سبع درر ، لأجل قراءات أنكرت  
 عليه ، ودعا عليه بقطع اليد وشتّ الشمل ، فُقطعت يده ولسانه <sup>(٤)</sup> »

ثم يقول : « وعُزل ابن مقله ، ونُكسب في سنة ٧٤ ، بعد نكبته ( يقصد  
 ابن شنيوذ ) بسنة واحدة ، فجرى عليه من الإهانة بالضرب والتعليق

(١) انظر : نفس المرجع

وابن خلّكان : وفيها الأعيان - ٣ ص ٤٧ ، ( ط . محي الدين عبد الحميد )  
 وجاء في كتاب الأوراق ، أو أخبار الراضي والمتقي بالله ، لأبي بكر الصولي ص ٦٣ ( ط .  
 هيوارت ) أن تاريخ هذه الكتابة هو سبع خلون من شهر ربيع الآخر .  
 (٢) من كبار علماء القراءات ، وهو أول من اقتصر على آفة القراءات السبع ،  
 وقد تابعه الناس ، وكان بينه وبين ابن شنيوذ خصومة .  
 (٣) انظر : ابن خلّكان : وفيها الأعيان - ٣ ص ٤٧ ( ط . محي الدين عبد الحميد )  
 (٤) في قول النبي صلى الله عليه وسلم : أنزل القرآن على سبعة أحرف هامش ٤٧ و ٤٩

والمصادرة أمر عظيم ، ثم آل أمره إلى قطع يده ولسانه ، نسأل الله العافية <sup>(١)</sup>  
 ويقول ابن الجزري : « وقد استجيب دعاؤه (يعني ابن شنيوذ) على الوزير ،  
 فُقطعت يده ، وتخرّبت داره ، وذاق النّال ، ولبث في الحبس مدة على شحال <sup>(٢)</sup> »  
 وتقول الرواية أيضاً إن ابن مجاهد الذي دعا إلى هذه المحاكمة ، وشهد بها ،  
 كان خصماً لابن شنيوذ ، حتى كان هذا الأخير لا يقرى من يقرأ على ابن مجاهد ،  
 وكان يقول : هذا العطشى - يعني : ابن مجاهد - لم تتغير قدماء في هذا العلم <sup>(٣)</sup> ،  
 وكان - فيأذ كر الرواة - يناوى ابن مجاهد ، ولا يعشّره ( أي يراه لا يساوى  
 منه واحداً من عشرة ) <sup>(٤)</sup> .

ولا يبعد أن تعطى هذه الرواية لابن شنيوذ صورة صاحب الرأي السليم  
 الذي يقع عليه الانتقام والتحدى من حاسديه ، كما لا يبعد أن تصوّر المحاكمة  
 نفسها كأنما كانت ظالمة وبغير حق .

وتتضمن أوصاف الواصفين لابن شنيوذ أنه كان « ديناً » <sup>(٥)</sup> ، وكان من  
 « المنسكين » ، و « يرجع إلى ورع » <sup>(٦)</sup> ، وأنه « كان أستاذاً كبيراً ، مع  
 النّقة ، والخير ، والصلاح ، والعلم » <sup>(٧)</sup> . وقد عدّه ابن الجزري ثمانى طرق في رواية  
 قانون عن نافع <sup>(٨)</sup> ، وأربع عشرة طريقاً في رواية قُقبُسل عن ابن كثير <sup>(٩)</sup> .  
 وكذلك ذكروا أن له كتباً مصنفة في القراءات <sup>(١٠)</sup> ، منها :

- (١) نفس المرجع
- (٢) انظر : نفس المرجع ج ١ ص ١٣٩ وج ٢ ص ٥٢ - ٥٦
- والصولي : أخبار الراضي والمتقي بالله ص ٦٢ و ٦٣
- (٣) معجم باقوت ج ١٧ ص ١٦٩ (٥) نفس المرجع ص ١٦٧
- (٦) نفس المرجع ص ١٧١
- (٧) انظر : ابن الجزري : غاية النهاية ج ٢ ص ٥٢ - ٥٦
- (٨) الفهر ج ١ ص ١٠٣ (٩) نفس المرجع ص ١٠٢
- (١٠) معجم باقوت ج ١٧ ص ١٦٩

كتاب : « ما خالف فيه ابن كثير أبو عمرو » .

وكتاب : « قراءة علي عليه السلام » .

وكتاب : « اختلاف القراء » .

وكتاب : « شواذ القراءات » .

وكتاب : « الإفرادات » .

وذكر ابن الجزري أنه لم يمدُّ أحدٌ محاكاة ابن شنبوذ « فادحاً في روايته

ولا وصمة في عدالته »<sup>(١)</sup> .

ولا يخفى أن هذا كله أيضاً قد يُكسب مسلك ابن شنبوذ تأييداً من

بأخذون الأمور أخذاً سطحياً ، وقد يعطى لقراءته وقراءة غيره بما يخالف

مصحف عثمان شيئاً من الإقرار .

وعندي أن لا علاقة بين عزل ابن مقلة وما جرى عليه من التكبيلات

وبين دعوات ابن شنبوذ الخارج على الإجماع ، والذي كان يمكن أن يحدث

فتنة في كتاب الإسلام ، وقد حضر محاكاة ابن شنبوذ قراءه ووقفه شهدوا

ضربه ، وربما كانوا هم الذين أوحوا به ، ومع ذلك لم يمسهم سوء .

ولعل ابن مقلة — في تصرفه الحازم — أن يكون قد عمل في حفظ القرآن

ما كانت توجيهه عليه ولايته الأمر . وابن مقلة كان رجل سياسة ، والسياسة

— وخاصة في ذلك العهد — تتداول أهلها — غالباً — بالرفع والخفض ،

وتجدي بهم حيناً ونهزل حيناً ، وآية ذلك أن ابن مقلة نفسه كان قد تقلد

(١) النشر ج ١ ص ١٢٣

(٢) كان ذلك في يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول (عرب بن سعد

القرطبي : صلة تاريخ الطبري ج ١٢ ص ٦٩ )

الوزارة للخليفة « المتندر » ، في سنة ٣١٦ هـ ، أي قبل محاكاة ابن شنبوذ

بسبع سنين ، وفوضت إليه أمور الخليفة ، فإليه ابن مقلة أن عزّل وحبس

في داره بعد شهرين اثنين<sup>(١)</sup> ، ثم أصابته مصيبة مالية كبيرة في سنة ٣١٨ هـ ،

حيث حرق داره التي كان بناها بالزاهر ، على شاطئ دجلة ، وكان أنفق فيها

مائتي ألف دينار ، واحترقت معها دور قديمة كان يسكنها قبيل الوزارة ،

واتهب الناس ما بقي من الخشب والحديد والرصاص<sup>(٢)</sup> .

على أن ابن شنبوذ عاد ففتض توبته ، ولم يوف بهمه ، فقد صادقنا

في كتاب « الأوراق » للصولي<sup>(٣)</sup> ، في أخبار رمضان سنة ٣٢٤ هـ ، أي بعد

سنة عشر شهراً من التوبة الأولى ، وكان ابن مقلة قد أُقيل من الحكم ،

أن « الحنبلية » ضجوا من أمر ابن شنبوذ ، فحُمل إلى دار السلطان ، ونُظر ،

والسلطان من وراء حجاب . . .

وعاد ابن شنبوذ إلى التوبة ، ولكن الحكومة عادت إلى معاقبته بالمحبس .

٤ — ومن قرأوا بالشواذ : ابن مقسم العطار المتوفى سنة ٣٥٤ هـ أو ٣٦٢ هـ ،

فقد كان يقرأ بحروف يخالف الإجماع ، واستخرج لها وجوهاً من اللغة والمعنى

مثل ما ذكر في كتاب (الإحتجاج للقراء) في قوله تعالى : « فَلَمَّا اسْتَمْتَأَسُوا

مِنهُ حَلَّصُوا (أنبياء) »<sup>(٤)</sup> مع كونه يخالف الإجماع ، ويعد عن المعنى ،

إذا لا وجه للتجاجة عند بأسهم من أخيه ، إنما اجتمعوا يتناجون<sup>(٥)</sup> .

ويقول مصطفي صادق الرافعي في هذا القارىء : «... وكان من أعرف الناس

(١) وذلك في يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بنيت من جادى الأول (المرجع السابق)

(٢) نفس المرجع ص ٧٩ (٣) ص ٨٥

(٤) والجمع عليه « تجميماً » (سورة يوسف / ٨٠)

(٥) أنظر : معجم ياقوت ج ٨ ص ١٥٠

بالقراءات ، وإنما أفسد عليه أمره أنه من أئمة نخاعة الكوفيين ، فخالف الإجماع ، وصنع في ذلك صنعة كوفياً ... فاستخرج لقراءته وجوهاً من اللغة والمعنى ، ومن ذلك : قراءته في قوله تعالى : « فَلَمَّا اسْتَمْتَأْ سُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا » ، فإن هذا الأحق قرأها «نَجِيًّا» فأزالها - بذلك - عن أحسن وجوه البيان العربي ، ولم يبال ما صنع إذا هو قد انفرد بها على عادة الكوفيين في الرواية ... » (١)

ولابن مقسم العطار كثير من هذا الجنس ، من تصحيف الكلمة ، واستخراج وجه بعيد لها ، مع كونها لم يقرأ بها أحد (٢) . وكان يقرأ بالقراءات الشاذة في الصلاة وغيرها ، وكان يتخير القراءات من جهة البحث والاستخراج بالأداء دون الاعتصام والتمسك بالأثر (٣) ، وكان يرى أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها . فابتدع - كما يقول أبو طاهر بن أبي هاشم - « بدعة أضلّ بها عن قصد السبيل » (٤) .

وقد شاع ذلك عن ابن مقسم ، عند أهل العلم ، فأنكروه ، وارتفع الأمر إلى السلطان ، فأحضره ، وعقد له مجلساً ، وسئل البرهان على صحة ما ذهب إليه ، فلم يأت بباطل ، ولم تكن له حجة قوية ولا ضعيفة (٥) ، وأوقف للضرب ، فأذعن بالتوبة في حضرة القراء والمفتهاء ، وكتب بتوبته محضراً شهد عليه الحاضرون (٦) .

(١) إيجاز القرآن والبلغة النبوية ص ٤٧ ط ١٩٢٦

(٢) معجم الأدباء ، ياقوت ج ٨ ص ١٥٠

(٣) نفس المرجع ص ١٥١

(٤) معجم الأدباء ، ياقوت ج ٨ ص ١٥٤

(٥) النشر ج ١ ص ١٧

(٦) نفس المرجع

وقد قيل إن ابن مقسم لم ينزع عن تلك القراءات الشاذة التي استنبط من أجلها ، وأنه كان يقرأ بها إلى حين وفاته (١) .

\*\*\*

وتصرف ابن مقسم ظاهر الخطأ ، ولكنه كان معروفاً بأنه من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرضهم بالقراءات : مشهورها وغريبها وشاذها ، وقد عدّه له ابن الجزري سبعاً وثلاثين طريقاً في رواية خلاد عن حمزة (٢) . وكان لابن مقسم كُتُبٌ ذكر منها ابن النديم عدداً غير قليل (٣) ، وذكر منها ياقوت ثلاثة عشر كتاباً أغلبها في علوم القرآن ، ومنها كتاب في التفسير ، وآخر في الرد على المعتزلة (٤) ، ووصفه الذّاني بأنه « مشهور بالضبط والإتقان ، عالم بالعربية ، حافظ للغة ، حسن التصنيف في علوم القرآن » (٥) .

وواضح أن قارئاً له مثل هذه الميزة ، ولا يدع رأيه إلا ليعود إليه ... قد يظفر عمله الخاطيء بمطف غير المتعمقين ، ومن لا يملكون اليقظة والفهم .

٥ - وعن أكثر من الروايات في القراءات إكثاراً جعلهم موضع الاتهام : ابن هرير الأهواري الذي قديم إلى دمشق سنة ٥٣٩١ ، وقد كشف معاصروه أنه نسب - بالباطل - بعض رواياته إلى مشايخ لم يقرأ عليهم ، أو قرأ عليهم التليل ، وقد نعتوه صراحة بالكذب ، ولكن المترجمين له يذكرون أنه صنف الكثير في القراءات ، وكان حسن التصنيف (٦) . وهذا الشناه قد يكسب الغملات المنسوبة إلى الأهواري لو أن كلون الأعمال المشروعة .

٦ - والزرّ كشيء - شأنه شأن بعض علماء القرآن الذين أولوا القراءات

(١) نفس المرجع

(٢) النشر ج ١ ص ١٦٠

(٣) فهرست ص ٣٣ ( بتحقيق J. Flugel - ط . بيروت ١٩١٤ )

(٤) انظر : معجم ياقوت ج ٨ ص ١٥٤ (٥) انظر : ابن الجزري ، النشر ج ١ ص ١٦٧

(٦) معجم الأدباء ، ياقوت ج ٩ ص ٣٤ - ٣٩

الشاذة التقدير - يرى هذه القراءات « أكثر من التفسير وأقوى »<sup>(١)</sup> ،  
ويرى أنها « من العلم الذي لا يعرف العامة فضله ، إنما يعرف ذلك العلماء ،  
ولذلك يعتد بها وجه القرآن »<sup>(٢)</sup>

ومع أنه لم يبدع صراحة إلى التلاوة بهذه القراءات ، فرما استفيد من قوله  
— على نحو ما — أن الشذوذ يجيد من يجيده ، ويجيد القراءة به ، أو على الأقل  
من لا يجيد داعياً لأطراحه .

٧ — وقد حفلت بعض كتب الشواذ بمقتول ضعيفة الإسناد أورد لها  
ابن الجزري هذه الأمثلة :

(١) قراءة ابن السمين ، وأبي السمال ، وغيرها ، في : « نُنَجِّيكَ  
بِيَدَيْكَ »<sup>(٣)</sup> ننجيك ، ( بالهاء المهملة ) ، و « لَتَسْكُوتَنَّ لِمَنْ خَلَّفَكَ  
» آية<sup>(٤)</sup> بفتح سكون اللام .

(ب) القراءة المنسوبة بالباطل إلى أبي حنيفة ، ومنها : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ  
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »<sup>(٥)</sup> يرفع الهاء وفتح الهمزة في ( الْعُلَمَاءُ ) ، وقد أشرنا  
في وضع آخر من هذا البحث إلى هذه القراءة .

(ج) قراءة ( معاليش )<sup>(٦)</sup> بالهمز ، وهي رواية خارجة منسوبة إلى نافع .  
(د) فتح ياء « أَذْرِي أَقْرَبُ »<sup>(٧)</sup> مع إثبات الهمزة ، وهي رواية  
زيد وأبي حاتم عن يعقوب .

(هـ) تشديد الظاء في « سِحْرَانِ تَطَاهَرَا »<sup>(٨)</sup>

(١) البرهان ج ١ ص ٣٣٦ - ٣٣٨ (٢) نفس المرجع  
(٣) سورة يونس / من الآية ٩٢ (٤) من نفس الآية (٥) سورة فاطر / ٢٨  
(٦) سورة الأعراف / من الآية ١٠ ، وسورة الحجر / من الآية ٢٠  
(٧) سورة الانبياء / من الآية ١٠٩ (٨) سورة القصص / من الآية ٤٨

(و) قراءة ( أسمعهم ) و ( أوليك ) بياء خالصة ، كما ذكره بعض  
المتأخرين من شراح الشاطبية في وقف حمزة ، وقراءة ( شركاوم ) و ( أحباوه )  
بواو خالصة<sup>(٩)</sup> .

على أن ابن الجزري نفسه يقول - في معرض التفرقة بين السبعة الأحرف  
التي أنزل عليها القرآن وبين السبع القراءات التي اختارها المتأخرون اختصاراً  
واختياراً - : « إن من قرأ بالكامل للهندي ، أو « سوق العروس » للطبري ،  
أو « اقتناع الأهوازي » ، أو « كفاية أبي المرز » ، أو « مهج سبط الخياط »  
أو « روضة المالك » ، ونحو ذلك ، على ما فيه من ضعيف وشاذ عن السبعة  
والعشرة وغيرهم ، فلا نعلم أحداً أنكر ذلك ، ولا نزع أنه مخالف لشيء  
من الأحرف السبعة ، بل مازالت علماء الأمة وقضاة المسلمين يكتبون خطوطهم  
ويثبتون شهادتهم في إجازاتهم بمثل هذه الكتب والقراءات<sup>(١٠)</sup> .

ونحن لا نستطيع أن ندع الخوف من تسلسل الضعيف والشاذ للذين  
يشير إليهما ابن الجزري ، ونرى الإحتياط أولى بل أوجب ، وسيلنا إلى هذا  
الإحتياط : هو الإقتصار في الجمع الصوتي على المتواتر والمشهور وغير الشاذ .

٨ — وما برحت القراءة بالشواذ محلّ ولع بعض القراء والمقرئين ، وإن  
كانوا قلة نادرة . وقد لا تكون هؤلاء بواعث غير التعامل مع الجهل ، وحبّ  
الظهور ، وعدم تقدير التبعات ، أو الإفتتان بأقوال العلماء الأحاد الذين  
الذين أجازوا القراءة بالشواذ بقيد أو بغير قيد<sup>(١١)</sup> .

(١) النشر ج ١ ص ١٦ و ١٧ (٢) النشر ج ١ ص ٣٥ و ٣٦  
(٣) أنهم شيخان صحيحا الإسلام وحسنا التبة من مدرسي معهد القراءات التابع ،  
الأزهر ، في سنة ١٩٥٨ ، بالنقل بجواز القراءة بالروايات الشاذة ، فاستكفيا ، ووعوبا  
بالنقل خارج القاهرة سنة دراسية كاملة ، ولم تقبل فيها مشيخة الأزهر شفاعا .

٩ - والظوف من تسلل الشاذ إلى القرآن شيء له ما يبرره :

فقد كتب الزنادقة على بعض الصحابة ، ونسبوا إليهم قراءات شاذة كثيرة ، كما سنرى في فصل آخر ، ولئن كنا نقول إن هذا كذب على الصحابة إن قولنا لا ينفق وقوع الروايات الكاذبة نفسها .

وابن حزم يشير إلى أن رجال الجدل المسيحيين رأوا - في اختلاف القراءة المنسوبة إلى ابن مسعود عن القراءات المجمع عليها - ثغرة حاولوا أن ينفذوا منها إلى الطعن في صحة هذه القراءات<sup>(١)</sup>

ولئن كان ابن حزم قد هذا الطعن ، إن فتح الثغرات - بغير حق - شر ليس مما يستهان به .

وقد تمادى أناس فرأوا قراءة القرآن بالمعنى ، بدعوى أن ابن مسعود كان يميز هذا ، وهو كذب على ابن مسعود ، فهو إنما قال : « نَقَرْتُ القراءات فوجدتهم متقاربين ، فأقرأوا كما علمت »<sup>(٢)</sup> . وقد كانت هذه الدعوة الخطيرة لتدخل في القرآن ما ليس منه ، ولئيمدله تديلاً لولا إخفاؤها منذ كانت . فعمل دَرء هذا التسلل المخوف أن بتضيئنا الحرص على ما ثبتت قرآنته بإجماع ، بأن نسجله صوتياً كما سجله الأسلاف كتابةً .

- ٥ -

وبعد ، فرما كان من أهول النتائج التي أفضت إليها القراءات الشاذة ، والتي نضيفها إلى ما ذكره ابن حزم آنفاً : أن بعض من لاطاقة لهم بالنسكير السليم ، ومن يتقايون الروايات من غير فحص ولا تمحيص يرون مثل ما رأى

(١) الفصل في الملل والنحل ج ٢ ص ٧٥

(٢) انظر : ابن الجزرى : النشر ج ١ ص ٣٢

كارل فولرس K. Vollers أن نص القرآن قد اعتراه تغيير<sup>(١)</sup> .

وإذن فلا بد - في رأينا - للمسلمين من إجراء إيجابي حاسم يمنع من أن يتوهم أحد أن هناك ما يخالف النص الذي استقر عليه المسلمون .

والحق - في رأينا - أنه لو لم يكن للتسجيل الصوتي للروايات المتواترة والمشهورة غير التجديد الواضح للروايات والطرق التي تجوز القراءة بها ، والتي يجب - في حزم - منع القراءة بما عداها مما يسمى شاذاً ، لكان هذا حسبنا في الشعور الحاد بالحاجة الشديدة إلى التسجيل الصوتي الدقيق ، ولكان هذا حسبنا أيضاً في اعتبار الدعوة إلى ذلك التسجيل وإلى التخطيط له رسالة تستأهل الجهاد ، ويهون فيها العناء .

(١) انظر : جواد علي : هجيات القرآن الكريم - بحث منشور في مجلة المجمع

العلمي العراقي الجهاد ٢ من الجزء ٢

## الباب الثاني التعليم

---

- الفصل الأول : وضع المناهج الصوتية  
للتربيل الشرعي الذي تسطيعه الكافة
- الفصل الثاني : تبسيط القرآن للحفظ والتعلم
- الفصل الثالث : علاج مشكلة اختلاف الرسم  
القرآني عن الرسم الإملائي

الفصل الأول

وضع النماذج الصوتية للترتيل الشرعي  
الذي تستطيعه الكافة



## الفصل الأول

### وضع النماذج الصوتية

### للترتيل الشرعي الذي تستطيعه الكافة

- ١ -

قلنا إنه وقع في قراءة القرآن - حتى من بعض المسلمين من جرأ الجبل  
أو التساهل - ابتداء ما ليس في قوانين الأداء القرآني .

ولعل من أشهر المبتدعات الصوتية في قراءة القرآن طريقة الغناء ابتغاء  
جذب الناس إلى السماع ، ولو أدت هذه الطريقة إلى إخراج التلاوة عن  
أوضاعها التي نزلت بها .

وقد كان النبي حذر من ذلك ، فقال : « إقرأوا القرآن بلحون العرب ،  
وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيحىء أقوام من بعدى يرجعون  
القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتوتة قلوبهم  
وقلوب الذين يعجبهم شأنهم » (١) .

(١) أنظر : مالك بن أنس : الموطأ - كتاب ١٥ حديث ١٠  
والسخاوي : جمال الغراء ص ٦٨ - مخطوطة رقم ٩ م بدار الكتب والوثائق  
القومية بالقاهرة

وعلى بن سلطان القاري : مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٦١٨

والسيوطي : الإيتقان ج ١ ص ١٠١ و ١٠٢

والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ١٧

وفي اللغة (١) :

لَحَنَ فِي كَلَامِهِ : إِذَا مَالَ بِهِ عَنِ الْإِعْرَابِ إِلَى الْخَطَأِ ، أَوْ صَرَفَهُ عَنِ مَوْضِعِهِ إِلَى الْإِلْفَازِ . . .

وعرفت ذلك في لحن كلامه : في لغواه ، وفيما صرفه إليه من غير إفصاح به .  
وليس هذا من لحن ولا من لحن قومي : أي من نحوي ومذهبي الذي أميل إليه وأتكلم به ، يعني لغته ولسانه ، ومنه : « تعلموا الفرائض والسنة والحن كما تعلمون القرآن » .

وهذا لحن معبد وألحانه وملاحنه : لما مال إليه من الأغاني واختاره .

ولحن في قراءته تلحيناً : طرب فيها .

\* \* \*

وعلى ذكر النبي على مرجعي القرآن ترجيع الغناء ، نبادر فنفرق بين الغناء الذي يخرج القراءة عما يجب فيها ولها من الخشوع والوقار ، وبين حسن الصوت بالترتيل ، فإن هذا الحسن يبين — غالباً — على أمر منشود هو التأثير بالسماع .

ويبدو من السنة أن القراءة الواجبة هي القراءة المتدبرة التي تستغرق النفس كلها ، ومن ثم هي القراءة المعبرة ، فقد عاب النبي — كما رأينا في الحديث آنفاً — على قوم أنهم « يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم » ، وفي حديث آخر ، كان من وصفه لقوم « يقرءون من الدين كما يبرق السهم من الرمية » أنهم « يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم » (٢) .

(١) انظر : الزمخشري : أساس البلاغة — مادة ( ل ح ن )

(٢) رواه أبو يعلى في مسنده عن أنس .

وانظر : المناوي : فيض القدير ج ٤ ص ١٢٧

وابن عدي : القند الفريد ج ٢ ص ٢٣٩ ، وفيه : « وم شر الحلق

والحقيقة ، يقرأون القرآن لا يجاوز تراجمهم » .

وقد أكدت السنة الصحيحة استحباب تحسين الصوت بالقرآن :

١ — قال النبي : « لم يأذن الله لشيء ما أذن لني حسن الصوت بالقرآن يجهر به » (١) .

وقال : « لله أشد أذناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته » (٢) .

وقال — في أبي موسى الأشعري — : « لو رأيتني وأنا أسمع قراءة تلك البارحة لقد أوتيت مزماراً من مزامير داود » ، ورد أبو موسى : « لو علمت أنك تسمع لقراءتي لحببته لك تحبيراً » (٣) .

(١) رواه البخاري ، في باب قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن ... »

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤٤ و ٤٤٥

وفي رواية مسلم : « ما أذن الله . . . الخ » ( ج ٢ ص ١٩٢ )

وانظر : الحاكم النيسابوري : المستدرک ج ١ ص ٥٧٠

وسنن أبي داود ، كتاب ٨ باب ٢٠

وسنن النسائي ، كتاب ١١ باب ٨٣

وسنن الهارمي ، كتاب ٢ باب ١٧١ ، وكتاب ٢٣ باب ٣٣

ومعنى قوله « بأذن » : يستمع له . يقال : أذنت لشيء آذن أذناً : إذا استمعت له . قال الشاعر :

مُسمِّ إذا سمعوا خيراً ذُكرتُ به وإن ذُكرتُ بسوءٍ عندهم أفروا

وقال عدى بن زيد العبادي :

أيها القلب : تهلل بكذك إن همي في سماع وأذك

والأذن : هو السماع . ( انظر : الشريف المرتضى علي بن الحسين في : آمال المرتضى

أو غرر الفرائد ودرر الفلاذ - القسم الأول ص ٣١ - ٣٥ )

(٢) قال الحاكم النيسابوري : حديث صحيح على شرط الشيخين ( المستدرک ج ١

ص ٥٧١ )

(٣) رواه البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وأحمد .

وانظر : حواشي الجامع الصحيح لمسلم ج ٢ ص ١٩٢ و ١٩٣ ( ط . استامبول )

وقال : « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ »<sup>(١)</sup> .

وقال : « لكل شيء حلية ، وإن حلية القرآن الصوت الحسن »<sup>(٢)</sup> .

وقال : « ليس مثما من لم يتغنَّ بالقرآن »<sup>(٣)</sup> .

(١) رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي ، ورواه النسائي ، وابن حبان ، والحاكم ، وزاد : « فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا »  
انظر : علي القاري : مرآة المفاتيح ج ٢ ص ٦١٤  
والحاكم : المستدرک ج ١ ص ٥٧١  
والطيالسي : مسند الطيالسي - حديث ٧٣٨  
(٢) عن أنس .  
وانظر : ابن رجب : الذيل على طبقات الختابة ج ١ ص ٤١ ( بتعقيق حامد الفقي ، سنة ١٩٥٣ ) .

(٣) رواه البخاري عن أبي هريرة .  
ورواه احمد في مسنده ، وأبو داود ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم في المستدرک ، عن سعد بن أبي وقاص .

وكان سفيان بن عيينة يقول في تفسير الحديث : « أي من لم يستغن بالقرآن . . . » ، فقال الشافعي : « ليس هو هكذا ، لو كان هكذا لقال : يتغانا ، وإنما هو يتحرَّج ويترنم به ، ويقرؤه تحذراً وتحجيراً » ( انظر : السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ١٣٠ ، بتعقيق الطنطاوي والحداد )

وكان أبو عبيد القاسم بن سلام اللغوي الحديث ، والذي أشرنا إليه عند الحديث عن جمع القراءات ، كان يرى مثل رأي سفيان بن عيينة ، وكان يحتج ببيت الأعمش :  
وكننت امرأاً زمتنا بالعراق عفيف المناخ طويل النغي

( ديوان الأعمش ص ٢٢ )

وكان يحتج بقول عبيد الله بن معاوية ضمن أبيات :

كلنا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشدنا تغانيا

( الكامل للمبرد بصرح الرصبي ج ٣ ص ١٤ )

وكذلك احتج بأقوال أخرى منسوبة إلى ابن مسعود ، وإلى النبي صلى الله عليه وسلم -  
وقال أبو عبيد : « ولو كان معناه الترجيع لعظمت الحجة علينا بذلك ، إذ كان من لم يرجع القرآن فليس منه عليه السلام »

( أنظر الشريف المرتضى : أمالي المرتضى ، أو غرر الفرائد ودرر الغلائل ص ٣٢٠ و٣٢١ )  
وقد ناقش المرتضى في أماليه ما قبل في تفسير ذلك الحديث ، وانتهى إلى أن التفتي هنا ليس التحجيز والترجيع ، وإنما هو على هذا الوجه : من لم يتم على القرآن ، فلا يتجاوز به إلى غيره ، ولا يتصام إلى سواء ، ويتخذ من غير القرآن منزلاً ومثلاً ومثاماً فليس منّا ( ص ٣١ - ٣٥ )

٢ - وعن عائشة ، قالت : استبطنني رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

ذات ليلة ، فقال : ما حببك ؟ قلت : إن في المسجد لأحسن من سمعت صوتاً بالقرآن ، فأخذ رداه ، وخرج يسمعه ، فإذا هو سالم مولى أبي حذيفة .  
فقال : الحمد لله الذي جعل في أمي مثلك<sup>(١)</sup> .

٣ - ورؤي النبي ، يوم الفتح ، على ناقه له ، يقرأ سورة الفتح - أو من سورة الفتح - فرجع فيها ، وكانت صفة ترجمه : آ...آ...آ... ثلاث مرات<sup>(٢)</sup> .

ويقول البراء : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقرأ في العشاء :  
« وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ »<sup>(٣)</sup> فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه<sup>(٤)</sup> .

وعن جابر بن عبد الله ، يقول : كان في كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ترتيل وترسيل<sup>(٥)</sup> .

وعن قتادة : ما بعث الله نبياً قط إلا بعثه حسن الوجه ، حسن الصوت ، حتى بعث نبيكم - صلى الله عليه وسلم - حسن الوجه حسن الصوت .. الخ<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

(١) الأذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٢٢ . وانظر : ابن قدامة : المغني ج ٩ ص ١٧٩ ( ط . المنار ، سنة ١٣٦٧ هـ )

(٢) البخاري : باب ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - وروايته عن ربه .  
وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤١ و ٤٤٢ .

وظاهر أن هذا الترجيع كان اختياراً لا اضطراراً ، لقرئ الناقه له ، وكما يقول ابن قتيبة الجوزية : كان النبي يرجع في قراءته ، فأنسب الترجيع إلى فعله ، ولو كان من هز الراحة لم يكن منه فعل يسمى ترجيعاً ( زاد المعاد ج ١ ص ١٣٤ )

(٣) يقصد سورة التين

(٤) البخاري : باب قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن . . . »  
وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤٥ .

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٩٧ ( ط . ليند سنة ١٩٣٢ هـ )

(٦) نفس المرجع ج ١ ص ٩٨ .

وسار الصحابة والتابعون وتابعهم نفس السيرة<sup>(١)</sup> :

(١) كان عمر يقول لأبي موسى الأشعري : ذكرنا ربنا ، فبقراً  
أبو موسى « ويتلاحن »<sup>(٢)</sup> .

وكان عمر يقول : من استطاع أن يتعق بالقرآن غناء أبي موسى فيفعل<sup>(٣)</sup> .  
وتقل الذهبي ، عن ابن الهندي ، في ترجمة أبي موسى الأشعري : « ما سمعت  
طنبوراً ولا صنجا ولا مزماراً أحسن من صوت أبي موسى الأشعري ، كان  
يصلي بنا ، فتود أنه قرأ البقرة »<sup>(٤)</sup> .

(ب) وكان أسيد بن الحضير أحد النبهاء الاثني عشر ، ليلة العتمة ، من  
أحسن الناس صوتاً بالقرآن<sup>(٥)</sup> .

(ج) وكان عتقة بن عامر من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، قال له عمر :  
اعرض علي سورة كذا ، فعرض عليه ، فبكي عمر ، وقال : ما كنت أظن  
أنها تزلت<sup>(٦)</sup> .

(د) وذكر علي بن سلطان القاري في « مرآة المفاتيح شرح مشكاة  
المصابيح » أن الشيخ عبدالقادر الجليلاني روى عن عبدالله بن مسعود ما يستفاد  
منه أنه كان يحب حسن الصوت بالقرآن<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : بيان المعروفين من الصحابة بحسن الصوت في : الكتاني : التراتيب  
الإدارية ج ٢ ص ٤٢٥ و ٤٢٦ ( ط . الزباط سنة ١٣٣٦ هـ )

(٢) انظر : ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٤

(٣) نفس المرجع ص ١٣٥

(٤) تذكره الحفاظ ص ٢٢-٢٤ . ومعروف أن سورة البقرة أطول سور القرآن .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٦ - ٢٤٨

(٦) انظر : ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٥

والنوي : تهذيب الأسماء واللغات - ٤١٤

(٧) ج ٢ ص ٦١٥ ، والنس :

(هـ) وكان علقمة أبوشبل النخعي الفقيه الكبير من أحسن الناس صوتاً  
بالقرآن ، وكان إذا سمعه ابن مسعود يقول : « لو رأك رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - لسر بك »<sup>(١)</sup> .

(و) وكان عمر بن عبدالعزيز حسن الصوت بالقرآن ، فخرج ليلة يقرأ ،  
وجهر بصوته ، فاستمع له الناس ، فقال سعيد بن المسيب : فنتت  
الناس ! فدخل<sup>(٢)</sup> .

(ز) والشافعي صاحب المذهب كان من أحسن الناس قراءة . قال أحد  
معاصريه : كنا إذا أردنا أن نبسكي قال بعضنا لبعض : قوموا بنا إلى هذا  
الفتى المطالب يقرأ القرآن ، فإذا أتينا استفتح القرآن حتى يتساقط الناس ،

« وقد ذكر سيدنا وسندنا مولانا الخطيب الرماني والعمود الصمداني : الشيخ عبدالقادر  
الجيلاني - روح الله روحه ، وورثنا فتوحه - في كتابه : « الغنية الذي للسالكين فيه  
النية » أنه روى عن عبدالله بن مسعود : أنه سر ذات يوم في موضع من نواحي  
الكوفة ، وإذا الفاسق قد اجتمعوا ، في دار رجل منهم ، يشربون الخمر ، ومغن ، يقال له :  
زاذان ، كان يضرب بالعود ، ويغني بصوت حسن ، فلما سمع ذلك عبدالله بن مسعود ،  
قال : ما أحسن هذا الصوت ! لو كان بقراءة كتاب الله تعالى كان أحسن .  
وجعل رداءه على رأسه ، فغنى .

فسمع ذلك الصوت زاذان ، فقال : من هذا ؟

قالوا : كان عبدالله بن مسعود صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم

قال : وإيش قال ؟

قالوا : قال : ما أحسن هذا الصوت ! لو كان بقراءة كتاب الله كان أحسن .

فدخلت الهيبة في قلبه .

فقام ، وضرب بالعود على الأرض ، فكسره ، ثم أدركه ، وجعل المتدبيل على عنق  
نفسه ، وجعل يبكي بين يدي عبدالله .

فاهتفت عبدالله ، وجعل يبكي كل واحد منهما ، ثم قال عبدالله : كيف لا أحب من  
أحب الله ؟

فقال من شره بالعود ، وظل ملازماً عبدالله حتى تعلم القرآن . . الخ

(١) ابن الجزري : غاية النهاية ج ١ ص ١٦٥

(٢) نفس المرجع ص ٥٩٣

ويكثر مجيهم بالبكاء، من حسن صوته، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة<sup>(١)</sup>.  
 (ح) وقيل إن ورثاً — أحد الراويين الأشهرين لنافع — كان، إذا قرأ  
 على نافع، أغشى على كثير من الجلساء، لحسن صوته، وجودة قراءته<sup>(٢)</sup>.  
 (ط) وكان عبدالرحمن بن الأسود بن أبي يزيد يتبع الصوت الحسن  
 في المساجد في شهر رمضان<sup>(٣)</sup>.

(ي) وكانت حلاوة الصوت بالقراءة وقوة التأثير بها دليل « السيرة  
 الحسنة والثقي ». ذكروا في ترجمة أحد القراء الأندلسيين، وهو عبد الله بن  
 محمد بن سليمان، المعروف بابن الحاج أنه كان مجوداً للقرآن، « مع حلاوة  
 صوته وطبعه، وكان — إذا أحيأ في الجامع — لا يتالك كل من سمعه من  
 البكاء، وما ذلك إلا لسيرة حسنة وثقي كان بينه وبين خالقه<sup>(٤)</sup>.  
 (ك) وفي الآثار المتداولة عند المسلمين ما يزيد احتفالهم بالصوت الحسن،  
 بصرف النظر عن مدى صحة هذه الآثار.

قال مالك بن دينار أحد معلمي الفناء بالمدينة :

« بلغنا، في الخبر، أن الله — تبارك وتعالى — يقيم داود — عليه  
 السلام — يوم القيامة، عند ساق العرش، فيقول: يا داود! مجد في اليوم بذلك  
 الصوت الرخيم ».

(١) ابن شاذان الكشي: عبود التواريخ — الجزء الخامس بالبلد من سنة ٢٠٤  
 إلى سنة ٢٥٠ هـ ص ٥  
 والنووي: تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٦٦  
 (٢) أنظر: التسنلاني: لطائف الإشارات، الورقة ٢٢ من المخطوطة ٤٩ قراءات  
 بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.  
 (٣) زاد المعاد ج ١ ص ١٣٥  
 (٤) أنظر: ابن بشكوال: الصلوة في تاريخ أئمة الأندلس وعقائهم ومحدثهم وفتايمهم  
 وأدبائهم ج ١ ص ٢٥٦.

وجاء في الخبر: أن داود كان يخرج، إلى صحراء بيت المقدس، يوماً  
 في الأسبوع، ويجتمع الخلق، فيقرأ الزبور بالقراءة الرخيمة، وكانت له  
 جاريتان موصوفتان بالقوة، فكانتا تضبطان جسده خيفة أن تنخلع أوصاله،  
 مما كان ينتحب، وكانت الوحوش والطيور تجتمع لاستماع قراءته<sup>(١)</sup>. وعن  
 ابن عائشة، قال: كان لداود — عليه السلام — صوت يطرب المحموم،  
 ويسلي الشكلى، وتصفى له الوحش، حتى يؤخذ بأعناقها وما تشعر<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث — في معرض المدح لداود — : « أنه كان حسن الصوت  
 في النياحة على نفسه، وفي تلاوة الزبور، حتى كان يجتمع الإنس، والجن،  
 والوحش، والطيور، لسماع صوته، وكان يحمل من مجلسه أربعائة جنازة،  
 وما يقرب من ذلك في الأوقات<sup>(٣)</sup> ».

(ل) ومن الروايات ذات الدلالة ما يزعمه بعضهم من أن الطباء النافرة  
 كانت تأتي لاستماع ألحان صوت مخارق المتني، فإذا سكّت عادت لتفارقها،  
 وشردت<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

(١) أنظر: احمد تيمور: الموسيقى والفناء عند العرب من ١٤، والأبشيبي:  
 المستطرف من كل فن مستظرف ج ٢ ص ١٧٧ (ط. المطبعة اليمية بالقاهرة سنة ١٣٠٠ هـ)  
 (٢) مجالس تلمب ج ١ ص ١٨  
 (٣) أنظر: التويري: نهاية الأرب ج ٤ ص ١٦٣، والفرطى: الجامع لأحكام القرآن  
 ج ٦ ص ١٧  
 (٤) أنظر: المرجع السابق ج ٤ ص ٣١٨، وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ج ٢١  
 ص ١٥٢ (ط. ساسي)، و ص ٢٣٧ (ط. دار الكتب)  
 ونس الرواية:  
 خرج مخارق — مع بعض إخوانه — إلى بعض المنتزهات، فنظر إلى قوس ممدبة مع  
 بعض من خرج معه، فسأله إياها، وكان المسؤول ضح بها.  
 وسنعت طباء بالقرب منه.

وفي التراث العربي الإسلامي : أن صاحب ( الفلاحات ) كان يقول :

إِنَّ النَّحْلَ أَطْرَبُ الْحَيَوانِ كَلَّمَهُ عَلَى الْغَنَاءِ . قال الشاعر :

وَالطَّيْرُ قَدْ يَسْوقُهُ لِلْمَوْتِ إِصْغَاؤُهُ إِلَى حَيْنِ الصَّوْتِ<sup>(١)</sup>

وزعموا أن في البحر دوابٌ ربما زمرت أصواتاً مطربة ، ولحوتاً مُستلذة  
ياخذ السامعين النشى من حلاوتها ، فاعتنى بها وَصَعَةُ الأَلحان بأن شبهوا بها  
أغانهم ، فلم يبلغوا<sup>(٢)</sup> .

— ٣ —

ومعلوم أن للقرآن أغراضاً منها : الإعلام ، والتنبيه ، والأمر ، والنهي ،  
والوعد ، والوعيد ، ووصف الجنة والنار ، والاحتجاج على المخالفين ، والرد  
على الملحدن ، والبيان عن الرغبة والرهبة ، والتغيب والشر ، والحسن والتبجح ،  
ومدح الأبرار ، وذم الفجار . . . إلخ .

== فقال لصاحب القوس :  
أرأيت إن تفتت صوتاً ، فمطفتت على به خدود هذه الطيأة ، أندفع إلى القوس ؟  
قال : نعم !

فأندفع يني :

ماذا تقول الطيأة      أفرقة أم لقاء ؟  
أم عهدا يسايي ؟      وفي البيان شفاء  
مر من بنا ساحات      وقد دنا الإماء  
فا أحارت جواباً      وطال فيها الغناء

قال : فمطفتت الطيأة راجعة إليه ، حتى وقفت بالقرب منه مصيبة إلى صوته .  
فجذب من حضر من رجوعها ووقوفها .  
وناوله الرجل القوس ، فأخذها ، وقطع الغناء ، فعاودت الطيأة نفاها ، ومضت  
راجعة على سنها .

(١) الأبيشي : المستطرف في كل فن مستظرف ص ١٧٧

(٢) نفس المرجع

وليس طبيعياً ولا سديداً أن تقرأ موضوعات هذه الأغراض كلها  
بأسلوب واحد .

وإذا كان الترتيم الباكي مقبولاً مثلاً في آيات التوبة والاستغفار  
والاسترحام ، فهل هو مقبول في آيات التحريض على القتال ؟ إن المقبول طبيعياً  
هو الترتيم الذي يوائم المعنى ويظهره ، والذي لا يعجزه الأخذ بناصية الفهم ،  
والذي يجعل للقرء مستقراً في ذهن السامع وقلبه ، فضلاً عن أن يجعله إلى  
هذا المستقر حلاً .

واللين غير الشدة ، والأمر والنهي غير الدعاء والالتماس ، والخبر غير  
الاستفهام ، والإقرار غير التعجب ، والوعد غير الوعيد ، وهكذا . . .

\* \* \*

وتلحين القرآن — بمعنى قراءته قراءة معبرة ، وأحياناً بمعنى قراءته  
على بعض أساليب الغناء — أمر قديم .

وقد تقدم كلام عن مادة ( لحن ) في اللغة العربية .

وروى أن النبي قال : « إن أحسن الناس قراءة مَنْ إذا قرأ القرآن  
ينحزن فيه<sup>(١)</sup> » .

قال الزمخشري ، في « أساس البلاغة » : « ومن المجاز : صوت  
حزين : رخيم » .

وكان الصحابي أبو هريرة يقرأ : « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ »<sup>(٢)</sup> ،  
« بِحُرَّتِهَا شَبِهَ الرَّأْيَ »<sup>(٣)</sup> .

(١) رواء الطبراني في « الكبير » عن ابن عباس . وانظر : الثناوي : فيض القدير  
ج ١ ص ١٩١

(٢) يعني سورة النكوير

(٣) ابن الجوزي : غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٣٧٠

وتعريف «التزيتل» - عند المسلمين - هو أنه «خفض الصوت والتخزين بالقراءة» (١). وكأنما يقرر هذا التعريف ضمناً أن تحلية الصوت بالقرآن هي شرط أساسي في قراءته القراءة للمأمور بها .

\* \* \*

ولعل وجه التخزين - في قراءة القرآن - أن يكون كما قال الغزالي : « أن يتأمل القارئ ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والمعهود ، ثم يتأمل تقصيره في أوامره وزواجره ، فيحزنه لا محالة ، ويبكي » (٢) .

والمسلمون يستحبون البكاء وخشوع القلب عند سماع القرآن . وفي دينهم أن الأنبياء كانوا يبكون إذا تلى عليهم آيات الله « أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَسُكُوتًا » (٣) .

وهم يروون أن النبي قال : « أتلوا القرآن ، وابكوا ، فإن لم تبكوا فنبأ كوا » (٤) .

ومن مأثوراتهم : أن ابن عباس قال : إذا قرأتم سجدة «سبحن» (٥) فلا تمجلوا بالسجود حتى تبكوا ، فإن لم تبك عين أحدكم فليبك قلبه (٦) ، وأن ثارثاً صالحاً ، هو صالح المزني ، قال : قرأت القرآن على رسول الله

(١) على الجرجاني : التريفات ص ٥٧

(٢) إحياء علوم الدين ج ١ ص ٢١٩

(٣) سورة مريم / ٥٨

(٤) الجمل - سليمان بن عمر العجلي : الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق

المخفية ج ٣ ص ٦٧ - ط . مصطفى الحلبي سنة ١٩٥٩

(٥) سورة الإسراء / من الآية ١٠٨ (٦) الجمل : المرجع السابق

- صلى الله عليه وسلم - في المنام ، فقال لي : يا صالح هذه القراءة ، فأين البكاء (١) ؟

\* \* \*

ويقول ابن قتيبة (٢) :

« أول من قرأ بالألحان : عبد الله بن أبي بكر ، وكانت قراءته حزنًا - أي فيها رقة صوت - ليست على شيء من ألحان الغناء ولا الخداء .

فورث ذلك عنه ابن ابنه : عبيد الله بن عمر بن عبد الله .

وأخذ ذلك عنه الإباضي .

وأخذ سعيد العلاف وأخوه عن الإباضي قراءة ابن عمر .

وكان هرون الرشيد ممتجياً بقراءة سعيد العلاف ، وكان يحظيه ويعطيه ، ويعرف بقارئ أمير المؤمنين .

وكان القراء كلهم : الهيسم ، وأبان ، وابن أعين ، وغيرهم يدخلون في القراءة من ألحان الغناء والخداء والزهانية :

فمنهم من كان يدس الشيء من ذلك دساراً رقيقاً .

ومنهم من كان يجهر بذلك ، فن ذلك قراءة الهيسم : « أمَّا السَّيِّئَةُ فَسَكَاتٌ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ » (٣) ، سَلَخَهُ مِنْ صَوْتِ الْغِنَاءِ كَهَيْئَةِ :

أَمَّا الْقِطَاةُ فَأَتَى سَوْفَ أُنْعَمَهَا نَعْتًا يُوَافِقُ نَعْتِي بَعْضُ مَا فِيهَا

(١) نفس المرجع

(٢) المعارف ص ٥٣٣

(٣) سورة السكيت / ٨٠

وكان ابن أعين يُدخل الشيء ويخفيه ، حتى كان الترمذى محمد بن سعد ،  
فقرأ على الأغاني المولدة المهدئة ، سلخها في القراءة بأعينها (١) .

\*\*\*

ويقول المهتم العلاف (٢) : قرأت عند المنصور ، فقال : ما لكم - أهل  
البصرة - أقرأ البلاد ؟

فقلت :

إن أهل الحجاز قرأوا على النَّصَب (٣) ؛

وأهل الشام قرأوا على قراءة الرهبان ؛

وأهل الكوفة قرأوا على قراءة النَّبَط ؛

وأهل البصرة قرأوا على الخسرواني (٤) : غناء فارس !

\*\*\*

وإخوان الصفاء يتكلمون عن أسباب استخراج الحكمة صناعة الموسيقى ،  
فيشيرون إلى أن الناس كانوا يستندفعون المناحس والبلاء بالدعاء والبكاء ،  
وكانوا يستعملون - عند الضراعة والقراءة - « ألقاناً من الموسيقى تسمى :  
(الحزن) ، وهي التي ترقق القلوب إذا سمعت ، وتبسكي العيون ، وتكسب  
النفوس الندامة على مالف الذنوب ، وإخلاص السرائر ، وإصلاح الضمائر » (٥) .

(١) المعارف ص ٥٢٣

(٢) انظر : محمود عروس - مقال بمجلة لواء الاسلام ع . رمضان ١٣٦٨ (يونية

١٩٤٨)

(٣) تقول : نَصَبَ نَصَباً : غنى غناء أرق من الهداء ، وفي الحديث : لا لو نصبت

لنا نعتب العرب « (المنحصرى : أساس البلاغة ، مادة : ن ص ب)

(٤) منسوب إلى خسرو : شاه من الأكثرة .

(٥) الرسائل - المجلد الأول ص ١٨٦ و ١٨٧

ويقول إخوان الصفاء : « فأما استعمال أصحاب النواميس الإلهية لها ،  
(أى للموسيقى) في المياكل ، وبيوت العبادات ، وعند القراءة في الصلوات ،  
وعند القرابين والدعاء ، والتضرع والبكاء ، كما كان يفعل داود النبي  
- عليه السلام - عند قراءة مزاميره ، وكما يفعل النصارى في كنائسهم ،  
والمسلمون في مساجدهم ، من طيب من النعمة ، ولحن القراءة ، فإن كل ذلك لركة  
القلوب ، وتطويع النفوس ، وتخشوعها ، والالتقياد لأوامر الله - تعالى -  
وتواحيه ، والتوبة إليه من الذنوب ، والرجوع إلى الله - سبحانه وتعالى -  
باستعمال النواميس كما رسمت (١) . »

والرحالة ابن جبير بروى في رحلته (٢) أنه رأى القراء « بين أهدى  
انواعها ، يأتون بألحان تكسب الجساد طرباً وأريجاً ، كأنها المزامير  
الداودية » .

والقسطلاني يقول : « فإذا جليت آيات القرآن العزيز بالآيات الطيبة ،  
مع مراعاة الترتيل ، على الأسماع ، تلقتها القلوب ، وأقبلت عليها النفوس ،  
وإنما أمر ذلك تدبر آياته ، والتفكير في غوامضه ، والتبحر في مقاصده ، ليحصل  
له - حيثئذ - الامتثال لأوامره والإلتئام عن مناهيه ، والرغبة في وعده ،  
والرهبة من وعيده ، والطمع في ترغيبه » (٣) .

وقد بكى الطيب البصرى ماسرجويه - وهو يهودى - من قراءة  
أبي الخوخ ، فقيل له : كيف بكيت من كتاب الله ، ولا تصدق به ؟ قال : إنما  
أبكيت الشجي (٤) .

(١) رسائل إخوان الصفا ج ١ ص ١٨٦ . (٢) (٣) من ١٤٠

(٣) لطائف الإشارات ، الورقتان ٥٤ و ٥٥ - المخطوطة رقم ٤٩ قراءات .

بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٤) انظر : الجاحظ : الحيوان ج ٤ ص ١٩٢





٢ - ائتلاف اللفظ مع اللفظ :

فيقرن الغريب بمثله ، والمتداول بمثله ، رعاية لحسن الجوار والمناسبة .

٣ - ائتلاف اللفظ مع المعنى :

أى أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد ، فإن كان لفظاً كانت ألفاظه مفتحة ، أو جزلاً فجزلة ، أو غريبة فغريبة ، أو متداولاً فتداوله ، أو متوسطاً بين الغرابة والاستعمال فكذلك .

٤ - الإبدال :

وهو إقامة بعض الحروف مقام بعض ، ومن أمثلته : ( انفلق ) ، كانت ( اضرق ) ، ولهذا قال : « فكَانَ كُلُّ فَرْقٍ ... »<sup>(١)</sup> ، فالراء واللام متتابعان . ومن الأمثلة أيضاً : « إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ »<sup>(٢)</sup> ، أى الخليل .

٥ - التنويف :

وهو إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح ، والوصف ، وغير ذلك من الفنون ، كل جملة منفصلة عن أختها ، مع تساوى الجمل في الزنة ، ومن أمثلته : « الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ \* وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ \* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ \* وَالَّذِي يُعِينُنِي عَلَىٰ الْحَيَاتِ إِذْ يَخِينِ »<sup>(٣)</sup>

٦ - التعميد :

وهو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد ، كقوله : « هُوَ اللَّهُ الَّذِي

(٢) سورة ص / ٣٢

(١) سورة الشعراء / ٦٣

(٣) سورة الشعراء / ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيمُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ  
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ »<sup>(١)</sup>

وقوله : « مُسَلِّمَاتٌ مُؤْمِنَاتٌ قَنِينَاتٌ نَّيِّبَاتٌ عَمِيدَاتٌ سَلِيمَاتٌ  
نَّيِّبَاتٌ وَأَبْكِرَاتٌ »<sup>(٢)</sup>

وقوله : « التَّيْمُونُ الْعَيْدُونَ الْعَمِيدُونَ السَّيْحُونَ الرَّكْعُونَ  
السَّجِدُونَ »<sup>(٣)</sup>

٧ - المضارع :

وهو أن يختلف اللفظان بحرف مقارب في المخرج ، سواء كان في الأول ،  
أو الوسط ، أو الآخر ، كقوله : « وَهُمْ يَهْوُونَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ »<sup>(٤)</sup>

٨ - حُسنُ النَّسْقِ :

وهو أن يأتي المتكلم بكلمات متواليات معطوفات متلاححات تلاحماً سليماً  
مستحسناً ، ولو أن كل جملة منه قائمة بنفسها . ومنه قوله : « وَقِيلَ يَا أَرْضُ  
ابْلَعِي مَاءَكَ ، وَيَسَاءَ أَفْلَحِي وَغَيْضَ الْمَاءِ وَقَضِيَ الْأَمْرُ ، وَاسْتَوَتْ  
عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ »<sup>(٥)</sup>

(١) سورة الحجر / ٢٣

(٢) سورة التحريم / ٢٤

(٣) سورة التوبة / ١١٢

(٤) سورة الأنعام / ٢٦

(٥) سورة هود / ٤٤

وهي ذكر الشيء بلفظ غيره ، لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تدبراً ، فالأول  
 كقوله : « تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ »<sup>(١)</sup> ، « وَمَكَرُوا  
 وَمَكَرَ اللَّهُ »<sup>(٢)</sup> ، « وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سِئَئَةٌ مِثْلَهَا »<sup>(٣)</sup> ، « فَمَنْ اعْتَدَى  
 عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ »<sup>(٤)</sup> ، « وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنفَسُكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ »<sup>(٥)</sup> ،  
 « فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ »<sup>(٦)</sup> ، « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ »<sup>(٧)</sup> اللَّهُ  
 يَسْتَهْزِئُ بِيَوْمٍ »<sup>(٧)</sup>

١٠ - التجنيس :

سواء كان جناس مزاوجة ، أو جناس مناسبة ، وسواء كان لفظياً ، أو معنوياً .

١١ - الطباق : بنوعيه : الحقيقي والمجازي .

١٢ - رد الأعمجاز على الصدور

١٣ - التسجيع وصحة المقابلات

١٤ - التوشيح :

وهو أن يكون في أول الكلام معنى إذا علمت حُلِّتْ منه التافية إن كان  
 شعراً ، أو السجع إن كان نثراً<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة المائدة / ١١٦

(٢) سورة آل عمران / ٥٤

(٣) سورة البقرة / ١٩٤

(٤) سورة التوبة / ٧٩

(٥) سورة التوبة / ٧٩

(٦) سورة التوبة / ٧٩

(٧) سورة التوبة / ٧٩

(٨) ابن أبي الأصم المصري : بديع القرآن ص ٩٠ و ٩١

وهو أن يعلق المتكلم لفظه من الكلام بمعنى ، ثم يردّها بعينها ، ويعلقها  
 بمعنى آخر<sup>(١)</sup> ، كقوله : « حَتَّىٰ نُؤْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ، اللَّهُ أَعْلَمُ  
 حَيْثُ يُجْعَلُ رِسَالَتَهُ ... »<sup>(٢)</sup> .

١٦ - التنطف :

وهو كالترديد في إعادة اللفظة بعينها في الجملة من الكلام ، أو البيت من  
 الشعر . والفرق بينهما قرب الكلمتين من الترديد ، وكونهما في أحد طرفي  
 الجملة ، أو في كليهما ، وهما - في التنطف - مفترقتان ، كل لفظه منهما في طرف من  
 الكلام<sup>(٣)</sup> ، ومنه قوله تعالى : « قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى  
 الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِمَذَآبٍ مِمَّنْ عِنْدِهِ  
 أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ »<sup>(٤)</sup> .

١٧ - التسييط :

وهو جعل مقاطع أجزاء جملة النثر مسجعة على روى يخالف روى قرينته .  
 واشتقاقه من السط الذي هو خيط العقد ، لتزليل سجعات الأجزاء بمنزلة  
 حبّ العقد ، وقافية البيت ، أو سجمة النثر ، أو فاصلة الآية بمنزلة السط الذي  
 يجمع حبّ العقد ويربطه<sup>(٥)</sup> .

(١) نفس المرجع ص ٩٦

(٢) سورة الأنعام / ١٢٤

(٣) ابن أبي الأصم المصري : بديع القرآن ص ٩٧

(٤) سورة التوبة / ٥٢

(٥) ابن أبي الأصم المصري ص ١٠١ و ١٠٢

أى تماثل ألفاظ الكلام كلها أو بعضها في الزينة دون التثنية<sup>(١)</sup> .  
 كقوله : « وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ \* النَّجْمُ النَّاقِبُ \*  
 إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ . . . »<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

ومما يوفر للقرآن موسيقاه اللغوية أنه هو نفسه يوفر الاسجاء بين ألفاظه  
 وأصواته ، من طرق كثيرة أخرى ، منها :

(أ) حذف ياء المنتقوص المرفوع ، نحو : « الْكَبِيرُ الْمُتَمَلِّ »<sup>(٣)</sup> ،  
 « يَوْمَ التَّنَادِ »<sup>(٤)</sup> .

(ب) حذف ياء الفعل غير المجزوم ، نحو : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِيرٌ »<sup>(٥)</sup> .

(ج) حذف ياء الإضافة ، نحو : « فَسَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي »<sup>(٦)</sup> ،  
 « فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِي »<sup>(٧)</sup> .

(د) زيادة حرف المد ، نحو : « الظُّنُونَا — الرَّسُولَا — السَّبِيلَا »<sup>(٨)</sup> .

(١) نفس المرجع ص ١٠٧

(٢) سورة الطارق / ١ و ٢ و ٣ و ٤

(٣) سورة الرعد / ٩

(٤) سورة غافر / ٣٢

(٥) سورة الفجر / ٤

(٦) سورة القمر / ١٦ و ١٨ و ٢١ و ٣٠ و ٣٨ و ٢٩

(٧) سورة غافر / ٥

(٨) سورة الأحزاب / ١٠ و ٦٦ و ٦٧

(هـ) إيقاؤه مع الجازم ، نحو : « لَا تَخْفُفْ دَرَكَاءَ وَلَا تَخْشَى »<sup>(٩)</sup> ،  
 « سُنُقِرْتُكَ فَلَا تَنْسَى »<sup>(١٠)</sup> ، على القول بأنه نهي .

(و) صرف ما لا ينصرف ، نحو : « قَوَارِيرًا \* قَوَارِيرًا »<sup>(١١)</sup> .

(ز) اختيار أغرب اللفظين ، نحو : « قِسْمَةٌ ضِيزَى »<sup>(١٢)</sup> ، ولم يقل :

جائرة ، ونحو : « لَيْبَسَدَنٍ فِي الْخَطْمَةِ »<sup>(١٣)</sup> ، ولم يقل : « جهم » أو « النار » .

وفي سورة المدثر : « سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ »<sup>(١٤)</sup> ، وفي المارج : « لَهَا لَطْفٌ »<sup>(١٥)</sup> .

وفي سورة الفارعة : « فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ »<sup>(١٦)</sup> ، وذلك لمراعاة فواصل كل سورة .

(ح) الاستغناء بالإنفراد عن التثنية ، نحو : « فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ  
 الْجَنَّةِ فَتَشْقَى »<sup>(١٧)</sup> .

(ط) إظهار بعض أوصاف المبالغة على بعض ، نحو : « إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ \*  
 عَجَابٌ »<sup>(١٨)</sup> ، أو تر على « عجيب » مراعاة الفاصلة .

(١) سورة طه / ٧٧

(٢) سورة الأعلى / ٦

(٣) سورة الأنبياء / ١٥ و ١٦

(٤) سورة النجم / ٢٢

(٥) سورة المشمسة / ٤

(٦) الآية ٢٦

(٧) الآية ١٥

(٨) الآية ٩

(٩) سورة طه / ١١٧

(١٠) سورة مر / ٥

(ي) العسول عن صيغة الماضي إلى صيغة الاستقبال ، نحو : « ففريقاً  
كذبتم وفريقاً تقتلون »<sup>(١)</sup> ، والأصل : قتلتم .

(ك) تغيير بنية الكلمة ، نحو : « طور سينين »<sup>(٢)</sup> ، والأصل :  
سينا .

\* \* \*

وقد كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المدّ واللين وإلحاق النون .  
يقول السيوطي : « وحكته : وجود التمكن من التطريب بذلك ، كما قال سيبويه :  
لأنهم إذا ترنموا ، يُلمحون الألف والياء والنون ، لأنهم أرادوا مدّ الصوت ،  
ويتركون ذلك إذا لم يترنموا . وجاء القرآن على أسهل موقف ، وأعذب  
متطوع »<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

وللوسيقى - في عبارات القرآن - تسابير المعاني ، فهو - بإطلاق -  
في التفرّيع ، والإعذار ، والإنذار ، والتحذير ، والتخويف ... ذوا ألفاظ شديدة  
قابضة مزججة ، فإذا بشر ، ووعد ، ووجد ، فألفاظه - بإطلاق أيضاً -  
باسطة بهيحة مشوّقة .

وقد قيل إن هذه الموسيقى ، في الأصوات القرآنية « تلعب - في تسكييف  
عقل السامع ، وتميئته لتلقى الدعوة - دوراً هو فوق التعريف ، وإن الجمال الغني  
في القرآن هو رأس ما جذب العرب إلى الإسلام »<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة البقرة / ٨٧

(٢) سورة التين / ٢

(٣) الأيتان ج ٢ ص ١٠٥ . وانظر : الخفاجي : مرآة الفصاحة ص ١٦٥ و ١٦٦ .  
وانظر - في ختم مقاطع الفواصل بحروف المدّ واللين ، وفي مبدئ الفواصل على الوقف -  
الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ .

وعندنا أن الموسيقى في القرآن - وتلك كلها من أدلتها - أوضح  
من أن تجحد . وعندنا أيضاً أنه ليس بمسّ قداسة القرآن وعظمته أن نقول  
إنه تحرّى الموسيقى ، فنلكت في الواقع - من دلائل إعجازه ، سيما أن موسيقاه  
غير للموسيقى فيها يكتب البشر من أثر فني قد يعمد إليه بعضهم ، فيضجّ  
من أجله - قليلاً أو كثيراً - بدقّة المعنى المراد .

- ٥ -

وقد اختلف الحكم على القراءة بالألحان المقتبسة من الغناء . وهذا بعض  
ما روى ضدها :

(أ) روى عن النبي ، أنه قال - وقد أوردنا هذا الحديث قبلاً - :  
« اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإيّاكم ولحون أهل الفسق ، ولحون  
أهل الكتباين »<sup>(١)</sup> ، وسيجيء بعدى أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء  
والنوح ... إلى آخر الحديث .

(ب) وأنكر التطريب أنس بن مالك خادم النبي ، فقد جاءه قارىء ،  
فقرأ وطرب ، وكان رفيع الصوت ، فكشف أنس عن وجهه ، وكان  
على وجهه خرقة سوداء ، فقال له : يا هذا ! ما هكذا كانوا يفعلون . وكان - إذا  
رأى شيئاً ينكره - كشف الطرقة عن وجهه<sup>(٢)</sup> .

(ج) وفي سنن الدارمي : أنهم كانوا يرون هذه الألحان في القراءة محدثة<sup>(٣)</sup>

(د) وتمي الصحابي أبو هريرة الموت مخافة أن تدركه سيئة عندئذ منها أن  
يتخذ الناس القرآن مزامير<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر : ابن الخاج : المدخل ج ١ ص ٧٤ و ٧٥

(٢) سنن الدارمي ج ٢ ص ٤٧٤

(٣) طبقات ابن سعد ، القسم الثاني ص ٦١ ( ط . ليدن ١٣٢٥ هـ )

(هـ) ومن كره القراءة بالألحان من التابعين : سميد بن المسيب ،  
وسعيد بن جبير ، والقاسم بن محمد ، والحسن البصرى ، وابن سيرين ،  
وابراهيم النخعي<sup>(١)</sup> .

(و) ومن كرهها من تابعى التابعين : سفيان بن عيينة ، ومالك  
ابن أنس<sup>(٢)</sup> .

وروى الربيع الجيزي عن الشافعي أن قراءة القرآن بالألحان مكروهة<sup>(٣)</sup> .  
وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه سأل أباه عن القرآن بألحان ،  
فكرهها ، وقال : لا ، إلا أن يكون طبع الرجل ، مثل قراءة أبي موسى  
حَدْرًا<sup>(٤)</sup> .

وقد اختتم الماوردي كتابه : ( أدب الوزير المعروف بقوانين الوزارة  
وسياسة الملك ) بتحذير بناه على حديث نبوي هو - كما يقول الماوردي - « أوعظ  
نذير ، وأبلغ تحذير ، وتحذير »<sup>(٥)</sup> ، وهو حديث رواه عبد الله بن عبيد ،  
عن عمير الليثي ، عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ،  
وفيه تحديد لأشراط الساعة ، وإنذار بتوقع نزول البلاء بالأمة ، إذا وقع الناس  
في منكرات كبيرة ، كإماتة الصلاة ، وإضاعة الأمانة ، والاستخفاف بالدماء ،  
وجاء بين هذه الأشراط أن يتخذ الناس القرآن مزامير<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٤

وابن الحاج : المدخل ج ١ ص ٧٤ و ٧٥

(٢) انظر : ابن قيم الجوزية : المرجع السابق ص ١٣٧

وابن خلدون : المقدمة ج ٣ ص ٩٦٨ و ٩٦٨

(٣) السبكي : طبقات الشافعية ج ٢ ص ١٣٢ ( ط . الطنطاوي والخلو )

(٤) كتاب اللؤلؤ ومعرفة الرجال ، لأحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٧٣

(٥) ص ٥٨ ( ط ١٩٢٩ ، بئففة مكتبة الخانجي )

(٦) نفس المرجع

وابن بطة العكبري المتوفى بالعراق سنة ٣٨٧ هـ يرى أن « من البدع  
قراءة القرآن ، والأذان بالألحان ، وتشبيها بالفناء »<sup>(١)</sup> .

(ز) وحتى ابن خلدون المؤرخ الاجتماعي يرى « أن صناعة الفناء مباحة  
للقرآن بكل وجه ، ومن ثم لا يمكن اجتماع التلحين والأداء المنبر في القرآن »<sup>(٢)</sup>  
ويرى « الأخذ بالتلحين البسيط الذي ينتدى إليه صاحب المنبر ، فيردّد  
أصواته تردبداً ، على نسب يدركها العالم بالفناء وغيره »<sup>(٣)</sup> ، ويرى أن  
« القرآن محل خشوع ، يذكر الموت وما بعده ، وليس مقام التناذير بإجراك  
الحسن من الأصوات »<sup>(٤)</sup> .

(ح) ونذكر هنا رواية تاريخية لافتة هي أن الحارث بن مسكين الذي  
تولى قضاء قضاة مصر ، في سنة ٢٣٧ هـ ، كان يضرب الذين يقرأون بالألحان<sup>(٥)</sup>

ويبدو أن هذه القراءة كانت مسرفة في المخالفة إلى الحد الذي تضع  
عنده معاني القرآن ، فقد ضرب ابن الحاج مثلاً للقراءة المحرمة الكثيرة  
ترديد الأصوات والترجيحات ، والتي تنبههم معها معاني القرآن : « ما يفعل  
القرء بالديار المصرية الذين يقرأون أمام الملوك والجنائز ، ويأخذون عليها  
الأجور والجوائز »<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

(١) انظر : كتابه : الفرح والإيابة على اصول السنة والديانة ص ٨٩

(٢) المقدمة - فصل في صناعة الفناء ج ٣ ص ٩٦٨ ( ط . علي عبد الواحد واقي )

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

(٥) انظر : ابن تقي ردي : التنجيم الزاهرة ج ٢ ص ٢٨٨ و ٢٨٩

(٦) المدخل ج ١ ص ٥٠ و ٥١

(هـ) ومن كره القراءة بالألحان من التابعين : سعيد بن المسيب ،  
وسعيد بن جبير ، والقاسم بن محمد ، والحسن البصرى ، وابن سيرين ،  
وإبراهيم النخعي<sup>(١)</sup> .

(و) ومن كرهها من تابعى التابعين : سفيان بن عيينة ، ومالك  
ابن أنس<sup>(٢)</sup> .

وروى الربيع الجيزي عن الشافعي أن قراءة القرآن بالألحان مكروهة<sup>(٣)</sup> .  
وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه سأل أباه عن القرآن بألحان ،  
فكرهها ، وقال : لا ، إلا أن يكون طبع الرجل ، مثل قراءة أبي موسى  
حذراً<sup>(٤)</sup> .

وقد اختتم الماوردي كتابه : ( أدب الوزير المعروف بقوانين الوزارة  
ومسألة الملك ) بتحذير بناه على حديث نبوي هو - كما يقول الماوردي - « أوعظ  
نذير ، وأبلغ تحذير ، وتحذير »<sup>(٥)</sup> ، وهو حديث رواه عبد الله بن عبيد ،  
عن عمير الليثي ، عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ،  
وفيه تحديد لأشراط الساعة ، وإنداء بنوع نزول البلاء بالأمة ، وإذا وقع الناس  
في منكرات كبيرة ، كما مائة الصلاة ، وإضاعة الأمانة ، والاستخفاف بالدماء ،  
وجاء بين هذه الأشراط أن يتخذ الناس القرآن مزامير<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٢٤

وإبن الحاج : المدخل ج ١ ص ٧٤ و ٧٥

(٢) انظر : ابن قيم الجوزية : المرجع السابق ص ١٣٧

وإبن خلدون : المقدمة ج ٣ ص ٩٦٨ و ٩٦٨

(٣) السبكي : طبقات الشافعية ج ٣ ص ١٢٢ ( ط . الطحطاوي والحو )

(٤) كتاب اللؤلؤ ومعرفه الرجال ، لأحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٧٣

(٥) ص ٥٨ ( ط ١٩٢٩ ، بنفقة مكتبة الخانجي )

(٦) نفس المرجع

وإبن بطة العكبري المنوفي بالمرق سنة ٣٨٧ هـ يرى أن « من البدع  
قراءة القرآن ، والأذان بالألحان ، وتشبيها بالفناء »<sup>(١)</sup> .

(ز) وحتى إبن خلدون المؤرخ الاجتماعي يرى « أن صناعة الفناء مباحة  
للقرآن بكل وجه ، ومن ثم لا يمكن اجتماع النلحين والأداء المعنبر في القرآن »<sup>(٢)</sup>  
ويرى « الأخذ بالنلحين البسيط الذي يهتدى إليه صاحب المضمار ، فيردّد  
أصواته ترديداً ، على نسب يدركها العالم بالفناء وغيره »<sup>(٣)</sup> ، ويرى أن  
« القرآن محل خشوع ، يذكّر الموت وما بعده ، وليس مقام التذاد بإدراك  
الحسن من الأصوات »<sup>(٤)</sup> .

(ح) ونذكر هنا رواية تاريخية لافتة هي أن الحارث بن مسكين الذي  
تولى قضاء قضاة مصر ، في سنة ٢٣٧ هـ ، كان يضرب الذين يقرأون بالألحان<sup>(٥)</sup>  
ويبدو أن هذه القراءة كانت مسرفة في المخالفة إلى الحد الذي تضع  
عنده معاني القرآن ، فقد ضرب إبن الحاج مثلاً للقراءة المحرمة السكثيرة  
ترديد الأصوات والترجمات ، والتي تنهيم معها معاني القرآن : « ما يفعله  
القرء بالديار المصرية الذين يقرأون أمم الملوك والجنائز ، ويأخذون عليها  
الأجور والجوائز »<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

(١) انظر : كتابه : الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ص ٨٩

(٢) المقدمة - فصل في صناعة الفناء ج ٣ ص ٩٦٨ ( ط . على عبد الواحد وافي )

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

(٥) انظر : إبن تغري بردي : التنجيم الزاهرة ج ٢ ص ٢٨٨ و ٢٨٩

(٦) المدخل ج ١ ص ٥٠ و ٥١

فأما الذين أجازوا الألحان في القرآن ، فقد عَصَدُوا رأبهم :

(أ) بما سبق أن ذكرناه من أن عمر بن الخطاب كان يقول لأبي موسى الأشعري : ذكّرنا ربنا ، فيقرأ أبو موسى ، ويتلاحن ، وأن عمر كان يقول : من استطاع أن يتغنّى بالقرآن غناء أبي موسى فليفعل<sup>(١)</sup> .

(ب) ورووا أن ابن عباس وابن مسعود أجازا هذه القراءة<sup>(٢)</sup> .

(ج) ورووا أن أبا حنيفة وأصحابه كانوا يسمعون القرآن بالألحان .

كارووا أن الشافعي رأى ، مع بعض أصحابه ، يسمعون القرآن بالألحان .

وقالوا إن هذا أيضا هو اختيار بن جرير الطبري<sup>(٣)</sup> .

(د) وروى عن ابن جرير أنه قال : سألت « عطاء » عن قراءة القرآن

على ألحان الغناء والحداء ، قال : وما بأس ذلك يا ابن أخي ؟<sup>(٤)</sup>

(هـ) وقالوا في الرد على محرمي هذه القراءة : « إن المحرم لا بد أن

يشتمل على مفسدة راجحة أو خالصة ، وقراءة التطريب والألحان لا تتضمن

شيئا من ذلك ، فإنها لا تخرج الكلام عن وضعه ، ولا تحول بين السامع

وبين فهمه<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

وقد انتهى صاحب « زاد المعاد » في أمر التطريب والتغنّى بالقرآن بحكم قرّره عليه ، هو تحسينهما إذا اقتضتهما الطبيعة ، وسمّحت بهما ، من غير

(١) انظر : ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٥

(٢) نفس المرجع

(٣) نفس المرجع

(٤) ابن عدي : المقدم الفريد ج ٦ ص ٩

(٥) ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٦

تكلف ولا تمرين وتعليم ، وأن النفوس تقبل هذا ، وتستحليه ، وأن هذا هو الذي كان السلف يفعلونه ويستمعونه ، وهو الذي يتأثر به السامع والتالي .

أما ما كان من ذلك - يعلم بأنواع الألحان البسيطة والمركبة ، على إيقاعات مخصوصة ، وأوزان مختصرة ، ولا يحصل إلا بالتعليم والتكلف ، فهذه هي التي كرهها السلف ، وأنكروا على من قرأ بها<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

وسماع النساء للرجال ، إذ يقرأون القرآن بصوت حلوانم مشوق ، لا حرج منه في الإسلام ، فمن أنس أن أبا موسى الأشعري قام ليلة يصلي ، فسمع أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان حلو الصوت ، فغمّن يسمعن ، فلما أصبح ، قيل له : إن النساء كنّ يسمعن ! فقال : لو علمت لحبّرتكنّ تحبيراً ، ولشوّفتكنّ تشويقاً<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وقد سئل المرحوم عباس العقاد رأيه في أثر القراءة بالألحان فيمن قد يشير الصوت الجميل نزواتهم ، فقال ، بعد أن حنّ قراءة الترتيل والتفصيل : « ... ولكن ، ينبغي أن نذكر أن الفأري غير مسؤول عن عوج الطبع واختلال الأمزجة ، فإذا بلغ من سامعة - مثلا - أنها لاتصنّى إلى صوت جميل إلا اقترن عندها بنزوات النفس ، وبلغ من سامع مثل ذلك ، كما استمع إلى قارئة محسنة ، فالوزر - في ذلك - على الطبع الأعوج ، لا على الصوت الجميل . ومن المعوج أولى من منع القراءة التي لا ذنب لها إلا أنها مقرونة بالجمال ..... »

(١) نفس المرجع ص ١٣٧ و ١٣٨

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، المجلد ٢ ص ٣٤٤ و ٣٤٥ ( ط . بيروت )



والحلال بين ، والحرام بين ، والدين يُسر ، وليس بسر ، قبل كل شيء ،  
وبعد كل شيء (١) .

\*\*\*

وقد أحب الناس للمصحف المكتوب أن يكون جميل الخط ، وبذلك  
البلاد الإسلامية في هذا — على مدى القرون — جهوداً باهرة ضخمة . وهذا  
الجمال هو من بواعث القراءة ويمسراتها (٢) .

ولاشك أن الحاجة إلى تجميل القراءة ليست أدنى من الحاجة إلى تجميل  
الكتابة ، ولا شك أيضاً أن التجميلين يتوافقان على غاية واحدة .

\*\*\*

يبد أنه تردد أن بعض الناس — وخاصة الموسيقيين — يرغبون في تلحين  
القرآن تلحيناً تصحبه الموسيقى :

١ — نشرت إحدى المجلات (١) ، بعنوان : «القرآن والفنون» (٢) ، مقالا  
قالت ، في تقديمه ، إن فيه من اللوحات الفنية ما أوجب عليها أن تضعه بين يدي  
مُتقني قراءتها . وتضمن المقال :

(١) أن حقّ تلحين القرآن مقطوع به ، وأنه « يستمدّ شرعية وجوده  
من هذه القراءات السبع » ، وأنها « في حاجة فقط إلى فنّان عربيّ عظيم  
مثل بانخ (٣) ، وهندل (٤) ، وهابدين (٥) في أعمالهم الدينية الرائعة والمعروفة  
بـ : « Oratorio » .

(ب) وأن خير موسيقى لتلحين القرآن هي موسيقى الكنيسة المصرية  
التي نجدتها في القدّاس القبطي القديم ، وأن الأذان الإسلامي ( الحالي ) فيه  
جزء واضح من هذا القدّاس القبطي .

(١) مجلة «الأدب» التي كان يصدرها المرحوم الأستاذ أمين الخولي - ع . مايو ١٩٥٦  
(٢) لم تذكر المجلة اسم الكاتب ، واكتفت بأن رمزته له بحرفي : ت . ح . وقد  
عرفت أن اسمه (توفيق حنا) .

(٣) Bach موسيقى ألماني ( ١٦٨٥ - ١٨٥٠ ) ، والفيلسوف من أعماله لبيانو ،  
والكثير والجيد للأرغن .

(٤) Haendel موسيقى ألماني أيضا ( ١٦٨٥ - ١٧٥٩ ) ، مات في لندن ،  
وكان قد أساهه للمنى ، وله أعمال كثيرة للأرغن والآلات الأخرى ، مثل الكمان  
والعقود والتبنتار ، والفيلسوف منها لبيانو .

(٥) Haydn الألماني ( ١٧٣٢ - ١٨٠٩ ) ، كتب كثيرا من الألحان الآلية ،  
واستخدم البيانو كآلة رئيسية في كثير منها ، وقل من استخدام الأرغن ، فكتب  
أكثر من ٦٠ سوناتا لبيانو .

( انظر : الكتاب السابق ص ٨٣ - ٨٦ )

( انظر : الكتاب السابق ص ١١٠ - ١١٣ )

(١) جريدة الأخبار في ٨ يونية ١٩٥٩

(٢) قال أبو الفتح كشاجم ، يصف أجزاء من القرآن ، أحيانا جبهة منها :

من يتب خشية العتاب فإن ثبت أنسا بهذه الأجزاء  
حين جاءت تروقي باعتدال من قدود وصيفة واستواء  
(سبعة) أشبهت لي السبعة الأتيم ذات الأنوار والأضواء

... ..  
... ..  
... ..

وهي متكولة بعدة أشكا ل ومقروءة على أنحاء  
فإذا شئت كان (حزة) فيها وإذا شئت كان فيها (الكسائي)

... ..  
... ..  
... ..

تحقيق عليّ أن أقرا القرآن فيهنّ مصبّحي ومسائي  
( انظر : المحررى الفيرواني : زهر الآداب وثمر الألباب ج ١ ص ١٠١ بتعقيق

عليّ محمد البجاوي )

(ح) وأنه كثيراً ما يختلط الأمر على كاتب المقال ، فلا يميز بين صوت مقري عجوز (كذا) وصوت قسيس قبلى (عجوز) من كنائس الصعيد « (كذا أيضاً) .

(د) وأنه يقترح لتلحين القرآن « آلات موسيقية أساسية هي — بصفة مبدئية — : الناي ، والمثلث ، والأرغن ، ولكنه — في خشيته على ما يظهر من أن ترمى فكرته بشيء من الإسراف ، أو في إيمانه ، على ما يظهر أيضاً ، في الاستهتار بالقرآن — استدرك ، أو مضى ، فقال : « وأنا لا أميل إلى إدخال الطبلبة » .

(هـ) وأن القرآن « سيمفونية ضخمة من حركات كثيرة ... وأقرب السيمفونيات إلى هذه السيمفونية الإلهية : السيمفونية التاسعة التي تنتهى إلى نشيد الفرح برده كل الناس » .

\*\*\*  
ومع أنى هنا بسبيل السرد المجرّد للأمر التي دعنتى إلى التفكير في جمع القرآن جمماً صوتياً يحقق — ضمن ما يحقق — وجود النماذج الشرعية للقراءة ، ولست بسبيل مناقشة مثل ذلك الكلام ، فإنه لا مندوحة لى — في غير إخلال بالموضوعية — عن التعقيب ، في إيجاز ، على أقوال ذلك الكاتب :  
( ١ ) إن الذين عرفوا شيئاً — ولو يسيراً جداً — عن القراءات يدركون بُعد ما بين القراءات السبع وبين ما أسماه ذلك الكاتب « شرعية »  
التلحين الموسيقي للقرآن .

(ب) واختيار الكاتب للموسيقى الكنتسية المستعملة في القداس القبلى لتسكون مصدراً لتلحين القرآن موسيقياً ، وادعاه بأن الأذان الإسلامى مأخوذ من هذا القداس بشكل واضح ، والادعاء بأن تلاوة القرآن وقراءة

القداس سواء . . . هذا كله ترويح لدعوى بعض المستشرقين المسيحيين الذين يمزون — في تكلف وتمصّب — كل المظاهر والشعائر الإسلامية إلى أصول مسيحية ، والذين لا يفتأون برّدون ، في كل مناسبة ، دعواهم الباطلة . يقول جون تاكلى John Takle عن المسلمين ، في حقد عليهم ، وعلى قرآنهم — وهذا مجرد مثل لدعوى أولئك المستشرقين البعيدة جداً عن العدل والرشد — يقول تاكلى : « يجب أن نستخدم كتابهم — يعنى القرآن — وهو أمضى سلاح في الإسلام ، ضد الإسلام نفسه ، لتقضى عليه تماماً ، يجب أن نرى هؤلاء الناس أن الصحيح في القرآن ليس جديداً ، وأن الجديد فيه ليس صحيحاً » (١) .

ويقول أحد دعاة النصرانية واسمه W. S. Nelson ، في حقد مماثل : « إن الإسلام مقلد ، وإن أحسن ما فيه مأخوذ من النصرانية ، وسائر ما فيه أخذ من الوثنية كما هو ، أو مع شيء من التبديل » (٢) .

وقد حاول جولد تسيهر — استناداً إلى الروايات الضعيفة ، وإلى أخبار بعض المطعون في دينهم وخُلُقهم ، لدى علماء الجرح والتعديل — حاول أن يثبت أن اليهودية شاركت في تأسيس الفكر الإسلامى (٣) .

وكذلك قال هذا المستشرق — في جفافه للحقائق الناصحة — إن « تبشير النبي العربى ليس إلا مزيجاً منتخبا من معارف وآراء دينية ، عرفها إذ استنقأها

(١) تولا عن :

Islam and Missions, by : E. M. Wherry, S. M. Zwemer and G. G. Mylrea, N. Y 1911

(٢) وانظر : مصطفى خالدى ، وعمر فروخ : التبشير والاستعمار فى البلاد العربية ص ٤٠

(٣) تولا عن المرجع السابق

(٤) انظر : مذاهب التفسير الإسلامى ، (ترجمة عبد الحليم النجار) ، فهذه المحاولة فيه واضحة .

بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها التي تأثر بها تأثراً عميقاً<sup>(١)</sup>.

على أننا أشرنا قبلاً غير مرة إلى الحديث النبوي الذي ينهى — ضمناً — عن قراءة القرآن بلحون أهل الكتابين ، وهذا — وحده — كافٍ لدحض الادعاء بوجود صلة بين الألحان القبطية وألحان القرآن ، وكافٍ لإسقاط القول بأن تكون موسيقى القديس القبطي مصدرًا لتلحين كتاب الإسلام والعربية .

(ج) ووصف القرآن بأنه سيمفونية لها أشباه في سيمفونيات الغرب ، واقتراح استعمال الناي والمثلث والأرغن — بصفة مبدئية — في قراءة القرآن ، ومحاولة تغطية الشطط في هذا ، بقناع مزق ، هو القول بعدم الميل إلى إدخال الطبلية . . . كل هذا يناقض خصائص القرآن ، ولا ينفعه ، وإنما يسئ إليه ، كما سنشرح ، بعد قليل ، وهو — بعد — يصدم شعور أتباع القرآن ، ويؤذيهم في أعظم مقدساتهم .

\*\*\*

٢ — ونشرت الأهرام<sup>(٢)</sup> بعنوان : « خمس سور من القرآن تم تلحينها » ما نصه :

« أرسل وكيل وزارة التربية والتعليم إلى صالح أمين مفتش الموسيقى بالوزارة الذي بدأ في تلحين القرآن خطاباً يقول فيه :

إن الوزارة تبارك المشروع ، وإنها مستعدة لدفع تكاليف تكوين فرقة موسيقية ، لتسجيل السور التي تم تلحينها ، وعرضها على هيئة كبار العلماء ، ثم تقديمها للإذاعة .

وقد أبدى عبد الوهاب حورده عضو لجنة الاستماع بالإذاعة إعجاباً بالسور الملحنة ، بعد أن غناها على « العود » صالح أمين .

(١) أنظر : العتيبة والثريمة ، ( ترجمة : محمد يوسف موسى ، وعلى حسن عبد القادر ، وعبد العزيز عبد الحق ) ص ١١ - ٢٠  
(٢) في ٧ أغسطس ١٩٥٨

وقد أتم صالح أمين تلحين ٥ سور ، هي : المدثر ، والإنسان ، والنور ، والفرقان ، والأفئال ، ويقوم الآن بكتابة « نوحها » الموسيقية .

وسيسبق كل سورة مقدمة موسيقية تصور المناسبة التي نزلت فيها السورة . ومع أن وزارة التربية والتعليم نفت عاجلاً في بلاغ رسمي<sup>(١)</sup> مباركتها للمشروع ، وإسهامها فيه ، وحرصها على « أن يكون للدين مكانة ، وللقرآن المحيّد قداسة » ، فإن نفيها وقف — طبعاً — عند ما يخصها هي ، ولم يتجاوزها إلى الأمور الخطيرة الأخرى التي تضمنتها الخبر .

\*\*\*

٣ — ونشر ، بعد ذلك<sup>(٢)</sup> ، أن الموسيقار زكريا أحمد سيقوم بمحاولة فنية جديدة « لتلحين القرآن » ، و « أن فكرته هي : تدوير المعاني وضبط الأنغام في الترتيل »<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

وعندى أن قراءة القرآن — على الآلات الموسيقية — تمس قداسته ، وتخلط بصوته القدسي أصوات المعازف ، وقد تصرف السامع عن تدبر المعاني والتأثر بها إلى الاستمتاع بالموسيقى ، وأنغامها ، وإيقاعاتها ، وقد تقم

(١) انظر : الأهرام ع ١٣ من أغسطس ١٩٥٨

(٢) انظر الأخبار ع ١٢ من أكتوبر ١٩٥٩

(٣) تقتضي الأمانة أن أذكر أن المرحوم زكريا أحمد زاول في بيتي ، بصحبة الصديق علي أحمد بكبير ، ورجائي الإذن له في الاشتراك — بأي قدر — في تسجيل أحد المصاحف المرتلة بصوته .  
وتلا — ليلتها — آيات من سورة المزمل ، كشذوذ لتلاوة التي يؤتمرها . وكان في تلاوته — يلتزم قواعد التجويد ، ولكنها كانت أقرب إلى الإلقاء التمثيلي .  
ولما أبدت ملاحظاتي على أسلوبه في التلاوة تلقاها بالرضى ، وقال في امتثال : عفوني ، وعلى أن أفند ، وقال : كل قصدي أن تكون تلاوتي معبرة عن المعاني .

وذكر — وهو يضحك — أنه سمع قارئاً — يتلو بغير فهم — قوله تعالى : « كساصيلبه كسدر ، وما أدراك ما كسفر ؟ لا تثنى ولا تذر » ( المدثر / ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ ) ، وكانت القراءة بهيجة إلى درجة جعلتها أقرب إلى تصويري ، جعل منها إلى تصوير النار ، وأعوها الخوفة ، فصاح زكريا : يا ناس ! ما دامت سفر بالشكل الجميل دا وبالطاقة دي : خذوني فيها !  
ولقي زكريا وبه ، بعد أسابيع قليلة من الزيارة التي ذكر فيها أن الاشتراك في تسجيل المصحف المرتل هو من أغلى أمانياته . جزاه الله صالحه على نيته .

— في القرآن — حركات ، وتنزع منه حركات ، فنبلا ، قد تمد المتصور ، وقد تقصر الممدود ، بل قد تحدث مالا أصل له . وهذا يُقضى غالباً إلى تغيير المعاني ، أو — على الأقل — وقوع اللبس فيها . ومثل هذا حقيق — من الناحية الدينية — أن يفسق صانعه ، ويؤتم سامعه .

ثم ما جدوى قراءة القرآن على المازف ، وهو — كما أشرنا آنفاً — له موسيقاه الخاصة ، وليس كالكتب الدينية الأخرى التي تستعين الموسيقى من الخارج ، لتظهر معانيها وتكمل تقصيرها ؟

\* \* \*

لقد دعاني هذا كله إلى اختيار طريقة الترتيل المرسل ، في تسجيل المصاحف المرتلة ، والنص عليها في أحاديثنا ، مع المسؤولين ، حسبما أوضح شيخ الأزهر في بيانه الرسمي (١) ، آمليين أن تكون هذه المصاحف نماذج ممتازة يقرأ المسلمون على سبيلها ، في سهولة ويسر .

هذا ، والقراءة سنة ، والثابت : أن النبي كان يقرأ القرآن مترسلاً (٢) .

— ٦ —

ومنذ قديم ، والإبتداع الصوتي الخارج عن قواعد الأداء يسير نقد الناقدين :

يقول الجاحظ ، في حديث عن اللحن : «... ثم اعلم أن أقيح اللحن : لحن أصحاب التعبير ، والتعريب ، والتشديق ، والتعطيل ، والجهورة ، والتفخيم . وأقيح من ذلك : لحن الأعراب النازلين على طرق السابلة ، ويقرب بجماع الأسواق (٣) » .

(١) انظر : مجلة الأزهر ج ١ أبريل ١٩٥٩ ص ٩٢٦

(٢) انظر : مستند أبي عوانة ج ٢ ص ١٣٥ و ١٣٦

(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ١٥٩ (بتحقيق حسن السندوي)

ولا ريب أن هذا الخروج — إذا كان متعلقاً بالقرآن — هو أخرى بالشأن والمتع .

وكذلك انتقد ابن قتيبة التكلف والشذوذ في : المد المفرط ، والتشديد المتعبد ... الخ (١) .

\* \* \*

ومن المبتدعات الصوتية التي تنافي جلال القرآن ، ونخرج عن قواعد أدائه ، وتنتله بشيء من التحريف ، وتعوق حسن فهمه والتأثر به ، والتي كانت من بواعث التفكير في الجمع الصوتي للقرآن ، ومن موجبات التخطيط لتسجيل المصاحف المرتلة الأئمة :

١ — القراءة بالترعيد :

وهو أن يرعد القارئ صوته ، كأنه يرعد من برد ، أو ألم أصابه (٢) .

٢ — القراءة بالتطريب المنسد للمعنى :

وهو أن يترنم القارئ بالقرآن ، ويتنغم به ، على نحو من شأنه أن يمد

في غير مواضع المد ، ويزيد في المد على مالا ينبغي (٣) .

٣ — القراءة بالتحزين المصطنع :

وهو أن يأتي القارئ بتلاوته ، على وجه فيه حزن وتباكٍ مشكلمانها

مظنة الزباه (٤) :

٤ — القراءة بالترقيص .

ومعناه : أن يرقص القارئ صوته بالقرآن ، فيزيد في حروف المد حركات ،

(١) انظر : ابن مطرف السكتاني : الفرطين ص ١٥٠ - ١٥٤

(٢) التهانوي : كشف اصطلاحات الفنون ، مجلد ٢ ص ٥٥٢ .

والسيوطي : الألفان ج ١ ص ١٠١

(٣) التهانوي : المرجع السابق مجلد ٢ ص ٩٠٠ ، والسيوطي : المرجع السابق

(٤) السيوطي . المرجع السابق

بحيث يصير كالتكسّر الذي يفعل الرقص<sup>(١)</sup>.

وقيل : القراءة بالترقيص هي أن يروم القارىء السكت على الساكن ، ثم ينفر عنه ، مع الحركة ، في غدو وهزولة<sup>(٢)</sup>.

٥ - القراءة بالتحريف :

وهو ما أحدثه الذين يجتمعون ، ويقرأون بصوت واحد ، فيقطعون القراءة ، ويأتى بعضهم ببعض الكلمة ، والآخر ببعضها الآخر ، ويحافظون على مراعاة الأصوات<sup>(٣)</sup>.  
تحدث على بن سلطان القارىء عن هذه القراءة ، فقال :

« ومن القراءة المنبسة ما أحدثه الجماعة الأزهرية ، حيث يجتمعون ، فيقرأون بصوت واحد ، ويقطعون القرآن ، فيأتى بعضهم ببعض الكلمة ، والآخر ببعضها ، ويجذفون حرفاً ، ويزيدون آخر ، ويحذفون الساكن ، ويسكنون المتحرك ، وأمثالها . ويبدون تارة ، ويقصرون تارة ، في غير محالها ، مراعاة للأصوات خاصة دون أحوالها ، مع أن القرض الأهم من القراءة إنما هو تصحيح مبانيها ، لظهور معانيها بما فيها<sup>(٤)</sup> .

٦ - القراءة باللين والرخاوة في الحروف ، وكونها غير صلبة ، بحيث تشبه قراءة الكسلان<sup>(٥)</sup>.

٧ - العقر بالحروف عند النطق بها ، بحيث يشبه القارىء المشاجر .

(١) على الضباع : مبتدعات الفرقاء في قراءة القرآن الكريم - مجلة كتوز الفرقان ع - ربيع الأول ١٣٦٨ .

(٢) التهانوي : المرجع السابق مجلد ١ ص ٦٣ ، والسيوطي : الإتيان ص ١٠٢ .

(٣) السيوطي : المرجع السابق

(٤) المنح العسكرية على متن الجزوية ص ٢٨

(٥) انظر - في شأن هذا العيب والعيوب التالية - على الضباع : البحث السابق.

٨ - تقطيع الحروف ، بعضهم بعض ، بما يشبه السكت ، خصوصاً الحروف المظهرة ، وذلك بقصد زيادة بيانها .

٩ - إشباع الحركات ، بحيث يتولد منها حرف مدّ ، مع ما في ذلك من إفساد المعنى .

١٠ - مبالغة القارىء في القفلة في حروفها ، حتى يبلغ بها مرتبة الحركة .

١١ - إعطاء الحرف صفة مجاوره ، قوية كانت أو ضعيفة .

١٢ - تفخيم الراء الساكنة ، ولو كان قبلها ما يوجب تزييفها .

١٣ - إشراب الحرف بغيره .

١٤ - إشباع حركة الحرف الذى قبل الحرف الموقوف عليه .

١٥ - تحريك الحروف السواكن كعكسه .

١٦ - زيادة المدّ في حروفه ، على المدّ الطّبعي ، بلا سبب .

١٧ - المبالغة في إخفاء الحروف بحيث يشبه المدّ .

١٨ - النقص عن المدّ الطّبعي في حروفه .

١٩ - ضمّ الشفتين ، عند النطق بالحروف المنفخمة المفتوحة ، لأجل المبالغة في التفخيم .

٢٠ - شوب الحروف المرقّعة شيئاً من الإمالة ، ظناً من القارىء أن ذلك مبالغة في التزييق .

٢١ - مدّ ما لا مدّ فيه ، كمدّ واو «مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ»<sup>(١)</sup> وصلًا ، وبإاء

(١) سورة الفاتحة / ٤

« غَيْرِ الْمَنْضُوبِ عَلَيْهِمْ »<sup>(١)</sup> ، لأن أوامير والياء — إذا افتتح

ما قبلها — كانا حرفي لين لامتد فيها .

٢٢ — تشديد الهمزة إذا وقعت بعد حرف مد ، كما في كلتي : « أَوْلَيْكَ »

و « يَا أَيُّهَا » ، بقصد المبالغة في تحقيقها وبياتها .

٢٣ — لو ك الحروف ، كما يفعل السكّران ، فإنه — لاسترخاء لسانه وأعضائه

نتيجة السكّر — يفقد الفصاحة في كلامه .

٢٤ — المبالغة في نهر الهمزة وضغط صوتها ، حتى تشبه صوت المتقي .

٢٥ — ترك التجويد مطلقاً :

وهذا ملحوظ — الآن — في نسبة كبيرة من أبناء هذا الجبل . وهو أمر

خطير من وجهة النظر الإسلامية ، وقد وُصف فاعله بأنه آثم :

تقول الجزرية قولتها المشهورة : من لم يجود القرآن آثم .

ويقول برهان الدين القليلي — في شرحه على متن الجزرية — :

« وقد صح أن النبي — صلى الله عليه وسلم — سمى قارى القرآن بغير

تجويد : فاسقاً . وهو مذهب إمامنا الشافعي — رضى الله عنه — لأنه

قال : إن صح الحديث فهو مذهبي ، واضربوا بقولي عرض الحائط »<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

فشأ هذا كله ، على نحو جدير أن يزعم الحريصين على بقاء القرآن سليماً

من حيث الأداء أيضاً .

وفشأ هذا كله ، على نحو خليق أن يذكرنا بما جاء في « نهج البلاغة »

منسوباً إلى علي بن أبي طالب من أنه سيأتي زمان « ليس عند أهل سلعة أبور

(١) سورة الفاتحة / ٧

(٢) انظر : محمد بكر نصر : نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٠

من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ، ولا أفق منه إذا حُرِّف عن مواضعه »<sup>(١)</sup> .

وزاد الأمر خطراً أن الماراة في الأمور الصوتية يسيرة ، كما ذكرنا من

قبل ، وأن هذه المبتدعات قد يقع بعضها في الحاربي ، فنكون واسعة الأثر ،

وبعضها أصبح — لدى بعض القراء — أساساً في القراءة في المآتم والمحافل ،

أو لدى بعض الصوفية في مجالسهم ، أى أن الخطأ يصدر من جهات قيادية

تجعل انتشاره مرجحاً بل مؤكداً .

\*\*\*

وتتمت وسيلة عملية سهلة تكفل تعميم قراءة القرآن ، على نحو خال

من كل تلك العيوب والمبتدعات ، وتعطى الحروف حقوقها ، وتردّها ، إلى

مخارجها وأصولها<sup>(٢)</sup> .

وتتمت أن لا تخرج هذه الوسيلة ، في الوقت نفسه ، عن السقّة المتبعة

والقواعد المأثورة ، منذ عهد النبوة ، من إبراز المعنى ، بحيث يؤثر في السامع ، إلى

أبعد مدى ، وهو مما لا يقع غالباً إلا إذا كان القارى مستحضراً بعقله وقلبه

معاني ما يقرأ ، وإلا إذا أوضح بصوته — عن فهم — ما يليق بكل آية<sup>(٣)</sup> ،

(١) ج ٢ ص ١٠٣

(٢) لم اشترط في مسجلي المصاحف المرتلة أن يكونوا — حسب — من أصحاب الأصوات

التنبيهية المنزلة ، ولذلك كتبت — باسم وزارة الأوقاف — صحيفة الإعلان عن مسابقة

قرآنية عامة ، لاختيار عدد من القراء لتسجيل القرآن برواية ورش عن نافع ، اشترطت

— لدخول هذه المسابقة — أن يكون المتقدم مجازاً في القراءات من شيوخه بإجازة كتابية ،

أو متخرجاً في معهد القراءات التابع للأزهر ، وأن يكون عارفاً بوسائل القراءات ،

وأعلنت — باسم الوزارة — أن المتسابقين سيتمنون شفوقاً في الحفظ والأداء والأحكام ،

على ما في الكتب المتخصصة ، وبعد هنا يؤدي التناجحون بامتياز في هذه المسابقة امتحاناً

صوتياً أمام لجنة فنية أخرى .

(٣) انظر في هذا : ابن قدامة المقدسي : مختصر منهاج القاصدين ، لابن الجوزي

ص ٤٣ — ٤٥

وكما يقول ابن قيم الجوزية : « تلاوة المعنى أشرف من مجرد تلاوة اللفظ ، وأهلها هم أهل القرآن الذين لهم الثناء في الدنيا والآخرة ، فإنهم أهل تلاوة ومتابعة حقا »<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

ولفتنى التوصيات الدائمة بالعمل على « جمع التراث الغنائى العربى بمختلف أنواعه ، وتسجيله ، وتدوينه — نصاً ولفظاً — إبقاءً عليه من الضياع » ، والتوصية بالناية بجميع التراث العلمى الغنائى من مخطوطات عربية أو بحوث تتصل بهذه الناحية<sup>(٢)</sup> ، فذكرت أن القرآن — وهو أعزّ موارىث المسلمين ، وأجلها — أولى بمثل هذا العمل ، بل أولى بأعظم من هذا العمل ، فقلت ، فى مذكرنى الأولى عن هذا المشروع :

« ولقد عُنيت الهيئات الثقافية فى الإقليم المصرى بتسجيل الأنشيد والأغانى ، ولذلك ليس غريباً أن نسمع شبابنا وصبياننا يكثرون ترديد هذه الأنشيد والأغانى ، مع مافى عبارات الأغانى — أحياناً — من معان غير باعثة ولا تظيئة ، ولا ريب أن كلام الله المكنون أحق بهذه العناية ، وبما هو أكثر منها . قلت هذا ، وتمثلتُ أميتى فى نماذج صوتية للترتيل الشرعى بشروطه تلك ، وأحسست الحاجة ماسة جداً إلى هذه النماذج ، لتكون مثل مصاحف عثمان أئمة يُقتدى بها ، ويُرجع — عند الشك والنسيان — إليها ، ويُحكَم — عند الاختلاف — لديها ، وينقطع النزاع عندها .

ولعل مشروع المصحف المرتل ، حين يتم بكل مخططاته التى وضعناها ، أن يحقق الأمانة ويسد الحاجة .

(١) مفتاح دار السعادة ، ومنتشور ولاية العلم والإرادة ج ١ س ٤٤

(٢) انظر مثلاً : توصيات الحلقة الثانية لبيت الموسيقى العربية فى المدة من

١٩٦١/١١/٢٦ إلى ١٩٦٣/١٢/١٨ ، بالجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم

الاجتماعية س ٧٥

## الفصل الثانى

### تيسير القرآن للحفظ والتعلم

## الفصل الثاني تيسير القرآن للحفظ والتعلم

- ١ -

يتم للمسلمون - منذ كانوا - بتعليم أولادهم القرآن :  
يقول عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده : « علمهم الصدق كما تعلمهم  
القرآن »<sup>(١)</sup> .

وهشام بن عبد الملك يقول لسليمان السكبي لما أخذه مؤدباً لابنه : « ...  
وأول ما وصيك به : أن تأخذه بكتاب الله ، ثمروه من الشمر أحسنه ... الخ »<sup>(٢)</sup>  
والرشيد يقول للأحرر معلم ولده الأمين ولدى عهده : « ... فكن له بحيث  
وضعت أمير المؤمنين : أقرئه القرآن ، وعرفه الأخبار »<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

وتعلم القرآن شعار من شعارات الدين ، أخذ به المسلمون ، ودرجوا عليه  
في جميع أمصارهم ، وجعلوه أصل كل تعليم عندهم<sup>(٤)</sup> .  
والقرآن مطلوب الحفظ لفظاً ومعنى ، بل إن فهم المعنى والأخذ به

(١) ابن قتيبة : عيون الأخبار ج ٢ ص ١٦٧

(٢) الراغب الأصفهاني : معانير الأدباء ج ١ ص ٢٩

(٣) البيهقي : الحاسن والساوي ص ٦١٧

(٤) انظر : صديق حسن خاندان : أجد العلم المسمى بالوحي المرقوم ص ٦٦ وما بعدها



لا يكونان إلا عن طريق تلاوة الألفاظ أو سماعها، ثم تدبرها والتدبر كرهها .  
وقد أوجب الإسلام على كل مسلم أن يحفظ شيئاً من القرآن، حتى تصح  
صلاته، والصلاة — في الإسلام — هي أحد أركانه .

— ٢ —

وقد جرت عادة كثير من المسلمين على الابتداء بتعليم الصغار القرآن،  
حين يمضي عليهم أربع سنين، وأربعة أشهر، وأربعة أيام، حتى ظنُّوا أن لهذا أثراً  
في الحديث أو السلف<sup>(١)</sup> .

ولئن كان مالك — فيما قيل — كره التعجيل بتعليم الطفل القرآن،  
فلعله لم يكره ذلك إلا « خشية أن يتلق به على خلاف ما ينبغي له من إقامة  
الحروف وإخراجها من مخارجها، أو أن في إيجاله متعاً من الذي ينبغي أن  
يُصح له فيه من اللهو المقيم لبنيّة الأطفال المروّج لأنفسهم »<sup>(٢)</sup> .

على أن الأخبار التعليمية عند المسلمين تفيد أن كثيرين حفظوا القرآن  
في سنِّ باكورة . ومن ذلك ما ذكر من أن الشافعي حفظ القرآن وهو ابن سبع  
سنين<sup>(٣)</sup>، وما ذكر من أن جلال الدين السيوطي حفظ القرآن وله دون  
ثمان سنين<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

وما جرت عليه عوائد المسلمين من أخذ الصبي بكتاب الله في أول أمره،  
حتى ولو كان يقرأ ما لا يفهم، يمزّوه صاحب « أجمد العلوم » إلى « إبتار

(١) محمد طاهر القنبي : مجمع بحار الأنوار ج ٢ ص ٥١٣  
(٢) انظر : الكتاني : التراثيب الادارية ج ٢ ص ٢٩٣ و ٢٩٤  
(٣) ابن هداية الله الحسيني الملقب بالمتوفى : طبقات الفقهاء الشافعية ص ٣  
(٤) السيوطي : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ج ١ ص ١٤٠ (ط. المطبعة  
الشرقية سنة ١٣٢٧ هـ)

التبرك والثواب، وخشية ما يعرض للولد، من جنون الصبا، من الآفات  
والقواطع عن العلم، فيفوته القرآن »<sup>(١)</sup> .

ويقول مفسرو المسلمين، عن النبي « يحيى »، في قوله تعالى : « وَتَمَّتْ بِنَاتِهِ  
الْحُكْمَ صَبِيًّا »<sup>(٢)</sup> : « أراد بالحكم فهم الكتاب، فقرأ التوراة  
وهو صغير »<sup>(٣)</sup> .

وركّوا أن بعض السلف قال : « من قرأ القرآن — قبل أن يبلغ — فهو بمن  
أوتى الحكم صبياً »<sup>(٤)</sup> .

واختلفت مذاهب البلاد الإسلامية، في طريقة تعليم القرآن للصبي،  
ولكنها كلها ترمي إلى التمكن له<sup>(٥)</sup>، وستفوا للمحفظين آداباً، وورعوا لهم  
مناهج، وشرطوا فيهم شروطاً<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

والبلاد الإسلامية — على مسار الزمن، وجيلا بعد جيل — ما برحت  
تنشئ، في مدائنها وقراها، ألوف الكتاتيب والمدارس القرآنية .

وفي القصّة الطريفة لتاريخ تقرير الراحة الأسبوعية لتلاميذ المكاتب أن  
الصحابة كانوا — قبل ولاية عمر بن الخطاب — « إنما يقرئ الرجل ابنته وأخاه  
الصغير، ويأخذ الكبير عن الكبير مُفَاهَمَةً »، فلما كثرت الفتوحات، أمر عمر  
ببناء المسكاتب، « وكانوا يسردون القراءة في الأسبوع كله، فلما فتح عمر الشام،

(١) ص ٦٦  
(٢) سورة مريم / ١٢  
(٣) انظر : الحازن : لياح التأويل في معاني الترتيل ج ٣ ص ٢٨٤  
(٤) انظر : نفس المرجع  
(٥) انظر : صديق حسن خلك : أجمد العلوم ص ٦٦ وما بعدها  
(٦) انظر : ابن عبيدون : رسالة في القضاء والحسبة ص ٢٤

ورجع للمدينة ، تلقاه أهلها ، ومعهم الصبيان ، وكان اليوم الذي لا قوة فيه يوم الأربعاء ، فظلموا معه عشية الأربعاء ، ويوم الخميس ، وصديروهم الجمعة ، فنزل الصبيان المسكاتب الراحة ، في هذه الأوقات ، ودعا على من عطل هذه السنة (١) .

\* \* \*

ويبدو أن تعليم القرآن موعّل منذ قدم في كل بقعة إسلامية إينالاً يفوق الظنون ، فقد حكى ابن خرداذبة (٢) في حديثه عن سداً يأجوج ومأجوج - أن الخليفة الواثق بالله أراد أن يستخير خير هذا السد ، فأوفد « سلام الترجان » لهذه المهمة ، ومعه خمسون رجلاً : شباب أقوياء ، وحكى سلام ، فقال : « .. فأقننا عند ملك الخزر يوماً وليلة ، حتى وجه معنا خمسة أولاد ، فسرنا من عنده ستة وعشرين يوماً ، فاتمينا إلى أرض سوداء منتنة الرائحة ، وكنا قد تزودنا - قبل دخولها - خللاً نشمه من الرائحة المسكرة ، فسرنا فيها عشرة أيام ، ثم صرنا إلى مدن خراب ، فسرنا فيها عشرين يوماً ، فسألنا عن حال تلك المدن ، فخبّرنا أنها المدن التي كان يأجوج ومأجوج ينظر قوتها ، فخرّبوها ، ثم صرنا إلى حصون ، بالقرب من الجبل الذي في شعبة منه السد ، وفي تلك الحصون قوم يتكلمون العربية والفارسية مسلمون يقرأون القرآن ، ولهم كتاتيب ومساجد ... الخ » .

- ٣ -

والمسلمون يعتبرون تعليم القرآن ، والبدل من أجله ، من أول وسائل التقرب إلى الله ، ولذلك ، وقف أترياقوم الكثير من أموالهم على هذا التعليم .

وفي مصر بالذات ، « كان مقراً ورش : شيخ القراء ، وإمام أهل الأداء » (٣) ،

(١) الكتاني : التراتيب الإدارية ج ٢ ص ٢٩٣ و ٢٩٤

(٢) انظر كتابه : السالك والمالك ص ١٦٢ - ١٧٠

(٣) ابن الجوزي : غاية النهاية ج ١ ص ٥٠٢ و ٥٠٣

وفيهما ، كانت معاهد الإقراء الكبرى التي خدمت القرآن ، وعلومه ، والتي كانت تتجاوز الألفين في القاهرة وحدها ما بين كتاتيب ومقارء مفرقة في المدارس ، والمساجد ، والزوايا ، والمشاهد ، والتكايا ، والملاحج ، والمستشفيات (١) .

وما يرح القرآن يترتل في الحاربي ، والمحافل ، وفي مناسبات كثيرة . وكانت الرسوم تجرى قديماً - في جوامع مصر - إذا سلم الإمام من صلاة الغداة ، أن يتلو القرآن (٢) .

ويعتقد المصريون « أن قراءة القرآن - في البيوت ، أو في الدكاكين - تجلب إليها البركة وتبعد الشياطين » (٣) .

وفي حديث حذيفة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « إن القوم يبعث الله عليهم العذاب حيناً مقتضياً ، فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » فيسمعه الله تعالى ، فيرفع عنهم - بذلك - العذاب أربعين سنة » (٤) .

يقول ابن حجر : « ولهذا الحديث شاهد ، في مستند الدارمي ، عن ثابت ابن عجلان ، قال : كان يقال : « إن الله ليريد العذاب بأهل الأرض ، فإذا سمع تعليم الصبيان بالحسكة صرف ذلك عنهم ، يعنى بالحسكة : القرآن » (٥) .

وأولد الحافظ للقرآن - حتى في رأى البسطاء الآخذين أحياناً بالكذب الناقبة - هو هدية الله لأبويه يسرها به ، ويرحمهما به ، في الدنيا والآخرة (٦) .

(١) علي الشيبان شيخ للدارمي للصربية ، في خطبة له ، في حفل لجمعية العامة للحفاظ على القرآن الكريم - مجلة كتونز الفرقان ح . أبريل ١٩٤٩

(٢) انظر : المنذرى : أحسن التلخيص في معرفة الأقاليم ص ٢٠٥

(٣) أحمد أمين : قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ص ١٢٤ و ١٢٥

(٤) انظر : ابن حجر العسقلاني : الكافي الشاف في تخرير احاديث الكشاف ص ٣

والفخر الرازي : التفسير الكبير ج ١ ص ١٨٨

(٥) نفس المرجع

(٦) أبو معشر الكبير - الطولودون في برج الحمل والمريخ ص ١٤

وظل حفظ القرآن ، في مصر ، إلى وقت قريب ، هو رأس الواجبات التي يُكَلِّفُها النشء في المرحلة التعليمية الأولى ، فكانت المادة الرئيسية الغالبة ، في سائر الكليات والمدارس الأولية ، هي حفظ القرآن مجوداً ، وكانت المواد الدراسية الأخرى — فوق كونها ثانوية — تقصد إلى خدمة هذا الحفظ .

والذين كانوا « يهتمون » القرآن في هذه المدارس والكليات ، كانوا بمثابة « شتلات » صالحة تُنقل إلى أرض الأزهر ، فيزكو نباتها .

ولم تكن أبواب مدارس المعلمين الأولية ، والأزهر ، ومعاهده ، ودار العلوم وتجهيزاتها ، ومدرسة القضاء الشرعي تفتح أبوابها لغير حافظي القرآن المجودين .

— ٤ —

غير أن التعليم الرسمي في مصر — قام ، منذ أواخر الثلاثينات من هذا القرن ، على أساس الوحدة العامة ، وأخذ بالنظام المدني الذي لا يلتزم بحفظ القرآن ونجويده ، بل يكتفي منه ببعض الآيات والسور القصيرة تُحفظ وتُدرس دراسة سطحية ، في حصص الديانة ، وهي حصص قليلة العدد ، ولا يعبأ بها الطلبة كثيراً ، لأنهم لا يؤدون في مقرراتها امتحاناً . ولهذا ، قلّ ، أو انعدم — في ذلك النظام التعليمي — التفريغ لحفظ القرآن ونجويده .

فأما كليات القرآن ومدارسه ، فقد صُرف النشء عنها — بالضرورة — إلى التعليم المدني الذي كان — على الأغلب — سبيل الظفر بالشهادات الموصلة إلى كل أو جل الوظائف العامة . وبقيت لهذه الكليات والمدارس بقايا متواضعة تضم من يزودهم عنه التعليم العام ، لعاهات جسمية ، أو لأسباب أخرى <sup>(١)</sup> .

(١) جبهة علماء الأزهر : مذكرة بشأن حفظ القرآن الكريم ص ٢ ( مطبوعة في شبتمبر ١٩٥٩ م )

وأغضى الأزهر مضطراً عن الشرط الذي التزمه طول عمره ، وهو شرط حفظ القرآن عند كل راغبي الالتحاق به ، فقبِل — في معاهده وكلياته — من لا يحفظون القرآن ، وإن كان اشترط — لصياغة الشكل فيما نظن — حفظ أجزاء بسيرة منه .

على أن من دواعي الأمل في المستقبل صدور القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ، بشأن تنظيم الجامع الأزهر والهيئات التي يشملها ، فهو — كما تفيد المذكرة الإيضاحية لمشروعه — يستهدف تأهيل العالم الديني للتخصص في عمل من أعمال الخبرة والإنتاج التي تحتاج إليها نهضة المسلمين في كل البلاد ، محاولاً بذلك علاج مشكلة التبطل بين خريجي الأزهر ، وما تستتبع من آثار سيئة كثيرة <sup>(٢)</sup> .

ويعني هذا القانون ، في الوقت نفسه ، بالإحتفاظ للأزهر بطابعه وخصائصه ، وصفته التاريخية المتميزة ، وإبقائه — كما كان منذ أكثر من ألف سنة — حصناً للدين والعروة : « يرتقى به الإسلام ، ويتجدد ، وينجلي في جوهره الأصيل ، ويتسع نطاق العلم به ، في كل مستوى ، وفي كل بيئة ، ويناد عنه كل ما يشوبه

(١) انقطع الأزهر عن الحياة العامة طويلاً ( انظر : طه حسين : مستقبل الثقافة في مصر ص ٣٥٠ - ٣٥٦ ) . وكان من آثار هذه العزلة ، وخاصة بين أهل القرآن ، أن اضطرب بعض الناس إلى الانصراف عنه . وقد عثرنا في عدد قديم من « نور الإسلام » التي كانت تصدرها مشيخة الأزهر على نصّ سؤال موجه إلى هذه الجهة ، ومنه يتبين كيف كانت النفوس موزعة بين رغبة في دراسة ظاهرة النفع في الدنيا ، وغشبة من أن يكون ترك تعلّم القرآن مخالفاً للشرع . وهذا نصّ السؤال :

« عندنا رجل كما ذكر — عجلسه — تعليم القرآن ، يقول : هذا الزمن ليس زمن القرآن ، وليس في تعليم القرآن فائدة ، إنما الفائدة كلها في تعليم المدارس . وكما اجتمع بين له ابن في المكتب الذي يعلّم القرآن ، يقول له : هذا خطأ منك ، لأن القرآن ليس فيه فائدة والاشتغال به تضيق زمن على الأولاد ، فنرجو أن تبينوا ماذا عليه شرعا في النبي عن تعلم القرآن » .

حسن مدني حسن : التاجر بالفردقة  
( ع ، شبتمبر سنة ١٣٥٣ هـ )

وكل ما يُرعى به»<sup>(١)</sup>.

ونعتقد أن في رأس ما يكفل كل هذه الأغراض أن يلتزم أبناء الأزهر بحفظ القرآن الحفظ الشامل الحقيقي الذي طالما امتاز به علماء الأزهر .  
فأما مدارس المعلمين الابتدائية ، وكلية دار العلوم ، فقد أصبحت جميعاً لا تشترط حفظ القرآن . وأما مدرسة القضاء الشرعي فقد زالت مبكراً من الوجود التعليمي المصري .

\*\*\*

وبدل المعلمين بالقرآن جهوداً كبيرة في محاولة تعميم حفظه ، وإنشاء مدارس وجمعيات في أغلب أرجاء مصر ، لتعليمه<sup>(٢)</sup> . ولكن تيارات التعليم المدني الكفيل بتفوق أصحابه - اجتماعياً ، واقتصادياً - على أصحاب التعليم الديني - قبل صدور القانون التنظيمي الأخير للأزهر - كانت أقوى من هذه الجهود ، فلم يتحقق المأمول .

\*\*\*

نقص عدد الحفاظ بشكل لافت ، وأظهرت النتائج الرسمية لامتحانات القرآن ضعف الحفظ عند كثيرين من خريجي الأزهر ورجال المساجد ، وبدا كأن وجه ذلك التاريخ التعليمي للقرآن وشيك التغير ، وأصبح موت أي

(١) انظر : وزير الدولة كمال الدين محمود رفعت : المذكرة الإيضاحية لمشروع هذا القانون في : كتاب « الأزهر - تاريخه وتطوره » ص ٥٠٤ - ٥١٤ .  
(٢) من أمثلة المحاولات التي بذلت في هذا الشأن : إنشاء عدداً من المجالس القرآنية المسائية ، في بعض مدارس الجمعية العامة للحفاظ على القرآن الكريم ، وإبان رئاستي لها سنة ١٩٥٩ ، لتعليم القرآن حفظاً وأداءً وأحكاماً . ولم تعمّر هذه المجالس طويلاً ، لأسباب أهمها العجز المالي .

ومن المحاولات العظيمة التي بذلت : إنشاء حلقات في مساجد وزارة الأوقاف لتحفظ القرآن ، على عهد السيد أحمد عبد الله طهية ، في سنة ١٩٥٩ أيضاً . وكان مقر اللجنة المشرفة على هذه الحلقات هو صاحب مشروع المصحف المرتل . وقد فتر الآن كثيراً عمل هذه الحلقات وتأمل في فضل الله أن يعيننا على إعادتها قريباً أمراً جانباً ، وأبعد غاية ، وأبجح سعياً .

حافظ حاذق للقراءات خسارة يصعب تعويضها ، وفي الصحيح : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبضه بقبض العلماء »<sup>(١)</sup> ، وبات علينا أن نحذر المسلمين مغية ذلك النقص ، ونخيفهم من ازدياده ، ونلتمس الوسائل لدفعه ، ولكفالة تعميم حفظ القرآن ، وتيسيره للناس ، فكانت وسيلتنا - إلى هذا أيضاً - المصاحف المرتلة التي تزود سامعها بمعلمين يقرئونه كأحسن ما يكون الإقراء ، ويدرسون له وقتها يشاء .

- ٥ -

والنساء ما مدى إفاذهن من المصاحف للمرتلة ؟

ونبادر ، فذكر أن المرأة - في ظل الإسلام - غيرها فيما قبله ، فقد بما - كما يعرف البارسون - لما قرر أنفلاطون في جمهوريته ، مبدأ مساواة المرأة بالرجل في حق التعلم وما يتفرع عليه من حقوق ، سخر منه مفكرو اليونان ، وفلاسفتهم ، وشعراؤهم .

وربما كان من مظاهر هذه السخرية أن « أريستوفان » أكبر شعراء الملهاة عند اليونان خصص لهذه السخرية التمثيليين المعروفين : « برلمان النساء » و « بلوتوس » .

وفي مجال القرآن ، نذكر أن ثلاثاً من نساء النبي كانت لهن مصاحف خاصة ، على نحو ما بيئنا في موضع آخر . وقد عدّهن العادون ضمن القراء من أصحاب النبي<sup>(٢)</sup> ، وإحداهن : حفصة بنت عمر هي التي حفظت - بعد أبيها - نسخة الجمع الأول التي كانت أولى مراجع لجنة الجمع العثماني .

(١) انظر : الدارمي : سنن الدارمي : باب في ذهاب العلم ج ١ ص ٧٧  
وأبو إسحق الشافعي : المواقفات ج ١ ص ٤٧ و ٤٨ - المقدمة الثانية عشرة .  
(٢) السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٧٢

ووعى التاريخ تراجم نساء كُنَّ ذوات شأن في خدمة القرآن :

فأم ورقة بنت عبد الله بن الحارث التي استأذنت النبي - حين غزا بدرًا - في أن تخرج مع المسلمين، تداوى جرحاهم، وتمرض مرضاهم، والتي أمرها النبي أن تؤم أهل دارها، والتي كان النبي يسميها الشهيدة كانت قد جمعت القرآن<sup>(١)</sup>.

وميمونة بنت أبي جعفر القعقاع المدني أحد القراء العشرة المختارين روت القراءة عن أبيها، وروى القراءة عنها آخرون<sup>(٢)</sup>.

وكان في قصر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، وزوجة هرون الرشيد، وأم ولده الأمين «مائة جارية تقرأ القرآن، فكان يُسمع من قصرها دوى كدوى النحل من القراءة»<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن فياض، في تاريخه، في أخبار قرطبة، أنه كان بالرّبض الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة، كلهن يكنين المصاحف بالخط الكوفي، وكان هذا في ناحية من نواحيها، فكيف بجميع جهاتها؟<sup>(٤)</sup>.

وعائشة بنت إبراهيم بن صديق زوج الحافظ المرزى المتوفاة سنة ٧٤١ هـ كانت تحفظ القرآن وتلقنه النساء، «وكانت عديمة النظير لكثرة عبادتها، وحسن تأديتها القرآن، تفضل في ذلك على كثير، وأقرأت عدة من النساء، وخمن عليها، وانتفعن بها...»<sup>(٥)</sup>.

وأساء بنت الفخر إبراهيم بن عرصة المتوفاة سنة ٨٠٧ هـ، كانت تلقن النسوة القرآن، وتعلمن العلم والقرب... إلخ<sup>(١)</sup>.

وعرض ابن الجزري السيرة العملية لابنته «سلي»، فذكر ضمنًا أنها «عرضت القرآن حفظًا، بالقراءات العشر، قراءة صحيحة مجودة مشتملة على جميع وجوه القراءات، بحيث وصلت في الاستحضار - إلى غاية لا يشاركها فيها أحد في وقتها»<sup>(٢)</sup>.

وذكر عن أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت حني، أنه أخذ القراءة عنها قراء بارزون منهم، وأنها كانت فقيهة كبيرة القدر<sup>(٣)</sup>.

وذكر الأديفوي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ أن تاج النساء ابنة عيسى بن علي بن وهب القوصية «سمت من أبي عبد الله بن عبد المنعم الطمسي، بقراءة عمها الشيخ الإمام أبي الفتح محمد القشيري، في جمادى الآخرة سنة ٦٧٩»<sup>(٤)</sup>.

وفي القصص العربي ما يؤكد إمكان وجود الجارية المسلمة العاملة بالقراءات، فالجارية «تودد» من أشخاص «ألف ليلة وليلة» تفخر بأنها تقرأ القرآن بالسمع، وبالأربع عشرة<sup>(٥)</sup>.

ومما روتهُ السّنة أن تعليم المرأة شيئًا من القرآن يصح - في الإسلام - أن يكون مهرًا لها<sup>(٦)</sup>.

وحق الذين كرهوا للمرأة تعلم الكتابة ورواية الشعر، دَعَوْا إلى تعليمها

(١) نفس المرجع ص ٧٨

(٢) ابن الجزري : غاية النهاية ج ٢ ص ٣٢١

(٣) ابن تيمزي بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٢ ص ٣١٤

(٤) نقلها عن : عبد الواحد المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص ٣٧٢

(٥) انظر : ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - السفر

الثاني ، ص ٢٣٥ - الترجمة رقم ٢٠٨ ( ط . حيدر اباد المدكن ، سنة ١٣٤٨ هـ )

(١) المرجع السابق - السفر الأول ، ص ٣٦٠ - الترجمة رقم ٩٠٠

(٢) غاية النهاية ج ١ ص ٣١٠

(٣) نفس المرجع ص ٣٥٤

(٤) الطالع السيد الجامع لأسماء الفضلاء والزواة بأعلى الصعيد ص ٩٠

(٥) ٢٠ ص ٣٦٠ ( ط . بولاق )

(٦) انظر : رشيد رضا : تفسير المنار ج ٥ ص ١٩ ( ط ١٣٢٨ هـ )

القرآن، وكان يقال: «لا تعلموا بناتكم الكتاب، ولا تزوهن الشعر، وعلموهن القرآن، ومن القرآن سورة النور»<sup>(١)</sup>.

وقرأت المرأة القرآن بالأحضان قراءة مؤثرة. ومن تحدث عنهن المنقبون جارية يقال لها شبرة، قرأت - مرة - على إخوان مالكة، بصوت فيه ترجيع حزين، فكانوا يلقون العائم عن رؤسهم، ويبيكون، وأعتقها صاحبها لوجه الله<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

ولكن تلقى المرأة العلم عن الرجال مقيداً، فحتى منذ ما قبل الإسلام، كان فيثاغورث يرى أن يعلم الرجال الرجال، وتعلم النساء النساء<sup>(٣)</sup>.

ومرّ الوليد بن عبد الملك بمعلم صبيان، فرأى جارية، فقال: ويلك! ما هذه الجارية؟ قال: أعلما القرآن؛ قال: فليكن الذي يعلّمها أصغر منها<sup>(٤)</sup>. وقال عمر بن عبدالعزيز لميمون بن مهران، وهو يعظه: احفظ عني أربعاً: وذكر أشياء أحدها: «ولا تخلون بامرأة وإن قرأتها القرآن...»<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

والنساء - بعد - نصف المجتمع، أو يزدن، وعليهن مثل ما على الرجال من مسؤولية طلب العلم. فلعلّ المصحف المرتل الذي يستظمن سماعه، في كل مكان، وفي كل وقت، أن يكون لمن القارىء المحقق، والمترىء النخبير الذي يتصل سنده بأئمة القراءات، والذي هو نموذجي الأداء، والذي

(١) انظر: الجاحظ: البيان والتبيين ج ٢ ص ١٨٣ (ط. مصطفى محمد ١٩٤٧)

(٢) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج ٤ ص ٢٦٤

(٣) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج ١ ص ٦٠ و ٦١

(٤) الجاحظ: البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٠٣

(٥) الطرطوشي (محمد بن الوليد أبو بكر الفهري): سراج الملوك ص ١١٩ (مطبعة

بولاق سنة ١٢٨٩ هـ)

لا يضبرهن أن يكبرهن أو يصغرهن، وأن يخلو إليهن أو يخلون إليه، والذي يؤدي إليهن حقاً بحببته، ويحببهن للإسلام، والذي يطمئن إليه - بإطلاق - الوضع الإجتماعي الإسلامي.

- ٦ -

والمكفوفون من المسلمين هم - لاعتبارات دنيوية، فضلاً عن الاعتبارات الدينية - من أشد الفئات حاجة إلى حفظ القرآن وتجيده. وقد جرى المسلمون فعلاً على هذا، منذ قديم، فظهر، في أغلب البلاد الإسلامية، حفاظ وقراء ومقرنون كثيرون من المكفوفين<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر ابن رجب الحنبلي الذي عاش في القرن الثامن الهجري، عن أحد أئمة المساجد، في بغداد، أنه كان معنياً بتعليم العميان القرآن، فبلغ عدد من أقرأهم القرآن منهم سبعين ألفاً<sup>(٢)</sup>.

وأعداد المكفوفين ما زالت غير قليلة في البلاد الإسلامية<sup>(٣)</sup>، ومن ثم وجبت العناية بهم.

\*\*\*

وطريقة التلقين الشفهي هي الطريقة المثلى لتعليم القرآن، كما أوضحنا، ولكن المبصرين يضيفون إليها طريقة الحفظ من المصحف المكتوب. أما المكفوفون، فالتلقى الشفهي هو طريقهم الوحيدة. نعم، إن المعنين

(١) انظر تراجم عدد من كبار أساتذة القراءات المكفوفين في: ابن الجوزي: غاية النهاية ج ١ ص ١٨ و ٦٥ و ٢٤٣ و ٢٥٩ و ٢٨٠ و ٣٠١ و ٣٥١ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٤٢٠ و ٤٦٥ و ٥٠٦

و ٢ ج ٢ ص ٢٠ و ١٩٥ و ٢٣٥ و ٣١٧

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ج ١ ص ٩٦

(٣) مثلاً عدد م ومن في حكمهم في القاهرة وحدها - ١٦١٤٤، وفي كل محافظات الجمهورية العربية المتحدة ٤٤٩٢٢ (انظر الإحصاء السنوي العام لسنة ١٩٦٢ الصادر من مصلحة الإحصاء والتعداد بالقاهرة - جدول توزيع السكان حسب العائلات الجدول ١٧ ص ٧٦)

بالمكفوفين اهتماموا أخيراً بطبع القرآن بطريقة بريل Braille<sup>(١)</sup> ، ولكن  
ثمة صعوبات في استعمالها ، فهي تستلزم مجلدات كبيرة ينقل - بالضرورة - حملها ،  
وهي تستلزم تدريباً ليس يتاح لكل مكفوف ، وهي - بعد - لا يؤمن تعريضها  
القارئ للخطأ ، فضلاً عن أنها - على أحسن فرض - مثل الكتابة العادية  
لا تعلم الأداء .

فالآن ، نأمل أن يجد المكفوفون هم الآخرون ، في المصحف المرتل ، المعلم  
التقليدي ، وهو هنا من أجود المجهودين ، وأدقهم أداء ، فضلاً عن أنه أطول  
المعلمين حصصاً ، وأسهبهم لطالبه موعداً .

- ٧ -

غير أن أسطوانات المصحف المرتل لا تسمع إلا بوساطة لاقط صوتي  
(Pick - up) ، أو جراموفون ، وهذا يقتضى غالباً الكهرباء ، وهي لم تصل - بعد -  
إلى جهات في ريفنا ، ولا إلى بلاد إسلامية كثيرة ، في أفريقيا وآسيا . ولهذا  
يجب استعمال الجراموفونات ذات البطاريات الجافة في المناطق غير المكهربة<sup>(٢)</sup> .  
وبالله التوفيق .

(١) نشرت جريدة الأهرام ، في ١٠ يوليو ١٩٥٨ ، أن المجلس الأعلى للأزهر وافق  
على طبع القرآن الكريم بهذه الطريقة ، ونشرت الأهرام ، في نفس اليوم ، وفي  
يومي ٨ أغسطس ١٩٥٨ ، و ١٧ ديسمبر ١٩٥٩ أن المركز القومي لرعاية المكفوفين  
العرب بالجزيرة تولى هذا الطبع ، ونشرت في ٢٨ نوفمبر ١٩٦١ أن الجمهورية العربية  
المتحدة أهدت إلى السودان مصحفاً مطبوعاً بتلك الطريقة .  
(٢) سمي صاحب المشروع سمي - في أواخر سنة ١٩٦٣ وأوائل سنة ١٩٦٤ -  
فوقه الله - تعالى - إلى عند صفة كبيرة من هذا النوع من الجراموفونات بين وزارة  
الأوقاف والمؤسسة العربية للإذاعة .

### الفصل الثالث

علاج مشكلة اختلاف الرسم القرآني  
عن الرسم الإملائي

## الفصل الثالث

# علاج مشكلة اختلاف الرسم القرآني عن الرسم الإملائي

- ١ -

يعرف الخط بأنه : تصوير اللفظ بحروف هجائه . ومن هنا ، كان الأصل في كل مكتوب أن يكون موافقاً تماماً للنطق به زيادة و نقصا و تغييرا . بيد أن هذا الأصل خولف - كثيرا - في المصحف المكتوب ، وظل مصطلح الرسم القرآني مستقلا بنفسه ، جريا - في بعض ألفاظه - على غير قياس ، غير متأثر ببعض القواعد الهجائية القديمة أو المستحدثة .

ومن أمثلة اختلافات الرسم القرآني عن الرسم الإملائي :

١ - حذف الألف اختصارا<sup>(١)</sup> .

٢ - حذف الألف ، بعد « يا » التي للتداء ، وبعد « ها » التي للتنبيه ، وغير ذلك<sup>(٢)</sup> .

٣ - حذف الألف ، بعد اللام في بعض المصاحف<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : أبو عمرو الداني : اللغج من ١٠ - ٢٩

(٢) نفس المرجع من ١٦ (٣) نفس المرجع من ١٧



٤ - رسم التثنية المرفوعة بغير ألف<sup>(١)</sup>.

٥ - حذف الألف ، بعد النون ، في بعض المواضع<sup>(٢)</sup>.

٦ - حذف الألف في بعض المواضع - بعد العين ، والباء ، والياء ، والطاء ، والسين ، والحاء ، والصاد ، والهاء ، واللام ، والواو ، والراء ، والهمزة<sup>(٣)</sup>.

٧ - حذف الألف ، من الأسماء الأعجمية ، ومن الجمع السالم<sup>(٤)</sup>.

٨ - حذف ألف النصب ، إذا كان قبلها همزة قبلها ألف<sup>(٥)</sup>.

٩ - حذف الألف ، بعد واو الجمع<sup>(٦)</sup>.

١٠ - حذف ألف الوصل<sup>(٧)</sup>.

١١ - حذف الياء اجترأه بكسر ما قبلها منها<sup>(٨)</sup>.

١٢ - حذف الواو اكتفاءً بالضممة منها ، أو لمعنى غيره<sup>(٩)</sup>.

١٣ - حذف الواو التي هي صورة الهمزة ، وحذف إحدى الواوين

اكتفاءً بإحداها<sup>(١٠)</sup>.

١٤ - إثبات الألف على اللفظ أو المعنى<sup>(١١)</sup>.

١٥ - إثبات الياء على الأصل<sup>(١٢)</sup>.

١٦ - إثبات الياء زائدة أو لمعنى<sup>(١٣)</sup>.

١٧ - حذف إحدى الياءين اختصاراً ، وإتباعها - في بعض المواضع - على الأصل<sup>(١٤)</sup>.

١٨ - رسم الياء - في مواضع - على مراد التليين للهمزة<sup>(١٥)</sup>.

١٩ - زيادة الواو - في رسم المصحف - للفرقان ، أو لبيان الهمزة<sup>(١٦)</sup>.

٢٠ - رسم الألف واوياً ، في بعض المواضع<sup>(١٧)</sup>.

٢١ - رسم الواو - في مواضع - صورةً للهمزة ، على مراد الاتصال ، أو التسهيل<sup>(١٨)</sup>.

٢٢ - حذف إحدى اللامين - في الرسم - لمعنى ، وإثباتها - في مواضع أخرى - على الأصل<sup>(١٩)</sup>.

٢٣ - كتابة بعض الحروف مقطوعة على الأصل ، وموصولة على اللفظ<sup>(٢٠)</sup>.

٢٤ - رسم هاءات التانيث ، بالنساء المفتوحة ، على الأصل ، أو مراد الوصل<sup>(٢١)</sup>.

\*\*\*

وقد نشأ - بسبب هذه الاختلافات - علم الرسم القرآني .

- ٢ -

وقد جوّز بعض العلماء مخالفة هذا الرسم ، ومطابقة المكتوب للمنطوق بإطلاق .

(١) نفس المرجع من ٤٩ - ٥٠

(٢) نفس المرجع من ٥١ - ٥٢

(٣) نفس المرجع من ٥٤ و ٥٥

(٤) نفس المرجع من ٦٧ - ٦٨

(٥) نفس المرجع من ٧٧ - ٨٢

(٦) نفس المرجع من ٥٣

(٧) نفس المرجع من ٥٥

(٨) نفس المرجع من ٦٨ - ٧٦

(٢) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع من ٢١

(٦) نفس المرجع من ٢٦ و ٢٧

(٨) نفس المرجع من ٣٠

(١٠) نفس المرجع من ٣٦

(١٢) نفس المرجع من ٤٥ - ٤٦

(١) نفس المرجع

(٣) نفس المرجع من ١٨ و ١٩

(٥) نفس المرجع من ٢٦

(٧) نفس المرجع من ٢٩

(٩) نفس المرجع من ٣٥

(١١) نفس المرجع من ٣٨ - ٤٤

(١٣) نفس المرجع من ٤٧ - ٤٨

ومن حججهم :

أن الخطوط والرسوم ليست إلا علامات وأمّارات ، فكل رسم يفيد وجه القراءة فهو صحيح ، والرسم العثماني - إذ يخالف الإملاء العادي - يشقّ على كثير من الناس ، وبوقهم في الحرج والإلتباس .  
وهو - بعدُ - لا يثبتُه الكتاب أو السنّة ، ولا يبدو أن يكون اجتهاداً من الصحابة يجوز عليه الخطأ والصواب ، ولا يبعد أن يكونوا قد أخطأوا بسبب حداثة عهدهم بالكتابة<sup>(١)</sup> .

بل إن عزّ الدين بن عبد السلام<sup>(٢)</sup> كان لا يميز كتابة المصحف على المرسوم الأول ، باصطلاح الأئمة ، « ثلاثاً يوقع في تغيير من الجمال »<sup>(٣)</sup> .  
وذكر بعضهم أن ما جاء من وجوب اتباع رسم المصحف إنما كان في الصدر الأول ، والعلم غرضٌ حيّ ، وأما الآن فقد يُخشى الإلتباس<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر : ابن خلدون : المقدمة ( بتحقيق علي عبدالواحد واقي ) ج ٣ ص ٩٥٣ و ٩٥٤ .  
ويقول حفي ناصف ، في معاضدة بناء الرّمس الثماني للمصحف :  
« ولا نعلم أن أحداً من العلماء تحكك في هذا الأمر إلا ابن خلدون ، في القرن الثامن ، وبعض رجال الأزهر ، في القرن الرابع عشر ، وليس أحدٌ منهما إماماً مجتهداً ، والمجتهّد . »  
( تاريخ المصحف - مقدمة كتاب في قواعد رسم المصحف - بحث نصر في « المنتظف » ع - أول يوليو ١٩٢٣ - ٨ ربيع الأول ١٣٥٢ هـ الجزء ٢٠ من المجلد ٨٣ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ )  
(٢) ولد في دمشق سنة ٥٧٧ هـ ، وولي الخطابة والإمامة في الشام ، وولي الخطابة والقضاء والفتيا والتدريس في مصر ، وخدمته للإسلام في الحروب الصليبية ، والتتريّة معروفة .  
وتوفي سنة ٦٦٠ هـ .

انظر : السبكي : طبقات الشافعية ج ٥ ص ٨٠ - ١٠٧ .

وإبن تفرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٦ و ج ٧ في مواضع متفرقة .  
والسيوطي : حسن الخطبة ج ١ ص ١٤١ و ج ٢ ص ٣٨ و ١٠٩ و ١١٠ ،  
والمقرئبي : السلوك ج ١ ص ٣١٢ و ٣٥٤ و ٤١٦ .  
وإبن إرباس : بدائع الزهور ج ١ ص ٩٤ .

(٣) الزركشي : البرهان ج ١ ص ٣٧٩ و ٣٨٠ .

وانظر : الديمياطي البينا : إتحاف فضلاء البصر ص ٩ .

(٤) الزركشي : المرجع السابق ج ١ ص ٣٧٩ .

ورأى بعضهم قصر الرسم بالاصطلاح العثماني على مصاحف الخواص ، وإباحة رسمه للعوام ، بالاصطلاحات الشائعة بينهم<sup>(١)</sup> .

وربما راعى هؤلاء أنّ النشء والمسلمين - من غير الناطقين بالعربية - لا يسبقون أن ينطقوا بغير ما ينبي عنه ظاهر الرسم . ويقول بعض المعاصرين :  
« الغرض من كتابة القرآن : أن تقرأه صحيحاً ، لنحفظه صحيحاً ، فكيف نكتبه بالخطأ ، لنقرأه بالصواب ؟ وما الحكمة في أن يفيد كلام الله بخطراً لا يكتب به اليوم أي كتاب ؟ »<sup>(٢)</sup> .

ويسرف بعضهم في نقد الرسم الإصطلاحي ، فيقول : إنه « يتلب معاني الألفاظ ، ويشوّهها تشويهاً شنيعاً ، ويمكس معناها بدرجة تكفر قاريه ، وتُحرف معانيه ، وفضلاً عن هذا ، فإن فيه تناقضاً غريباً وتناقراً ممبياً لا يمكن تعليله ، ولا يستطاع تأويله »<sup>(٣)</sup> .

- ٣ -

ولكن الثابت أن الجمهور على أن هذا الرسم لا يجوز فيه القياس<sup>(٤)</sup> ،  
وأنه توقيفي<sup>(٥)</sup> : « عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ »<sup>(٦)</sup> « نَ ، وَالْقَلَمِ  
وَمَا يَسْطُرُونَ »<sup>(٧)</sup> .

(١) الديمياطي البينا : المرجع السابق ص ٩ .

(٢) أحمد حسن الزيات : مجلة الرسالة ع ٨ يناير سنة ١٩٥٠ .

(٣) ابن الخطيب : الفرقان ص ٧١ .

(٤) علي القاري : شرح المغتلة - المخطوطة رقم ٣ قراءات مدار الكتب والوثائق

القومية بالقاهرة - الورقة ٢ .

(٥) الزركشي : المرجع السابق ج ١ ص ٣٧٧ ، ومعنى توقيفي : أنه يتوقف على السماع

من رسول الله ، وليس لمقل فيه مجال .

(٦) سورة الملق / ٤ و ٥ .

(٧) سورة القلم / ١ .

وربما كان من دلائل هذه التوقيفية أن الكلمة من القرآن قد تُكتب في بعض المواضع برسم ، وفي مواضع أخرى برسم آخر ، مع أنها هي . والأمثلة على هذا أكبر من أن يتسع لها المقام<sup>(١)</sup> ، ولكننا — ابتغاء الإيضاح — نورد قليلا جدا منها :

١ — كلمة « بسم »

محدوفة الألف في كل فواتح السور ، وفي الآيتين : « بِسْمِ اللَّهِ تَجْرِبْنَهَا »<sup>(٢)</sup> — « وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » « أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ »<sup>(٣)</sup> بينما هي مثبتة الألف في الآيات : « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » (في سورتي الواقعة والحاقة)<sup>(٤)</sup> — « إِفْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ »<sup>(٥)</sup>

٢ — كلمة « تبارك »

محدوفة الألف في الآيتين : « تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ »<sup>(٦)</sup> — « تَبَارَكَ الَّذِي يَبْدِيهِ الْمَلِكُ »<sup>(٧)</sup> ، بينما الألف مثبتة في الآيات : « تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ »<sup>(٨)</sup> — « فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ »<sup>(٩)</sup> — « تَبَارَكَ

(١) انظر : نظام الدين اللبسي بوري : غرائب القرآن و غرائب الفرقان — المقدمة السابعة في ذكر الحروف التي يكتب بعضها على خلاف بسن في المصاحف ، وهي في — الاصل — واجدة ج ٢ ص ٣٢ — ٤٠

(٢) سورة هود / ٤١

(٣) سورة النحل / ٣٠ و ٣١

(٤) سورة الواقعة / ٩٦ ، وسورة الحاقة / ٥٢

(٥) سورة الملق / ١

(٦) سورة الرحمن / ٧٨

(٧) سورة الملك / ١

(٨) سورة المؤمنون / ١٤

الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ »<sup>(١١)</sup> — « تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا »<sup>(١٢)</sup>

« فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ »<sup>(١٣)</sup> .

٣ — كلمة « بنات »

محدوفة الألف في الآيات : « وَبَنَاتٍ يَبْرِئُ عِلْمٍ »<sup>(١٤)</sup> — « وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ »<sup>(١٥)</sup> — « أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ »<sup>(١٦)</sup> ، ولكن ألفتها مثبتة في الآيات : « هَؤُلَاءِ بَنَاتِي »<sup>(١٧)</sup> — « مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ »<sup>(١٨)</sup> — « أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ »<sup>(١٩)</sup> .

٤ — كلمة « أعناب »

محدوفة الألف في الآيات : « وَجَدْتُمْ مِنْ أَعْنَابٍ »<sup>(٢٠)</sup> — « وَالنَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ »<sup>(٢١)</sup> — « وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ »<sup>(٢٢)</sup> — « حَدَّ آثِقٍ وَأَعْنَابٍ »<sup>(٢٣)</sup> ، ولكن الألف مثبتة في الآيتين : « أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ »<sup>(٢٤)</sup> — « وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ »<sup>(٢٥)</sup>

(١) سورة الفرقان / ١

(٢) سورة الفرقان / ١٠

(٣) سورة الانعام / ١٠٠

(٤) سورة الطور / ٣٩

(٥) سورة هود / ٧٩

(٦) سورة الرعد / ٤

(٧) سورة النحل / ٦٧

(٨) سورة البقرة / ٢٦٦

(٩) سورة غافر / ٦٤

(١٠) سورة النحل / ٥٧

(١١) سورة هود / ٧٨

(١٢) سورة الصافات / ١٤٩

(١٣) سورة النحل / ١١

(١٤) سورة التبا / ٣٢

(١٥) سورة الانعام / ٩٩

محدودة الألف في الآيات: «سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا»<sup>(١)</sup> - «سُبْحَانَكَ  
فَقِينَا عَذَابَ النَّارِ»<sup>(٢)</sup> - «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى»<sup>(٣)</sup> - «سُبْحَانَ  
وَتَعَالَى عَمَّا يُقُولُونَ»<sup>(٤)</sup> - «سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا  
لَمَفْعُولًا»<sup>(٥)</sup>، بينا الألف مثبتة في الآية: «قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ  
كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا»<sup>(٦)</sup>

كتبت بالهاء في أغلب المواضع، ولكنها مكتوبة بالتاء في الآيات:  
«أَوْلَيْكَ بِرَجُونَ رَحْمَتِ اللَّهِ»<sup>(٧)</sup> - «إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ»<sup>(٨)</sup> -  
«رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَ كُفَّةٌ»<sup>(٩)</sup> - «فِي كُرْرَحْمَتِ رَبِّكَ»<sup>(١٠)</sup> -  
«إِلَى آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ»<sup>(١١)</sup> - «أَنْفُ يُقْسِمُونَ رَحْمَتِ رَبِّكَ»<sup>(١٢)</sup> -  
«وَرَحِمْتُ رَبِّكَ»<sup>(١٣)</sup>

\*\*\*

(٢) سورة آل عمران / ١٩١

(٤) سورة الاسراء / ٤٣

(٦) سورة الاسراء / ٩٣

(٨) سورة الأعراف / ٥٦

(١٠) سورة مريم / ٢

(١٢) سورة الأعراف / ٣٢

(١) سورة البقرة / ٣٢

(٣) سورة الاسراء / ١

(٥) سورة الاسراء / ١٠٨

(٧) سورة البقرة / ٢١٨

(٩) سورة هود / ٧٣

(١١) سورة الروم / ٥٠

(١٣) سورة الأعراف / ٣٢

والثابت أيضاً أن الجمهور على أن أتباع حروف المصحف كالشأن التامة  
التي لا يجوز لأحد أن يتعداها<sup>(١)</sup>.

وللسلمين في وجوب التسك بالرسم القرآني المأثور - حجج نجهلها فيما يلي:  
١ - أن النبي كان له كتاب يكتبون الوحي، وبحضرة كتبه كته  
بهذا الرسم، فكان النبي أقره. ولن يقلد - في رأيهم - من شأن هذا  
الإقرار، أن النبي كان أميناً لا يعرف الكتابة بالأصطلاح والتعليم من الناس.  
«فن جهة الفتح الرباني كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يعرف القراءة  
والكتابة ويعرف أكثر منها»<sup>(٢)</sup>.

والذي نعتقه في هذا الشأن هو أن الله الذي أكد حفظه لكتابه  
إذ يقول: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»<sup>(٣)</sup>، لم يكن ليدع  
الخطأ يقع في كتابة أصل شريعته وعماد دينه، ولا يلهم نبيه تصحيحه، وهذا إذا  
رفضنا مع الرافضيين - رأى من قالوا: مامات رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
حتى كتب وقرأ<sup>(٤)</sup>، ورفضنا أيضاً رأى من قالوا بأن أمية النبي كانت على  
أولى حياته، ثم أوفى الكتابة على آخرها<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

٢ - أن كتابة القرآن على الهيئة المعروفة هو - كما يقال - «لأسرار  
لا تهندي إليها العقول، وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز، دون

(١) الزوكشي: المرجع السابق ج ١ ص ٣٨٠

(٢) أنظر: محمد بن علي بن خلف الحسيني: إرشاد الخيران ص ٢٧

(٣) سورة الحجر / ٩

(٤) روى هذا عن ابن أبي شيبة وغيره - وانظر: علي الضياء: بحث في مجلة كنوز

الفرقان ع ٢٥٩ سنة ١٣٦٩ هـ ص ٧

(٥) البحث السابق ص ٨

سائر الكتب السماوية ، فلا يوجد شيء من هذا الرسم في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في غيرها من الكتب السماوية <sup>(١)</sup> .

« وكما أن نظم القرآن معجز ، فرسمه معجز ، وكيف تهتدى العقول إلى سرّ زيادة الألف في « مائة » <sup>(٢)</sup> دون « فئدة » <sup>(٣)</sup> ؛ أو إلى سرّ زيادة الياء في « بآيسد » <sup>(٤)</sup> و « بآيسكم » <sup>(٥)</sup> ؟ أم كيف تتوصل إلى سرّ زيادة الألف في « سَعَوْا » بالمحج <sup>(٦)</sup> ، وتقصانها من « سَعَوْا » بسبأ <sup>(٧)</sup> ؟ أم كيف تبلغ العقول إلى درجة حذف بعض أحرف من كلمات متشابهة دون بعض الخ <sup>(٨)</sup> .

ويقول أصحاب هذا الرأي إن كلّ ذلك هو « لأسرار إلهية ، وأغراض نبوية ، وإنما حقيقت على الناس ، لأنها أسرار باطنية ، لا تدرك إلا بالفتح الرباني ، فهي بمنزلة الألفاظ والحروف المتقطعة التي في أوائل السور ، فإن لها أسراراً عظيمة ، ومعاني كثيرة ، وأكثر الناس لا يهتدون إلى أسرارها ، ولا يدركون شيئاً من المعاني الإلهية التي أشير إليها ، فكذلك أمر الرسم الذي في القرآن حرفاً بحرف <sup>(٩)</sup> .

\*\*\*

٣ — أن أبا بكر كتب القرآن بهذه الهيئة في صحف ، بإشراك الصحابة

(١) محمد بن علي بن خلف الحسيني : إرشاد الخيران ص ١٤ و ١٥

(٢) سورة الأنفال / من الآيتين : ٦٥ و ٦٦

(٣) سورة البقرة / من الآية ٢٤٩

(٤) سورة الذاريات / من الآية ٤٧

(٥) سورة الفلم / من الآية ٦

(٦) من الآية ١

(٧) من الآية ٥

(٨) محمد بن علي بن خلف الحسيني : إرشاد الخيران ص ١٦ - ١٨

(٩) نفس الكتاب ص ١٨ و ١٩

ورضاهم ، ولم يخالفها أحد منهم ، وتبعه عثمان ، على ما من الصحابة ، وبرضاهم أيضاً ، ثم لم يُنقل أن أحداً من التابعين وتابعيهم رأى أن يستبدل — في العصور التي تقدمت فيها طرائق الكتابة — بالرسم العثماني رسماً مُحدثاً . وما دام قد اتفقت الإجماع على تلك الرسوم فلا يجوز العدول عنها إلى غيرها ، إذ لا يجوز خرق الإجماع بوجه <sup>(١)</sup> .

والإجماع حجة ، حسبما تقرّر الأصول ، ومُحال في حق الصحابة أن يخالفوا ما أقره النبي ، ويتصرفوا في القرآن ، بأي زيادة أو نقصان ، وإلا لزم تطرّق الشكّ إلى جميع ما بين الدفتين ، لأننا مهما جوزنا أن تكون فيه حروف ناقصة أو زائدة على ما في علم النبي — صلى الله عليه وسلم — وعلى ما عنده ، وأنها ليست بوحى ولا من عند الله ، ولا نعلمها بعينها ، تشككنا في الجميع . ولئن جوزنا لصحابي أن يزيد في كتابته حرفاً ليس بوحى لزمنا أن يجوز لصحابي آخر نقصاً في حرف من الوحي ، إذ لا فرق بينهما ، وحيثما تنحل عقدة الإسلام بالكلية <sup>(٢)</sup> .

والشافعي يقول في الصحابة : إنهم « أدوا إلينا سنن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وشاهدوه ، والوحي ينزل عليه ، فعلوا ما أراد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عاملاً وخاصاً ، وعزماً وإرشاداً ، وعرفوا من سننه ما عرفنا وجهلنا ، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد ، وورع ، وعقل ، وأمر استندرك به علم واستنيط به . وآراؤهم لنا أحمد ، وأوثق بنا من رأينا عند أنفسنا » <sup>(٣)</sup> .

ويقول أبو البقاء العكبري في كتاب « اللباب في علل البناء والإعراب » :

(١) انظر نفس الكتاب ص ٤١ و ٤٢

(٢) نفس الكتاب ص ٢٣ - ٢٥

(٣) نقلاً عن النشر ج ١ ص ١٢

« ذهب جماعة من أهل اللغة إلى كتابة الكلمة على لفظها إلا في خط المصحف ، فإنهم اتبعوا في ذلك ما وجدوه في الإمام . والعمل على الأول »<sup>(١)</sup> .  
 وربما أوهن القول بأن الصحابة كانوا يجملون قواعد الكتابة أن كتاباتهم وخطوطهم — وما زالت لها ، أو للكتابات المعاصرة لها بقايا — خالية من الخطأ الإملائي ، وأنهم لا بدّ قد كتبوا فيما بينهم الديون والعقود ، ولا بدّ أنها كانت وفق القواعد الإملائية العادية ، وإلا اعتورها اللبس . ولعل من أمثلة عنايتهم بدفع الخطأ — في فهم الكتابة — تمييزهم بين عمر وعمره بزيادة واو في الثاني<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

٤ — والقباه جمعون ، أو كالمجمعين على هذا الرسم :

سئل مالك : أرايت من استكتب مصحفا ، أترى أن يُكْتَبَ على ما أحدثه الناس من الهجاء اليوم ؟  
 قال : لأرى ذلك ، ولكنه يُكْتَبُ على الكِثْبَةِ الأولى : كِثْبَةُ الوحى .  
 قال الثاني معتباً على هذا : ولا يخالف له ( يعنى مالكا ) في ذلك من علماء الأمة<sup>(٣)</sup> .

وسئل مالك أيضاً عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف : أترى أن تتغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك ؟

(١) الورقة ٣٠ من المخطوطة رقم ٢٣ بحو ، بنار الكتيب والوثائق القومية بالقاهرة  
 (٢) انظر : محمد طاهر بن عبد القادر الكردي : تلويح القرآن وفرائب رسمه وسكته من ١٢٨ - ١٣١ .  
 (٣) للفتح من ١١ من النسخة المخطوطة السالفة الذكر ، و ١٠ من النسخة المطبوعة .  
 وانظر : على سلطان القاري : تلويح الفسكية على متن الجزرية من ٨٥  
 ومحمد غوث ناصر الدين الأركاني : نثر المرجان في رسم نظم القرآن ج ١ من ١٠

فقال : لا .

قال أبو عمرو : يعنى الواو والألف المزيديتين في الرسم لعنى ، المعصومتين في اللفظ ، نحو : الواو في «أولوا الألباب» و «أولت» و «الربوا» ونحوه<sup>(١)</sup> .

ويقول على القاري ، في هذا الشأن : « والذي ذهب إليه مالك هو الحق ، إذ فيه بقاء الحالة الأولى ، إلى أن تُعَلِّمَ الطبقةُ الأخرى بعد الأخرى ، ولا شك أن هذا هو الأخرى ، إذ ، في خلاف ذلك ، تجهيل الناس بأولية ما في الطبقة الأولى »<sup>(٢)</sup> .

وقال أحمد : « تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو ، أو ألف ، أو ياء ، أو غير ذلك »<sup>(٣)</sup> .

وقال البيهقي في «شعب الإيمان» : « من يكتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيه ، ولا يغير مما كتبوه شيئا ، فإنهم كانوا أكثر علما ، وأصدق قلبا ، ولسانا ، وأعظم أمانة ، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم »<sup>(٤)</sup> .

وفي «المنخل» لابن الحاج : « ويتمين عليه ( يريد كاتب المصحف ) أن يترك ما أحدثه بعض الناس في هذا الزمان ، وهو أن ينسخ المصحف

(١) للفتح من ٢٨ (من النسخة للطبوعة) .  
 (٢) انظر : محمد غوث ناصر الدين الأركاني : نثر المرجان في رسم نظم القرآن ج ١ من ١٠ .  
 (٣) انظر : الزركشي : البرهان ج ١ من ٣٧٨ ، وانظر : غوث الأركاني : الكتاب السابق من ١١ .  
 (٤) انظر : الزركشي : نفس المرجع من ٣٨٠ ، وانظر : غوث الأركاني : نفس الكتاب .

على غير مرسوم المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة ، على ما وجد به ، بخط  
عثمان بن عفان — رضى الله عنه — أى فى عهده <sup>(١)</sup> .

وفى « شرح الطحاوى » : « ينبغى لمن أراد كتابة القرآن أن ينظم  
الكلمات كما هى فى مصحف عثمان — رضى الله عنه — لإجماع الأمة  
على ذلك <sup>(٢)</sup> . »

وقد ذكرنا فى موضع آخر ما يراه « عياض » صاحب « الشفا بتعريف  
حقوق المصطفى » من تكفير من نقص حرفاً مما يشتمل عليه المصحف الذى  
وقع عليه الإجماع . وقد أيد هذا شراح « الشفا » ، ومنهم على القارى ،  
والخفاجى ، وكلاهما من كبار الحنفية ، وقالوا بعد قول عياض : ( أوزاد حرفاً ) ،  
« أى كتابة أو قراءة <sup>(٣)</sup> . »

ومسكى بن أبى طالب يقول : « وهذا الذى يخالف الخط لا يجوز القراءة  
به اليوم لخالفه خط المصحف ، وهو المنسوخ عنه <sup>(٤)</sup> . »

وقد جرى — على هذا الرسم — علم (رسم) كتابة القرآن فى المصاحف <sup>(٥)</sup> ،  
وكذا علم (آداب كتابة للمصحف) ، وهو علم من فوائده : تحسين كتابته  
وتبيينها ، وإيضاحها ، وتحقيق الخط <sup>(٦)</sup> .

وعلى ذكر ما أوردناه آنفاً ، من أن بعضهم يذهب إلى تكفير المخالفين

(١) انظر : على الضياح : سير الطالبين فى رسم وضبط الكتاب اللبى من ٢٠ .  
(٢) انظر الكتاب السابق  
(٣) نفس الكتاب من ٢٠ و ٢١  
(٤) الإيالة عن معاني القراءات من ٣٦  
(٥) صديق حسن خاله : أجمد العلوم — ٤٩٠  
(٦) نفس المرجع — ٢٩٩

فى الرسم الاصطلاحى للمصحف ، نقرر أننا نخالف ذلك الرأى ، ونرى أن  
الأمر لا يستدعى هذا التكفير . ويساير رأينا رأى القضاء العربى الحديث ،  
فقد نظرت المحكمة الإدارية فى قضية علب فيها الأزهر على أحد المؤلفين <sup>(١)</sup>  
نقده للرسم الاصطلاحى للمصحف ، فرأت المحكمة أن لا حرج فى هذا النقد  
ما دام المؤلف « قد عرض ، وجادل ، وناقش الآراء المختلفة ، مما يفسح معه  
المجال للقول بأنه سلك طريق البحث العلمى ، ولا عليه — بعد ذلك — إن كان  
يتكز قولاً ، ويأخذ بقول ، أو يدع رأياً ، ويستجيب إلى رأى <sup>(٢)</sup> . »

• — أن القول بأن الرسم غير توقيفى ، وأن الصحابة كتبوه على ما تبسّر  
لهم ، لجهلهم بالخط يومئذ ، ثم إجماع الأمة — منذ عهد النبى إلى اليوم — على  
رسم خاطيء ينبغى الحفاظ الذى أكده الله ، أما الحفاظ حقيقة ملموسة ،  
فإن التوقيف فى الرسم يكون حقيقة .

على أن الرسم الذى عدّه بعضهم دليل جهل الصحابة بالخط هو — عند  
آخرين — آية ذهنية قوية لهم فى علم الهجاء خاصة .

يقول ابن الجوزى : « إن كتابة الصحابة للمصحف ما يدل على عظيم فضلهم  
فى علم الهجاء خاصة ، وثقوب فهمهم فى تحقيق كل علم <sup>(٣)</sup> . »

وامتدلت السبوطى على قدم علم النحو بما منه كتابة المصحف على الوجه  
الذى يعالاه النحاة ، فى ذوات الواو ، والياء ، والهمزة ، وللد والقصر ، فكتبوا  
ذوات الياء بالياء ، وذوات الواو بالألف <sup>(٤)</sup> . . . . .

(١) وهو محمد عبد العظيم بن الخطيب صاحب كتاب « الفرقان »  
(٢) المحكم فى القضية رقم ٦٨٥ سنة ٢ القضائية ، بجلد ١١ مايو سنة ١٩٥٠  
مجموعة أحكام مجلس الدولة ، المجلد الخامس من ٢٨٨  
(٣) انظر : حرة فتح الله : المراتب الفتحية فى علوم العربية ج ١ من ١٧  
(٤) انظر : السكتانى : الترتيب الادارية ج ٢ من ٢٩٨ و ٢٩٩

٦ - وجوب الاحتياط الشديد لبقاء القرآن على أصله، لفظاً وكتابة ، وذلك سداً للذرائع ، ومنعاً من فتح باب الإستحسان في كتابة القرآن ، لأنه إذا فُتح هذا الباب ، في الرسم - على نحو ما - فقد لا يلبث أن يفتح في اللفظ أيضاً ، ويتطرق إلى الكتاب الأكبر التغيير والتبديل <sup>(١)</sup> . وسد الذرائع أصل من أصول الإسلام التي تبني عليها الأحكام <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٧ - جواز أن يفضى تغيير الرسم القرآني إلى هدم كثير من علوم الأداء قياساً على هدمه ، بدعوى سهولة التناول للعموم .

\*\*\*

٨ - أن قواعد الإملاء المعادى لم يتفق عليها واضعوها ، وهي عرضة للتغيير والتبديل ، ومتطورة على مدى الزمن <sup>(٣)</sup> ، فواجب الحذر والتحرز يقتضى المسامحة أن يزهوا القرآن - في رسمه - عن قواعد مختلف فيها ، ومطلوب

(١) انظر : حفي ناصف : تاريخ المصحف - مقدمة كتاب في قواعد رسم المصحف - بحث نشر في المقتطف ع أول يوليو ١٩٣٣ - ٨ ربيع الأول ١٣٥٢ الجزء ٢ من المجلد ٨٣ ص ٢٠٣ - ٢٠٦

(٢) انظر : فتوى في شأن الرسم القرآني ، أصدرتها لجنة الفتوى بمصر سنة ١٩٣٧ ضد تقرير عن كتاب «الفرقان» - مجلة الأزهر ع - صفر سنة ١٣٦٨ هـ

(٣) وقد رأينا بلداً كان متر خلافة المسلمين يكتب القرآن بالحروف اللاتينية ، ورأينا عبد العزيز فهمي أحد رجال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ينادى - في إصرار وحماة - باستعمال الحروف اللاتينية في كتابة العربية ، ولم يقدم نصيراً يصدده .

نكلم عبد العزيز فهمي عن الرسم العثماني ، فقال سفي إسرائيل ومجاهل : « لأنه سرطان أزمن كشمس منظر العربية وعشسي جاهلها ، ونقر منها الولى القريب والشاغل القريب ، وإذا أقول ( سرطان ) فإني أعني ما أقول ، كالسرطان حساً ومعنى » ( الحروف اللاتينية في كتابة العربية ص ٧ ) .

ويقول إنه نظر واستيقن أن لا همس من اتخاذ اللاتينية لرسم العربية (نفس الكتاب ص ١٠) . ويقول : « أقرر بأنني لست مكلفاً باحترام رسم القرآن ، ولست ألقى على لغيرد أن همس الناس أو كلامهم يريدون إلغاء عقولهم ، ولا يميزون بين القرآن العظيم كلام الله القديم وبين رسمه السخيف الذي هو من وضع المؤمنين القاصرين » (نفس الكتاب ص ٢٣) .

تغييرها ، ويحتمل أن يؤثم المسلمون بعضهم بعضاً بسببها . وربما كان الترخص في الرسم القرآني المأثور قريباً - على نحو ما - من أسلوب التحريف الذي عمدت إليه إسرائيل أخيراً ، والذي سنفصل القول فيه في فصل آخر .

\*\*\*

وفي معرض الحديث عن تبسير قراءة المصحف المكتوب ، ترد هذه الأسئلة :

هل نكتب المصحف بالحروف اللاتينية <sup>(١)</sup> ، لتسهيل تلاوته على عارف هذه الحروف ؟

وهل نكتبه بالحروف الصينية - مثلاً - لتيسير قراءته على الصينيين ؟ ونكتبه - مثلاً أيضاً - بالحروف الأهمرية للأحباش ؟  
وبالحروف اليونانية لليونان ؟

قال حفي ناصف - معترضاً على القائمين بكتابة المصحف بالرسم الإملائي :-

« ولا يبعد - إذا سلم كلام هؤلاء العلماء - أن يذهب غيرهم إلى استحسان كتب المصاحف بالحروف اللاتينية ، وآخرون إلى اختصاره ، وآخرون إلى إرجاعه للغة العامية ليم نفعه ، إلى غير ذلك من الرقاعات والمخرفات ، وماذا بعد الحق إلا الضلال ؟ » <sup>(٢)</sup>

على أي أسأل : هل تغني كتابة المصحف لسلك قوم بحروف لغتهم .. هل تغني في تعليمهم كيف يقرأون القرآن مجوداً من غير تلقين شفهي ؟

(١) طبقاً لدعوة الجمعية المشار إليها .  
(٢) انظر : حفي ناصف : البحث المشار إليه قبلاً .



٩ - أن المصاحف - وخاصة في العصر الحديث - مضبوطة بالشكل التام ، ومذيلة ببيانات إرشادية تبسّر للناس - إلى حد ما - قراءة الكلمات المخالفة في رسمها للإملاء المادى ، ثم إن رسم المصحف العثماني لا يخالف قواعد الإملاء المعروفة إلا في كلمات معينة لا يصعب على أحد - إذا لقنهما - أن ينطق بها صحيحة<sup>(١)</sup> .

والذى اجتمعت عليه الأمة : أن من لا يعرف الرسم المأثور يجب عليه أن لا يقرأ في المصحف ، حتى يتعلم القراءة على وجهها ، ويتعلم مرسوم المصحف<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

١٠ - أن علماء الرسم العثماني تتبعوا الكلمات التى يختلف رسمها عن نطقها ، وعلاؤا لها بما يُعرف منه أن مرجح اختلاف هو ما فى الكلمات من قراءات يحتملها الرسم ، أو ما فيها من قراءة واحدة يُستدعى أن تُكتب بصورتها التى لا تحتل ما سواها .

وهذا نظام الدين التيسابورى ينقل عن جماعة من الأئمة قولهم : « إن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتاب أن يتبعوا هذا الرسم فى خط المصحف ، فإنه رسم زيد بن ثابت ، وكان أمين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكاتب وحبه ، وعلم من هذا العلم ، بدعوة النبى - صلى الله عليه وسلم - ما لم يعلم غيره ، فاكْتَبَ شيئاً من ذلك إلا لعله لطيفة وحكمة

(١) انظر الفتوى الصادرة سنة ١٩٣٧م فى شأن رسم المصحف ، ( مجلة الأزهر ع . صفر ١٣٦٨ هـ ضمن تقرير عن كتاب « الفرقان » )  
(٢) انظر : محمد بن حبيب الشنيطى : إضاح الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف

بليغة ، وإن قصر عنها رأينا . ألا نرى أنه لو كتب : « عَلَى صَلَوَاتِهِمْ » و « إِنَّ صَلَوَاتِكَ » ، بالألف بعد الواو ، أو بالألف من غير واو ، لما دل ذلك إلا على وجه واحد ، وقراءة واحدة ؟ وكذلك : « وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عَقَّبَى الدَّارِ »<sup>(١)</sup> تُكتب « وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ » بغير ألف قبل الفاء ، ولا بعدها ، ليدل على القراءتين<sup>(٢)</sup> .

١١ - وأن فى الرسم العثماني فوائد :

(١) منها : الدلالة على الأصل والشكل والحروف ، لكتابة الحركات حروفا ، باعتبار أصلها ، فى نحو : « وَإِنَّا بِي ذِي الْقُرْبَىٰ »<sup>(٣)</sup> - « سَأُورِيكُمْ »<sup>(٤)</sup> - « الصَّلَوة »<sup>(٥)</sup> ( بالواو بدل الألف ) - « الزَّكَاة »<sup>(٦)</sup> ( بالواو بدل الألف أيضاً ) .

(ب) ومنها : النص على بعض اللغات الفصيحة :

ككتابة هاء التأنيث تاء مجرورة على لغة طيء .

وكحذف ياء المضارع لغير جازم ، فى : « يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ »<sup>(٧)</sup>

على لغة هذيل .

(١) سورة الزعد / ٤٢

(٢) غرائب القرآن وغرائب الفرقان ج ١ ص ٤٠

(٣) سورة النحل / ٩٠

(٤) سورة الأعراف / من الآية ١٤٥ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٣٧

(٥) فى ٦٧ موضعا من القرآن ، عدا مواضع أخرى جاءت فيها كلمة « صلوة »

متصلة بضمائر مختلفة .

(٦) فى ٣٢ موضعا من القرآن .

(٧) سورة هود / ١٠٥

(ح) ومنها إفاضة المعاني المختلفة ، بالتقطع ، والوصل ، في بعض الكلمات نحو : « أم من يكون عليهم كيلاً »<sup>(١)</sup> - « أمن يمشي سعياً »<sup>(٢)</sup> فإن قطع (أم) عن (من) يفيد معنى (إن) دون وصلها بها .  
 (د) ومنها : أخذ القراءات المختلفة من النظم المرسوم برسم واحد ، نحو :

١ - « وإيتاي ذى القربى »<sup>(٣)</sup> :  
 فالقراء يختلفون فيها - في حالة وصلها بما بعدها - في مقادير المد : فبعض من مدّها ثلاث حركات ، ومنهم من مدّها أربعاً ، ومنهم من مدّها خساً ، ومنهم من مدّها ستاً . وحزرة ، وهشام - يخلفه يقفون على « وإيتاي » ونحوه مما رسم بياء بعد الألف ، بإبدال الهمزة النانية ألفاً ، على التفصيل الذي أوضحه علماء القراءات<sup>(٤)</sup> .  
 ٢ - « ألمموأ »<sup>(٥)</sup> :

فهي - كالكلمة - السابقة يختلف فيها القراء ، في حالة وصلها بما بعدها في مقادير المد . وحزرة ، وهشام - يخلفه - يغيرون الهمزة وأوآ ، على وجوه ذكرها العلماء<sup>(٦)</sup> .  
 ٣ - « ما كننا نبغ »<sup>(٧)</sup> :

فمع أن كتاب المصاحف أجمعوا على كتابتها بغير ياء بعد النون ، فقد اختلف القراء في إثبات الياء وحذفها :

- |   |  |
|---|--|
| (١) سورة النساء / ١٠٩                   | (٢) سورة الملك / ٢٢  |
| (٣) سورة النحل / ٩٠                     | (٤) انظر مثلاً : الديمياطي البنا : إتحاف فضلاء البصر ، ص ٢٨٠ ، ج ١ ، ص ١٠٧ |
| (٥) سورة الشراء / ١٩٧ ، وسورة فاطر / ٢٨ | (٦) انظر : الديمياطي البنا : المرجع السابق ، ص ٣٣٤ ، ج ١ ، ص ٢٦            |
| (٧) سورة الكهف / ٦٤                     |  |

فأثبتها - وصلًا - نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، والسكاني .  
 وأثبتها - وصلًا ، ووقفًا - ابن كثير ، ويعقوب .

وحدّتها - وصلًا ووقفًا - ابن عامر ، وعاصم ، وحزرة ، وخلف العاشر .  
 وهذه الياء حذفت رسمًا للتخفيف ، فنقرأ بحذفها وافق الرسم تحقيقًا ،  
 ومن قرأ بإثباتها وافق الرسم تقديرًا . والأصل : إثباتها ، لأنها لام الكلمة<sup>(١)</sup> .

٤ - « وما يحدعون إلا أنفسهم »<sup>(٢)</sup> :  
 فقد اختلفت القراءات فيها :

فقرأها : « يحدعون » - يفتح الياء ، وإسكان الخاء ، وفتح الباء - ابن عامر ، وعاصم ، وحزرة ، والسكاني ، وخلف ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وفتح الباء ، وقرأها نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو : « يحدعون » - بضم الياء وفتح الخاء ، وألف بعدها ، وكسر الدال<sup>(٣)</sup> .  
 ٥ - « وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا »<sup>(٤)</sup> :

فقد اتفق كتاب المصاحف على كتابتها ، بحذف الألف بعد الميم ، وبالثناء بعدها ، ولكن القراء اختلفوا فيها :  
 فقرأها بالإفراد : عاصم ، وحزرة ، والسكاني ، وخلف ، ويعقوب .

- |   |                        |
|---|------------------------|
| (١) انظر : أبو عمرو الباق : التيسير في القراءات السبع ، ص ١٤٧ | (٢) سورة البقرة / ٩    |
| (٣) الديمياطي البنا : المرجع السابق ، ص ١٩٢ ، ج ١ ، ص ١٠٧     | (٤) سورة الأنعام / ١١٥ |

وقرأها بالجمع : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ،  
وأبو جعفر<sup>(١)</sup> .

٦ - « هَذَانِ » :

قال أبو حيان في « البحر المحيط » : قال أبو عبيد : رأيتها في الإمام :  
مصحف عثمان : « هَذَانِ » ليس فيها ألف .

ويستفاد من كلام الهميطي البنا<sup>(٢)</sup> أن « هَذَانِ » رسمت في المصحف  
بغير ألف ولا ياء ، وإنما رسمت كذلك ليحتمل رسم المصحف قراءة في الألف  
والياء معاً ، ولو رسمت بالياء لفات ذلك ، ولم يحتمل رسم المصحف قراءة في الألف<sup>(٣)</sup>

١٢ - وأنه ليس لازماً في الكتابة العربية - أن توافق صورة الرسم  
صورة النطق باللفظ ، فإن ( داود ) يكتب بواو واحدة ، والنطق بواوين ،  
( عمرو ) يكتب بواو ، ولا ينطق بها ، ومن ثم لا يصح الذهاب إلى  
أن الصحابة أخطأوا حين زادوا - مثلاً - ياء في كلمة « بأييد » من قوله تعالى :  
« وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ »<sup>(٤)</sup> . على أن أبا عبد الله انطراز بقول :

وأخر الياءين من « بأييد » للفرق بينه وبين الأيد<sup>(٥)</sup>

ولمثل هذا نظائر باقية في اللغات الأجنبية ، ففي بعض الكلمات الإنجليزية  
- مثلاً - حروف لا يُنطق بها ، وأخرى تختلف أصواتها الأصلية أصوات النطق

(١) انظر : ابن الجوزي : النشر ج ٢ ص ٢٦٢

والهميطي البنا : إتحاف فضلاء البشر ص ٢١٦

(٢) إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٤

(٣) انظر : محمد بنيت اللطيفي : الكلمات الحسان ص ٤٣ .

(٤) سورة القاريات / ٤٧

(٥) انظر : محمد بنيت اللطيفي : المرجع السابق ص ٣٥ .

الفعلي . وقد أُنجز استبعاد هذه الحروف ، يتعون بذلك أن تبقى الكلمات  
بشكلها المألوف منذ قديم ، وأن تظل لها أصولها الضاربة في اللاتينية أو غيرها  
من اللغات القديمة .

وقد ذُكرت - في تمييز الاختلافات بين رسم المصحف والرسم الإملائي  
أسباب تستحق الاعتبار ، فمثلاً ، قال أبو داود - في تبرير ما اصطلاح عليه من  
حذف حروف المد في المصحف : « والحذف من المصحف إنما وقع في : الألف  
والياء ، والواو ، لبقاء ما يدل عليهن ، وكأنهن لم يحدفن لذلك ، إذ التفتحت قبل  
الألف - تبدل عليهما ، والضمة قبل الواو كذلك ، والسكرتة - قبل الياء -  
مثلها . وأيضاً ، فإن الأحرف الثلاثة المذكورة ، لما كثرت ورودها ، وجب  
اختصارها ، اصطلاحاً من الكاتبين على ذلك ، لما رأوا حروف المد واللين  
الثلاثة المذكورة آذت سائر الحروف الخمسة والعشرين .. الخ »<sup>(١)</sup> .

١٣ - أن الاهتداء إلى تلاوة القرآن - على حقه - لا يكون إلا بموقف ،  
شأن كل علم نفيس يُحفظ عليه .

وقد قيل : « إن الحكمة في الرسم : أن لا يعتمد القارئ على المصحف ،  
بل يأخذ القرآن من أفواه الرجال الآخذين عن رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - بالسند العالي »<sup>(٢)</sup> .

وقيل إن تغيير كتابة المصحف يُجهل الناس بأوليئهم وكيفية ابتداء  
كتابتهم . وهذا - في ميزان العلم - خسران .

(١) ملاحظة كتبها مجهول على هامش « الفتح » لأبي عمرو الداني ص ١٢ ،  
المخطوطة رقم ٣٦٣ قراءات بشار للكتب والوثائق التومية بالقاهرة .

(٢) فحول الأركان : نثر المرجان في رسم نظم القرآن ج ١ ص ١٢

٤ - مع تقدير هذه الحجة وذلك الإجماع - نرى، من الناحية الواقعية، أن التلقي السليم من المصحف المكتوب وحده يشق على كثيرين من الناس، حتى المتفهمين منهم، وحتى أبناء البلاد العربية، فكيف بالكافة من أبناء البلاد غير الناطقة بالضاد؟  
وهذه - مثلاً - بعض الكلمات التي اختلف فيها الرسم الاصطلاحي عن الرسم القياسي، والتي لو اكتفى، في تعليمها، بالمصحف المكتوب، لوقع - لاجل - خطأ في قراءتها وفهمها:

هَاتِي (آتاء) - أَتَيْتَ (الآن) - أَتْرَةٌ (أثارة) - إِنْسُنْ (إنسان) -  
أَقْرَبُ (أقرب) - أَمِينٌ (أمين) - إِيْتَاوِي (إيتاء) - بِأَيْدِي (بأيدي) -  
يَبْدُو (يبدأ) - مَبْرُكًا (مباركا) - جَزَاؤُهُ (جزاؤه) - جَاءِي (جاء) -  
جَنَّتْ (جنات) - حَرَامٌ (حرام) - الْمُحَصَّنَاتُ (المحصنات) -  
وَلَا تَحْضُونَ (ولا تحاضون) - حَفِظُونَ (حافظون) - الْحَكِيمِينَ (الحاكمين) -  
(الهاكمين) - أَحَلَمَ (أحلام) - الْخَوَارِيزِ (الحواريين) - يَحْيَى (يحيى) -  
الْحَيَاةَ (الحياة) - فَأَحْيَاكُمْ (فأحياكم) - الْخَلْبِيثُ (الخبثات) -  
يُحْدِثُونَ (يحدثون) - حَشَمَةٌ (حاشمة) - ائْتَلِقْ (اتلاق) - تُحْمِدُونَ (حامدون) -  
دَعَاؤُا (دعاء) - لَا أَذْبَحْتَهُ (لأذبحته) - سَأُورِيكُمْ (سأريكم) -  
الرَّبُّوا (الربا) - الرَّسِيخُونَ (الراسخون) - وَالْمُرْسَلَاتُ ( والمرسلات) -  
رَضِيَّةٌ (راضية) - الزُّكُوةُ (الزكاة) - سَبَّحَتْ

(سأبحث) - سَبَّحْتُمْ (سبحان) - السَّجِدِينَ (الساجدين) - سِرْجًا (سراجًا) -  
سُلْطَنٌ (سلطان) - السَّمَوَاتِ (السّموات) - شُرَكَؤُا (شركاء) -  
شَفَعُوا (شفعاء) - تُشَقُّونَ (تشافون) - شَكِرُونَ (شاكرون) -  
نَشُؤُا (نشاء) - لَشَائِهِ (لشوءه) - شَيْطَانٌ (شيطان) -  
أَصْبِهِمْ (أصابهم) - صَحْبِهِ (صاحبه) - صَحْبَةٌ (صاحبة) - الصَّلَاةَ (الصلاة) -  
الضَّمَعُوا (الضمعاء) - أَضَعْتُ (أضعات) - لَا تَتَّعَمُوا (لا تظنوا) -  
الظُّهْرَ (الظاهر) - أَلْمَلِمِينَ (العالمين) - عِبْدَنَا (عبادنا) -  
الْمُدُونُ (المدوان) - قَالَهُ صَقَّتْ (فالعاصفات) - عِلْمٌ (علم) - الْعَلَمُوا (العلماء) -  
أَعْنَبُ (أعناب) - الْعَبْرِينَ (العابرين) - النَّدْوَةَ (النداة) -  
الغَفْرُ (الغفار) - غَلَمٌ (غلام) - تَفْتَوُا (فتنا) - فَالْفَرَاقَاتِ (فالفرقات) -  
يَتَفَيَّسُوا (يفتأ) - كَثِيرٌ (كثير) - الْكَافِرُونَ (الكافرون) - لَبِثِينَ (لابثين) -  
لَعِينٍ (لاعين) - لَعِينَةٌ (لاعنة) - لَقِيَهُ (لاقبه) -  
تَلَقَّأِي (تلقاه) - فَالْمَلَقِيَتِ (فالملقىات) - مَشْكُوةٌ (مشكاة) -  
الْعَلَاؤُا (الملأ) - مَنُوءَةٌ (منةة) - نَبِؤُا (نبأ) - نَبَايَ (نبأ) - أَنْبِؤُا (أنباء) -  
النَّبِيَّ (النبيين) - النَّجْوَةَ (النجاة) - يَنْتَجُونَ (ينتاجون) -  
نُجِّي (نجي) - يَنْتَزِعُونَ (ينتزعون) - يَنْشَأُ (ينشأ) - وَالنَّشْرَاتِ (والنشرات) -  
الْمُنَاقِبِينَ (المناقبين) - لَتَشُؤُا (لتشوء) - وَرَأَى

(وراء) - وَاسِعَةً (واسعة) - لَوَاقِعٌ (لواقيع) - أَتَوْكَوَأُ (أتوكأ) -  
وَلَا تَأْتِسُّوَأُ (ولا تياسوا) - يَرْبُّ (يارب) - يَعْبادِي (يعبادي) (يعبادي) -  
يَقُومُ (ياقوم) (١).

\* \* \*

ويزيد صعوبة التلقي من المصحف المكتوب ، ويزيد الحاجة إلى التلقي  
الصوتي أن بعض الكلمات المرسومة فيه بطريقة تغاير القواعد الإملائية  
مرسومة ، في نفس الوقت ، في مواضع أخرى منه ، حسب هذه القواعد .

وإليك نماذج من هذه الكلمات :

(١) « أَلَمْ \* ذَلِكِ الْكِتَابُ » (٢) بدون ألف .

(ب) « وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ » (٣) ، بدون ألف في : « أمواتا » ،  
وفي : « فَأَحْيَاكُمْ » .

(ج) « أَوْ أُنْ تَفَعَّلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ » (٤) ، بدون ألف  
في « ما نشاء » وبهزة على الواو .

(د) « وَلَا تَأْتِسُّوَأُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ » (٥) ، بزيادة ألف ، بين الناء والياء .

(١) انظر : أبو عمرو الداني : المتع (المخطوطة رقم ٢٦٣ فراءات بدار الكتب  
والوثائق النومية بالناصرة) ؛  
الخراساني : مورد الظمآن  
أحمد محمد أبو زينهار : لغات البيان في رسم القرآن - شرح مورد الظمآن ، جزءان .  
محمد حبيب الله الشنيطي : إرشاد الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الأمام .  
(٢) سورة البقرة / ١٢  
(٣) سورة البقرة / ٢٨  
(٤) سورة هود / ٨٧  
(٥) سورة يوسف / ٨٧

(هـ) « قَالُوا جَزْؤُهُ مِنْ وَجِدٍ فِي رَحْلِهِ فَهَوَ جَزْؤُهُ » (١) ، بحذف  
الألف أيضاً .

(و) « حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرَّسُولُ » (٢) ، بحذف الألف .

(ز) « إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ » (٣) ، بدون ألف في : « لصاحبه » .

(ح) « قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ » (٤) بدون ألف في : « قال » .

(ط) « وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ » (٥) ، بدون ألف في : « بظلام »

(ي) « ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَةَ اللَّهِ » (٦) بدون ألف في : « شعائر »

(ك) « وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ » (٧) ، بدون  
ألف أيضاً .

(ل) « وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ » (٨) ، بدون ألف  
في « أيها » .

(م) « وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ » (٩) ، بدون ألف أيضاً .

(ن) « سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ » (١٠) ، بدون ألف .

(١) سورة يوسف / ٧٥  
(٢) سورة يوسف / ١١٠  
(٣) سورة التوبة / ٤٠  
(٤) سورة الأنبياء / ١١٢  
(٥) سورة الحج / ١٠  
(٦) سورة الحج / ٣٢  
(٧) سورة الحج / ٣٦  
(٨) سورة النور / ٣١  
(٩) سورة الزخرف / ٤٩  
(١٠) سورة الرحمن / ٣١

(س) « أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ »<sup>(١)</sup> ، بدون ألف في « الأمثال » .

(ع) « كَذَّبَ أَصْحَابُ النَّبِيِّاتِ الْمُرْسَلِينَ »<sup>(٢)</sup> ، بحذف الألف في « الأبيكة » .

(ف) « وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ »<sup>(٣)</sup> ، بدون ألف، في كل من : « الكافرين » و « ضلال » .

(ص) « وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ »<sup>(٤)</sup> ، بدون ألف في « دعاء » ، وبهجرة على وار فيها ، وبدون ألف في كل من : « الكافرين » و « ضلال » .

(ق) « وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا »<sup>(٥)</sup> ، بحذف الألف من « جزاء » .

(ر) « هَذَا بَصِيرَةٌ لِلنَّاسِ »<sup>(٦)</sup> ، بدون ألف .

(ش) « لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا »<sup>(٧)</sup> ، بدون ألف في « كذابا » .

(ت) « وَمَا أَرْحَمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا »<sup>(٨)</sup> ، بالواو في « الحياة » بدل الألف .  
ومما يزيد أيضاً صعوبة التلقي من المصحف المكتوب وحده أن ثمة كلمات

- (١) سورة الفرقان / ٩
- (٢) سورة غافر / ٢٥
- (٣) سورة الشورى / ٤٠
- (٤) سورة التبا / ٣٥
- (٥) سورة الشعراء / ١٧٦
- (٦) سورة غافر / ٥٠
- (٧) سورة الجاثية / ٧٠
- (٨) سورة النازعات / ٣٨

رسمت في المصحف بشكل الجمع ، مع أن القراء اختلفوا في إفرادها وجمعها ، وهذه هي :

١ - « كَلِمَاتٌ فِي الْآيَاتِ » :

(أ) « وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا »<sup>(١)</sup>

قرأها بالإنفراد عاصم ، وحزرة ، والسكاني ، ويعقوب ، وخلف<sup>(٢)</sup>

(ب) « كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ »<sup>(٣)</sup>

قرأها بالإنفراد سوى نافع ، وابن عامر ، وأبي جعفر<sup>(٤)</sup>

(ح) « وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ

أَصْحَابُ النَّارِ »<sup>(٥)</sup>

قرأها بالإنفراد عاصم ، وحزرة ، والسكاني ، ويعقوب ، وخلف<sup>(٦)</sup>

٢ - « آيَاتٌ فِي الْآيَاتِينَ » :

(أ) « لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلنَّاسِ لِلَّذِينَ

قرأها بالإنفراد ابن كثير<sup>(٧)</sup>

- (١) سورة الأنعام / ١١٥
- (٢) انظر : حسن بن خلف الحسيني : الرحيق المختوم في نثر الفؤاد المنظوم على أرجوزة الشيخ للثبوتى ص ١٩
- (٣) سورة يونس / ٣٤
- (٤) الرحيق المختوم ص ١٩
- (٥) سورة غافر / ٦
- (٦) الرحيق المختوم ص ١٩
- (٧) سورة يوسف / ٧
- (٨) الرحيق المختوم ص ١٨ و ١٩

(ب) « وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ »<sup>(١)</sup>  
قرأها بالإفراد ابن كثير ، وشعبة ، وحزرة ، والكسائي ، وخلف<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

٣ - « غيبت » في الآيتين :

(أ) « وَأَلْقُوهُ فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ »<sup>(٣)</sup>

(ب) « وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ »<sup>(٤)</sup>

قرأهما بالإفراد من عدا نافعا وأبا جعفر<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

٤ - « غرت » في الآية : « فَأَتَوَلَّيْتُكَ لَهُمْ جِرَآةَ الضَّعِيفِ بِمَا

عَمِلُوا ، وَهُمْ فِي الْمَرْفُوتِ ءَامِنُونَ »<sup>(٦)</sup>

قرأها بالإفراد حمزة<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

٥ - « بينت » في الآية : « فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ »<sup>(٨)</sup>

قرأها بالإفراد ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص ، وحزرة ، وخلف<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

٦ - « نمرت » في الآية : « وَمَا تَخْرُجُ مِنْ نَمْرَتٍ مِنْ أَكْثَامِهَا »<sup>(١٠)</sup>

قرأها بالإفراد من عدا نافعا ، وابن عامر ، وحفص ، وأبا جعفر<sup>(١١)</sup>

(١) سورة العنكبوت / ٥٠

(٢) سورة يوسف / ١٠

(٣) الرحيق المختوم من ١٩

(٤) سورة سبأ / ٣٧

(٥) سورة فاطر / ٤٠

(٦) سورة فصلت / ٤٧

(٧) الرحيق المختوم من ٢٠

(٨) سورة المرسلات / ٣٣

(٩) انظر - مثلا - المصحف المطبوع بخط مغربي ، بإذن مشيخة الجامع الأزهر -

إدارة البحوث والثقافة الاسلامية ( تحت رقم ١٠٨٥ بتاريخ ١٩٦١/٨/٣ - التزام

عبدالمجيد أحمد حتى ) .

٧ - « جلت » في آية : « كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفُوفُهُ »<sup>(١)</sup>

قرأها بالإفراد حفص ، وحزرة ، والكسائي ، وخلف العاشر ؛ وقرأها

غيرهم بالجمع<sup>(٢)</sup> .

- ٥ -

ما الخلل ، إذن ، تلقاء صعوبات شديدة كهذه يقابلها إجماع وثيق أو كلوثيق

على وجوب بقاء رسم المصحف الإصطلاحى كما هو ؟

وما الخلل ، وهناك - فوق صعوبات الاختلاف بين الخط الإصطلاحى

للمصحف والخط القياسى - صعوبة خطية أخرى يمانى منها المشاركة والمغاربة

على سواء ، إذا قرأ أحد الفريقين فى مصحف الآخر ؟

إن قواعد الكتابة فى كل من المصحفين تختلف عما فى الآخر اختلافاً

يمكن أن يوقع القارىء فى الخطأ ، ولا يوائم طبيعة القرآن الذى يعتبر أتباعه أمة

واحدة . ومن أمثلة الاختلافات الخطية بين الفريقين : أن المشاركة ينقطون

الفاء بوحدة من فوق ، والقاف بنقطتين من فوق أيضا ، بينما ينقط المغاربة

الفاء بنقطة واحدة من أسفل ، والقاف بنقطة واحدة من فوق ؟<sup>(٣)</sup>

وما الحل ؟ وبعض علامات الضبط نفسها مختلفة فى المصاحف :

فعلامة التشديد - مثلا - يجعلها بعض الناس دالاً .

وبعضهم يجعلها ممددة فوق الحرف المسكّن ، سواء كان همزة أو غيرها

من سائر حروف المعجم .

وبعضهم يجعلها دائرة صغيرة فوق الحرف .

(١) سورة المرسلات / ٣٣

(٢) الرحيق المختوم من ١٨

(٣) انظر - مثلا - المصحف المطبوع بخط مغربي ، بإذن مشيخة الجامع الأزهر -

إدارة البحوث والثقافة الاسلامية ( تحت رقم ١٠٨٥ بتاريخ ١٩٦١/٨/٣ - التزام

عبدالمجيد أحمد حتى ) .

وسببوه وعامة أصحابه يجعلونها خاء .  
وآخرون يجعلونها هاء<sup>(١)</sup> .

وما الحل؟ وقد اختلفت مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام للنسخة من المصحف الإمام بعضها عن بعض ، وذلك من حيث الرسم زيادةً وتقصانا ، على التفصيل الذي يحيط بعلمه النارسون ، وعلماء الرسم القرآني ، والذي ذكرته الكتب المتخصصة<sup>(٢)</sup> ؟

بل ما الحل؟ وأبو عبيد القاسم بن سلام أول من ألفت في القراءات يقرر - فيما ذكرت إحدى الروايات - أنه رأى اختلافات بالحذف والإثبات فيما رسم في المصاحف عما رآه في مصحف عثمان بن عفان الذي فيه أثره<sup>(٣)</sup> ؟

ما الحل؟ ومصاحف مصر الواحد قد يكون فيها اختلاف ، فهذه مصاحف العراق اختلفت في قوله : « حَقِّ تَقَاتِهِ »<sup>(٤)</sup> ، ففي بعضها : بألف ثابتة ، بين القاف والتاء ، كما ترى في (تقانه) ، وفي بعضها : بغير ألف ولا ياء ، بين القاف والتاء ، كما ترى في (تقتيه)<sup>(٥)</sup> ؟

ما الحل؟ واختلاف الرسم عما يناسب بعض القراءات المتواترة هو - على قدرته ، وعلى كون السماع لا الكتابة هو العمد في التلقي القرآني - مظهر اختلاف بين المصاحف ، فيما يزعم الشانسون وغير المتعمقين . وهنالك على سبيل المثال - أجنس سميت لويس (Agnes Smith Lewis) في مقدمته لكتاب :

(١) انظر : أبو عمرو الداني : المحكم في نطق المصاحف من ٥٠ - ٥٢ .

(٢) انظر مثلاً : أبو عمرو الداني : المتع - النسخة للطبوعة من ٩٢ - ٩٩ ومن ١٠٢ - ١١٤ .

وانظر حاشية لم يذكر اسم صاحبها في ١٢ من مخطوطة هذا الكتاب رقم ٢٦٣ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٣) نفس المرجع - النسخة للطبوعة من ١٥ .

(٤) سورة آل عمران / ١٠٢ .

(٥) الحاشية السالفة الذكر على النسخة المخطوطة من المتع .

Leaves from three Ancient Qurans Possibly pre - Othmanic الذي أصدره ،  
بالاشتراك مع ألفونس مينجانا Alphonse Mingana يمدد من مظاهر الاختلاف بين المصاحف<sup>(١)</sup> كتابة « أو لثك » بدلاً من « أولانك » ، و « ككتبه » بدلاً من « ككاته »<sup>(٢)</sup> ؟

ما الحل؟ والشكل في المصاحف لا يبق - وحده - من اللحن والخطأ . وهذا على الجرام الذي يلا تعليم اللغة العربية طويلاً ، وأحاط بمشكلاته خبيراً ، هذا هو يقول في مشروع قدمه لجمع اللغة العربية في ٢٤ إبريل ١٩٤١ :  
« جربنا أن الطالب المثقف لا يستطيع قراءة القرآن الكريم ، وهو مشكول على أدق ما يكون الشكل ، وأحكم ما يكون الضبط »<sup>(٣)</sup> ؟

إن التلقي الشفوي هو - فعلاً - وسيلة تعلم القراءة على وجهها ، وتعلم رسوم المصحف ، وهو الوسيلة التي ترتفع معها اختلافات الرسم ، وينقطع - عندها - كل نزاع . والإنسان لا يعلم حتى يكثر سماعه ، كما يقول الجاحظ<sup>(٤)</sup> ، وقد بدأ وضع « نصبرين علم » النقط أفراداً وأزواجاً ، وخالف بين أماكنها ، بتوقيع بعضها فوق الحروف ، وبعضها تحت الحروف ، فغبر الناس بذلك - زماناً - لا يكتبون إلا منقوطة ، فكان - مع استعمال النقط أيضاً - يقع التصحيف ، فأحدثوا الإجماع ، فكانوا يثبتون النقط الإجماع ، فإذا أغفل الاستقصاء على الكلمة ، فلم تعرف حقوقها ، اعترى هذا التصحيف ، فالتمسوا حيلة ، فلم يقدروا - فيها - إلا على الأخذ من أفواه الرجال<sup>(٥)</sup> .

(١) ولا تقول « قراءات » كما يقول هو خطأ .

(٢) P. vi Avii

(٣) نقل عن : عبد العزيز فهمي : الحروف اللاتينية لكتابة العربية من ٩ .

(٤) انظر : الحيوان ج ١ من ٥٥ .

(٥) نقل عن : العسكري : شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف من ١٣ .



ولكن التلقّي الشفهي — فيما هو معلوم — غير متاح لكثيرين نتيجة قلة المحفظين في كثير من المناطق، ولتعذر ملازمة الكبار لهم. ألا يكون الجمع الصوتي وسيلة البشرية إلى هذا التلقّي؟ ذلك رأي هذا الضعيف.

— ٦ —

وقد دخلت — أخيراً — على بعض طبعات المصاحف المكتوبة، علامات الترفيم الحديثة، كعلامات الإستفهام، والتأثر، والتضمين، وغيرها<sup>(١)</sup>. والظن أن هذا سيطرد مستقبلاً. ولسنا نتعرض — هنا — لفكرة هذا التطوير — في كتابة القرآن — بالنجيد أو النقد، ولكننا نذكر أن المصحف المرتل هو — بالضرورة، وبالترامه كل قواعد القراءة المعيّرة — كفيل بكل أغراض هذه العلامات، بل كفيل بكل أغراض الرموز، ومصطلحات الضبط التي تذيّل بها المصاحف الآن بقصد تبسيط القرآن على الناس.

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

(١) انظر — مثلاً — محمود محمد حزمه وآخرون: تفسير القرآن الكريم — ٣٠ جزءاً ط . دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٣ .

### الباب الثالث الدفاع

الفصل الأول : معاضدة المصحف العثماني  
الجموع عليه

الفصل الثاني : درء التحريف

الفصل الثالث : التمكين للغة العربية  
والوحدة الإسلامية

الفصل الأول

معاينة المصحف النبوي المجمع عليه

## الفصل الأول

# معاوضة المصحف العثماني المجمع عليه

- ١ -

من الأمور التي قد تثير المعنيين بالقرآن ، وقد تبيلب أفكارهم ، وقد تدخل عليهم اضطراباً وحيرة ما قيل من أن المصحف العثماني الذي أجمع عليه المسلمون يخالف خطأ ، أو زيادة ، أو نقصاً ، في مواضع غير قليلة ، مصاحف عدد من صحابة النبي وآل بيته ، وأنه تدرست إليه تحريفات ذكرها إذا كرون.

والنابت أن علماء القرآن ناقشوا هذه الأقوال أوفى مناقشة ، ثم خلصوا إلى بطلانها ، ولكنها ما برحت تملأ صحائف كثيرة في بعض الكتب ، وما زالت تُعرض أحياناً عرضاً يلزم التواتر ، ويشير السحاب السود في أفكار الذين لم يدرسوا ما قيل في دحض هذه الأقوال ، والذين لا يملكون القدرة على اكتشاف ما فيها من وهن وبطلان .

ويسم الأمر ونسباً خاصاً أن تلك الاختلافات ليست معرّوة إلى أفراد عاديين ، وإنما هي معرّوة إلى بعض أصحاب النبي وآل بيته ، وهم ما هم منزلة

عند المسلمين ، وأن روايات تلك الاختلافات صادفت بالفعل — عند بعض الناس — إصغاء مرده غالباً حسن النية أو نقص الدراسة .

— ٢ —

وقد تمددت المصاحف التي قيل إن الصحابة كتبوها ، فهناك مصاحف منسوبة إلى : عبدالله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وعلي بن أبي طالب ، وعبدالله بن عباس ، وأبي موسى الأشعري ، وأنس بن مالك ، وعمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت ، وعبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن عمرو ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وعبيد بن عمير ، وأميات المؤمنين : عائشة ، وحفصة ، وأم سلمة<sup>(١)</sup> . ومع أن هذه المصاحف — على فرض وجودها ومخالفتها للمصحف العثماني — فردية وخاصة ؛

ومع أن من أصحابها من قيل إنه اشترك في الجمع العثماني ، مثل أبي ابن كعب ؛

ومع أن من أصحابها أيضاً من هو أحد المجمعين على ما فعل عثمان ، مثل علي بن أبي طالب ؛

فقد روى الكثير عن اختلاف هذه المصاحف عن مصحف عثمان<sup>(٢)</sup> ، وروى أن من أصحاب هذه الاختلافات من مضوا في تمسكهم بقراءتهم ، كما حدث — فيما تقول بعض الروايات — من ابن مسعود ، ومن أبي بن كعب<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر معلومات عن كل من هذه المصاحف في :

Arthur Jeffery : Materials For The History of The Text of The Quran , P. P. 20 — 236 .

Ibid, Passim (٢)

(٣) انظر : محمد بن حنين اللطيفي : السجلات الحسان من ١٨ و ١٩ و ٤٩

والعل من طريف ما يروى عن استمسك بعض الناس بقراءة ابن مسعود أن الشيعي الإمامي كان إذا حلف قال : إني إذا نقضت يميني وقعت في كذا وكذا من الآثام ، « وأدخلت في القرآن ما لم يثبتته ابن مسعود »<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وتعددت — كذلك — كتب السلف عن اختلاف المصاحف<sup>(٢)</sup> . ومن هذه الكتب :

١ — كتاب اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق ، لابن عامر اليحصبي المتوفى سنة ١١٨ هـ .

٢ — كتاب اختلاف مصاحف أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة ، للكسائي المتوفى سنة ١٨٩ هـ .

٣ — كتاب اختلاف أهل الكوفة ، والبصرة ، والشام في المصاحف ، للقراء البغدادي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

٤ — كتاب اختلاف المصاحف ، لخلف بن هشام المتوفى سنة ٢٢٩ هـ .

٥ — كتاب اختلاف المصاحف ، وجامع القراءات ، للبدائي المتوفى سنة ٣٢١ هـ<sup>(٣)</sup> .

٦ — كتاب اختلاف المصاحف ، لأبي حاتم المتوفى سنة ٢٤٨ هـ .

٧ — كتاب المصاحف والهجاء ، لمحمد بن عيسى الأصبهاني المتوفى سنة ٢٥٣ هـ .

٨ — كتاب المصاحف ، لابن أبي داود السجستاني المتوفى سنة ٣١٦ هـ .

(١) الفلقشدي : صبح الأعين ج ١٣ ص ٢٢٤

(٢) انظر : ابن النديم : الفهرست ص ١٦ ( ط . ليبرج سنة ١٨٧٢ م )

(٣) انظر : آرثر جيفري : مقدمة كتاب المصاحف ، لابن أبي داود ص ١٠ وانظر : ابن النديم : الفهرست ص ٣٦ ، وفيه : كتاب اختلاف المصاحف وجمع القراءات .

٩ - كتاب المصاحف ، لابن أشته الأصبهاني المتوفى سنة ٥٢٦٠ هـ .

١٠ - كتاب المصاحف ، لابن الأنباري المتوفى سنة ٥٣٢٨ هـ .

١١ - كتاب غريب المصاحف ، للورآق .

والملاحظ أن أغلب أسماء هذه الكتب يتضمن صراحة عبارة

« اختلاف المصاحف » .

وأبقى هذه الكتب أترا الثلاثة التي ألفها ابن الأنباري ، وابن أشته ،

وابن أبي داود . وأشهر هذه الثلاثة كتاب ابن الأنباري . ولئن كان هو

وكتاب ابن أشته ضامين الآن ، إن الكثير من محتوياتهما في شأن اختلاف

المصاحف - وأصل الحياة في الكتب الأحدث تاريخاً من مثل : « الإقنان »

و « الدر المنثور » ، وكلاهما للسيوطي <sup>(١)</sup> .

وقد قيل إن مقسم المطار الذي ألعنا إليه في موضع آخر جمع أيضاً كتابا

في المصاحف <sup>(٢)</sup> .

وقيل إن أبا موسى التزويبي أعد كتاباً أبرز فيه القراءات المتغايرة <sup>(٣)</sup> ،

وإن بعض المصاحف التي كتبت في القرنين الثالث والرابع الهجريين تضمنت

مثل هذا <sup>(٤)</sup> .

وكذلك أورد بعض المفسرين - أمثال : الزمخشري ، وأبي حيان الأندلسي ،

والشوكاني - إشارات متفرقة ذات بال إلى اختلافات بين المصاحف .

ووردت إشارات - من هذا القبيل أيضاً - في كتب اللغة ، من مثل :

(١) انظر : P. P. 10. & 11. OP. cit.

(٢) ابن التبريم : فهرست ص ٣٣

(٣) A. Jeffery : Ibid, footnote P. 2

(٤) Loc. cit.

« إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن »

للكعبري ، و « إعراب القراءات الشاذة » له أيضاً ، و « المختصب » لابن جني .

وابن الأثير يقول إنه لما ورد إلى السكوفة مصحف عثمان أخذ به بعض

أهلها ، ولكن كثيرين منهم بقوا على الأخذ بمصحف ابن مسعود الذي

أصبح فيما بعد محلّ تقدير الشيعة <sup>(١)</sup> .

وكذلك يذكر العاملي أنه لا زال بأيدي الشيعة مصاحف يقولون إنها

بخط عليّ أو بعض أبنائه ، أو أحد أهل البيت <sup>(٢)</sup> .

وقد نُشر لألفونس منجانا Alphonse Mingana (١٨٨١-١٩٣٧) وأجنس

سميث لويس Agnes Smith Lewis ، في سنة ١٩١٤ ، كتاب بعنوان « أوراق

من ثلاثة مصاحف قديمة يمكن أن تكون سابقة للمصحف العثماني ، مع قائمة

بما فيها من اختلافات » <sup>(٣)</sup> ، كما نُشر لمنجانا كتاب باسم : « ترجمة سريرية

قديمة للقرآن تعرض آيات جديدة واختلافات » <sup>(٤)</sup> .

وأورد جولدسمير في كتابه : « مذاهب التفسير الإسلامي » الزيادات

المقول بوجودها في المصاحف الفردية غير مصحف عثمان <sup>(٥)</sup> .

وقد جمع جفري (Jeffery) الإختلافات المنسوبة إلى المصحف الفردي

(١) الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٨٦ و ٨٧ ( ط . نوربرج )

(٢) أعيان الشيعة ج ١ ص ١٥٠

(٣) Leaves From Three Ancient Qurans Possibly pre - Ottomanic with a list of their Variants

ويلاحظ أنه استعمل لفظ Qurans - قرآن بالجمع - وهو خطأ كبير جداً ، وكان الصواب لو استعمل كلمة « للمصاحف » .

(٤) An Ancient Syriac Translation of The Kuran, exhibiting new Verses and Variants.

(٥) انظر الترجمة العربية لعبد الحليم التجار من ص ٢١ إلى ص ٤٧

لكل من : ابن مسعود<sup>(١)</sup> ، وأبي بن كعب<sup>(٢)</sup> ، وعلى بن أبي طالب<sup>(٣)</sup> ،  
 وابن عباس<sup>(٤)</sup> ، وأبي موسى الأشعري<sup>(٥)</sup> ، وحفصة<sup>(٦)</sup> ، وأنس بن مالك<sup>(٧)</sup> ،  
 وعمر بن الخطاب<sup>(٨)</sup> ، وزيد بن ثابت<sup>(٩)</sup> ، وابن الزبير<sup>(١٠)</sup> ، وعائشة<sup>(١١)</sup> ،  
 وسالم مولى أبي حذيفة<sup>(١٢)</sup> ، وأم سلمة<sup>(١٣)</sup> ، وعبيد بن عمير<sup>(١٤)</sup> .

وكذلك جمع الاختلافات المنسوبة إلى مصاحف التالين للصحابة ، فجمع  
 ما قيل إنه ورد في المصحف الفردي لكل من : الأسود بن يزيد<sup>(١٥)</sup> ،  
 وعلقمة<sup>(١٦)</sup> ، وحنظلة<sup>(١٧)</sup> ، وسعيد بن جبير<sup>(١٨)</sup> ، وطلحة<sup>(١٩)</sup> ، وعكرمة<sup>(٢٠)</sup> ،

- |                  |        |
|------------------|--------|
| p. p. 85 - 113   | ( ١ )  |
| p. p. 117 - 181  | ( ٢ )  |
| P. P. 185 - 192. | ( ٣ )  |
| P. P. 196 - 208. | ( ٤ )  |
| P. 211.          | ( ٥ )  |
| P. 214           | ( ٦ )  |
| P. P. 216 - 217  | ( ٧ )  |
| P. P. 220-222    | ( ٨ )  |
| P. 224           | ( ٩ )  |
| P. P. 227 - 229  | ( ١٠ ) |
| P. P. 232 - 233  | ( ١١ ) |
| P. 234           | ( ١٢ ) |
| P. 235           | ( ١٣ ) |
| P. P. 237 - 238  | ( ١٤ ) |
| P. 240           | ( ١٥ ) |
| P. P. 242 - 243  | ( ١٦ ) |
| P. 244           | ( ١٧ ) |
| P. P. 246 - 252  | ( ١٨ ) |
| P. P. 254 - 267  | ( ١٩ ) |
| P. P. 269 - 275  | ( ٢٠ ) |

ومجاهد<sup>(١)</sup> ، وعطاء بن رباح<sup>(٢)</sup> ، والربيع بن الخثيم<sup>(٣)</sup> ، والأعمش<sup>(٤)</sup> ، وجمعة  
 الصادق<sup>(٥)</sup> ، وصالح بن قيسان<sup>(٦)</sup> ، والحارث بن مسوية<sup>(٧)</sup> .  
 كما جمع «جزى» الاختلافات المنسوبة إلى المصاحف المجهولة الأصحاب<sup>(٨)</sup> .

\* \* \*

وكأنما وجد بعض المستشرقين - في موضوع اختلاف المصاحف - ميدانا  
 يحبون فيه ويضعون ، لبشفوا رغبة في صدورهم: هي زلزلة العقائد ، وفتح أبواب  
 الشكوك والزيغ ، وفصم العروة الوثقى ، والرابطة المحكمة بين المسلمين . فهؤلاء  
 المستشرقون يعرفون أن الشك في نص يوجب الشك في آخر ، فهم يلتمسون  
 في طلب روايات الاختلاف ، وينقلونها في غير تحرز ، ويؤيدونها غالباً ،  
 ولا يمتحنون أسانيدها ، ولا يلتفتون إلى آراء علماء المسلمين فيها .

ومن أشهر المستشرقين المحدثين الذين سلكوا هذا المنهج : تيودور  
 نولدكه T. Nonledeke<sup>(٩)</sup> .

ومع أن بعضهم لا يجيدون من الإعراف بأن بعض الاختلافات  
 تبدو مستحيلة من الناحية اللغوية<sup>(١٠)</sup> ، وبعضها الآخر يشعر أنها مما اخترع

- |                  |       |
|------------------|-------|
| P. P. 277 - 279. | ( ١ ) |
| P. P. 295 - 296  | ( ٢ ) |
| P. P. 296 - 313  | ( ٣ ) |
| P. P. 315 - 329  | ( ٤ ) |
| P. P. 332 - 337  | ( ٥ ) |
| P. 338           | ( ٦ ) |
| P. 339           | ( ٧ ) |
| P. P. 340 - 341  | ( ٨ ) |

(٩) ولد في سنة ١٨٣٦ ، وتوفي سنة ١٩٣٠ ، وله عدة مؤلفات ، من أشهرها :  
 «قواعد اللغة العربية» (في سنة ١٨٩٦ ) ، و «القواعد السريانية» (ليرج سنة ١٨٨٨) ،  
 و «تساوي الأبحاث» (هال سنة ١٨٧٥) و «تلويح القرآن» (جوتنجن سنة ١٨٦٠)  
 و «دراسة للمفاتيح الجنس وتاريخ الجاهلية» (ليندن سنة ١٨٧٩) - انظر : نجيب  
 العتيق : للمستشرقون ج ٢ ص ٧٢٨ .

Jeffery : Loc. cit. P. x

وقد بدا لنا أن من حق العلم - فضلا عن الدين - على من يصدقون بالجمع العثماني ، أن يعارضوه ، فيسجلوه تسجيلاً صوتياً لا يلتزم إلا بما فيه .

ونحن نشير - فيما يلي - إلى أشهر التحريفات المدعاة على مصحف عثمان ، وما قال علماء القرآن في شأنها . وسنرى أن التسجيل الصوتي لهذا المصحف سيكون تأييداً عملياً من الأخلاف ، للعمل السليم الذي أجمع عليه الأسلاف ، وانتمت به تصديق المسلمين منذ عهد الصحابة ، وسيكون - بالحق - إهداراً لتلك الدعاوى التي يؤكد البحث الموضوعي أنها خاطئة ومختلفة ، والتي تفتح مع ذلك ، أمام بعض الناس - أبواباً للشك والإلحاد .

١ - نسبوا إلى ابن مسعود أنه أسقط الفاتحة من مصحفه<sup>(١)</sup> .

ويقول ابن قتيبة في « مشكل القرآن » : إن ذلك « ليس لفظ ابن مسعود أن الفاتحة ليست من القرآن ، معاذ الله ! ولكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كتبت وُجِّع بين اللوحين ، خفاة الشك ، والنسيان ، والزيادة ، والنقصان ، ورأى أن ذلك مأثور في سورة « الحمد » لقصرها ، ووجوب تعلمها على كل أحد<sup>(٢)</sup> »  
وقول ابن قتيبة جدير جداً بأن تقبله ونظمته إليه ، فإن غرضه بأن ثمة سوراً في القرآن قصيرة ويقرأ بها الكفاة في صلاحهم لسهولة حفظها ، ومع ذلك أثبتنا ابن مسعود في مصحفه ... وإن قيل إن الروايات التي وردت عن رأي ابن مسعود في قرآنية الموءذتين<sup>(٣)</sup> ربما عضدت أنه أسقط الفاتحة ، وكان

(١) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٦٥ و ٧٩

(٢) المرجع السابق ص ٨٠

(٣) سيرد لهذه الروايات ذكر فيما بعد

بعض اللغويين ( Philologists ) الذين تحلوا اختراعاتهم هؤلاء الصحابة<sup>(١)</sup> ، والتابعين الأولين ، فإنهم يصنفون مصحف عثمان بأنه أدنى المصاحف إلى الأصل<sup>(٢)</sup> ، ولا يقولون إنه الأصل نفسه .

ومهما يكن من شيء ، فإن المصاحف المقول بمخالفتها لمصحف عثمان لم تظفر بما ظفر به هذا الأخير من إجماع الصحابة وثقتهم وأخذهم بما تضمنته من الأوجه والقرارات .

وقد ثبته المسلمون ، منذ قديم ، إلى أن هذه المصاحف فردية كتبها أصحابها لأنفسهم ، وأنها - وقد أشرنا إلى هذا قبلاً - ربما تضمنت ما كانت روايته آحاداً ، وما نسخت تلاوته ، وما لم يكن في العرصة الأخيرة<sup>(٣)</sup> ، وأنه اختلطت فيها أحياناً الألفاظ القرآنية بالشرح وبيان التأويل .

ونحن - كما يقول ابن حزم - « وإن بَلَّغْنَا الغاية في تعظيم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ورضوان الله عليهم - وتقرُّبنا إلى الله - عزَّ وجلَّ - بحبيبتهم ، فلسنا نيمد عنهم الوهم والخطأ ، ولا تقدِّم في شيء مما قالوه ، إنما نحن نأخذ عنهم ما أخبرونا به عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما هو عندهم ، بالمشاهدة والسمع لما ثبت من عدالتهم ، وثقتهم وصدقهم . وأما عصيتهم من الخطأ فيما قالوه - برأى وبظن - فلا تقول بذلك<sup>(٤)</sup> » .

ونحن نرى أيضاً، مثل رأي ابن حزم، حين يقول : « والوهم لا يبرى منه أحد ، بعد الأنبياء ، عليهم السلام »<sup>(٥)</sup> .

Ibid P. IX.

(١)

Ibid P. X

(٢)

(٣) قتلا ، قرأ ابن مسعود بمكة ، وعرش هناك ، وقرأ أبي ، وعرش بعد الهجرة ، بينما قرأ زيد بن ثابت بعدها ، وعرش في سنة وفاة النبي .

(٤) نفس المرجع ص ٧٧

(٥) الفصل في اللل والتعلل ج ٢ ص ٧٦

إسقاطه إياها لسبب غير ما ساقه ابن قتيبة ، قلنا : إن الفاتحة — في الصلاة — غير سور القرآن قصيرها وطويلها ، فإنه لا صلاة بغير هذه السورة<sup>(١)</sup> .  
وفي الحديث عن عبادة بن الصامت — فيما أخرجه الحاكم التيسابوري — : « أم القرآن عوض من غيرها ، وليس غيرها منها عوض »<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

٢ — وذكر أبو حيان المفسر : « قرأ ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن الزبير : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ » (في مواسم الحج) بزيادة « في مواسم الحج » على القراءة المشهورة<sup>(٣)</sup> .  
والأولى — كما يقول أبو حيان — : « جعل هذا تفسيراً لأنه يخالف لسواد المصحف التي أجمعت عليه الأمة »<sup>(٤)</sup> .

ومما يذكر هنا في شأن ما روى عن ابن مسعود ، مما لم يثبت عند أهل النقل ، قول النووي ، وهو قول يجد إلى النقل سبيلاً قاصداً :  
« ... وأما ابن مسعود ، فرويت عنه روايات كثيرة :

منها ما ليس بثابت عند أهل النقل .

وما ثبت منها مخالفاً لما قلناه : فهو محمول على أنه كان يسكتب — في مصحفه بعض الأحكام والتفاسير ، مما يعتقد أنه ليس بقرآن ، وكان لا يعتقد تحريم ذلك ، وكان يراه كصحيفة يثبت فيها ما يشاء .  
وكان رأى عثمان والجماعة منع ذلك ، لئلا يتناول الزمان ويظن ذلك قرآناً »<sup>(٥)</sup>

وللآمدى — في إبطال صدق ما نقل عن ابن مسعود منطلق مقبول . يقول :

(١) انظر : مستد أبي حوارة الأسفراييني ج ٢ ص ١٢٥

(٢) للتستويك ج ١ ص ٢٣٨ (٣) سورة البقرة / ١٩٨

(٤) البحر المحيط ج ٢ ص ٩٤

(٥) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ج ٦ ص ١٠٨ - ١١٠

« فلو قلنا : إن ما نقله ابن مسعود قرآن لزم ارتكاب من عداه من الصحابة للحرام بالسكوت .

ولو قلنا : إنه ليس بقرآن لم يلزم منه ذلك ، لا بالنسبة إلى الراوي ، ولا بالنسبة إلى من عداه من الساكتين .

ويتقدير ارتكاب ابن مسعود للحرام ، مع كونه واحداً ، أولى من ارتكاب الجماعة له .

وعلى هذا ، فقد بطل قولهم بظهور صدقه ، فيما نقله ، من غير معارض .<sup>(١)</sup>  
أما ابن حزم فيصف ما قيل من خلاف بين مصحف ابن مسعود ومصحفنا ، بأنه « باطل ، وكذب ، وإفك » . وحجته أن قراءة ابن مسعود « هي قراءة عاصم المشهورة عند جميع أهل الإسلام ، في شرق الدنيا وغربها ، فقرأ بها — كما ذكرنا — وبغيرها ، بما قد صحح أنه كلفه منزل من عند الله تعالى »<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

٣ — وقيل إن عائشة سئلت عن قوله تعالى : « وَالْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ »<sup>(٣)</sup> ، وعن قوله : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ »<sup>(٤)</sup> ، وعن قوله : « إِنَّ هَذَا لَسِحْرَانِ »<sup>(٥)</sup> فقالت : يا بن أخي ! هذا كان خطأ من السكتاب<sup>(٦)</sup> .

(١) الإحكام في أصول الأحكام ج ١ ص ٢٢٢ و ٢٢٣

(٢) الفصل في اللال والتعليل ج ٢ ص ٧٧

(٣) سورة النساء / ١٦٢

(٤) سورة المائدة / ٦٩

(٥) سورة طه / ٦٣

(٦) الفراء : معاني القرآن ج ١ ص ١٠٦



(أ) ورواى هذا هو أبو معاوية الضرير الذى شهد علماء الحديث أن فى أقواله أحاديث مضطربة ، وأنه «ربما دلّس»<sup>(١)</sup> ، وأنه «كان مرّجئاً حييناً»<sup>(٢)</sup> .

وهذا - مع ما سنذكره الآن من وجوه توهين هذه الرواية - يدعونا - علمياً - إلى رفضها أصلاً ، فضلاً عن أن نعوّل عليها .

(ب) وتخطئ ترمذ للمصحف فى قوله: «وَالْمُتَمِيمِينَ الصَّلَاةَ» نقضها العلماء منذ قديم . وقد يكفى - فى هذا الشأن - نقل ما ذكره أبو حيان الأندلسى للمفسر ؛ قال :

«وذكر عن عائشة - رضى الله عنها - ، وعن أبان بن عثمان ، أن كتّيبها بالياء من خطأ كاتب المصحف .

ولا يصحّ ذلك عنهما ، لأنهما عربيان فصيحان ، وقطع النعوت أشهر فى لسان العرب ، وهو باب واسع ذكر عليه شواهد سيويه وغيره ، وعلى القطع خرّج سيويه ذلك .

قال الزخشرى : لا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه خطأ فى خطأ المصحف . وربما التفت إليه من لم ينظر فى «الكتاب» - يريد كتاب سيويه -<sup>(٣)</sup> ، ولم يعرف مذاهب العرب ، وما لم فى النصب على الاختصاص من الافتنان ، وخفى عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم فى التوراة وتمكّهم فى الإنجيل ، كانوا أهدى همة فى العبادة على الإسلام ، من أن يتركوا

(١) انظر : كتاب الملل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٤١ وانظر : ابن حجر العسقلانى : تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٣٨ و ١٣٩ .  
(٢) نفس المرجع .

(٣) طبع هذا الكتاب فى باريس سنة ١٨٨٥ ، بتصحيح هريوتج ورتيرج (بالطبع المسمى الأثرى) .

فى كتاب الله ثقةً يسدها من بعدهم ، وخرقاً يرفوه من يلحق بهم»<sup>(٤)</sup> . ثم إنه لا يصعب تخرّيج النصب الذى يقرأ به الجمهور ، على المدح والتقدير ، أى : أمدح ، وأقدرّ المقيمين الصلاة<sup>(٥)</sup> .

يقول ابن جنّى فى «المحتسب» : «القطع - لكونه بتقدير الجملت أبلغ من الإتياع لكونه مفرداً»<sup>(٦)</sup> .

وقالت الخورتنى :

لا يبعثون قومى الذين هم  
سُمُّ العداة وآفة الجزر  
النازلون بكل مترك والطيبين معاقدة الأزر

فصبت «الطيبين» على المدح ، فكأنها قالت : أعنى : الطيبين<sup>(٧)</sup>

(ج) أما قراءة: «وَالصَّابِغُونَ» بالواو ، فكيف ينسب إلى عائشة أنها خطّتها ، مع أنه لم ينقل عنها أنها خطّات من يقرأ بها ؟ ولم ينقل أنها كانت تقرأ بالياء دون الواو ؟<sup>(٨)</sup> .

على أن النحويين يرون أن «وَالصَّابِغُونَ» رُفِعَ على الابتداء ، وخبره محذوف ، والتّية به التأخير عما فى خبر «إِنَّ» ، من اسمها وخبرها ، كأنه قيل : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى حَكَمَهُمْ كُنَّا . . . وَالصَّابِغُونَ كَذَلِكَ<sup>(٩)</sup> . وقد أورد سيويه شاهداً له : قول بشر بن أبى حازم :  
وإلاً فاعلموا أننا وأنتم بغاة ما بقينا فى شقاق<sup>(١٠)</sup>

(١) البحر المحيط ج ٣ ص ٣٩٥ و ٣٩٦

(٢) انظر : السيوطى : الإتيان ج ١ ص ١٨٤

(٣) انظر : حرة فتح الله : المواهب الفتحية ج ٢ ص ٨٢

(٤) انظر : أبو البركات الأنبارى : الإتيان فى مسائل الخلاف ص ٢٧٦

(٥) انظر : محمد عبد العظيم الزرقانى : مناهل العرفان ص ١٨٨

(٦) انظر : الزخشرى : الكشف ج ١ ص ٣٥٤

(٧) الكتاب ج ١ ص ٢٩٠

كأنه قال : بغاة ما بقينا وأنتم <sup>(١)</sup> .

(د) وأما عبارة: « **إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ** » : ففيه أوجه ذكرها صاحب  
« **الإيقان** » <sup>(٢)</sup> ، وغيره <sup>(٣)</sup> :

(أحدها) أنه جائز ، على لغة من يُجرى المنّي بالالف ، في أحواله الثلاث ،  
وهي لغة مشهورة لكنائته ، وقيل : لغة بلحارث بن كعب ، يقولون : مررت  
برجلان ، وقبضت درهماً ، وجلست بين يديه . ومنه قول الشاعر :

وأهًا لسلسى ثم وأهًا وأهًا يا ليت عيناها لنا وفاها

وموضع الخللخال من رجلاها بشمن يرضى به أباه

إنت أباه وأبا أباه قد بلغنا من المجد غايتها

ومنه أيضاً قول الشاعر الآخر :

نزود منا بين أذناه ضربة دعته إلى هاني التراب عقيم

(الثاني) أن اسم « **إِنْ** » ضمير الشأن محذوفاً ، والجملة مبتدأ ، وخبرٌ -

خَيْرٌ « **إِنْ** » .

(الثالث) أن اسم « **إِنْ** » ضمير الشأن محذوفاً ، لإلأن « **ساحران** »

خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : لها ساحران .

(الرابع) أن « **إِنْ** » - هنا - بمعنى : نعم

(١) انظر : عبد الفتاح إسماعيل شلي : رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات

ص ١١٠

(٢) ١ - ص ١٨٤

(٣) انظر مثلاً : ابن مطرف الكتاني : القراءات ص ١٠ و ١١

(الخامس) أن « **ها** » ضمير القصة اسم إن ، و « **إِنْ** ... **ساحران** » مبتدأ  
وخبر <sup>(١)</sup> .

(السادس) أن الإتيان بالالف هو لمناسبة « **ساحران** يريدان » ، كما  
تَوَّن « **سلاسل** » لمناسبة « **أغلال** » <sup>(٢)</sup> ، و « **من سبأ** » بمناسبة « **بنياً** » <sup>(٣)</sup> .

(هـ) وأبو عمرو الداني يستبعد على عائشة - في عظيم محلها ، وجليل  
قدرها ، واتساع علمها ، ومعرفة بلغة قومها - « **أَنْ تَلْحَنَ الصَّحَابَةَ ، وَتَحْطَىءَ  
الْكُتَيْبَةَ ، وَمَوْضِعَهُمْ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْعِلْمِ بِاللُّغَةِ مَوْضِعُهُمْ الَّذِي لَا يُجِيلُ  
وَلَا يُنْكَرُ** » <sup>(٤)</sup> . ويقول : « **هَذَا مَا لَا يَسُوغُ وَلَا يَجُوزُ** » <sup>(٥)</sup> .  
ونحن نعلمن لهذا الرأي أيضاً .

\* \* \*

٤ - وقالوا إنه قيل لزيد : يا أبا سعيد أوهمت إثماني ثمانية أزواج :  
من الضأن اثنين اثنين ، ومن الممر اثنين اثنين ، ومن الإبل اثنين اثنين ،  
ومن البقر اثنين اثنين <sup>(٦)</sup> .

فقال - مؤيداً نصّ للمصحف العثماني الذي أجمع عليه المسلمون - : « **لأنَّ  
الله تعالى يقول : فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى** » <sup>(٧)</sup> ، فهما

(١) هذا الوجه مردود ، لأن « **إِنْ** » متفصلة ، و « **ها** » متصلة في الرسم .

(٢) اللفظان من الآية ٤ في سورة الإنسان

(٣) اللفظان من الآية ٢٢ في سورة النمل

(٤) المنقح ص ١١٩ (النسخة المطبوعة)

(٥) نفس المرجع

(٦) النس في المصحف : « ثمانية أزواج من الضأن اثنين ، ومن الممر اثنين ،  
قل آذنين حرم أم الأثنين أما اشتملت عليه أرحام الأثنين ، نشوتى يعلم إن كنتم  
صادقين ، ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين ، قل آذنين حرم أم الأثنين أما اشتملت  
عليه أرحام الأثنين ، أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا ... » (سورة الأنعام /

١٤٣ و ١٤٤)

(٧) سورة التيامة / ٣٩

زوجان ، كل واحد منهما زوج : الذكر زوج ، والأنثى زوج<sup>(١)</sup> .

وليس يصعب أن ندرك أن الزيادة التي تجاوزت نص الآيتين في المصحف هي زيادة للشرح ، وربما قوى هذا أن لفظ الزَّوْج يقع للواحد وللثنتين . يقول القرطبي : قوله : « ثمانية أزواج » يعنى : ثمانية أفراد ، وكل فرد عند العرب يحتاج إلى آخر يسمى زَوْجًا ، فيقال للذَّكَرِ زَوْجٌ ، وللأنثى زوج . ويقع لفظ الزوج للواحد وللثنتين ، يقال : هما زوجان ، وهما زوج ، كما يقال : هما سيان ، وهما سواء ، وتقول : اشتريت زوجي حمام ، وأنت تعنى : ذكرًا وأنثى<sup>(٢)</sup> .

وكذلك يقول أبو حيان الأندلسي ، في تفسيره : « والزواج ما كان مع آخر من جنسه ، وهما زوجان . قال : « وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى »<sup>(٣)</sup> ، فإن كان وحده فهو فرد ، ويعنى بالثنتين : ذكرًا وأنثى ، أى : كبشًا ، وبعجةً ، وبيسًا ، وغزاة<sup>(٤)</sup> . »

وإذن ، فكلام زيد - آتلف صحيح ، وهو أيضا : « بيان لوجه ما كتبه وقرأه سمعاً وأخذاً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا تصرفاً وتشبيهاً من تلقاء نفسه<sup>(٥)</sup> . »

\*\*\*

٥ - وزعموا أن ابن عباس قرأ : « أَلَمْ يَتَّبِعِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا » . فقيل : إنها في المصحف : « أَلَمْ يَهْدِ النَّاسَ جَمِيعًا » .

(١) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ١٨٥

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج ٧ ص ١١٢

(٣) سورة النجم / ٤٥

(٤) البحر المحيط ج ٤ ص ٢٣٩

(٥) محمد عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان ص ٣٨٩

« آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا »<sup>(١)</sup> ، فأجاب - فيما أذعت الرواية - : « أظن الكتاب كتبها وهو ناعس<sup>(٢)</sup> . »

وأورد الرازي أيضا في (التفسير الكبير)<sup>(٣)</sup> ما نُسب إلى عليّ وابن عباس من أنهما كانا يقرآن : « أَلَمْ يَأْسَ الَّذِينَ آمَنُوا . . . » وما عُزِيَ إلى ابن عباس من أنه قيل له : « أَلَمْ يَأْسَ » ، فقال : أظن أن الكتاب كتبها وهو ناعس ؛ إنه كان في الخطِّ « يَأْسَ » ، فزاد الكاتب سعة واحدة ، فصار « يَأْسَ » ، فقرأ : « يَأْسَ » .

والترفيف في هذه الرواية واضح :

فالمبرة في تلقى القرآن ، عند المسلمين ، منذ عهد النبي ، هي بالتلقين الشفوي أولا ، ولا عبارة بالكتابة وحدها ، حتى مع ما وُصِفَ به أصحابها من قفظة لم يعنوها ناعس ، وحذر لم تشبهه غفلة ، وتشدد لم يكتفه ترخص . والرازي نفسه - إذ ينقل هذه الرواية - يستبعد ما ، ويقول : « وهذا القول بعيد جدا ، لأنه يقتضى كون القرآن محلاً للتحريف والتصحيف ، وذلك بخبره عن كونه حجة » .

أما الزخشري ، فيقول - في أخذ بالمتنطق ، ومسيرة راشدة للعقيدة - : « هذا ، ونحن مما لا يصدق في كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتا بين ذقني الإمام ، وكان متقلبا بين أيدي أولئك الأعلام المحتاطين في دين الله المهتمين به »

(٢) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ١٨٥

(١) سورة الزعد ٣١

(٣) ج ١٩ ص ٥٣

لا يفتنون عن جلاله ودقائمه ، خصوصاً عن القانون الذي إليه المرجع ،  
والتقاعدة التي عليها البناء ؟ هذا - والله - فرية ما فيها مرية <sup>(١)</sup> .

وقال الفراء : لا يتلى إلا كما أنزل : « أَقْلَمَ يَا يُوسُفُ » <sup>(٢)</sup>

ويقول أبو حيان الأندلسي - والشواهد في صفته - :

وأما قول من قال : « إنما كتبه الكاتب وهو ناعس ، فسوى أسنان  
السين » ، فتقول زنديق ملحد <sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

٦ - ونُسب إلى ابن عباس أيضاً أنه كان يقول ، في قوله تعالى :  
« وَقَضَى رَبُّكَ » <sup>(٤)</sup> : « إنما هي : ووَصَى رَبُّكَ ، التزقت الواو بالصاد <sup>(٥)</sup> » .

وأخرجه ابن أشتة بلفظ : « استمد الكاتب مداداً كثيراً ، فالتزقت  
الواو بالصاد ... الخ » <sup>(٦)</sup> .

وقيل إنها في مصحف ابن مسعود : « ووَصَى » ، وإنها هكذا عند علي ،  
وعند أبي بن كعب <sup>(٧)</sup> .

وعزوا أيضاً إلى الضحاك أنه قال : تصحفت على قوم « وصى »  
بـ « قضى » ، حين اختلقت الواو بالصاد ، وقت كُتِبَ المصحف <sup>(٨)</sup> .

وذكروا أن أباحاتم كان يقول : إن علياً قول ابن عباس لتوراً ،

(١) الكشاف ج ١ ص ٤٠٩

(٢) نقل عن : أبي حيان الأندلسي : البحر المحيط ج ٥ ص ٣٩٣

(٣) نفس المرجع (٤) سورة الإسراء ، من الآية ٢٣

(٦) انظر : السيوطي : الإقتان ج ١ ص ١٨٤

(٥) انظر نفس المرجع

(٧) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١٠ ص ٢٣٧

(٨) للمرجع السابق

ولكنه عاد فقال : « لو قلنا هذا لظن الزنادقة في مصحفنا <sup>(١)</sup> » .

فأما الفخر الرازي ، فيقول محققاً : « واعلم أن هذا القول بعيد جداً ،  
لأنه يفتح باب أن التحريف والتغيير قد تطرق إلى القرآن . ولو جوزنا ذلك  
لارتفع الأمان عن القرآن ، وذلك يخرج عن كونه حجة ، ولا شك أنه  
ظن عظيم في الدين <sup>(٢)</sup> » .

ويناقش « على القاري » هذه الدعوى وأمثالها مناقشة لاتنقصها الموضوعية  
— على حماسها — ، فيقول :

« كيف يصح تفريط الصحابة الكرام في ضبط القرآن العظيم ، وإهمالهم  
في حفظ الفرقان الكريم ، حتى ينسوه ، فلا يعرفه إلا الواحد والاثنان من  
الأطراف ، وحتى لا يوجد إلا في الأكتاف والخفاف ؟ هذا ، مع شدتهم في  
طلب أمر الدين ، وبذم الأموال ، والأشباح ، والأرواح ، من مقام اليقين ؟ » .

ويورد « على القاري » نصوصاً ثابتة عن الصحابة تؤيد الاهتمام التام بتحقيق  
القرآن ، في الصدر الأول من الإسلام ، ويستنبط — في شأن هذه الدعوى بالذات —  
أنها ظاهرة الفساد ، إذ يلزم منها أن تلك الآية لم يحفظها أحد حتى صُحِّفَتْ  
وقرئت : « وَقَضَى » <sup>(٣)</sup>

\* \* \*

٧ - وروى عكرمة عن ابن عباس <sup>(٤)</sup> أنه كان يقرأ « ضياء » بغير  
واو في قوله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً » <sup>(٥)</sup>

(١) نفس المرجع

(٢) التفسير الكبير ج ٢٠ ص ١٨٤

(٣) شرح العقيدة المشطوبة رقم ٢٣ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية - الورقة ١٦

(٤) انظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٧٨

(٥) سورة الأنبياء / ٤٨

ويقول: خذوا هذه الواو، واجعلوها ها هنا: (و) «الَّذِينَ قَالُوا لَكُمْ»<sup>(١)</sup>  
إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ»

وفي رواية: كان ابن عباس يقول: انزعوا هذه الواو، فاجعلوها  
في: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ»<sup>(٢)</sup>.

وعندنا أنه بسقط الروایتين الإختلاف في أي الآيتين أراد ابن عباس  
نقل الواو إليها.

ثم إنّه واضح أنّ «ضياء» - بغير واو - حال من الفرقان، وأما الوارد  
في المصحف: فهنا أن الفرقان - وهو هنا التوراة - أقرّبها الله ضياء  
وذكرى للنتيقين، أي أنه - في نفسه - ضياء وذكرى<sup>(٣)</sup>.

• • •

٨ - وثمة رواية لا يسع من يلتقي إليها نظرة فاحصة إلا أن يرفضها.  
هذه الرواية هي أن أبا خلف مولى بني هاشم دخل مع عبيد بن عمير على عائشة،  
فقال: جئت أسألك عن آية في كتاب الله تعالى، كيف كان رسول الله  
- صلى الله عليه وسلم - يقرأها؟

قالت: آية آية؟

قال: «والذين يأتون ما أتوا» أو «والَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا»<sup>(٤)</sup>

(١) وهي في المصحف العثماني من غير واو (سورة آل عمران / ١٧٣)،  
وانظر: السيوطي: الإتيان ج ١ ص ١٨٥.

(٢) سورة طافر / ٧، وانظر: السيوطي: نفس المرجع

(٣) انظر: الفخر الرازي: التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٧٨

والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن ج ١١ ص ٢٩٥

(٤) في المصحف العثماني: «والَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا» (سورة  
للؤمنون / ٦٠)

قالت: أيتهما أحب إليك؟

قال: والذي نفسي بيده، لأحدهما أحب من الدنيا جميعا.

قالت: أيهما؟

قال: الذين يأتون ما أتوا.

فقالت: أشهد أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كذلك كان  
يقرأها، وكذلك أنزلت، ولكن الهجاء حُرّف<sup>(١)</sup>.

والاستخفاف بالتواتر في هذه الرواية واضح. وكأنما كانت عائشة -  
فيما يورجى به أسلوب هذه الرواية المنكرة - تبغى تحسب مرضاة سائلها،  
فأى القراءتين أحب إليه هي قراءة النبي، وغيرها تحريف في الهجاء.

ثم إن أم المؤمنين المنسوب إليها هذا الطعن في هجاء المصحف، بغير  
دليل، ورد أنها سألت رسول الله، فقالت: «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا»  
وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ: «أهو الذي يزني، ويشرب الخمر، ويسرق، وهو على ذلك -  
يخاف الله تعالى؟» فقال - عليه الصلاة والسلام - : لا، يا ابنة الصديق! ولكن  
هو الرجل: يصلي، ويصوم، ويتصدق، وهو - على ذلك - يخاف الله تعالى<sup>(٢)</sup>  
فهى - على خلاف ما في الرواية الأولى - تقرأ الآية على النحو الذي  
قرأ به المسلمون، منذ عهد النبوة، والذي أجمع عليه الصحابة، فيما بعد، عند  
كتابة المصحف العثماني.

وقيل إن ابن عباس، والنسخى قرأ: «والذين يأتون ما أتوا»

(١) السيوطي: الإتيان ج ١ ص ١٨٤

(٢) الرازي: التفسير الكبير ج ٢٣ ص ١٠٧، والقرطبي: الجامع لأحكام

القرآن ج ١٢ ص ١٣٢

مقصوداً من الإتيان ، ويردّ الفراء هذه القراءة ، فقال : « لو صحّت هذه القراءة من عائشة - لم تخالف قراءة الجماعة ، لأن الهمز من العرب - يلزم فيه الألف في كل الحالات إذا كتبت ، فتكتب « ستل الرجل » بألف بعد السين ، و « يستهنون » بألف بين الزاي والواو ، و « شيء » بألف بعد الباء . فغير مستنكر - في مذهب هؤلاء - أن يكتب « يؤتون » بألف بعد الباء ، فيحتمل هذا اللفظ - بالبناء على هذا الخط - قراءتين : « يؤتون ما أتوا » و « يأتون ما أتوا »<sup>(١)</sup> .

وأظن أن الفراء تكلف في دفاعه ، وكان حسبه أن يرى ما في الرواية من دلائل الوهن ، وأن يعلم أن عائشة - في حديثها مع الرسول - قرأت : « يُوْتُونَ مَا أَتَوْا » كما يقرؤها سائر المسلمين ، ومن ثمّ فاختلاف غير ذى موضوع .

\* \* \*

٩ - وعن أبي ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير - فما أدعت بعض الروايات - أن قوله تعالى : « لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَكُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمَسْئَلَةُ عَلَى أَهْلِهَا »<sup>(٢)</sup> أصلها : « حتى تستأذنوا » ، ولكن وقع خطأ أو وهم من الكتاب<sup>(٣)</sup> .

والطبري موفق إذ يعقب على هذا بقوله : « وهذا غير صحيح عن ابن عباس وغيره ، فإن مصاحف الإسلام كلها قد ثبت فيها : « حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا » ، وصحّ الإجماع منها ، من لدن مدة عثمان ، فهي التي لا يجوز خلافاً .

(١) الفرطى : المرجع السابق ج ١٢ ص ١٢٢

(٢) سورة النور / ٢٧

(٣) الطبري : جامع البيان ج ٢ ص ٢١٣ و ٢١٤

وإطلاق الخطأ والوهم على الكتاب في لفظ أجمع الصحابة عليه قول لا يصح عن ابن عباس ، وقد قال عز وجل : « لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ »<sup>(١)</sup> ، وقال تعالى : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ »<sup>(٢)</sup>

وأورد الطبري - بعد كلام - النص الآتي لابن عطية : « ومما ينفي هذا القول عن ابن عباس وغيره : أن « تستأذنوا » متمكنة في المعنى ، بيّنة الوجه في كلام العرب . وقد قال عمر للنبي - صلى الله عليه وسلم - : أستأذنُ يا رسول الله ؟ و عمر واقف على باب الغرفة ... (الحديث المشهور) ، وذلك يقتضى أنه طلب الأذن - صلى الله عليه وسلم - فكيف يخطئ ابن عباس رسول الله في مثل هذا ؟ »<sup>(٣)</sup> .

ويكذب الفرطى أيضاً ذلك الإدعاء ، فيقول : « وهذا غير صحيح عن ابن عباس وغيره ، فإن مصاحف الإسلام كلها قد ثبت فيها : « حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا » ، وصحّ الإجماع منها ، من لدن عثمان ، فهي التي لا يجوز خلافاً »<sup>(٤)</sup> .

ولم يسع أبا حيان الأندلسي إلا أن يقول : « من روى عن ابن عباس أنه قال ذلك فهو طاعن في الإسلام ، ملحد في الدين . وابن عباس يرى من هذا القول »<sup>(٥)</sup> .

وعندي أن أقوى ما يدحض هذه الرواية وأمثالها هو ما أشرت إليه

(١) سورة فصّلت / ٤٢

(٢) سورة الحجر / ٩

(٣) الطبري : المرجع السابق

(٤) الجامع لأحكام القرآن ج ١٢ ص ٢١٤

(٥) البحر المحيط ج ٦ ص ٤٤٥

قبلاً من أن رواية القرآن لم تكن من الكتابة فحسب ، ولم تكن من الكتابة في المقام الأول ، وإنما مصدرها الأول والأوثق هو التلقى الشفوي المتواتر ، وهو خالٍ - هنا - من ذلك الإختلاف المزعوم .

\*\*\*

١٠ - ونُسب إلى ابن عباس في قوله تعالى : « مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ » (١) أنه قال : هي خطأ من الكاتب ، هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة ، وإنما هي : « مثل نور المؤمن كمشكاة » (٢) .

وقد أجاب ابن أخته عن هذا وأمثاله بأن المراد : هو أن الكتاب « أخطأوا في الاختيار وما هو الأولى لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة لا أن الذي كُتِب خطأ خارج عن القرآن » (٣) .

وعندنا : أن هذه إجابة متهافة لا تكشف تماماً عن وجه الحق ، فالكتاب لم يكتبوا إلا ما تواتر ، وما استوفى شرائط ثبوت القرآنية ، وكانوا خاضعين لمنهج بالغة الدقة ، وكان عملهم على ملاء من المسلمين ، فكان الخطأ مأموراً على وجه اليقين .

ثم إن نَسَى الآية لا يفيد أن المقصود بالتشبيه هو نور المؤمن ، ولا يسمح - حتى يحمل هذه الرواية على أنها في التفسير لا في القراءة - إلا بتكلف شاق .

وإذن ، فالذي أذهب إليه هو أن تلك الرواية غير صحيحة أصلاً .

\*\*\*

(١) سورة النور / ٣٥

(٢) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ١٨٥

(٣) نفس المرجع

١١ - وادَّعَوْا أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ وَأَبَا الدَّرْدَاءِ قَرَأَا : « وَالَّذِي كَرَّمَ وَالْآتِي » (١) .

وقد قيل - في هذا - إنه يجب الاعتقاد بأن مثل هذا كان قرآناً تم نسخ ، ولم يعلم من خالف النسخ ، فبقي على المنسوخ . يقول المازري ، ونحن نؤيد قوله : « ولعل هذا وَقَعَ من بعضهم ، قيل أن يبلغهم مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ ، وأما بعد ظهور مصحف عثمان ، فلا يُطَقَّن بأحدٍ منهم أنه خالف فيه » (٢) .

\*\*\*

١٢ - ويُنسب إلى ابن مسعود أنه كان يَحْتَكُ المَعْوِذَتَيْنِ من مصاحفه ، وكان لا يقرأ بهما ، وكان يقول : إني لست من كتاب الله ، ويقول - فيما تنسب إليه رواية أخرى - : إنما أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يتعوذ بهما (٣) .

ويكذب النووي في « شرح المهذب » هذه الرواية فيقول :

« أجمع المسلمون على أن المَعْوِذَتَيْنِ والفاتحة ، وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن ، وأن من جحد شيئاً منها كفر . وما نُقِلَ عن ابن مسعود - في الفاتحة والمَعْوِذَتَيْنِ - باطل ، وليس بصحيح عنه » (٤) .

وينقل النووي عن المازري قوله في تعليل هذه الرواية ، فيما لو كانت صحيحة : « ويحتمل ما روى من إسقاط المَعْوِذَتَيْنِ من مصحف ابن مسعود أنه

(١) في المصاحف العثمانية : « وَسَمَا خَلَقَ الذُّكْرَ وَالْأُنثَى » (سورة القبل / ٣)

(٢) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ج ٢ ص ١٠٨ - ١١٠

(٣) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ١٨٥

(٤) نفس المرجع ، وانظر : على الغاري ، شرح الشفاء لعياض ج ٢ ص ٥٥٢

( ط . تركيا سنة ١٣١٠ هـ )

اعتقد أنه لا يلزمه كتب كل القرآن، وكتب مسواهما، وركبهما لشهرتهما عنده، وعند الناس<sup>(١)</sup>.

أما ابن حزم، فيقول: «هذا كذب على ابن مسعود، وموضوع. وإنما صح عنه قراءة عاصم، عن زرّ، عنه، وفيها المودّتان والناخئة»<sup>(٢)</sup>.

ويقول الباقلاني، وحجته قاهرة: «إن ابن مسعود، لو كان قد أنكر المودّتين - على ما ادّعوا -:

(١) لكانت الصحابة، تناظره على ذلك، وكان يظهر وينتشر، وقد تناظروا في أقلّ من هذا.

(ب) وهذا أمر يوجب التكفير والتضليل، فكيف يجوز أن يقع التخفيف فيه؟

(ج) وقد علمنا إجماعهم على ما جمعه في المصحف، فكيف يقدح بمثل هذه الحكايات الشاذة المولدة بالإجماع التقرر والإتفاق المعروف؟

(د) ويجوز أن يكون الناقل أشبه عليه، لأنه خالف في النظم والترتيب، فلم يثبتهما في آخر القرآن، والإختلاف - بينهم - في موضع الإثبات غير الكلام في الأصل<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

١٣ - ومن الروايات المرفوضة ما قيل من أن مصحف ابن مسعود تضمن سورتين، بنص دعاء القنوت، هما: «الحفد» و«الخلع»، وأنه قرئ بهما، حتى في الصلاة:

(١) السيوطي: الاثنان ج ١ ص ٦٥

(٢) سورة آل عمران / ١٢٨

(٣) السيوطي: المرجع السابق

(١) انظر: صحيح مسلم يشرح النووي ج ٢ ص ١٠٨ - ١١٠

(٢) انظر: السيوطي: الاثنان ج ١ ص ٧٩

(٣) إجماع القرآن - على هامش الاثنان للسيوطي ج ٢ ص ١٩٤ (بتعديل

في الشكل)

قد أخرج الطبراني عن أبي إسحق، قال: أمنا أمية بن عبد الله ابن خالد بن أسيد بخراسان، قرأ بهاتين السورتين: إنا نستعينك ونستغفرك<sup>(١)</sup>.

وأخرج البيهقي، وأبو داود - في المرانيل - عن خالد بن أبي عمران، أن جبريل نزل بذلك (يقصد: إنا نستعينك ونستغفرك) على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو في الصلاة، مع قوله: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ»<sup>(٢)</sup>.. الآية، لما قنّت يدعو على مضر<sup>(٣)</sup>.

وربما كان الردّ على هذا كله هو ما ردّبه الباقلاني أيضا، عند كلامه عن أمور تتصل بالإعجاز، حيث قال ما نصّه - بعد تعديل بسيط -:

١ - أنه لا يجوز أن يخفى على العرب القرآن من غيره، وهم الذين نزل القرآن فيهم، وبلغتهم.

٢ - ثم إن عدد السور - عندهم - محفوظ مضبوط، فلا زيادة أو النقصان فيه مكشوف لاقت.

٣ - وربما كان ابن مسعود قد كتب القنوت في مصحفه، لا لأنه قرآن، وإنما ليكون الكل محفوظاً في مجموعة واحدة.

٤ - والرواية المردود عليها مروية بخبر الواحد، فلا يمكن التحويل عليها، أو السكون إلى مثلها.

٥ - ويجوز أن يكون ابن مسعود كتب على ظهر مصحفه دعاء القنوت



لثلا ينسأه ، كما يكتب الواحد منا بعض الأدعية على ظهر مصحفه .

٦ - ولو كان الأمر أمر حروف ممدودة يقع فيها الغلط أو النسيان لجاز أن يكون شيئاً عادياً يقع مثله للحفظ ، أما أن يكون الغلط في سورتين فهو ما لا يمكن تجويزه لأنه غير طبيعي<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

فكرتُ في هذه الإختلافات المزعومة ، فبدأتُ أن تسجيل المصحف العثماني الذي أجمع عليه المسلمون تسجيلاً صوتياً هو خير ما ياضد هنا المصحف ، فضلاً عن أنه سيكون رداً عملياً على دعاة تلك الإختلافات المنيرة الضارة : بيدد أو هامهم ، ويصحح أغلاطهم ، ويوهن رواياتهم ، ويجملها عديمة الجدوى ، ويحصى من أذاها العقول والقلوب .

— ٤ —

ودعا إلى تفكيرى في هذا التسجيل أمرٌ منكر آخر ، فقد نُسب إلى عكرمة أنه قال : لما كتبت المصاحف عُرِضت على عثمان ، فوجد فيها حروفاً من اللحن ، فقال : لا تتبئروها ، فإن العرب ستغيرها ، أو قال : ستعربها بالسنتها ؛ لو كان الكتّاب من ثقيف ، والمعلّى من هُدَيْل لم توجد هذه الحروف<sup>(٢)</sup> .

وكان طَبِيعِيّاً أن يتمسك الملحدون الطاعنون في القرآن ودين الإسلام برواية كهذه ، ومن الأمثلة لهذا في عصرنا هناك أن طاعناً على القرآن<sup>(٣)</sup> جعل

هذه الرواية ضمن حججه المنتقضة في الإدعاء بأن القرآن بُدِّل ، وفي السخرية من معجزة حفظ القرآن .

وأدعى للأسف أن نقلت هذه الرواية إلى معتقد رجل مسلم ، فينبى عليها رأياً<sup>(١)</sup> ، كأنها صحيحة ، وكان الخبير لو تحصنها .

\* \* \*

ويقول السيوطى ، في مثل هذه الرواية : « وهذه الآثار مشككة جداً » ، وكان الأولى بالسيوطى - أن يقول إنها - من وجهة النظر الإسلامية - منكرة جداً . على أنه ، كما يقول هو<sup>(٢)</sup> :

١ - كيف يُظنُّ بالصحابة أنهم يُلحدون في الكلام ، فضلاً عن القرآن ، وهم الفصحاء اللدّ ؟

٢ - ثم كيف يُظنُّ بهم في القرآن الذي تلقوه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - كما أنزل ، وحفظوه ، وضبطوه ، وأتقنوه ؟

٣ - ثم كيف يُظنُّ بهم اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته ؟

٤ - ثم كيف يُظنُّ بهم عدم تلبيهم ورجوعهم عنه ؟

٥ - ثم كيف يُظنُّ بعثمان أنه ينهى عن تغييره ؟

٦ - ثم كيف يُظنُّ أن القراءة استمرت ، على متنضى ذلك الخطأ ،

وهو مروى بالتواتر خلفاً عن سلف ؟

ومضى السيوطى ، فيقول محقناً : هذا مما يستحيل عقلاً وشرعاً وعادة<sup>(٣)</sup>

(١) ابن الخطيب : الفرقان ص ٩٠

(٢) السيوطى : الاتقان ج ١ ص ١٨٣ ( بصرف بسيط )

(٣) نفس المرجع

(١) إيجاز القرآن - على هامش الاتقان للسيوطى ج ٢ ص ١٩٣ و ١٩٤

(٢) السيوطى : الاتقان ج ١ ص ١٨٣

(٣) يستسى نفسه الأستاذ الخداد ، وقد ملأ بالظن على القرآن كتابك من جزئين -

اسم : « القرآن والكتاب » ، وهو مطبوع في بيروت

ويسوق - بعد هذا - أجوبة ثلاثة للعلماء ، في هذا الشأن :

(أحدها) أن ذلك لا يصح عن عثمان :

(١) فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع<sup>(١)</sup> .

(ب) ولأن عثمان جعل للناس إماما يقتدون به ، فكيف يرى فيه لحنًا

ويتركه لتقييمه العرب بالسنتها ؟

فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك ، وهم الخيار ، فكيف

يقيمهم غيرهم ؟

(ج) وأيضاً ، فإنه لم يكتب مصحفاً واحداً ، بل كتب عدة مصاحف .

فإن قيل إن اللحن وقع في (جميعها) ، فبعيداً اتفاقهم على ذلك ؛

أو (بعضها) فهو اعتراف بصحة البعض .

ولم يذكر أحدهم الناس أن اللحن كان في مصحف دون مصحف . ولم تأت

المصاحف قط مختلفاً إلا فيما هو من وجوه القراءة ، وليس ذلك بلحن .

(الثاني) أن ذلك - على تقدير صحة الرواية - محمول على الزمن

والإشارة ، ومواضع الحذف ، نحو : « الكُتِّب » و « الصِّبْرين » وما أشبه

ذلك (٢) .

(الثالث) أنه مؤول على أشياء خالف لفظها رسمها ، كما كتبوا :

لا أوضعا - لا أذبحته ( بألف بدل لا ) - جزوا الظالمين ( يواو وألف ) -

بأييد ( يياوين ) . فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحنًا (٣) .

\*\*\*

(١) يقول أبو عمرو الداني إن هذا الحديث مرسل ، لأن ابن عمر وعكرمة للنسوية

إلهما الرواية - لم يسما من عثمان شيئاً ، ولا رأياه (المتع من ١١٥ - النسخة للطبوعة)

(٢) السيوطي : المرجع السابق (٣) نفس المرجع

ووجه هذا ، عند أبي عمرو الداني ، أنه لو تلا نال مثل هذه الكلمات

- على غير معرفة بحقيقة الرسم - « لصير الإيجاب نبياً ، وزاد في اللفظ

ما ليس منه ولا من أصله » .

ويبين الداني ، على هذا ، أن عثمان قصد « أن من فاته تمييز ذلك ،

وعزبت معرفته عنه ، ممن يأتي بعده ، سيأخذ ذلك عن العرب ، إذ هم الذين

نزل القرآن بلغتهم ، فيمرقونه بحقيقة تلاوته ، ويدلونه على صواب رسمه » (١) .

\*\*\*

ويشهد ابن الأنباري أيضاً الأقوال التي عزيت إلى عثمان ، فيحسن

التفنيذ ، يقول :

(١) إنه لا تقوم بها حجة ، لأنها منقطعة غير منصلة .

(ب) وما يشهد عقل بأن عثمان - وهو إمام الأمة التي هو إمام الناس

في زمنه وقدمتهم - يجمعهم على المصحف الذي هو الإمام ، فيتبين فيه خللاً ،

ويشاهد في خطه زللاً ، فلا يصلحه . كلا ، والله ! ما ينوم عليه هذا

ذو إنصاف وتمييز .

(ج) ولا يُعتقد أنه أخطأ في الكتاب ليصلحه من بعده ، وسبيل

الجاهلين بعده : البناء على رسمه ، والوقوف عند حكمه .

(د) ومن زعم أن عثمان أراد بقوله : « أرى فيه لحناً » : أرى في خطه

لحنًا إذا أقتناه بالسنتا . . . كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف - من جهة

تحرير الألفاظ ، وإفساد الإعراب - فقد أبطل ولم يصب ، لأن الخط ينوب

عن النطق ، فمن لحن في كتبه فهو لحن في نطقه .

ولم يكن عثمان ليؤخر فساداً في هجاء ألفاظ القرآن من جهة كُتِّب

(١) اللقم من ١١٦ ( النسخة للطبوعة )

ولا تُطَق. ومعلوم أنه كان مواصلاً لدرس القرآن، متقناً لألفاظه، واقفاً على ما رُسم في المصاحف المتَّفَدَّة إلى الأمصار والنواحي<sup>(١)</sup>.

ويقول عبد الله بن هانيء مولى عثمان - وهو ما يتأيد به قول المدافعين عن عثمان :

كنتُ - عند عثمان - وهم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتف شاة إلى ابن كعب، فيها: «لم يتسن»، وفيها: «لا تبدل للخلق»، وفيها، «فأمهل الكافرين».

قال: فدعا بالدواة، فحما أحد اللامين، فكتب: «لِخَلْقِ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup> وكتب: «فَمَهْل»<sup>(٣)</sup>، وكتب: «لَمْ يَتَسَّنْ»<sup>(٤)</sup>، ألحق فيها الهاء.

قال ابن الأنباري: «فكيف يدعى عليه أنه رأى فساداً فأمضاه، وهو يؤتف على ما كتب، ويُرفَع إليه الخلافُ الواقع من النسخين، ليحكم بالحق، ويلزمهم إثبات الصواب وتخليده»<sup>(٥)</sup>.

ويروى القلقشندي أن تلك الرواية لا تجوز، فقد أجمع الصحابة على أن ما بين ذقني المصحف قرآن، ومحال أن يجتمعوا على لحن.

وهو يذكُر أن هذه الرواية نُحِلَّت على أن المصاحف التي كُتِبَتْ - في زمن عثمان - كُتِبَتْ «بقلم جليل مبسوط، قريباً وقع - في بعض الأماكن - اللفظة، فيقطعها في آخر السطر، ويجعل باقيها في السطر الثاني».

ثم يقول القلقشندي: على أن هذه الرواية غير مشهورة عن عثمان كما أشار إلى ذلك الشاطبي بقوله في الرائية:

(١) السبوطي: نفس المرجع.  
(٢) سورة الروم / من الآية ٣٠  
(٣) سورة الطارق / من الآية ١٧  
(٤) سورة البقرة / من الآية ٢٥٩  
(٥) السبوطي: المرجع السابق

ومن روى: ستقيم العرب ألسنها لحناً به قول عثمان فما شهراً<sup>(١)</sup>

والأولسي يقول:

«وأما قول عثمان إن في القرآن لحناً.. الخ فهو مشكل جداً:

إذ كيف يُظنُّ بالصحابة - أولاً - ألحنُّ في الكلام فضلاً عن القرآن، وهمُّ همُّ؟

ثم كيف يُظنُّ بهم - ثانياً - اجتماعهم على الخطأ وكتابته؟

ثم كيف يُظنُّ بهم - ثالثاً - عدم التنبه والرجوع؟

ثم كيف يُظنُّ بعثمان عدم تغييره؟

وكيف يتركه لتقييمه العرب؟

وإذا كان الذين تولوا جمعه لم يقيموه، وهم الخليل، فكيف يقيم غيرهم؟

فلعمري إن هذا يستحيل عقلاً وشرعاً وعادة؛ فلحق أن ذلك لا يصح

عن عثمان، والخبر ضعيف مضطرب منقطع. وقد أجابوا عنه بأجوبة لا أراها تقابل مؤنة نقلها»<sup>(٢)</sup>.

وثمة تأويل قد يكون مقبولاً للعبارة المنسوبة إلى عكرمة وسعيد بن جبير

- على فرض صحته - هو أنهما كانا يريدان - بكلمة «لحن» - القراءة واللفظة.

والمعنى: أن في القرآن ورسم المصحف وجهاً في القراءة لا تليق به السنة

العرب جميعاً، ولكنها لا تليق أن تليق به ألسنتهم جميعاً بالمران، وكثرة

تلاوة القرآن بهذا الوجه»<sup>(٣)</sup>.

وهذا قريب مما فتنه - آتفاً - ابن الأنباري.

(١) صبح الأعيى ج ٣ من ١٤٧ و ١٤٨ (٢) روح اللاني ج ١ ص ٢٩  
(٣) محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان ص ٣٨١.

وعندنا أنه أقرب من كل هذا وأصوب : أن ننق الرواية عن عثمان أصلاً ،  
محتجّين بما أسلفنا .

والمهم أن تسجيل المصحف العثماني - كما هو - تسجيلاً صوتياً يعاضده :  
هو دحض عملي لهذه الرواية الضعيفة المضطربة بل المستحيلة - كما قال السيوطي  
والأوسى - « عقلاً وشرعاً وعادة » ، والتي تحمل مع ذلك شراً كثيراً .

- ٥ -

وكان أيضاً من دواعي تفكيرى في التسجيل الصوتي لمصحف عثمان  
الذى عليه المسلمون ما قيل من أن مصحفنا من مصاحف عثمان أدق من مصحف .  
نسبوا إلى إبراهيم النخعي أنه قال :

قال لى رجل من أهل الشام : مصحفنا ومصحف أهل البصرة أضبط من  
مصحف أهل الكوفة .

قلت : لم ؟

قال : لأن عثمان بحث إلى الكوفة - لما بلغه من اختلافهم -  
بمصحف قبل أن يعرض ، وبقى مصحفنا ومصحف أهل البصرة حتى عرضاً (١) .

وهذه الرواية متباينة . ويعرّضها ما يثبتها ، فضلاً عن مناقضتها لما أجمع  
عليه للمسلمون من أن مصاحف عثمان يطابق بعضها بعضاً تمام المطابقة  
إلا في كلمات معدودة نصّ عليها علماء القرآن ، وهى الكلمات التى تتضمن  
قراءتين أو أكثر ، والتى لم تُنسخ في العرصة الأخيرة ، والتى لا يجعلها تجريدتها  
من علامات الضبط محتملة لما ورد فيها من القراءات ، فقد رسمت هذه

(١) انظر : ابن أبي داود : المصاحف ج ٢ من ٣٥ ، وابن حجر العسقلاني :  
فتح الباري ج ٩ من ١٧ .

الكلمات ، في بعض المصاحف ، برسم يدل على قراءة ، وفي بعضها ، برسم آخر  
يدلّ على القراءة الأخرى . وقد أسلفنا بيان هذا في حديثنا عن الجمع العثماني :  
على أن ذلك الرد - مع قوّته - لا يصحّ أن يصرف عن فكرة التسجيل  
الصوتي لمصحف عثمان ، فقد وجدت تلك الرواية نوعاً من الحياة في بعض  
الكُتُب ، ولا يبعد أن تجد لها - يوماً - سادجاً يُصدّقها ، أو ما كرراً يشكك  
تصدقها .

- ٦ -

وكذلك من دواعي معاضدة الجمع العثماني بجمع صوتي : ما نُسب إلى عليّ  
ابن أبي طالب ، من أنه قال : رأيت كتاب الله يُراد فيه .  
عن عكرمة - فيما ذكّرت إحدى الروايات - قال :  
لما كان ، بعد بيعة أبي بكر ، قعد عليّ بن أبي طالب في بيته .

فقيل لأبي بكر : قد كره بيعتك !

فأرسل إليه ، فقال : أكرهت بيعتي ؟

قال : لا ، والله !

قال : ما أقمدك عنى ؟

قال : رأيت كتاب الله يُراد فيه ، فحدثت نفسى أن لا ألبس ردائى  
إلا لصلاة ، حتى أجمعه .

قال له أبو بكر : فإنك نعم ما رأيت (١) .

وقد أسلفنا القول في مناقشة هذه الرواية عند حديثنا عن جمع أبي بكر .  
ونضيف أن الجمين : البكرى والعماني تالبيان - في تاريخيهما - لبيعة أبي  
بكر . فالزيادة المزعومة أن عليّاً رآها لقيت - لو كانت وقّعت - ما منعها منعاً .

- ٧ -

وأفدح في محاولة إبتاع الشك في صحة الجمع العثماني الذى أجمعت عليه

(١) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ من ٥٧ و ٥٨ .

الامة، وأبعث على التفكير في جمع صوتي يعاضده: ما زعمه بعضهم من أن  
عنان، بل أبا بكر وعمر أيضاً، حرفوا القرآن، وأسقطوا كثيراً من آياته وسوره:  
(أ) زعموا أن القرآن الذي جاء به جبريل سبعة عشر ألف آية،  
مع أن المشهور أنه ستة آلاف ومائة وست عشرة آية (١).

(ب) وأنه كان في «لم يكن» (٢) اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم  
وأسماء آبائهم (٣).

(ج) وأن «أُمَّهُ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ» (٤) ليس كلام الله، بل محرف  
عن موضعه، والمنزّل — بزعمهم — : أئمة هي أركى من أئمتكم (٥).

(د) وأن سورة اسمها سورة «الولاية» أسقطت بنامها (٦).

(هـ) وأن سورة «الأحزاب» كانت مثل سورة «الأنعام»، فأسقطوا منها  
فضائل أهل البيت (٧).

(و) وأنهم (٨) أسقطوا لفظ «ويك» من قبل «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ  
مَعَنَا» (٩).

(ز) وأنهم أسقطوا (١٠) عبارة: «عن ولاية علي» من بعد «وَقَفَّوهُمْ  
إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» (١١).

(١) انظر: الألويسي: روح المعاني ج ١ ص ٢٣

(٢) بيني سورة البيئنة

(٣) الألويسي: المرجع نفسه

(٤) انظر: الألويسي: المرجع نفسه

(٥) نفس المرجع

(٦) سورة التوبة / ٤٠

(٧) سورة الصافات / ٢٤

(٨) سورة النحل / ٩٢

(٩) نفس المرجع

(١٠) نفس المرجع

(١١) الألويسي: نفس المرجع

(ح) وأنهم أسقطوا (١٢) عبارة: «وبعني بن أبي طالب» من بعد:  
«وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتْنَالَ» (٢).

(ط) وعبارة «وآل محمد» من بعد «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ  
مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (٣).

(ي) وأنه كانت في مصحف عائشة بعد «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ  
عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (٤) وعلى الذين  
يصلون الصفوف الأول (٥).

(ك) وأن النبي قال لأبي: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك: «لم يكن  
الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة»،  
رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد  
ما جاءتهم البينة. إن الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية  
ولا النصرانية. ومن يفعل ذلك فلن يكفره». وفي رواية: «ومن يفعل  
صالحاً فلن يكفره. وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم  
البينة. إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وفارقوا الكتاب لما جاءهم  
أولئك عند الله شر البرية. ما كان للناس إلا أمة واحدة، ثم أرسل الله  
النبيين مبشرين ومنذرين يأمرون الناس بيقومون الصلاة ويؤتون الزكاة  
ويعبدون الله وحده. أولئك عند الله خير البرية. جزاؤهم عندهم جنات عدن  
تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن  
نجى من تحتها الأنهار خالدون فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن

(١) الألويسي: نفس المرجع

(٢) سورة الشعراء / ١٢٧

(٣) الألويسي: روح المعاني ص ٢٤

(٤) سورة الأحزاب / ٢٥

(٥) سورة الأحزاب / ٥٦

خشى ربه . وفي رواية الحاكم : « فقرأ فيها : « ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيته يسأل ثانيا فأعطيته يسأل ثالثا . ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب »<sup>(١)</sup> .

(ل) وأنه كان في سورة الواقعة — في مصحف الربيع بن خيثم من قراء الكوفة<sup>(٢)</sup> — القراءة المغترة، والمسبوبة إلى ابن مسعود، وأبي . « والسابقون بالإيمان بالنبي عليه السلام ، فهم على وذريته الذين اصطفاهم الله من أصحابه ، وجملهم للموتى على غيرهم ، أولئك الفائزون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون »<sup>(٣)</sup> .

ومنسوبة إلى ابن مسعود أنه كان في مصحفه — في سورة المدثر — ، بعد « نَذِيرًا لِلْبَشَرِ »<sup>(٤)</sup> : « نَبِيْنَا وَعَلَيْنَا حَا خَيْرِ الْبَشَرِ ، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُمَا أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ »<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

ولعله واضح جدا أن هذه دعوى باطلة ضعيفة التأليف اختلق أغلبها غلاة الشيعة .

وما كان إسقاط شيء من القرآن ليقع من مسلم ، فضلا عن أن يقع من ثلاثة هم من أشد المسلمين إيمانًا ، وأغبرهم على القرآن ، وأحفظهم له .

والتمييز في القرآن هو — عند الإسلام — جريمة تُخرج منه فاعلها ، فكيف يُقدم عليها هؤلاء الثلاثة ، وهم — من الإسلام — مأم ؟

(١) نفس المرجع

(٢) أورده : ابن الجوزي ضمن من اشتهروا بالقراءة في الأمصار (أنظر : النشر ج ١ ص ٨)

(٣) Jeffery : Materials for the History of the Text of the Quran. P. 306

OP. Cit. P. 353 (٥)

(٤) الآية ٣٦

والثابت أن المسلمين — في جميع أيامهم — أولوا القرآن أصدق عناية، وأشد ضبط ، فكيف سكتوا عن هذا الإسقاط ؟

ولقد حذلت أقوال العلماء والمفسرين — شيعةً ومسيحيين قدامى ومحدثين — بالزُّهود الحاسمة على كل هذه الدعوى ، فضلا عن أن المسلمين — على مدى القرون — كتبوا ألوف الألوف من المصاحف ، وزودوا بها المساجد ، ودور العلم ، في مختلف البقاع ، فلم يُذكر أن مصحفا منها زاد أو نقص عن المصحف الذي أجمع عليه المسلمون<sup>(١)</sup> .

(١) من الأمثلة التي يمكن أن نسوقها تأييدا لهذا :

(أ) في سنة ٣٨١ هـ ، أسس أبو نصر سابور بن أردشير وزير بني بويه داراً للعلم ، في الكرخ غربي بغداد ، كان بها مائة نسخة من القرآن ، بأيدي أحسن النساخ (متر : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع — ترجمة محمد توفيق أبو ريده من ٣١١ — الطبعة الثالثة)

(ب) وفي سنة ٤٠٣ هـ نُزل في مصر من القصر إلى الجامع العتيق بألف ومائتين وثمانية وتسعين مصحفا من خنثات وربعات ، منها ما هو مكتوب كله بالذهب ، ويمكن الناس من القراءة فيها (تاريخ المسبوح ، تولا هن : علي مبارك : الحفظ التوفيقية ج ٤ ص ٥ — ط ١٣٠٥ هـ)

(ج) وأُنزل الحاكم بأمر الله الفاطمي ، إلى جامع ابن طولون ، ثمانمائة مصحف وأربعة عشر مصحفا ، لقراءة فيها (علي مبارك : الربيع السابق ص ٤٧) ، وجعل الحاكم في مسجده عدة متصدين لتلقين القرآن الكريم (نفس المرجع ص ٨١)

(د) ولما تكامل بناء المدرسة المستنصرية نقل إليها كثير من الربعات الشريفة . (ابن الفوطي : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ص ٥٤ ط . بغداد سنة ١٣٥١ هـ)

(هـ) وكتب شخص واحد هو والد أسامة بن متفذ ثلاثة وأربعين مصحفا (أسامة ابن متفذ : كتاب الإختبار ج ١ ص ٥٣)

(و) ولا تزال الآن في مكتبات العالم الجامعة والخاصة مصاحف خطية تعد بالألوف ، وكلها مطابقة للمصحف الذي بين أيدي الناس .

ويلحق بهذا الباب من المطاعن الباطلة، والموجبة — فبدأنا — لجمع المصحف العثماني جمعاً صوتياً يعاضده : ما يقوله بعض الخوارج من أن سورة يوسف ليست من القرآن ، وإنما هي قصة من القصص ، ومن أدخلها — في القرآن — فقد زاد فيه ما ليس منه <sup>(١)</sup> .

وهو قول يرده ما هو واضح لكل ذى بصر بالقرآن ، وكل من تدقق له من أن هذه السورة هي كباقي القرآن لغةً ، وأسلوباً ، ومقاصدً ، وهي كباقي القرآن أيضاً تنحدي البلغاء أن يأتوا بمثله فلا يستطيعون .

\*\*\*

وكذلك ، من المطاعن الموجبة — فبدأنا — للجمع الصوتي : ما ادعاه بعض الغلاة من المنتسبين إلى الشيعة من أن علياً جمع القرآن ، فكان فيه ما سموه : « فضائح المهاجرين والأنصار » ، وأن عمر طلب إلى زيد بن ثابت أن يسقط من القرآن هذه الفضائح ، وأن عمر لما استخلف « سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن ، فيحرقوه فيها بينهم » <sup>(٢)</sup> فأبى علي ، وقال : « إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من وُلدي » <sup>(٣)</sup> . وقد سأله عمر : فهل وقت لإظهاره معلوم ؟ فأجاب علي : « إذا قام القائم من وُلدي يظهره ، ويحمل الناس عليه ، فتجرى السنة به » <sup>(٤)</sup>

والبطلان هنا صارخ على نحو يكاد يكتفينا مؤنة الرد :

(١) فالقرآن عاتب النبي نفسه غير مرة ، ولم يُخف في كلامه عن بعض الأنبياء

(١) التفتشني : صبح الأعمى ج ١٣ ص ٢٢٣

(٢) الكاشاني : الصاكي ص ١٠

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

الآخرين أيضاً — ما لم يحمده لهم . وقد بقي هذا فيه يحفظه المسلمون أبد الدهر ، فهل المهاجرون والأنصار أعز على المسلمين من الأنبياء ، فضلاً عن النبي محمد الذي أحبه أشد الحب ، وافتدوه أخلص الإفتداء ؟

(ب) وأشياء نزل بها الوحي ، وبلغها النبي ، كيف لم يحفظها من المسلمين جميعهم غير علي ؟ أيكون النبي قد اقتصر في إبلاغ بعض الوحي على علي وحده ؟ ولكن ، كيف ؟ والنبي مرسل للناس كافة ، وقد أدى الأمانة ، وبلغ الرسالة ، فبأيؤمن به كل المسلمين ، وليس من الأمانة أبداً أن يجبس عن الناس ما نزل به الوحي ، ويُؤثر به شخصاً واحداً ؟

وكيف غابت هذه الأشياء حتى عن أقرب الصحابة إلى الرسول من مثل أبي بكر صديقه الأول ، وأول من آمن به من الرجال ، وثاني اثنين إذ هما في الغار ، والذي ضحى ما ضحى في سبيل الرسول ، وفي سبيل دعوته ، والذي زوجته ابنته ، والذي اختاره النبي ليوم — مكانه — المسلمين في الصلاة ، فاعتبروا ذلك إشارة إلى أحقيته بالخلافة بعده ؟

كيف غابت حتى عن أبي بكر ، وهو الذي كان النبي يقول فيه : إن من أمم الناس علي في صحبته وماله أبا بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً من أممي لا اتخذت أبا بكر خليلاً <sup>(١)</sup> ؟

كيف غاب شيء من القرآن حتى عن أبي بكر ، فلم يعرفه إلا من المصحف المزعوم حين خرجت بالصدفة « فضائح القوم » ، في أول صفحة فتحها ؟ كيف ، وهؤلاء القوم هم أتباع النبي ، وجنوده ، وأحبابه ، يعايشهم ويمایشونه في مجتمع لم تكن امتدت أطرافه ؟

(١) انظر : البعوي الفراء : مصابيح السنة ج ٢ ص ١٩٤

(ح) وهذه الرواية — تُنسب إلى عمر أنه رفض قرآنا ، وزور ما دُعي قرآنا — ترمى عمر بالكفر الصريح ، وهو ما تنقضه سيرة عمر الذي كان سمعه القرآن سبب دخوله المفاجيء في الإسلام .

(د) وتوقيت ظهور القرآن بالشكل المزعوم « إذا قام القائم من ولد علي » قول فيه الغلو في التشيع على أوضح نحو .

ولماذا لم يظهر القرآن على يد علي نفسه حين تولى الخلافة ؟

وهل كان ضروريا أن يدع التزوير قائما ، ربما يظهر في المستقبل المجهول حاكم من ولده ؟

وإذا لم يبادر علي — في خلافته — إلى تصحيح خطأ رآه هو نفسه في كتاب الإسلام ، فأى شيء كان أحق عنده بالمبادرة<sup>(١)</sup> ؟

ثم لماذا لم يقرئ علي أهل بيته بالشكل المزعوم ، وهو على ذلك — لو شاء — قدير ؟

(هـ) و « الفضائح » المزعومة ليست عند خلافة الشيعة — في ذلك الوقت — غير تقديم أبي بكر للخلافة من دون علي . وما ينبغي — من أجل اختلاف الموازين في السياسة — التهور إلى ادعاءات هائلة كذلك .

(و) علي أن هؤلاء — فيما يرى علماء المسلمين — قد خرجوا بما قالوا من الإسلام . ويصفهم ابن حزم بأنهم « طوائف » :

أشدّهم غلواً : يقولون بالنبيّة عليّ بن أبي طالب ، وإلهية جماعة معه .  
وأقلّهم غلواً : يقولون إنّ الشمس ردتّ ، عليّ بن أبي طالب مرتين .

(١) انظر : علي الفارسي : شرح العقيدة الورقة ٦ من المخطوطة ٢٣ قرآنا تبادر الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

فقوم هذا أقل مراتبهم في الكتب ، أيسبّح منهم كذب يأتون به ...؟ إلى أن يقول : « وكل دعوى بلا برهان فليس يستدل بها عاقل ، سواء كانت له ، أو عليه »<sup>(١)</sup> .

(ز) وعندى أن نسبة هذه المزاعم إلى الشيعة بعامة — هو قول تنقصه الدقة ، فضلا عن الصحة . فهذه طائفة من علماء الشيعة يترأون من هذه المزاعم ، ويشركون إخوانهم أهل السنة للاعتقاد بأن القرآن الذي بين أيدي المسلمين هو هو القرآن الذي أنزله الله على محمد ، لم يزد عن هذا شيئا ، ولم ينقص شيئا ، ولم يغيره أى تغيير .

١ — قال الشريف المرتضى في : « جواب المسائل الطرابلسيات » ، فيما حكاه عنه صاحب « مجمع البيان » ، وهو شيعي هو الآخر :

« إن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبدان ، والحوادث العظام ، والكتب المشهورة ، وأشعار العرب ، فإن العناية اشتدت ، والدواعي توفرت على نقله وحراسته ، وبلغت إلى حد لم يتلغفه فيما ذكرناه ، لأن القرآن معجزة النبوة ، ومأخذ العلوم الشرعية ، والأحكام الدينية . وعلماء المسلمين قد بلغوا — في حفظه وحمايته — الغاية ، حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه ، من إعرابه ، وقراءاته ، وحروفه ، وآياته . فكيف يجوز أن يكون مغفرا أو منقوصا ، مع العناية الصادقة والضبط الشديد » ؟ ..

وقال : « إنّ العلم بتفصيل القرآن وأبعاضه ، في صحة نقله ، كالعلم بجملته ، وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني ، فإن أهل العناية بهذا الشأن يملكون من تفصيلها ما يملكون من جملتها ،

(١) الفصل في اللال والنحل ج ٢ من ٧٨



حتى لو أن مُدْخَلًا أُدخل يا بامن النحو في كتاب سيويه، أو من غيره، في كتاب المزني، لُغْرِف، ومُؤَيِّز، وتُعَلِم أنه ملحق .  
ومعلوم أن العناية بنقل القرآن وضبطه أكثر من العناية بكتاب سيويه ودواوين الشعراء (١) .

وقال أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) (٢)

«وأما الكلام - في زيادته وتقصاته - فما لا يليق به أيضا .

لأن الزيادة : فيه جمع على بطلانها .

والتقصان فيه : فالظاهر أيضا من مذهب المسلمين - خلافة ، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا .. الخ »

وقال أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في مقدمة تفسيره : «جمع البيان لعلم القرآن» (٣) :

« أما الزيادة في القرآن : فجمع على بطلانها

وأما التقصان : فروى جماعة من أصحابنا ، وقوم من حشوية العامة أن في القرآن تقصانا . والصحيح - من مذهب أصحابنا - خلافه ، وهو الذي نصره المرتضى » .

وقال بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي (٤)

«الصحيح أن القرآن محفوظ عن ذلك (أي عن التحريف) زيادة كان أو نقصانا ، ويدل على ذلك قوله تعالى : « وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » (٥)

ويقول محسن حكيم الطباطبائي (١)

« إن سلف المسلمين كافة ، وعلماء الإسلام عامة - منذ بدء الإسلام إلى يومنا هذا - يرون أن القرآن - في ترتيب سورته وآياته - هو كما بين أيدينا ، ولم يعتقد أحد من السلف في التحريف » .

ويقول أبو القاسم موسى خوجا : (٢)

« إن أي حديث - حول أي تحريف في القرآن - لا يعدو أن يكون خرافة ، فإن القرآن الكريم لم يمتد قط أي تغيير من أي نوع » .

ويقول هادي الحسيني الميلاني (٣)

« لم يطرأ على القرآن - بأي شكل - أي اختلاف في الترتيب ، أو أي حذف ، أو أية إضافة . وكل جدال - حول التحريف - هو زائف ، وصفر من الحقيقة .

إن القرآن هو المعجزة الأبدية للنبي الكريم ، وقد أخذ الله - سبحانه - على نفسه « جمعه وقرآنه » ، وقال : « وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » (٤) ، وقال عنه : « لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ » (٥)

ويقول :

« القرآن الكريم مصون من التحريف ، لم تنطرق إليه يد الباطل بوجه من الوجوه ، وذلك معتدنا » (٦) .

(١) S. V. Mir Ahmed Ali : A preface to The Translation of The Holy Quran . P. 96 A .  
(٢) Ibid . P. 61 A .  
(٣) Ibid . P. 63 A .  
(٤) سورة الحجر/٩  
(٥) سورة فصلت/٤٢  
(٦) Op. Cit.P. 4 A .

(١) انظر : محسن الأمين : نفس الوشيعة في نقد عقائد الشيعة لومى جار الدين فاطمة التركستاني من ١٩٦ و ١٩٧ .  
(٢) التبيان في تفسير القرآن ج ١ ص ٣  
(٣) انظر : محسن الأمين : الكتاب السابق ص ١٩٨  
(٤) الكتاب السابق .  
(٥) سورة الحجر من الآية ٩

وقال محمد بن بابويه القمي المعروف بالصدوق: (١)

« إن عقيدتنا - بقينا - هي أن القرآن الذي أنزله الله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم - هو ما بين ذقني المصحف ، وهو ما بين أيدي الناس ، ولا شيء غير هذا . »

ويقول أيضا :

« فإذا عزا امرؤ إلينا - نحن الشيعة - غير هذا فهو كاذب . »

- ٩ -

وقيل إن ترتيب السور والآي اختلف ، في مصاحف الصحابة ، عما هو في مصحف عثمان ، على تفصيل أوضحته بعض الكتب (٢) .

وكذلك اختلف عدد السور (٣) .

والذي نراه - من أقوال الثقات ، ومن النقل المتواتر المجمع عليه ، ومن جلالته الأمر التي لا تسمح بتركه للاجتهاد الإنساني - أن ترتيب القرآن ونظمه هو - كما قال القاضي أبو بكر في « الانتصار » - : « ثابت على ما نظمته الله تعالى ، ورتبه عليه رسوله ، من آي السور ، لم يقدم من ذلك مؤخر ، ولا أخر منه مقدم ، وأن الأمة ضبطت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ترتيب آي كل سورة ، ومواضعها ، وعرفت مواضعها ، كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة » (٤) .

Ibid . P. 68 A .

(١)

(٢) انظر مثلا :

السجوطي : الإتيان ج ١ ص ٦٢ و ٦٤ و ٦٥

وإبن التديم : الفهرست ص ٢٦ و ٢٧

(٣) انظر : السجوطي : الإتيان ج ١ ص ٦٥

(٤) نفس المرجع ص ٦١

ونرى - مثل ما رأى ابن الخصار - أن ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقول : ضعوا آية كذا في موضع كذا . وقد حصل اليقين ، من النقل المتواتر بهذا الترتيب ، من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم - مما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف (١) .

نعم ، إن ثمة أقوالاً بأن بعض السور لم يُعلم ترتيبها في حياة النبي ، وأنه يمكن أن يكون قد فوّض الأمر - فيه - إلى الأمة بعده ، ولكن الترتيب العثماني - حتى على فرض صحة هذا - هو أهم الترتيبات ، وأكثرها ذيوفاً ، ولذلك راعى الجُمع الصوتي الأول ، وسيظل - إن شاء الله - يراعى ما يجب من التزام الترتيب العثماني للسور والآيات .

ونحن نرى - مع أغلب القرآنيين - أن القرآن كما أنه معجز بسبب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه ، فهو معجز أيضا بسبب ترتيبه ونظم آياته .

وكذلك نلاحظ - مع الملاحظين - أنه « يقوم - بين جمل القرآن ، وآيه ، وسوره - تناسب بارع ، وارتباط محكم ، واختلفا بديع يقبى إلى حد الإيجاز ، خصوصا إذا لاحظنا نزوله منجماً على السنين والشهور والأيام » (٢) .

وكان من الحوافر المباشرة لتسجيل مصحف عثمان\* \* \* على وفق ترتيبه - سوراً وآيات - أن أفراداً - قدماء ومحدثين - رتبوا سور القرآن ترتيباً خاصاً ، حسبما أشرنا قبلاً .

ومن هؤلاء - في العصر الحديث - نولده الذي أخذ ترتيبه عن كتاب

(١) نفس المرجع ص ٦٢

(٢) انظر : محمد عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن ص ٧٢ ( الطبعة الثانية )

أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي من رجال القرن الخامس<sup>(١)</sup> .  
ومنهم بلاشير الفرنسي .

وقد طالب فلاً أحد الناس - قبل مشروع المصحف المرتل بسنوات قليلة -  
بترتيب سور القرآن ، على حسب نزولها ، من سورة العلق ، ثم المزمل ، ثم  
المدثر ، ثم الفاتحة ، وهكذا حتى يختم بسورة القصص<sup>(٢)</sup> .

وتضمنت هذه المطالبة قولاً جريئاً خطيراً هو أن « ترتيب القرآن - في  
وضعه الحالي - يبلبل الأفكار ، ويضع الفائدة المطلوبة من نزول القرآن ،  
لأنه يخالف منهج التدرج التشريعي الذي روعي في النزول ، ويفسد نظام  
التسلسل الطبيعي للفكرة ، لأن التاريء إذا تنقل من سورة مكية إلى سورة  
مدنية ، اصطدم صدمة عنيفة ، وانتقل - بدون تمهيد - إلى جو غريب عن  
الجو الذي كان فيه ... الخ » .

وقد ردّ على هذه الدعوة بما نخواه :

(١) أن ترتيب السور توقيفياً ، على ما يقرره جمهور العلماء . ولم يخالف  
سقى ولا شيعي في التزام هذا الوضع الذي كان عليه المصحف من أول يوم .  
(ب) وأن احترام قدسية الوضع المأثور يقضى بالمحافظة على النسق القائم  
الآن ، في الآيات والسور جميعاً ، وأن فكرة ترتيب المصحف - على حسب  
النزول - كانت تقضى بتغيير الوضع ، في السور والآيات جميعاً ، بل هي - في الآيات -  
كانت أشد اقتضاء ، ومع ذلك فقد خولفت .

(١) انظر : الزنجاني : تاريخ القرآن ص ٧١

(٢) تقدم بهذا « يوسف راشد » بوزارة العدل ، في رسالة عنوانها : « ترتيب  
القرآن كما أنزله الله » . وقد كتب للرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز تقريراً عن هذه  
الرسالة رفعه إلى إدارة الأزهر .

وانظر نمن هذا التقرير في : مجلة كتوز القرآن ع . أكتوبر ونوفمبر ١٩٥١ .

(ج) وأن تغيير الترتيب يفتح مجال الشبهة ، أمام المصور للقبلة ، فيقول  
قائل منهم : إنه لم تبق لنا ثقة بأن هذا الكتاب يق ، في كل المصور ، بعيداً  
عن كل تبديل ، لأنه ، في عصر ما ، غيرت أوضاع السور فيه ، فلمه قد أصابته  
- قبل ذلك - تعديلات أخرى لم تصل إلينا أنباؤها .

(د) وأن هذه الدعوة خارقة لإجماع المسلمين ، ويجرّف بها الكلم  
عن مواضعه التي وضعه الله فيها ، ولن يكون من ورائها إلا إفساد النسق  
وتشويه جماله<sup>(١)</sup> .

ولعلّ مما يؤيد هذا الردّ القويّ أن كاتباً في الشام<sup>(٢)</sup> وضع تفسيراً  
للقرآن<sup>(٣)</sup> ، فرأى أن يجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة<sup>(٤)</sup> ،  
واعترضه بفتويين :

قالت (إحداها) : « إن التفسير ليس بقرآن يُتلى حتى يُراعى فيه  
ترتيب الآيات والسور »<sup>(٥)</sup> .

وقالت (الأخرى) : إن المنع من هذه الطريقة « يثبت فيما لو كان هذا  
الصنيع مسلوفاً من أجل أن يكون هذا الترتيب مصحفاً للتلاوة »<sup>(٦)</sup> .

ومع ذلك ، فقد اضطر الكاتب إلى مخالفة ترتيب النزول . يقول  
هو نفسه : « ولقد رأينا - مع ذلك - أن نخالف ترتيب هذا المصحف بعض  
الشيء ، فسُور : العلق ، والقلم ، والمزمل ، والمدثر التي وردت فيه كالسور  
الأولى ، والثانية ، والثالثة ، والرابعة - بالتوالي - ليست كذلك إلا بالنسبة

(١) انظر التقرير المشار إليه آنفاً .

(٢) هو : محمد حرة دروزه .

(٣) اسمه : التفسير الحديث

(٤) انظر : التفسير للذكور - المقدمة ج ١ ص ٨

(٥) ابو اليسر عابدين - انظر للمقدمة ج ١ ص ٩

(٦) عبد الفتاح أبو حده - انظر للمقدمة ج ١ ص ٩٥٨

لطالما فقط على أحسن تقدير .. الخ (١) .

على أن هاتين الفتويين تستحقان - في رأينا - أن يعاد النظر فيهما :  
فمفاسير القرآن تتضمن - في الأغلب الأعم - كل نصوص القرآن مستقلة  
عن الشروح ، وكلها تلتزم - في الأغلب الأعم - ترتيب المصحف العثماني ،  
ومن هنا يقرأ كثير من الناس القرآن ، في هذه المصاحف المفترسة . وإذن ،  
فالأساس الذي قامت عليه الفتويان منهم ، ويتعين المنع من مخالفة الترتيب  
المجمع عليه والمتواتر .

\*\*\*

هذا ، وبما قيل - في توقيفية ترتيب السور في المصحف - : إن لهذا  
الترتيب أسبابا :

أحدها : بحسب الحروف ، كما في الخواميم .

وثانيها : موافقة أول السورة لآخر ما قبلها ، كآخر « الحمد » في المعنى ،  
وأول البقرة .

وثالثها : للوزن في اللفظ ، كآخر « تبت » وأول « الإخلاص » .

ورابعها : مشابهة جملة السورة لجملة الأخرى ، مثل : « والضحي »  
و « ألم نشرح » (٢) .

\*\*\*

وبعد ، فقد رأيت أن أبلغ ما يردّ به المسلمون على كل تلك الدعاوى  
وما يسجلون به رفضهم لها ، وأخذهم بمصحف عثمان الذي أجمع عليه المسلمون ،  
وما يتمتعون به أن يقع - في وهم وإهم - أن هنالك ما يخالف النص الذي استقرّ

(١) نفس المقدمة ج ١ ص ١٦

(٢) انظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٢٦١

عليه الأمر ، هو أن يكون الجمع الصوتي الأول للقرآن - وهو جمع سيوتجه  
الأجيال المسلمة إلى يوم الدين - مقصوداً به جمع المصحف العثماني وحده ،  
دون ما عداه من المصاحف ، وأن يكون الجمع على الترتيب الذي راعاه هذا  
المصحف دون أي ترتيب آخر .

والله المستعان .

الفصل الثاني  
دره التحريف

## الفصل الثاني

# درء التحريف

- ١ -

يقرر القرآن أنّ اليهود نقضوا ميثاقهم ، فطردم الله من رحمة  
« فَمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَتُهُمْ <sup>أَسْرَهُ</sup> <sup>سُورَةُ</sup> » (١)

ومن وجوه هذا النقض : كتابهم صفة النبي محمد (٢)

ونبذهم الكتاب ، وتضييعهم الحدود ، والفرائض (٣) .

ويقرر القرآن أيضا أنّ اليهود حرّفوا ما أوحى به الله :

« مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ » (٤)

« يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ » (٥)

ويحتمل هذا التحريف - فيما يقرر المفسرون - تحريف الألفاظ بالتقديم ،  
والتأخير ، والحذف ، والزيادة ، والنقصان . ومصادق ذلك قول القرآن  
حكاية عنهم : « وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ،

(١) سورة المائدة / ١٣

(٢) انظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ١١ ص ١٨٦ - ١٨٨

(٣) انظر : الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٥١ - ٥٤

(٤) سورة النساء / ٤٦ (٥) سورة المائدة / ١٣

وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١)

كما يحتمل تحريف المعاني، بسوء التأويل، وحل الألفاظ على غير ما وضعت له، والتحليل لتبديل المعاني، من جهة اشتباه الألفاظ واشتراكها، ومثال ذلك - كما يقول ابن عطية - قولهم: «وَأَسْمِعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا» (٢)، ونحو ذلك (٣).

ويروي المفسرون أن التحريف وقع بالكتاب، أي بألفاظه ومعانيه مما، والمعاني هي تبع للألفاظ (٤).

وقد روى (٥) أن النبي - حين دخل المدينة - دعا اليهود إلى القرآن، فكذبوه، فنزلت الآية: «أَفَتَعْظُمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» (٦)

فكذا - فيما يقرر القرآن - كان تحريف اليهود لكتبهم تحريفاً مبكراً عنيداً متمسداً سيء التصدد، حتى صار سبباً لذلك الاستفهام الذي توجهه الآية

(١) سورة آل عمران / ٧٨

(٢) سورة النساء / ٤٦

(٣) ابن حبان الأندلسي: البحر المحيط ج ٢ ص ٥٠٣ و ٥٠٣، وانظر:

الفخر الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ١١٨

(٤) انظر: الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٥١ - ٥٤

ومحمد عبده: تفسير المنار ج ١ ص ٣٥٥ - ٣٦٦

(٥) انظر: الفخر الرازي: التفسير الكبير ج ٤ ص ١٤٨

(٦) سورة البقرة / ٧٥

إلى المسلمين - على سبيل الإنكار والاستبعاد - عن كيف يرجون من اليهود الإيمان والرشد.

والقرآن يقول: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ» (١). ويقول المفسرون في هذا إن اليهود كانت تعطي أخبارها بعض أموالها، على ما كانوا يضعونه لهم، مما يتصورون به اليهودية. ويقال إن هؤلاء الأخبار كانوا يؤثرون تكذيب النبي، ليأخذوا الرشا على ذلك، ولتحصل لهم الرياسة (٢).

والمروي: أن بعض اليهود كتبوا كتاباً بدّلوا فيه صفة النبي محمد، وأخذت فرقة ما كتبوه، فخلطوه بالكتاب الذي عندهم، ولم يكتبوا بهذا الكذب، حتى عضدوه بقولهم إنه في التوراة هكذا. وذلك - كما يقول أبو حيان المفسر - «لإفراط جرائهم على الله، وبأسهم من الآخرة» (٣)، فجعلوا يورون ألسنتهم أي يفتلونها - أمام المسلمين - بقراءة هذا التحريف ليحسبه المسلمون من الكتاب الصحيح «وَلِإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ، وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» (٤)

وعن ابن عمر قال:

«أُتِيَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ زَنَيَا.

(١) سورة النساء / ٤٤

(٢) انظر: الطبرسي: مجمع البيان ج ٥ ص ١١٦

والفخر الرازي: التفسير الكبير ج ١٠ ص ١١٥

(٣) البحر المحيط ج ٢ ص ٥٠٣ (٤) سورة آل عمران / ٧٨

فقال لليهود : ما تصنعون بهما ؟

قالوا : نسّم وجوههما ونُحزّهما .

قال : فأتوا بالنوراة : فأتلّوها إن كنتم صادقين .

فجاءوا ، فقالوا لرجل من يرضون : يا أعور ... اقرأ .

فقرأ ، حتى انتهى إلى موضع منها ، فوضع يده عليه .

قال : ارفع يدك .

فرفع يده ، فإذا فيه آية الرّجم تلوح .

فقال : يا محمد ، إن عليهما الرّجم ، ولكننا نكاتبه بيننا .

فأمر بهما ، فرُجّما ، فرأينه يجيء عليها الحجارة<sup>(١)</sup> .

فهكذا تقول الروايات الإسلامية إن اليهود خضعوا للهوى خضوعاً أمالم

عن الحق ، وزين لهم تحريف كتابهم .

وفي القرآن : أن اليهود أخفوا كثيراً من كتابهم : « قُلْ مَنْ أَنْزَلَ

الكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قُرْآنًا طَيْسًا

تُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا »<sup>(٢)</sup> - « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولُنَا يَبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ »<sup>(٣)</sup>

يقول أبو حيان الأندلسي : دلّت هاتان الآيتان على أن الذي أخفوه من

الكتاب كثير ، ودلّ - بمفهوم الصفة - أن الذي أبدوه من الكتاب قليل<sup>(٤)</sup> .

وقد عرّفتُ فعلاً كتب يهودية أحصاها المؤرخون ، وأخاضها اليهود ،

(١) انظر : صحيح البخاري - باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب آله .  
وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤٣ و ٤٤٤

(٢) سورة الأنعام / ٩١  
(٣) سورة المائدة / ١٥

(٤) البحر المحيط ج ٢ ص ٥٠٣

مثل : سفر يهوذا ، أو يهوديت ، وكتب الميكابيين ، وسفر يسوع ابن سيراخ<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

وربما أيد وقوع التحريف - بالإضافة إلى النصوص السابقة - أن من

اليهود فرقة الصادوقيين Sadducees لا تؤمن بأوليات ماجأت به الأديان

الساوية من أن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ،

وهي تنكر الملائكة ، وتنكر الروح ، وتنكر القضاء والقدر ، ولا تشهد أن

الحساب حق ، والنعم حق ، والعذاب حق ، وترى أن العقاب والثواب

كليهما يقمان في الحياة الدنيا<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

ومما يلاحظ على التوراة الحاضرة أنها تعارض أشياء يراها المسلمون حقائق :

فهي تعدّ التّبينين : داود ، وسليمان مجرد ملكين ، وتعدّ الأنبياء :

إبراهيم ، وإسحق ، ويعقوب مجرد آباء قدامى Patriarchs<sup>(٣)</sup> ، بينما يبدّهم

المسلمون أنبياء من يكفر بهم أو لم يقرهم خرج عن الإسلام .

ويبدو أن هذه التسمية أثرت في كتاب اليهودية والمسيحية ، فهم

الأخرون يردّدونها<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر : على عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام  
ص ١٦ ، وانظر : ابن خلدون : المقدمة ج ٢ ص ٥٩٣ - ٥٩٥ ، وانظر تعقيبات المحقق .

(٢) نشأت هذه الطائفة اليهودية في القرن الثاني قبل ميلاد المسيح ، لتواجه طائفة  
الميكابيين ، وأخذت اسمها من صادق Zadok بوسفه سلف الطبقة الكهنوتية الرقيقة .  
وربما كانوا يمثلين الآن في طائفة القباطيين Karaites . وانظر :

The Encyclopedia Americana, Vol. 14 . P. P 99 & 100 .

(٣) انظر :  
الكتاب المقدس : أعمال الرسل : الفصل ٤ ، الفقرات ١ و ٢ وما بعدها ، والفصل  
٢٣ ، الفقرة ٨ ، والإنجيل متى : الفصل ١٦ الفقرات ١ و ٦ و ١١ .

وانظر : A. P. Stanley : History of Jewish Church . Vol. III P388 .  
(٤) هذه متلاكتب وقت لنا : وفيها ، حق في عنواناتها ، يسمى هؤلاء الأنبياء ،  
آباء قدامى Patriarchs



والعبارات والألفاظ في أسفار العهد القديم تحمل - طبعاً - ما يميز عن زمن كتابتها ، وهو زمن متأخر كثيراً عن عهد موسى الذي أنزلت عليه التوراة الحقيقية .

- ٢ -

والظن أنه ليس عسيراً على من يطالع التوراة الحاضرة من المسلمين أن يكتشف التبديل في الألفاظ والمعاني ، فقد تضمنت أشياء لا يمكن المسلم التصديق بأنها من عند الله :

(١) فالله - فيهمك - ليس مخالفاً للحوادث ، وهو كالبشر : يأكل ، ويصارع ، ويبكي ، ويندحب ، ويندم ، ويأتي أموراً شريفة ، وهو - أحياناً - يكذب ، ويفتن ، وفيه - أحياناً - ضعف ، وغرارة ، وجهل ، وصفات أخرى هي - عند المسلمين - مستحيلة في حقّه ، منافية لجلاله ، مناقضة لكلامه .

(ب) وثمة قبائح مستبشرة نسبها هذه التوراة إلى الأنبياء والرسل ، ولا يستطيع المؤمنون بالله ورسوله التصديق بها :

١ - - نسبت - مثلاً - إلى أبي الأنبياء : إبراهيم - الكذب ، والتجارة بزوجه الجميلة : سارة ، مرة في مصر ، وفي أرض جرار مرة أخرى ، نظير

a) Patriarchal Times or The Land of Canaan - in seven books, Founded on the Holy Scriptures, by Miss O. Keuffe (London, 1820)

b) History of The Patriarchs, by A. Alexander, (Philadelphia, American Sunday - School Union)

c) The Patriarchal Age, by Charles F. Pfeiffer. ( Baker Book House - Grand Rapids. 6 Michigan 1961 .)

d) The Patriarchs of Israel, by Gohn Marshall Holt (Vanderbilt University Press, Nashville 1964 .)

e) The Story of Patriarchs and Proshets . The Conflict of the Ages illustrated in Lives of Holy Men of Old. by Ellen G. White ( Washington, 1959 .)

« غم ، وبقر ، وحير ، وعبيد ، وإمام ، وأثن ، وجمال » (١) .

٢ - - ونسبت - مثلاً أيضاً - إلى لوط أن ابنتيه أسكرتاه ، ففقد وعيه ، فزنى بهما ، فجاءتا ، منه ، بولدين هما أصل شعبي : المؤابيين ، والعمونيين (٢) .

٣ - - ونسبت - إلى النبي : داود أنه زنى بامرأة متزوجة أجنبية ، فحملت منه ، ولسكى يخلو له وجهها ، هيأ الأسباب لقتل زوجها الشجاع الوفي الذي كان يحارب أعداء وطنه ، والذي أبت عليه منه ومروره أنه أن يأوى إلى بيته ، بعد اغترابه في الجهاد ، ما دام له إخوان لا يزالون في الصحراء يحاربون (٣) .

٤ - - بل إنها نسبت - إلى النبي : هرون - أنه استجاب لليهود الخارجين من مصر ، لما طلبوا إليه أن يصنع لهم آلهة تسير أمامهم ، فطلب إليهم نزع ما لديهم من حُلِيّ ذهبية ، فصوّرها بالأزميل ، وصنعها عجلاً مسبوكة اتخذها اليهود معبوداً من دون الله ، وبني له هرون مذبحاً (٤) .

وواضح أن مخازي كهذه فيها أقصى الخسفة لا تقع ظالماً من إنسان سوى ، فضلاً عن أن تقع من رجال اصطفاهم الله لرسالته ، وجعلهم أئمة يهدون بأمره .

\* \* \*

(ج) والتوراة الحاضرة خالية من ذكر الآخرة ، والبعث ، والحشر ، والنشر ، والعذاب ، والتعظيم الأخرين ، والتبشير بالرسول محمد . فأين هذا من التوراة التي يؤمن بها المسلمون ، والتي فيها - بنص القرآن - « هُدًى وَنُورٌ » (٥) .

(١) سفر التكوين : الإصحاح ١٢ و ٢٠

(٢) نفس السفر : الإصحاح ١٩

(٣) سفر صمويل الثاني : الإصحاح ١١

(٤) سفر الخروج : الإصحاح ٣٢

(٥) سورة المائدة / ٤٤

وكما يقول أبو حيان المفسر: «وأين هذا من قوله تعالى: «الَّذِينَ يَقْبَلُونَ الرُّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ، وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْضَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ»<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى، وقد ذكر رسوله وصحابته،: «ذَلِكَ مَتْلُوهُمْ فِي التَّوْرَةِ»<sup>(٢)</sup>؟

— ٣ —

واعتراف — في رأى المسلمين — التحريف والتبديل أسفار الديانة المسيحية الحاضرة أيضا:

(١) فهي تقرر شرعا لا يمكن — عند المسلمين — أن تقوله السماء:

تقرر أن عيسى بن مريم إله وابن إله.

وتذكر أن الإله مركب من ثلاثة أقانيم هي: الأب، والإبن، وروح القدس.

وقد جنحت الجامع المسكونية إلى تقرير الحرمان — وهو عقوبة بالغة

الشدّة — لكل من يمسك بما ورد في بعض الأسفار عن تنزه الله عن أن

تكون له صاحبة أو ولد أو شريك.

(ب) وهي تختلف في نسب المسيح، وفي أخبار القبض عليه<sup>(٣)</sup>. هذا

(١) سورة الأعراف / ١٥٧

(٢) سورة الفتح / ٢٩

وانظر: البحر المحيط ج ٣ ص ٥٠٢ و ٥٠٣

(٣) انظر مثلا: إنجيل متى: الإصحاح ٢٦

فضلا عن الاختلاف في مسائل العقيدة والعبادات<sup>(١)</sup>.

(ج) ومن المسيحيين الممتازي الثقافة والمتخصصين في الدراسات الدينيّة المسيحية من يرون أن هذه الأسفار بشكلها الحاضر، ليست مما نزل على عيسى، وإنما هي من كتابة بعض حواريه وأتباعه، كتبوها بعد رفعه بسنين كثيرة:

تقول موسوعة الدين والأخلاق المطبوعة في أمريكا<sup>(٢)</sup>:

«كُتِبَ الإنجيل وأعمال الرّسل في العشر السنوات التي بين ٩٥ و ١٥٠ من الميلاد تقريبا. ولسنا نبعد كثيرا. ولسنا نبعد كثيرا عن الصواب إذا قلنا — عامدين إلى رقم يبدأ بالصر — إن هذا التاريخ هو السنة المائة من الميلاد<sup>(٣)</sup>».

ثم ذكرت الموسوعة تاريخ كتابة كل إنجيل، فقالت:

«إن إنجيل مارك كُتِبَ بين سنتي ٦٥ و ٧٠ ميلادية

وإنجيل لوقا (والأعمال) كُتِبَ في سنة ١٠٠ ميلادية

وإنجيل متى كُتِبَ فيما بين سنتي ٨٠ و ١٠٠ ميلادية، وعلى أية حال

قبل سنة ١١٠.

وإنجيل يونس كتب بين سنتي ١٠٠ و ١١٠ بعد الميلاد.

(١) انظر: الصهرستاني: اللؤلؤ والنحل ج ١ ص ٢٢٢ (ط - مصطفي محمد

سنة ١٩٦١)

Encyclopaedia of Religions A. Ethics. (٢)

Vol. VI P. 337. (٣)

والمدة التي تلتقي فيها الكاثوليك الأنجيل هي ما بين السنة المائة  
والسنة المائة والحسين<sup>(١)</sup>

وتذكر دائرة المعارف الفرنسية<sup>(٢)</sup> أن التحقيقات العلمية والتاريخية  
تؤيد أن هذه الأنجيل كتبها أناس غير الحواريين والتلاميذ التابعين  
الذين تسب إليهم<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(و) وحتى الأسفار التي يعترف بها المسيحيون الآن ، ظلت عديم  
هم أنفسهم ، حوالي أربعة قرون ، موضع شك في صحة حقايقها ، وصحة نسبتها  
إلى أصحابها<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(هـ) ومن علماء المسيحيين أنفسهم أيضا من ينسبون إلى الكتاب  
المقدس الحاضر التحيز والبعد عن الإنصاف . ومن الأمثلة لذلك ما كتبه  
أساذ اللاهوت الإنجيلي بمدرسة هارفورد اللاهوتية<sup>(٥)</sup> — عند حديثه عن  
الصادوقيين Sadducees الذين أشرنا إليهم قبلا ، فهو يقول إن كتاب  
العهد الجديد New Testament ربما كانوا — في كتابتهم عن هؤلاء —  
قد تأثروا بطائفة الفاريسيك Pharisaic وقال إن جوزيفوس Josephus

Ibid . P . 314

(١)

Soc. des Savants et des Gens des Lettres :

(٢)

Le Grand Encyclopedie - Inventaire Raisonné des Sciences, des  
Lettres, et des Arts .

6 ieme Vol . P . P588-591

(٣)

(٤) علي عبد الواحد واقي : الأسفار الدينية ص ٩٤ و ٩٦

(٥) Edward E. Nourse , Professor of Biblical Theology , Hartford  
Theological Seminary .

كان ينبغي بكتابته مضافة القراء اليونان ، فقال إنهم كانوا أكثر استمساكا  
بالعدل المستقيم القاطع من «الفاريسيك» ، وأنها غلطة أن يسوى بين الفريقين ،  
الفاريسيك كانوا يريدون أن يوأخوا بين دينهم وبين الأفكار والأفعال  
اليونانية ، ولو أهدروا — في سبيل ذلك — الشريعة نفسها<sup>(١)</sup> .

— ٤ —

وقد سلم القرآن — كما رأينا — من كل شيء من هذا القبيل ، ولم تنقطع  
أسانيد في أي وقت .

وربما كانت أسباب التحريف في الكتب الأخرى هي التي أوردتها  
المرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز<sup>(٢)</sup> ، وهي :

١ — أن الله لم يتكفل بحفظها ، وإنما طلب إلى الربانيين والأخبار  
حفظها « إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَهْتَكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ  
الَّذِينَ اسْتَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّاءِ نِيُونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا  
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً »<sup>(٣)</sup>

٢ — وأن هذه الكتب جيء بها على التوقيت ، لا على التأييد .

٣ — وأن القرآن جيء به مصدقا لما بين يديه من الكتب ، ومهيئا  
عليها ، فكان جامعاً لما فيها من الحقائق الثابتة ، زائداً عليها بما شاء الله

The Encyclopaedia Americana . Vol . 14 , P . P 99 & 100 . (١)

(٢) النبا العظيم ص ٨ و ٩

(٣) سورة المائدة / ٤٤

زيادته ، وكان ساداً مسدّها ، ولم يكن شيء منها ليبدّ مسدّه (١) .

\* \* \*

غير أن أعداء القرآن ظلّوا على رغبتهم في محاولة دسّ التحريف فيه ، فكان لزاماً على المسلمين الخنر من هذه المحاولات ، ودروها ، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً . وفي رأينا أن جمع القرآن صوتياً — فوق جمعه كتابةً — وسيلة أكيدة إلى القضاء تماماً على كل محاولة تحريفية .

— ٥ —

وكأنما جاء مشروعنا هذا في أنسب مناسبة ، فبعد أن رجوت وزارة الأوقاف تمويله (٢) ، وبعد أن مضيت في تسجيل رواية حفص عن عاصم ، بأموال هذه الوزارة ، وتقع ما كانت خشيتُه ضمن يراعت المشروع ، ذلك أن إسرائيل جدت — فعلاً — في محاولة تحريف القرآن ، ونوزيع النسخ المحرّفة في المغرب ، وغانا ، وغينيا ، ومالي ، ودول أفريقية أخرى (٣) . وقد اكتشفت سفارتنا

(١) هنا نذكر شيئاً يتصل بمشروع المصحف لقرنل ، فقد كان الدكتور دراز يرى أن تسمية القرآن بهذا الاسم : « قرآن » ، و « كتاب » إشارة إلى أن من حفظه على الناس أن يتعموا بحفظه في موضعين ، لا في موضع واحد ، يعني أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعاً ، أن تتصلب إحداها فتذكر إحداها الأخرى وقد عيّنت على هذا مجلة الأزهر (ع: يناير ١٩٦٣) متوجهة بمشروعنا ، فقالت : لعلّه لم يكن يدور بخلد فضيلته رحمه الله أن القرآن سيسجل على أسطوانات وأشرطة ، فقد تيسر بذلك ثالث من أسباب حفظه إنجازاً لوجه الله ، إذ يقول : « إِنَّمَا نَحْنُ نُؤَلِّقُ الْوَسْمَ كَرِوَانًا لِنَحْمَلُغَطُونَ » (الحجس / ٩)

(٢) على عهد وزيرها السيد أحمد عبد الله طمينة

(٣) مجلة آخر ساعة ع ١١ يناير ١٩٦٦

بالمغرب هذه المحاولة ، فأخطرت بها القاهرة ، وبعثت إليها بعض النسخ المحرّفة (١) .

\* \* \*

وكان من الوسائل وللظاهر التحريفية التي اكتشفت :

- ١ — إحداهن أكثر من ألف خطأ مطبعي ولفظي ، في مائة ألف نسخة من القرآن ، وزعت في البلاد الأفريقية والآسيوية (٢) .
- ٢ — وحذف « لا » النافية ، من بعض المواضع ، ليكون المعنى عكس ما نزل به القرآن (٣) .

- ٣ — وحذف كلتي : « ليست » في الآية : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرِيُّ عَلَى شَيْءٍ ، وَقَالَتِ النَّصْرِيُّ لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ » (٤)
- ٤ — وحذف كلمة « غير » في الآية : « وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ » (٥)

- ٥ — وإبدال هذه العبارة : « والله غفور رحيم » بعبارة « والله عزيز حكيم » في الآية : « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً

(١) نفس المرجع

(٢) جريدة الأهرام ع ٢٨ ديسمبر ١٩٦٠

(٣) انظر تصريح أحد المسؤولين في وزارة الأوقاف ، في جريدة الأخبار ع ٢٠ ديسمبر ١٩٦٠ .

(٤) سورة البقرة / ١١٣

وانظر : سليمان حسن عبد الوهاب : تحريف اليهود للقرآن قديماً وحديثاً

— مجلة منبر الإسلام ع جادى الآخرة ١٣٨٥ من ٩٢ — ٩٥

(٥) سورة آل عمران / ٨٥ ، وانظر نفس المقال

بِمَا كَسَبْنَا نَسْكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»<sup>(١)</sup>

٦ - وإسقاط الآيتين الآتين، ومنع تدريسهما في مدارس العرب والمسلمين في فلسطين المحتلة :

«لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ أَنْ يَدِينُوا دِينَهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَجَدُّ الْمُنَافِقِينَ»  
«لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي الدِّينِ وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»<sup>(٢)</sup>

والقصد من هذا الحذف - فيما قيل وقتها - صرف الأناظر عن جرائم إسرائيل التي ارتكبتها في حق العرب بإخراجهم من ديارهم<sup>(٣)</sup>.

- ٦ -

واهتم المسلمون بهذا الحادث الخطير اهتماماً كبيراً :

(١) فبحث وزير الأوقاف مع شيخ الأزهر الإجراءات الواجب اتخاذها ضد هذا العدوان ، ومنها تشكيل لجنة مشتركة لمراجعة المصحف المحرف وإبراز أخطائه ، وتحذير المسلمين من تداوله<sup>(٤)</sup>

(١) سورة المائدة / ٣٨ ، وانظر نفس القائل

(٢) سورة المنتحة / ٨ و ٩

(٣) جريدة الجمهورية ع ١١ يناير ١٩٦١

(٤) جريدة الأهرام ع ٢٩ ديسمبر ١٩٦٠

(ب) وأرسل شيخ الأزهر إلى رئيس الجمهورية برقية قال فيها :

«... إن إسرائيل التي قامت على البغي والظنbian والاعتداء على المقدرات والمقدسات ما زالت تعيش في هذا العبث ، وتحيا في إطار هذا الظنbian ، ولئها - بحريضا القرآن الكريم - تريد القضاء على معتقداتنا وديننا ، وهي - بذلك - تمارس ما كان عليه آباؤهم من تحريف الكلم عن مواضعه ابتغاء كبت الدعوة الإسلامية وإعاقتها .

وإن المسلمين في أنحاء الأرض يهرعون إليكم - وكلهم أمل في قوة إيمانكم ، وغيرتكم على دينكم - أن تعملوا على حفظ كتاب الله ، فنفقوا في وجه هذا العدوان الأثيم .

إن الأمة الإسلامية كلها من ورائكم . الخ»<sup>(١)</sup>

(ح) وأمر مفتي الديار السودانية كل موظفي المحاكم الشرعية وأصحاب المكتبات العامة بضرورة مراجعة للمصاحف - قبل تداولها - للتأكد من سلامتها من التحريف .

وأصدر شيخ العلماء في السودان بياناً أهاب فيه بالمسلمين أن يتنبهوا لهذا الخطر . وأن لا يقبلوا أي مصحف إلا إذا كان موافقاً عليه من الأزهر ، أو إحدى الهيئات الدينية الرسمية في البلاد الإسلامية<sup>(٢)</sup> .

(د) وأصدرت الحكومة الأردنية بياناً استنكرت فيه التحريف ، وذكرت ما تأدى إليها من أن إسرائيل عرضت على الدول الأفريقية التي وُزعت فيها المصاحف المحرفة أن ترسل إليها مدرسين لتدريس اللغة

(١) عدد الأهرام نفسه ، وعدد الجمهورية بنفس التاريخ

(٢) جريدة للساء ع ١٠ فبراير ١٩٦١

العربية، والنسخة المشوَّهة من القرآن، وطلبت الأردن إلى المسؤولين في البلاد العربية لإحباط أعمال إسرائيل الشريرة<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وكان طبيعياً جداً أن يفيد المسلمون — في ردِّ هذا العدوان ومنعه — من مشروعنا الذي كأنما جاء في ذلك الوقت على قَدَر :

١ — فأنقذ، في ٣ يناير ١٩٦١، مؤتمر إسلامي، برئاسة وزير الأوقاف، واستعرض جريمة التحريف، ثم انتهى إلى « اعتبار المصحف المرتل وسيلة فعالة لمقاومة هذه الجريمة »<sup>(٢)</sup>.

٢ — تقرر توزيع اسطوانات للمصحف المرتل في الدول التي ورَّعت إسرائيل فيها المصاحف المحرَّفة<sup>(٣)</sup>.

٣ — وأيدَّ حَلْفُ العرب في الهند مشروعنا، واعتبره « حدثاً عالمياً لمكافحة تحريف إسرائيل للقرآن، ونشر اللغة العربية، بين الشعوب الإسلامية غير الناطقة بالعربية »<sup>(٤)</sup>.

٤ — وقيل عن دَوْر المصحف المرتل في درء التحريف : « وقد قيَّض الله — لصدِّ تلك الحملة الظالمة على كتاب الله — رجالَ الجمهورية العربية المتحدة، إذ وقَّعهم الله لصنع قبلة ذرية. نسفت عمل اليهود من التواعد، فأصبح هباءً تدره الرياح... »<sup>(٥)</sup>.

(١) جريدة الأخبار ع ٨ ليريل ١٩٦١

(٢) جريدة الجمهورية ع ٤ يناير ١٩٦١

(٣) جريدة الجمهورية ع ٢ يناير ١٩٦١

(٤) تلقى السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية ووزير الأوقاف وقتئذ رسالة

بهذا (انظر : جريدة الأهرام ع ٣٠ ليريل ١٩٦٢)

(٥) سليمان حسن عبد الوهاب : المقال السابق .

### الفصل الثالث

## التكئين للغة العربية والوحدة الإسلامية

### الفصل الثالث

## التمكين للغة العربية والوحدة الإسلامية

- ١ -

يعرف المتابعون لأفكار الغربيين من مروجي المسيحية ودعاة الاستعمار أن بعضهم يعتقدون على الإسلام دين القرآن حقاً شديداً، لعلَّ بعينه أن الإسلام، لما انتشر في القرون الوسطى، كان سداً - أمام النصرانية عاقماً، وأنه سلبها مناطق نفوذ كانت لها<sup>(١)</sup>.

ويرى هؤلاء - في تعصبهم لدينهم، وحقدهم على المسلمين، وفي خوفهم من قوة برونها كامنة في الإسلام - أن المسلمين إذا انتظمتهم وحدة أمكن أن يصبحوا «لعنة على العالم وخطراً»، أو «أن يصبحوا نعمة له، أما إذا بقوا متفرقين، فإنهم سيبقون بلا وزن ولا تأثير»<sup>(٢)</sup>.

ويرى هؤلاء - ورأيهم هذه المرة صائب تماماً - أن وحدة المسلمين مفسدة للأطباع الاستعمارية الغربية، فهم يحذرون منها، ويحاولون تعويقها<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر : Becker C. H : Islamstudien, P. 183

وانظر : مصطفى الخالدي وعمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص ٣٦

(٢) نقلاً عن الخالدي وفروخ : المرجع السابق ص ٣٧

(٣) انظر - في هذا الشأن - تفاصيل الجهود التي بذلها الغرب ضد الإسلام في المرجع السابق

وكان من وسائل أعداء الوحدة الإسلامية ؛ إلى توهينها، إيقاد نار الحرب على كل أسبابها وموجباتها . وم — لا ريب — يعرفون أن القرآن هو أصل الأصول عند المسلمين في كل أمورهم الدينية والدنيوية ، وأنه — في وقت واحد — كتاب دين، وكتاب حضارة ، وكتاب ثقافة ، وأنه — بهذا ، وبما هو أقدس مقدساتهم — هو موضع كل التفاتهم ، وموضع كل التفاهم ، ومن ثم كان الظهور عليه — بطريقة ما — هو ييقين ، تقويضا لأهم أسس هذه الوحدة .

وإذ كان القرآن عربياً لساناً ، ويقضى أتباعه ، كي يدركوا جيداً معانيه ، ويدركوا جيداً الشئنة الشارحة له ، أن يعرفوا لغته ؛

وإذ أكدت التجارب المتكررة والمخلصة أن لا سبيل إلى ترجمة القرآن ترجمة يكون لها ما يماثل أو ما يذاني النص العربي ، في الدقة والفصاحة ؛ فقد رأى أعداء الوحدة الإسلامية خطر لغته أيضاً على نظامهم العدوانية، مهما حفلت هذه المطامع بالدأب ، واللجاجة ، والحيلة .

\*\*\*

والحق أن القرآن ولغته يصنعان وحدة وثيقة ممتدة ؛ هي وحدة الفكر والعقل والشاعر ، بين مئات الملايين من المسلمين ، لا في نطاق محلي أو قومي فحسب ، ولكن في مختلف أرجاء الأرض .

والحق أيضاً أن القرآن ولغته يمكنان كل منهما للآخر دائماً ؛

فالقرآن يهذب العربية ألفاظاً، وأغراضاً، وعبارات، وأفكاراً ، ويقوّي

سلطانها منطوقةً ومكتوبةً . يقول بروكلمان : « بفضل القرآن ، بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أية لغة أخرى من لغات الدنيا . والمسلمون — جميعاً — يؤمنون بأن العربية هي وحدها اللسان الذي أُجِّلَ لهم أن يستعملوه في صلواتهم ، وبهذا اكتسبت العربية — منذ زمان طويل — مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى التي تنطق بها شعوب إسلامية » (١) .

وأما اللغة العربية فهي — كما وصفها التعالبي — : « أداة العلم ، ومفتاح التفقه في الدين ، وسبب صلاح المعاش والمعاد ، ثم هي — لإحراز الفضائل ، والاحتواء على المروءة ، وسائر أنواع المناقب — كالينبوع للماء ، والزبد للنار » (٢) . وهي — عند المسلمين — السبيل إلى « قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن ، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة الذي هو عمدة الإيمان » (٣) .

وعلى ما في عبارات التعالبي هذه من استعارات ، وتشبيهات ، وعاطفة دينية ، فإن معانيها — في ميزان الحق — لا تُخسِر الموضوعية شيئاً .

والمسلمون يعتقدون أن اللغة العربية لسان الله يوم القيامة (٤) ، ولذلك كان تعلمها وتعليمها — عندهم — من الديانة .

\*\*\*

(١) بروكلمان : موجز في علم اللغات السامية (بالفرنسية) ص ٤١ و ٤٢ ، نقله من : عثمان أمين : فلسفة اللغة العربية ص ١٠٤ و ١٠٥

(٢) فقه اللغة ص ٣

(٣) نفس المرجع

(٤) ابن آجروم ، مقدمة متن الأجرومية

وفي صبح الأعشى للعلفشتدي ، في فضل اللغة العربية ، أن عمر بن الخطاب قال : « تعلموا اللحن والذات ، فإنه من دينكم » . قال يزيد بن هرون : « اللحن هو اللغة » ، ولاخفاء أنها من اللغات ، وأوصفياننا ، وأذلفها لسانا ، وأمدتها وأما ، وأعزها =



واللغة العربية — ككل اللغات — لها علاقتها الوشيحة بنفسية الأمة الناطقة بها ، ولها أثرها الواضح في تكوين شخصيتها ، ولها شأنها الجليل في اجتماعيات هذه الأمة ، فهي — على مدى الزمن — وعاء تاريخها ، وأبجدها ، وتقاليدها ، وشمائلها ، وفضائلها ، وتراثها الفكري ، والشعوري ، والأخلاقي ، والاجتماعي . وهي المستودع الذي — عنده — يطلب أفراد الأمة الألفاظ والتعابير التي هي أداة التفكير .

\*\*\*

واللغة العربية بالذات لها — من خصائصها وظروفها — ما جعل لها الغلبة على بعض زميلاتها السامية ، وعلى اللغات الجينية القديمة ، في منطقة بلاد النهرين ، واللّهجات الآرامية ، في معظم بلاد العراق والشام ، والألسنة القبطية والبربرية والكوشيتيكية<sup>(١)</sup> .

بل إنه واضح أن للعربية من الخصائص والظروف ما جعل أثرها يزدحج — بعد الإسلام — مقدساً عميقاً إلى مجتمعات لم تكن تربطها بها وشيجة من قبيل ، كالمجتمعات الآرية والطورانية التي منها مجتمعات الهنود والفرس والترك .

ومع أن بعض هذه المجتمعات الكبيرة احتفظ أحياناً بلغته الأم ، فقد أخذت اللغة العربية لساناً أول له ، وذلك على مدى قرون طويلة ، وبرضى تذكيره العاطفة الدينية .

== مذاق ، ومن ثم اختارها الله تعالى لأشرف رسله ، وخاتم أنبيائه ، وخيرته من خلقه ، وصفوته من برئته ، وجعلها لغة أهل سماه ، وسكان جنه ، وأنزل بها كتابه المبين » ( ج ١ ص ١٤٨ )

(١) Couchitiques نسبة إلى Cuch أسد أولاد حام بن نوح .

(انظر : سفر التكوين — إصحاح ١٠)

وانظر : علي عبد الواحد وافي : علم اللغة من ١٥٧)

واللغة العربية أيضاً — ككل اللغات — من أهم أركان القومية ، بالنسبة للناطقين بها .

وكما كانت وحدتها للسان — في الولايات القديمة الممتدة الناطقة بالألمانية ، وفي البقاع الناطقة باللغة البولندية — أهم دوافع الانتماء في وحدات سياسية ، فإن مثل هذا الانتماء مكفول تماماً للبلاد الناطقة بالعربية ، والتي يوحد القرآن أيضاً طرق تفكيرها ، ويوحد — دينياً وديونياً — وسائلها وغاياتها .

\*\*\*

أحرك أعداء الوحدة الإسلامية الصحيحة أن سبيل تحقيق بُغيتهم هو أن لا يجتمع العرب والمسلمون على ذلك الكتاب ، وذلك اللسان ، وأن تنشأ النابتة العربية المسلمة على غير اللغة العربية ، فينسلخوا تلقائياً من قوميتهم ، فوأوا — كما يعبر كتاب « التبشير والاستعمار » — أن « تقطيع أوصال العرب والمسلمين لا يمكن أن يتم ما دامت هناك لغة واحدة يتكلمها العرب ، ويعتبرها العرب والمسلمون عن آرائهم ، وما دام هناك حرف عربي يربط حاضر المسلمين إلى تراثهم الماضي ، فإذا حمل المستعمرون والمبشرون العرب على الكتابة باللغة العامية أصبح لكل عربي لغة خاصة به ، أو لغات متعددة »<sup>(١)</sup> ، وواضح أن من شأن هذا أن تنفصم العرى بين العرب والمسلمين وتمزق العلاقات فيما بينهم ، ويصبح كل شعب عربي أو مسلم بمزمل عن باقي الشعوب الزميلة .

والذين يصفون للمسلمين عن لغة القرآن إلى اللهجات العامية المتغايرة ، حسبهم أن ينجحوا في هذا ، ولا عليهم أن يبقى القرآن بلغته الفصيحة تقرأه — بفهم قليل أو كثير — قلة متخصصة ، ويقرأه — في مشقة وبغير فهم — باقي

(١) ص ٢٢٥

المسلمين ، كما هو الشأن في القبطية ، في كنائس الأرثوذكس ، أو اللاتينية ، في الكنائس الكاثوليكية .

— ٣ —

ومضى الغرب — فملا — في تنفيذ خطته ، ضد ترابط المسلمين :

فمنا حارب الفرنسيون اللغة العربية ، في بلاد أفريقية الغربية ، وفي موريتانيا ، وهي بلاد إسلامية عربية اللغة أصلاً .

ولا تزال آثار هذه الحرب واضحة تعاني منها القومية العربية هناك .

ومثل هذه الحرب صليت حرها بلاد الشام حيناً .

ومثلها أيضاً ما فعلته إنجلترا — في مصر — طوال عهد الإحتلال ، حين كانت الإنجليزية لغة المدارس ، حتى في المرحلة الابتدائية ، كما كانت لغة الدواوين . ولولا أن الأزهر كان يرعى جانباً تعليمياً آخر هو الجانب الإسلامي العربي ، ومن ثم لم تكن فيه لغة الإحتلال هي لغة التعليم ، لولا ذلك ، لعانت مصر مثل ما عانت زميلاتها من سياسة فرنسا<sup>(١)</sup> .

وقد فصلت إنجلترا ما بين شمال السودان وجنوبه ، ومنعت العرب والمسلمين — هناك — من الصلاة ، ومن التخاطب بالعربية أمام الجنوبيين .

\* \* \*

وخطر هذه الحرب شديد غاية الشدة : فهي توهن الأمة ، وتضعف خطرها ، وتفكك أواصرها . يقول عباس محمود العقاد — في منطق صائب — : « الحملة على لغتنا — نحن — حملة على كل شيء يعنينا ، وعلى كل تقليد من تقاليدنا الاجتماعية والدينية ، وعلى اللسان والفكر والضمير ، في ضربة واحدة ،

(١) انظر بعض تفاصيل هذه الحرب في : محمود محمد شاكر : الأباطيل وأسماها ص ١٦٤ .

لأن زوال اللغة — في أكثر الأمم — يبقىها — بجميع مقوماتها — غير ألفاظها ، ولكن زوال اللغة العربية لا يبقى للعربي أو المسلم قواماً يميزه عن سائر الأقوام ، ولا يعصمه أن يذوب في غمار الأمم ، فلا تبقى له بقية من بيان ، ولا عرف ولا معرفة ، ولا إيمان<sup>(٢)</sup> .

ومن المؤسف أن بعض العرب المسلمين المقيمين في غير بلاد الإسلام لا يفتنون إلى هذا الخطر المحدق بشخصيتهم وتاريخهم ، والمزق لوحدتهم ، والذي سيباعد — وشيكاً — بينهم وبين ماضيهم الزاخر المشرف ، فيؤثرون الأسهل ، ويعلمون أبناءهم لغتهم العامية الخاصة ، ويعلمونها الأجانب الداخلين في الإسلام . والخطر لو كانت اللغة العربية الفصيحة التي نزل بها القرآن هي لغة هذا التعليم ، ومحل هذا الجهد .

— ٤ —

كانت هذه الأمور ومثلها ملء خاطري حين كنت أستجمع الأغراض التي يمكن أن يحققها الجمع الصوتي الأول للقرآن .

وكننت محيطاً بحقيقة تستوجب الاهتمام هي : أن بعض المسلمين ، هنا وهناك ، في إيمانهم بالقرآن ، وحبهم إياه ، واستعدادهم به — يعوزهم حسن الأداء في قراءته ، وأنهم يتلفنون على وسيلة مبسورة تعلمونه عن طريقها ، ويتلونه على نسقها ، تلاوة صحيحة يقوى عليها الفرد المادي . وكننت محيطاً بأن الحاجة إلى هذه الوسيلة — هي بالنسبة للمسلمين من غير الناطقين بالضاد — أمس ، وكننت أذكر — في تأثر — ما هو مشهور من تطلع مسلمي الهند إلى حنق

(١) اشتات مجتمعات في اللغة والأدب ص ١٢٧

العربية وإحياء تراثها ، وأذكر كيف تقدم المجلس النيابي ، في باكستان ، باقتراح اتخاذ اللغة العربية لغة رسمية هناك .

وقدّرت — منذ فجر المشروع — أن انتشار القرآن — بفضل الوسيلة الصوتية — سيكون أوسع وأيسر ، وطلابه سيكونون أكثر ، وأن هذه الوسيلة ستصرف الناس عما لا يتفق مع أساليب العربية الفصيحة ، وسيصرف عن هذه اللغة نفسها كثيراً مما يرتكبه أعداؤها من جنائيات التعويق والتوهين .

\*\*\*

وكنت أرى هذا الجمع — بمخصائصه الجديدة — أعظم وسيلة إلى مطمح نال يخدم به صدري دائماً ، هو أن تصبح اللغة العربية في الصّف الأول من اللغات العالمية القليلة . ولعل هذا المطمح أن لا يكون مسرفاً أو مجافياً — بأى شكل — لطبيعة هذه اللغة ، فهي لغة هذا الكتاب الذي تدين به ملايين البشر<sup>(١)</sup> ، وفيها تخفى مسجون كثير عن ألسنتهم الأصلية ، وإلى تعلمها تمتد — عن طواعية لا يشوبها أى قهر — رغبات ملايين من المسلمين غير العرب .

وربما كان من معضدات هذا الرأى ، أن معهد اللغات الشرقية ، في موسكو ، طلب إلى الجمهورية العربية المتحدة موافاته بنسخة من المصحف المرتل ، وقالت أسنادة اللغة العربية هناك : « إن المصحف المرتل سيساعدها على تدريس النطق العربي الصحيح لطلبة المعهد ، على أساس أن القرآن أقوى مرجع في اللغة العربية<sup>(٢)</sup> . ومن قبل هذا ، حين كنت أخطو بالمشروع خطواته الأولى ،

(١) في تقديرنا ان عدد المسلمين الآن يقرب من ٨٠٠ مليون نفس .

(٢) انظر : الامرام ع ٦ أغسطس ١٩٦٢ بنوان ، موسكو تطلب اسطوانات للمصحف للفرو .

كثّبت « الأهرام » تقول : « إن هذا المشروع يفيد بعض الدول الإسلامية التي لا تتكلم العربية مثل أندونيسيا وغيرها ، فيعود أهلها النطق الصحيح للقرآن ، بعد سماع هذه الترتيلات<sup>(١)</sup> .

وكذلك قرر إبراهيم لإناس الزعيم والداعية الإسلامى بغرب أفريقية : أنه استمع هو ، وبعض أتباعه ، إلى تسجيلات المصحف المرتل ، عشرات المرات فأفادهم ذلك حفظاً جيداً للقرآن ، واستقامة في لهجهم العربية<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

وأملت — منذ قدم — أن يكون مشروعى سبباً خطيراً في زيادة توقق العلاقات بين المسلمين ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وتوكيد العروبة على النحو الذى تنشده ثورتنا وتدعو إليه .

ونصت — على هذا — صراحة يوم تقدّمت بمشروعى ، إلى الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم ، ثم في يوم تالي ، حين عقدت مؤتمراً صحفياً ، لتبشير الرأى العام الإسلامى ، بهذا المشروع ، ودعوة رجال الفكر والرأى إلى موافاقى بتوجيهاتهم وملاحظاتهم ، حتى تتحقق لفكرة المصحف المرتل ما هي كفاؤه من تنفيذ دقيق سليم<sup>(٣)</sup> .

وبالله التوفيق .

(١) ع ١٦ مايو ١٩٥٩

(٢) نقل إلى هذا الأستاذ عبد الرحمن العدوى مدير المساجد السابق .

(٣) أهدى المصحف المرتل — برواية حفص — إلى جميع سفارات الجمهورية العربية المتحدة في الخارج ، وأهدى إلى جميع الحكومات الإسلامية ، والهيئات العلمية الكبرى ، في كل بلاد العالم ، وإلى بعض الاذاعات انظر مثلا : جريدة الأهرام :

ع ٢٥ يوليو ١٩٦١ ، بنوان : إهداء المصحف المرتل لحكومات الاسلامة والاذاعات

وع ٥ أكتوبر ١٩٦١ ، بنوان : أسطوانات القرآن في مكتبة السكونجورس

وع ٩ مارس ١٩٦٢ ، بنوان : إهداء المصحف المرتل إلى جميع سفاراتنا بالخارج =

.....  
= وع ٢٨ مارس ١٩٦٢ ، بعنوان : إهداء السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية  
ووزير الأوقاف المصحف المرتل إلى كل من إنداعتي نيجيريا وباكستان .

وع ٢٢ أبريل ١٩٦٢ ، بخصوص إهداء السيد حسين الشافعي مجموعة المصحف المرتل  
إلى الحاج نوح بلغا وزير الدولة بنيجيريا ، والسيد سالم عيسى والى مستشار الخارجية  
النيجيري .

وع ١٢ مايو ١٩٦٢ ، بخصوص إهداء السيد حسين الشافعي مجموعات المصحف المرتل  
إلى وفد الحجاج الروس نوضعا في مساجد الاتحاد السوفيتي .

وع ١٨ يونية ١٩٦٢ ، بعنوان : الرئيس هدى المصحف المرتل إلى رؤساء دول المدار البيضاء ،  
وفي هذا الخبر ، أن الملك الحسن أبدي رغبته في الاستماع إلى المصحف المرتل .

وع ٦ أغسطس ١٩٦٢ ، بعنوان : موسكو تطلب اسطوانات المصحف المتروء .

وع ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ، بعنوان : المصحف المرتل : إهداؤه إلى الجزائر . وتضمن  
الخبر أيضا إهداء مجموعات من المصحف المرتل إلى السيد تنكو عبد الرحمن رئيس وزراء  
الملايو ، وإلى رئيس مجلس النواب ، وكبير الأمناء ، ووزير الداخلية هناك .

وع ٣ أكتوبر ١٩٦٢ ، بخصوص بريقة من أحد أعضاء المجلس البلدي بتابلس ،  
يرجوها تزويده بالمصحف المرتل .

وانظر في : مجلة آتفر ساعة ع ١٣ نوفمبر ١٩٦٢ خيرا بعنوان : مصحف مرتل  
هدية للاذاعة الإيطالية .

والأهرام ع ١٣ يناير ١٩٦٤ ، بخصوص إرسال ٤٢ مجموعة من المصحف المرتل  
إلى اليمن ، والجزائر ، ونيجيريا الشمالية ، والسنتال ، وقرب أفريقيا ، وإمارة عمان ،  
والبحر ماليزيا ، والفلبين ، ولبنان .

وقد زارت رسميا ، في فبراير ١٩٦٤ ، مندوبون من المؤسسة المصرية العامة للتجارة  
عدة مرات ، يرجون وزارة الأوقاف الموافقة على إدماج مجموعات المصحف المرتل في قوائم  
المستادات المصرية إلى الهند ، وذكروا أن هذه أمنية غالية للشعب المسلم هناك . غير  
أن الدولة هناك تسترح إلى فكرة اعتبار المصحف سلعة تخضع لما تخضع له عروض  
التجارة ، وآثرت — وهي محقة في هذا — أن يظل المصحف المرتل هديتها الدائمة  
إلى العالم .

وقال وزير الأوقاف ( الأستاذ الدكتور محمد البهي ) في هذا الشأن مندوبي المصحف  
أنه حريص على أن يكون المصحف المرتل هدية تحمل رسالة التوكل إلى العالم الإسلامي  
من مركز القيادة التاريخية في القاهرة . وقال : « إن المصحف ليس سلعة تجارية ،  
ولكنه دعوة لجميع الناس على لسان عربي مبين » ( انظر : الجمهورية ع ٥ مارس ١٩٦٤  
بتنوان : المصحف المرتل رسالة وليس سلعة )

## خاتمة

## خاتمة

أظن أنه — لتقييم مشروع المصحف المرتل — ينبغي النظر في بواعثه التي أوضحناها قبلاً ، لننظر مدى جدتها .

\*\*\*

وقد رأينا أن من هذه البواعث ما يتعلق بحفظ القرآن نفسه ، كما نُزل به الوحي ، وكما قرأه الرسول ذاته ، وكما تلقاه عنه أصحابه ، ثم كما تلقته الأمة عنهم .

وهذا الحفظ إنما يكون عن طرق :

منها : طريق التلقي السماعي الذي أجمع المسلمون على اعتماده من دون التلقي الكتابي ، وقد وضح لنا خطر هذا التلقي الأخير ما لم يصحبه التعليم الشفوي .  
ومن طرق الحفظ أيضاً : أن يكون لسكل قراءة ثبت أن الرسول قرأها حُفاظ — بعدد التواتر — في كل بلد إسلامي ، وأن يعلم المسلمون أن التفريط في هذا تفريط في أساس الإسلام وقاعدته .

ومن الطرق أيضاً : أن نباعد بين الناس وبين القراءات التي لم تثبت قرآنيها .

فإذا حقق مشروع الجمع الصوتي الأول للقرآن هذه الأغراض ، وسد هذه الحاجات ، كان ذلك في ميزان تقييمه ، وعرفان جلاله وخطره .

\*\*\*

ومن بواعث المشروع بواعث تعليمية :

فإذا حَقَّقَ المشروع أهداف هذه البواعث ، بأن وَصَّعَ التَّمَاذِجَ الصوتية للترتيل الشرعي الذي تستطيعه الكافة ، وعالج الأخطاء التي يقع فيها كثير من الناس :

وإذا يَسَّرَ القرآنَ للحفظ والتعلم ، وخاصة في عهود قَلَّ فيها حفاظ القرآن ومدارس القرآن .

وإذا عالج مشكلة اختلاف الرِّسْمِ القرآني عن الرسم الإملائي ، وهي مشكلة يعاني منها الناس على مدى الزمن ، وقد اختلف الفقهاء فيها اختلافاً هو — في الحق — اتفاق على أن السبيل الوحيدة إلى علاجها هو المصحف المرتل ...

إذا كان هذا كله ، فقد زاد ذلك في قيمة المشروع ، وضمن له حقه من التقدير .

\*\*\*

وقد رأينا من البواعث الباعث الدفاعي ...

فإذا كان المصحف المرتل معاضدة قوية للمصحف الثماني المجمع عليه ، وإسقاطاً للشبهات والروايات الطاعنة ...

وإذا كان المصحف المرتل سبباً حاسماً في درء التحريف عن القرآن ، وإبقائه مصوناً من أي تغيير أو تبديل ...

وإذا كان المصحف المرتل — في البلاد العربية ، وغير العربية — داعية دين ووحدة ، ومعلم لغة وأخلاق ، وناشر حضارة وثقافة ..

إذا كان هذا كله أيضاً ، فهو حريٌّ أن يرجح كِيفَةَ المشروع في ميزان التقييم .

\*\*\*

وقد يسأل سائل : هل أحسن المجتمع العربي والإسلامي تقييم هذا المشروع ؟

والردّ : أن كون أي مشروع ملء الأفواه وشُغَلَ الأذهان هو — على الحقيقة — تقييم حسن له ، وتكريم كبير لصاحبه .

وأشهد — إذا صحَّ هذا الرأي — أن دنياً للعروبة والإسلام أحسنت تقييم هذا المشروع ، وأكثرت تقديرها لصاحبه :

لما أرادت الجمهورية العربية المتحدة أن تكرم خدام القرآن في العالم ، في مناسبة وضع الحجر الأساس ، لدار القرآن ، يوم ١٥ من مارس ١٩٦٤ ، باهداء كلِّ منهم مصحفاً شريفاً مكتوباً ، كان صاحب هذا المشروع — بهذه الصفة ، وبصفته المشرف على لجان المشروع — على رأس رجالات القرآن الذين سلمهم نائب رئيس الجمهورية (١) المصاحف الشريفة .

\*\*\*

وعندما رفضت وزارة الأوقاف — إلى رئيس الجمهورية — تقريراً عن منهجها في خدمة القرآن في المدّة من جادى الأولى سنة ١٣٧٩ هـ ، إلى جادى الأولى سنة ١٣٨١ هـ ، أشادت — لدى سيادته — بالمشروع ، وذكرت أنه

(١) السيد حسين الشافعي

« جلوب صدى في نفوس المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وحقق أملاً جاشت به نفوسهم »<sup>(١)</sup> ، وذكرت أنه - بفضل تسجيل القرآن على هذا النحو - يتيسر تعلمه وتعليمه لكافة الهيئات من مختلف المستويات ، فضلاً عما يجتته من إجابة رغبات الدول الإسلامية غير العربية<sup>(٢)</sup> . وقالت الوزارة - عن المصحف المرتل - ما نصه : « إنه ميسر للقارئ والكاتب ، وهو ميسر للآثمي الذي لا يقرأ ولا يكتب ، وللعربي ، وغير العربي ، والمسلم ، وغير المسلم ، والطفل ، والشيخ ، والدّكر ، والأنثى ، ينطق بالعين ، واللسان ، والسمع »<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

وكتب وكيل هذه الوزارة لشؤون الدعوة إلى صاحب المشروع الذي كان يعمل وقتئذٍ مراقباً بوزارة الاقتصاد كتاباً يتضمن أن وزارة الأوقاف تقدر الجهود التي أداها ويؤدّيها ، في سبيل الدين عامة ، والقرآن الكريم خاصة ، وأنها لذلك ترجوه المشاركة في امتحان « الأئمة ، والمفتشين ، والقراء ، والوعاظ المنوط بهم الوعظ ، ونشر الثقافة داخل الجمهورية وخارجها » ، وأنها أصدرت القرار الوزاري رقم ١ لسنة ١٩٦٣ متضمناً عضويته في لجنة هذا الامتحان .

\*\*\*

وفي ٢٢ يناير ١٩٦٣ ، أحالت وزارة الأوقاف إلى صاحب المشروع كل ما كانت انتهت إليه في شأن مشروعات التسجيل ليتولى الإشراف على تنفيذها .

\*\*\*

(١) ص ١٥ من التقرير

(٢) نفس الصحيفة

(٣) نفس الصحيفة

وفي سبتمبر ١٩٦٣ ، في مناسبة انتهاء صاحب المشروع من الإشراف على تسجيل رواية الدّوري عن أبي عمرو ، أقامت « العشرة المحمدية » ، وهي هيئة دينية شعبية تمثل المجتمع الإسلامي بمختلف مستوياته ، أقامت حفلاً لتكريم صاحب المشروع مع ثلاثة علماء أجلاء<sup>(١)</sup> .

وكان مما قيل في هذا الحفل<sup>(٢)</sup> :

« عبد الحليم » غدا العميد      فقلت : يا نعم العميد  
وجلال محتشم التلاوة      صاغه هذا ( السعيد )  
فهتفت شكراً للقاء      هنا على هذا الصعيد<sup>(٣)</sup>

ومما خوطب به صاحب المشروع<sup>(٤)</sup> :

الفضل كل الفضل للخلصاء      وأراك فوق منازل الفضلاء  
ناديت من قلب كريم مؤمن      لتذيع صوت ( الذّكر ) في الأرجاء  
وظلّت تدعو مخلصاً متفانياً      لعقيدة قدسية عصماء  
واليوم حققت المنى ،      فإذا الأثير يعانق الأصضاء في الجوزاء  
عش ( باليب ) فأنت أسعد من دعا      وإجابة الرحمن خير جزاء<sup>(٥)</sup>

(١) منهم الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود ، بمناسبة تعيينه عميداً لكلية أصول الدين ، والأستاذ علي عبد العظيم بمناسبة قرب عودته - وقتذاك - إلى عمله أستاذاً بجامعة محمد الخامس بالربط .

(٢) وانظر : مجلة « المسلم » ع . جمادى الأولى ١٣٨٣ - سبتمبر ١٩٦٣ ص ٢٢-٢٦

(٣) من قصيدة للشاعر الأستاذ محمود جبر .

(٤) انظر نفس المجلة ص ٢٣

(٥) من قصيدة الشاعر الأستاذ قاسم منظر

(٥) انظر نفس المجلة ص ٢٥

وقال شاعر ثالث (١) :

ذكرتنا بالذي كنا نسيناه  
هذا الذي لم يزل كالأمس معناه  
(ليب) : يامنش الألباب توقظها  
من السمات ، نعمًا ما سمعناه  
من انظار ، وفيه السرّ أجمعه  
ومنه أمس وراء الأفق صُغناه  
وفيه ذكرى جراح عذبتْ وطني  
لما تركنا كتاب الله بعناه  
لما جعلنا بأرض الكفر قبلتنا  
قل لي بربك : هل خير جنتنا؟ (٢)

وقال شاعر رابع (٣) :

بين أهلي وإخوتي الكرماء  
وأحبائي صفوة الأدباء  
حاملي مشعل الحياة بأقلام  
يم تودّي رسالة الأنبياء  
ناشري العلم بين شرق وغرب  
منهلا طاب ورده للظلماء  
حافظي الدين والأصول وآيات  
كتاب الشريعة السمحاء  
طاب لي اليوم أن أحيي وأشادو  
بلحوني ومن رقيق غنائِي (٤)  
ومن قصيدة أُلقيت في هذا الحفل (٥) :

أبشر (ليب) ، فأنت أصل تلاوة  
ستغل خالدة على الأزمان  
لاحت كالإح الشهاب على الدجى  
وبدت تباركها يد الرحمن (٦)

(١) هو الأستاذ إبراهيم شعراوي

(٢) نفس المجلة ص ٢٥

(٣) هو الأستاذ محمد ضيف الله

(٤) نفس المجلة ص ٢٦

(٥) للشاعر أحمد الراعي

(٦) نفس المجلة ص ٢٦

ومن مثل هذا ، نشرت «الجمهورية» (١) تحقيقاً طويلاً بعنوان : ٤٤ ألف  
أسطوانة من المصحف المرتل في اليونسكو والكونجرس الأمريكي وكل عواصم  
العالم . وقد قدم لهذا التحقيق صاحبه (٢) بالعبارات الآتية التي توردتها  
— أيضا — على استحياء شديد :

« قصة المصحف المرتل الذي يتجاوب صدامه في كل آفاق العالم الآن قصة  
مضنية مشرقة ، بطلها رجل متواضع زاهد في الشهرة ، بعيد عن الأضواء ، لم يحفل  
به أحدٌ من هؤلاء الذين تحدثوا عن هذا المشروع الخطير في الصحف  
والمنتديات ، إنه ليبب السعيد المراقب العام بمصلحة الاستيراد ، والأستاذ  
المنتدب بجامعة عين شمس .

ودون مقدمات ، ندخل إلى القصة من أولها . . . »

وذكر الكاتب تاريخ المشروع ، منذ دعا صاحبه إلى المؤتمر الصحفي  
المعروف في مارس ١٩٥٩ ، بدار الجمعية العامة للمحافظة على القرآن  
الكريم إلى أن تمت الطبعة الأولى ، وهي الخاصة برواية حفص عن عاصم ،  
وتجاوب صدى المشروع في كل أنحاء العالم .

\*\*\*

وفي مجلة (الصدقة) الصادرة في ١٢ أكتوبر ١٩٦١ ، في مناسبة  
إهداء الكونجرس والسيناتور الأمريكي في الجمهورية العربية المتحدة نسخا  
من المصحف المرتل ، قالت :

(١) ع ٢ مايو ١٩٦٢

(٢) الأستاذ عبد الوارث السوقي



« وفي جو من الوُدِّ ، والصدّاقة ، والسّكر ، والثّقافة ، كان الوزير العربي ( يقصد السيد أحمد عبد الله طامية ) يستقبل السفير الأمريكي ( الدكتور جون باجو ) ، ولم يكن للزيارة علاقة بشؤون السياسة ، ولكنها كانت لتلقّي هدية تسجّل حدثنا تاريخياً هو الأول من نوعه في تاريخ الإسلام ، إنه حدث تاريخي يزدهي به عهد الرئيس جمال عبد الناصر . »

واستطردت المجلة إلى الحديث عن المشروع : فكرته وبعائه وإجراءاته التنفيذية . . .

\*\*\*

وخصّصت جمهوريتنا للمصحف المرتل محطة إذاعة خاصة ، فكان ذلك آية تقدير كبير للمشروع ، وثقة بنجاح الآمال الكبرى المقودة عليه ، واستجابة ناجزة لرغبات المسلمين .

ووردت في هذه المناسبة ، كما وردت قبلاً ، عندما بدى بتوزيع المصاحف المرتلة ، وعندما بدى بالإذاعة منها ، في أوقات منفردة من اليوم ، ووردت — على دار الإذاعة ، ووزارة الأوقاف ، والمصحف ، والمجلات — البرقيات والخطابات ، بالشكر والتقدير ، وبما ثبت منه ثبوتاً مستفيضاً متابعة الناس للمصحف المرتل ، وإقبالهم عليه عن رضى وغبطة ، وتطلّعهم إلى الإفادة منه .

\*\*\*

بل إن علماء المسلمين عدّوا المشروع معجزة جديدة للقرآن ، فقال قائلهم : « ... وليب السعيد هو صاحب فكرة المصحف المرتل الذي يعتبر المعجزة الجديدة للقرآن ، وكيف تكفل الله بحفظه ، في الوقت الحاضر ، بهذه الفكرة ، حين

أخذ يتقلّص ظل التواتر عن مستواهم » (١) .

\*\*\*

وسئل طه حسين ، في ندوة تليفزيونية ، عقدها معه ، في منزله ، جماعة من أشهر أدباء العصر ، عن البرامج التي يؤثرها ، ويسمها ، فأجاب : أنا لا أسمع غير المصحف المرتل !

\*\*\*

وبعد ، فالمصحف المرتل الذي يؤدي رسالته الكبرى في البلاد العربية ، يؤدي هذه الرسالة أيضاً في البلاد التي لا تتكلم العربية ، وهي البلاد التي ليس فيها — غالباً — من علماء القرآن ومعلّمي أحد ، أو فيها أقلية قليلة ، وهي أيضاً البلاد التي لا تعين خصائص الألسنة فيها على النطق الصحيح للقرآن من غير معلّم . فكل شريط أو أسطوانة من تسجيلات المصحف المرتل هو — في الحق — معلّم ، أو كتيبة من المعلّمين ... تروّد كل مكان وتخطب كل قوم .

وقد ازدادت إدراكاً لفضل الله على ، وعلى الناس ، إذ قدّر لهذا المشروع النجاح ، حين كنت خارج مصر ، في بلاد بعيدة ، أستمع إلى المصحف المرتل ، من الإذاعة ، أو أستمع إليه ، في دور السفارات ، والتفصليات العربية ... لقد كان ينسلخ عنى وقتئذ — شأنى شأن كل مستمع مسلم عربي — الشعور بغربة اللسان أو غربة المكان .

وقد حكى لي غير واحد ممن سمعوا المصحف المرتل في ديار الغربة أنهم لم يكونوا يملكون حبس دموعهم تأثراً وفرحاً .

(١) مجلة المسلم . ربيع الأول ١٣٨٦ هـ

فلبت أن المشروع يتم عاجلاً، وفق التخطيطات المرسومة له !  
وليت أن الله صاحب الفضل والمنة ينفع بهذا المشروع، كما نحب،  
وخييراً مما نحب !

وليت أنه - سبحانه - يجعل هذا المشروع - دائماً - عملاً  
خالصاً - تماماً - لوجهه الكريم !

المصادر والمراجع

ثبت تفصيلي  
عن المصادر والمراجع

(١) القرآن الكريم

(٢) ١. الاسكندرية

A. Alexander :

History of the Patriarchs.

( P Philadelphia, American Sunday - School Union.)

Arthur Jeffery :

(٣ - ٥) آرثر جفري

(a) Materials for the History of the Text of the Quran - the Old Codices.

( Leiden, EJ. Brill 1937 ).

(ب) مقدمة كتاب القراءات الشاذة لابن خالويه

(ج) مقدمة كتاب المصاحف لابن أبي داود

(٦) الأمدى : أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد ( ٥٥١ - ٦٣١ هـ )

الإحكام في أصول الأحكام ( ٤ أجزاء )

بتصحيح السيد محمد البيلاوي

القاهرة - دار الكتب الخديوية ( ١٣٢٢ هـ - ١٩١٤ م )

André Sevier :

(٧) آندريه سرفيه

Islam and the Psychology of the Musulman.

(٨) إبراهيم الدسوقي الحضري ( اسمه عند بروكلمان : أحمد بن عبد الرحيم الطوطاوي

الذي كان موجوداً سنة ١٢٣٣ هـ ، ولتوفي سنة ١٣٠٢ هـ . )

الطلائف المحسنة في مباحث الغنّة

المخطوطة رقم ٢٨٢ قراءات، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٩) الأبيشي : شهاب الدين أحمد ( ٧٩٠ - ٨٥٠ هـ ) :

المستطرف في كل فن مستظرف

القاهرة - المطبعة البهية ، ( سنة ١٣٠٠ هـ )

(١٠) ابن آجروم : محمد بن محمد بن داود الصنهاجي أبو عبد الله ( ٦٨٢ - ٧٢٣ هـ )

متن الأجرومية

القاهرة - للطبعة الميمنية

(١١) ابن أبي الإصبع المصري : ( ٥٨٥ - ٦٥٤ هـ )

بديع القرآن

بتحقيق حفني محمد شرف

القاهرة - مكتبة نهضة مصر بالقاهرة ( سنة ١٩٥٧ م )

(١٢) ابن أبي أصيبعة : موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة السعدي

الجزيري ( ٦٠٠ - ٦٦٨ هـ )

عيون الأنباء في طبقات الأطباء (جزءان)

القاهرة - للطبعة الوهبية ( ١٢٩٩ / ١٣٠٠ هـ )

(١٣) ابن أبي داود : أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني

( للتولى سنة ٣١٦ هـ )

كتاب المصاحف

نشر بإشراف وتقديم آرثر جفري

القاهرة - للطبعة الرحمانية ( سنة ١٣٥٥ هـ )

(١٥ و ١٤) ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني

( ٥٥٥ - ٦٣٠ هـ : ١١٦٥ - ١٢٣٤ م )

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ( ٥ مجلدات )

القاهرة - الطبعة الوهبية ( ١٢٨٠ هـ )

(ب) الكامل في التاريخ ( ١٤ جزءا ، الأجزاء منها لفحماس )

ترتيب كارلوس يوهانس نورنبرج

لينن ( ١٨٧٤ - ١٨٧٦ م )

(١٦) ابن الأثير : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزيري ( ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ )

النهاية في غريب الحديث والأثر ( ٥ أجزاء )

بتحقيق محمود محمد الطنطاوي ، وطاهر أحمد الزاوي

القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ( ١٩٦٣ - ١٩٦٦ م )

(١٧) ابن أبي عمير : محمد بن إبليس الحنفي المصري

تاريخ مصر المسمي بدائع الزهور في وقائع الدهور ( ٣ أجزاء )

القاهرة - مطبعة بولاق ( ١٣١١ - ١٣١٢ هـ )

(١٨) ابن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ( ٤٩٤ - ٥٧٨ هـ )

الصنعة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثهم وفقهائهم وأدبائهم

( مجلدان )

عني بإشرافه ، وصححه ، وراجع أصله عزت العطار الحسيني

القاهرة - مكتبة الخانجي ( ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م )

(١٩) ابن بطيعة العكبري : الأصول والفتية الحنفي ( المتولى سنة ٣٨٧ هـ / ٣٩٩ م )

كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة

ط . دمشق ١٩٥٨ ، بإشراف Henry Laoust ، بالعهد الفرنسي ، بدمشق .

(٢٠) ابن تيمري بردي : جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأناطلي ( ٨١٣ - ٨٧٤ هـ )

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ( ١٢ جزءا )

القاهرة - دار الكتب المصرية ( ١٣٤٨ - ١٣٧٥ هـ : ١٩٣٠ -

١٩٥٦ م )

(٢٢ و ٢١) ابن تيمية : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام

ابن تيمية ( المتولى سنة ٧٢٨ هـ )

(١) فتاوى ابن تيمية ( ٥ أجزاء )

القاهرة - مطبعة كردستان العلمية ( سنة ١٣٢٦ هـ )

(ب) في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : أنزل القرآن على سبعة

أحرف ... وما المراد بهذه السبعة ؟

القاهرة - مطبعة الطاهر ( ١٣٢٤ هـ )

(٢٣ - ٢٩) ابن الجزري : شهاب الدين أبو الخير محمد بن محمد ( للتولى سنة ٨٣٣ هـ )

(١) تحبير التيسير في القراءات

النسخ الخطية أرقام ١٦ و ١٧ و ٢٠ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ قراءات

بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(ب) الدرر المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر ( منظومة من

بحر الطويل )

تحققها وضبطها محمد سليمان صالح

القاهرة - جعفر محمد مصطفى ( بدون تاريخ )

(ج) طيبة النشر في القراءات العشر (منظومة من بحر الرجز في ألف بيت)

جمع وترتيب وتصحيح علي محمد الشيبان

ضمن مجموعة إتحاف البردة بالمتون المشرفة في القراءات والرسم

والآي والكجويد

الناصرة - ط . مصطفى الباني الحلبي ( ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م )  
 ( د ) غاية النهاية في طبقات القراء ( ٣ مجلدات ، نالها الفهارس والكتابات )  
 عن منشوره ج . برجستراسر G. Bergstraesser  
 الناصرة - مكتبة الخانجي - مطبعة السعادة ( ١٣٥١ - ١٣٥٢ هـ )  
 ( ١٩٢٢ - ١٩٢٣ م )

( هـ ) منجد المقرئين ومرشد الطالبين  
 تحقيق : محمد حبيب الله الشنتطي ، وأحمد محمد شاكر  
 الناصرة - مكتبة القدس بالأزهر ، بشارع رقعة القمح  
 ( سنة ١٣٥٠ هـ )

( و ) النشر في القراءات العشر ( جزءان )  
 أشرف على تصحيحه ومراجعتها على محمد الضباع  
 الناصرة - للمكتبة التجارية الكبرى ( بدون تاريخ )  
 ( ز ) طبعة أخرى عن تصحيحها وطبعها محمد أحمد دهان  
 دمشق - مطبعة التوفيق ( سنة ١٣٤٥ هـ )

( ٣٠ ) ابن جماعة : بدر الدين محمد إبراهيم سعد الله بن جماعة الكنتاني ( المتوفى سنة ٥٧٣٢ هـ )

تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتكلم  
 حيدر آباد الدكن ( سنة ١٩٣٤ م )

( ٣١ و ٣٢ ) ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ( ٥٠٨ هـ أو ٥١٠ - ٥٩٧ هـ )

( أ ) أخبار الحلبي والمغفلين  
 دمشق ( ١٣٤٥ هـ )

( ب ) تاريخ عمر بن الخطاب  
 تصحيح حسن افهادي حسين  
 الناصرة - مطبعة صبيح ( ١٩٢٩ هـ )

( ٣٣ ) ابن الحاج : محمد بن محمد النجدي المعروف بابن الحاج المدرسي القاسمي ( المتوفى سنة ٧٣٧ هـ )

المدخل ، أو مدخل الشرح الشريف على المذاهب الأربعة  
 الناصرة - مطبعة مصطفى الباني الحلبي ( ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م )

( ٣٤ - ٣٨ ) ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل أحمد ( ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ )

( أ ) الإصابة في تمييز الصحابة ( ٨ مجلدات )

الناصرة - شركة طبع الكتب العلمية ( ١٣٢٣ - ١٣٢٧ هـ )  
 ( ب ) تهذيب التهذيب ( ٩ مجلدات )

حيدر آباد الدكن - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ( ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ )

( ج ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ( ٥ أجزاء )  
 حيدر آباد الدكن - ١٣٤٨ هـ

( د ) فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري  
 ( ١٣ جزءا )

الناصرة - المطبعة البهية المصرية ( ١٣٤٨ هـ )

( هـ ) الكافي الشاف في تخریج أحاديث الكشاف ( ٤ أجزاء )  
 الناصرة - مطبعة مصطفى محمد ( ١٣٥٤ هـ )

( ٣٩ ) ابن حزم الظاهري : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ( المتوفى سنة ٤٥٦ هـ )  
 الفصل في الملل والأهواء والنحل ( ٣ أجزاء )

الناصرة - مكتبة الخانجي - المطبعة الأدبية ( سنة ١٣١٨ - ١٣٢٠ هـ )

( ٤٠ و ٤١ ) ابن خالويه : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان ( المتوفى سنة ٥٣٧٠ هـ )  
 ( أ ) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

ط . دار الكتب المصرية في ١٣٦٠ / ١٩٤١ م

( تحت إدارة جمعية دائرة المعارف النظامية في عاصمة حيدر آباد الدكن ، صانها الله من الضرور والفتى )

( ب ) كتاب القراءات الشاذة

عن منشوره وتصحيحه ج . برجستراسر ، وكتب مقدمته آرثر جفري  
 الناصرة - المطبعة الرحمانية ( سنة ١٩٣٤ م )

( ٤٢ ) ابن خردادبه : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد ( المتوفى في حدود سنة ٣٠٠ هـ )

المسالك والممالك

بتحقيق M<sup>r</sup> J<sup>r</sup> De Goeje

ليدن - مطبعة بريل ( ١٨٨٩ م )

( ٤٣ ) ابن الخطيب ( محمد محمد عبد اللطيف )

الفرقان

الناصرة - مطبعة دار الكتب المصرية ( ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٨ م )  
 ( محكوم بمصادرة هذا الكتاب في مصر )

(٤٤) ابن خلدون : عبد الرحمن محمد أبو زيد ولي الدين ( ٥٧٣٢ - ١٣٣٢ م )

( ٥٨٠٨ - ١٤٠٦ م )

مقدمة ابن خلدون ( ٤ مجلدات )

بتحقيق علي عبد الواحد واقي

القاهرة - لجنة البيان العربي ( ١٩٥٧ - ١٩٦٢ م )

(٤٥) ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (التوفى سنة ٥٦٨١هـ)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ( ٦ مجلدات )

حقته ، وعلقت حواشيه ، وصنع فهرسه محمد محي الدين عبد الحميد

القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ( سنة ١٩٤٨ م )

(٤٦) ابن الحياط المعتزلي : أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن الحياط ( توفى

نحو سنة ٣٠٠ هـ - ٩١٢ م )

الاتصار والرد على ابن الراوندي الملحد

مع مقدمة وتحقيق وتعليقات للدكتور بنترج الأستاذ بجامعة ايسالة

من مملكة السويد

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر - مطبعة دار الكتب المصرية

( ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م )

(٤٧) ابن رجب الحنبلي : زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد

البغدادي ثم الدمشقي ( ٧٣٦ - ٧٩٥ هـ )

كتاب الذيل على طبقات الحنابلة

وقف علي طبعه ، وصححه محمد حامد الفقي

مطبعة السليمانية المحمدية ، ( ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م )

(٤٨ و ٤٩) ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري ( المتوفى

سنة ٢٣٠ هـ )

(١) الطبقات الكبرى ( ٨ أجزاء ، ١٠ مجلدات )

نشر ادوارد سنجو

ليدن - مطبعة بريل ( ١٣٢٢ - ١٣٢٩ هـ )

(ب) طبعة أخرى بيروت ( ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م )

(٥٠) ابن سلام : أبو عبيد الله القاسم الهروي ( المتوفى سنة ٣٢٤ هـ )

رسالة جليلية تتضمن ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل

( علي هامش تفسير الجلايين ابتداء من ج ١ ص ١٢٣ )

القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي ( ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م )

(٥١) ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري الطرطلي ( المتوفى سنة ٤٦٣ هـ )

جامع بيان العلم وفضله

القاهرة - المطبعة المنيرية ( ١٩٢٨ م )

(٥٢) ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد ( المتوفى سنة ٣٢٧ هـ )

العقد الفريد ( ٧ أجزاء )

نشره وحققه : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٣ م

(٥٣) ابن عبدون الأندلسي : محمد بن أحمد بن عبدون النجفي ( المتوفى سنة ١٢٣٣ م )

رسالة ابن عبدون في القضاء والحسبة

( إحدى ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمخسب )

بتحقيق أ. إ. ليني بروفسال

القاهرة - مطبعة المعهد الفرنسي ( ١٩٥٥ م )

(٥٤) ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ( ٤٩٩ - ٥٧١ هـ )

التاريخ الكبير ( ٧ مجلدات )

اعتق يترتيبه وتصحيحه عبد القادر بدوران

دمشق - مطبعة روضة الشام ( ١٣٢٩ - ١٣٥١ هـ )

(٥٥) ابن القسوطي : أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي المعالي

( المتوفى سنة ٧٢٣ هـ )

الحوادث الجامعة والتجارب الناقعة في المائة السابعة

وقف علي تصحيحه والتعليق عليه مصطفي جواد

بغداد - للمكتبة العربية ( ١٣٥١ هـ )

(٥٦ - ٥٨) ابن القاصح : علاء الدين علي بن عثمان بن القاصح العنزي ( المتوفى

سنة ٨٠١ هـ )

(١) سراج القاري للبندى ، وتذكر المقرئ للغنتي

القاهرة - مطبعة عثمان عبد الرزاق ( ١٣٠٤ هـ )

(ب) مخطوطة للكتاب ، رقمها ١٥٥ قراءات ، بدار الكتب والوثائق

القومية بالقاهرة ، بعنوان :

« إرشاد البندى وتذكرة المنتهى » .

(ج) قررة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين

المخطوطة رقم ٣٦ مجاميع ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٥٩ - ٦١) ابن قتبية : أبو محمد عبدالله بن مسلم الديكوري (٢١٣ - ٢٧٦ هـ)

(أ) عيون الأختبار (٤ أجزاء)

القاهرة - دار الكتب المصرية (١٩٢٥ - ١٩٣٠ م)

(ب) القرطين ، أو كتاب مشكل القرآن وغريبه (جزءان)

جمع محمد بن مظرف الكنتاني القرطبي

القاهرة - نشر محمد أمين الخانجي (سنة ١٣٥٥ هـ)

(ج) المعارف

مخطوطة ، وقدم له ثروت عكاشة

القاهرة - ط . دار الكتب المصرية (١٩٦٠ م)

(٦٢) ابن قدامة : أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد قدامة (المتوفى سنة ٦٢٠ هـ)

المغنى (٩ أجزاء)

القاهرة - ط . المنار (١٣٦٧ هـ)

(٦٣) ابن قدامة المقدسي : أبو العباس أحمد أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن أبي عمر

ابن قدامة المقدسي (٦٠٥ - ٦٤٣ هـ : ١٢٠٨ - ١٢٤٥ م)

مختصر منهاج القاصدين لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

دمشق - مكتبة الشباب المسلم - الطبعة الثانية (١٩٦١ م)

(٦٤ - ٦٦) ابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي

(٦٩١ - ٧٥١ هـ)

(أ) زاد المعاد

القاهرة (١٣٢٤ هـ)

(ب) الطرق الحسنية في السياسة الشرعية

القاهرة - مطبعة المدني (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م)

(ج) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة

القاهرة - مطبعة السعادة - ١٣٢٣ هـ

(٦٧) ابن ماجه : محمد بن يزيد أبو عبدالله (المتوفى سنة ٢٧٣ هـ)

سنن ابن ماجه (جزءان)

القاهرة - المطبعة العلمية (١٣١٣ هـ)

(٦٨) ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن جلال الدين بن مكرم الأنصاري

الخروجي الإفريقي المصري (٦٣٠ - ٧١١ هـ)

لسان العرب (١٥ مجلدات)

بيروت - طبع دار صادر (١٣٧٤ - ١٣٧٦ هـ : ١٩٥٥ - ١٩٥٦ م)

(٦٩) ابن المنير : ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الاسكندري قاضي الاسكندرية

(المتوفى سنة ٦٨٣ هـ)

كتاب الانتصاف (بذيل الكشف في ٤ أجزاء)

القاهرة - مصطفي محمد (سنة ١٣٥٤ هـ)

(٧٠ و ٧١) ابن النديم : محمد بن إسحق (المتوفى في أواخر القرن الرابع الهجري)

(أ) الفهرست

بتحقيق جوستاف فلوجل Gustav Flügel

ليبيج Leipzig (١٨٨٢ م)

(ب) ونسخة أخرى ماثلة ، ط . بيروت (١٩١٤ م)

(٧٢) ابن هدياة الله : أبو بكر الحسيني الملقب بالمصنف (المتوفى سنة ١٠١٤ هـ)

طبقات الشافعية (تتضمن على أسماء الرجال التابعين من الشافعي والمسيحيين

إليه في كل طبقة)

بغداد - مطبعة بغداد (سنة ١٣٥٦ هـ)

(٧٣) ابن هشام : محمد عبد الملك (المتوفى في أخريات العقد الثاني من القرن الثالث

أو أوائل العقد الثالث منه)

سيرة النبي (٤ أجزاء)

راجع أصولها ، ومضبط غريبها ، وعلق حواشها ، ووضع فهرسها محمد

عبي الدين عبد الحميد

القاهرة - المكتبة التجارية (١٩٢٧ م)

(٧٤) أبو حنبلان الأندلسي : أنبر الدين أبو حنبلان محمد بن يوسف (المتوفى سنة ٥٧٤ هـ)

البحر المحيط في تفسير القرآن (٨ أجزاء)

القاهرة - مطبعة السعادة (سنة ١٣٢٨ هـ)

(٧٥) أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)

سنن أبي داود

القاهرة - (١٣٨٠ هـ)

(٧٦) أبو زينتجار : أحمد محمد

لطائف البيان في رسم القرآن - شرح مورد الظمان (جزءان)

القاهرة - مطبعة الأزهر (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م)

(٧٧) أبو شامة : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم القدسي (٥٩٦ - ٦٦٥ هـ)

إبراز المعاني من حرز الأمانى

القاهرة - مطبعة مصطفى البابى الحلبي (١٣٤٩ هـ)

(٧٨) أبو عمرو البصرى

الفصول العشرة فى ضوابط القراءة

المخطوطة رقم ٥٧ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٧٩) أبو عوانة الإسفرايينى (المتوفى سنة ٣١٦ هـ)

مسند أبى عوانة (جزءان)

جهد آباء المدن - جمعية دائرة المعارف النظامية (سنة ١٣٦٣ هـ)

(٨٠) أبو الفدا : ابن كثير عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر القرشى (٧٠١ -

٧٧٤ هـ)

البداءة والنهاية فى التاريخ (١٣ جزءاً)

القاهرة - فرج الله ذكى الكردى (١٣٤٨ هـ)

(٨١) أبو معشر الفلسكى (منسوب لآبيه)

طوابع الرجال والنساء (كتاب عام)

القاهرة - المكتبة المحمودية التجارية

(٨٢) أبو منصور الماترىدى : محمد بن محمد بن محمود الماترىدى السمرقندى (المتوفى

سنة ٣٣٣ هـ)

بيان أوقاف الكفر ، أو بيان المشكلات على المبتدئين من جهة

التجويد فى القرآن المبين

النسخ الخطية أرقام ٧ و ٣٥٤ و ٣٧٧ و ٤١٧ و ٤١٨ قراءات و ١١

مجاميع ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٨٣) أبو النصر الناصر الطبلاوى : منصور سبط ناصر الدين الطبلاوى الشافى

(المتوفى نحو سنة ١٠١٤ هـ)

مرشدة المشتغلين فى أحكام النون الساكنة والتنوين

المخطوطة رقم ٣٤٥ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٨٤) أبو نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأسبهانى

(٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٠ أجزاء)

القاهرة - مكتبة الخانجي (١٣٥٧ هـ - ١٩٢٨ م)

(٨٥) أحمد أمين

قاموس العادات والتقاليد والتمايز المصرية

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٥٢ م)

(٨٦ - ٩٠) أحمد بن حنبل صاحب المذهب (١٦٤ هـ - ٢٤١ هـ)

(أ) الرد على الجهمية والزنادقة فيما شككوا فيه من مناشيه

القرآن وتأويله على غير تأويله

القاهرة - مطبعة عيسى البابى الحلبي (بدون تاريخ)

(ب) كتاب الملل ومعرفه الرجال

نشره ، وعلق عليه : طالت فوج بيكيب ، وإسماعيل جراح أوغلى

أنقرة (سنة ١٩٦٣ م)

(ج) كتاب السنّة

مكة المكرمة - المطبعة السلفية (سنة ١٣٤٩ هـ)

(د) مسند أحمد بن حنبل (٦ أجزاء)

القاهرة - المطبعة الميمنية (سنة ١٣١٣ هـ)

(هـ) طبعة أخرى من مسند أحمد بن حنبل ، بتحقيق أحمد محمد شاكر

(١٥ جزءاً)

دار المعارف (من ١٩٤٦ م)

(٩١) أحمد تيمور (المتوفى سنة ١٩٣٠ م)

الموسيقى والفتاء عند العرب

القاهرة (١٩٦٣ م)

(٩٢) أحمد حسن الزيات

الوضع اللغوى ، وهل للمحدثين حق فيه

محاضرة ، ألفت فى مؤتمر مجمع اللغة العربية فى جلسة ٢٦ من ديسمبر

١٩٤٩ ، ونشرت فى مجلة الرسالة ع ٨٦٢ فى ٩ يناير ١٩٥٠

(٩٣) أحمد رضا

معجم مقن اللغة : موسوعة لغوية حديثة (٢٥ جزءاً)

بيروت - دار مكتبة الحياة (١٩٥٨ - ١٩٦٠ م)



محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء  
القاهرة - مطبعة جمعية المعارف المصرية

(١٠٣) الأعشى : ميون بن قيس

ديوان الأعشى الكبير

شرح وتعليق محمد حسين

القاهرة - مكتبة الأدب

Alphonse Mingana

(١٠٥١٠٤) الفونس منجانا

a) An Ancient Syriac Translation of the Kuran, exhibiting new Verses and Variants. (Bull. J. R. Lib. 9 (1925), P.P. 188, 235.

b) Leaves from three Ancient Qurans Possibly pre-Othmanic With list of their Variants.

Ed. by A. Mingana and A. S. Lewis. (Cambridge, University Press.)

(١٠٦) الألوسى : أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسى البغدادي (المتوفى سنة ١٢٧٠هـ)

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٣٠ جزءاً)

القاهرة - المطبعة النورية (سنة ١٣٤٠هـ)

(١٠٧-١٠٨) الألباري : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد

(٥١٣-٥٧٧هـ)

(١) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

(جزءان)

بتحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد

القاهرة - المكتبة التجارية (١٢٨٠هـ - ١٩٦١م)

(ب) نزعة الألباس في طبقات الأدبا

القاهرة - (سنة ١٢٩٤هـ)

O. Kaeffe (Miss)

(١٠٩) أوكيف

Patriarchal Times, or the Land of Canaan, in 7 books, founded on the Holy Scriptures.

(London, 1820)

Ellen G. White

(١١٠) ايلين ج. هويت

The Conflict of the Ages illustrated in Lives of the Holy Men of Old.

(Washington, 1869)

(١١١) الباقلائي : أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلائي (المتوفى سنة ٤٠٣هـ)

(٩٤) أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعقي

الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٢١ جزءاً)

القاهرة (١٣٥٣ - ١٣٧٧هـ)

(٩٥) إخوان الصفا وخلان الوفاء (القرن الرابع الهجري)

رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء (٤ أجزاء)

بيروت - دار بيروت (١٩٥٧م)

(٩٦) الأدفوي : أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب بن جعفر (المتوفى سنة ٧٤٨هـ)

الطالع السعيد الجامع أسماء نجيبة السعيد

القاهرة - المطبعة التجارية، بحارة الروم (١٣٢٢هـ - ١٩١٤م)

(٩٧) الأزهر : مجمع البحوث الإسلامية

كتاب الأزهر - تاريخه وتطوره

القاهرة (سنة ١٩٦٤)

(٩٨) أسامة بن منقذ : مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر

(٤٨٨ - ٥٨٤هـ)

كتاب الاعتبار

نصر بإشراف فيليب حنتي

برنستون - مطبعة جامعة برنستون (١٩٣٠م)

(٩٩) الأستاذ الحداد : (اسم رمزي لأحد الطاعنين على القرآن)

القرآن والكتاب (جزءان)

بيروت

(١٠٠-١٠١) الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين (٢٨٤هـ - ٣٥٦هـ)

(١) الأغاني (٢١ جزءاً)

القاهرة - ط. ساسي

(ب) وطبعة أخرى في ٢٠ جزءاً

بولاق (١٢٨٥هـ)

(١٠٢) الأصفهاني : أبو القاسم حسين بن محمد المعروف بالزاهب الأصفهاني (المتوفى

في سنة ٥٠٢هـ)

## إيجاز القرآن

على هامش «الاتقان» للسيوطي  
الفاخرة - ط . محمود توفيق ( ١٩٣٥ م )

(١١٢) البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ)

صحیح البخاری (٩ أجزاء)

مقابلة وتصحيح على يد محمد الهاشمي اليوناني

Bernard Champigneulle

برنارد شامبينجول

Histoire de la Musique

تاريخ الموسيقى

ترجمه ثروت كجوك ، وراجعه محمد وشاد بدران  
من مجموعة الألف كتاب  
اللاسنكونية - دار المعرفة للطباعة والنشر .

(١١٤) البكري : أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري (المتوفى سنة ٤٨٧ هـ)

التنبيه على أوهام أبي علي الغفالي في أماليه

الفاخرة - مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م)

(١١٥) (١١٦) البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (المتوفى سنة ٢٧٩ هـ على الأرجح)

(١) فتوح البلدان (٣ أجزاء)

نشره ، ووضع ملاحقه وفهارسه صلاح الدين النجد

الفاخرة - مكتبة النهضة المصرية (١٩٥٦ - ١٩٥٩ م)

(ب) وطبعة أخرى - ليدن (١٢٨٤ هـ - ١٨٦٦ م)

(١١٧) البلوي : أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالكي الأندلسي (من علماء القرنين

السادس والسابع الهجريين)

الف با (جزءان)

الفاخرة - المطبعة الوهبية (سنة ١٢٨٧ هـ)

(١١٨) البيضاوي : ناصر الدين عبد الله بن عمر (المتوفى سنة ٧٩١ هـ - ١٣٢٩ م)

أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ومعه حاشية شيخ زاده)

الفاخرة - المطبعة الثمانية

Becker - Carl Heinrich

بيكر : كارل هينريش

Islam Studien (1897)

(١٢٠) البيهقي : إبراهيم بن محمد البيهقي (تبع في خلافة المعتز ، وقيل إنه من علماء  
القرن الخامس الهجري)

الحسان والمساي

طبعة فردريك شوالى Friedrich Schwalby

ليبتزج (١٢٢٠ هـ)

(١٢١ و١٢٢) الترمذى : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوهر (٢٠٩ - ٢٩٧ هـ)

(١) الجامع الصحيح

الفاخرة - المطبعة المصرية (١٩٣١ م)

(ب) صحيح الترمذى : بصرح أبي بكر بن العربي المالكي (١٣ جزءاً)

الفاخرة - مطبعة الصاوي ، على نفقة عبد الواحد محمد التنازي

(١٢٥٠ هـ - ١٩٣١ م)

(١٢٢) التهانوي : محمد بن علي بن محمد حامد بن محمد صابرا الفاروق الهندي (القرن الثاني

عشر الهجري)

كشاف اصطلاحات الفنون (جزءان)

كلكتا (١٨٥٤ م)

(١٢٤ و١٢٥) التوحيدى : أبو حيان (٣١٠ - ٤١٤ هـ)

(١) البصائر والذخائر

حققه أحمد أمين ، والسيد أحمد صقر

الفاخرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٥٣ م)

(ب) وطبعة أخرى حققها وعلق عليها إبراهيم السكيلاقي

دمشق (أيلول ١٩٦٤ م)

(١٢٧ و١٢٨) الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري

(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

(١) فقه اللغة وسر العربيه

الفاخرة - المكتبة التجارية الكبرى (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م)

(ب) كتاب لطائف المعارف

ط . بريل E.J. Brill (١٨٦٧ م)

(١٢٨) شعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى (٢٠٠ - ٢٩٦)

مجالس شعلب (جزءان)

شرح ، وتحقيق عبد السلام محمد هرون

الفاخرة - دار المنار (١٩٤٨ - ١٩٤٩ م)

(١٢٩ و ١٣٠) الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠ - ٢٥٥ هـ)

(١) البيان والتبيين (٣ أجزاء)

حقيقه وشرحه حسن السنديوني

القاهرة - مطبعة الاستقامة (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م)

(ب) الحيوان

حقيقه وشرحه عبد السلام محمد هرون (٧ أجزاء)

القاهرة - مصطفى البابي الحلبي (١٩٣٨ - ١٩٤٧ م)

Gibb - H. A. R.

Modern Trends in Islam.

The University of Chicago Press

(Chicago, Illinois)

(١٣١) جيب: هـ ١٠٠

(١٣٢) جهة علماء الأزهر

مذكرة بشأن حفظ القرآن الكريم

القاهرة - سبتمبر ١٩٥٩

(١٣٣) جريدة الأخبار

مجموعات السنوات من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٥ م

(١٣٤) جريدة الأهرام

مجموعات السنوات من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٥ م

(١٣٥) جريدة الجمهورية

مجموعات السنوات من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٥ م

(١٣٦) جريدة المساء

مجموعة سنة ١٩٦٦ م

(١٣٧) جمعية العلماء وأهل الآداب (بالفرنسية)

Soc. des Savants et des Gens des Lettres :

Le grand Encyclopedie - Inventaire Raisonné des Sciences, des

Lettres, et des Arts\*

(Belgique - Robinseno)

(١٣٨) الجبل : سليمان بن عمر بن منصور العجيلي المروفي بالجبل (توفي سنة ١٢٠٤ هـ)

شرح الجبل على تفسير الجلالين ، أو الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير

الجلالين للذائق الحقيقية

القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٩٥٩ م)

(١٣٩) جواد على

لمحة القرآن الكريم

بحث في حجة الجمع العلمي العراق - المجلد الثالث - الجزء الثاني

س ٢٧٠ - ٢٩٤ (سنة ١٩٥٥ م)

(١٤٠) جورجى زيدان (١٢٧٨ - ١٣٢٢ هـ : ١٨٦١ - ١٩١٤ م)

تاريخ آداب اللغة العربية (٤ مجلدات)

راجعه شوقي ضيف

القاهرة (١٩٥٧ م)

Goldziher Ignác

(١٤٢ و ١٤١) جولد تسير - إجتس

(١) العقيدة والشريعة في الإسلام

ترجمة : محمد يوسف موسى ، وعلى حسن عبد القادر ، وعبد العزيز عبد الحقي .

القاهرة - دار الكتب الحديثة (١٩٥٩ م)

(ب) مذاهب التفسير الإسلامى

ترجمة عبد الحليم التجار

القاهرة - مكتبة الخانجي - مطبعة السنة المحمدية (١٣٧٤ هـ -

١٩٥٥ م)

John Marshall Halt :

(١٤٣) جون مارشال هولت

The Patriarchs of Israel \*

(Vanderbilt University Press, Nashville 1964.)

(١٤٤) الجويني : إمام الحرمين (٤١٩ - ٤٧٨ هـ)

الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد

بتحقيق : محمد يوسف موسى ، وعلى عبد العظيم عبد الحميد

القاهرة - مكتبة الخانجي (سنة ١٩٥٠ م)

(١٤٥) حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله الصير بحاجي خليفة وبكاتب شلي (التلوي

سنة ١٠٦٧ هـ)

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (جزءان)

استانبول - مطبعة وكالة المعارف التركية (١٩٤١ - ١٩٤٣ م)

(١٤٦) الحاكم النيسابوري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الحكم الضبي المعروف

بالحاكم النيسابوري (التلوي سنة ٤٠٥ هـ)

المستدرک على الصحيحين في الحديث (٤ أجزاء)

مصدر آباء الهند - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية (سنة ١٣٣٤ هـ)

(١٤٧ - ١٤٩) الحداد : محمد بن علي بن خلف الحسيني

(أ) إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن

على ذيل كتاب : الرحيق المختوم في نثر التؤلؤ المنظوم لحسن بن خلف الحسيني  
القاهرة - مطبعة الماعاد بالجالية (١٣٤٢ هـ)

(ب) السيوف الساقطة لشكر تزول القراءات من الزنادقة

القاهرة - مطبعة الماعاد بالجالية (١٣٤٤ هـ)

(ج) السكاكب المرية فيما ورد في إنزال القرآن على سبعة أحرف .. الخ

القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي (محرر ١٣٤٤ هـ)

(١٥٠) حسن بن خلف الحسيني

الرحيق المختوم في نثر التؤلؤ المنظوم على أرجوزة الشيخ التتولي

القاهرة - مطبعة الماعاد بالجالية (١٣٤٢ هـ)

(١٥١) الحسن محمد بن أحمد (ابن جبير) : السكتاني الأندلسي البلسي (٥٤٠ -

٥٦٤ هـ)

رحلة ابن جبير ، أو الرحلة إلى المشرق

بغداد - المكتبة العربية (١٩٣٧ م)

(١٥٢) الحصري القيرواني : أبو إسحق إبراهيم بن علي بن تميم (٣٩٠ - ٥٤٣ هـ)

زهر الآداب وثمر الألباب (جزءان)

بتحقيق علي محمد الجاوي

القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي (سنة ١٩٥٣ م)

(١٥٣) حنفي ناصف (١٢٧٣ - ١٣٣٨ هـ : ١٨٦٠ - ١٩١٩ م)

تاريخ رسم المصحف : مقدمة كتاب في قواعد رسم المصحف

نشر بالمقنتظ ع . أول يوليو ١٩٣٣ م (٨ ربيع الأول ١٣٥٢ هـ)

الجزء الثاني من الجزء ٨٣

(١٥٤) حوزة فتح الله (١٢٦٦ - ١٣٣٦ هـ : ١٨٤٩ - ١٩١٨ م)

المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية (جزءان)

الجزء الأول طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة سنة ١٣١٢ هـ

والجزء الثاني طبع بالقاهرة في ١٣٣٦ هـ - ١٩٠٨ م

(١٥٥) الحازن : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي (٦٧٨ - ٧٤١ هـ)

تفسير القرآن الجليل ، المسمى : لباب التأويل في معاني التنزيل

(٤ أجزاء)

القاهرة - المطبعة الميرية ببولاق مصر الميرية (سنة ١٢٩٨ هـ)

(١٥٦) الحراز : محمد بن محمد الأموي الدرزي (أدرك آخر القرن السابع الهجري

وأول الثامن)

مورد الظمان في رسم القرآن (منظومة)

نسطه وصحبه ناصر السيد عثمان

القاهرة - مطبعة الاستقامة (١٣٦٥ هـ)

(١٥٧ و ١٥٨) الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (٢٩٢ - ٤٦٣ هـ)

(أ) تاريخ بغداد ، أو مدينة السلام (١٢ مجلدا)

القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٣١ م

(ب) تقييد العلم

حقيقه ، وعلق عليه يوسف العشي

دمشق - مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية (١٩٤٩ م)

(١٥٩) الحفاجي : أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن ستان الحفاجي الحلبي (المتوفى

سنة ٤٦٦ هـ)

سر الفصاحة

بتحقيق علي فوده

القاهرة - مكتبة الخانجي (١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م)

(١٦٠) الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (المتوفى

سنة ٢٥٥ هـ)

سنن الدارمي

دمشق - طبع بمطبعة محمد أحمد دهمان (سنة ١٣٤٩ هـ)

(١٦١ - ١٦٨) الداني : أبو عمرو عثمان بن سعيد (المتوفى بمداينة بالأندلس في سنة ٤٤٤ هـ)

(أ) التيسير في القراءات السبع

نصحيح أوتو برتول ، ونشر جمعية المستشرقين الألمانية

استامبول - مطبعة الدولة (سنة ١٩٣٠ م)

(ب) ونسخ خطية منه بأرقام ١٤ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٤ قراءات ، بدار الكتب

والوثائق القومية بالقاهرة

(ج) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة

المخطوطة رقم ٣ م قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(د) المحكم في نطق المصاحف

عن بتحقيقه عزيمه حسن

دمشق - وزارة الثقافة والارشاد القومي - مديرية إحياء التراث القديم

(١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م)

(هـ) المنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، مع كتاب النقط

بتحقيق محمد أحمد دمان

دمشق — مطبعة الترقى ( ١٩٤٠ م )

(ز) نسخة خطية من هذا الكتاب رقم ٢٦٣ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(ح) المكتفى في الوقت والابتداء

المخطوطة رقم ٢١٥ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(ح) النقط

المخطوطة رقم ٣٧ ، بدار الكتب ببلدية المنصورة

(١٦٩) الداودي : عبد السلام بن أبي الحسن علي بن عمر

التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات

ضمن مجموعة خطية رقمها ١٠٣ م في علم التفسير ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٧٠) دائرة معارف الأديان والأخلاق (بالإنجليزية)

Encyclopedia of Religions and Ethics.

Edited by Games Hastings.

( New yark 1914 )

(١٧١) دائرة المعارف الأمريكية (بالإنجليزية)

The Encyclopedia Americana . (80 Vols.)

( 1961 Edition in the U. S. A. by American Corporation.)

(١٧٢) دروزه : محمد عزه

التفسير الحديث (جزءان)

القاهرة — مطبعة عيسى البابي الحلبي ( ١٣٨١ هـ — ١٩٦٢ م )

(١٧٣) الديمياطى البتسا : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغنى (التوفى سنة ١١١٧ هـ)

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر

رواه ، وصححه ، وعلق عليه على محمد السباع

القاهرة — عبد الحميد أحمد حتى ( ١٣٥٩ هـ )

(١٧٤) الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركمانى (٦٧٣ -

٨٧٤ هـ)

(١) سير أعلام النبلاء (٣ أجزاء)

(الأول) : بتحقيق صلاح الدين المنجد ، و (الثانى) بتحقيق لإبراهيم

الايبارى ، و (الثالث) بتحقيق محمد أسعد أطلس

القاهرة — معاهد المخطوطات العربية ، بالاشتراك مع دار المعارف (من ١٩٥٥ م)

(ب) كتاب تذكرة الحفاظ (٣ أجزاء)

محمد آباد — الهند — مطبعة دائرة المعارف النظامية (١٣٣٣ هـ)

(ج) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٤ مجلدات)

تحقيق على محمد الجاوى

القاهرة — دار إحياء الكتب العربية (١٣٨٢ هـ — ١٩٦٣ م)

(١٧٧) الرازى : غر الدين أبو الفضل بن ضياء الدين بن الحسن بن الحسين النيسى

البكرى (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)

التفسير الكبير (٣٢ ج)

الأجزاء من ١ إلى ٣ ط . المطبعة المصرية (١٣٥٢ - ١٣٥٤ هـ)

والأجزاء من ٤ إلى ٣٢ التزام عبد الرحمن محمد (من ١٣٥٧ هـ)

(١٧٨ - ١٧٩) الزرقانى : أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقانى المالكي (التوفى سنة

١١٢٢ هـ)

(١) شرح على المواهب اللدنية للقسلطاني (٨ أجزاء)

القاهرة — دار الطباعة الميرية المصرية ، في أيام الحضرة الخديوية السعيدية

(ب) وطبعة ثانية بالمطبعة الأزهرية المصرية (سنة ١٣٢٨ هـ)

(١٨٠) الزرقانى : محمد عبد العظيم الزرقانى

مناهل العرفان في علوم القرآن (جزءان)

القاهرة — مطبعة الحلبي (١٣٦١ هـ)

(١٨١) الزركشى : بدر الدين (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ)

البرهان في علوم القرآن (٤ أجزاء)

تحقيق محمد أبو الفضل لإبراهيم

القاهرة — طبع ونشر عيسى البابي الحلبي (من ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م)

(١٨٢ و ١٨٣) زكريا الأنصارى : أبو يحيى (التوفى سنة ٩٢٦ هـ)

(١) الإعلام والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا

الأنصارى

وقف على طبعها ، وصدرها بترجمة للؤلف أحمد عبيد

دمشق — مطبعة الترقى (١٣٥٥ هـ)

(ب) تحفة نجباء العصر في أحكام الثنون الساكنة والمد والقصر

المخطوطة رقم ٢١٦ و ٢١٧ و ٣٤ مجاميع ، بدار الكتب والوثائق

القومية بالقاهرة

(١٨٤ و ١٨٥) الزخمشري : جارية أبو القاسم محمود بن عمر (المتوفى سنة ٥٢٨ هـ)

(١) أساس البلاغة

القاهرة (١٩٦٠ م)

(ب) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه

التأويل (٤ أجزاء)

القاهرة — مصطفى محمد (١٣٠٨ هـ)

(١٨٦) الزنجاني : أبو عبد الله

تاريخ القرآن

القاهرة — لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م)

(١٨٧ — ١٨٨) السبكي : تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين بن عبد الكافي

(٧٢٧ — ٧٧١ هـ)

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٦ أجزاء)

القاهرة — المطبعة الحسينية (١٣٢٤ هـ)

(ب) مطبعة أخرى بتحقيق محمود محمد الطنحلي وعبد الفتاح الحلو (صدر منها

إلى الآن ٣ أجزاء)

القاهرة — مطبعة عيسى البابي الحلبي (١٩٦٤ م)

Stanely, A. P.

History of Jewish Church.

(١٩٠) السخاوي : أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهندي المصري (٥٥٨ —

١٦٤٣ : ١١٦٣ — ١٢٤٥ م)

جمال القراء

المخطوطة رقم ٩٩ قراءات ، مدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٩١) سليمان حسن عبد الوهاب

تحرير اليهود للقرآن قديما وحديثا

نشر في مجلة منبر الإسلام ، (مجموعة سنة ١٣٨٥ هـ)

(١٩٢ و ١٩٣) سيبويه : أبو بكر طاهر (توفي في أواخر القرن الثاني الهجري)

(١) كتاب سيبويه المشهور في النحو ، واصله «الكتاب»

اعتنى بتصحيحه هرتوفغ وورنبرغ

باريس — المطبع العالمى الأثري (سنة ١٨٨٥ م)

(ب) طبعة أخرى ، بهامتها تقييدات وزيد من شرح أبي سعيد السيرافي

القاهرة — المطبعة الأميرية ببولاق (سنة ١٣١٦ هـ)

(١٩٤) السيوري : جمال الدين المغداد بن عبد الله (المتوفى سنة ٨٢٦ هـ)

كنز العرفان في فقه القرآن

علق عليه محمد باقر شريف زاده

طهران — المطبعة المرتضوية (١٣٨٤ هـ)

(١٩٥ — ٢٠٠) السيوطي : جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى

سنة ٩١١ هـ)

(١) الإتقان في علوم القرآن (جزءان)

القاهرة — ط . محمود توفيق (سنة ١٩٣٥ م)

(ب) بنية الوعاء في طبقات التتويين والتحقاة (جزءان)

بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

القاهرة — مطبعة عيسى البابي الحلبي (١٩٦٤ — ١٩٦٥ م)

(ج) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (جزءان)

القاهرة (١٢٩٩ هـ)

(د) نسخة أخرى ، ط . المطبعة الشرقية بالقاهرة (١٣٢٧ هـ)

(هـ) الدر المنثور في التفسير بالمأثور

القاهرة — المطبعة الميمنية (١٣١٤ هـ)

(و) المزهرة في علوم اللغة وأنواعها

القاهرة — المكتبة الأزهرية — مطبعة السعادة (١٣٣٥ هـ)

Charles F. Pfeiffer

(٢٠١) شارل ف . بيفر

The Patriarchal Age

Baker Book House, Michigan (1961)

(٢٠٢ — ٢٠٣) الشاطبي : أبو إسحق إبراهيم بن موسى اللخمي (المتوفى سنة ٧٩٠ هـ)

(١) المواقفات في أصول الفقه ، ويعرف بكتاب «التعريف بأسوار

التكليف» (جزءان)

نونس — طس سنة (١٣٠٢ هـ)

(ب) الاعتصام (٣ أجزاء)

القاهرة — ط . المنار (١٣٣٢ هـ — ١٩١٤ م)

(٢٠٤ — ٢٠٥) الشاطبي : القاسم بن فيرث بن خلف بن أحمد الشاطبي (المتوفى سنة ٥٩٠ هـ)

(١) عقيلة اثراب القصاصد في أسنى المقاصد

شرحه موسى جارية روستوفدوف (١٧٧٩ — ١٧٨٣ م)

قازان روسيا — المطبعة الكريمة (١٩٣٥ م)

(ب) مَن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع  
 صحه وراجعه متولى عبد الله الفخامى - مكتبة صبيح بالقاهرة

(٢٠٦-٢٠٧) الشافعى : أبو عبدالله محمد بن محمد بن إدريس (المتوفى سنة ٢٠٤ هـ)

(١) الرسالة (٣ أجزاء)  
 بتحقيق أحمد محمد شاكر  
 القاهرة - مطبعة الحلبي (١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م)

(ب) كتاب أحكام القرآن  
 جمه البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ، وعنه بشره عزت العطار الحسيني  
 القاهرة - مكتبة الخانجي (١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م)

(٢٠٨) الشرتونى : الفرس سيد بن عبد الله بن ميخائيل الشرتونى اللبناني المارونى  
 أقرب الموارد فى فصح العربية والشوارد (٣ مجلدات)  
 الشام - مطبعة مرسى اليسوعية (١٨٨٩ - ١٨٩٣ م)

(٢٠٩) الشعرانى : عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى (المتوفى سنة ٩٧٣ هـ - ١٥٦٥ م)  
 الدرر المنشورة فى زهد العلوم المشهورة  
 نشره سميت (طبرسبورج سنة ١٩١٤ م)

(٢١٠) شعله : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلى  
 (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)  
 شرح شعله على الشاطبية المسمى كنز المعانى وشرح حرز الأمانى  
 تصحيح : متولى عبد الله الفخامى ، ومحمد سليمان صالح  
 وطبع على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء  
 القاهرة (١٣٧٤ - ١٩٥٥ م)

(٢١١) الشهرستانى : الأفضل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (المتوفى سنة ٥٤٨ هـ -  
 ١٢٥٣ م)  
 الملل والنحل  
 شرحه محمد بن فتح الله بدران  
 القاهرة - مطبعة الأزهر (١٩٥١ م)

(٢١٢) الشوكانى : محمد بن على بن محمد (١١٧٢ - ١٢٥٥ هـ)  
 نيل الأوطار ، شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار  
 (٨ أجزاء)  
 القاهرة - المطبعة الثمانية (سنة ١٣٥٧ هـ)

(٢١٣) صديق حسن خالد : أبو الطيب صديق بن حسن بن على الحسينى الفوجى  
 (١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ : ١٨٣٢ - ١٨٩٠ م)

أبجد العلوم المسمى بالوشى المرقوم والسحاب المرقوم والريح  
 الخنوم  
 الهند - مدينة بنوئال (سنة ١٢٩٥ هـ)

(٢١٤) الصفدى : صلاح الدين خليل بن أيبك (٦٦٦ - ٧٦٤ هـ)  
 الوافى بالوفيات (٣ أجزاء)  
 باعته ، هـ . ديتز - استامبول - جمعية المستشرقين الألمانية (١٩٣١ -  
 ١٩٥٣ م)

(٢١٥) الصولى : أبو بكر محمد بن يحيى الصولى (المتوفى سنة ٣٣٥ هـ)  
 أخبار الراضى بالله والمتقى لله - تاريخ الدولة العباسية من ٣٢٢  
 إلى ٣٣٣ هـ ، من كتاب الأوراق  
 عن بشره ح . هيوث  
 القاهرة - مطبعة الصاوى (١٩٣٤ م)

(٢١٦ - ٢٢١) الضببوع : على محمد  
 (أ) إرشاد المرشد إلى مقصود القصيد (شرح الشاطبية)  
 القاهرة - مطبعة صبيح (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م)

(ب) بحث فى التجويد  
 القاهرة - مجلة كنوز الفرقان ع . مايو ويونيه ١٩٥٠ م

(ج) جواب على سؤال من مكة المكرمة  
 القاهرة - مجلة كنوز الفرقان ع ٢٥١ سنة ١٣٦٩ هـ

(د) خطبة فى حفل للجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم  
 مجلة كنوز الفرقان ع . أبريل ١٩٤٩ م

(هـ) سحر الطالبين فى رسم وضبط الكتاب المبين  
 القاهرة - عبد الحميد أحمد حنى (١٣٥٧ هـ)

(و) مبتدعات القراء فى قراءة القرآن الكريم  
 القاهرة - مجلة كنوز الفرقان ع . ربيع الأول ١٣٦٨ هـ

(٢٢٢ - ٢٢٤) طه حسين  
 (أ) فى الأدب الجاهلى  
 القاهرة (١٩٢٧ م)

(٢٣٢) العاملي : بهاء الدين محمد بن الحسن العاملي (١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ : ١٦٢٣ -

١٦٩٢ م)

أعيان الشيعة (٥ مجلدات)

دمشق (١٩٣٥ - ١٩٣٦)

(٢٣٣) عبد العزيز البخاري : بن أحمد بن محمد علاء الدين البخاري (المتوفى سنة ٧٣٠ هـ)

كشف الأسرار على أصول البردوي (أبي الحسن علي بن محمد بن حسين)

(٤ أجزاء)

الأستانة (١٣٠٨ هـ)

(٢٣٤) عبد العزيز فهمي

الحروف اللاتينية لكتابة العربية

القاهرة - مطبعة مصر (أغسطس ١٩٤٤م)

(٢٣٥) عبد الفتاح إسماعيل شلبي

رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات

القاهرة - مكتبة نهضة مصر ، بالجيزة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠م)

(٢٣٦) عبد الفتاح بن هنيدي بن أبي المجد

الأدلة العقلية في حكم جمع القراءات النقلية

القاهرة - مطبعة الجندي ، بزين العابدين ، بالسيدة زينب (سنة ١٣٤٤ هـ)

(٢٣٧) عبد الله بن عباس

كتاب اللغات في القرآن (أخبر به إسماعيل بن عمرو الفارسي ، عن عبادة

ابن الحسين بن حسون المغربي ، بإسناده إلى ابن عباس

حقيقته وتفرقه صلاح الدين المنجد

القاهرة - مطبعة الرسالة (١٣٦٥ هـ - ١٩٦٤م)

(٢٣٨) عبد المتعال الصمدي

سبب مجهول من أسباب اختلاف القراءات

مقال في مجلة الرسالة ع ٤٨٨ في ٩ نوفمبر ١٩٤٢م

(٢٣٩) عثمان (ابن جني) : أبو الفتح عثمان بن جني النحوي الموصل البغدادي

(٢٣٠ - ٢٣٩٢ هـ)

المختص في تعيين وجوه القراءات والإيضاح عنها

المخطوطة رقم ٢٥٢ قرأت ، مدار الكتب والوثائق التومية بالقاهرة

(ب) الفتنة الكبرى - عثمان

القاهرة - مطبعة المعارف (سنة ١٩٥١م)

(ج) مستقبل الثقافة في مصر

القاهرة - مطبعة المعارف (١٩٣٨م)

(٢٣٥) الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (المتوفى سنة ٥٤٨ هـ)

مجمع البيان في تفسير القرآن (٣٠ جزءاً)

لبنان - بيروت - دار الفكر ، ودار الكتاب اللبناني (من ١٣٧٤ هـ -

١٩٥٤م)

(٢٣٦ - ٢٣٧) الطبرسي : أبو جعفر محمد بن جرير (المتوفى سنة ٣١٠ هـ)

(١) تاريخ الأمم والملوك (١٣ جزءاً في ٧ مجلدات)

القاهرة - المطبعة الحسينية المصرية

(ب) جامع البيان في تفسير القرآن الشهر بنفس الطبرسي (٣٠ جزءاً)

القاهرة - المطبعة الكبرى الأميرية ، بيوت لاق بمصر المحمية (١٣٢٣ -

١٣٢٩ هـ)

(٢٣٨) الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلف الأزدی (٢٢٩ -

٣٢١ هـ)

مشكل الآثار (٤ أجزاء)

حيدر آباد الدكن (سنة ١٣٢٣ هـ)

(٢٣٩) الطرطوشي : محمد بن الوليد أبو بكر القهري (٤٥١ - ٥٢٠ هـ)

سراج الملوك

القاهرة - مطبعة بولاق (سنة ١٢٨٩ هـ)

(٢٣٠) الطريحي النجفي : غر الدين بن محمد علي طريحي النجفي (٩٧٩ - ١٠٨٧

وقبل ١٠٨٩ هـ : ١٥٧١ - ١٦٧٤م)

مجمع البحرين في غريب القرآن والأحاديث

طهران - طبع حجر (١٢٧٧ هـ)

(٢٣١) الطيالسي : أبو داود سليمان بن داود بن الجارودي الفارسي البصري (المتوفى

سنة ٨٢٠ هـ)

مسند أبي داود الطيالسي

حيدر آباد الدكن (سنة ١٣٢١ هـ)



(٢٤٠) عثمان أمين

فلسفة اللغة العربية

القاهرة - الدار المصرية لتأليف والترجمة (١٩٦٥ م)

(٢٤١) المعجاج والزقاني

مجموع أشعار العرب ، وهي تشمل على ديوانى الأراجيز المعجاج

والزقاني

Die Diwane der Regoz Dichter Elaggag und Ezzafayon.

اعتنى بتصحيحها وترتيبها ولم ينال من الوارد البروسى W. Ahlwardt

ليبيج (١٩٠٣) م

(٢٤٢) كعرب بن سعد القرطبي

صلة تاريخ الطبرى (جزءان في مجلد)

القاهرة - المطبعة الحسينية (١٣٢٧هـ)

(٢٤٣) عز الدين بن عبد السلام : عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم

السلي (٥٧٨ - ٦٦٠ هـ)

قائده من أمالى عز الدين بن عبد السلام

القاهرة

(٢٤٤) عزت عبيد القاسم

فن التجويد

حلب (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م)

(٢٤٥ و ٢٤٦) العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد (٢٩٣ - ٥٣٨٢)

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرّف

بتحقيق عبد العزيز أحمد كبير مفتي اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم سابقا

القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م)

(ب) ونسخة مخطوطة رقم ٢٠٠٠ مصطلح الحديث ، بدار الكتب والوثائق

القومية بالقاهرة

(٢٤٧) العقاد : عباس محمود (١٨٨٩ - ١٩٦٤ م)

أشادت مجتمعات في اللغة والأدب

دار المعارف بمصر (سنة ١٩٦٣ م)

(٢٤٨ و ٢٤٩) العسكري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العسكري (المتوفى

سنة ٦١٦ هـ)

(١) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع

القرآن

تصحيح وتحقيق إبراهيم عطوة عوض

القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٩٦١ م)

(ب) الباب في علل البناء والإعراب

المخطوطة رقم ٤٢٣ نحو ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٢٥٠) علي بن أبي طالب (منسوب إليه الكتاب)

تهج البلاغة (جمعه الشريف الرضي) - (٣ أجزاء)

أشرح محمد عبده ، ومعه بيانات من شروح ابن الحديد وابن ميثم البخراني ،

وأشراف على الطبع عبد العزيز سيد الأهل

بيروت (١٩٥٤ م)

(٢٥١ - ٢٥٤) علي بن سلطان القارى : على بن سلطان محمد الهروي (توفى

سنة ١٠١٤ هـ)

(١) شرح الشفا للقاضي عياض

تركيا (١٣١٠ هـ)

(ب) شرح عقيلة أتراب القصاصد أو الغبات الستية العلية

نسختان خطيتان رقم ٢٣ و ٢٤٨ قراءات، بدار الكتب والوثائق القومية

بالتاهرة

(ج) مرعاة المفاتيح ، شرح مشكاة المصابيح (٥ أجزاء)

القاهرة - المطبعة الميمنية (١٣٠٩ هـ)

(د) المنح الفكرية على متن الجزرية (وبهامته شرح شيخ الإسلام

ذكريا الأنصاري على مقدمة الجزرية)

القاهرة - المطبعة الميمنية ، بحارة الفراخ ، بباب الشريعة (١٣٠٢ هـ)

(٢٥٥) علي الجرجاني : على بن محمد بن علي الجرجاني (٧٤٠ - ٨١٦ هـ)

Ali Ben Mohammed Dschoroschani.  
Definitiones

التعريفات

بإشراف جوستاف فلوجل Justavus Flugel (Lipsiae, 1848)

(٢٥٦ - ٢٥٨) علي عبد الواحد وآتى

(١) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام

القاهرة - مكتبة نهضة مصر ، بالقاهرة (١٩٦٤ م)

(ب) علم اللغة

القاهرة - لجنة البيان العربي - الطبعة الثالثة ( ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م )

(ج) فقه اللغة

القاهرة - لجنة البيان العربي - الطبعة الثالثة ( ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م )

(٢٥٩) على مبارك : بن سبأ بن إبراهيم الرومي ( ١٢٣٩ - ١٣١١ هـ )

المخطوطات التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلاها القديمة والشهيرة ( ٢٠ جزءاً في ٥ مجلدات )

القاهرة - المطبعة الأميرية ( ١٣٠٥ - ١٣٠٦ هـ )

(٢٦٠) عياض : القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى

ابن عياض ( ٤٧٦ - ٥٤٤ هـ )

الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ( جزآن )

القاهرة - دار الكتب العربية الكبرى ، سنة ١٣٢٩ هـ

(٢٦١) الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ( ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ )

إحياء علوم الدين ( ٤ أجزاء )

القاهرة ( ١٩٢٣ م )

(٢٦٢) الفارسي : أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي (المتوفى سنة ٥٢٧ هـ)

المطبوعة في القراءات ( الجزء الأول )

مخطوطة رقم ١٩٥٥٣ ب ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٢٦٣) الفراء : أبو ذكرياء الفراء يحيى بن زياد (المتوفى سنة ٢٠٧ هـ)

معاني القرآن ( جزآن )

بتحقيق أحمد يوسف نجاني ، ومحمد علي النجار

القاهرة - ط . دار الكتب المصرية ( سنة ١٩٥٥ م )

(٢٦٤) الفراء البنوي : أبو محمد حسين بن مسعود بن محمد (المتوفى بمرورود سنة ٥١٠ هـ

وقيل سنة ٥١٦ هـ )

مصباح السنة ( جزآن )

القاهرة - بولاق ( ١٢٩٤ هـ )

(٢٦٥) فوزي المغربي : عبد الله بن محمد بن عثمان

الفرائد الجليلة والقوائد الجميلة ( منظومة )

المخطوطة رقم ٢٢٧٣٠ ب ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٢٦٦) الفيروز آبادي الشيرازي : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد

ابن إبراهيم بن عمر ( ٧٢٩ - ٨١٧ هـ )

القاموس المحيط ( ٤ مجلدات )

القاهرة - مطبعة بولاق ( سنة ١٢٧٢ هـ )

(٢٦٧) الفيومي : أحمد بن محمد بن علي (المتوفى سنة ٧٧٠ هـ)

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي

القاهرة : المطبعة الأميرية ( سنة ١٩٢٦ م )

(٢٦٨) القاسمي : مجد جمال الدين ( ١٢٨٢ - ١٣٢٢ هـ : ١٨٦٦ - ١٩١٤ م )

تفسير القاسمي المسمى بحاسن التأويل ( ١٧ جزءاً )

وقف على طبعه وتصحيحه ، ورقه ، وشرح آياته وأحاديثه ، وعلق عليه

محمد فؤاد عبد الباقي

القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ( عيسى البياي الحلبي وشركاه ) -

( ١٩٥٧ م )

(٢٦٩) القنالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم بن هرون بن عيسى القنالي ( ٢٨٨ -

٣٥٦ هـ )

الأمالي ( في مجلدين )

القاهرة - دار الكتب المصرية ( ١٩٢٦ م )

(٢٧٠) القرطبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي (المتوفى سنة ٦٧١ هـ)

الجامع لأحكام القرآن ( ٢٠ جزءاً )

دار الكتب المصرية ( ١٩٢٣ - ١٩٥٠ م )

(٢٧١) القسطلاني : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني (المتوفى

سنة ٩٢٢ هـ )

لطائف الإشارات في علم القراءات

نسختان خطيتان : الأولى رقم ٤٩ ، والثانية رقم ٤٠٦ - قراءات ،

بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٢٧٢) القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ( ٥٦٨ - ٦٤٦ هـ )

إنباه الرواة على أنباه النحاة ( ثلاثة مجلدات )

بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

القاهرة - دار الكتب المصرية ( ١٣٦٩ - ١٣٧٤ هـ : ١٩٥٠ -

١٩٥٥ م )

(٢٧٣) الفلقشندي : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي (٧٥٦ - ٨٢١ هـ)

صحيح الأعشى في كتابه الإنشأ (١٤ جزءاً)

القاهرة - دار الكتب المصرية (١٩١٠ - ١٩٢٠ م)

(٢٧٤) السكاكبي : الفينس محمد بن مرتضى السكاكبي - ملا حسن فيض (١٥٩٨ - ١٦٧٩ م)

الصافي في تفسير كلام الله الوافي

طهران - طبع حجر (١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م)

(٢٧٥) الكتاب المقدس

(٢٧٦) السكاكبي : عبد الحى بن عبد الكبير الحسن السكاكبي الإدريسي القاسي

الترايب الإدارية، والعاملات، والصناعات، والمتاجر، والحالة

العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة

النورة العلمية (جزءان)

الرباط - (١٣٣٦ هـ)

(٢٧٧) السكاكبي : محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن صلاح الدين أو حر الدين

(٦٨٦ - ٧٦٤ هـ)

عيون التواريخ - الجزء الخامس بالمدّة من سنة ٢٠٤ إلى سنة ٢٥٠ هـ

منقول بالتصوير الفوتوغرافي عن المخطوطة رقم ١٤٩٧ تاريخ، بدار الكتب

والوثائق التومية بالقاهرة

(٢٧٨) كراوس : بول

« المصحف » - بحث بمجلة الثقافة، ع ١١ مايو ١٩٤٣

(٢٧٩) الكرماني : محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين (٧١٧ - ٧٨٦ هـ)

(١٣١٧ - ١٣٨٤ م)

الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٢٥ جزءاً)

القاهرة - المطبعة المصرية (١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م)

(٢٨٠) لبّيب السعيد

العلاقات العالمية الإنسانية وأيديولوجيتها في المجتمع العربي

(ج ٠ ع ٠ م)

القاهرة - الطبعة الثانية (مطبعة السعادة) - (سنة ١٩٦٧ م)

(٢٨١) لجنة الفتوى بمصر

فتوى في شأن الرسم القرائي صدرت في سنة ١٩٣٧ م

نشرت بمجلة الأزهر، سفر سنة ١٣٦٨ هـ

(٢٨٢) لجنة نشر الثقافة القانونية بالقاهرة

مجموعة أحكام مجلس الدولة (المجلد الخامس)

القاهرة

(٢٨٣) مالك بن أنس بن مالك (صاحب المذهب)، (٩٥ - ١٧٩ هـ)

الموطأ

جزءان، صحه، ورفه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه محمد فؤاد عبد الباقي

القاهرة - دار إحياء الكتب العربية، سنة ١٩٥١ م

(٢٨٤) الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب المصري الشهير بالماوردي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ)

أدب الوزير المعروف بقوانين الوزارة وسياسة الملك

القاهرة - مكتبة الخانجي (سنة ١٩٢٩ م)

(٢٨٥) المرّود : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمر بن حسان بن مالك

ابن الحارث (٢١٠ - ٢٨٥ هـ)

الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف

بشرح وضبط سيد بن علي المرصفي، واسم الشرح :

رغبة الأمل من كتاب الكامل (٨ أجزاء)

القاهرة - مطبعة النهضة (١٩٣٠ - ١٩٣٧ م)

(٢٨٦) متى : (من رسل المسيح)

إنجيل متى

(٢٨٧) متر : آدم (Met)

الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (جزءان)

ترجمه محمد توفيق أبو ريده

القاهرة - بيت المغرب - المعهد الخليلي للأبحاث الغربية (١٩٤٠ م)

(٢٨٨) مجلة آخر ساعة

مجموعات السنوات من ١٩٦١ إلى ١٩٦٥ م

(٢٨٩) مجلة الأدب : كان يصدرها أمين الخولي

مجموعة سنة ١٩٥٦

(٢٩٠) مجلة الأزهر

مجموعات السنوات ١٣٧٨ - ١٣٨٥ هـ

(٢٩١) مجلة الثقافة

مجموعة سنة ١٩٤٣ م

(٢٩٢) مجلة الرسالة

مجموعة السنوات ١٩٤٢ - ١٩٥٢ م

(٢٩٣) مجلة الصداقة

مجموعة سنة ١٩٦٢

(٢٩٤) مجلة كنوز الفرقان (كل إصدارها الاتحاد العام للقراء، برعاية على الضياء

شيخ القاري، بالديار المصرية).

مجموعات السنوات ١٣٦٨ - ١٣٧٢ هـ

(٢٩٥) مجلة لواء الإسلام

مجموعة سنة ١٣٦٨ هـ

(٢٩٦) مجلة المسلم (نصدها المشيرة المحمدية)

مجموعات السنوات ١٣٨٢ - ١٣٨٦ هـ

مجموعة سنة ١٩٥٨

(٢٩٧) مجلة المنتصف

مجموعة سنة ١٩٣٣

(٢٩٨) مجلة منبر الإسلام

مجموعات السنوات ١٣٨٣ - ١٣٨٦ هـ

(٢٩٩) مجلة نور الإسلام (التي كانت تصدر باسم الأزهر)

مجموعة سنة ١٣٥٣ هـ

(٣٠٠) المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

توصيات الحلقة الثانية لبحث الموسيقى العربية (في المدة من

١٩٦٣/٢/١٨ إلى ١٩٦١/١١/٢٦).

القاهرة (١٩٦٤ - ١٣٨٤ هـ)

(٣٠١) محسن الأمين

نقض الشيعة في نقد عقائد الشيعة، لوسى جار الدين فاطمة التركستاني

بيروت (١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م)

(٣٠٢) محمد بن حنيت المظيني

الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن

القاهرة (١٣٢٣ هـ)

(٣٠٣) محمد بن أبي جهمه الميطي

تهييد ونف القراءات

المخطوطة رقم ٢٤٣، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٣٠٤) محمد بن أحمد الاسكندراني الطيب (كل موجودا سنة ١٢٩٩ هـ)

كشف الأسرار النورانية القرآنية (جزءان)

القاهرة - المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٧ هـ

(٣٠٥) محمد بن حبيب الله الشنقيطي

إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام

القاهرة - مطبعة المعاهد بالجمالية (سنة ١٣٤٥ هـ)

(٣٠٦) محمد بن الحسن الشيباني (صاحب أبي حنيفة) - (١٣٢ - ١٨٩ هـ)

كتاب الآثار

ط. محمد عبد الحلي السكتوي

در مطبع أنوار محمد سي طبع كريد

(٣٠٧) محمد الحضرمي الشنقيطي مفتي المالكية بالمدينة المنورة

قع أهل الزينج والإلحاد عن الطعن في تقليد أئمة الإجماع

القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (شوال ١٣٤٥ هـ)

(٣٠٨) محمد راتب بانسا (التوفي سنة ١١٧٩ هـ)

سفينة الراتب ودفينة الطالب

القاهرة - المطبعة الخديوية، بيولاني مصر العربية، نعلق الدائرة السنية

(سنة ١٢٨٢ هـ)

(٣٠٩) محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ : ١٨٦٥ - ١٩٣٥ م)

تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار - على نهج تفسير

محمد عبده (١٢ جزءاً)

القاهرة - مطبعة المنار (١٣٤٦ هـ - ١٣٥٣ هـ)

(٣١٠) محمد طاهر بن عبد القادر الكردي

تاريخ القرآن وخرائب رجمه وحكمه

جدّة (سنة ١٣٦٥ هـ)

(٣١١) محمد طاهر الفتني : جلال الدين محمد بن طاهر الصديق الهندي الفتني المتعب  
ملك الهند  
تجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (٤ أجزاء)  
الهند - المطبع المال ( سنة ١٢٨٤ هـ )

(٣١٢) محمد عبد الله دراز

النبي العظيم - نظرات جديدة في القرآن  
القاهرة - مكتبة دار العروبة (١٩٦٠ م)

(٣١٣) محمد غوث ناصر الدين محمد نظام الدين الناطلي الأركاني

نثر المرجان في رسم نظم القرآن (٧ أجزاء)

حيدو آباد الدكن - مطبعة عثمان بريس ( سنة ١٣١٣ هـ )

(٣١٤) محمد قطة العدوي (مقاومة وتصحيح...)

ألف ليلة وليلة (جزءان)

القاهرة - مطبعة بولاق (١٣٥٢ هـ)

(٣١٥ - ٣١٦) محمد المتولي

(١) الفوائد المعبرة

جمع وترتيب وتصحيح على عهد القبايع

ضمن مجموعة «الحاف الهرة للثون العشرة» في القراءات والرسوم والآي والتجويد»

القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م)

(ب) الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث

ضمن المجموعة المشار إليها آنفا

(٣١٧) محمد المقرئ الشهير بالقادري

مستف المقرئين ومعين المشتغلين بمعرفة الوقف والابتداء وعدة الآي

المخطوطة رقم ٥٧ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٣١٨) محمد مكي نصر الجريسي (من أبناء القرن الرابع عشر الهجري)

نهاية القول المنيد في علم التجويد

القاهرة - المطبعة الأميرية ببولاق ( سنة ١٣٠٨ هـ )

(٣١٩) محمود عرنوس

قراءة القرآن بالأصان

بحث في مجلة «لواء الاسلام» ح . شيبان ١٣٦٧ هـ - يونيو ١٩٤٨ م

(٣٢٠) محمود محمد حمزة ، وحسن علوان ، ومحمد أحمد براق

تفسير القرآن الكريم (٣٠ جزءاً)

القاهرة - دار المعارف

(٣٢١) محمود محمد شاكر

أباطيل وأخبار

القاهرة (١٣٨٤ هـ)

(٣٢٢) المراكشي : أبو محمد عبد الواحد بن علي محي الدين النيسب المراكشي ( المولود

سنة ٥٥٨١ هـ )

المعجب في تلخيص أخبار المغرب

ضبطه وصححه : محمد سعيد الريان ، ومحمد العربي العلمي

القاهرة - مطبعة الاستقامة (١٩٥٠ م)

(٣٢٣) المرتضى : الشريف علي بن الحسين الموسوي العلوي ( المتوفى سنة ٤٣٦ هـ )

غرر الفوائد ودرر القلائد (جزءان)

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ، (سنة ١٩٥٤ م)

(٣٢٤ - ٣٢٥) مسلم بن الحجاج : بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)

(١) الجامع الصحيح (٨ أجزاء)

استامبول (١٣٢٩ هـ)

(ب) صحيح مسلم بشرح النووي : محي الدين بن شرف بن مرسى المتوفى

سنة ٦٧٦ هـ (١٨ جزءاً)

القاهرة - ط . محمد محمد عبد الطيب (١٩٢٩ م)

(٣٢٦) مصطفى خالدي ، وعمر فروخ

التبشير والاستعمار في البلاد العربية .

بيروت - الطبعة الثانية (١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م)

(٣٢٧) مصطفى السباعي

السنة ومكاتها في التشريع الإسلامي

القاهرة - مكتبة دار العروبة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م)

(٣٢٨) مصطفى صادق الرافعي (المتوفى سنة ١٩٣٦ م)

إعجاز القرآن والبلاغة النبوية

القاهرة - الطبعة الثانية (١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م)

(٣٢٩) مصلحة الإحصاء والتعداد ، بالجمهورية العربية المتحدة

الإحصاء السنوي العام لسنة ١٩٦٢ م

(٣٣٠) المقدسي المعروف بالبشاري : نيس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر

البنائ ( من علماء القرن الرابع الهجري )

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم

ط . لينن - مطبعة بريل ١٨٧٦ م

(٣٣١ ، ٣٣٢) القرظي : نبي الدين أحمد بن علي بن عبد الغادر بن محمد (٧٦-٨٤٥ هـ)

(١) إنباع الأصماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع

نشره محمود محمد شاكر

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٤١ م)

(ب) السلوك لمعرفة دول الملوك (٤ أجزاء)

محقق محمد مصطفى زيادة

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٥٨ م)

(ج) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (جزءان)

القاهرة - المطبعة الأميرية ببولاق (سنة ١٢٧٠ هـ)

(٣٣٤) مكّي بن أبي طالب : ابن حوش بن محمد بن عثمان القيسي القيرواني

(٣٥٥-٤٢٧ هـ)

الإبانة عن معاني القراءات

تقدم ومحقق وتعليق وشرح عبد الفتاح إسماعيل شابي

القاهرة - مكتبة نهضة مصر (١٩٦٠ م)

(٣٣٥-٣٣٦) الشاوي : نيس الدين عبدالمدعو عبدالرؤوف (المتوفى سنة ٩١١ هـ)

(١) شرح الجامع الصغير المسمى بالتيسير (جزءان)

القاهرة - مطبعة بولاق (سنة ١٢٨٦ هـ)

(ب) فيض القدير : شرح الجامع الصغير (٦ أجزاء)

القاهرة - مصطفى محمد (١٩٣٨ م)

(٣٣٧) مؤلف لا يعرف اسمه

رسالة في تجويد القراءات ، فيها رسم اللسان ومخارج الحروف

المخطوطة رقم ١٣٢٣ نيومرية ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

( نقل عن نسخة الأصل المحفوظة بالمكتبة الأحمدية بالجامع الأحمدي بطنطا

برقم ١٥ تغدير )

(٣٣٨) مؤلف لا يعرف اسمه

صورة الفم واللسان ، و باق الفم من الأسنان ، مع بيان مخارج الحروف

المخطوطة رقم ٦٠٦ نيومرية ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

Mir Ahmed Ali - S. V.

(٣٣٩) مير أحمد علي

A Preface to the Translation of the Holy Quran.

(The Holy Quran with English Translation of the Arabic Text and Commentary according to the version of the Holy Ahlul Bait ,with Special notes from Ayatullah Agha Haji Mirza Mahdis Pooya Yazdi on the Philosophic Aspects of some of the verses) -

(Karachi - Pakistan, 1954)

(٣٤٠) التنايلسي : عبد الغني بن إسماعيل المعروف بالتنايلسي (١٠٥٠-١١٤٣ هـ)

ذخائر الموارث في الدلالة على مواضع الحديث (٤ أجزاء في مجلد)

القاهرة - جمعية النشر والتأليف الأزهرية (سنة ١٣٥٢ هـ الموافقة

١٩٣٣-١٩٣٤ م)

(٣٤١) نجيب العتيقي

المستشرقون (٣ أجزاء)

القاهرة - دار المعارف (١٩٦٤-١٩٦٥ م)

(٣٤٢) النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شبيب (٢١٥-٣٠٣ هـ)

سنن النسائي المسمى بالمتحفي (جزءان)

القاهرة - المطبعة الميمنية (١٣١٢ هـ)

(٣٤٣) نظام الدين النيسابوري : الحسن بن محمد بن الحسين القمي (المتوفى سنة ٨٢٨ هـ)

صححه ، وعلّق عليه ، وخرّج أحاديثه عبد العزيز مصطفى المراغى  
القاهرة - مطبعة الاستقامة ( ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م )

(٣٥٢-٣٥٣) باقوت الحموى : شباب الدين أبو عبدالله باقوت بن عبدالله الحموى  
الهندى باقوت الرومى ( ٥٧٤ - ٦٢٦ هـ )

( ١ ) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) - ( ٢٠ جزءاً )  
القاهرة : أحمد فريد رفاعى ( ١٣٥٥ - ١٣٥٧ : ١٩٣٦ - ١٩٣٨ م )  
( ب ) وطبعة أخرى فى ٦ أجزاء ، نشر د . س . مرجليوت - القاهرة -  
مطبعة هندية ( ١٩٢٦ م )

Youssef Ali

( ٣٥٤ ) يوسف على

Commentaries on the Quran,  
The Holy Quran Text, Translation and Commentary.  
( Printed in the U. S. A. by the American international printing  
Company, Washington, D. C. )

غرائب القرآن ورفائب الفرقان ( المطبوع منه إلى الآن ٤ أجزاء )  
بتحقيق إبراهيم عطوة عوض  
القاهرة - مطبعة مصطفى البابى الحلبي ( من ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م )

Nourse Edward E.

( ٣٤٤ ) نورس إدوارد أ .

Sadduceses

The Encyclopedia Americana (vol. 24)

1961 Edition in the U.S.A' by American Corporation.

Nöldeke - Theodor ( ٣٤٦ - ٣٤٥ ) نولدك : ثيودور ( ١٨٣٦ - ١٩٣٠ م )  
( a ) Geschichte des Qorans ( Gottingen, 1860 )

( ب ) مذاهب التفسير الإسلامى

ترجمه إلى العربية عبد الحليم التتجار  
القاهرة ( ١٩٥٥ م )

( ٣٤٧ ) النووى : أبو زكريا يحيى الدين بن شرف ( المتوفى سنة ٦٧٦ هـ )

تهذيب الأسماء واللغات ( مجلدان )

القاهرة - ط . منبر الدمشقي ( بدون تاريخ )

( ٣٤٨ ) النووى : شباب الدين أحمد بن عبد الوهاب ( ٦٧٧ - ٧٢٣ هـ )

نهاية الأرب فى فنون الأدب ( المطبوع منه ١٨ جزءاً )

القاهرة - دار الكتب المصرية ( ١٣٤٢ - ١٣٧٤ : ١٩٢٣ - ١٩٥٥ م )

( ٣٤٩ ) الهيثمى : نور الدين أبو الحسن على بن أمى بكر بن سليمان بن أمى بكر الهيثمى

( ٧٣٥ - ٨٠٧ هـ )

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ( ١٠ أجزاء )

تحرير : العراق وابن حجر

القاهرة - مكتبة القدسى ( ١٣٥٢ - ١٣٥٣ هـ )

( ٣٥٠ ) الوصابى الهيثمى ( المتوفى سنة ٧٨٢ هـ )

البركة فى فضل السعى والحركة

القاهرة - مطبعة الفجالة الجديدة .

( ٣٥١ ) وكيع محمد بن خلف بن حبان

أخبار القضاة

الفَهْرَسُ



الفَهْرَسُ

## الأشخاص

### (١) الرجال

ابراهيم الدسوقي الحفزي ( اسمه عند  
« بروكلمان » : أحمد بن عبد الرحيم  
الطهطاوي)  
٥٠٣٠١٤٣  
ابراهيم شعراوي  
٤٩٦  
ابراهيم عطوه عوض  
٥٤٢٠٥٣١  
ابراهيم الكيلاني  
٥١٧  
ابراهيم النخعي  
٤٤٠٠٤٢٧٠٣٣٤٤١٩٧  
ابراهيم النخعي أو النبي  
أنظر : ابراهيم النخعي  
الأبشيبي  
٥٠٣٠٣١٨٠٣١٧  
ابن آجروم  
٥٠٣٠٤٨١  
ابن أبي الإصبع  
٥٠٤٠٣٢٩٠٣٢٧٠٣٢٤  
ابن أبي اصيبعة  
٥٠٤٠٣٦٤

### (١)

١ . الاسكندر  
٤٦٦  
آجلس سميت لويس (Agnes Smith Lewis)  
٥١٥٠٤١١٤٤٠٠  
آرتور جفري .  
أنظر : جفري  
الأمدي  
٥٠٣٠٤١٦  
آندريه سرفيهيه (André Servier)  
٥٠٣٠٣١  
أبان ( من قرأوا بالأحان )  
٣٢١  
أبان بن سعيد بن العاص  
٥٩  
أبان بن عثمان  
٤٦٨  
ابراهيم ( النبي — عليه السلام )  
٤٦٦٠٤٦٥٠١١٧  
ابراهيم الإبياري  
٥٢٢٠٥٠٩  
ابراهيم لؤناس  
٤٨٧

ابن أبي بلال ٢٢٠  
 ابن أبي داود السجستاني ٧١٠٦٨٠٦٧٠٦٠٤٩٠٤٨٠٤٥٥  
 ٤٤١٠٤٠٩٠١٦٨٠٨٤٠٧٧  
 ٥٠٤٤٤٠  
 ابن أبي شيبة ٣٧٧  
 ابن أبي مهران ٤١١٠٢١٩  
 ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن) ٥٠٤٤١١٠٦٣٠٥٦٠٥٥  
 ابن الأثير (عبد الدين أبو السمات) ٥٠٤١٧٣  
 ابن الأخرم ٢٢٠  
 ابن اسحق (راوي السيرة النبوية) ٦٠  
 ابن اشته ٤٣٠٤٤٣٤٤١٠٠٨٣  
 ابن أعين ٣٢٢٠٢٢١  
 ابن أم عبد  
 أنظر: ابن مسعود  
 ابن أم مكنوم ١٤٠٠٢٢  
 ابن الأنباري  
 أنظر: الأنباري  
 ابن إلياس ٥٠٤٠٣٧٢  
 ابن يشكوال ٥٠٤٠٣١٦  
 ابن بطة العسكري ٥٠٥٠٣٣٥

ابن يثاق ٢١٩  
 ابن يزيق ٢٢٣٠٢١٩  
 ابن نوري بردي ٥٠٥  
 ابن تيمية ٢٠٣٠١٩٠٠١٧٠٠١١٦٠٣٨  
 ٥٠٥٠٢٩٤٠٢٩١٠٢٨٧٠٢٨٦  
 ابن حبير (الرحالة) ٥٢٠٠٣٢٣  
 ابن جبرج ٣٣٦  
 ابن الجزري ٤٦٢٠٥٨٠٥٣٠٥٠٠٢٧٠٢٥٠٢٤  
 ٤١٦٠٠٨٩٠٧٤٠٧٣٠٧٢٠٦٣  
 ٤١٣٩٠١٣١٠١٢٣٠١١٩٠١١٨  
 ٤١٦٦٠١٦٣٠١٦٣٠١٤٩٠١٤٨  
 ٤١٧٢٠١٧٠٠١٦٩٠١٦٨٠١٦٧  
 ٤١٨٥٠١٨٤٠١٧٩٠١٧٥٠١٧٣  
 ٤٢١١٠٢٠٤٠٢٠٢٠١٩٨٠١٨٦  
 ٤٢٨٧٠٢٥٦٠٢٢١٠٢١٨٠٢١٥  
 ٤٣٠١٠٢٩٩٠٢٩٦٠٢٩٥٠٢٩٠  
 ٤٣٦٢٠٣٥٦٠٣١٩٠٣١٥٠٣٠٢  
 ٤٤٤٤٠٣٩٠٣٨٩٠٣٦٥٠٣٦٣  
 ٥٠٥  
 ابن جعفر ٢١٩  
 ابن جاز ٢٤٩٠٢٢٢  
 ابن جماعة ٥٠٦٠١٣٧

ابن جمهور ٢٢٠  
 ابن جني - عثمان ٥٢٩٠٤١٩٠٤١١٠٢٨٥  
 ابن الجوزي ٤٣٠٠١٣٤٠١٣٣٠٠٤٩٠٠٤٣  
 ٥١٠٤٥٠٦٠٣٨٣٠٣٤٩٠١٣٦  
 ابن الحاج (صاحب كتاب المدخل) ٥٠٦٠٢٨١٠٢٣٥٠٢٣٤٠٢٣٣  
 ابن الحاج (أحد القراء الأندلسيين) أنظر: عبد الله بن محمد بن سليمان  
 المعروف بابن الحاج  
 ابن الحباب ٢٨٦٠١٥٠٠١٤٩٠١٤٨٠١٤٦  
 ابن الحباب ٢١٩  
 ابن حبان ٣١٢٠١٩٦٠١١٧٠١١٥٠٤٥  
 ابن حيش ٢٢٠  
 ابن حيشان ٢٢٢  
 ابن حجر المستطاني ٤٤٦٠٤٤٤٤٠٠٣٩٠٣٧٠٢٦٠٢٣  
 ٤٦٢٠٥٨٠٥٧٠٥٦٠٥٥٥٠٥٠٤٤٩  
 ٤١١٧٠٥٧٦٠٧٢٠٦٥٠٦٤٠٦٣  
 ٤١٦٢٠١٦١٠٤١٣٩٠١٦٢٠٠٤١٨  
 ٤٢١٧٠٢٠٤٠٤١٨٧٠١٧٥٠١٦٧  
 ٤٣٥٧٠٣١٣٠٣١١٠٢٨٩٠٢٧٨  
 ٤٥٠٦٠٤٦٤٠٤٤٠٠٤١٨٠٣٦٢  
 ٥٤٣  
 ابن الحديد ٥٣٤  
 ابن حزم الظاهري ٤٤١٧٠٤١٤٠٣٠٢٠٢٠٠٠٦٩  
 ٥٠٧٠٤٤٤٨٠٤٣٢

ابن الحصار ٤٥٣  
 ابن حنبل أنظر: أحمد بن حنبل  
 ابن خالويه ٥٠٧٤٥٠٣٠٢٨٥٠١٧٥٠٢٨  
 ابن خرداذبه ٥٠٧٠٣٥٦  
 ابن الخطيب (محمد بن محمد عبد اللطيف) ٤٤٣٥٠٣٨٢٠٣٧٣٠٢٧٤٠١٤٤  
 ٥٠٧  
 ابن خلدون ٣٧٧٢٠٣٣٥٠٣٣٤٠١٧٥٠١٤٧  
 ٥٠٨٠٤٦٥  
 ابن خلكان ٥٠٨٠٢٩٤٠٢٩٢٠١٨٣  
 ابن خليج ٢٢٠  
 ابن الخياط المعتزلي ٥٠٨٠٩٢  
 ابن الذهب ٤٧  
 ابن دهب ٢٢٢  
 ابن درزيه ٢٢٢  
 ابن ذكوان ٣٣٩٠٢٢٠٠١٨٢٠١٥٦  
 ابن الراوندي المحدث ٩٣  
 ابن رجب الحنبلي ٥٠٨٠٣٦٥٠٣١٢  
 ابن رزين ٢٢٢

ابن مقلة (الوزير) ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢  
 ٢٩٧  
 ابن منظور ٥١٠، ٨٣، ٣٩  
 ابن المنير الاسكندري ٥١١، ١٨٣، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦  
 ابن ميثم البحراني ٥٣١  
 ابن ميمون ٢٩٣  
 ابن التميمي ٤٠٩، ٢٩٩، ٢٨٩، ٤٠٠، ٢٨  
 ٥١١، ٤٥٢، ٤١٠  
 ابن النفاخ ٢٢٢  
 ابن نيشل ٢٢٢  
 ابن هرون ٢٢٢  
 ابن هاشم ٢٢٢  
 ابن هانيء  
 أنظر: الحسن بن هانيء  
 ابن هنادية امة الحسيني الثقب بلصيف ٥١١، ٣٥٤  
 ابن هرمز الأهوازي  
 أنظر: الأهوازي  
 ابن هشام (صاحب «سيرة النبي») ٥١١، ٦١، ٤٧، ٢٢  
 ابن الهندي ٣١٤  
 ابن الهيثم ٢٢١

ابن فياض ٣٦٢  
 ابن الفاصح ٥٠٩، ١٤٣  
 ابن قتيبة ٣٥٣، ٣٤٥، ٣٢١، ١٥٤، ١١٦  
 ٥١٠، ٤١٥  
 ابن قدامة (صاحب «المغني») ٥١٠، ٣١٣  
 ابن قدامة المقدسي ٥١٠، ٣٤٩  
 ابن قيم الجوزية ٣١٤، ٣١٣، ١٤٨، ٧٠، ٦٦  
 ٥١٠، ٣٥٠، ٣٣٦، ٣٣٤  
 ابن كثير ٥١٦٤، ١٦٣، ١١٩، ٨٨، ٧٦  
 ٢١٦، ٢١١، ٢٠٢، ١٨٦، ١٦٨  
 ٣٨٩، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٢٩، ٢١٩  
 ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٠  
 ابن ماجه ٥١٠، ٣١٢، ٨٤، ٢٦، ٢٣  
 ابن جهماد ٢١٩، ١٨٤، ١٧٣، ١٦٨، ١٢٠  
 ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٣١، ٢٢٠  
 ابن محيصن ٢٩٠  
 ابن مسعود  
 أنظر: عبدالله بن مسعود  
 ابن مطرف الكنتاني (جامع كتاب «الفرطين») ٥١٠، ٤٢٠، ٣٤٥  
 ابن مقسم المطار ٢٩٧، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٠٣، ١٩٨  
 ٤١٠، ٢٩٩، ٢٩٨

١٨٦، ١٨٤، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨  
 ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٣٦، ٣٣٠، ٣٠٢  
 ٤٠٩، ٣٩٨، ٣٩٧  
 ابن عائشة ٣١٧  
 ابن عباس ٤٨٨، ٦٥، ٥٨١، ٥٦٥، ٥٠٠، ٣٨٤، ٢٣  
 ٢٨٣، ١٨٤، ١٧١، ١١٦، ١١٥  
 ٤٠٨، ٣٣٦، ٣٢٠، ٢٨٥، ٢٨٤  
 ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢٢، ٤١٦، ٤١٢  
 ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٥  
 ٥٢٩، ٤٣٠  
 ابن عبد البر ٥٠٩، ٢٨٥، ١٣٧  
 ابن عبد ربه ٥٠٩، ٣٣٦، ٣١٠  
 ابن عبدان ٢٢٠  
 ابن عبدون الأندلسي ٥٠٩، ٣٥٥  
 ابن عثمان (من أصحاب الطرق في رواية «خلف») ٢٢١  
 ابن عساکر ٥٠٩، ٤٩  
 ابن عطية ٤٦٢، ٤٢٩، ١٧٥  
 ابن عمر  
 أنظر: عبدالله بن عمر بن الخطاب  
 ابن الفرج ٢٢١، ٢٢٠  
 ابن القوطي ٥٠٩، ٤٤٥

ابن الزبير ٤١٢، ٤٠٨، ٢٨٤، ١٧١، ٥٠٨  
 ٤١٦  
 ابن سعد ٣٣٣، ٣١٣، ١٤٠، ٥٥٨، ٢٢  
 ٥٠٨، ٣٣٧  
 ابن سلام  
 أنظر: أبو عبيد القاسم بن سلام  
 ابن السيمم ٣٠٠  
 ابن سيرين ٣٣٤، ٥٥٨، ٤٩٠، ٤٨  
 ابن سيف ٢١٩  
 ابن شاذان ٢٥٦، ٢٤٥، ٢٢٣، ٢٢١  
 ابن شيبه ٢٢٢  
 ابن شيبوذ ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠، ٢١٩، ١٩٨  
 ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣  
 ابن شهاب ٨٣  
 ابن صالح (من أصحاب الطرق في روايت «اليزي» و«خلف») ٢٢١، ٢١٩  
 ابن الصلاح ٢٨٦  
 ابن ضحيان الأزدي ١٥٥  
 ابن هاشم ١٥٦، ١١٩، ٧٦، ٧٥، ٧٣، ٥٣  
 ١٧٧، ١٧٦، ١٦٨، ١٦٤، ١٦٣

أبو خلف مولى بن جحج  
٤٢٦  
أبو الخوخ  
٣٢٣  
أبو داود  
٢٨٩٠٢٠٩٠١١٥٠٨٩٠٤٨٠٢٣  
٥١١٠٤٣٣٠٣٩١٠٣١٢٠٣١١  
أبو اللرداء  
٤٣١٠٢٨٥٠١٧٩٠١٤١٠٥٣  
أبو ربيعة  
٢٢٩٠٢١٩  
أبو ريده  
أنظر : محمد عبده  
أبو الزمراء  
٢٣٣٠٢٢٠  
أبو زهرة  
أنظر : محمد أبو زهرة  
أبو زينتار — أحمد محمد  
٥١١٠٣٩٤  
أبو سعيد الخدرى  
١١٦٠١١٥  
أبو سعيد السمرقاني  
٥٢٤٠١٥٣  
أبو السهال  
٣٠٠  
أبو شامة  
٥١٢٠١٩٠٠١٦٨  
أبو الفريس  
٤٨  
أبو طاهر بن أبي هاشم  
٢٩٨٠٢٢١  
أبو طلحة الأنصاري  
١١٦٠١١٥  
أبو الطيب ( من أصحاب الطرق في رواية

أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي  
٤٥٠  
أبو جعفر النعمان  
٢٢٢٠١٨٩  
أبو جهم  
١٦١٠١١٥  
أبو حاتم ( صاحب رواية قرآنية عن « يعقوب » )  
٣٠٠  
أبو حاتم ( صاحب كتاب « اختلاف المصاحف » )  
٤٢٨٠٤٠٩  
أبو الحارث  
٢٤٧٠٢٢١  
أبو الحسن علي بن عبد الكافي  
١٩٧  
أبو الحسن الهاشمي  
٢٢١  
أبو الحسين بن الخياط المعتزلي  
أنظر : ابن الخياط المعتزلي  
أبو حدود  
٢٣٠  
أبو حنيفة ( صاحب المذهب )  
٣٣٠٠ ، ٢٨٧٠١٦٧٠١٤٦٠٢٤  
٥٣٧٠٣٣٦  
أبو حيان الأندلسي  
٣٩٠ ، ٢٨٨٠٢٨٥٠٢١٤٠١٧٨  
٤٤٢٤٠٤٢٣٠٤١٨٠٤١٦٠٤٤١٠  
٤٤٦٨٠٤٦٤٠٤٦٣٠٤٦٢٠٤٢٩  
٥١١  
أبو حيان التوحيدي  
١٨٦٠١٥٤٠١٥٣٠٦٥٠٤٨  
٥١٧٠٢١٥  
أبو خزيمه الأنصاري  
٤٢

أنظر : شعبة  
أبو بكر الأبري  
٢٩٢  
أبو بكر بن العربي المالكي  
٥١٧٠١٦١٠٢٨  
أبو بكر بن مجاهد  
أنظر : ابن مجاهد  
أبو بكر بن مهران  
١٧٣  
أبو بكر الباقدي  
١٣٤  
أبو بكر الدايجوني  
١٧٣  
أبو بكر الشافعي  
١٧٣  
أبو بكر الصديق  
٤٠٠ ، ٣٨٠٢٧ ، ٣٥٠ ، ٣٣٠١٢ ، ٨  
٤٧٠ ، ٤٦٠ ، ٤٥٠ ، ٤٤٠ ، ٤٣٠ ، ٤٢٠ ، ٤١٠  
٦٥٠ ، ٦٣٠ ، ٥٩٠ ، ٥٧٠ ، ٥٥٠ ، ٤٩٠ ، ٤٨٠  
٣٧٨٠٢٠٤١٠٢ ، ٨٥٠ ، ٨٣٠ ، ٧١٠  
٤٤٨٠٤٤٧٠٤٤٢٠٤٤١  
أبو بكر ( القاضي )  
أنظر : الباقلي  
أبو بكرة ( من رواية حديث : « نزل القرآن على سبعة أحرف ... » )  
١١٦٠١١٥  
أبو ثابت ( أحد شيوخ « ابن حجر » )  
٣٩  
أبو جعفر بن قنقاع  
١٩٧٠١٦٩٠١٠٩٠٧٦٠٧٥٠٥٣  
٣٩٧٠٣٩٠ ، ٣٨٩٠٢٠٢٠١٩٩  
٣٩٨

ابن وردان  
٢٤٨٠٢٢٢٠١٠٩  
ابن يسر  
٤٣٦  
ابن الجان  
أنظر : حذيفة بن الجان  
أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري  
أنظر : العسكري  
أبو اسحق ( روى عنه البخاري حديثاً في شأن « مصعب بن مبر » ، و « ابن أم مكتوم » )  
٤٣٣٠٢٢٢  
أبو اسحق الشافعي  
أنظر : الشافعي صاحب « الموافقات » و « الاعتصام »  
أبو اسماعيل موسى بن الحسين بن اسماعيل  
ابن موسى  
أنظر : المدني  
أبو الأسود الدؤلي  
١٥٣٠١٥٢٠٧٤  
أبو أمامة بن سهل  
٤٥  
أبو أيوب ( من رواية حديث : « نزل القرآن على سبعة أحرف ... » )  
١١٥  
أبو أيوب الهاشمي  
٢٤٩٠٢٢٢  
أبو بريدة  
٥٠٠ ، ٤٩٠  
أبو البقاء العسكري  
٣٧٩  
أبو بكر ( أخو عثمان بن أبي شيبة )  
١٣٣  
أبو بكر ( من رواية عاصم )

« رويس »

٢٢٢

أبو الالباقية

١٩٧

أبو العباس الطائفي البغدادي

١٨٧، ١٨٦

أبو عبد الرحمن السلمي

١٤١، ٦٥، ٢٣

أبو عبادة بن عبد الله الخيمي

٣٦٣

أبو عبد الله بن مالك

١٨١

أبو عبد الملك (قاضي الهند)

١٨٧

أبو عبيد (المحدث)

١٩٦، ١١٥

أبو عبيد البكري

٢٠٠

أبو عبيد القاسم بن سلام

٢١٥، ١٧٣، ١٧٢، ١٦٣، ٥٠

٥٠٨، ٤٠٠، ٣٩٠، ٣١٢

أبو عبيدة (التحوي)

١٨١

أبو عثمان الحداد

١٩٧

أبو عثمان القرير

٢٢٢

أبو الزر (صاحب كتاب «الكفاية»)

٣٠١

أبو علي (نقل عنه «الجميري» خيراً في شأن

لرسائل مصاحف «عثمان» إلى الأماص)

١٤١

أبو علي الفارسي

أنظر: الفارسي

أبو علي الفالي

٥٣٣، ٢٠٠

أبو علي محمد بن علي بن مقلة

أنظر: ابن مقلة

أبو عمرو بن البلاد البصري

١٦٣، ١٤٣، ١١٩، ١١٤، ٨٨

٢٠٢، ١٩٩، ١٨٧، ١٨٦، ١٦٨

٣٨٩، ٢٣٣، ٢١٩، ٢١٥، ٢١١

٥١٢، ٤٩٥، ٣٩٨، ٣٩٠

أبو عمرو الثاني

١٥٢، ١٤٣، ١١٩، ٧٥، ٧٢، ٦٦

٢١٨، ١٨٥، ١٧٥، ١٧٤، ١٥٣

٢٩٩، ٢٩٦، ٢٧٩، ٢٣٨، ٢٣٧

٣٩١، ٣٨٩، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٦٩

٤٣٧، ٤٣٦، ٤٢١، ٤٠٠، ٣٩٤

٥٢١

أبو عمر الزاهد

١٨٩

أبو عوانة (صاحب المسند)

٥١٢، ٤١٦، ٣٤٤

أبو الفتح فارس

٢٣٨، ٢٣٧

أبو الفتح كشاجم

أنظر: كشاجم

أبو الفتح محمد القشيري

٣٦٣

أبو الفدا دمشقي

٥١٢، ٦٣، ٤١

أبو الفرج الأصبهاني

٥١٤، ٣١٧

أبو الفرج

٢١٩

أبو الفضل الخزاعي

١١٩

أبو القاسم الشاطبي (من شيوخ «ابن الجوزي»)

١٨٠

أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الكمال

٤٥٤

أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي

الاسكندري

١٧٤

أبو القاسم موسى خوجا

٤٥١

أبو قلاية

٦٣

أبو الكرم الشهرزوري

أنظر: الشهرزوري

أبو محمد الجويني

أنظر: الجويني

أبو معاوية الضرير

٤١٨

أبو مشر الفلكي

٥١٢، ٣٥٧

أبو منصور المازيني

٥١٢، ١٤٥، ١٤٣

أبو موسى الأشعري

٣٣٤، ٣١٣، ٣١١، ٦٤، ٥٥، ٣٦

٤١٢، ٤٠٨، ٣٣٧، ٣٣٦

أبو موسى القزويني

٤١٠

أبو نشيط

٢٢٧، ٢١٩

أبو نصر سابور بن أردشير

٤٤٥

أبو النصر التامر الطبلاوي

٥١٢، ١٤٣

أبو نعيم الأصبهاني

٥١٢، ٣٦٤، ٢٤

أبو هريرة

٣٣٣، ٣١٩، ٣١٢، ١١٦، ١١٥، ٨٤

أبو يحيى زكريا الأنصاري

أنظر: زكريا الأنصاري

أبو اليسر هاردين

٤٥٥

أبو يعلى الموصلي

٣١٠، ١١٦

أبو يوسف (القاضي)

٢٩٢

أبي بن كعب

٤٨٩، ٦٤، ٦٣، ٥٩، ٥٨، ٥٥، ٤٥

١٦٩، ١٣١، ١١٧، ١١٦، ١١٥

٢٩١، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٠٩، ١٨٤

٤٢٨، ٤٢٤، ٤١٤، ٤١٣، ٤٠٨

٤٤٤، ٤٤٣، ٤٣٨

أحمد أحمد علي

١٠٨

أحمد أمين

٥١٧، ٥١٣، ٥٠٩، ٣٥٧

أحمد بن جبير الكوفي زليل أنطاكية

١٧٣

أحمد بن حنبل (صاحب المذهب)

١١٥، ٩٤، ٩١، ٦٣، ٦١، ٤٥، ٢٣

٢٠٩، ١٩٦، ١٩٠، ١٦٧، ١٤٦

٣٣٤، ٣١٢، ٣١١، ٢٨٧، ٢٨٥

٥١٤، ٥١٣، ٤١٨، ٣٨١

أحمد بن عبد الرحيم الطباطبائي

أنظر: إبراهيم النسوق الحضري

أحمد بن محمد بن حميد أبو جعفر البغدادي

أنظر: الفيل

أحمد تيمور  
٥١٣،٣١٧  
أحمد حسن الزيات  
٥١٣،٣٧٣  
أحمد رضا  
٥١٣،١٣٨  
أحمد الزين  
٥٠٩  
أحمد عبد الرحمن البنا  
٥١٤،٦١  
أحمد عبد الله طهية  
٤٩٨،٤٧٢،٣٦٠،٢٨٠،١١٠  
أحمد عبيد  
٥٢٣  
أحمد فريد رفاعي  
أناظر: فريد رفاعي  
أحمد محمد شاكر  
٥٢٦،٥١٣،٥٠٦،٢١٦،١١٥  
أحمد المراغي  
٤٩٦  
أحمد يوسف نجماي  
٥٣٢  
الأحرار  
أناظر: خلف الأحرار  
الأخفش  
٢٣٩،٥٢٢،٠،١٨١  
إدريس (من أصحاب الطرق في رواية  
«خلف» عن «حزة»، ومن رواية «خلف»  
كواحد من القراء النشرة)  
٢٥٦،٢٤٤،٢٢٣،٢٢١  
الأدقوي  
٥١٤،٣٦٣  
إدوارد سخو  
٥٠٨

أريستوفان  
٣٦١  
الأركاني  
أناظر: محمد هوث ناصر الدين الأركاني  
الأزرق (أبو يعقوب)  
٢٢٤،٢١٩،١١٩  
الأزرق الحسّال  
٢٢٢  
أسامة بن منقذ  
٥١٤،٤٤٥  
الأستاذ الحداد (إسم رمزي لأحمد  
الطاطين على القرآن)  
٥١٤،٤٣٤  
إسحق (التي - عليه السلام)  
٤٦٥  
إسحق (من رواية «خلف البزار»)  
٢٥٩،٢٢٣  
الإسكندراني  
أناظر: محمد بن أحمد الإسكندراني  
إسماعيل بن إسحق المالكي  
١٧٣  
إسماعيل جراح أوغلي  
٥١٣  
إسماعيل النحاس  
٢٢٢،٢١٨  
الأسود بن يزيد  
٤١٢  
أسيد بن الحضير  
٣١٤  
الأشمري - أبو موسى  
أناظر: أبو موسى الأشمري  
الأشمري (التسكلم)  
٩٢

الأصمغاني (من أصحاب الطرق في رواية  
«ورش»)  
٢١٩  
الأصمغاني (صاحب «الأغاني»)  
أناظر: أبو الفرج الأصمغاني  
الأصمغاني (صاحب «محاضرات الأدباء  
ومحاورات الشعراء والبلغاء»)  
أناظر: الراغب الأصمغاني  
الأصمعي  
٣٩  
الأعشى (الشاعر)  
٥١٥،٣١٢  
الأعشى  
٤١٣،٥٠٠  
أفلاطون  
٣٦١  
ألفونس مينجانا (Alphonse Mingana)  
٥١٥،٤١١،٤٠١  
الأتوسي  
٤٤٤،٤٣٩،٦٨٤،٥٠٠،٤٨٤،١٩  
٥١٥،٤٤٣،٤٤٢  
أمرؤ القيس  
٨٤  
الأمين (ولد هرون الرشيد)  
٣٦٢،٣٥٣  
أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد  
٤٣٣  
أمين الخولي  
٥٣٥،٣٣٩  
الأتباري  
٤١٠،٢٩٠،٢٨٥،٤١٢،٤٥٠  
٥١٥،٤٣٩،٤٣٨،٤٣٧،٤١٩

برهان الدين الفلنبي  
 أنظر : الفلنبي  
 بروقتسال . ا لبق  
 ٥٠٩  
 بروكباد  
 ٥٠٣ و ٤٨١  
 البزار — خلف  
 أنظر : خلف  
 اليزدي  
 ٥٢٩، ١٦٩  
 اليزي  
 ٢٢٩، ٢١٩  
 بشر بن أبي حازم  
 ٤١٩  
 البطي  
 ٢٢٠  
 البنادي  
 أنظر : الخطيب البنادي  
 البغوي القراء  
 أنظر : القراء — البغوي الحسين  
 ابن مسعود  
 بكر بن شاذان  
 أنظر : ابن شاذان  
 البكري — أبو عبيد الله بن عبد العزيز  
 ٥١٦  
 البلاذري  
 ٥١٦، ٦٤  
 بلاشير Blachère  
 ٤٥٤  
 بلعارت بن كعب  
 ٤٢٠  
 البلوي  
 ٥١٦، ١٥٢، ١٣٦، ١١٦

بنترج ( الاستاذ بجامعة ايسالنه بالسويد )  
 ٥١٨  
 بول كراوس  
 أنظر : كراوس  
 البيضاوي ( المقر )  
 ٥١٦، ١٨٥، ١٦٧  
 بيكر . س . س . (Becker C. H.)  
 ٥١٦، ٤٧٩  
 البيهقي  
 ٥٢٥ - ٤٠٤، ٨٩، ٤٤١، ١٥٤، ١٥٣، ٣٥٣  
 ٥٢٦، ٥١٧، ٤٢٣، ٣٨١

( ت )

الترمذي  
 ٥٢٩، ٥٢٠، ٩٠٩، ١٦١، ١١٥، ٥٢٣  
 ٥١٧  
 الترمذي محمد بن سعد  
 ٣٢٢  
 التمار  
 ٢٥٠، ٢٢٢  
 تنكو عبدالرحمن ( رئيس وزراء الملايو )  
 ٤٨٨  
 التهانوي  
 ٥١٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٨٨  
 التوحيدى  
 أنظر : أبو حيان التوحيدى  
 توفيق حنا  
 ٣٣٩  
 توبودور نولتكة  
 أنظر : نولتكة

( ث )

ثابت بن بجلان  
 ٣٥٧

ثروت عكاشة  
 ٥١٠  
 ثروت كجوك  
 ٥١٦، ٣٣٩  
 الثعالبي  
 ٥١٧، ٤٨١، ٦٤، ٤٥٥  
 ثعلب  
 ٥١٧، ٣١٧، ٢٢١، ١٨٩، ١٨١  
 الثوري  
 انظر : سفيان الثوري

( ج )

ج . برجستراسر  
 أنظر : برجستراسر  
 ج . فلوجل  
 أنظر : فلوجل  
 ج . هبورت  
 ٥٢٧  
 جابر ( منسوبة إليه قراءة شاذة )  
 ٣٤٤، ٢٨٤  
 جابر بن عبدالله  
 ٣١٣  
 الجاحظ  
 ٤٠١، ٣٦٤، ٣٢٣، ١٥٥، ١٥٣  
 ٥١٨  
 جب ( J. B. ) — ( H. A. B. )  
 ٥١٨، ٣٣٢  
 جبيل ( أمين الوحي )  
 ٤٤٢، ٤٣٣  
 الجرجاني  
 أنظر : علي الجرجاني

الجبلي  
 أنظر : محمد مكي نصر  
 الجبلي ( نقل قصة لرسال المصاحف  
 الأئمة إلى الأمصار )  
 ١٤١  
 جعفر بن محمد  
 ٢١٩  
 جعفر الصادق  
 ٤١٣  
 جعفر التصفيي  
 ٢٤٨، ٢٢٢  
 جفري — آرثر  
 ٤٢٨، ٥١٧، ٥١٦، ١٦٨، ١٤٢، ٥٠  
 ٤١٣، ٤١١، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨  
 ٥٠٧، ٥٠٦، ٣، ٤٤٤  
 جلادستون  
 ٢١  
 جلال الدين السيوطي  
 أنظر : السيوطي  
 الجنيدا  
 ٢٢٢  
 الجبال ( من أصحاب الطرق في رواية  
 « هشام » )  
 ٢٢٠  
 جمال عبدالناصر — الرئيس  
 ٤٩٨، ٤٩٣، ٤٧٥، ٥٠١، ٥٠٤  
 جمال الدين المقداد بن عبدالله السيوري  
 أنظر : السيوري  
 الجبل — سليمان بن عمر المجبلي  
 ٥١٨، ٣٢٠، ١١٨  
 جواد علي  
 ٥١٩، ٣٠٣، ٢٠١



١٦٣٠٠١٤٨٠٠١٤٦٠١٤٣٠١٣٣  
 ٠٢١٥٠٢٠٢٠١٨٦٠١٦٨٠١٦٤  
 ٠٣٠١٠٢٠٢٩٩٠٢٠٦٠٢٤٤٠٢٢١  
 ٣٩٩٠٣٩٨٠٣٩٧٠٣٨٩٠٣٣٨  
 حزة بن علي  
 ٢٢٢  
 حزة فتح الله  
 ٥٢٠٠٤١٩٠٣٨٢٠٢١٣٠١٥٠  
 حميد بن قيس  
 ٢٩٠  
 الحنبلي ( من أصحاب الطرق في رواية « ابن وردان » )  
 ٢٢٢  
 ( خ )  
 الحارون ( الفسر )  
 ٥٢٠٠٣٥٥  
 خالد بن أبي عمران  
 ٤٣٣  
 خالد بن الوليد  
 ٤٨  
 الخزاز — أبو عبدالله  
 ٥٢١٠٣٩٤٠٣٩٠  
 الخزازي  
 ١٧٥٠١٧١٠١٦٧  
 خزيمة ( من المهاجرين ، ووجدت عنده آية : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم... » )  
 ٧٧  
 خزيمة بن ثابت  
 ٧٧  
 خسرو ( شاه من الأكسرة )  
 ٣٢٢  
 الخطابي ( لغوي )  
 ٢٩

حسن الهادي حسين  
 ٥٠٦  
 حسن مصطفي وهنات  
 ١٠٨٠١٠٦  
 حسين الشافعي  
 ٤٩٣٠٤٨٨٠٤٧٦  
 الحصري القبرواني  
 ٥٢٠٠٣٣٨٠١٥٤٠٢١  
 الحضرة النبوية  
 أنظر : محمد صلى الله عليه وسلم  
 حطان ( كان له مصحف فردي )  
 ٤١٢  
 حقي  
 ٠١١٢٠١٠٩٠١٠٧٠٠٥٠١٠٤  
 ٠١٢٤٠١٢١٠١١٩٠١١٤٠١١٣  
 ٠٢٢١٠٢١٦٠٢١١٠١٠٧٠٠١٥٠  
 ٠٢٧٠٠٢٦٩٠٢٦٨٠٢٦٦٠٢٤١  
 ٠٢٧٥٠٢٧٤٠٢٧٣٠٢٧٢٠٢٧١  
 ٠٤٨٧٠٤٧٢٠٣٩٩٠٣٩٨٠٢٧٧  
 ٤٩٧  
 حفي محمد شرف  
 ٥٠٤  
 حفي ناصف  
 ٥٢٠٠٣٨٥٠٣٨٤٠٣٧٢٠١٤١  
 الحلو — عبد الفتاح  
 ٥٢٤٠٣٣٤٠٣١٢٠٩٢  
 الحلواني  
 ٢٣٦٠٢٢٠٠٢١٩  
 حماد بن الزرقان  
 ١٣٢  
 حمزة الزيات  
 ١٣٢٠١١٩٠١٠٩٠٨٨٠٧٣٠٥٣

حامد بن نوح  
 ٤٨٢  
 حامد الثقفي  
 ٥٠٨٠٣١٢  
 الحجاج الثقفي  
 ١٥٣  
 الحداد — محمد بن علي بن خلف الحسيني  
 ٠١٩٨٠١٧٤٠١١٨٠٧١٠٦٥٠٥٩  
 ٥٢٠٠٢٩٧٠٣٧٨٠٠٣٧٧  
 حذيفة بن اليمان  
 ٣٣٤٠١١٦٠١١٥٠١٠٢٥٠٦٤٥٥  
 ٣٥٧  
 الحسن ( البصري )  
 ٣٣٤٠١٢٨٤٠١٦٤٠٤٩  
 حسن بن خلف الحسيني  
 ٥٢٠  
 الحسن بن هاني  
 ١٣٨  
 الحسن الثاني ( ملك المغرب )  
 ٤٨٨  
 حسن الساعاتي  
 ١١٠٨٥٥  
 حسن السندوبي  
 ٥١٨٠٣٤٤٠١٥٥٠١٥٣  
 حسن عباس زكي  
 ١٢١  
 حسن علوان  
 ٥٣٩  
 الحسن محمد بن أحمد ( ابن جبير )  
 أنظر : ابن جبير  
 حسن مدني حسن ( يسأل عن حكم من ينهى عن تعلم القرآن )  
 ٣٥٩

جورجي زيبان  
 ٥١٩٠٢٢  
 جوزيفوس ( Josephus )  
 ٤٧٠  
 جولد تسهر — لاجنس  
 ٠٣٤١٠٢٠٨٠٢٠٣٠٢٠٢٠٢٠١  
 ٥١٩٠٤١١  
 جون بادو  
 ٤٩٨  
 جون تاكلي ( Gohn Taklo )  
 ٣٤١  
 جون مارشال هولت  
 ( Gohn Marshall Holt )  
 ٥١٩٠٤٦٦  
 الجوهري  
 ٢٢٢  
 الجويني  
 ٥١٩٠٢١٧٠٩٤٠٨٧  
 ( ح )  
 حاجي خليفة  
 ٥١٩٠١٧٣٠٢٨  
 الحارث بن سويد  
 ٤١٣  
 الحارث بن مسكين  
 ٣٣٥  
 الحارث المحاسبي  
 ٤٣  
 الحاكم بأمر الله الفاطمي  
 ٤٤٥  
 الحاكم الرايسابوري  
 ٠٣١١٠١٩٦٠١١٧٠٦٤٠٣٩٠٢٤  
 ٥١٩٠٤٤٤٠٤١٦٠٣١٢

الخطيب البنادي

٥٢١، ٢٩١، ١٣٧

الخفاجي (صاحب «سر الفصاحة»)

٥٢١، ٣٨٢، ٣٣٢

خلاد

٢٩٩، ٢٤٥، ٢٢١

خلف الأحمر

٤٠٩، ٣٥٣، ١٣٨

خلف البزار

١٦٩، ١٦٤، ١٠٩، ٧٣، ٥٣

٢٢٢، ٢٢١، ٢٠٢، ١٩٧

٣٩٧، ٣٨٩، ٢٥٦، ٢٤٤

٣٩٩، ٣٩٨

الخليل بن أحمد

١٥٣

الخطيب المعتزلي

انظر: ابن الخطيب المعتزلي

(د)

د. س. مرجليوث

انظر: مرجليوث

الداودي

٢٢٠

الدارقطني

١٣٤

الداري

٢٣، ١٩٨، ٣١١، ٣١٢

٣٣٣، ٣٥٧، ٣٦٦، ٥٢١

الدائي

انظر: أبو عمرو الدائي

الداودي

١٤٣، ٥٢٢

داود (التي - عليه السلام)

٣١٦، ٣١٧، ٣٢٣

٤٦٧، ٤٦٥

دروزه

انظر: محمد عز\*

الدماميني

١٥٠

الدمياطى البنا

١٤٠، ١٦٤، ١٩٩، ٢٠٢

٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٨، ٣٨٩

٣٩٠، ٣٩٨، ٥٢٢

الدوري

١١٤، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٤

٢٣٣، ٢٤٨، ٤٩٥

دى جوى (Do Gooj)

٥٠٧

الديرعاقولى

٣٧

(ذ)

الذهبي

٢٢، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٦٥

٦٧، ١٣١، ١٣٣، ١٣٦

١٤١، ٣١٣، ٣١٤، ٥٢٢

(ر)

الرازي - غير الدين

٥٤، ٧٥، ٧٦، ٩٢، ٢١٣

٢٦٣، ٣٥٧، ٤٢٣، ٤٣٥

٤٢٦، ٤٢٧، ٤٦١، ٤٦٢

٥٢٣

الرازي - محمد جميل

١٣٤

الراضى بالله (الحنيفة)

٢٩٤، ٢٩٥، ٥٢٧

الراغب الأصفهاني

٣٥٣، ٥١٤

الراضى (من علماء الشافعية)

٢٨٧

الربيع بن العيثم

٤١٣، ٤٤٤

الربيع الجيزي

٣٣٤

الرزاز

٢٢٠

الرسول (صلى الله عليه وسلم)

انظر: محمد - صلى الله عليه وسلم

رشيد رضا

٣٦٣، ٥٢٧

الرملي (من أصحاب الطرق في رواية

«ابن ذكوان»)

٢٢٠

روح

٢١١، ٢٢٢، ٢٥٤

رويس

١٥٧، ١٩٩، ٢٢٢، ٢٥٠

(ز)

زاذان (معن)

٣١٥

زيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور

٣٦٢

الزيري

٢٢٢

زور (تلقى عن عاصم الفراءة)

٤٣٢

زوعان

٢٢١، ٢٧٧

الزرقاني (محمد عبد العظيم)

انظر: محمد عبد العظيم الزرقاني

الزرقاني (مشارح المواهب اللدنية للقسطلاني)

٢٢، ٨٩، ٥٢٣

الزركشي

٣٨، ٤٢، ٥٧، ٥٨، ٥٩

٦٣، ٦٧، ٧١، ٧٢، ١٣٨

١٤٦، ١٤٨، ١٦٣، ١٦٤

١٧٠، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٠

٢١٧، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧

٢٨٨، ٣٢٢، ٣٧٢، ٣٧٣

٣٧٧، ٣٨١، ٤٥٦، ٥٢٣

زكريا أحمد

٣٤٣

زكريا الأنصاري

١٤٣، ١٧٠، ٢٧٩، ٥٢٣

الزفيان

٢٥، ٥٣٠

الزحتمري

٨٧، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨

١٧٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥

٢٨٥، ٣١٠، ٣١٨، ٣٢٢، ٤١٠

٤١٨، ٤١٩، ٤٢٣، ٥٢٤

الزنجاني

٤٥٤، ٥٢٤

زويجر (Zwemer)

٣٤١

زيد (أمير العراق)

١٥٢

زيد (من أصحاب الروايات الفرآنية)

٣٠٠

(ش)

شارل بيفر - Charles Pfeiffer

٥٢٥،٤٦٦

الشاطي (ابن فیره)

٥٢٥،٤٣٨،١٩٧

الشاطي أبو إسحق (صاحب «الموافقات» و «الإعصام»

٥٢٥،٣٦١،٩٠

الشافعي (صاحب المذهب)

١٦٦١،١٤٠،١٣٧،٨٩،١٧

٢٨٧،٢٨٦،٢١٦،٢٠٦،١٩٩

٣٤٨،٣٣٦،٣٣٤،٣١٥،٣١٢

٥٢٦،٣٧٩،٣٥٤

الشاذلي

٢٢٢،٢٢٠

الثرثوني

٥٢٦،١٣٨

الشریف المرتضى على بن الحسين

٥٣٩،٤٥٠،٣١٢،٣١١

الشطوي

٢١٩

الشطى

٢٢٢

شعبة (أحد رواة عاصم)

٢٤٣،٢٢٠،٢١١،١٦٤،١٦٣

٣٩٨

الشعي

٦٥

الشعرائي

٥٢٦،٢٨٠

شعلة

٥٢٦

شعيب (من أصحاب الطرق في رواية

السوسنجردى

٢٢٢

السوسى

٢٣٥،٢٢٠،١٤٨

سيويه

٤١٨،٤٠٠،٢٨٥،١٨٥،١٨١

٥٢٤،٤٥٠،٤٤٩،٤١٩

السيد أحمد صقر

٥١٧

سيد بن علي المرصني

أنظر : المرصني

السيد سابق

١١١

السيد محمد البيلاوي

٥٠٣

السيرافي

أنظر : أبو سعيد السيرافي

السيورى - جمال الدين بن المقاد

٥٢٥،١٩١

السيوطي - جلال الدين

٤٣،٤٢،٤٠،٣٩،٣٧،٢٨،٢٧

١٦٣،٥٩،٥٠،٤٩،٤٨،٤٥،٤٤

١١٥،٨٤،٨٣،٧٣،٧٢،٧١

١٤٦،١٣٩،١٣٨،١٣٤،١١٩

١٨٧،١٧٠،١٦٦،١٥٦،١٥٠

٣٢٤،٣٠٩،٢٨٨،٢٨٥،١٩٠

٣٧٢،٣٦١،٣٥٤،٣٤٦،٣٤٥

٤١٩،٤١٥،٤١٠،٣٨٣

٤٢٧،٤٢٦،٤٢٤،٤٢٣،٤٢٢

٤٣٤،٤٣٣،٤٣٢،٤٣١،٤٣٠

٤٥٢،٤٤٤،٤٣٨،٤٣٦،٤٣٥

٥٢٥

السخاوى

٥٢٤،٣٠٩،١٨٠،٩٣

سعد بن أبي وقاص

٣١٢،٢٨٤،١٧١،٦٤،٥٨

سعيد بن جبير

٤٣٩،٤٢٨،٤١٢،٣٣٤،١١٩

سعيد بن العاص

٥٨

سعيد بن المسيب

٢٣٤

سعيد الغلاف

٣٢١

سفيان بن عيينة

٣٣٤،٣١٢

سفيان الثوري

١٣٧،٢٤

سلام الترخمان

٣٥٦

سلطان بن مرد

١١٥

سفة بن عاصم

٢٢١

السلمي

أنظر : أبو عبد الرحمن السلمي

سلجان (التي - عليه السلام)

٤٦٥

سلجان حسن عبد الوهاب

٥٢٤،٤٧٦،٤٧٣

سلجان السكلي

٣٥٣

مرة بن جندب

١١٦،١١٥

سميت نانتر «الدرر المنثورة للشعرائي»

٥٢٦

زيد (ابو سعيد)

٤٢٢،٤٢١

زيد بن أرقم

١١٦،١١٥

زيد بن ثابت

٤١،٤٠،٣٩،٣٨،٣٧

٥٧،٤٥،٤٤،٤٣،٤٢

٦٣،٦٢،٦٠،٥٩،٥٨

٧٧،٦٧،٦٦،٦٥،٦٤

٤٠٨،٣٨٦،١٤١،١١٩

٤٢٢،٤٢١،٤١٤،٤١٢

٤٤٦

زيد بن علي (من أصحاب الطرق في رواية «شام»)

٢٢٠

(س)

الساعاني

أنظر : حسن الساعاني

سالم عيسى والي

٤٨٨

سالم مولى أبي حذيفة

٤١٢،٤٠٨،٣١٣،٦٢،٥٠،٤٩

السامري (من أصحاب الطرق في رواية «قنبل»)

٢١٩

سيب الجنباط

٣٠١

السبي - عبد الوهاب

٣٣٤،٣١٢،١٧٠،٩٣،٩٢

٥٢٤،٣٧٢

ستانلي أ. ب. (Stanely - A. P.)

٥٢٤،٤٦٥

« شعبة »

٢٢٠

الشاهودي

٢٢٠

الشهزوري

٢٥٠

الشهرستاني

٥٢٦، ٤٦٩

شوق زنيف

٥١٩

الشوكاني

٥٢٦، ٤١٠، ٢٨٥، ٤٥٥

الشيباني (من أصحاب الطرق في رواية

« السوسي »)

٢٢٠

شيخ زاده

٥١٦

(ص)

صادق - Zadok -

٤٦٤، ٤٥٣

صالح (من أصحاب الطرق في رواية

« قبل »)

٢١٩

صالح أمين

٣٤٣، ٣٤٢

صالح بن أحمد بن حنبل

١٩٠

صالح بن كيسان

٤١٣

صالح المزني

٤٥٠، ٤٤٩، ٣٢١، ٣٢٠

صديق حسن خال

٥٣٨٢، ٣٥٥، ٣٥٣، ١٣٧

٥٢٧

الصغد

٥٢٧، ٢٩٠

صلاح عامر

١٢٣

صلاح الدين المنجد

٥٢٩، ٥٢٢، ٥١٦

الصوري

٢٢٠

المسول

٥٢٩٧، ٢٩٥، ٢٩٤، ١٦٨

٥٢٧

(ض)

الضباع

أنظر: على الضباع

الضحاك

٤٢٤، ٨٨

(ط)

طه حسين

١٩٥، ١٩٤، ١٩١، ٧٠

٢٠٢، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٦

٥٢٧، ٤٩٩، ٣٥٩

طه نصر

١١١، ١٠٩، ١٠٦

طاهر أحمد الزاوي

٥٠٤

الطبراني

١٩٦، ١٤٧، ٤٥، ٢٣

٤٣٣، ٣١٩

الطبرسي

٤٥٠، ١٧١، ١٧٦، ٧٥، ٥٤

٥٢٨، ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٦١

الطبري - ابن جرير

١١٨، ١٦، ١١٥، ٥٦، ٤١

١٨٠، ١٧٣، ١٦٣، ١٣٤

١٩٦، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧

٢٣٥، ٢٢٠، ٢٠٠، ١٩٩

٤٢٩، ٤٢٨، ٣٣٦، ٢٩٦

٥٢٨

الطبري - أبو معشر

٣٠١، ١٧٤

الطحاوي (صاحب «مشكل الآثار»)

٣٨٢، ١٩٧، ١٦٥، ٦٨، ٥٩

٥٢٨

الطرطوشي

٥٢٨، ٣٦٤

الطريحي التحي

٥٢٨، ٨٧

طلحة (من التابعين ، وكان له مصحف

فردى)

٤١٢

الطلحي (من أصحاب الطرق في رواية

« خالد »)

٢٢١

طلعت فوج بيكيب

٥١٣

الطنافسي

١٧٤

الطناحي - محمود محمد

٥٢٤، ٥٠٤، ٣٣٤، ٣١٢، ٩٢

الطنافسي

أنظر: أبو العباس الطنافسي

البغدادي

الطيالسي

٥٢٨، ٣١٢، ١١٧، ١١٥، ٢٣

(ع)

عامر (الفتارى)

١١٣، ١٠٩، ٨٨، ٧٣، ٥٤، ٥٣

١٦٣، ١٥٧، ١٤٨، ١٣٣، ١١٩

٢٠٢، ١٩٠، ١٨٧، ١٨٦، ١٦٨

٣٨٩، ٢٧٤، ٢٤١، ٢٢٠، ٢١١

٤٩٧، ٤٧٢، ٤٣٢، ٤١٧، ٣٩٧

عامر بن عبد قيس

١٤١

عامر السيد عثمان

٥٢١، ٢٥٠، ١١٣، ١١١

العاملي (صاحب كتاب «أعيان الشيعة»)

٥٢٩، ٤١١

عبادة بن الصامت

٤١٦، ١٤١

عباس محمود العقاد

٥٣٠، ٤٨٤، ٣٣٧

عبد الحلیم محمود

٤٩٥

عبد الحلیم النجار

٥١٩، ٤١١، ٣٤١

عبد خير

٤٥

عبد الرحمن بن الأسود بن أبي يزيد

٣١٦

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

٥٨

عبد الرحمن بن عوف

١١٦، ١١٥

عبد الرحمن البساطي

١٣٦

عبد الرحمن العبدوي  
 ٤٨٧، ١٠٦  
 عبد الرؤوف المناوي  
 أنظر : المناوي  
 عبد السلام بن أبي الحسن طلي بن عمر  
 الداودي  
 أنظر : الداودي  
 عبد السلام محمد مروان  
 ٥١٨، ٥١٧  
 عبد العزيز أحمد  
 ٥٣٠، ١٣٧  
 عبد العزيز البخاري  
 ٥٢٩  
 عبد العزيز بن مروان  
 ١٥٥  
 عبد العزيز سيد الأهل  
 ٥٣١  
 عبد العزيز عبد الحق  
 ٥١٩، ٣٤٢  
 عبد العزيز فهمي  
 ٥٢٩، ٤٠١، ٣٨٤  
 عبد العزيز مصطفى المراغي  
 ٥٤٣  
 عبد العظيم الحياط  
 ١١٣  
 عبد الفتاح أبو خديعة  
 ٤٥٥  
 عبد الفتاح إسماعيل شلي  
 ٥٤٠، ٥٣٩، ٤٣٠، ٢١٤  
 عبد الفتاح بن هنيدي بن أبي الجعد  
 ٥٢٩، ٢٧٨  
 عبد الفتاح القاضي  
 ١١٣، ١١١، ١٠٩  
 عبد القادر بقران  
 ٥٠٩

عبد القادر الجليلاني  
 ٣١٥، ٣١٤  
 عبد الله بن أبي بكر (أول من فراه)  
 القرآن بالأحزان  
 ٣٢١  
 عبد الله بن أحمد بن حنبل  
 ٣٣٤  
 عبد الله بن الحسين (من أصحاب الطرق)  
 في رواية « السوسى »  
 ٢٢٠  
 عبد الله بن الزبير  
 أنظر : ابن الزبير  
 عبد الله بن السائب  
 ١٤١  
 عبد الله بن عباس  
 أنظر : ابن عباس  
 عبد الله بن عبيد  
 ٣٣٤  
 عبد الله بن محمد بن سليمان المعروف  
 بأبي الحجاج  
 ٣١٦  
 عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 ٤٦٣، ٨٤، ٥٩، ٥٧  
 عبد الله بن عمرو بن العاص  
 ٤٠٨، ٦١، ٥٩، ٢٤  
 عبد الله بن كثير  
 ٢٩٠  
 عبد الله بن محمد بن عثمان الشهيد بقوزي  
 المغربي  
 أنظر : فوزي المغربي  
 عبد الله بن مسعود  
 ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٦، ٥٥، ٥٣، ١٩  
 ١١٥، ٨٣، ٦٨، ٦٦، ٦٤، ٦٣

١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٣١، ١٤٧  
 ١٦٩، ١٨٤، ٢٠٩، ٢٨٤، ٢٨٥  
 ٢٨٩، ٢٩١، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٤  
 ٣١٥، ٣٣٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١  
 ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧  
 ٤٢٤، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٤٤  
 عبد الله بن هاني مولى عثمان  
 ٤٣٨  
 عبد التتعال الصمدي  
 ٢٠٣، ٥٢٩  
 عبد الملك (صاحب قول في الامن)  
 ٣٥٣، ١٥٤  
 عبد الواحد بن عمر  
 ٢١٩  
 عبد الواحد المراكشي  
 ٥٣٩، ٣٦٢  
 عبد الوارث الدسوقي  
 ٤٩٧  
 عبد الوهاب جوده  
 ٣٤٢  
 عبد الوهاب السبكي  
 أنظر : السبكي  
 عبده يدوي  
 ١٠٦  
 عبيد بن الصباح  
 ٢٢١، ٢٤١، ٢٧٧  
 عبيد الله بن عمر (حفيد عبد الله بن أبي بكر)  
 ٣٢١  
 عبيد بن عمير  
 ٤٠٨، ٤١٢، ٤٢٥  
 عبيد الله بن معاوية  
 ٣١٢

عثمان أمين  
 ٤٨١، ٥٣٠  
 عثمان بن أبي شيبة  
 ١٣٣، ١٣٤  
 عثمان بن جني  
 انظر : ابن جني  
 عثمان بن عفان  
 ١٧، ٣٣، ٣٨، ٥١، ٥٣  
 ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩  
 ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩  
 ٧٠، ٧٢، ١٠٢، ١١٥، ١١٦  
 ١٤١، ١٥٥، ١٦٥، ١٧٨  
 ١٧٩، ١٨٤، ٢٠٠، ٢٠٩  
 ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦  
 ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٩٠  
 ٤٠٨، ٤١١، ٤١٤، ٤١٥  
 ٤١٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣١  
 ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧  
 ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١  
 ٤٤٢، ٤٥٣، ٤٥٤  
 المعجاج (الرازي)  
 ٢٥، ٥٣٠  
 المعجيلي  
 انظر : الجليل - سليمان بن صخر المعجيلي  
 عدوي بن زيد العبادي  
 ٣١١  
 الراقي  
 ٥٤٢  
 هروان بن الزبير  
 ٦٠  
 عريب بن سعد القرظي  
 ٢٩٦، ٥٣٠

عيسى (المسيح - عليه السلام) ٤٦٩، ٤٦٨، ٩٢  
 عيسى التقي ٢٩٢، ٢٩٠  
 (غ)  
 الغزالي - أبو حامد ٥٣٢، ٣٢٠، ٨٩  
 غلام بن شبوذ ٢٢٢  
 (ف)  
 الفارسي - أبو علي الحسن بن عبد الغفار ٥٣٣، ٣١٤  
 فخر الدين الرازي  
 أنظر: الرازي - فخر الدين  
 فخر الدين الطريحي النجفي  
 أنظر: الطريحي النجفي  
 الفراء (صاحب «معاني القرآن»)  
 ٥٣٢، ٤٢٨، ٤١٧، ١٦٧  
 الفراء - البغوي الحسين بن مسعود  
 ١٧٠، ١٤٨، ٨٩، ٢٥، ٢٤، ٢٢  
 ٤١٧، ٤٠٩، ٢١٤، ١٩٩، ١٨٦  
 ٥٣٢، ٤٤٧، ٤٢٨، ٤٢٤  
 فردريك شوالي  
 (Friedrich Schwall) ٥١٧  
 فريد رفاي ٥٤٣، ٢٩٠، ١٥٣  
 الفضل بن شاذان ٢٤٨، ٢٢٢  
 فلوجل - جوستاف (Flugel Justavus) ٥٣١، ٥١١، ٢٩٩  
 فؤاد المروسي ١١٤

علي قوده ٥٢١  
 علي مبارك ٥٣٢، ٤٤٥  
 علي محمد البجاوي ٥٢٣، ٥٢٠، ٣٣٨  
 العليمي ٢٢٠  
 عمر بن الخطاب ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٢٤  
 ٦٤، ٥٧، ٤٩، ٤٨، ٤٥  
 ١٤١، ١١٦، ١١٥، ١٠٢  
 ٧٠٤، ١٩٨، ١٦٧، ١٥١  
 ٣٣٦، ٣١٤، ٢٨٩، ٢٠٨  
 ٤٢٩، ٤١٢، ٤٠٨، ٣٥٥  
 ٥٠٦، ٤٤٨، ٤٤٦، ٤٤٢  
 عمر بن عبد العزيز ٣٦٤، ٣١٥، ١٨٠  
 عمر فروخ ٥٣٩، ٤٧٩، ٣٤١  
 هروين أبي سفة ١١٦، ١١٥  
 عمرو بن حزم ٢٢  
 عمرو بن الصباح ٢٧٥، ٢٢١  
 عمرو بن العاص ١٩٦، ١١٨، ١١٦، ١١٥  
 عمرو بن عبيد ١٨٣  
 عمير التقي ٣٣٤  
 عباس (القاضي) ٤٣١، ٣٨٢، ٢٩٢، ١٩٧، ١٩٦  
 ٥٣٢، ٥٣١

٤١٢، ٤٠٨، ٣٤٨، ٢٩٦  
 ٤٤٣، ٤٤١، ٤٢٤، ٤٢٣  
 ٥٣١، ٤٤٨، ٤٤٧، ٤٤٦  
 علي بن الحسين (صاحب «أمالي المرتضى»)  
 انظر: الشريف المرتضى  
 علي بن سلطان القاري ١٨٥، ١٤٣، ١١٧، ٧١، ٢٣  
 ٣١٢، ٣٠٩، ٢١٧، ١٩٧  
 ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٣، ٣١٤  
 ٤٤٨، ٤٣١، ٤٢٥، ٣٨٢  
 ٥٣١  
 علي بن محمد الهامني اليوناني ٥١٦  
 علي الجارم ٤٠١  
 علي الجرجاني ٥٢١، ٣٢٠، ٢١٦، ٨٨  
 علي جعفر ١٠٦  
 علي حسن عبد القادر ٥١٩، ٣٤٢  
 علي الشيبان ٢١١، ١٤٠، ١٣٩، ٧٤  
 ٣٨٢، ٣٧٧، ٣٥٧، ٣٤٦  
 ٥٣٨، ٥٢٢، ٥٠٦، ٥٠٥  
 علي عبد العظيم ٤٩٥  
 علي عبد العظيم عبد الحميد ٥١٩، ٤٩٥، ٨٧  
 علي عبد الواحد وافي ١٩٣، ١٦١، ١٤٧، ١١١  
 ٤٧٠، ٤٦٥، ٣٧٢، ٣٣٥  
 ٥٣١، ٥٠٨، ٤٨٢

عز الدين بن عبد السلام ٥٣٠، ٣٧٢، ١٥٢  
 عز الدين فؤاد ١١١، ١١٠، ١٠٩  
 عزبة حسن ٥٢١  
 عزت عبيد الدعاس ٥٣٠، ١٤٤  
 عزت المطار الحسيني ٥٢٦، ٥٠٥  
 الصفواني  
 انظر: ابن حجر الصفواني  
 العسكري (أبو الحسن بن عبد الله بن سعيد) ١٣٧، ١٣٥، ١٣٣، ١٣٢  
 ٥٣٠، ٤٠١، ١٥٣، ١٣٨  
 عطاه بن رباح ٤١٣، ٣٣٦  
 عقبة بن عامر ٣١٤  
 العسكري (أبو البقاء) ٥٣٠، ٤١١، ٣٧٩، ٢٨  
 عكرمة ٤٣٦، ٤٣٤، ٤٢٥، ٤١٣  
 ٤٤١، ٤٣٩  
 علمية - أبو شبل النخعي ٤١٢، ٣١٥، ٥٦  
 علي أحمد باكثير ٣٤٣  
 علي بن أبي طالب ٤٧، ٤٥، ٤٠، ١٩، ١٨  
 ٦٤، ٥٧، ٥٤، ٤٩، ٤٨  
 ٦٨٤، ١٥٢، ١٣٦، ٨٨

مالك بن ابي طلحة  
٥٨  
مالك بن انس (صاحب المذهب)  
٣٣٤ ، ٣٠٩ ، ٢٨٧ ، ٥٨  
٥٢٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٥٤  
مالك بن دينار  
٣١٦  
المالكي (صاحب كتاب «الروضة»)  
٣٠١  
المأمون (الخليفة)  
١٥٤  
الموردى (صاحب كتاب «أدب الوزير»)  
٥٣٥ ، ٣٣٤  
الميرد  
٥٣٥ ، ٣١٢  
متر - آدم (Mez Adam)  
٥٣٥ ، ٤٤٥  
المتقي لله  
٥٢٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤  
متولى عبد الله القعاى  
٥٢٦  
مقي (صاحب الانجيل المعروف باسمه)  
٥٣٥ ، ٤٦٩  
مجاهد (من موالى الصامريين بالاندلس ،  
وكان متفيا بالقراءات)  
١٧٥  
مجاهد (من التابعين ، وكان له مصحف  
فردى)  
٤١٣ ، ٨٨  
مجهول (صاحب ملاحظة على هامش  
مخطوطة «الفتح» رقم ٢٦٣ بدارالكتب  
والوثائق القومية بالقاهرة)  
٣٩١

الكتبي - ابن شاعر  
٥٣٤ ، ٣١٦  
كثير بن أفلح  
٥٨  
كراوس - بول  
٥٣٤ ، ٨٤  
الكرمانى  
٥٣٤ ، ٢٠٩ ، ١١٧  
الکسانى  
٥١٦٣ ، ١٤٨ ، ١٣٦ ، ١٢٠ ، ٨٨ ، ٧٣  
٤١٩٩ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٦٨ ، ١٦٤  
٣٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٢١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠  
٤٠٩ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٨٩  
كشاجم  
٣٣٨ ، ١٥٤  
كامل الدين محمود رفعت  
٣٦٠  
الکوانى  
٢٨٨ ، ١٦٦  
كوش (أحد ذرية حام بن نوح)  
٤٨٢  
لوط (النبي - عليه السلام)  
٤٦٧  
لوقا (صاحب الانجيل المعروف باسمه)  
٤٦٩  
ليني بروفسال  
انظر : بروفسال  
(م)  
مارك (صاحب الانجيل المعروف باسمه)  
٤٩٦  
المازرى  
٤٣١  
ماسرجويه  
٣٢٣

القرطبي (صاحب «الجامع لأحكام القرآن»)  
٥١١٨ ، ٧٦٠ ، ٧٥٠ ، ٦٦٠ ، ٥٤٠ ، ٥٣  
٤٢٤ ، ٣١٧ ، ٣٠٩ ، ٢٠٢ ، ١٠١ ، ٩٩  
٥٣٣ ، ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥  
القرماني (المؤرخ)  
٤٩  
القرزاز  
٢١٩  
القسطلاني  
٤٤٦٤ ، ١٧٠ ، ١٤٦ ، ٩١ ، ٨٩ ، ٤٤  
٥٣٣ ، ٥٢٣ ، ٣٢٣  
القطبي  
٢٢٣  
القطبي  
٥٣٣ ، ١٧٣  
القلقشندى  
٤٤٦٤ ، ٤٣٨ ، ٤٠٩ ، ١٥٢ ، ٧٤  
٥٣٤ ، ٤٨١  
القلقشندى  
٣٤٨  
قتيل  
٢٩٥ ، ٢٣١ ، ٢١٩  
القتبرى  
٢٢١  
(ك)  
كارول فورلس  
انظر : فورلس  
كارولوس يوهانس نوربرج  
انظر : نوربرج  
الکسانى - ملاحسن فيض  
٤٤٦ ، ٤٧٤ ، ٤٠  
الکسانى  
انظر : الکسانى  
الکسانى (صاحب «الترتيب الإدارى...»)  
٥٣٤ ، ٢٨٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٤ ، ٣١٤

فوزى المغربى  
٥٣٢ ، ١٥٣  
فورلس - كارول (Kollers - K.)  
٣٠٣  
الفيروزابادى الشيرازى  
٥٣٣ ، ١٣٨  
الفيل (من أصحاب الطرق فى رواية  
«خص»)  
٢٧٥ ، ٢٢١  
فيليب حتى  
٥١٤  
الفيومى - أحمد بن محمد بن على  
٥٢٣  
(ق)  
القادري  
انظر : محمد الفرى الشهير بالقادري  
القاسم بن سلام  
انظر : أبو عبيد القاسم بن سلام  
القاسم بن محمد  
٣٧٤  
قاسم مظهر  
٤٩٥  
القاسمى  
٤١٧٢ ، ١٧٠ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٤٦  
٢٨٨ ، ٢٠٠ ، ١٨٣ ، ١٧٧ ، ١٧٦  
٥٣٣  
قالون  
٢٢٧ ، ٢١٩ ، ١٦٤ ، ١٤٨ ، ٨٨  
٢٩٥  
القنالى - أبو على  
انظر : أبو على القنالى  
قنادة  
٣١٣  
٥٧٢

محمد طاهر بن عبد القادر الكردى  
 ٥٣٧، ٣٨٠، ٧٧، ٥٦  
 محمد طاهر الفتى  
 ٥٣٨، ٣٥٤  
 محمد عبد العظيم الزرقانى  
 ٤٥٣، ٤٣٩، ٤٢٢، ٤١٩، ١٦٤  
 ٥٣٣  
 محمد عبد القادر حاتم  
 ١٠٩  
 محمد عبد الله دراز  
 ٥٣٨، ٤٧٢، ٤٧١، ٤٥٤  
 محمد عبد الهادى أبو ريده  
 ٥٣٥، ٤٤٥  
 محمد عبده  
 ٥٣٧، ٥٣١، ٤٦٢  
 محمد العربي العلمى  
 ٥٣٩  
 محمد عزة دروزه  
 ٥٢٢، ٤٥٥  
 محمد على التجار  
 ٥٣٢  
 محمد الغزالي  
 ١١١  
 محمد غوث ناصر الدين الأركانى  
 ٥٣٨، ٣٩١، ٣٨١، ٣٨٠  
 محمد قواد عبد الباقي  
 ٥٣٥، ٥٣٣  
 محمد قطة العدوى  
 ٥٣٨  
 محمد المتولى  
 ٥٣٨، ٣٩٧، ٢٥٦  
 محمد محمد عبد اللطيف  
 أنظر : ابن الخطيب

محمد بن سيرين  
 أنظر : ابن سيرين  
 محمد بن فتح الله بدران  
 ٥٢٦  
 محمد بن عيسى الأصبهاني  
 ٤٠٩  
 محمد بن وهب  
 ٢٥٤  
 محمد البهي  
 ٤٨٨، ١١٦، ١١٥  
 محمد حامد الفقى  
 أنظر : حامد الفقى  
 محمد حبيب الله الشنيطى  
 ٥٣٧، ٥٠٦، ٣٩٤، ٣٨٦  
 محمد بن يحيى  
 ٢٤٧، ٢٢١  
 محمد حسين (محقق ديوان الأعشى الكبير)  
 ٥١٥  
 محمد خالد  
 ٢٨٠  
 محمد الخضر الجكنى الشنيطى  
 ٥٣٧، ٩١  
 محمد رشاد بدران  
 ٥١٦  
 محمد رشيد رضا  
 أنظر : رشيد رضا  
 محمد واعقب  
 ٥٣٧، ٢٨٧، ٢٨٥  
 محمد سميد العريان  
 ٥٣٩  
 محمد سليمان صالح  
 ٥٢٦، ٥٠٥، ٢٢٢، ١١٣  
 محمد صديق المشاوى  
 ١١٤  
 محمد ضيق الله  
 ٤٩٦

٤٦٤، ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٦١  
 ٥٣٢، ٤٩١، ٤٦٧  
 محمد أبو زهره  
 ١١١، ١٠٧، ٩٠  
 محمد أبو الفضل إبراهيم  
 ٥٢٩، ٥٢٥، ٥٢٣  
 محمد أحمد برانق  
 ٥٣٩  
 محمد أحمد دهان  
 ٥٢٢، ٥٢١، ٥٠٦  
 محمد أسعد أطلس  
 ٥٢٢  
 محمد باقر شريف زاده  
 ٥٢٥، ١٩١  
 محمد بن حنيت المظيمى  
 ٣٩٠، ٢٨٣، ٧٢، ٤٧، ٣٩  
 ٥٣٦، ٤٠٨  
 محمد بن جمه الهبلى  
 ٥٣٧، ١٤٣  
 محمد بن أحمد الاسكندراني  
 ٥٣٧، ١٧  
 محمد بن أحمد بن أيوب  
 أنظر : ابن شنيوه  
 محمد بن إسحق (من أصحاب الطرق في رواية والده «إسحق» أحد رواة «خلف البزار»)  
 ٢٢٣  
 محمد بن بابويه القمي  
 ٤٥٢  
 محمد بن الحسن الشيباني  
 ٥٣٧، ٢٤  
 محمد بن الوليد أبو بكر القهري  
 أنظر : الطرطوشى

المحاسبي  
 أنظر : الحارث المحاسبي  
 محسن الأمين  
 ٥٣٦، ٤٥٠  
 محسن حكيم الطباطبائي  
 ٤٥١  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 ٢٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٥  
 ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١  
 ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧  
 ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٥  
 ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١  
 ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦  
 ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢  
 ٧٦، ٨٤، ٨٥، ٨٩، ٩٠  
 ٩٣، ٩٤، ١٠٨، ١١٦، ١١٧  
 ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٣١  
 ١٣٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١  
 ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١  
 ١٥٢، ١٥٦، ١٦١، ١٧٠  
 ١٧٧، ١٨١، ١٨٣، ١٨٥  
 ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١  
 ١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧  
 ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥  
 ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠  
 ٢١٤، ٢١٦، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣  
 ٢٩٤، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢  
 ٣١٣، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٣  
 ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٨، ٣٥٧  
 ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧٧، ٣٨٢  
 ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٧، ٤١٤  
 ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩  
 ٤٣١، ٤٣٣، ٤٤٣، ٤٤٦  
 ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٣



محمد يحيى الدين عبد الحميد  
 أنظر : يحيى الدين عبد الحميد  
 محمد مصطفى زبدة  
 ٥٤٠  
 محمد المقرئ الصير بالقناري  
 ٥٣٨٠١٤٣  
 محمد مكي نصر  
 ٥٣٨٠٣٤٨  
 محمد يوسف موسى  
 ٥١٩٠٣٤٢٠١١٠٠٨٧  
 محمود أحمد خليفة ( يطلب الاقتصاد على  
 تسجيل رواية « حفس » )  
 ١٢٢  
 محمود جبر  
 ٤٩٥  
 محمود حافظ برائق  
 ٢٢٣٠١١٣  
 محمود المصري  
 ١١٣٠١١٢٠١١١٠١٠٩٠١٠٨  
 ١١٥  
 محمود شلتوت  
 ١١٥٠١١٤٠١٠٨٠١٠٦٠٨٧  
 ٣٤٤٠٢٨٠٢٧٨٠١٢١٠١١٩  
 ٤٧٥٠٤٧٤  
 محمود عرنوس  
 ٥٣٨٠٣٢٢  
 محمود محمد حنزة  
 ٥٣٩  
 محمود محمد شاكر  
 ٥٤٠٠٥٣٩٠٤٨٤  
 يحيى الدين (صاحب رأى في الانتقال من  
 رواية عرآنية إلى رواية أخرى )  
 ٢٧٨

يحيى الدين عبد الحميد  
 ٥١١٠٥٠٠٨٠٢٩٤٠٢٩٢٠١٨٣  
 ٥١٥  
 غناروق (الفتى)  
 ٣١٧  
 المدايني ( صاحب كتابي « اختلاف  
 المصاحف » و « جامع القراءات » )  
 ٤٠٩  
 الراكني  
 أنظر : عبد الواحد المراكشي  
 المرتضى  
 أنظر : الشريف المرتضى على بن الحسين  
 مرجليوث  
 ٥٤٣  
 المرصني — سيد بن علي  
 ٥٣٥  
 مروان ( أمير المدينة من جبة معاوية )  
 ٥٧  
 المزني  
 أنظر : صالح المزني  
 المزني (الحافظ)  
 ٣٦٢  
 المسيحي  
 ٤٤٥  
 مسعود بن زيد الكندي  
 ١٤٧  
 مسلم بن الحجاج  
 ١١١٧٠١١٤٠٠٦٠٢٧٠٢٦٠٢٣  
 ٥٤١٦٠٣١١٠٢٩٠٠٢٠٩٠١٣١  
 ٥٣٩  
 مسلمة بن عبد الملك  
 ١٥٤  
 مسيلمة الكذاب  
 ٤١٠٤٠

مشكذانه  
 ١٣٤  
 المصطفى  
 أنظر : محمد صلى الله عليه وسلم  
 مصطفى جواد  
 ٥٠٩  
 مصطفى خالدى  
 ٥٣٩٠٤٧٩٠٣٤١  
 مصطفى السباعي  
 ٥٣٩٠١٩٥  
 مصطفى صادق الرافعي  
 ٥٤٠٠٢٩٧٠١٤٧٠٤٥٠٢٨  
 مصطفى الملواني  
 ١٠٩  
 مصعب بن سعد بن أبي وقاص  
 ٦٧٠٥٨  
 مصعب بن عمير  
 ١٤٠٠٢٢  
 المطوعى  
 ٢٥٦٠٢٢٣٠٠٢٢١٠٢٢٠٠٢١٩  
 المظفرى  
 ٨٣  
 معاذ بن جبل  
 ١٤١٠١١٦٠١١٥٠٦٢٠٢٣  
 معبد  
 ٣١٠  
 المعدل  
 المرعى  
 ١٣٨  
 المغيرة بن شهاب  
 ١٤١

المفضل  
 ١٦٣  
 المقنن ( الخليفة )  
 ٢٩٧  
 المتداد  
 ٥٥  
 المندسي ( صاحب « أحسن التقاسيم  
 في معرفة الأقاليم » )  
 ٥٤٠٠٣٥٧٠١٨٤  
 المقرئى  
 ٥٤٠٠٣٧٢٠١٥٥٠٦٦  
 مكي بن أبي طالب  
 ١٨٧٠١٧٤٠١٦٦٠١١٩٠٥٤٠٤٢  
 ٥٤٠٠٣٨٢٠٢٨٧  
 ملا علي  
 أنظر : علي بن سلطان القارى  
 منجانا ( Mingana )  
 أنظر : القونس منجانا  
 المناوى  
 ٥٣١٩٠٣١٠٠١٩٦٠٨٤٠٢٥٠٢٣  
 ٥٤٠  
 المنصور بن ابي طامر (من ملوك الأندلس)  
 ٣٢٢٠١٧٥  
 منقذ ( والد أسامة بن منقذ )  
 ٤٤٥  
 المهدي  
 ١٧٥  
 موسى ( النبي عليه السلام )  
 ٤٦٦  
 موسى بن عقبة  
 ٨٣  
 موسى جارية روستوفدوني  
 ٥٢٥

موسى جابر الدين فاطمة التركستاني  
٥٣٦،٤٥٠

موقف الدين الكواشي  
أنظر : الكواشي

مؤلف لا يعرف اسمه ( صاحب رسالة  
في تجويد القراءات رقمها ١٣٣٣ تيهورية ،  
بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة  
وأصلها بالمشيخة الأحمدية بخطها رقم ١٥  
تفسير )  
٥٤١،١٤٤

مؤلف لا يعرف اسمه ( صاحب مؤلف  
عنوانه : «سورة الفم والأسنان... الخ» ،  
رقم ٦٠٦ تيهورية ، بدار الكتب والوثائق  
القومية بالقاهرة )  
٥٤١،١٤٤

مير أحمد علي ( Mir Ahmed Ali )  
٥٤١،٤٥١

ميمون بن مهران  
٣٦٤

( ن )

النابلسي ( صاحب « ذخائر الموارث » )  
٥٤١،١١٥

نافع

٤١٦٨،١٦٦٣،١١٩٠،٨٤٤،٧٦٦،٧٥٠  
٢٠٢،١٩٩،١٩٠،١٨٧،١٨٦  
٣١٦،٣٠٠،٣٩٥،٣٢٤،٣١٩  
٣٩٨،٣٩٧،٣٩٠،٣٨٩،٣٤٩  
الشي ( صلى الله عليه وسلم )  
أنظر : محمد صلى الله عليه وسلم

التجار

أنظر : بنو التجار

نجيب العتيقي

٥٤١،٤١٣

النسائي

٣١١،٣٩٠،١١٥،٨٩،٦٣،٢٦  
٥٤١،٣١٢

نصر بن عاصم

٤٠١،١٥٣

نظام الدين التيسابوري

٥٤٢،٣٨٦،٣٧٤،١٧٨،١٧٥،١٦٧

التفاح

٢٢٠،٢١٩

نوح بلبا ( وزير في نيجيريا )  
٤٨٨

نورس إدوارد أ .

( Nourse Edward E. )  
٥٤٢،٤٧٠

نورنبرج - كارلوس يوهانس

٥٠٤،٤١١

نولدكه

٥٤٢،٤٥٣،٤١٣،٢٠٢،١٩٥

النووي

٤٧٩،١٤١،١٦٤،٦٣،٦٢،١٥٥  
٤٣١،٤١٦،٣١٦،٣١٤،٢٨٧

النووي

٥٤٢،٣١٧

التيسابوري - الحاكم

أنظر : الحاكم التيسابوري

( ه )

ه . ريت ( ناشر « الوافي بالوفيات »  
للسفدي )  
٥٢٧

هادي الحسيني الميلاني

٤٥١

هرون ( النبي - عليه السلام )  
٤٦٧

هرون بن المأمون  
٢٩٤

هرون الرشيد

٣٦٢،٣٥٣،٣٢١

الهاتمي

٢٧٧

هايدن ( الموسيق ) - ( Haydn )  
٣٣٩

هبة الله بن جعفر

٢٢٢

الهذلي ( صاحب « الكامل » )  
٣٠١،١٧٤،١٦٧

هرونغ ورتنبرغ

٥٢٤،٤١٨

هشام ( أحد رواة ابن عامر )  
٢٣٦،٢٢٠،١٤٣

هشام بن حكيم

٢٠٩،١٦٧،١١٦،١١٥

هشام بن عبد الملك

٣٥٣

هندل ( الموسيق ) - ( Haendel )  
٣٣٩

هنري لاوست ( Henry Laoust )  
٥٠٥

هورى أ . م . ( Whorry - E. M. )  
٣٤١

هشيم الغلاف ( ممن قرأوا بالأحمان )  
٣٢٢،٣٢١

الهيشمي ( صاحب « مجمع الزوائد ومنبع  
الفوائد » )  
٥٤٢،١٤٧

هوارد

٢٩٤

هوبرث - ج .

٥٢٧

( و )

و . س . نلسون ( W. S. Nelson )  
٣٤١

الوراق بالله ( الخليفة )  
٣٥٦

الوراق ( صاحب « غريب الصحاح » )  
٤١٠

ورش

٢٢٤،٢١٩،١٤٨،١١٩،٨٨

٣٥٦،٣٤٩،٣١٦

الوزان

٢٢١

الوصافي الجبلي

٥٤٢،٨٩

وكيع

٩٤

وكيع محمد بن خلف بن حيان

٥٤٣،٦٤

الوليد بن عبد الملك

٤٦٤

وليم بن الورد البروسي ( W. Ahlwardt )  
٥٣٠

( ي )

ياقوت الحموي

٢٩٣،٢٩٢،٢٩١،٢٩٠،١٥٣

٥٤٣،٢٩٩،٢٩٨،٢٩٧

يجي ( النبي - عليه السلام )  
٣٥٥

يجي بن آدم

٢٤٣،٢٢٠

يجي بن الحارث

١٨٢

## (ب) النساء

و ٣٦٦ و ٤٠٨ و ٤١٢ و  
المخونق ( صاحبة شعر )  
٤١٩

(س)

مسارة ( زوجة النبي ابراهيم عليه  
السلام )  
٤٦٦

سلمى ( بنت ابن الجزرى )  
٣٦٣

(ش)

شبرة ( جارية تقرأ القرآن قراءة مؤثرة )  
٣٦٤

الشميدة

أنظر : أم ورقة بنت عبد الله  
ابن الحارث

(ع)

عائشة ( أم المؤمنين )

٢٦ و ٣٨ و ٢٨٣ و ٣١٣ و  
و ٤٠٨ و ٤١٢ و ٤١٧ و ٤١٨ و  
٤١٩ و ٤٢١ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و  
٤٢٨ و ٤٤٣ و ٤٤٧

عائشة بنت ابراهيم بن صديق ( زوج  
الحافظ المزى )  
٣٦٢

العجماء ( خالة أبي أمامة بن سهل )  
٤٥

(ا)

ابنتا النبي لوط عليه السلام  
٤٦٧

ازواج النبي ( صلى الله عليه وسلم )  
٣٣٧

أسماء بنت الفخر ابراهيم بن عرصة  
٣٦٣

أم أيوب الأنصارية  
١١٦

أم الدرداء الصغرى

أنظر : هجيمة بنت حبي

أم سلمة ( أم المؤمنين )  
٤٠٨ و ٤١٢

أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث  
٣٦٢

أو كيف " O' koeffe "  
٤٦٦ و ٥١٥

(ت)

تاج النساء ابنة عيسى بن علي بن وهب  
٣٦٣

تودد ( جارية من أشخاص ه ألف  
ليلة وليلة ه )  
٣٦٣

(ح)

حفصة بنت عمر ( أم المؤمنين )  
٤٢ و ٤٥ و ٥٧ و ٧١ و ٢٨٣

يوسف راشد

٤٥٤

يوسف عز الدين الترماني

٢٧٥

يوسف العتي

٥٢١

يوسف علي ( مترجم معاني القرآن  
الكريم )

٢٧

يوسف كامل البهيمي

١١٤

يونس ( صاحب الإنجيل المعروف باسمه )

٤٦٩

يونس بن حبيب

١٣٧

يحيى بن سلام

٢١٥

يحيى بن معاذ

١٣٨

يزيد بن هرون

٤٨١

يعقوب ( أحد القراء الثلاثة المسكابين  
للمعزة )

١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١١٩٩

١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩

٣٩٧، ٣٩٨

يعقوب ( النبي - عليه السلام )

٤٦٥

## القبائل والجنسيات والقوميات واللغات

أهل البصرة ٥٥ و ٣٢٢ و ٤٤٠	(١)
أهل الحجاز ٣٢٢	الأرامية ( اللهجات ٠٠٠ ) ٤٨٢
أهل حمص ٥٥	الآرية ٤٨٢
أهل الشام ٥٥ و ٣٢٢ و ٤٠٠ و ٤٤٠	الأحياش ٣٨٥
أهل العراق ٥٥ و ٤٠٠	الأردنية ( الحكومة ٠٠٠ ) ٤٧٦ و ٤٧٥
أهل الكوفة ٥٤ و ١٦٨ و ١٨٤ و ١٩٠	الأسدي ١٦٢
أهل المدائن ٥٥ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٢٢ و ٤٤٠	الأعاجم ٧٠
أهل المدينة المنورة ١٤٠ و ٣٥٦	الأعراب ٧٠
أهل اليمامة ٤٩	الألمانية ( اللغة ٠٠٠ ) ٤٨٣
(ب)	الأمهرية ( الحروف ... ) ٣٨٥
البربرية ( اللغة ٠٠٠ ) ٤٨٢	الانجليز ٣٩١
بنو تميم ١٨٥	الانجليزية ( اللغة ٠٠٠ ) ٤٨٤ و ٢٧

ميمونة ( بنت أبي جعفر القعقاع المدني )  
٣٦٢

القوصية  
أنظر : تاج النساء ابنة عيسى  
بن علي بن وهب

(٥)

هجيمة بنت حبي  
٣٦٣

(٢)

مريم ( أم المسيح - عليهما السلام )  
٤٦٨

(م)

المشاركة  
٣٩٩  
مصر (عاميتها)  
١٩٣  
المصرية (الكنيسة ...)  
٣٣٩  
مصر  
٤٣٣  
المغاربة  
٣٩٩  
المغرب (عاميته)  
١٩٣  
المزابيون  
٤٦٧  
الميكانيون  
٤٦٥

(ن)

النبط  
٣٣٢  
نجد والحجاز (عاميتهما)  
١٩٣

(هـ)

هنديل  
٣٨٩ و ٤٣٤  
هنديل (لغتها)  
٣٨٩  
الهنود  
٤٨٢

(ق)

القيطية (اللغة ...)  
٤٨٢ و ٤٨٤  
القرشيون  
٧٢  
قريش  
٥٨ و ٦٠ و ٧٢ و ٧٣ و ١٦٥  
و ١٩١ و ٢٨٩ و ٤٤٢  
قريش (لغتها)  
٧٢ و ٧٣ و ٢٨٩  
قريظة  
٤٦٣  
الفراطيون Karaites  
٤٦٥

(ك)

كنانة  
٤٣٠  
الكوشيتيكية (اللغة ...)  
٤٨٢  
الكوشيتيكيون Couchitiques  
٤٨٢  
الكوفيون

انظر : اهل الكوفة

الكوفيون (نحروهم)  
٣٩٩

(ل)

اللاتينية (الحروف ...)  
٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٩١ و ٤٠١  
و ٤٨٤

(ص)

الصينية (الحروف ...)  
٣٨٥  
الصينيون  
٣٨٥

(ط)

الطورانية (الاجتماعات ...)  
٤٨٢

(ع)

العامية (اللغة ...)  
٣٨٥  
العراق (عاميته)  
١٩٣  
العرب  
٤٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ٤٣٧  
و ٤٣٩ و ٤٧٤ و ٤٧٦ و ٤٨٠  
العربية (القبائل ...)  
١٦٣  
العربية (القومية ...)  
١٠٤  
العمونيون  
٤٦٧

(ف)

الفارسيك Pharisic  
٤٧٠ و ٤٧١  
الفرس  
٤٨٢  
الفرنسيون  
٤٨٤

بنو جميع  
٤٣٦

بنو غفار

٢٠٩

بنو النجار

٦٤

البولندية (اللغة ...)

٤٨٣

(ت)

التترية (الحروب ...)

٣٧٢

الترك

٤٨٢

التركي (الحكم ...)

١١٤

التميمي

١٦٢

(ث)

تقيف

٤٣٤

(خ)

خندف

٢٥

(س)

السامية (اللغات ...)

٤٨١ و ٤٨٢

سريانية Syriac (اللغة ...)

٤١١ و ٤١٣

## الطوائف والجماعات الدينية والمذهبية والعلمية

أصحاب علم المواقيت	٢٩
أصحاب المكتبات العامة ( في السودان )	٤٧٥
الأصوليون	٢٩
أعداء الاسلام	١٦٤
أعداء القرآن	١٦٤
الأنصار	٢٣ و ٤٨ و ٥٨ و ٧٧ و ٤٤٦ و ٤٤٧
أهل البدع والأعواء	١٦٦
أهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم)	٦٥ و ٤٠٧ و ٤١١ و ٤٤٣
أهل التاريخ والقصص	٢٩
أهل الرواية والنقل	٦٦ و ٤١٦
أهل السنة	١٨٥ و ٤٤٥
أهل الشواذ	٢٨٩

### ( ١ )

The Patriarchs of Israel	آباء اسرائيل	٤٦٦
	آل بيت النبي	
	أنظر : أهل بيت النبي	
	أخبار اليهود	٤٦٣
	أخوان الصفاء وخلان الوفاء	٣٢٢ و ٣٢٣ و ٥١٤
	الأرثوذكس ( كنائسهم )	٤٨٤
	الاسلامية ( الحكومات )	٤٨٧
	أصحاب أبي حنيفة	٢٨٧
	أصحاب التراث الصوتي	١٠١
	أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )	
	أنظر : الصحابة	
	أصحاب السنن	١٩٨
	أصحاب الشافعي	٢٨٦ و ٢٨٧

### ( ٥ )

و ٤٤٣ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣	
و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٧ و ٤٧٥	
و ٤٧٦	
اليهودية ( الكنيسة )	٤٦٥
اليهودية ( اللغة )	٦٤
اليونانية ( الحروف )	٣٨٥

ياجوج وماجوج	٣٥٦
اليمن ( عاميته )	١٩٣
اليمنية القديمة ( اللغة )	٤٨٢
اليهود	٥٦ و ٦٤ و ٣٤١ و ٣٤٢

الصوفية	٢٩ و ٣٤٩
(ع)	
العامريون	١٧٥
العباسية (الدولة ١٠٠٠)	٥٣٧
علماء الحديث	٤١٨
علماء الشيعة	٤٤٩
علماء الفرائض	٢٩
علماء الفروع	٢٩
علماء القراءات	١٦٣
علماء القرآن	١٤٩ و ٤٠٧
علماء الرسم العثماني	٣٨٦
(ف)	
الفقهاء	٣٨٠
فقهاء بغداد	٣٨٦
(ق)	
القطبية (الألحان ١٠٠٠)	٣٤٢
القراء	
أنظر : أهل القرآن	
(ك)	
الكاثوليك	٤٧٠

(س)	
السنة الصحابة أصحاب الفتوى	٦٤
السنينيون	٦٤
أنظر : أهل السنة	
(ش)	
الشافعية	٣١٢
شرح الشافعية	٣٠١
الشيعة	٤٠ و ٤٧ و ٦٨ و ٤١١ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥٢
الشيخي الامامي	٤٠٩
(ص)	
الصائبون	٤١٩
Sadducees الصادوقيون	٤٧٠ و ٤٦٥
الصحابة	٣٩ و ٤٣ و ٤٧ و ٥٣ و ٥٧ و ٦٠ و ٦٥ و ٧٠ و ٧٣ و ٩٠ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٤٠ و ١٤٨ و ١٥١ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٨ و ٢١٤ و ٣٠٢ و ٣٨٣ و ٣١٤ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٤٠٧ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٧ و ٤٢١ و ٤٣٩ و ٤٤٧ و ٤٥٣
الصليبية (المروب ١٠٠٠)	٣٧٢

أهل الصفة	١٤١
أهل القرآن	٢٣ و ٢٤ و ٢٨ و ٤١ و ١٦٥ و ٢١١ و ٢١٤ و ٣٥٠
أهل الكتاب	٢٠٧ و ٢٩٨
أهل اللغة	٣٨٠
(ب)	
البلاغيون	٢٩
(ت)	
التابعون	١٥٢ و ١٧٩ و ٢٠٨ و ٢١٤ و ٣١٤ و ٣٧٩
(ج)	
الجماعة الأزهرية (على عهد علي بن سلطان القاري)	٣٤٦
الجهمية	٩١
(ح)	
الحشوية	٩٢
الحنابلة	٢٩٧ و ٣١٢ و ٣٦٥
الحنبلية	
أنظر : الحنابلة	
الحنفية	٣٨٢
حواريو المسيح	٤٦٩
(خ)	
خريجو الأزهر	٣٥٩ و ٣٦٠
الخطباء	٢٩
الحلفاء الراشدون	٣٨ و ١٨٠
الخوارج	١٣٢ و ٤٤٦
(د)	
الرافضة	٤٦ و ٦٧ و ٢٠٣
رجال الجدل المسيحيون	٣٠٢
رجال المساجد	٣٦٠
الرهط القرشيون الثلاثة	٥٨
الروافض	
أنظر : (الرافضة)	
(ذ)	
الزنادقة	٣٠٢
الزنج	١٣٧

## أصحاب المناصب والوظائف الرسمية

مندوب الادارة العامة للتقافة  
الاسلامية بالأزهر  
١٠٧ و ١٠٦

مندوب المعاهد الدينية بالأزهر  
١٠٧ و ١٠٦

مندوب وزارة الثقافة والارشاد القومي  
١٠٦

(ن)

نائب وزير الدولة لشئون رئاسة  
الجمهورية

أنظر : محمد عبد القادر حاتم

(و)

وزير الاقتصاد

أنظر : حسن عباس زكي

وزير الأوقاف

١١١ و ١٢١ و ١٢٣ و ٤٧٦

وزير في إحدى الدول العربية

١١٠

وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة

٤٩٤

وكيل وزارة التربية والتعليم

٣٤٢

(١)

أحد أساتذة الشريعة بكلية الحقوق

أنظر : محمد أبو زهرة

الأستاذ الأكبر

أنظر : شيخ الأزهر

(ش)

شيخ الأزهر

أنظر : محمود شلتوت

شيخ العلماء في السودان

٤٧٥

(ك)

كبير المهندسين بالاذاعة

أنظر : طه نصر

(م)

المدير العام للاذاعة

١٠٩

مفتي الديار السودانية

٤٧٥

المعتزلة

١٦٦

المفسرون

٢٨ و ١٦٧ و ٣٥٥ و ٤٦١  
و ٤٦٢ و ٤٦٣

المهاجرون

٤٨ و ٧٧ و ٤٤٦ و ٤٤٧

(ن)

النجاة

٢٨ و ١٧٨ و ١٨١ و ١٨٥

و ٤١٩

نحاة الكوفيين

أنظر : أهل الكوفة

النحويون

أنظر : النجاة

النصارى

٥٦ و ٩٢ و ٣٢٣ و ٤٦٩ و ٤٧٠

النصرانية

أنظر : المسيحية

(و)

الوعاظ

٣٢٣ و ٢٩

الكاثوليكية ( الكنائس ) ( ٠٠٠ )

٤٨٤

كتبة القرآن

٤٢١

كتاب المصاحف

٣٨٩

الكتبة

أنظر : كتبة القرآن

(م)

المالكية

٢٨٦

المجامع المسكونية

٤٦٨

المستشرقون

٣٤١ و ٤١٣

المسلمون: الأمريكى والأوربي والأسترالى

١٩٦

مسلمو الهند

٤٨٥

المسيحية

٣٤١ و ٣٤٢ و ٤٤٣ و ٤٦٥

و ٤٦٨ و ٤٧٩

المسيحيون

أنظر : النصارى



## المعروفون بألقاب خاصة

(١)

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم )  
 أنظر : ابن عباس  
 ابنة الصديق  
 أنظر : عائشة أم المؤمنين  
 امام الحرمين  
 أنظر : الجويني  
 امام النجاة  
 أنظر : أبو عبد الله بن مالك  
 أمهات المؤمنين  
 أنظر : أم سلمة  
 وحفصة بنت عمر  
 وعائشة بنت أبي بكر  
 (ح)  
 الحضرة النبوية  
 أنظر : محمد (صلى الله عليه  
 وسلم)

(خ)

الخليفة الأول  
 أنظر : أبو بكر الصديق

(و)

رباني الأمة  
 أنظر : ابن عباس

(ص)

صاحب « أبجد العلوم »  
 أنظر : صديق حسن خالده  
 صاحب ( الفلاحات )  
 ٣١٨  
 صاحب كتاب « الفرقان »  
 أنظر : محمد عبد اللطيف  
 ( ابن الخطيب )  
 صاحب « المهام »  
 ٢٨٨  
 الصدوق  
 أنظر : محمد بن بابويه القمي

(ق)

القراء ( سيعون رجلا يعثهم النبي  
 لتعليم القرآن والسنة )  
 ٢٣  
 القراء السبعة  
 ٢١٣ و ٢٢٩ و ٢٤٠

(ك)

الكاتب  
 أنظر : زيد بن ثابت

(م)

المصنف  
 أنظر : ابن هداية الله الحسيني  
 ملك المحدثين  
 أنظر : محمد طاهر الفتني

## البلاد والمواضع

(١)

الاستنادية  
 ١٤٦ و ٥١٦  
 اسنا  
 ١٤٦  
 اصفهان  
 ٢٩٢  
 اضاءة بني غفار  
 ٢٠٩  
 افريقية  
 ٣٦٦  
 افريقية الغربية  
 ٤٨٤ و ٤٨٧  
 الاقليم المصري  
 أنظر : مصر  
 الينويز Illinois  
 ٥١٨  
 امارة عمان  
 ٤٨٨  
 انجلترا  
 ٤٨٤  
 الأندلس  
 ١٧٥ و ٣١٦  
 انونيسيا  
 ٤٨٧  
 الأستانة  
 أنظر : استامبول  
 آسيا  
 ٣٦٦  
 الاتحاد السوفيتي  
 ٤٨٨  
 اتحاد ماليزيا  
 ٤٨٨  
 الأردن  
 أنظر : الأردنية  
 أرض جرار  
 أنظر : جرار  
 أرض كنعان  
 ٤٦٦  
 أرمينية  
 ٥٥  
 استامبول  
 ٣١١ و ٥١٩ و ٥٢١ و ٥٢٧ و  
 ٥٢٩ و ٥٣٩  
 اسرائيل  
 ٣٨٥ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦

الحزر	٣٥٦
(د)	
دانية بالاندلس	٥٢١
دجلة	٢٩٧
دمشق	
٧٢ و ١٧٩ و ١٨٠ و ٢٢٠ و	
٢٩٩ و ٣٧٢ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و	
٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٩	
الدول الاسلامية غير العربية	١٠٤
الديار السودانية	
انظر : السودان	
الديار المصرية	
انظر : مصر	
(ر)	
الرباط	٣١٤ و ٥٣٤
رنبوية ( قرية من قرى الري )	٢٢١
الري	١٣٦ و ٢٢١ و ٢٩٢
(ز)	
الزاهر ( على شاطئ دجلة )	٧٩٢
زنجان	٢٩٢

جزيرة العرب	٦٩
الجزيرة الفراتية	٦٩ و ١٨٠
الجمهورية العربية المتحدة	
انظر : مصر	
جوتنجن	١٩٥ و ٤١٣
(ح)	
الحبشة	٨٣
الحجاز	١٩٣ و ٢٩٢ و ٤٠٩
حلب	٥٣٠
حلوان ( بالعراق )	٢٢١
حمص	٥٥
حى الدقى	١١٠
حيدر آباد الدكن	٣٦٢ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥١٢
	٥١٩ و ٥٢٣ و ٥٢٨ و ٥٢٨
(خ)	
خراسان	٢٢٠ و ٤٢٣

انطاكية	١٧٣
انقره	٥١٣
اواسط افريقية	١١٤
اوروبا	٢٨
ايطاليا	٢٢
(ب)	
باريس	٤١٨
باكستان	٤٨٦ و ٤٨٨
البحرين	٦٦ و ٦٩
بدر	٣٦٢
برنستون	٥١٤
البصرة	٥٥ و ٦٦ و ٦٩ و ٧٦ و ١١٩ و
	١٣٧ و ١٤١ و ٢٢٢ و
	٢٩٠ و ٤٤٠
بطر سبورج	٥٢٦
بغداد	٢٩٢ و ٢٩٤ و ٣٦٥ و ٤٤٥ و
	٥١١
البلاد الاسلامية	٣٦٥ و ٣٥٥
بلجيكا - روبنانس	٥١٨
Belgique - Robinense	
البلاد الافريقية والآسيوية	٤٧٣
البندقية	٢٢
بهوبال بالهند	٥٢٧
بيروت	
٢٢ و ١٤٠ و ٢٩٩ و ٣٣٧ و	
٤٣٤ و ٥١١ و ٥١٤ و ٥٢٨ و	
٥٣١ و ٥٣٦ و ٥٣٩	
(ت)	
تبوك	٦٤
تركيا	١٩٧ و ٤٣١ و ٥٣١
تونس	٥٢٥
(ج)	
جدة	٥٣٧
جراد	٤٦٦
الجزائر	٤٨٨

الزيتون  
٣٦٦

(س)

سد ياجوج وماجوج  
٣٥٦

السنغال  
٤٨٨

السودان

١١٤ و ٤٨٤ و ٣٦٦ و ٤٧٥

(ش)

شارع الشيخ ربحان - ه عطفة زاوية  
أبي الوفا يعابدين بالقاهرة  
١٠٦

الشم

٥٥ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٩ و ٧٥ و  
٧٦ و ١١٩ و ١٤١ و ١٨٠ و ٣٥٥ و  
٣٧٢ و ٤٠٩ و ٤٤٠ و ٤٨٢ و  
٤٨٤

(ص)

الصعيد ( بمصر )  
٣٤٠

الصفة ( بمسجد الرسول صلى الله  
عليه وسلم )  
١٤١

(ط)

الطائف  
٦٩

٥٩٦

طهران

١٩١ و ٥٢٨ و ٥٣٤

(ع)

العراق

٧٥ و ١٥٢ و ١٩٣ و ٤٠٩ و  
٤٨٢

العقبة ( في متى بالحجاز )  
٣١٤

عمان

٦٩

(غ)

غانا

٤٧٢

غرب أفريقية

انظر : افريقية الغربية

الغردقة

٣٥٩

غيبية

٤٧٢

(ف)

فاس

٥٢٥

فلادلفيا ( Philadelphia )

٤٦٦

فلسطين المحتلة

٤٧٤

الفيليبين

٤٨٨

فيتا

٤١٣

(ق)

قازان روسيا

٥٢٥

القاهرة

١٠١ و ١١٤ و ١١٩ و ٣٥٤ و  
٣٥٧ و ٤٧٣ و ٣٦٢ و ٣٦٥ و  
٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و  
٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و  
٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و  
٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و  
٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٩ و  
٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و  
٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و  
٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و  
٥٤٢ و ٥٤٣

قزوين

٢٩٢

قرطبة

٣٦٢

(ك)

الكرخ ( غربي بغداد )  
٤٤٥

كلكتة

٥١٧

كمبريدج

٥١٥

الكوفة

٦٣ و ٦٦ و ٦٩ و ٧٦ و ١١٩ و  
١٤١ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و  
٤٠٩ و ٤٤٠

(ل)

لبنان

٤٨٨ و ٥٢٨

لندن

٣٣٨ و ٥١٥

ليبزج ( Leipzig )

٤٠٩ و ٤١٣ و ٥١١ و ٥٣٠

ليدن

٥٨ و ١٨٤ و ٣١٣ و ٣٣٣ و  
٤١٣ و ٥٠٤ و ٥٠٧ و ٥٤٠

(م)

مالي

٤٧٢

ماليزيا

٤٨٨

متشجان

٤٦٦ و ٥٢٥

المداين

٥٥ و ٢٩٤

المدينة المنورة

٢٣ و ٤١ و ٤٩ و ٥٦ و ٦٣ و  
٦٩ و ٧١ و ٧٦ و ٩١ و ١١٩ و  
١٤٠ و ١٤١ و ٢٢١ و ٣١٦ و ٣٥٦ و  
٥٣٧ و

٥٩٧

٧  
الجوامع والدور العلمية والثقافية

جمعية دائرة المعارف النظامية بحيدر  
آباد الدكن

٥٠٧ و ٥١٢ و ٥١٩ و ٥٢٣  
الجمعية العامة للمحافظة على القرآن  
الكريم

١٠٢ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦  
و ١٠٩ و ٣٥٧ و ٤٨٧ و ٤٩٧  
و ٥٢٧

جمعية العلماء وأهل الآداب (فرنسية)  
٤٧٠ و ٥١٨

جوامع مصر  
٣٥٧

دار القرآن  
٤٩٣

دار الكتب المصرية

أنظر : دار الكتب والوثائق  
العربية بالقاهرة

دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

٢٣ و ٤٤ و ٦٦ و ٧١ و ٧٢  
و ٨٩ و ٩١ و ٩٣ و ١١٩ و ١٣٧  
و ١٤٣ و ١٤٤ ، ١٤٥ و ١٤٦  
و ١٥١ و ١٥٣ و ١٨٦ و ٢١٨ و  
٣١٦ و ٣٢٣ و ٣٧٣ و ٣٨٠ و  
٣٩١ و ٣٩٤ و ٤٢٥ و ٤٤٨ و ٥٢٩  
و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤  
و ٥٣٥ و ٥٣٨ و ٥٤١ و ٥٤٢ .

(١)

اتحاد مدارس الأحد الأمريكية بفيلادلفيا  
Sunday - School Union, Philadel -  
Phia .

٤٦٦

الإدارة العامة للثقافة بالأزهر  
١٠٧ و ١٠٦

الإدارة العامة للمعاهد الدينية بالأزهر  
١٠٧ و ١٠٦

(ج)

جامع ابن طولون  
٤٤٥

الجامع الأموي بدمشق  
١٨٠

الجامع العتيق بمصر  
٤٤٥

جامع الكوفة  
٢٣ و ٢٤

جامعة عين شمس  
٤٩٧

جامعة القاهرة  
١١١

جامعة محمد الخامس بالمغرب  
٤٩٥

(ن)

نابلس

٤٨٨

ناشفيل (Nashville)

٤٦٦ و ٥١٩

نجد

١٩٣

نيجيريا

١١٤ و ٤٨٨

(هـ)

حال

٤١٣

الهند

٤٨٥ و ٤٨٨ و ٥٢٣ و ٥٢٧ و

٥٣٨

(و)

واشنطن (د.س)

Washington (D.C)

٤٦٦ و ٥١٥ و ٥٤٣

(ي)

البرموك

٦٤

اليمامة

٤١

اليمن

٢٢ و ٦٦ و ٦٩ و ١٩٣ و ٤٨٢

و ٤٨٨

اليونان

٣٦١ و ٣٨٥

مرو رود

٥٣٢

مصر

٦ و ٢٩ و ٦٩ و ١٠٤ و ١١٠ و  
١١٤ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٥٥ و  
١٩٣ و ٢١٦ و ٣٣٥ و ٣٥٠ و  
٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و  
٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦٢ و ٣٦٥ و  
٣٦٦ و ٣٧٢ و ٤٦٧ و ٤٨٤ و  
٤٨٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩

المغرب

١١٩ و ١٩٣ و ٣٦٢ و ٤٧٢ و

٤٧٣

المقام (في مكة المكرمة)  
٦٠

مكة المكرمة

٢٣ و ٥٠ و ٦٠ و ٦٦ و ٦٩ و  
٧٥ و ٧٦ و ١١٩ و ١٤١ و ٢١٩ و  
٢٩٠ و ٥١٣ و ٥٢٧

الملايو

٤٨٨

منزل الوحي

٥٣

المنصورة

٥٢٢

موريتانيا

٤٨٤

موسكو

٤٨٨ و ٤٨٦

ميلري (Myra)

٣٤١

٨  
الوزارات والإدارات والهيئات واللجان والجمعيات

(ح)

حلف العرب في الهند  
٤٧٦

الملفقة الثانية لبحث الموسيقى العربية  
٣٥٠

الخلافة ( دار ٠٠٠ )  
١٨٠

(د)

ديوان المحاسبات  
١١١

(ر)

رئاسة مجلس الوزراء  
١٤٤

(س)

سفارات الجمهورية العربية المتحدة في  
الخارج  
٤٨٧

(ع)

العشيرة المحمدية  
٤٩٥

(ا)

الاتحاد العام لجماعة القراء  
٥٢٦

ادارة البحوث والثقافة الاسلامية  
٣٩٩

الاذاعة الايطالية  
٤٨٨

الازهر الشريف

١٠٥ و ١٤٤ و ٣٥٨ و ٣٥٩  
و ٣٦٠ و ٣٧٢ و ٣٨٣ و ٤٧٥ و ٤٨٤  
و ٥١٤

استوديوهات الاذاعة

١٠٩

أكاديمية النقوش الأثرية  
٢٠٢

إمامة الجامع الأموي بدمشق  
١٨٠

(ج)

جامعة الدول العربية  
٥٣٦

جبهة علماء الأزهر  
٥١٨ و ٣٥٨

جمعية المستشرقين الألمانية  
٥٢٧

(ق)

قاعة المحاضرات الكبرى بالأزهر  
١٠٨

قسم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة  
عين شمس  
٧

(ك)

كلية الآداب بجامعة عين شمس  
١١ و ٧

كلية أصول الدين بجامعة الأزهر  
٤٩٥

كلية دار العلوم  
٣٦٠

(م)

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب  
والعلوم الاجتماعية

٣٥٠ و ٥٢٦

مدارس المعلمين الأولية  
٣٦٠

مدرسة القضاء الشرعي  
٣٦٠

المدرسة المستنصرية  
٤٤٥

مدرسة هارغورد اللاهوتية  
٤٧٠

مديرية احياء التراث القديم بدمشق  
٥٢١

المركز النموذجي لرعاية المسكوفين  
العرب ، بالزيتون

٣٦٦

مساجد الاتحاد السوفيتي  
٤٨٨

المعاهد الأزهرية

٣٥٨ و ٣٥٩

المعهد الخليلي للأبحاث الغربية  
بالقاهرة

٥٣٥

المعهد الفرنسي بالقاهرة  
٥٠٩

المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات  
العربية

٥٢١

معهد القراءات التابع للأزهر

١١٣ و ١١٩ و ٢٢٣ و ٣٠١ و  
٣٤٩

معهد اللغات الشرقية بوسكو  
٤٨٦

معهد المخطوطات العربية  
٥٢٢ و ٥٣٦

مكتبة الكونجرس

٤٨٧

مكتبة وايدنر بجامعة هارفارد  
بالولايات المتحدة الأمريكية

١٤٤

(ق)

قضاء دمشق  
١٨٠

(ك)

الكونجرس الامريكى  
٤٨٧ و ٤٩٧

(ل)

لجنة ( الجمع البكرى )  
٤٣  
لجنة ( الجمع العثمانى )  
٦٠

اللجنة العامة للإشراف على تنفيذ  
مشروع المصحف المرتل  
١١٠

لجنة الفتوى بمصر  
٣٨٤ و ٥٣٥

لجنة القرآن المرتل !!  
٩٣

لجنة مشتركة لمراجعة المصحف المحرف  
٤٧٤

(م)

المجلس الأعلى للأزهر  
٣٦٦

المجلس البلدى بنابلس  
٤٨٨

مجلس الدولة  
١١١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ٣٨٣

مجلس اللوردات البريطانى  
٢١

المجلس النيابى فى باكستان  
٤٨٦

المجمع العلمى العراقى

٢٠١ و ٣٠٣ و ٥١٩

مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
٣٨٤ و ٤٠١ و ٥١٣

محافظة القاهرة  
١٢٢

المحاكم الشرعية بالسودان  
٤٧٥

محطة اذاعة القرآن  
٤٩٨

المحكمة الادارية  
٣٨٣

( مخازن ) القرآن المرتل !!  
٩٣

مشيخة الأزهر

١١٤ و ١١٥ و ٣٠١ و ٣٥٩ و  
٣٩٩

مشيخة دمشق  
١٨٠

مشيخة العلماء فى السودان  
٤٧٥

مصلحة الاحصاء والتعداد  
٣٦٥ و ٥٤٠

مصلحة الاستيراد  
٤٩٧

مصنع الشرق للأسطوانات  
١٠٩ و ١١١

المقارىء الكبيرة فى القاهرة  
١٠١

المؤسسة المصرية العامة للتجارة  
٤٨٨

المؤسسة المصرية للاذاعة  
٣٦٦

(هـ)

الهيئات العلمية الكبرى  
٤٨٧

هيئة الاذاعة

١٠٦ و ١٠٩ و ١١١ و ٤٩٨

(و)

وزارة الاقتصاد  
٤٩٤

وزارة الأوقاف

٥ و ١١١ و ١١٣ و ١١٤ و

١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و  
١٤٤ و ٢٧٥ و ٣٤٩ و ٣٦٠ و  
٣٦٦ و ٤٧٢ و ٤٧٦ و ٤٨٨ و  
٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٨

وزارة التربية والتعليم  
٣٤٢ و ٣٤٣

وزارة الثقافة والارشاد القومى  
١٠٦ و ١٢٢

وزارة الخزانة

١١١ و ١٢٣

وزارة العدل  
١٤٤

وفد الحجاج الروسى  
٤٨٨

(ى)

اليونسكو  
٤٩٧

## الصحف والمجلات ودوائر المعارف

- (١)  
آخر ساعة (مجلة ٠٠٠)  
٤٨٨  
الأخبار (جريدة ٠٠٠)  
٣٣٨ و ٣٤٣ و ٤٧٦ و ٥١٨  
الأهرام (مجلة ٠٠٠)  
١٠٨ و ٣٤٤ و ٣٥٩ و ٣٨٤ و  
٣٨٦ و ٤٧٢  
الأهرام (جريدة ٠٠٠)  
٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٦٦ و ٤٧٤ و  
٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و  
٤٨٨ و ٥١٨  
(ث)  
الثقافة (مجلة ٠٠٠)  
٨٤ و ٥٣٦  
(ج)  
الجمهورية (جريدة ٠٠٠)  
٩٠ و ١٠٧ و ٢٨٠ و ٤٧٤ و  
٤٧٥ و ٤٨٨ و ٤٩٧ و ٥١٨  
(د)  
دائرة المعارف الفرنسية  
٤٧٠  
Le Grand Encyclopedie
- دائرة معارف الأديان والأخلاق  
(بالانجليزية)  
Encyclopedia of Religions & Ethics  
٤٦٩ و ٥٢٢  
دائرة المعارف الأمريكية (بالانجليزية)  
The Encyclopedia Americana  
٤٦٥ و ٥٢٢  
(ر)  
الرسالة (مجلة ٠٠٠)  
٢٠٣ و ٥٢٦  
(ص)  
الصدقة (مجلة ٠٠٠)  
٤٩٧  
(ل)  
لواء الإسلام (مجلة ٠٠٠)  
٣٢٢  
(م)  
المساء (جريدة ٠٠٠)  
٤٧٥ و ٥١٨  
المسلم (مجلة ٠٠٠)  
٤٩٥ و ٥٣٦  
المنتظف (مجلة ٠٠٠)  
٣٨٤

## المصطلحات والمسميات التي لم ترد في الفهارس الأخرى

- (١)  
اجتماع في مساء ٢٣ من مارس ١٩٥٩  
للنظر في تنفيذ مشروع المصحف المرتل  
١٠٦  
برلمان النساء (تمثيلية لاريسستوفان)  
٣٦١  
بلوتوس (تمثيلية لاريسستوفان)  
٣٦١  
الأذان الاسلامي  
٣٣٩ و ٣٤٠  
اسفار العهد القديم  
٤٦٦  
الاستاذ القرآني  
١٥٦ و ١٥٧  
الانجيل  
٣٧٨ و ٤١٨  
(ت)  
تجهيزية دار العلوم  
٣٥٨  
التوراة  
٣٧٨ و ٤١٨ و ٤٢٦ و ٤٦٣  
٤٦٤ و ٤٦٦ و ٤٦٧
- (ج)  
الجمع البكري  
٢٣ و ٣٥ و ٣٨ و ٤٣ و ٤٨  
و ٧٨ و ٤٤١  
الجمع العثماني  
٢٣ و ٣٨ و ٥٠ و ٥١ و ٥٣  
و ٧١ و ٧٨ و ١٦٥ و ١٧٢ و ٢٠٤  
و ٣٦١ و ٤٤١  
جمهورية أفلاطون  
٣٦١  
(ر)  
ربعة حفصة  
٧١  
الرسم الاصطلاحي للمصحف  
أنظر : الرسم العثماني  
الرسم الاملائي  
٣٦٩ و ٣٩١  
الرسم القرآني الماتور  
أنظر الرسم العثماني  
رسم السبع  
أنظر الرسم العثماني  
الرسم العثماني  
١٣ و ١٦٩ و ٣٦٩ و ٣٧٧ و ٣٨٣  
و ٣٨٤ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٩٩  
و ٤٩٢

رسم المصحف الاصطلاحي  
انظر الرسم العثماني  
الروايات العشرون المختارة  
٢١٨ و ٢٧٤

(ز)

الزبور  
٢٢ و ٣٧٨  
الزنادقة  
٩١ و ٣٠٢

(س)

السبعة الأحرف  
٤٣ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ١٤٩ و  
١٦١ و ١٦٥ و ١٦٩ و ١٧٠ و ٢٠٠  
و ٢٠٩

سفر التكوين  
٤٦٧  
سفر الخروج  
٤٦٧

سفر صموئيل الثاني  
٤٦٧

سفر يسوع بن سيراخ  
٤٦٥

سفر يهودا أو يهوديت  
٤٦٥

السنة : ٢٣ و ٢٠٧ و ٣٧٢ و ٤٤٩

(ط)

الطرق الثمانون المختارة  
٢٢٣ - ٢٧٤

طريقة بريل (Braille) في الكتابة  
٣٦٦

(ع)

علم آداب كتابة المصحف  
٣٨٢

علم الرسم القرآني  
٣٧١ و ٣٨٢

علم رسم كتابة المصاحف  
انظر : علم الرسم القرآني  
العهد القديم  
٤٦٦

عيد التسوية السابع ( ٢٣ يوليو  
١٩٦٦ )  
١١٤

(ق)

القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦٦ بشأن  
تنظيم الجامع الأزهر والهيئات التي  
يشتملها  
٣٥٩

القراء السبعة  
٢١٣

القداس القبطي  
٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢

القراء الأربعة عشر  
٢١٤

القراءات الثلاث المتممة للعشر  
٢١٦

القراءات السبع

١٧٨ و ١٩٤ و ١٩٥ و ٢٠٠  
و ٢١٦ و ٢٩٤ و ٣٠١ و ٣٤٠

القراءات العشر  
٣٠١

القراءات المتواترة والمشهورة  
١٠٥

قرار جمهوري بإعفاء مستلزمات  
المشروع من كل الرسوم الجمركية  
١١١ و ١٢٤

(ك)

كتاب العهد الجديد  
٤٧٠

(ل)

لياب القلوب ( مصحف أبي موسى  
الأشعري )  
٥٥

(م)

المبتدعات الصوتية  
٣٤٥

مصاحف أهل البصرة والكوفة  
٧٦ و ٤٠٩

مصحف أهل العراق  
٧٥ ، ٤٠٠ و ٤٠٩

مصحف أهل المدينة  
٧٥ و ٧٦ و ٤٠٩

مصحف أهل مكة  
انظر : المصحف المكي

المصحف الشامي  
٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٤٠٩

المصحف العثماني

انظر المصحف العثماني الامام

المصحف العثماني الامام

٥٦ و ١٧٩ و ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٤٢٦

و ٤٢٧ و ٤٤٠ و ٤٤٦ و ٤٩٢

المصحف المكي

٧٥ و ٧٦

منزل الوحي

٥٣

مؤتمر صحفي في ٢٤ من مارس  
١٩٥٩

١٠٧ و ٤٨٧

(و)

واقعة اليمامة

٤١ و ٤٩ و ٥٠ و ٦٢ و ٦٤

وضع الحجر الأساسي لدار القرآن :  
٤٩٣

(ي)

يوم تبوك : ٦٤

يوم اليمامة

انظر : واقعة اليمامة



## الموضوعات

تصدير: للأستاذ الدكتور حسين الساعاني

٨ - ٥

مقدمة المؤلف

١٤ - ٩

تمهيد

٣٠ - ١٧

(١)

القرآن أساس الإسلام — تنويه الله تعالى بمعظمة القرآن — شأن القرآن عند المسلمين — القرآن وفضله على البشرية — القرآن أنيب عبقريات كثيرة في شتى الميادين — إعجاز القرآن — عناية الدنيا بالقرآن لا مثيل لها — تثبت أتباع القرآن به ، وكنهه وف إعداؤه منه .

(٢)

من تاريخ الإقراء — مرتبة أصحاب القرآن — الترهيب من الإعراس عن القرآن ، والترقيب لى حفظه — شأن القرآن غير شأن الكتب الدينية الأخرى .

(٣)

عناية المسلمين بالقرآن ، واستنباطهم العلوم المختلفة منه .

(٤)

القرآن في تاريخ مصر — ردّ الإعراس على الأخذ بالقرآن بإطلاق .

## القسم الأول

### تسجيل القرآن كتابياً وصوتياً

#### الباب الأول

#### الجمعان الكتابيان

٢٨ - ٣٣

#### الفصل الأول : جمع أبي بكر

٥٠ - ٣٤

(١)

« الجمع » في كلام أهل القرآن .

(٢)

لم يجمع القرآن على عهد النبي في مصحف واحد - ما قبل في أسباب ذلك - استعظام النبي أصحابه القرآن - كتابة القرآن مفزعة بين يدي النبي ، وأمره ، وإقراره - الجمع في موضع واحد ، وترتيب السور ، كانا ، على عهد النبي ، من حيث الحفظ في الصدور لا من حيث الكتابة .

(٣)

قصة الجمع البكري كما رواها البخاري

(٤)

منهج هذا البحث فيما اتفق لنا :

١ - كل من تلق شيئاً من الرسول يأتي به ، وذلك بالأحرف السبعة .

٢ - التسجيل بالكتابة .

٣ - قصر التسجيل على : (١) ما كتب بين يدي النبي لامن مجرد الحفظ (ب) وما ثبت عمره عام وفاته (ج) وما ثبت أنه من الوجوه التي نزل بها القرآن .

٤ - مراعاة ترتيب الآيات والسور وضبطها حسب التلقي عن الرسول .

٥ - عدم قبول شيء إلا بعد شهادة شاهدين يتلقيه سماعاً .

٦ - قيام عمر بن الخطاب وزياد بن ثابت بكتابة ما ينشد عليه الشاهدان - التزام الجامعين قواعد هذا المنهج .

(٥)

رضى المسلمين عن عمل أبي بكر .

(٦)

اعتراض الروافض على الجمع البكري ، ومخالفة ما رووه به عليهم .

(٧)

هل سبق آخرون أبا بكر إلى جمع القرآن ؟

الروايات الشعبية المغالاة ، والرد عليها :

رواية أن عمر بن الخطاب هو الأمر بجمع القرآن - وأينا : أن هذه الرواية لا تعدو إلا أخبار بأن عمر هو الذي أشار بالجمع .

رواية أن سالم مول أبي حذيفة هو أول من جمع القرآن ، والشك في هذه الرواية .

رواية أن ابن عباس كان من الجامعين ، ونقض هذه الرواية .

\*\*\*

#### الفصل الثاني : جمع عثمان

٧٨ - ٥١

(١)

انتشار الصحابة بعيداً عن منزل الوحي ، ووقوع اختلافات يسيرة بينهم في ألفاظ القرآن - نماذج الاختلافات .

(٢)

حذيفة بن اليمان في العراق ، وفضبه من تنازع أهل الشام وأهل العراق في القرآن - سمي حذيفة لدى الخليفة عثمان لجمع الناس على مصحف واحد ، وإقرار الصحابة لفكرة هذا الجمع .

(٣)

إجراءات هذا الجمع ، واختيار من يقومون به ، وملاسات اختيار كل منهم .

(٤)

غضب عبد الله بن مسعود لصرفه عن الجمع - أوجه احتجته بهذه المهبة - عند عثمان من عدم اختياره - مزاج زياد بن ثابت التي توجب خصوصيته بهذا الجمع .

(٥)

إرسال المصاحف الأئمة إلى الأمصار - تحريق المصاحف المخالفة ، ومنها ربيعة حفصة - رضي الناس عن صنع عثمان - الرد على منكرى هذا الصنيع .

(٦)

قول الطحاوي بارتفاع الضرورة الوقفية التي كان القرآن قد نزل من أجلها على سبعة أحرف - نفي ابن حزم أن يكون عثمان أسقط ستة أحرف واقتصر على حرف واحد ، وإبطاله أن يكون عثمان جمع الناس على مصحف واحد - قول ابن قتيبة الجوزية إن عثمان جمع الناس على حرف واحد لأصلحة الأمة - في عمل عثمان من التصحاح للمسلمين أكثر مما فيه من الجراءة .

(٧)

منهج عثمان فيما اتفق لنا أيضا .

١ - الإعتاد على ربيعة حفصة .

٢ - تماهد الخليفة بنفسه للعمل .

٣ - الجمع على ملا من المسلمين .

٤ - الرجوع - عند الاختلاف ، في أية آية - إلى من يكون الرسول أقرأها إليه .

٥ - الانتصار - عند الاختلاف - على لغة قريش .

٦ - الجمع على القراءة المتواترة عن النبي .

٧ - الكلمات المحتملة لما اشتملت عليه من قراءات لا يقصر النطق بها على وجه واحد .

٨ - تحديد ما يمتنع من كتابته وسماعه .

٩ - الكلمات المتضمنة أكثر من قراءة ، ولم تنسخ في العرصة الأخيرة :

(١) المحتملة منها لما اشتملت عليه من القراءات : نكتب برسم واحد

في المصاحف كلها .

(ب) وغير المحتملة : نكتب في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة ، وفي بعضها

برسم يدل على القراءة الأخرى .

١٠ - ترتيب آيات السور يكون على ما كان في عهد النبي .

١١ - المراجعة أمانا من النسيان والخطأ .

## الباب الثاني

### الجمع الصوتي الأول ، أو للمصحف المرتل

٧٩ - ١١٢

#### الفصل الأول : الفكرة

٨١ - ٩٥

(١)

تاريخ تسمية مجموعة القرآن مصحفا - تريب لفظ ( المصحف ) عن الحبشية - تداول المسلمين لهذا اللفظ ، وروايات وروده في بين الأحاديث النبوية .

(٢)

تسمية الجمع الصوتي ، في أول الأمر : ( المصحف المسموع ) - ما ورد في القرآن في شأن سماع الوحي - لفظ « السماع » بالنسبة للقرآن .

(٣)

استبدال كلمة « المرتل » بكلمة « المسموع » - الترتيل في اللغة - الترتيل اصطلاحا - الترتيل أفضل مراتب القراءة - الترتيل في السنة الفعلية والقولية - أقل الترتيل عند الشافعي - استحباب الترتيل عند الغزالي وغيره - الرد على من يدعوا مسموع المصحف المرتل بان الجمع الكتابي كان عملا مستحدثا لم يفعله النبي ، ولكن الصحابة فعلموه لطلق المصلحة .

(٤)

خطأ إطلاق اسم « القرآن المرتل » على ما دلت المصروع - الصحابة لم يسبقوا إطلاق اسم « القرآن » على المادحة التي سجّل فيها القرآن - القرآن كلام الله القائم بذاته - القرآن ليس شيئا غير الوحي - لا يجوز على القرآن الإنفصال عن ذات الله - الأصوات التي نقرأ بها ليست كلام الله - رفض قول الحشوية إن صوت القرآن هو عين كلام الله - جفاف تلك التسمية للدين والرفق السليم - اتفاقها مع استعمال الطاهاتين على القرآن - إظهارها فتنة خلق القرآن - رأينا في وجوب نزيه القرآن عن أن يكون متصلا بالأجسام وقائما بالأجرام .

(٥)

إجمال بواعث التفكير في الجمع الصوتي .

\*\*\*

## الفصل الثاني : التنفيذ وتاريخياته

٩٧ - ١٢٢

(١)

التحرج من هذا الحديث - رأس إحوافز الكلام عن المشروع - صاحب المشروع أقدر الناس على ذكر تفاصيله - الأمل في الأجيال القادمة - حق هذه الأجيال في الإحاطة بكل شيء عن المشروع - وجوب معرفة الحقائق في غير تلوين أو تزيف .

(٢)

الخسارة القادمة في التراء الذين يموتون - تأخر تسجيل المصحف امداً غير قصير - أمشاج من الأفكار سوّيت فكانت فكرة الجمع الصوتي .

(٣)

المشروع سير في الطريق التي نهجها أبو بكر وعثمان - بدء التحدث بالفكرة في سنة ١٩٥٩ .

(٤)

نص الاقتراح المقدم لنا في سنة ١٩٥٩ إلى مجلس إدارة الجمعية العامة للحفاظ على القرآن الكريم في شأن هذا المشروع .

(٥)

تقرير المبادرة إلى تنفيذ الاقتراح - عقد اجتماع لندوبي الأجهزة التي كان يرجى إسهامها في خدمة المشروع وآراء بعض هؤلاء المندوبين - مؤتمر صحفي دعا فيه صاحب المشروع رجال الفكر إلى موافقته بتوجهاتهم وملاحظاتهم - المشروع بين التجهيز والإنكار - ملايسات استبدال كلمة « المراتل » بكلمة « المسوع » ، وثناء شيخ الأزهر على المشروع رسمياً - عرض نموذج التلاوة المرسل في حفل كبير .

(٦)

مفاوضة مصنع الأسطوانات في شأن التنفيذ - السعي لتسجيل في « استوديوهات » الإذاعة لتفاه الإذن لها في إذاعة التسجيلات من محطاتها - صعوبة تمويل المشروع - البدء في التسجيل بثلاث روايات : حفص بن عاصم ، وخلف عن حزة ، وابن وردان عن أبي جعفر - بطء العمل بسبب المعجز عن التمويل .

(٧)

وضع المشروع تحت الرعاية المالية للدولة - اهتمام وزير الأوقاف وقتئذ بالأمر - تشكيل لجنة عامة للإشراف على تنفيذ المشروع - تيسيرات نقدية وجركية - تخفيض التكاليف -

صاحب المشروع يتوب عن وزارة الأوقاف في متابعة الإجراءات لدى الأجهزة الحكومية المختصة ولدى الإذاعة - المضي في تسجيل رواية حفص بصوت الشيخ المصري .

(٨)

عدم رضا بعض كبار القراء عن القراءة المرسله غير التطريبيه - أسباب ذلك فيما نظن - تصرفنا إزاء ذلك .

(٩)

شروطنا القرآنية للتسجيل ، والانهاء من تسجيل المصحف المراتل برواية حفص .

(١٠)

تسجيل رواية الدوري عن أبي عمرو - أماكن ذبوع هذه الرواية - مشيخة الأزهر تطلب منع ما سوى رواية حفص من الروايات ، وما سوى صوت قاري معين من الأصوات - الاحتجاج على هذا الرأي لدى شيخ الأزهر ، ثم عدول المشيخة فوراً عن طلبها .

(١١)

دفاع عن فكرة تسجيل القراءات المتواترة والمشهورة .

(١٢)

التجاح في تخفيض تكاليف المشروع - أمانة إتمام الجمع الصوتي للقرآن .

## القسم الثاني

### البواعث والمخططات

١٢٥ - ٥٠٠

### الباب الأول

#### الحفظ

١٢٧ - ٣٠٣

### الفصل الأول : تحقيق التلقى الشفوي

١٢٩ - ١٥٧

(١)

المسلمون يرون تلقى العلم من الأفواه - ابن مسعود وأبي بن كعب يتلقيان القرآن من النبي شفاهاً - رفض أخذ القرآن من المصاحف المكتوبة بدون معلم - ممن أشهر

ما يروى عن الثقات التصحيحية في القرآن - أفراد المسلمين علماء خاصا لتصحيح - من تاريخ هذا العلم ، ومن مؤلفات المسلمين وأقوالهم فيه - التصحيح لغة - مناهج للمسلمين في التلقي الشفوي - الاكتفاء بالأخذ من المصحف المكتوب هو ، عند المسلمين ، حرام - أقوال حول التلقي الشفوي لابن حجر العسقلاني ، وللسيوطي ، ولابن الجزري ، ولندمياطي البنا - في السنة أن جبريل علم النبي القرآن مدرسة - بث التي إلى من كان بعيد الدار من الصحابة من يقرئهم القرآن - مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم يقرئان أهل المدينة - معاذ بن جبل يقرئ أهل مكة - عباد بن الصامت يعلم أهل الصفة القرآن - عبادة، ومعاذ، وأبو الدرداء، يقرئون أهل الشام - بث عثمان مع كل من للمصاحف للكتابة الأئمة عالما لإقراء الناس ، فكأنما كان عثمان ينسج فكرة كفكرة للمصحف المرتل - للمصاحف المكتوبة لم تمنع ، بزعم بعضهم ، اختلافات النطق لظهورها من النطق والشكل .

(٢)

للمصحف المكتوب لا يمكن لتعليم أحكام القراءة - كتب تعليم التجويد لا تلقى عن التلقين الشفوي - الأحكام المكتوبة قد يصب فيها - الكتب التي تعلم التجويد بالرسم لم تمنع ، على تقديمها ، الحاجة إلى التلقين الشفوي للتكرار - إزاء بعضهم بقواعد التجويد - هذه القواعد سهل تعلمها لو وجدت التنازع الصوتية الدقيقة - الوقت والابتداء يحتاجان إلى التلقين الشفوي من العلم الحسن .

(٣)

الخطأ أو الابتاع في المصحف المكتوب سهل درؤه ، أما الابتاع الصوتي فيصعب استكشافه .

(٤)

بعض العلماء يخرجون من التواتر ما يرون أنه لم يوقف على كفيته بالسبع - روايات في هذا عن : ابن الحاجب ، وأبي حنيفة ، وأحمد بن حنبل ، وابن خلدون ، ومصطفى صادق الرافعي - نبوت أن النبي لقّن الصحابة كيفية المد - رد الزركشي في شأن الإمامة والتنظيم وتخفيف الهزلة ونحوه - المعاصرين يفتي أن يكون نقل القراءة لطرق الأداء أقل من نقل ناطق العربية والأشعار والأقوال - لو تقدم الزمن بمشروع الجمع الصوتي لقرآن لا نعدم التشكك في تواتر هينات الأداء - المشروع يكفل التواتر بشكك الشرعي الواجب .

(٥)

الرد على من يقولون إن الإسناد لم يمد عاليا : الإجماع على أن القرآن الآن ، بألفاظه وكيفية أدائه ، هو هو - الجهود الدائمة لصون الألسنة عن الخطأ في النطق بالقرآن - استقياحهم اللعن في السلام فضلا عن القرآن - نشأة علوم خاصة لكفالة أحكام قراءة القرآن - سلامة للمصاحف التي كتبت خلال

أربعة عشر قرنا من التنوير والتبديل - الزمن يبتنا وبين الرسول ليس متباديا - قربنا كثيرا من الأسانيد المحكوم بملوئها ، ومن الكتب المشهورة في القراءة .

\*\*\*

## الفصل الثاني . المحافظة على القراءات للتواتر وللشهور

١٥٩ - ٢٨٠

(١)

انتعاب اللهجات المتباينة من اللغات وأسبابه - صعوبة استبدال هجئة بأخرى - اختلاف التباين العربية في نبرات الأصوات وطريقة الأداء - الإختلاف بين القبائل في شهرة بعض الألفاظ في بعض المدلولات - الإختلافات المحددة لدى علماء القراءات في بعض حروف القرآن وكيفيةاتها .

(٢)

إذا قرئت آية بقرائنين ، فهل قال الله بها ؟ - حجة آراء أوردتها « الزركشي » في كتابه « البرهان » .

(٣)

كثرة القول في موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف - خطورة الخطأ في هذا الباب - المقصود من القراءات التي يجمع الأصوات الأول بالمحافظة عليها - اختلاف القراءات لا يعني أن فيها تنافيا أو تضادا أو تناقضا ، وكلها سواء في الأسلوب والغاية .

(٤)

تفرق القراء في البلاد واختلاف قراءاتهم - الإقتصار على قراءات الأئمة الفقهاء والأئمة كان ضروريا - كثرة الإختيارات في القراءة - إضافة القراءات إلى القراء ليس إضافة رأي واجتهاد ، وإنما إضافة إختيار وملازمة .

(٥)

أنواع القراءات :

( أ ) التواتر : تعريفه - قراؤه السبعة - تاريخ الإقتصار عليهم - أهمية النقل للتواتر .

( ب ) المشهور : تعريفه - قراؤه الثلاثة - إسقاط القول بعدم تواتر القراءات .

( ج ) الأحاد : تعريفه

( د ) الشاذ : تعريفه

( هـ ) الموضوع : مثاله

( و ) ما زيد على وجه التفسير : أمثلة له

(٦)

سببان أو ضمهما « الطبرسي » للاجتماع على القراءات المتواترة والمشهورة .

(٧)

احتمال رسم المصحف الثماني لقراءات المتواترة والمشهورة محتملاً أو متديراً .

(٨)

من تاريخ التأليف في القراءات .

(٩)

القراءات ساهية وليست اختيارية .

الزنجشيري يعيب قراءة لابن عامر - رد ابن المنبر على الزنجشيري - نقد من يهلون هذا الرد وأمثاله - ردود : أبي حيان الأندلسي ، ونظام الدين النيسابوري ، وأبن الجزري على الزنجشيري .

الزنجشيري يزعم إحدى القراءات إلى فصاحة راويها - رد ابن المنبر وغيره على الزنجشيري - ابن عامر الذي عاب الزنجشيري قراءته من أوائل التابعين ، وقراءته ليست هيئة السند .

بمعنى التحوين يشكرون على بعض القراء اختياراتهم - ردود الزركشي والধানى على التحوين - لا يجوز الإعتماد على التباس في أمور الدين - القراءات نقل خالص وليست متفاونة القدر - ردنا ، في هذا الشأن ، على أبي العباس الطنابسي ، ومكي ابن أبي طالب ، والطبري ، وغيرهم - من دلائل عدم الاجتهاد في القراءات : الاتفاق ، في بعض المواضع ، على ياء أو تاء ، ثم التنوع في مواضع أخرى - المسلمون جرواً على منع ما لم ينقل متواتراً عن النبي - طرح بعض الناس لهذا الحق الواضح .

(١٠)

١ - طه حسين يزعم القراءات إلى القراء من القبائل .

ردنا عليه :

(١) قوله يشكك في كون قراءتنا هي نفس قراءة النبي .

(ب) على فرض أن اللهجات هي سبب اختلاف « الأصول » فإن اختلاف البنية والإعراب ، أو اختلاف المعنى دون الصورة لا يمكن إرجاعه إلى تباين اللهجات .

(ج) قول طه يعني ترك القرآن للناس يقرأونه بما يوهون من قراءات ولهجات ، وهذا إلغاء لقرآن .

٢ - تشكك طه حسين في تواتر القراءات السبع عن النبي ، متابهاً في هذا نولدكه .

ردنا على هذا :

حجية الحديث النبوي الصحيح - معنى قول طه : جواز الإضافة والاستحداث في القرآن ، وأن رواة القرآن جملة أو كذايون تابعهم الناس ولم يتأهبوا كلام السماء .

٣ - يشكر طه حسين ان المسلمين كفتروا منكري القراءات .

الرد على هذا :

(١) تحقيق حديث : « فلا تخاروا فيه فإن المرء فيه كفر » (ب) قول للغانى عياض (ج) قول أبي عثمان الخداد (د) تحرز أبي العالية من إنكار أية قراءة ، وأقوال علي القاري وبرايم النخعي في هذا الشأن : (هـ) الطحاوي يحمل دم من يكفر بغير روايات الأحاد (و) فتوى لشيخ الشافعية أبي الحسن علي بن عبد الكافي بأن القراءات العشر متواترة عند كل مسلم . (ز) غضب المسلمين على ابن شنبودة وابن مقسم العطار لما قرأ بالشواذ (ح) المسلمون لا يزالون يشكرون على الجاهلين في قرآنية القراءات (ط) الصحابة يحكم الصحبة والتلقي عن النبي ، قلوبهم هو الأجدر بالقبول (ي) البهامة تمتصنا الحكم بأن القرآن ظفر من الصحابة بأدق دقة . (ك) حتى لو كان الاختلاف الذي يعنيه طه حسين هو الاختلاف في الصورة والشكل لافي المادة والمفظ فهو قول عتوف ، لأن الاختلاف في الشكل يفضي إلى تغيير المعاني (ل) رفضنا إنكار قرآنية الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها ، والقراءات السبع بأو العشر المختارة فيها بعد عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) .

٤ - تأثر طه حسين في بعض آرائه بأبن جرير للطبري .

(١١)

عند « جواد علي » أن اختلاف القراءات هو من خاصية القلم الذي دوّن به القرآن - هذا الرأي هو أصلاً رأى المستشرقين : جولد تسهر ونولدكه - الحقيقة أن هذا الرأي أقدم من هذين المستشرقين ، وقد دفعه علماء المسلمين وحاجوا أصحابه - القراءات لم تقع بالقبلي ، ولكن بالسابع عن النبي .

تفنيد رأى « جواد علي » :

(١) يبعد منطقياً ترك القرآن للبشر يقرأونه بالاجتهاد لا بالتلقي (ب) التبديل في القرآن بأي شكل ممسبة مخوفة (ج) القرآن عاب المهرقين والمبدلين ، فكيف يدع المسلمون الذرائع ليقع في القرآن نفس الذي عابه ؟ (د) العتيدة تمنع السباح بأي تغيير في القرآن (هـ) المسلمون لم يعتمدوا على خط المصاحف ، وإنما على حفظ الصدور (و) لم يكن ثمة محل لقراءات غير التي أثمرت عن الصحابة الأخذين عن النبي (ز) الإذن السباوي يقرأ القرآن على سبعة أحرف هو أصل اختلاف القراءات (ح) الاتفاق في بعض مواضع القرآن على ياء أو تاء ، والاختلاف في مواضع أخرى مماثلة (ط) عدم مطابقة خط المصحف ، في بعض المواضع ، للقراءات ، حتى بعد الشكل والضببط (ي) ثمة قراءات لا يقرأ بها ، مع أن الرسم يحتملها واللفظ يجيزها (ك) الرأي الذي نعرض عليه يعني أن

القرآن ظل طوال عهد النبي وعمود الصحابة والتابعين غير محفوظ ولا مقطوع بكيفيات النطق به ( ل ) الإجماع على عدم التبديل ، والإجماع حجة ( م ) التاريخ يؤكد أن أصحاب القراءات كانوا لا يمتدون الأثر .

( ١٢ )

التواتر هو رأس شروط القراءات المطلوب جميعاً صوتياً - التواتر اصطلاحاً - مدى تواتر القراءات في الوقت الحاضر - خطورة نقص التواتر بالنسبة لبعض الروايات في بعض البلاد - يرجى أن يكون المشروع من أسباب تميم التواتر .

( ١٣ )

من مخططات الجمع الصوتي - القراءات والروايات والطرق التي تختارها لذلك الجمع .

( ١٤ )

التزام عدم اختلاط الروايات بعضها ببعض ، ومنع التلقيح بين الطرق والأوجه تفصيل الطرق والأوجه اختارة لكل رواية ، لشكون مجرد تماذج .

١ - قراءة نافع : ( ١ ) برواية ورش ، من طريق الأزرق ( ب ) برواية قالون من طريق أبي نسيط .

٢ - قراءة ابن كثير : ( ١ ) برواية البزي ، من طريق أبي ربيعة ( ب ) برواية قتل ، من طريق ابن مجاهد .

٣ - قراءة أبي عمرو البصري : ( ١ ) برواية الدوري ، من طريق أبي الزعراء ( ب ) برواية السوسي ، من طريق ابن جرير .

٤ - قراءة ابن عامر : ( ١ ) برواية هشام ، من طريق الحلواني ( ب ) برواية ابن ذكوان ، من طريق الأحنف .

٥ - قراءة عاصم ( ١ ) برواية حفص ، من طريق عبيد بن الصباح ( ب ) برواية شعبة ، من طريق يحيى بن آدم .

٦ - قراءة حرة : ( ١ ) برواية خلف ، من طريق ادريس ( ب ) برواية خالد ، من طريق ابن شاذان .

٧ - قراءة السكاسي : ( ١ ) برواية أبي الحارث ، من طريق محمد بن يحيى ( ب ) برواية الدوري ، من طريق جعفر النصب .

٨ - قراءة أبي جعفر : ( ١ ) برواية ابن وردان ، من طريق الفضل بن شاذان ( ب ) برواية ابن جاز من طريق أبي أيوب الهامسي .

٩ - قراءة يعقوب : ( ١ ) برواية رويس ، من طريق الخمار ( ب ) برواية رُوْح من طريق محمد بن ذهب .

١٠ - قراءة خلف البزار : ( ١ ) برواية اسحق . من طريق ابن شاذان ( ب ) برواية ادريس من طريق الطوسي .

( ١٥ )

القول بعدم صحة القراءة ببعض الروايات ، حتى ولو صح سندها وحسن روايتها هو قول سطحي .

( ١٦ )

إثبات بعض القراء المعاصرين التسجيل برواية حفص عن عاصم - التخطيط لتسجيل رواية حفص مرات بما يكفل عدم خلط الطرق بعضها ببعض :

( أ ) التسجيل الأول - من طريق « الفيل » ، على ما في « روضة المعدل » .

( ب ) التسجيل الثاني - من طريق « زرعان » ، على ما في « روضة المعدل » أيضاً .

( ج ) التسجيل الثالث - من طريق الهامسي ، عن « عبيد بن الصباح » على ما في الشاطبية .

( ١٧ )

التمسك على خلط الروايات بعضها ببعض .

\*\*\*

### الفصل الثالث : المنع من القراءة بالروايات الشواذ

٢٨١ - ٣٠٢

( ١ )

القراءات الشواذ في مصطلح علماء القراءات - أمثلة لها - من أشهر المعنيين بالقراءات الشواذ .

( ٢ )

الاختلاف في حكم القراءات الشاذة من حيث جواز القراءة بها في الصلاة أو عدمه :

( ١ ) رأى قتلة ابن عبد البر ( ٢ ) رأى لابن الصلاح شيخ الشافعية في الشام ( ٣ ) رأى أصحاب الشافعي ( ٤ ) رأى فقهاء بغداد ( ٥ ) رأى لابن الحاجب المالكي ( ٦ ) روايتان عن أحمد بن حنبل ( ٧ ) رأى لسكن بن أبي طالب ولابن الجزري ( ٨ ) رأى لبعض الفقهاء ( ٩ ) أحد القولين عند أصحاب الشافعي وأبي حنيفة ، وإحدى الروايتين عن مالك واحد ، ورأى ذكره النووي تبعاً للرافعي .

( ٣ )

تقييم القراءات الشاذة - خطرها - تمسك بعض القراء بها - تجاوز ما صح به جمهور الفقهاء في شأنها - ضرورة إقفال كل باب يفضي إلى سبب من أسباب الشذوذ في القراءة - أعمال السلف في هذا .

(٤)

حول أصحاب الشواذ وللتكلمين فيها :

- ١ - ابن محين : خروجه على الإجماع - روايات عنه قد تحدى إلى عدم الإنساق عليه .
- ٢ - عيسى التتقي : مفارقه قراءة الجماعة ، واحتمال أن يكون رأيه عند بعض الناس ووزن .
- ٣ - ابن شيبوذ : بعض ما خالف فيه الجمهور - من تفاصيل محاكته - نداء بعض المترجمين له عليه قد يعطى مسلكته تأييدا - مناقشة الإدعاء بأن دعاه على الوزير ابن مقلة الذي رأس المحاكمة هو سب نكبة هذا الأخير - دفاع عن هذا الوزير - كشف ابن شيبوذ توبته ، بعد ابن مقلة ، وعودة الحكومة إلى مفاقته .
- ٤ - ابن مقسم العطار : استخراج وجوهها للقراءة من اللغة والمعنى ، وذلك بالرأى دون الأثر - إذعانه بالتوبة - منزلة العلية قد تمنح عمله عطف غير المتعمدين .
- ٥ - ابن هرمس الأهوازي : نعت بعضهم له بالكذب - مصنفاة قد تكسب فتلته لو أنها تكون الأعمال المشروعة .
- ٦ - الزركشي : كان يقدّر القراءات الشاذة .
- ٧ - ابن الجزري : أورد نقولا ضعيفة الإسناد - وكان يرى أن الشواذ لا يخالف شيئا من الأحرف السبعة .
- ٨ - لا زالت القراءة بالشواذ محل ولى قلة نادرة من القراء .
- ٩ - مبررات الحُوف من تسال الشاذ إلى القرآن .

(٥)

القراءات الشاذة أفضت إلى الادعاء الكاذب بأن نس القرآن قد اعتراف تغيير - فكرة الجمع الصوتي إجراء إيجابي حاسم يمنع من توم وجود ما يخالف النس الذي استقر عليه المسلمون .

## الباب الثاني

### التعليم

٤٠٢ - ٥٠٣

الفصل الأول : وضع النماذج الصوتية للترتيل الشرعي الذي تستطيعه الكافة

٣٠٧ - ٣٥٠

(١)

ابتداع ما ليس في قوانين الأداء القرآني - قراءة القرآن بطريقة الفناء - تحذير التي من ذلك - التحن في اللغة - حُسن الصوت بالترتيل - القراءة الواجبة هي القراءة المتدبرة .

(٢)

السنة تؤكد استحباب تحسين الصوت بالقرآن - الصحابة والتابعون يتابعون هذه السنة - في الآثار المتداولة عند المسلمين ما يؤيد احتفالهم بالصوت الحسن .

(٣)

وجوب تنوع أساليب التلاوة بتنوع أغراض القرآن - تلحين القرآن أمر قديم - من تعاريف الترتيل - وجه التحزين في قراءة القرآن - من تاريخ قراءة القرآن بالألحان .

(٤)

لقرآن موسيقاه الخاصة .

من أنواع بدائع القرآن : (١) الإنسجام (٢) ائتلاف اللفظ مع باللفظ (٣) ائتلاف اللفظ مع المعنى (٤) الإبدال (٥) التفويظ (٦) التعديد (٧) المضارع (٨) حسن النسق (٩) المشاكلة (١٠) التجنيس (١١) الطباق بنوعيه : الحقيقى والمجازي (١٢) رد الأبحاز على الصدور (١٣) التسيب وحصلة المقابلات (١٤) التوشيح (١٥) التردد (١٦) التعطف (١٧) التسيب (١٨) المائلة .

القرآن يفرق الانسجام بين ألفاظه وأصواته - الموسيقى في عبارات القرآن تساير المعاني .

(٥)

اختلاف الحسك على القراءة المغليسة من الفناء :  
ما روى ضدها :

(١) رواية عن النبي تحذو من ترجيح القرآن ترجيح الفناء (ب) أنس بن مالك ينسك النظرية (ج) قول بأن هذه الألحان محدثة (د) أبو هريرة يخاف أن يدركه اتخاذ الناس القرآن مواخير (هـ) بعض التابعين الذين كرهوا القراءة بالألحان (و) من تابعي التابعين الذين كرهوا الألحان أيضا (ز) ابن خلدون ينسك اجتماع التلحين والأداء المتميز في القرآن . (ح) الحارث بن مسكين قاضي قضاة مصر كان يضرب الذين يقرأون القرآن بالألحان - إنكار « ابن الحاج » على الطريقة التي كان قراء مصر يقبونها .  
الذين أجازوا الألحان في القرآن :

(١) عمر بن الخطاب كان يدعو إلى التلحين بالقرآن ، وأبو موسى الأشعري كان يقرأ « ويتلحن » . (ب) روى أن ابن عباس وابن مسعود كانا يجيزان قراءة الألحان (ج) وأن أبا حنيفة وأصحابه كانوا يستمعون هذه القراءة ، وأن الشافعي رأى مع بعض أصحابه يسبها ، وأن الطبري اختار هذا . (د) وروى عن ابن جريح أنه لم يجد بها بأسا (هـ) قول بجلبها ما دامت لا تخرج الكلام عن وضعه .



رأى صاحب « زاد المعاد » ، وتمييزه بين ما يجوز وما لا يجوز - سماح النساء للرجال خلال : قصة في هذا الشأن عن أبي موسى الأشعري - رأى لعقاد - تسجيل قراءة المصحف كتسجيل كتابته .

فكرة تلحين القرآن بمصاحبة الموسيقى :

- ١ - رأى خاطيء نشرته مجلة الأدب سنة ١٩٥٦ ، وردنا عليه .
  - ٢ - تلحين أحد مقلتي الموسيقى سوراً من القرآن تلحيناً موسيقياً - خطر هذا .
  - ٣ - القول بأن زكريا أحمد كان يفكر في تلحين القرآن - حقيقة وهبته حسبما عرف منه صاحب معروض المصحف المرتل .
- الرد على فكرة التلحين الموسيقي .

(٦)

الابتعاد الصوتي المثير لثقل منذ قديم .

أهم المبتدعات الصوتية تفصيلاً .

المساواة في الأمور الصوتية يسيرة - نفس المبتدعات واقتضاء اتخاذ الوسائل لنمعا - شرف تلاوة المعنى - القرآن أولى بالجمع والتسجيل من التراث الغنائي مثلاً - المصاحف المرتلة الأئمة تماذج يحتمس ، عند الإختلاف ، لديها .

\*\*\*

الفصل الثاني : تيسير القرآن للحفظ والتعليم

٣٥١ - ٣٦٦

(١)

عناية المسلمين ، منذ قديم ، بتعليم أولادهم القرآن - القرآن أصل كل تعليم عندهم - القرآن مطلوب الحفظ لفظاً ومعنى - القرآن لازم الحفظ لصح الصلاة .

(٢)

السن المناسبة لتعليم الطفل القرآن عند المسلمين - الإختلاف في طريقة تعليم القرآن لقصية - السكناتيب في البلاد الإسلامية منذ قديم - عمر وإنشاء المسكاتب وتقرير الراحة الأسبوعية لها - مسلمون يقرأون القرآن وهم ككتابيت عند سد بأجوج ومأجوج .

(٣)

وقف الأموال على تعليم القرآن - معاهد الإجراء في مصر - ترتيب القرآن في مختلف المناسبات - الاعتقاد ببركة القرآن - دفع الله العذاب بقراءة الصبيان الكتاب - حفظ القرآن كل رأس واجبات المنعم - الحفاظ كانوا « شتلات » صالحة تنقل إلى الأزهر فيزكو نباتها - مدارس كانت لا تقبل غير الحفاظ الجوديين .

(٤)

قيام التعليم الرسمي المصري أخيراً على أساس الوحدة العامة - صرف النشء إلى التعليم المدني - الترخيس في شرط حفظ القرآن لطلاب الأزهر - التبطل بين الأزهريين والأمل في علاج هذا بمد قانون سنة ١٩٦١ الذي يستهدف تأهيل الأزهرى للتخصص في أعمال الخبرة والإنتاج - الجهود الشعبية في تحفيظ القرآن - خطر نفس الحفاظ .

(٥)

النساء ومدى إقادتهن من المصاحف المرتلة :

المرأة في ظل الإسلام - نساء النبي اللائي كانت لهن مصاحف خاصة - نساء خدمن القرآن - إمكان وجود الجارية العاملة بالقراءات - تعليم المرأة القرآن يصح أن يكون مهراً لها - جارية مؤثرة القراءة بالألمان - تلقى المرأة العلم عن الرجال مقشيد - المصحف المرتل كعلم نموذجي يطهين إليه ، بإطلاق ، الوضع الاجتماعي الإسلامي .

(٦)

المكفوفون وحفظ القرآن - المكفوفون المسلمون غير قليلين - طريقة « بريل » لا تحقق كل الأمل - المصحف المرتل هو للمكفوفين المعلم التقليدي الجود الدقيق .

(٧)

استعمال اللاقط الصوتي في الجهات غير المكهربة .

\*\*\*

الفصل الثالث : علاج مشكلة إختلاف الرسم القرآني عن الرسم الإملائي

٣٦٧ - ٤٠٢

(١)

جريان مصطلح الرسم على غير قياس - أمثلة لإختلاف الرسم القرآني عن الرسم الإملائي - نشأة علم الرسم القرآني بسبب هذه الإختلافات .

(٢)

مخالفة الرسم الاصطلاحي ، وحجج الغائبين بجواز هنا - أقوال ابن خلدون ، وعز الدين بن عبد السلام ، وأحمد حسن الزيات ، وابن الخطيب .

(٣)

القول بمدم جواز القياس في الرسم القرآني وتوقيفته - من دلائل التوقيفية : كلات : بسم ، وتبارك ، وبنات ، وأعتاب ، وسبحان ، ورحمة .

حجج المتسكين بالرسم القرآني المأثور :

١ - كتب القرآن بحضرة النبي ، فكانه أقره - رأينا : أن الله تعالى لم يكن ليعد الخطأ في كتابة أصل شريعته وعماد دينه ، ولا يلزم نبيه تصحيحه .

٢ - القول بأن اختلاف الرسم الإصطلاحي عن القياسي هو لأسرار إلهية .

٣ - إجماع الصحابة على الرسم الإصطلاحي ، والإجماع حجة - الشافعي يؤيد آراء الصحابة - أبو البقاء العكبري يقرر أن العمل هو على المصحف الإمام - ودنا على القول بجعل الصحابة قواعد الكتابة .

٤ - إجماع الفقهاء على الرسم الإصطلاحي - ارد على من يكفرون المخالفين في الرسم الإصطلاحي .

٥ - مخططة الرسم الإصطلاحي تبقى الحفظ الذي أكدته الله .

٦ - وجوب إبقاء القرآن على أصله لفظاً وكتابة ، سداً للذرائع .

٧ - تغيير الرسم القرآني يهدم كثيراً من علوم الأداء .

٨ - قواعد الإملاء العادي متطورة ، ويختلف فيها ، والخير تنزيه القرآن عنها - وجوب الاحتياط من التحريف - رد على القاهين إلى أن تيسر قراءة المصحف المكتوب يكون بكتابه بالرسم الإملائي .

٩ - لا حاجة إلى التغيير ما دامت المصاحف مضبوطة بالشكل التام ، ومذوبة بالبيانات الإرشادية .

١٠ - مرجع الخلاف هو ما في السككيات من قراءات يحتملها الرسم .

١١ - في الرسم العثماني فوائد منها : ( ا ) الدلالة على الأصل والشكل والحروف ( ب ) النس على بعض اللغات الفصحى ( ج ) إفادة الماني المحتافة بالقطع والفصل في بعض السككيات . ( د ) أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد ، وأمثلة لهذا .

١٢ - اختلاف صورة الرسم عن صورة النطق : له نظائر في اللغات الأجنبية .

١٣ - العبرة بالأخذ من أقواء الرجال ، وكرامية تجهيل الناس بأوسليتهم .

( ٤ )

التالي السليم من المصحف المكتوب وحده يثوق حتى على المتفتين - أمثلة لهذا - بعض السككيات مرسومة في بعض المواضع بما ينابر القواعد الإملائية ، ومرسومة في مواضع أخرى حسب هذه القواعد ، ونماذج لهذا - ثمة كلمات رسمت في المصحف بشكل الجمع ، واختلف القراء في إفرادها وجمعها - بيان هذه السككيات .

( ٥ )

المشاركة والمغاربة يمانون من الصعوبة الخطيئة إذا قرأ أحد الفريقين في مصحف الأخر - اختلاف علامات الضبط في المصاحف - اختلاف مصاحف أهل الحجاز والعراق

والشام بعضها عن بعض - مصاحف مصر الواحد قد يكون فيها اختلاف في الرسم - الإدعاء الباطل بأن اختلاف الرسم يعني اختلاف المصاحف - الشكل في المصاحف لا يبق وحده من الفن والخط - المصحف المرتتل هو الحقل الأمثل لهذه المشكلات جميعها .

( ٦ )

المصحف المرتتل كقيل بكل أغراض علامات التزقيم المدينة ومصطلحات الضبط التي تذييل بها للمصاحف الآن .

### الباب الثالث

#### الدفع

٤٠٣ - ٤٨٨

#### الفصل الأول : معاضدة المصحف العثماني للجميع عليه

٤٠٥ - ٤٥٧

( ١ )

الادعاء بان المصحف العثماني يخالف في مواضع مصاحف بعض الصحابة وآل البيت ، وخطر هذا الادعاء - هذه المزاعم توقفت منذ قديم وثبت بطلانها .

( ٢ )

المصاحف للقول بمساقتها للمصحف العثماني - تمدد الكتب عن اختلاف المصاحف - إشارات إلى هذا الاختلاف في بعض كتب اللغة - روايات عن مصاحف الشيعة - كتاب نضره « منجنا » و « آجنس سميت » استملاقيه لفظ « قرآن » بالإيجازية بالجمع - جفري جمع الاختلافات المنسوبة إلى مصاحف الصحابة والتابعين - المستشرقون يفتخون ، من هذا الطريق ، أبواب الشكوك والريب - المستشرقون يصفون مصحف عثمان بأنه أدنى للمصاحف إلى الأصل ، ولا يقولون إنه الأصل - فساد آرائهم - أسباب ما قد يكون موجوداً في المصاحف من اختلافات يسيرة .

( ٣ )

التسجيل الصوتي للجميع العثماني هو حق العلم فضلاً عن الدين - هذا التسجيل تأييد للجميع الذي انقده تصديق المسلمين منذ عهد الصحابة .

أشهر التحريفات للمصاحف ، وتنفيد كل منها :

١ - ما نسب إلى ابن مسعود من أنه أسقط الفاتحة من مصحفه .

٢ - ما نسب إلى ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير من أنهم قرأوا : « ليس عليكم جناح أن يتفحسوا فضلا من ربكم » زيادة : ( في مواسم الحج ) .

٣ - ما قيل من أن عائشة خطأت رسم المصحف في الآيات : « والمؤمنين المتلالة والمؤمنون الزكوة » و « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون » و « إن هذا لسنن لساحران » .

٤ - القول بتجاوز نسب الآيتين : « ... ثمانية أزواج من الضائر اثنين ، ومن المعر اثنين ، ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين . . . » .

٥ - ما نسب إلى ابن عباس وعلي من أنهما كانا يقرآن : « أفلم يبايhs الذين آمنوا . . . » : أفلم يبايhs الذين آمنوا . . .

٦ - ما نسب إلى ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من أن قوله تعالى « وكفى ربك » هو : « ووصى ربك » .

٧ - ما روي من أن ابن عباس كان يقرأ : « منيا » بغير واو في قوله تعالى : « ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان ومنيا » .

٨ - ما نسب إلى عائشة من أنها قرأت « والذين يؤتون مائة ألفا » مقصوداً من الإتيان .

٩ - ما نسب إلى أبي ابن مسعود وسعيد بن جبيرة من أنهم قرأوا : « حتى تشتأنسوا » في سورة التور : « حتى تستأنسوا » .

١٠ - ما نسب إلى ابن عباس من أنه كان يقول في قوله تعالى : « مثل كسكوة » إنما هو : « مثل نور للؤمن كسكوة » .

١١ - ما ادعوه من أن ابن مسعود وأبا الدرداء قرآ : « والذكر والأنثى » بدلا من : « وما خلق الذكر والأنثى » .

١٢ - ما نسب إلى ابن مسعود من أنه كان لا يرى المودتين من القرآن

١٣ - رواية أن مصحف ابن مسعود تضمن سورتين هما « الحنفد » و « الخلع » ، وأنه قرأهما بهما .  
تسجيل المصحف المثاني صوتيا هو ما يناديه ، ويرد عليها على دعوات الاختلافات .

( ٤ )

دعوى أنه لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفاً من الحسن - الرد على هذه الدعوى .

( ٥ )

ما قيل من أن مصحفاً من مصاحف عثمان أدق من مصحف - نيات هذه الرواية - اقتضاء التسجيل الصوتي .

( ٦ )

ما روي من أن علي بن أبي طالب قال : وأيت كتاب الله يزداد فيه - تنفيذ هذه الرواية .

( ٧ )

الزم بان عثمان بل ابا بكر وعمر حرفوا القرآن ، وأسقطوا كثيرا من آياته وسوره - الاختلاق والبطلان في هذا الزعم .

( ٨ )

الادعاء بأن سورة يوسف ليست من القرآن - رد هذا الادعاء - الادعاء بأنه كان في القرآن ما سموه : « فضائح المهاجرين والأنصار » - إبطال هذه الرواية - براءة علماء الشيعة من هذه المزاعم .

( ٩ )

ما قيل من أن ترتيب السور والآي اختلف في مصاحف الصحابة عما هو في مصحف عثمان - مناقشة هذا .

\*\*\*

### الفصل الثاني : درء التحريف

٤٥٩ - ٤٧٦

( ١ )

القرآن يقرأ اليهود حرفوا ما أوحى به الله - صفة هذا التحريف ، وبمض تاريخه . من مؤيدات التحريف : فرقة الصادوقيين لا تؤمن بأوليات ما جاءت به الأديان السماوية - التوراة المخاضرة تمارض أشياء يراها المسلمون حقائق - نأرتها إلى الأنبياء - عباراتها وألفاظها تحمل ما يتم عن زمن كتابتها ، وهو متأخر كثيرا عن عهد موسى .

( ٢ )

التوراة المخاضرة يسهل اكتشاف ما فيها من تغيير :

( ١ ) الله - فيها - ليس مخالفا للعواديات .

( ب ) قبائح مستبشرة تنسبها إلى الأنبياء والرسول : ( ١ ) نسبت إلى إبراهيم الكذب والتجارة بزوجه ( ٢ ) وإلى لوط الزنا بابنته ( ٣ ) وإلى داود الزنا بامرأة محارب شجاع شهم ، مع تدبير القتل لهذا المحارب ( ٤ ) وإلى هرون أنه صنع العجل الذهب الذي عبده اليهود ، وأنه بنى له مذبحا

( ج ) الخلو من ذكر الآخرة والبهت والحشر والنسر ... الخ

(٣)

أسفار المسيحية الحاضرة من وجه النظر الإسلامية العامة :

(١) تقرر شركا بإبه المسلمون (ب) ويختلف في نسب المسيح وفي اختياره (ج) وليست مما نزل على عيسى ، ولكنها - بشهادة علماء المسيحيين - من كتابة بعض حواريه وأتباعه فيما بين السنة المائة والسنة الخمسين من الميلاد (د) ظلت الأسفار المسيحية أربعة قرون موضع شك في محتوياتها ونسبتها إلى أصحابها (هـ) آراء بعض العلماء المسيحيين في هذه الكتب .

(٤)

سلامة القرآن من كل تحريف - أسباب هذه السلامة - التسجيل الصوتي وسيلة أكيدة إلى القضاء تماما على كل محاولة تحريفية .

(٥)

محاولة إسرائيل تحريف القرآن وتوزيع النسخ المهرقة في مختلف البلاد - الوسائل والمظاهر التحريفية التي اكتشفت .

اعتناء المسلمين بهذا الحادث الخطير اهتماما كبيرا - الإفادة من مبروراته في رد هذا العدوان ومنه .

\* \* \*

### الفصل الثالث : التمكين للغة العربية والوحدة الإسلامية

٤٧٧ - ٤٨٨

(١)

أعداء الإسلام يحدون عليه، ويحاولون تزيين وحدة أبنائه - أسباب دينية وسياسية لهذا .

(٢)

أعداء الوحدة الإسلامية يدركون خطر لغة القرآن على نظامهم العدواني .

القرآن واللغة العربية يمتنان وحدة وثيقة ممتدة ، وكل منهما يمكن الآخر - تعلم العربية ، عند المسلمين ، من الديانة - علاقة اللغة بنفسية أمتها - اللغة العربية لها من خصائصها ما جعل لها الغلبة على بعض زميلاتها السامية ، وما جعل أثرها يرحف إلى مجتمعات اجنبية عنها - اللغة العربية من أم أركان القومية بين الناطقين بها .

أعداء الوحدة الإسلامية يرون أن لا يجتمع العرب والمسلمون على القرآن ولغته - محاولتهم صرف المسلمين إلى اللهجات العامية المتفاربة - خطر هذا .

(٣)

العرب يتخذ خطته شد ترابط المسلمين - من تفاصيل هذه الخطة - خطرها الشديد .

(٤)

بعض المسلمين يوزم حسن الأداء القرآني ، ويلتمسون وسيلة ميسورة لتعلم هذا الأداء - انتشار القرآن بالوسيلة الصوتية هو أوسع وأيسر ، وطلائه أكثر - أعلنا أن تصبح اللغة العربية ، بفضل مشروع المصحف المرتل ، في الصف الأول من اللغات العالمية - من معضلات هذا الرأي - مشروعنا سيكون سببا خطيرا في زيادة توثق العلاقات بين المسلمين شرقا وغربا - التنبيه إلى هذا منذ فجر المشروع .

فأتم:

١٨٩ - ٥٠٠

تقييم سريع للمشروع - دنيا العروبة والإسلام أحسنت هذا التقييم ، وأكدت تقديرها للمشروع - تفاصيل في هذا .

### المصادر والمراجع

٥٠١ - ٥٤٣

القهارس

٥٤٥ - ٦٣١

١ - الأعلام

(١) الرجال

(ب) للنساء

٢ - القبائل والجنسيات والقوميات واللغات

٣ - الطوائف والجماعات الدينية والمذهبية والعلمية

٤ - أصحاب المناصب والوظائف الرسمية

٥ - المعروفون بألقاب خاصة

٦ - البلاد والمواضع

٧ - الجوامع والدور العلمية والثقافية

٨ - الوزارات والإدارات والهيئات والنجان والجمعيات

٩ - المصحف والجلدات ودوائر المعارف

١٠ - المصطلحات والنسبيات التي لم ترد في القهارس الأخرى

١١ - الموضوعات

تصويبات (\*)

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
أحمد	الحسن	الأخير	١٧
وَأَنْزَلْنَا	وَأَنْزَلْنَا	١٩	٢٠
على القارى	أبو على القالى	١١	٢٣
الفراء البغوى	الفراء	١٩	٢٥
١٢٩	٩٤	الأخير	٤٣
الأمصار	الأنصار	١١	٥٦
ج ١ ص ٢٨٧	ص ٢٨٧	١٧	٥٩
ج ١ ص ٣٣٩	ص ٣٣٩	٢١	٦٢
أَفْتَطْمَعُونَ	أَفْتَصْعُونَ	١٠	٨٥
أنها الآن مجرد	أنها مجرد	١	٩٥
يُضَافُ اسْمُ : الشَّيْخِ مُحَمَّدِ خَلِيلِ الْحَضْرَى		٢٢	١١١
هشام	هشاماً	٥	١١٦
ج ١ ص ٢٨٠	ص ٢٨٠	١٣	١٣١
قراءة	قراء	١٢	١٣٣
قبيحه	قبيحة	٨	١٣٦
بالتقادري	بالتقارى	٢٨	١٤٣

(\*) يرجى تصويب هذه التصحيحات المطبعية . وقد أغفلنا الغلطات المطبعية الأخرى الواضحة صوابها لسلك قارى .

صواب	خطأ	صفحة	سطر
هشام	ابن هشام	٢٢٠	٧
وَقِيمُ السَّيِّئَاتِ	وقيم السيئات	٢٥٠	١١
لَمَّا	لَمَّا	٢٥٦	٦
صَفًا	صَفًا	٢٥٧	٧
	يُقرأ: تقرأ هذه الكلمة بضم الهمز وكسر الميم كـ (خصص)	٢٦٣	٢
	قبل كلمة «أَمْهَنِيكُمْ» يضاف: ويضم الهمز وفتح الليم في:	٢٦٣	٥
اخْتَرْتَكْ	اخترتك	٢٦٩	٥
مُّمُّ	مُّمُّ	٢٧٥	١٩
يَلِثَ ذَلِكَ	يلث ذلك	٢٧٦	٣
(٣)	(٢)	٢٨٧	١٢
١٨٧٢	الأخير ١٧٨٢	٢٨٩	
الصَّفْدَى	الصدقي	٢٩٠	٢١١٨
شُكْرِكُمْ	شكرم	٢٩١	١٣
العزير الحكيم	العزير الحكيم	٢٩٢	٩
الراضى بالله والمتقى لله	الراضى والمتقى بالله	٢٩٤	١٨
ص	س	٢٩٥	١٧
الراضى بالله والمتقى لله	الراضى والمتقى بالله	٢٩٥	١٩
		٢٩٦	

جاءت الحاشية رقم ٢ قبل مكانها الحقيقي ، وهي تحدد تاريخ تولد ابن مقلة الوزارة ، وكان يجب أن تكتب علامتها في السطر الأول من الصحيفة ٢٩٧ ، عند عبارة : ( في سنة ٣١٦ هـ ) .

صواب	خطأ	صفحة	سطر
٢١٥	٢٦٣	١٤٣	٢٩
	تُضاف عبارة: واللفظ في المصحف «الْكَفْرُونَ»	١٥٥	٢٠
القاسم	أبو القاسم	١٦٣	١٣
	تُضاف عبارة: وابن عباس: كتاب اللغات في القرآن	١٦٣	١٤
ابن الجزرى	الجزرى	١٦٨	١٩
	بعد كلمة «العناني» ، يضاف لفظ: «بجذف»	١٧١	١٨
مَلِكِ	مَلِكِ	١٧٢	١٠
الجزرى	الجوزى	١٧٣	١
إنباه	أنباء	١٧٣	١٩
للدانى	المدانى	١٧٥	٥
٢٦٤	٢٦	١٧٩	١٩
الخلفاء	الخلفاء	١٨٠	٣
الْمَلِكِيَّةَ	الْمَلِكِيَّةَ	١٨٩	١
تَبَسُّؤُوا	يَتَسَلَّوْا	١٩٢	١٦
القرآن	القراءات	١٩٩	١٩
القلم	العلم	٢٠١	٣
لهجة	لهجات	٢٠١	١٦
أَتَبِعُ	أَتَبِعُ	٢٠٦	٣
	يُقرأ: الهجة ص ٢٤٧ ، من المخطوطة رقم ١٩٥٥٣ ب ،	٢١٤	١٨
	يدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .		
أبو	ابن	٢١٤	٢٠

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
الكنائى	الكنائى	الأخير	٤٢٠
عبد الهادى	توفيق	١١	٤٤٥
علياً	علييا	١١	٤٤٦
إذ تنسب	تنسب	١	٤٤٨
أبو	ابن	١٦	٤٦٢
الكتيب	الكتيب	١٤	٤٦٤
وهى لا تؤمن	لا تؤمن	٣	٤٦٥

٤٦٥ توضع فى نهايتها علامة = إشارة إلى أن الحاشية رقم ٤ بقية فى الصفحة التالية التى يجب أن توضع فى أول هامشها نفس العلامة للدلالة أيضاً على

نفس الغرض .

عليهم	عليهم	٤	٤٦٨
ولإنها	وإنها	٢	٤٧١
الدين	الدين	٦	٤٧٤
Servior	Servier	١٤	٥٠٣
العالم والمتعلم	العالم والمتكلم	١٧	٥٠٦
الكامنة	الكاملة	٦	٥٠٧
هروتونغ	هروتونج	٢٧	٥٢٤
عبد الهادى	توفيق	٢٥	٥٣٥
Preface	Preface	١٢	٥٤١

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
لهجة	لهجات	١٠	٣٠٣
نهاية الأرب	المرجع السابق	١٩	٣١٧
بولاق	دار الكتب	٢٠	٣١٧
... أنه	يقراً: ومما يُعرف به الترتيل - عند المسلمين - أنه ...	١	٣٢٠
طيب النعمة	طيب من النعمة	٥	٣٢٢
كل	كل	٤	٣٣٠
	يضاف فى نهاية الصحيفة:		٣٣٢

Gipp (H.A.R.): Modern Trends in Islam. P.P. 4&5.

ابن	بن	٨	٣٣٦
سوناتا (Sonata)	سوناتا	٢٤	٣٣٩
تغم	تغم	١٣	٣٤٣
مكى	بكر	الأخير	٣٤٨
ج ١ ص ٦١٥، الآية ٤٣٨	ج ٢ ص ٣٦٠	٢٢	٣٦٣
٩ يناير	٨ يناير	١٦	٣٧٣
يقراً: وهذه مثلاً كلمات اختلف فيها الرسم الاصطلاحى عن الرسم القياسى، ولوا كُننى ...		٦٥	٣٩٢
لَتَسَوُوا	لَتَسَوُوا	الأخير	٣٩٣
جَزُؤُهُ	جَزُؤُهُ	١	٣٩٥
ابن مقسم	مقسم	١١	٤١٠
كيسان	قيسان	٢	٤١٣

تم بحمد الله طبع كتاب «الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم»  
أو المصحف المرتل : بواعثه ومخططاته « في غرة رمضان المعظم ١٣٨٧ هـ  
( ديسمبر ١٩٦٧ ) ، في مطابع دار الكتاب العربي للطباعة والنشر  
( فرع التوفيقية ) بالقاهرة .

\* \* \*

ومن صنع الله لهذا الكتاب ، أن يوافق وقت صدوره مناسبة  
تاريخية جليلة هي مناسبة اقضاء أربعة عشر قرناً على نزول الوحي  
بالقرآن الكريم ، على أشرف المرسلين وخاتمهم ، صلوات الله وسلامه  
عليه وعليهم .



دار الكتب العربي للطباعة والنشر  
بالمعاصرة